

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الخامسة

من أصحاب الإمام المطلب أبي عبد الله الشافعي رضي الله عنه  
(١) من مات بعد الحسامة

## أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس

الشيخ أبو الخير، القزويني، الطالقاني\*

[ الشيخ <sup>(١)</sup> ] ، الإمام ، [ الفقيه ] <sup>(٢)</sup> ، الصوفي ، الواعظ ، الملقب رضي الدين ،

أحد الأعلام .

ولد في سنة اثنتي عشرة وخمسة بقزوين .

وقيل : سنة إحدى عشرة .

وتفقه بها على <sup>(٣)</sup> ملكداد بن علي .

ثم ارتحل إلى نيسابور .

وتفقه على محمد بن يحيى <sup>(٤)</sup> .وسمع الكثير من أبيه <sup>(٥)</sup> ، وأبي عبد الله محمد بن الفضل القراوي ، وزاهر الشحامي ،

وعبد المنعم بن القشيري ، وعبد الغافر الفارسي ، وعبد الجبار الخوارزي ، وهبته الله

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣ / ٩ ، ١٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، طبقات

القراء ١ / ٣٩ ، العبر ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، واللباب ٢ / ٧٧ ، حراء الزمان ٨ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

النجوم الزاهرة ٦ / ١٣٤ .

وكتيبته في المطبوعة : « أبو الحسن » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص ، ومصادر الترجمة .

وزاد المصنف في الطبقات الوسطى بعد الطالقاني : « ذو المعرفة بالعلوم المتعددة » .

والطالقاني ، بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون ، نسبة إلى الطالقان ، ولاية

عند قزوين ، يقال لها : طالقان قزوين . الباب ٢ / ٧٦ ، ٧٧ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٣) في المطبوعة : « ملكداد بن علي » ،

وفي س : « كداد بن غانم » وفي العبر ٤ / ٢٧١ : « ملكدار العمركي » ، والثبت في : س ،

والطبقات الوسطى . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ثم صار معينه » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « وسمع بقزوين أباه ، وأبا سعيد إسماعيل » .

ابن السَّيِّدِي<sup>(١)</sup> ، وَوَجِيه بن طاهر ، وأبي الفتح بن البَطِّي ، وغيرهم ، بنَيْسَابُور ، وبغداد ، وغيرها .

روى عنه ابن الله بَيْهَقِي<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن علي<sup>(٣)</sup> بن النَّهَلِ الواسِطِي ، والموفق عبد اللطيف ابن يوسف ، والإمام الرَّافِعِي ، وغيرهم .

درَس بيلده مُدَّة ، ثم ببغداد ، ثم عاد إلى بلده ، ثم [عاد] <sup>(٤)</sup> إلى بغداد ، ودرَس بالنَّظَامِيَّة .

وحدَّث بكيار الكتب ، كـ « تاريخ الحاكم » ، و « سنن البَيْهَقِي » ، و « صحيح مسلم » ، و « مسند إسحاق »<sup>(٥)</sup> وغيرها<sup>(٦)</sup> .  
وأملَى عِدَّةَ مجالس .

قال ابن النَّجَّار : كان رئيسَ أصحاب الشافعي ، وكان إماماً في الذهب ، [وإِخْلَاف]<sup>(٧)</sup> ، والأصول ، والتفسير ، والوعظ ، [وَالزَّهْد]<sup>(٨)</sup> .  
وحدَّث عنه الإمام الرَّافِعِي في « أماليه » .

وقال فيه : إمام كثير الخير ، مُؤَقَّر الحظُّ من علوم الشرع<sup>(٩)</sup> ؛ حفظاً ، وجملاً ، ونشراً ، بالتعليم والتذكير والتصنيف ، وكان لسانه لا يزال رَطْباً من ذِكْرِ اللَّهِ ، و[من]<sup>(١٠)</sup> تلاوة القرآن ، وربما قرئ عليه الحديث ، وهو يصلي . وَبُصْنِي إلى ما يقول القاري ، وَيَنْبَهُهُ إِذَا زَلَّ .

- 
- (١) في الطبوعة : « السدي » ، والمثبت في : س ، س ، والسبدي ، بفتح السين وتشديد الباء المثناة من تحتها وفي آخرها دال مهمله ، نسبة إلى السيد ، وهبة الله هو أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السدي . الباب ١/ ٥٨٦ . (٢) في الطبوعة : « الزبيني » ، وفي س : « المديني » ، والمثبت في : س ، وهو فيها بغير نقط ، وابن الديلمي هو أبو عبد الله محمد بن سعيد ، من رجال الطبقة السادسة . (٣) في الطبوعة : « بن أبي النهل » ، وفي س : « بن أبي سهل » ، والمثبت في : س . (٤) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، س . (٥) في س : « ومسند أبي إسحاق » ، والمثبت في : س ، والطبوعة . (٦) في الطبوعة : « وغيرها » والمثبت في : س ، س . (٧) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة . (٨) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة . (٩) في س : « الشريعة » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى ، والطبوعة . (١٠) زيادة من : س ، على ما في : س ، والطبوعة .

قلتُ : وأطال ابنُ النجَّارِ في ترجمته ، والثناء على علمه ودينه .  
وروى بإسناده حكايةً مبسوطه ، ذكر أنه عربَّها من العجبي<sup>(١)</sup> إلى العربية ، حاصلها  
أن الطَّائِفَانِي حكي عن نفسه أنه كان بليدَ الذهنِ في الحفظ ، وأنه كان عند الإمام محمد  
ابن يحيى في المدرسة ، وكان من عادة ابن يحيى أن يستعرض الفقهاء كلَّ جمعة ، يأخذ  
عليهم ما حفظوه ، فمن وجدَه مُقَصَّرًا أخرجه ، فوجد الطَّائِفَانِي مُقَصَّرًا ، فأخرجه ، فخرج  
في الليل ، وهو لا يدري [ إلى ]<sup>(٢)</sup> أين يذهب ، فنام في أتون حمامٍ ، فرأى النبيَّ صلى الله  
عليه وسلم ، فتقلَّب في فمه مرتين ، وأمره بالعود إلى المدرسة ، فماد ، ووجد الماضي محفوظًا ،  
واحتدَّ ذهنه جدًا .

قال : فلما كان يوم الجمعة ، وكان من عادة الإمام محمد بن يحيى أن يمضي إلى صلاة الجمعة  
في جُمُع من طلبته ، فيصلي عند الشيخ عبد الرحمن الأكَاف<sup>(٣)</sup> الرَّاهِد .  
قال : فضيتُ معه ، فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلمَّ الشيخُ عبدُ الرحمن في شيء  
من مسائل الخلاف ، والجماعة ساكتون تأدبًا معه ، وأنا لصغر سنِّي وحِدَّة ذهني أعترضُ  
عليه ، وأنازعُه ، والفقهاء يشيرون إليَّ بالإمساك ، وأنا لا ألتفت .  
فقال لهم الشيخ عبد الرحمن : دَعُوهُ فَإِنَّ هَذَا [ الكلام ]<sup>(٤)</sup> الذي يقوله ليس هو منه ،  
إنما هو من الذي علمه .

قال : ولم يعلم الجماعة ما أراد ، وفهمتُ [ أنا ]<sup>(٥)</sup> ، وعلتُ<sup>(٦)</sup> أنه مُكاشف<sup>(٦)</sup> .  
قال ابنُ النجَّار : وقيل : إنه كان مع كثرة اشتغاله يُداوم<sup>(٧)</sup> الصَّيام [ و ]<sup>(٨)</sup> يُفطر  
كلَّ ليلة على قرص واحد .

(١) في المطبوعة : « العجبية » ، والمثبت في : س ، ص ، وهو يعني من اللسان العجبي .  
(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٣) في المطبوعة : « الإسكاف » ، والمثبت  
في : س ، ص . والأكَاف ، بفتح الألف والكاف المشددة ، هذه اللفظة لمن يعمل أكَاف البهائم .  
الباب ٦٥ / ١ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٥) ساقط من المطبوعة ،  
وهو في : س ، ص . (٦) في المطبوعة : « أنها مكاشفة » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٧) في المطبوعة : « بدوام » والمثبت في : س ، ص . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في :  
س ، ص .

وحي أنه لما دُعِيَ إلى تدريس النِّظامِيَّة ، جاء بِالخَلْمَةِ ، وحواله الفقهاء ، وهناك الدُّرُسُون  
والصدور والأعيان ، فلما استقرَّ على كرسىِّ التدريس ، وقُرِئَت الرِّبْمَةُ الشَّرِيفَةُ ، ودُعِيَ (١)  
دعاه الخَلْمَةُ (٢) ، التفت إلى الجماعة قبل الشروع في إلقاء الدرس ، وقال : من أيِّ كُتُبِ  
التفاسير تحبُّون أن أذكر ؟  
فمَيَّنُوا كُتَابًا .

فقال : من أيِّ سورةٍ تريدون ؟  
فمَيَّنُوا .

وذكر لهم (٣) ما أرادوا (٤) .

وكذلك فعل في الفقه والخلاف ، لم يذكر إلا ما عيَّن الجماعة له ؛ فمَجِبُوا لكَثْرَةِ  
اسْتِحْضَارِهِ .

قال ابن النجَّار : حدَّثني شيخنا أبو القاسم الصوفي ، قال : صلَّى شيخنا القزويني  
بالناس التراويح ، في ليالي شهر رمضان ، وكان يحضر عنده خلقٌ كثير ، فلما كان ليلة  
الْخَتْمِ دعا ، وشرع في تفسير القرآن من أوَّله ، ولم يزل يُفسِّر سورةً سورةً حتى طلَّع الفجر ،  
فصلَّى بالناس صلاةَ الفجر بوضوء العشاء ، وخرج من الغد إلى المدرسة النِّظامِيَّة ، وكان (٥)  
نَوْبَتُهُ فِي (٥) الجُلوُس بها ؛ فلما تكلم في المنبر على عادته [ و ] (٦) طاب الناس ، وكان  
في المجلس الأميرُ قطبُ الدِّين قِيَمَاز والأعيانُ ، (٧) فذكروا لهم (٧) أن الشيخ (٨) ليلةٍ إذ (٨)  
فسر القرآن كله في مجلس واحد .

فقال قطبُ الدين : الغرامةُ على الشيخ واجبةٌ .

فالتفت الشيخُ وقال : إن الأميرَ أوجبَ علينا شيئاً ؛ فإن كان لا يشقُّ عليكم فمَيَّنَا به .

(١) في س : « ودعا » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة . (٢) في المطبوعة : « الختم » ،  
والمثبت في : س ، س . (٣) في المطبوعة : « بما أراد » ، والتصويب من : س ، س .  
(٤) في المطبوعة : « وكانت » ، والمثبت في : س ، س . (٥) في س : « من » ، والمثبت  
في : س ، والمطبوعة . (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س . (٧) في المطبوعة :  
« فذكره » ، والمثبت في : س ، س . (٨) في س : « ليته » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة .

فقالوا: لا ، بل نُؤثِّرُ ذلك .

فشرع ، وفسر القرآن من أوله إلى آخره ، من غير أن يُعيد كلمةً مما ذكر ليلاً .  
فأبلس<sup>(١)</sup> الناسُ من قُوَّةِ حَفِظِهِ ، وَغَزَارَةِ عِلْمِهِ .

قال أبو أحمد بن سُكَيْنَةَ : لما أظهر ابنُ الصاحبِ<sup>(٢)</sup> الرِّفْضَ ببغداد ، جاءني القزويني

ليلاً ، فودَّعني ، وذكر أنه متوجِّهٌ إلى بلاده .

فقلتُ : إنك ههنا طيبٌ ، وتنفَعُ الناسَ .

فقال : معاذَ الله أن أُقيم ببلدةٍ يُجهر فيها بسبِّ أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ثم خرج من بغداد إلى قزوين ، وكان آخرَ العهدِ به .

● قلتُ : أقام بقزوينَ مُعظِّماً ، محترماً ، إلى أن توفِّيَ بها .

● قال الرَّافِعِيُّ في « الأملِ » : كان يعقد المجلسَ للعامة ثلاثَ مرَّاتٍ في الأسبوعِ ؛

إحداها صبيحةَ يومِ الجمعة ، فتكلَّم على عاداته يوم الجمعة ، ثانياً عشرَ المحرم سنة تسعين وخمسة ،

في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، وذكر أنها من

أواخر ما نزل ، وعدَّ الآياتِ المنزلةَ آخرًا ؛ منها<sup>(٤)</sup> : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

ومنها سورة النصر ، وقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ ، وذكر

أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عاش بعد نزول هذه الآية إلا سبعةَ أيام .

قال الرَّافِعِيُّ : ولما نزل من<sup>(٦)</sup> المنبرِ حُمِّ ، ومات في الجمعة الأخرى ، ولم يعيشْ

بعد ذلك إلا سبعةَ أيَّام .

قال : وذلك من عجيبِ الاتِّفَاقَاتِ .

قال : وكأنه أُعْلِمَ بالحال ، وأنه [ حان ]<sup>(٧)</sup> وقتُ الارْتِحالِ .

(١) أبلس : يئس وتخيَّر . الفاموس ( ب ل س ) . (٢) يعني هبة الله بن علي ، عبد الدين ،

قتل سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وكان إظهاره الرِّفْضِ في سنة اثنتين وثلاثين وخمسة ، حيث كان أستاذَ الدارِ .

انظر العبر / ٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ . (٣) سورة التوبة ١٢٩ ، الآية الأخيرة . (٤) سورة المائدة ٣ .

(٥) سورة البقرة ٢٨١ . (٦) في المطبوعة : « عن » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات

الوسطى . (٧) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

وَدُرْفَن يَوْمَ النَّبِيِّ .

قال : ولقد خرجتُ من الدار بُكْرَةً ذلك اليوم على قَصْدِ التَّعْزِيَةِ ، وأنا في شأنِهِ مُتَّفَكِّرٌ<sup>(١)</sup> ، وممَّا أصابه مُنْكَسِرٌ ، إذ وقع في خَلْدِي مِنْ غَيْرِ نَيْتَةٍ ،<sup>(٢)</sup> وَفَكْرٍ رَوِيَةٍ<sup>(٣)</sup> :  
بَكَتِ الْعُلُومُ بِوَيْلِهَا وَعَوِيلِهَا لَوفاةِ أَحْمَدِهَا ابنِ إِسْمَاعِيلِهَا  
كَأَنَّ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي بِذَلِكَ ، ثُمَّ أَضْفَتُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> آيَاتًا بِالرَّوِيَةِ<sup>(٥)</sup> ، ذَهَبَتْ عَنِّي . انتهى .

﴿ ومن الفوائد عن أبي الخير ، رحمه الله ﴾

له مُصَنَّفٌ سماه « حَظَائِرُ الْقُدْسِ » عدَّ فيه لشهر رمضان أربعة وستين اسمًا .  
ونقل فيه [ في ]<sup>(٥)</sup> معنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا يُحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :  
« الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْرِي بِهِ » خمسة وخمسين قولًا .  
من أغربها ما نقله عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، وَنَاهِيكَ بِهِ ، أن<sup>(٦)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَمَلَّقُ  
خُصْمَاؤُهُ<sup>(٧)</sup> بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ إِلَّا الصَّوْمَ ، فلا سبيل لهم عليه ، فإنه لله تعالى ، وإذا لم يبقَ إِلَّا  
الصَّوْمُ يَتَحَمَّلُ اللهُ تَعَالَى مَا بَقِيَ<sup>(٨)</sup> مِنَ الظَّالِمِ ، وَيُدْخِلُهُ بِالصَّوْمِ<sup>(٩)</sup> الْجَنَّةَ .  
قال الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه ، في باب صوم التطوع :  
« وهذا إن صحَّ<sup>(١٠)</sup> فيه توقيفٌ<sup>(١٠)</sup> فهو في غاية الحسن . . . »

(١) في المطبوعة : « مفكر » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « وفكرة وروية » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « لإيها » ، والثبت في : ص ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

ووافقته على أن أبا الخير تُوَفِّيَ سنة تسعين ، الحافظ عبد العظيم المنذري ، وابنُ  
الدَّبْيِيِّ ، وغيرها .

وورَّخه ابن النجار سنة تسع وثمانين ، في المحرم .

(٥) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٦) في س : « أنه » والثبت في : ص ،

والمطبوعة . (٧) في المطبوعة : « خصماء المرء » ، والثبت في : س ، ص .

(٨) في المطبوعة : « يبق » ، والثبت في : س ، ص . (٩) في المطبوعة : « الصوم » ،

والثبت في : س ، ص . (١٠) في المطبوعة : « توقيفا » ، والثبت في : س ، ص .

قلتُ : قد يُردُّ عليه بما في « صحيح مسلم » ، من حديث أبي هريرة<sup>(١)</sup> ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ ؟ » .  
(٤) قالوا : مَنْ لا دِرْهَمَ له ، ولا مَتَاع .

قال : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ<sup>(٥)</sup> بَاتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، قَدْ<sup>(٦)</sup> شَتَمَ هَذَا ، وَقَدَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى<sup>(٧)</sup> هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ<sup>(٨)</sup> أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ وَطُرِحَتْ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » . الحديثُ ظاهرُهُ أنه يُؤخَذُ من الصوم .  
فإن قلتَ : الصومُ ليس من حسناته ، وإنما هو لله تعالى ، لا يُضاف<sup>(١٠)</sup> إلى العبد .

قلتُ : هذا حسن ، غيرَ أن قوله « [ ثُمَّ ] طُرِحَ فِي النَّارِ » مع أن له صياماً يدلُّ على أن الصومَ وإن بقيَ سالماً ، لم يتعلَّقَ الخصومُ منه بشيء ، لا يتعمَّنُ معه دخولُ الجنة ، بل يقعُ معه دخولُ النار ، فلا<sup>(١٢)</sup> بُدَّ لسُفْيَانٍ من توقيفٍ ، وإلا فهذا الحديثُ<sup>(١٣)</sup> ظاهرُهُ ،  
برد<sup>(١٣٤)</sup> عليه .

- 
- (١) صحيح مسلم (باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب) ١٩٩٧/٤ .  
(٢) في الأصول : « تدرون » ، والمثبت في صحيح مسلم . (٣) في صحيح مسلم : « ما » .  
(٤) في صحيح مسلم : « قالوا : المفلس فينا من . . . » . (٥) ليس في صحيح مسلم .  
(٦) في المطبوعة : « وقد » ، والمثبت في : س ، ص ، وفي صحيح مسلم : « ويأتي قد . . . » .  
(٧) في الأصول : « فيقضى » ، والتصويب من صحيح مسلم .  
(٨) في صحيح مسلم بعد هذا زيادة : « قبل أن يقضى ما عليه » . (٩) في صحيح مسلم : « فطرحته » . (١٠) في س : « فلا » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة .  
(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س . (١٢) في المطبوعة : « ولا » ، والمثبت في : س ، س . (١٣) في المطبوعة : « ظاهره لا يدل » ، والمثبت في : س ، س .

٥٦٦

أحمد بن بختيار بن علي بن محمد

القاضي ، أبو العباس المندائي ، الواسطي\*<sup>١</sup>

ولد في سنة ستٍ وسبعين وأربعمائة ، ورحل إلى بغداد .

وسمع من أبي القاسم بن بيان ، وأبي علي بن نَبهان<sup>(١)</sup> ، وغيرهما .

وكان قصياً ، عارفاً باللغة والأدب .

ولّى قضاء واسط مدةً .

وصنّف « كتاب القضاة »<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك .

توفّي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

وهو والد<sup>(٣)</sup> أبي الفتح المندائي .

روى عنه أبوه ، وجماعة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٦/١٢ ، بنية الوعاة ٢٩٧/١ ، الكامل لابن الأثير ٨٦/١٧ ،

المشبه ٦٢٤ ، معجم الأدباء ٢٣١/٢ - ٢٣٣ ، المنتظم ١٧٧/١٠ ، ١٧٨ .

وضبطت « بختيار » في الطبقات الوسطى ، بضم الباء .

وفي المطبوعة : « المندائي » ، وفي س ، ص : « المندائي » ، والثبت من الطبقات الوسطى ، وجاءت

هذه النسبة في البداية والنهاية خطأ : « المارداني » ، وفي الكامل : « المايداي » ، وفي بنية الوعاة ،

ومعجم الأدباء ، والمنتظم : « الماندائي » ، وانظر حواشي معجم الأدباء ، ولم يورد هذه النسب ابن السمعاني

ولا ابن الأثير . وجاء في المشبه : « قال أبو العباس : كان قوم من العجم تأخر إسلامهم من أجدادي ،

فقبل : الماندائي ، وهو بالعربي : الباقي » .

(١) في المطبوعة : « بيان » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء .

وهو محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخي ، مستند العراق ، المتوفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة . العبر ٢٥/

(٢) في س : « كتاب القضا » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، ومعجم الأدباء .

(٣) في س : « ولد » ، والثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

٥٦٧

أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني\*

القاضي ، أبو شجاع

صاحب « الغاية في الاختصار » ، ووقفت له على « شرح الإقناع » الذي ألّفه القاضي المأوردي .

(١) قال ياقوت في « البلدان » ، في الكلام على عبادان ، ما نصه (٢) : « وإليها يُنسب القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبّاداني » .

روى عنه السلفي ، وقال : هو من أولاد الدهر ، درّس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعي .

قال : ذكر لي [ ذلك ] (٣) ، في سنة خمسمائة ، وعاش بعد ذلك ما لا أتحقّقه .  
وسألته عن مولده فقال : سنة أربع وثلاثين وأربعمائة [ بالبصرة ] (٤) ، « وأن والده مولده أصفهان » (٥) .

---

\* له ترجمة في : معجم البلدان ٣/ ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، وانظر كشف الظنون ١٦٢٥ .

وفي المطبوعة : « أحمد بن الحسين » ، والتصويب من : س ، ص ، معجم البلدان .

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة الآتية ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . وهذا القدر في ص بخط مغاير لخطوط النسخة ، وهو منقول عن معجم البلدان فلعل أحداً أضافه إلى نسخة المصنف ، أو إمله أمر بنقله وإضافته .

(٢) في معجم البلدان : « وقد نسبوا إلى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين ، منهم : . . . . .  
والقاضي أبو شجاع أحمد . . . » (٣) ساقط من : معجم البلدان .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : س ، ومعجم البلدان . (٥) في س : « وذكر والده مولده

أصفهان » ، وفي معجم البلدان : « قال : ووالده مولده عبادان ، وجد الأعلى أصفهان » ، والثبت في : س .

٥٦٨

أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي\*

العِرَاقِيّ - بكسر أوله وسكون ثانيه

قال السِّلَفِيُّ : قرأ على كثير من الحديث ، وعلقتُ عنه فوائد أدبية .

سمع الحديث ، وقرأ القرآن على [ أبي ]<sup>(١)</sup> الحسين الخشاب .

واللغة ، على ابن القطّاع .

والنحو ، على مسعود الدولة الدمشقيّ .

وكان أبوه وليّ القضاء بمصر .

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وتوفّي بالإسكندرية ، ثم أُحْمِلَ لمصر ، ودفن بها .

وكان شافعيّاً ، بارعا في الأدب .

ولم يذكر السِّلَفِيُّ وفاته<sup>(٢)</sup> .

ذكر<sup>(٣)</sup> ذلك ياقوت ، في « البلدان » ، في الكلام على بلد عِرَاقَة ، بلد بشرقيّ طَرَابُلُس ،

في آخر أعمال دمشق .

٥٦٩

أحمد بن زَرِّ بن كُم<sup>(٤)</sup> بن عقيل

أبو نصر ، الكَمال ، السَّمْنانِيّ<sup>(٥)</sup>

أبوه زَرِّ ، بكسر الزَّاي بعدها راء مُشدّدة .

\* له ترجمة في : معجم البلدان ٣/ ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، وبها زيادات على ما هنا .

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في معجم البلدان . وهو يحيى بن علي بن الفرج المصري

أبو الحسين الخشاب ، شيخ الإقراء ، المتوفى سنة أربع وخمسمائة . العبر ٤/ ٨ . طبقات القراء ٢/ ٣٧٥

(٢) بعد هذا في س زيادة : « ذلك » . (٣) في س : « وذكر » ، والثبت في : من .

(٤) في الطبقات الوسطى : « كمر » ، وضبط « كم » في : س ، بالميم المشددة المفتوحة ، ضبط قلم .

(٥) في الطبوعة : « السمناني » ، والتصويب من : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وجدّه كَمْ ، بضم الكاف بمدّها ميم مشددة .  
(١) كذا أحفظه .

وسمعتُ من يقول : بل والده زَرَّ بن كَمْ ، بفتح الزاي ثم الراء الساكنة الخفيفة ثم  
آخر الحروف ساكنة ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميم مشددة<sup>(٢)</sup> .  
قال : وهو اسم عجمي ، على هيئة مضاف ومضاف إليه ، وجدّه عقيل .

٥٧٠

أحمد بن سعد<sup>(٣)</sup> بن علي بن الحسن<sup>(٤)</sup> بن القاسم بن عَنان<sup>(٥)</sup>  
أبو علي [ابن]<sup>(٥)</sup> الإمام<sup>(٦)</sup> أبي منصور<sup>(٦)</sup> الجبلي الهمداني المعروف بالبديع\*  
ولد سنة ثمان وخمسين .

(١) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة .  
والسماني ، بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون وفي آخرها نون أخرى ، هذه النسبة  
إلى سمان ، وهو اسم يطلق على مدينة وقرتين . الباب ١/٥٦٥ .  
وبعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« تفقه علي محمد بن يحيى .

وكان مُقدِّم أصحابه ، ومُعيدَ درسه .

مات بنيسابور ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

(٢) في الطبوعة ، والأنساب لوحة ١٣٨٥ : « سعيد » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات  
الوسطى . (٣) في الطبوعة : « الحسين » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبوعة : « غياث » ، وفي س : « عيان » ، وفي ص : « عان » بدون نقط ، والمثبت  
في الطبقات الوسطى ، والضبط منها ، ضبط قلم . (٥) ساقط من : الطبوعة ، وهو في : س ، س ،  
والطبقات الوسطى . (٦) في الطبوعة : « ابن منصور » ، وفي س : « أبو نصر » ، والمثبت في :  
س ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ١٣٨٥ .

واقبه المصنف في الطبقات الوسطى : « بديع الزمان » .

وسمَّه أبوه<sup>(١)</sup> .

ثم رحل هو بنفسه إلى أصبهان ، وبغداد ، والكوفة ، والرَّيِّ .  
سمع أبا إسحاق الشَّيرازي ، ويوسف بن محمد الهمداني ، الخطيب<sup>(٢)</sup> ، وأبا الفرج  
ابن عبد الحميد ، وأبا طاهر بن الزَّاهد ، وغالب الهمدانيِّين ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ،  
والقاسم بن الفضل ، الرئيس بأصبهان ، وابن البَطر ، وجماعة ببغداد ، ومكِّي بن علان  
بالكرج<sup>(٣)</sup> .

روى عنه ابن عساكر ، وابن السَّمَّانيِّ<sup>(٤)</sup> ، وابن الجوزي ، وطائفة .  
قال ابن السَّمَّانيِّ<sup>(٥)</sup> : شيخ ، إمام ، فاضل ، ثقة ، كبير ، جليل القدر ، واسع  
الرَّواية ، حسن العاشرة ، وله شعر جيّد .  
توفِّي في رجب ، سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وقبره يُزار .

٥٧١

أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن محمد بن إبراهيم البجلي الكرخي ،  
أبو العباس ، ابن الرطبي \*

كان أحد الأئمة ، ومن يُضرب به<sup>(٦)</sup> المثل في الخلاف والنظر .

- (١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « من جماعة من الهمدانيين » . (٢) في المطبوعة :  
« والخطيب » ، والمثبت في : س ، ص . (٣) في المطبوعة : « بالكرج » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بهمدان » . (٥) الذي في الأنساب : « إمام فاضل ،  
لطيف الطبع ، مليح الشعر ، عرف بالبدیع » .  
\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٠٥ ، تبين كذب المفتري ٣٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٨ ،  
شذرات الذهب ٤/٨٠ ، العبر ٤/٧١ ، الكامل لابن الأثير ١١/٣ ، سرآة الزمان ٨/١٤٦ ، المشته  
للدهي ٣١٩ ، المنتظم ١٠/٣١ ، وذكر أنه من « كرخ جدان » .  
وفي المطبوعة ، س : « أحمد بن سلامة بن عبد الله » ، والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى ،  
ومصادر الترجمة . وضبطت « الرطبي » في : س ، بفتح الراء ، ضبط قلم ، وانظر المشته ٣١٩ .  
(٦) في المطبوعة : « بهم » ، والمثبت في : س ، ص .

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي ، وأبي نصر بن الصَّبَّاح .  
ثم خرج إلى أصبهان ، فأخذ عن محمد بن ثابت الخجندی<sup>(١)</sup> .  
وولي القضاء بالحريم الظاهري ، ببغداد ، والحسبة .  
سمع أبا القاسم بن البُرى<sup>(٢)</sup> ، وأبا نصر<sup>(٣)</sup> الزينبي ، وغيرها .  
روى عنه على بن أحمد البردي<sup>(٤)</sup> ، ويحيى بن ثابت البقال<sup>(٥)</sup> ، ويحيى بن  
بوش<sup>(٦)</sup> ، وغيرهم .  
وكان يُؤدّب الرّاشد<sup>(٧)</sup> بالله ، أمير المؤمنين ، وكثيراً من أولاد الخلفاء .  
ولد في أواخر سنة ستين وأربعمائة .  
وتوفّي في رجب ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

- 
- (١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « حتى برع في الفقه ، والخلاف ، والنظر » .  
(٢) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة ، وهي  
أيضاً نسبة إلى بيع اليسر وشرائه . قال ابن الأثير : « قال - أي ابن السمعاني - وظن أن أبا القاسم على  
ابن أحمد بن محمد اليسري البندار منهم » . الباب ١/ ١٢٣ .  
وبعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ومالك بن أحمد البانياسي ، وطرادا الزيني ، وقاضي  
القضاة أبا عبد الله الدامغاني » .  
(٣) هو أبو نصر محمد بن محمد الزيني ، أخو طراد ، السابق ذكره في زيادة الطبقات الوسطى .  
وانظر الباب ١/ ٥١٨ . (٤) في س : « المزدي » ، والتصويب من : س ، والطبوعة ، والمشتبه ٦٥ .  
واليزدي ، بفتح الياء وسكون الزاي وبمدها دال مهملة ، نسبة إلى مدينة يزد ، من أعمال إصطخر  
فارس ، بين أصفهان وكرمان . الباب ٣ / ٣٠٨ .  
(٥) في س : « النقال » ، وفي س : « المال » بدون نقطه والثبت في الطبوعة ، والبر ٤/ ١٩٤ .  
(٦) في الطبوعة : « بوين » ، وفي س : « توش » ، والثبت في س ، وهو يحيى بن أسعد  
ابن بوش . انظر البر ٤/ ٢٨٣ ، والمشتبه ١٠٠ ، وفيه : « يحيى بن أسعد بن بوش » .  
(٧) في الطبوعة : الرشيد ، والتصويب من : س ، س .

٥٧٢

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن شِعْرِ الحَمَقَرِيِّ ، القاضي ، أبو نصر البَهْوَنِيُّ\*

من أهل بَهْوَنَةَ إحدى القرى الخمس التي يُقال لها بَنَج دِيَه ، من قَرْي مَرَو<sup>(١)</sup> ويقال  
لن يُنسب إليها حَمَقَرِي ، بفتح الحاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي آخرها الراء  
ثم ياء النسب .

وهذه القرى خمس مجتمعة ، وهي : ابغاني ، ومرست<sup>(٢)</sup> ، ويزد<sup>(٣)</sup> ، وكريكان ،  
وبهونة ، ويقال لها خمس قري . هكذا يقولون : هذه خمس قري ، ورأيت خمس قري ،  
ومررت بخمس قري .  
ويقال لها أيضا بَنَج دِيَه .

ولد في العشرين من شعبان ، سنة ست وستين وأربعمائة .  
وتفقه على أسعد الميهني ، وأبي بكر السَّمْعَانِي .

قال ابن السَّمْعَانِي في كتاب « التَّحْيِير » : وتفقه بطوس أيضا على حُجَّة الإسلام  
أبي حامد الغزالي .

وسمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبا سعيد محمد بن علي البغوي . وغيرهما .  
قال ابن السَّمْعَانِي : كان إماما ، فاضلا ، متقنا<sup>(٤)</sup> ، مناظرا ، مُبَرِّزا ، عارفا بالأدب  
واللغة ، مليح الشعر ، نظر في علوم الأوائل ، وحصل منها طرقا ، مع حسن الاعتقاد ،  
وسرعة الدِّمَّة ، والمواظبة على الصلاة .

\* له ترجمة في : معجم البلدان ١/ ٧٧٢ .

وفي الطبقات الوسطى « البهوتي » ، وجاء اسم البلدة بعد هذا في « بهوتة »  
وهي بهوتة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو والنون . كما ضبطها ياقوت ، في معجم البلدان .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن باطيش : كان فاضلا ، متقنا ، مناظرا » .

(٢) بفتح أوله وثانيه وسين مهمله ساكنة . معجم البلدان ٤/ ٤٦٦ .

(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه ، ودال مهمله . معجم البلدان ٤/ ٤٦٦ ، ولكن ياقوت يجعله اسما

لمدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان . (٤) في س : « متقنا » ، والمثبت في نس ، والطبوعة .

سمعتُ منه كتاب «فضيلة العلم والعلماء» من جَمْعِ هِبَةِ اللَّهِ الشَّيرَازِيّ، بروايته<sup>(١)</sup> عنه .  
وكان قد اُخْتَلَفَ في آخِرِ عَمْرِهِ ، واخْتَلَطَ ، وخَفَّ دِمَاغُهُ<sup>(٢)</sup> .  
تَوَفَّى في شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وأربعين وخمسة ، بَحْمَسَ قَرِي ، وهي بَنُجْدِيَّة .  
هذا كلامه في «التحجير» ولم يذكره في «الأنساب» ، وإنما ذَكَرَ شَيْخًا حَمَقَرِيًّا  
غَيْرَهُ ، يقال له : عبد الله بن سعيد ، سمع أيضا من هِبَةِ اللَّهِ الشَّيرَازِيّ<sup>(٣)</sup> ، وتَوَفَّى قَبْلَ  
هذا بسنة .

٥٧٣

أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله

أبو الحسن ، ابن الأَبْنُوسِيّ ، البَنَدَاقِيّ ، الوَكِيلُ\*

ولد سنة ست وستين وأربعمائة .

وسمع أبا القاسم بن البُسْرِيّ ، وأبا نصر الزَّيْنَبِيّ ، وجماعة<sup>(٤)</sup> .  
حدَّث عنه أبو سعد السَّمْعَانِيّ ، وأبو القاسم بن عسَاكِر ، وغيرهما .  
وتفقّه على القاضي أبي بكر الشَّامِيّ ، وأبي الفضل الهمدَانِيّ .  
وكان يعرف الذهب ، والخلاف ، والفرائض ، والحساب .  
تَوَفَّى في ذي الحجة ، سنة اثنتين وأربعين وخمسة .

(١) في المطبوعة : «روايته» ، والمثبت في س ، س .

(٢) في س بعد هذا زيادة : «وخل» ، والمثبت في : س ، والمطبوعة .

(٣) في المطبوعة : «الرازي» ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، س ، وهو هِبَةُ اللَّهِ بن عبد الوارث

المتقدم ، الأنساب ٦ / ١٩٦ .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤ ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٠ ، العبر ٤ / ١١٤ ،

المتنظم ١٠ / ١٢٦ .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : «كثيرة» .

٥٧٤

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشاشي

أبو نصر بن أبي محمد بن الإمام أبي بكر

تفقه على أبي الحسن ابن الخليل .

وسمِع منه ، ومن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى .

وحدث ببسبر .

مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال ، سنة ست وسبعين وخمسة .

٥٧٥

أحمد بن عبد الرحمن بن الأشرف البكري المروزي ، الواعظ

ذكره الحافظ أبو سعد في « شيوخه » .

وذكره ابن بطيش .

٥٧٦

أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان المنيمي\*

من بيت الرياسة التامة ، والحضمة الزائدة .

قال ابن السمعاني : كان فقيها ، فاضلا ، مُبرِّزا .

رحل إليه الفقهاء<sup>(١)</sup> ودرسوا عليه .

وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ .

وحدث عن جماعة .

وتوفي سنة نيف<sup>(٢)</sup> وعشرة وخمسة ، بمرو الروذ .

\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ١٥٤٤ .

(١) ساقط من الأنساب . (٢) في س ، ص ، والطبقات الوسطى : « نيف عشرة » ، والمثبت

في المطبوعة والأنساب . والنيف : كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني . يقال : أعمره ونيف .

٥٧٧

أحمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهَّاب بن محمد

ابن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر

وصل ابنُ النجار نسبه إلى كسرى أنوشروان .

أبو العباس بن أبي يعلى بن أبي القاسم .

من أهل البندَ نِجَين<sup>(١)</sup> ، وكان قاضيها<sup>(٢)</sup> .

سمع بينداد من<sup>(٣)</sup> أبي القاسم بن الحصين ، وغيره .

ولد في ليلة العيد الأكبر ، سنة إحدى وخمسة .

وتوفى في حدود سنة خمس وسبعين وخمسة ، بالبندَ نِجَين .

٥٧٨

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رِفاعة\*

الشيخ ، الزاهد الكبير

أحد أولياء الله العارفين ، والسادات المشمرين ، أهل الكرامات الباهرة .

أبو العباس ابن أبي الحسن بن الرِّفَاعِيّ ، المغربي<sup>(٤)</sup> .

(١) البندنجين : بلدة مشهورة ، في طرف التهروان ، من ناحية الجبل ، من أعمال بينداد . معجم البلدان ٧٤٥/١ . (٢) في س : « قاضيا » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في س : « بن » ، وهو خطأ صوابه في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . \* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣١٢/١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٩٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤ جامع كرامات الأولياء ٧٧ ، شذرات الذهب ٢٥٩/٤ - ٢٦١ ، طبقات الشمراني ١٤٠/١ - ١٤٥ ، المعبر ٢٣٣/٤ ، الكامل لابن الأثير ١١/١١ ، مرآة الزمان ٣٧٠/٨ ، ٣٧١ ، النجوم الزاهرة ٩٣/٦ ، ٩٣ وفيات الأعيان ١٧٢/١ - ١٧٤ ، ترجمة رقم ٦٩ . والرفاعي ، بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له : رِفاعة . يقول ابن خلكان : هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته . وفيات الأعيان ١٧٣/١ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سلطان العارفين في زمانه وبعده » .

قدم أبوه إلى العراق ، وسكن ببعض القرى ، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ،  
ورزق منها أولادا ، منهم الشيخ أحمد هذا ، لكنه مات وأحمد حمل ، فلما ولد رباه وأدبه  
خاله منصور .

وكان مولده في المحرم ، سنة خمسماية .

وتفقه على مذهب الشافعي ، وكان كتابه « التنبيه » .

ولو أردنا استيعاب فضائله لصاق الوقت ، ولكننا نورد ما فيه بلاغ .

قال الشيخ يعقوب بن كرزاز<sup>(١)</sup> ، وهو من أخص أصحاب الشيخ أحمد .

كان سيدي أحمد في المجلس ، فقال لأصحابه : أي سادة ، أقسمت عليكم بالعزير سبحانه ،

من كان يعلم في عيباً فليقله .

فقام الشيخ عمر الفاروق<sup>(٢)</sup> ، فقال : أنا أعلم عيبك ؛ أن مثلنا من أصحابك .

فبكى الشيخ والفقراء .

وقال : [ أي ]<sup>(٣)</sup> عمر ، إن سلم المركب حمل من فيه في التعدية .

وقيل : إن هرة نامت على كم الشيخ ، وجاء وقت الصلاة ، فقص كمه ولم يزعمها ،

وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت ، فوصل الكم بالثوب وخطه<sup>(٤)</sup> ، وقال : ما تغير شيء .

وعن يعقوب<sup>(٥)</sup> : دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد ، وقد توشأ وبده ممدودة ، فبق

زماناً لا يحرک يده ، فتقدمت إلى تقبيلها ، فقال : أي يعقوب ، شوشت على هذه الضعيفة .

(١) في المطبوعة : « كران » ، والمثبت في : س ، س ، والضبط هكذا من : ص ، ضبط قلم ، وفي

س على الراء تشديد فقط . وانظر المشته ٥٤٥ .

(٢) الفاروق ، بضم الراء ثم واو ساكنة وآخره ثاء مثلثة : قرية كبيرة ، ذات سوق ، على شاطئ

دجلة ، بين واسط والندار . معجم البلدان ٣ / ٨٤٠ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س .

(٤) هكذا « خطه » ، بمعنى خاطه ، ولم يرد هذا الاستعمال ، وإنما ورد : خط الشيب في رأسه

تخييطا ، بدا ، أو صار كالحيوط . القاموس ( خ ي ط ) .

(٥) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « قال » ، والمثبت في : س ، س .

وفي الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن كراز ، وكان يؤذن في التارة ، ويصل بالشيخ » .

قلت : من هي ؟

قال : البموضة ، كانت تأكل رزقها من يدي ، فهربت منك .

قال : ورأيتُه مرة يتكلم ، ويقول : يا مباركة ما علمتُ بك ، أبعدتُك عن وطنك .

فنظرتُ فإذا جرادة تملقتُ بشوبه ، وهو يمتنذر إليها رحمةً لها .

وقال الشيخ أحمد : سلسكتُ <sup>(١)</sup> كل طريق ، فأرأيتُ أقرب ، ولا أسهل ، ولا أصح ،

من الذل ، والافتقار ، والانكسار لتمظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، والاعتداء بسنة [ سيدي ] <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان يجمع الحطب ، ويحمله إلى بيوت الأرمال والساكين ، وربما كان يعلأ الماء لهم .

قال يعقوب : قال لي سيدي أحمد : لما بُويِع منصور <sup>(٣)</sup> قيل <sup>(٤)</sup> له : منصور <sup>(٥)</sup> ، اطلب .

فقال : أحماني .

فقال رجل لسيدي أحمد : يا سيدي ، فأنت أيش ؟

فبكي ، وقال : أي <sup>(٦)</sup> فقير ، ومن <sup>(٧)</sup> أنا في <sup>(٨)</sup> اليين ، ثبتتُ نسب <sup>(٩)</sup> ، واطلب ميراث .

فقلت : يا سيدي ، أقسم <sup>(١٠)</sup> عليك بالعزير ، أيش أنت ؟

<sup>(١١)</sup> قال : يعقوب ، لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئاً <sup>(١٢)</sup> ، دارت التوبة إلى هذا

اللاش أحمد ، وقيل <sup>(١٣)</sup> : أي أحمد ، اطلب .

(١) في الطبقات الوسطى : « كل الطرق الموصلة » . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في :

س ، س . (٣) هو منصور البطائحي ، خال المترجم ، المتقدم ذكره في أول الترجمة ، وقد أوصى بالأمر بعده لابن أخته أحمد الرفاعي ، ولم يوص لأبنته . انظر طبقات الشعرائي ١ / ١٣٤ .

(٤) في س ، والطبوعة : « قل » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « أي منصور » . (٦) في س ، والطبوعة : « أنا » والثبت في :

س ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها . (٧) في الطبوعة : « وما » ، والثبت في س ، س ، والطبقات الوسطى . (٨) في س : « بيت نسب » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٩) في الطبوعة : « أقسمت » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(١٠) في الطبقات الوسطى : « فقال يا يعقوب » .

(١١) في : س ، والطبقات الوسطى : « شيء » ، والثبت في : س ، والطبوعة .

(١٢) في س : « وقال » ، والثبت في س ، والطبقات الوسطى والطبوعة .

قلت : أي رب ، علمك محيطٌ بطلبي .

فكرر على القول .

فقلت : أي مولاي ، أريد ألا أريد ، وأختار ألا يكون لي خيار<sup>(١)</sup> .

فأجاني ، وصار الأمر له .

وعن يعقوب : مرَّ سيدي أحمد على دار الطعام ، فرأى السكّابَ يأكلون التمر من

القوصرة<sup>(٢)</sup> ، وهم يتحارشون<sup>(٣)</sup> ، فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم أحدٌ يؤذيهم .

وعنه : لو أن عن يميني خمسمائة يروحوني بمراوح التّدّ والطّيب ، وهم من أقرب الناس

إليّ ، وعن يساري مثلهم ، [وهم]<sup>(٤)</sup> من أبض الناس لي<sup>(٥)</sup> ، معهم مقاريض<sup>(٦)</sup>

يقرضون بها لحي ، ما زاد هؤلاء عندي ، ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه ، ثم قرأ<sup>(٧)</sup> :

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

وكان لا يجمع بين<sup>(٨)</sup> قيصين لا في شتاء ولا صيف ، ولا يأكل إلا بعد يومين أو

ثلاثة أكلة .

وأحضر بعضُ الأكبر مريضاً ليدعو له الشيخ ، فبقِيَ أياماً<sup>(٩)</sup> يكلمه ، فقال يعقوب :

أي سيدي ، ما تدعو لهذا المريض !

فقال : أي يعقوب ، وعِزّة العزيز ، لأحدَ كلِّ يومٍ عليه<sup>(١٠)</sup> حاجةٌ مقضيةٌ ،

وما سألتُه<sup>(١١)</sup> منها حاجةٌ واحدة .

(١) في الطبقات الوسطى : « اختيار » . (٢) القوصرة : زعاء للتمر . القاموس ( ق س ر ) .

وتشديد الراء في : س ، والطبقات الوسطى (٣) في المطبوعة : « يتحارجون » ، والثبت في :

س ، س ، والطبقات الوسطى . (٤) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهوفي : س ،

والمطبوعة . (٥) في المطبوعة : « إلى » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٦) في س : « مقاريض » ، والثبت في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) سورة الحديد ٢٣ . (٨) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ليس » .

(٩) في المطبوعة : « لا » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(١٠) مكان هذه الكلمة في المطبوعة ، بعد قوله « لأحد » السابق ، والثبت في : س ، والطبقات

الوسطى . (١١) في : س ، والطبقات الوسطى : « وما سألتوه » والثبت من س ، والطبوعة .

فقلت : أى سيدي ، فتكون واحدة لهذا المريض المسكين .

فقال : لا كرامة ولا عزاظة ، تُريدني <sup>(١)</sup> أكون سيي ، الأدب ، لي إرادة وله إرادة .  
ثم قرأ : <sup>(٢)</sup> ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ أى يعقوب ،  
الرجل المسكين المتمكن <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> في أحواله <sup>(٥)</sup> إذا سأل [الله] حاجة ، وقضيت له نقص  
تمكانه درجة .

فقلت : أراك تدعوعقيب الصلوات ، وكل وقت .

قال : ذلك الدعاء تمبُّد وامتثال ، ودعاء الحاجات له شروط ، وهو غير هذا الدعاء .

ثم بعد يومين تماقي <sup>(٦)</sup> ذلك المريض .

وعن يعقوب ، و <sup>(٧)</sup> سئل عن أورداد سيدي أحمد ، فقال : كان يصلي أربع ركعات  
بألف قل هو الله أحد <sup>(٨)</sup> ، ويستغفر كل يوم ألف مرة ، واستغفاره أن يقول <sup>(٩)</sup> : (لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) عملت سوءاً ، وظلمت نفسي ، وأسرفت في  
أمرى ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاعفِرْ لِي ، وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، يَا حَيُّ  
يَا قَيُّومُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

وذكر غير ذلك .

توفي يوم الخميس ، ثاني عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وسبعين وخمسةائة .

ومناقبه أكثر من أن تحصر ، وقد أفرد لها بمض الصلحاء كتاباً يخصها .

(١) في الطبوعة : « تريد أن » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) سورة الأعراف ٥٤ . (٣) في الأصول : « المسكين » ، والمثبت في الطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) زيادة من الطبوعة ، على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٦) في الطبوعة : « عوفى » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبوعة : « وقد » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٨) يعنى سورة الإخلاص . (٩) سورة الأنبياء ٨٧ .

٥٧٩

أحمد بن علي بن أحمد القاضي أبو العباس الطيّب

قاضي الطيّب<sup>(١)</sup> ، بكسر الطاء وإسكان [الياء]<sup>(٢)</sup> آخر الحروف .  
تفقه على الشيخ أبي إسحاق .

وسمع الحديث من ابن المهدي ، وابن المأمون .

ولد سنة أربع وأربعين [ وأربعمائة ]<sup>(٣)</sup> .

وروى عنه أبو الحسن الزيد<sup>(٤)</sup> ، وغيره .

واسْتَشِيدَ بالطيّب ، بعد سنة خمسمائة .

٥٨٠

أحمد بن علي بن بدران أبو بكر الخلواني\*

• المذكور في « باب قسم الصدقات » من « شرح الرافعي » أنه سمع أبا إسحق الشيرازي

يقول في اختياره ورأيه : إنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى النفس الواحدة .

(١) الطيب : بلدة بين واسط وخوزستان . معجم البلدان ٣ / ٥٦٦ .

(٢) زيادة من : س ، والطبقات الوسطى ، على ما في : س ، والطبوعة .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في س « الهروي » والثبت في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتقدم في الرواية عن

أحمد بن سلامة الرطبي ، صفحة ١٩ .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤ / ١٦ ، طبقات ابن هدياء الله ٧١ ،

العصر ٤ / ١٢ ، الكامل لابن الأثير ١٠ / ١٧٥ . المنتظم ٩ / ١٧٥ وانظر كشف الظنون ٤ / ١٥٥٤ .

وفي س : « أحمد بن علي بن بدران » ، والثبت في س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

وضبط الحاء في « الخلواني » بالضم ، من الطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

والخلواني ، بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة حلوان ،

وهي آخر السواد مما يلي الجبل . الباب ١ / ٣١١ .

وجاء بعد كلمة « الخلواني » في الطبقات الوسطى زيادة : « له رواية كثيرة ، روى عنه السليق في

معجم شيوخ بغداد ، ولم يصفه بالتمقه » .

نقل الرافعي ذلك من خطه ، عن الشيخ أبي إسحاق .  
وكان هذا الشيخ بغدادياً صالحاً ، يعرف بمخالوة<sup>(١)</sup> .  
ولد في حدود سنة عشرين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

وسمع الكثير من الحديث من القاضي أبي الطيب ، والمأوردي ، والجوهري ، وآخرين  
روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي ، والسلفي ، وخطيب الموصل أبو الفضل ،  
وخلق ، آخرهم ابن كليب .

قال السلفي : كان ممن يُشار إليه بالصلاح والعفة ، وقد خرَّج الحميدي من حديثه  
فوائد سمعناها عليه .  
توفي سنة سبع وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

### ﴿ ومن تصانيفه ﴾

- « كتاب لطائف المعارف » .
- وفيه يقول : أول ما ظهر من الظلم في هذه الأمة قولهم : نَحَّجَّ عن الطريق « .  
يقال<sup>(٤)</sup> : إن ذلك حدث في زمان عثمان رضي الله تعالى عنه .
- أول من<sup>(٥)</sup> اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك .

(١) ضبط « خالوه » من : س ، ص ، ضبط قلم .

(٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، أن مولده سنة عشرين .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ولا يعرف بفقته ؛ وإنما ذكرناه في الفقهاء ؛ لأن  
الرافعي ذكر . . . » ، ثم ساق المسألة السابقة .

(٤) في الطبوعة : « وقال » ، وفي س : « فقال » ، والتب في : ص ، وهي فيها غير نقط .

(٥) في الأصول : « ما » .

٥٨١

أحمد بن علي بن محمد بن برهان الأصولي\*

وبرهان ، بفتح الباء الموحدة .

هو الشيخ الإمام أبو الفتح .

كان أولاً حنبلياً المذهب ، ثم انتقل .

وتفقه على الشاشي ، والغزالي ، وإنيكينا .

وكان حاذقاً<sup>(١)</sup> النهن ، عجيب الفطرة<sup>(٢)</sup> ، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حفظه ،

وتعلق بذهنه .

ولم يزل مواظباً على العلم حتى ضرب التل باسمه .

وولى تدريس النظامية مدة يسيرة ، ثم عزل<sup>(٣)</sup> ، ثم وليها يوماً واحداً ، ثم عزل ثانياً .

وكانت الرحلة قد انتهت إليه ، وتراجعت الطلاب على يابه ، حتى انتهى حاله إلى أن صار

جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعباً في الاشتغال ، يجلس من وقت السحر إلى وقت المساء

الآخرة ، ويتأخر أيضاً بعدها .

وحكى أن جماعة سألوه أن يذكر لهم درساً من كتاب « الإحياء » للغزالي ، فقال :

لا أجد [لكم]<sup>(٤)</sup> وقتاً .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ / ١٩٤ . وانظر أيضاً في ١٩٦ / ١٢ ، ١٩٧ ، في وفيات

سنة عشرين ، وروضة الجنات ٧١ ، شذرات الذهب ٤ / ٦١ ، طبقات ابن هداية الله ٧٤ ، الكامل

لابن الأثير ١٠ / ٢٢٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٢٥ ، المنتظم ٩ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وفيات الأعيان ١ / ٨٧ ،

٨٨ ، ترجمة رقم ٣٨ . وانظر كشف الظنون ٢٠٧ ، ٢٠٠١ ، ٢٠١٤ .

(١) في الطبوعة : « حاد » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبوعة : « الفطرة حفظاً » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س بعد هذا زيادة : « عنها » ، والمثبت في : س ، والطبوعة .

(٤) ساقط من الطبقات الوسطى .

فكانوا يُعَيِّنون الوقتَ فيقول : في هذا الوقتَ أذكرُ الدرسَ الفلاني ، إلى أن قرروا معه أن يذكر لهم درسًا من الإحياء نصفَ الليل .  
وقد سمع الحديثَ من أبي الخطَّاب بن البَطَر ، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ابن طلحة النعماني ، وغيرها .

وقرأ صحيح « البخاري » على أبي طالب الزَّيْنَبِيِّ .

ولد في شوال ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

ومات في جمادى الأولى (١) ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

وله مصنفات في أصول الفقه ، منها : « الأوسط » ، « الوجيز » وغير ذلك .

● وحكى في « الوجيز » قولاً ثالثاً في مفهوم اللقب ، عن بعض علمائنا ، أنه إن (٢)  
كان اسم ذات ، كقولك (٣) « قام زيد » فهو غيرُ حجة ، وإن كان اسم نوع كقولك  
« تجب الزكاة في التَّعَم » فحجة .

٥٨٣

أحمد بن عمر بن الحسن الكُرْدِيُّ أبو العباس (٤)

المعروف بالوَجِيه

قال ابن النَجَّار : قرأ الفقه بتيبٍ يز على فقيها ابن أبي عمرو ، حتى برع فيه .

ويقال إنه كان يحفظ كتاب « المهذب » لأبي إسحاق الشيرازي جميعه .

قدم بغداد ، واستوطنها إلى حين وفاته .

ورُتِبَ معيدا بالمدسة النظامية .

قال : وكل من أعيان الفقهاء المشهورين بالفضل ، والزهد ، والعبادة ، والتقوى .

(١) في الطبعة ، ص : « الأول » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في س : « إذا » ، والثبت في : ص ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبعة : « كقولك » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الفقيه » .

رأيته غير مرة ، وكان عليه مهابة وجلالة ، وأنوار العلم والصلاح ظاهرة<sup>(١)</sup> [عليه]<sup>(٢)</sup> .  
توفّي في ذى الحجة ، من سنة إحدى وتسعين وخمسة .

٥٨٣

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفه ، الحافظ الكبير ،  
أبو طاهر بن أبي أحمد السلفي ، الأصبهاني ، الجرجاني \*  
وجرّوآن بفتح الجيم وإسكان الراء ثم الواو ثم الألف المدودة ثم النون<sup>(٣)</sup> ،  
محلّة بأصبهان .  
وسلفه فيما ذكر شيخنا النهي لقب لأحمد ، وفيما كنت أحفظه اسم لوالد إبراهيم ،  
ولعل الأثبت ما ذكر شيخنا<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هذا الضبط من : ص . ضبط قلم .  
(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
\* له ترجمة في : أزهار الرياض ٣/١٦٧ ، ٢٨٣ ، الأنساب ، لوحة ١٣٠٢ ، البداية والنهاية ١٢/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨ ، حسن المحاضرة ١/٢٠٠ ، الروضتين ٢/١٦ ، السلوك ١/٧١ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٥ ، طبقات القراء ١/١٠٢ ، الصبر ٤/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٧٧ ، اللباب ١/٥٥١ ، لسان اليران ١/٣٩٩ ، امرأة الزمان ٨/٣٦١ ، ٣٦٢ ، ميزان الاعتدال ١/١٥٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٨٨ ، وفيات الأعيان ١/٩٣-٩٦ ، ترجمة رقم ٤٣ .  
وقس ، ص : « أبو طاهر بن أحمد السلق » ، والمثبت في المطبوعة .  
و « الجرواني » ، كذا في الأصول ، ويؤكد صط المصنف لـ « جروان » بعده ، وفي الأنساب ٣/٢٥٥ ، واللباب ١/٢٢٣ : « الجرواني » ، بضم الجيم وسكون الراء والألفين المدودتين بعد الواو وفي آخرها النون .  
(٣) في معجم البلدان ٢/٦٥ : « جروان : بالضم ثم السكون وواو وألفان بينهما همزة وآخره نون » ، وفي هامش س : « ضبطها في لب اللباب ، بضم الجيم » ، وانظر لب اللباب .  
(٤) ذكر ابن خلكان أن نسبته إلى جده سلفه ، بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخرها الهاء ، لفظ أجمعي ، ومعناه بالعربية : ثلاث شفاة ؛ لأن شفته الواحدة كانت مشقوفة ، فصارت مثل شفتين غير الأصلية ، والأصل فيه سلفية بالباء فأبدلت بالفاء .  
وذكر ابن العماد أن سلفه ، بكسر المهملة ، لقب جده أحمد ، ومعناه : غليظ الشفة .

كان حافظاً جليلاً ، وإماماً كبيراً ، واسعَ الرِّحْلَة ، دِيناً ، وَرِعاً ، حجة ، ثَبْتاً ، ففيها ،  
لنوياً ، انتهى إليه علوُ الإسناد ، مع الحفظ والإتقان .  
وقيل مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخميناً ، لا يقينا .  
وقيل سنة خمس وسبعين .

وقيل سنة ثمان وسبعين ، وهو قول ساقط ؛ فإن السِّلْفِيَّ جاوز المائة بلا ريب .  
وقد طلب الحديث ، وكتب الأجزاء ، وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها .  
وحكى عن نفسه أنه حدّث سنة اثنتين وتسعين ، وما في وجهه شجرة ، (وأنه كان ابن<sup>(١)</sup>  
سبع عشرة سنة أو نحوها<sup>(٢)</sup>) .

وقال الحافظ عبد الفتيّ : سمته يقول : أنا أذكر قتلَ نظام الملك ، في سنة خمس  
وثمانين ، وكان عمري نحو عشر سنين ، وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن  
سبع عشرة سنة ، أو أكثر أو أقل ، وليس في وجهي شجرة ، كالبُخاريّ - يعني لنا  
كتبوا عنه .

وأول سماع السِّلْفِيَّ سنة ثمان وثمانين ، سمع من القاسم بن الفضل الثَّقَفِيّ ، وممع من  
عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السَّمَّار ، وسعيد بن محمد الجوهريّ ، ومحمد بن محمد بن  
عبد الوهاب المدينيّ ، والفضل بن عليّ<sup>(٣)</sup> الحنفيّ ، ومكّيّ بن منصور بن علّان  
الكرخيّ<sup>(٤)</sup> ، ومعمّر بن أحمد اللنبانيّ<sup>(٥)</sup> .

وعمل « معجماً » حافظاً لشيخه الأسيهانيّين .

- (١) في س : « فإنه كان بعد » ، والمثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ومكّيّ نيفا وثمانين سنة بسمع عليه ، وهذه مزية  
ما حصلت لأحد فيها بلغنا خبره ، واتصت بنا سيره » .  
(٣) في س : « محمد » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة . (٤) في الطبوعة : « الكرخي » ،  
وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص . وانظر العبر ٣/٣٣١ . (٥) في الطبوعة : « اللنباني » ، وهو  
خطأ ، صوابه في : س ، ص ، وتقدمت ترجمته ، في الجزء الخامس ، صفحة ٣٣١ .

ثم رحل<sup>(١)</sup> في رمضان ، سنة ثلاث وتسمين ، إلى بغداد ، وأدرك نصرأ بن البطر .  
قال فيما يحكى عن نفسه : دخلتها في رابع شهر شوال ، فلم يكن لي همة ساعة دخولها  
إلا المضي إلى ابن البطر ، فدخات عليه ، وكان شيخا عسرا ، فقلت : قد وصلت من  
أصبهان<sup>(٢)</sup> لأجلك .

فقال : اقرأ . جعل بدل الراء غينا .

فقرأت عليه وأنا ممتك<sup>(٣)</sup> لأجل دامل بنى .

فقال : أبصر ذا الكلب .

فاعتذرت إليه بالدما ميل ، وبكيت من كلامه ، وقرأت سبعة عشر حديثا ، وخرجت .  
ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءا ، ولم يكن بذلك .

وسمع ببغداد أيضا ، من أبي بكر الطرَيْثِي<sup>(٤)</sup> ، وأبي عبد الله بن البُشَيْرِي ، وثابت  
ابن بُنْدَار ، والموجودين بها إذ ذلك .

وعمل « معجما » لشيخوها .

ثم حج ، وسمع في طريقه بالكوفة ، من أبي البقاء المَعْرِي بن محمد الحَبَّال .  
وبسكة ، من الحسين بن علي الطَّبْرِي .

وبالمدينة من أبي الفرج القزويني .

وعاد إلى بغداد فتفقه بها ، واشتغل بالعربية .

ثم رحل إلى البصرة سنة خمسمائة ، فسمع من محمد بن جعفر المسكري ، وجماعة .  
وبرنجان ، من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجوية .

وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد المزككي ، وطائفة .

(١) في س : « دخل » ، والثبت في : س ، والطبوعة .

(٢) في الطبوعة بعد هذا زيادة : « إليك أي » ، والثبت في : س ، س .

(٣) في الطبوعة : « مكى » ، والثبت في : س ، س .

(٤) في الطبوعة : « الطريبي » ، وهو خطأ صوابه في : س ، س ، وهو أحمد بن علي بن الحسين

وجال في الجبال ، ومدنها .  
وسمع بالرّبيّ ، والدّينور ، وقزوين ، وسأوه ، ونهاوند .  
وكذلك طاف بلاد أذربيجان إلى دربند<sup>(١)</sup> ، فسمع بأماكن ، وعاد إلى الجزيرة  
من نغرا آمد .

وسمع بجلاط ونصيبين ، والرّحبة .  
وقدم دمشق ، سنة تسع وخمسة بعلم جيمّ ، فأقام بها عامين ، وسمع بها من أبي طاهر  
الحنّائيّ ، وأبي الحسن ابن الموزينيّ ، وخلق .  
ثم مضى إلى صور ، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندريّة ، واستوطنها  
إلى الموت .

لم<sup>(٢)</sup> يخرج منها إلا مرة ، في سنة سبع عشرة إلى مصر ، فسمع من أبي صادق  
الديبينيّ ، والموجودين بها ، وعاد وجمع «معجما» ثالثا لشيوخه ، فيما عدا بغداد ، وأصبهان .  
سمع منه ببغداد ، من شيوخه ورفاقه أبو عليّ البردائيّ<sup>(٣)</sup> ، وهزارسب<sup>(٤)</sup> بن عوض ،  
وأبو عامر العبديّ ، وعبد الملك بن يوسف ، وسعد الخيّر الأندلسيّ .  
وروى عنه شيخه الحافظ محمد بن طاهر<sup>(٥)</sup> ، وسيّظه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّيّ ،  
وبينهما في الموت مائة وأربع وأربعون سنة .  
وروى عنه أيضا [الحافظ]<sup>(٦)</sup> سعد الخيّر ، وعليّ بن إبراهيم السّرّقسطيّ<sup>(٧)</sup> ،

---

(١) في المطبوعة : « دريد » ، والثبت في : س ، ص . وهو باب الأبواب . انظر معجم البلدان  
٥٦٤/٢ . (٢) في المطبوعة : « ولم » ، والثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « البرقائي » ، والتصويب من : س ، ص . وهو أحمد بن محمد بن أحمد .  
والبردائي ، بضم الباء الموحدة والراء والدال المهملة ، وفي آخرها اللون ، هذه النسبة إلى بردان ،  
وهي قرية من قرى بغداد . اللباب ١/١٠٩ . (٤) في المطبوعة : « وهزارشت » ، والتصويب من :  
س ، ص ، والعب ٣٦/٤ . (٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المقدسي » .

(٦) زيادة من : س ، عليّ ماني : ص ، والمطبوعة .  
(٧) يفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين المهملة أيضا وفي آخرها طاء مهملة ، هذه النسبة  
إلى سرقسطة ، وهي مدينة على ساحل البحر ، من بلاد الأندلس . اللباب ١/٥٤٠ .

وأبو العزِّ محمد بن علي الملقَّبَ بـ<sup>(١)</sup>، والطَّيِّبُ بن محمد المروزيّ .

وقد روَى عن هؤلاء الثلاثة، عنه، الحافظ أبو سعد ابن السَّمْعَانِيّ، ومات ابن السَّمْعَانِيّ<sup>(٢)</sup> قبله بأربع عشرة سنة .

وروى عنه أيضا [ الصَّائِن ]<sup>(٣)</sup> هبة الله بن عسَّار، ومحيي بن سَمْدُون القُرْطُبيّ .  
وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم: القاضي عياض .

وحدَّث عنه أمُّ منهم: حَمَّادُ الحَرَّائِيّ، والحفاظ: علي بن المُفَضَّل<sup>(٤)</sup>، وعبد الغنيّ،  
وعبد القادر الرُّهاويّ، والفقهاء بهاء الدين بن الجَمَّريّ<sup>(٥)</sup>، والسَّيِّط، وخلائق، آخرهم:  
أبو بكر محمد بن الحسن السَّمَّاقِيّ<sup>(٦)</sup>، ابن أخت الحافظ علي بن المُفَضَّل<sup>(٤)</sup> المتوفى سنة  
أربع وخمسين وستائة، روى عن السَّلَفِيّ « السِّلْسِل » بالأوَّلِيَّة<sup>(٧)</sup> حضورا، ولم يكن  
عنده سواه .

قال شيخنا الذهبيّ: لا أعلم أحدا في الدنيا حدَّث نَيْفًا وثمانين [ سنة ]<sup>(٨)</sup>  
سوى السَّلَفِيّ .

تفقه السَّلَفِيّ على إلْكيا أبي الحسن الطَّبريّ، ونخر الإسلام الشاشيّ، ويوسف  
ابن علي الرُّنْجَانِيّ .

وأخذ الأدب عن أبي زكرياء التَّبْرِيْزيّ، وغيره .  
وقرأ القرآن بالروايات .

(١) ملقَّبَ بـ، بالضم ثم السكون والقاف وآخره فال معجزة: محلة بأصهان . وقيل: بنيسابور .

معجم اللدان ٦٣٥/٤ . (٢) في س بعد هذا زيادة على ما في س، والمطبوعة: « من » .

(٣) ساقط من المطبوعة وهو في: س، س، وانظر العر ١٨٤/٤ .

(٤) في س: « الفضل »، والمثبت في: س، والمطبوعة، وتذكرة الحفاظ ١٣٠٠/٤ .

(٥) في المطبوعة: « الجمري »، وفي س: « الحموي » بدون نقط، والمثبت في: س، والمثبت ١٧٦،

وذكر الذهبي أنه أبو الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجمري، وأنه سمع من السلي .

(٦) سفاقس، يفتح أوله وبعد الألف طاف وآخره سين مهملة: مدينة من نواحي أفريقيا، على ضفة

الساحل، بينها وبين المهديّة ثلاثة أيام، وبين سوسة يومان، وبين قابس ثلاثة أيام . معجم اللدان ٦٦/٣ .

(٧) في المطبوعة: « بالأوّلوية »، والمثبت في: س، س .

(٨) ساقط من المطبوعة، وهو في: س س .

ذكره ابن عساكر ، فقال : سمع من لا يُحصَى ، وحدث بدمشق ، فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه .

وسمعت<sup>(١)</sup> بقرائه من شيوخ عِدَّة .

ثم خرج إلى مصر ، واستوطن الإسكندرية ، وتزوج بها امرأة ذات بَسَار .  
وحصلت له ثروة بعد فقر ، وتوصف<sup>(٢)</sup> .

وصارت له بالإسكندرية وَجَاهَةٌ .

وبني له العادلُ عليُّ بن إسحاق ابن السَّار أميرُ مصر مدرسةً بالإسكندرية .  
وحدثني عنه<sup>(٣)</sup> أخى ، وأجاز لي . انتهى .

وابن<sup>(٤)</sup> السَّار وزيرُ الخليفة الظاهر العبديّ ، صاحب مصر ، وهذه عادة [وزراء]<sup>(٥)</sup>  
العبديّين ، يُسمون بالملوك .

وكان ابن السَّار هذا سُنِّيًّا<sup>(٦)</sup> شافعيًا ، وليّ نثر الإسكندرية مدة قبل الوزراء ،  
وبني المدرسة إذ ذاك .

وقال ابن السَّمعانيّ : هو ثقة ، ورع ، متقن<sup>(٧)</sup> ، مثبت ، حافظ ، فهم ، له حظٌّ من  
العربية ، كثير الحديث ، حسن الفهم والبصيرة فيه .

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاويّ : سمعت من يَحْكِي عن الحافظ ابن ناصر ، أنه قال  
عن السَّنْفِيّ : كان يبتدأ كأنه شعله نار في تحصيل الحديث .

قال عبد القادر : وكان له عند ملوك مصر الجاهُ والكلمة النافذة ، مع مخالفته لهم في  
المذهب ، وكان لا تبدو منه جَفْوَةٌ لأحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ، ولا يبصق ،  
ولا يتورك ، ولا يبدو له قدّم ، وقد جاوز المائة .

(١) في المطبوعة : « وسمع » ، والثبت في : س ، ص والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « وتصدق » ، والثبت في : س ، ص . (٣) في س : « عن » ،

والثبت في : ص ، والمطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وكان » ، والثبت في : س ، ص .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٦) في المطبوعة : « مقفيا » ، والثبت في : س ، ص .

(٧) في س : « معموه » ، بدون نقط ، والثبت في : س ، والمطبوعة وليس هذا النقل في الأنساب ؛

إثما فيه : « كان فاضلا كثيرا ، رحالا ، عني يجمع الحديث وسماعه ، وصار من الحفاظ المشهورين » .

بلغنى أن سلطان مصر حضر عنده للسمع ، فجلت يتحدث مع أخيه ، فزبرهما ، وقال  
أيض هذا ! نحن نقرأ الحديث ، وأنتما تتحدثان .

قال : وبلغنى أنه فى مدة مُقَامِهِ بالإسكندرية ، وهى أربع وستون سنة ، ماخرج إلى  
بستان ولا فُرْجَة غير مرة واحدة ، بل كان عامَّةً دهره ملازماً مدرسته ، وما كنا نكاد  
ندخل عليه إلا نراه مطالعاً فى شئ .

وكان حليماً ، متحملاً (١) كفاء الغرباء (٢) .

وقد سمعتُ بعض فضلاء همذان يقول : السَّنْفِيُّ أَحْفَظُ الحِفاظ .

قال عبد القادر : وكان آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، أزال من جنواره  
(٣) منكرات كثيرة (٤) .

وجاء جماعة من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرءوا ، فنههم من ذلك ، وقال : هذه  
[القراءة] (٥) بدعة ، بل اقرءوا ترتيلاً . فقرءوا كما أمرهم .

• قلتُ : القراءة بالألحان جائزة ما لم يفرط بحيث يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً .

وقال ابن نُقْطَةَ فى السَّنْفِيِّ : كان حافظاً ، ثقة ، جواداً فى الآفاق ، سألنا عن أحوال

الرجال ، شجاعاً .

[سمع] (٦) الدَّهْلِيَّ ، والمؤتمن السَّاجِيَّ ، وأبا على البرُدَانِيَّ ، وأبا الغنائم

النَّرْسِيَّ (٧) ، وخميسا الحَوَزِيَّ (٨) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . ورسم كلمة . « كفاء » فى س : « لجا » .

(٢) فى المطبوعة : « منكرات كثيرة » ، والثبت فى : س ، ص .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، ص . (٤) ساقط من : س ، ص ، وهو فى المطبوعة .

(٥) فى المطبوعة : « الزبى » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو محمد بن على بن ميسون .

والنرسى ، بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة ، نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة

عليه عدة من القرى . الباب ٣ / ٢٢١ .

(٦) فى المطبوعة : « وحسب الجوزي » ، والتصويب من : س ، ص ، وهو خميس بن على بن أحمد .

والحوزى ، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى آخرها زاي ، نسبة إلى الحوزية ، بنواحي البصرة

الباب ١ / ٣٢٨ .

وحدثني عنه عبد العظيم المتذريّ الحافظ ، قال : لما أراحوا قراءة « سنن النسائي » على السلفيّ أتوه بنسخة سمع<sup>(١)</sup> الخير ، وهي مصحّحة قد سمعها من الدونيّ<sup>(٢)</sup> ، فقال : اسمي فيها ؟

فقالوا : لا .

فاجتنبها<sup>(٣)</sup> من يد القارئ بغيظ ، وقال : لا أحدث إلا<sup>(٤)</sup> من أصل فيه اسمي ، ولم يحدث بالكتاب .

وقال لي عبد العظيم : إن أبا الحسن القديسيّ ، قال : حفظت أسماء وكُنّي ، وجئت إلى السلفيّ ، وذاكرته بها ، فجعل يذكرها من حفظه ،<sup>(٥)</sup> وما قال لي : أحسنت . وقال : ما هذا شيء مليح ، أنا شيخ كبير<sup>(٦)</sup> في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد ، وحفظي هكذا . انتهى .

ويُحكى عن السلفيّ أنه كان إذا اشتدّ الطلق بامرأة جاء أهلها إليه ، فكتب لهم ورقة تعلق عليها ، فتخلص بإذن الله تعالى ، ولا يعلم ما يكتب فيها ،<sup>(٧)</sup> ثم كشف عن ذلك ، فإذا هو يكتب [ فيها ] :<sup>(٨)</sup> اللهم إنهم ظنوا بنا<sup>(٩)</sup> خيرا فلا تخيبنا ، ولا تُكذّب ظنهم . وكان السلفيّ مُغرّياً<sup>(١٠)</sup> يجمع الكتب : حصل منها الكثير ، وكتب بخطه لاسيما من الأجزاء ما لا يمدّ كثرة .

- 
- (١) في س : « سعيد » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، والطبوعة ، وقد تقدم في الرواة عنه .
  - (٢) بضم الدال المهملة وسكون الواو وبضم نون ، نسبة إلى دون ، من قرى الديور ، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن ، راوى سنن النسائي . الباب ٤٣٢/١ .
  - (٣) في الطبوعة : « فأخذتها » ، والثبت في : س ، س .
  - (٤) في الطبوعة بعد هذا زيادة : « بأصل أي » ، والثبت في : س ، س .
  - (٥) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « وقال : يا هذا شيخ مليح » .
  - (٦) في الطبوعة : « فكشف » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .
  - (٧) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، س ، والطبقات الوسطى .
  - (٨) في الطبوعة . « بي » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .
  - (٩) في الطبوعة : « مغرماً » ، والثبت في : س ، س .

تُوفَى صبيحة يوم الجمعة ، الخامس من شهر ربيع الآخر ، سنة ست وسبعين وخمسة  
فجأة ، وله مائة وست سنين ، على ما يظهر .

ولم يزل يُقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من ليلة<sup>(١)</sup> وفاته ، وهو يرث على  
القارىء اللحن الخفى ، وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر ، وتوفى عقبه فجأة .

﴿ ومن شعره رحمه الله تعالى ﴾

قال أبو شامة : سمعت الإمام علم الدين<sup>(٢)</sup> السخاوى ، يقول : سمعت أبا طاهر السلفي  
يوما ينشد نفسه شعرا قاله قديما ، وهو :

أنا من أهل الحديث      وهم خيرُ فقه  
جزتُ تسعين وأرجو      أن أجوزن المائة<sup>(٣)</sup>

ف قيل له : قد حقق الله رجاءك .

فعلت أنه قد جاوز المائة ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسة .

كُتبت إلى زينب بنت الكمال ، وأحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت أبي عمر ، عن  
محمد بن عبد الهادي ، عن السلفي رحمه الله :

ليس حسن الحديث قُربَ رجالٍ      عند أربابِ عليه التَّمَادٍ  
بل علوُّ الحديثِ عند أولي الإِتَادِ      بل علوُّ الحديثِ عند أولي الإِتَادِ<sup>(٤)</sup>  
فإذا ما جمعا في حديثٍ      فاعتنمه فذاك أقصى الرَادِ

(١) في المطبوعة : « يوم » ، والثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة « ابن » ، والثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « أن أجوز المائة » ، والثبت في : س ، ص .

(٤) رواية البيت في المطبوعة :

بل علوُّ الحديثِ عند أولي التمه      والإتقانِ جودةُ الإسنادِ

والثبت في : س ، ص ، وفي الأخيرة : « عند أولي » .

وبالإسناد، قال :

ضَلَّ الْجَمُُّ وَالْمَطْلُُّ مِثْلُهُ  
وَأَيُّ أُمَّائِلُهُمْ بِنُكْرٍ لَارُعُوا  
وَعَدُوا يَفِيْسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ  
فَالْأَوْلُونَ تَعَدُّوا الْحَقَّ الَّذِي  
وَتَصَوَّرُوهُ صُورَةً مِنْ جِنْسِنَا  
وَالْآخَرُونَ فَعَمَلُوا مَا جَاءَ فِي أَلِ  
وَأَبُؤَا حَدِيثَ الْمِصْطَفَى أَنْ يَقْبَلُوا  
وبالإسناد، أيضا :

غَرَضِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيدٌ  
بِرَّحِي الْجَمِيلِ وَعَيْنُهُ  
وَإِذَا تَغَيَّرَ مَنْ تَغَيَّرَ  
قَدْ لِي صَدُوقٌ فِي الْمَقَّةِ  
عَنْ كُلِّ عَيْبٍ مُطْرَقَةٍ  
رَكَتْ مِنْهُ عَلَى مَقَّةِ (١)

• ﴿ ذكر ﴾ [٥] استفتاء وقع في زمان الحافظ أبي طاهر ﴿

ومن ثبأ هذه الفتيا أن اليهود قبحهم الله ، رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين ،

(١) في المطبوعة : « وأبى أمائلهم » ، وفي نس : « وآبى أمائلهم » ، والثبت في : ص .

(٢) في المطبوعة : « فالأولون تعذروا » ، والثبت في : س ، ص .

(٣) في المطبوعة : « يطلوا » ، والثبت في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « من ته \* ر » ، والكلمة بلا نقط في : ص ، والثبت في : س .

وجاء بعد هذا في ص : « آخر الجزء الأول من الطبقة الكبرى ، يتلوه في أول الذي يليه ذكر استفتاء

وقع في زمان الحافظ أبي طاهر .

نحز على يد مؤلفه عبد الوهاب السبكي ، في سلخ شوال ، سنة أربع وستين وسبعمائة . والحمد لله ،  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . حبينا الله .

وبعده مكتوب بالخرقة : « الحمد لله ، بلغ . جمال الدين يوسف . . . قرأه على فسمعه محمد الحضري .  
وأجزت له . محمد الحضري » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

رحمه الله ، أَنهَوَا فِيهَا أَنْ عَادَتْهُمُ لَمْ تَزَلْ بِحَمَلٍ<sup>(١)</sup> أُمُورِهِمْ عَلَى مَا يَرَاهُ مُقَدَّمٌ شَرِيحَتِهِمْ ، فَهَمَّ  
يَتَحَاكِمُونَ إِلَيْهِ ، وَيَتَوَارَثُونَ عَلَى حَسَبِ شَرَعِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَرِضَهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْتَرِضٌ ،  
وَإِنْ كَانَ فِي الْوَرِثَةِ صَغِيرٌ أَوْ غَائِبٌ ، كَانَ<sup>(٢)</sup> الْحَتَّاطَ عَلَى نَصِيْبِهِ مُقَدَّمُهُمْ ، وَسَوَاءُ لَهُمْ حَمَلُ الْأَمْرِ  
عَلَى الْعَادَةِ .

فكتب<sup>(٣)</sup> السلطان<sup>(٤)</sup> ما نصه<sup>(٥)</sup> : لِيَذْكَرَ السَّادَةُ الْأَئِمَّةُ ، وَفَقَّهَ اللَّهُ ، مَا عِنْدَهُمْ ،  
عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . . .

فكتب أبو طاهر بن عوف الإسكندرِي ، وَجَمَاعَةُ مَالِكِيَّةٌ ، مَا عِنْدَهُمْ .  
وكتب الحافظ أبو طاهر السلفِي ، مَا نصه : الْحَكْمُ بَيْنَ أَهْلِ الدِّمَّةِ إِلَى حَاكِمِهِمْ ، إِذَا  
كَانَ مَرْضِيًّا بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ ، وَلَيْسَ لِحَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ النَّظَرُ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا إِذَا أَنَاهُ الْفَرِيقَانِ ،  
وَهُوَ إِذَا غَيَّرَ ، كَمَا<sup>(٥)</sup> فِي التَّنْزِيلِ<sup>(٦)</sup> : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ ﴾ ،  
وَأَمَّا مَا<sup>(٧)</sup> الْغَائِبِ وَالطِّفْلِ ، فَهُوَ مُرَدُّهُ إِلَى حَاكِمِهِمْ ، وَلَيْسَ لِحَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ نَظَرٌ ،  
إِلَّا<sup>(٨)</sup> بَعْدَ جَرْحِهِ بَيِّنَةً عَلَيْهِ ، وَجَبَايَةٌ<sup>(٩)</sup> ظَاهِرَةٌ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

وكتبه أحمد بن محمد الأصبهاني .

قلت :

وقد ذكر<sup>(١٠)</sup> الإمام الشيخ<sup>(٦)</sup> الوالد ، رحمه الله ، هذه الفتوى في كتابه [المسعى]<sup>(١١)</sup> :  
« كَشَفَ الْغَمَّةَ فِي مِيرَاثِ أَهْلِ الدِّمَّةِ » ، وَحَكَى خَطُوطَ الْجَمَاعَةِ كُلِّهِمْ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَقَفَ  
عَلَيْهِ ، أَحْضَرَهُ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ ، لِيَسْتَفْتِيَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

- 
- (١) في س : « حمل » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة . (٢) في س : « علي » ، والمثبت  
في : ص ، والطبوعة . (٣) في الطبوعة : « فذكر » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٤) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والطبوعة .  
(٥) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والطبوعة . (٦) سورة المائدة ٤٢ .  
(٧) في الطبوعة : « حال » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر ما يأتي .  
(٨) في س : « إلى » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة . (٩) في الطبوعة : « وجباية » ،  
والمثبت في : س ، ص . (١٠) زيادة من : س ، على ما في : ص ، والطبوعة .  
(١١) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، ص .

قال الوالد : فإن كانوا زوروه فهم عربون<sup>(١)</sup> (في التزوير<sup>(١)</sup>) ، وإلا فتكلم عليه .  
ثم تكلم على كلام واحد واحد ، إلى أن انتهى إلى السلفي فقال : وأما السلفي  
فهو محدث جليل ، وحافظ<sup>(٢)</sup> كبير ، وماله والفتوى ، وما رأيت له قط فتوى غير هذه ،  
وما كان ينبغي له أن يكتب ، فإن لسكل عمل<sup>(٣)</sup> رجلا .

وقوله : « يتخير الحاكم في الحكم بينهم » هو أحد قولي الشافعي ، ولعله لما كان مقبلا  
بالإسكندرية ، وليس فيها إذ ذاك إلا مذهب مالك ، ونظره في الفقه قليل أو مفقود ،  
اعتقد أن الراجح عند الشافعية<sup>(٤)</sup> التخيير ، كاللألفية ، والصحيح عند الشافعية وجوب  
الحكم ؛ لقوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَإِنِ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ .

وقوله في مال الغائب والطفل ، لعله تقييد وحسن ظن بمن قاله من المالكية ،  
أما الشافعية الذين هو مُتمذهب بمذهبهم ، فلم يقل به أحد منهم . انتهى .

● وسبب تصنيف الوالد ، رحمه الله ، هذا الكتاب ، أنه وردت عليه فتوى في ذمى  
مات عن زوجة وثلاث بنات ، هل لو كيل بيت المال أن يدعى بما بقي عن ثمن الزوجة وثلثي  
البنات فتياً لبيت<sup>(٦)</sup> مال المسلمين ، ويحكم القاضي بذلك ؟

فكتب : أن له ذلك ، وصنف فيه الكتاب المذكور .

● وذكر فيه أن الاستفتاء رُفِعَ إلى الشيخ زين الدين بن الكنتاني<sup>(٧)</sup> على صورة أخرى ،  
وهي : ذمى مات وخلف ورثة يستوعبون ميراثه على مقتضى شرعهم ، فأراد وكيل بيت  
المال التعرض لهم ، فكتب ابن الكنتاني : ليس لو كيل بيت المال التعرض ، والحالة هذه .

(١) في س : « بالتزوير » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٢) سقطت واو الحظف من المطبوعة ، وهي في : س ، ص .

(٣) في س : « علم » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « الشافعي » ، والمثبت في : س ، ص . (٥) سورة المائدة ٤٩ .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « المال أي بيت » ، والمثبت في : س ، ص .

(٧) في المطبوعة : « الكنتاني » ، والكلمة في ص بدون نقط ، والمثبت في : س ، هنا ، وفيما يأتي .

قال الشيخ الإمام : فإن كان مستندُ ابن الكنتاني الرّدّ أو توريث ذوى الأرحام ، فهو لم يُذكر له في السؤال تعيينُ الورثة ، بل قالوا على مقتضى شريعتهم ، وحرّوا<sup>(١)</sup> أن يكونوا يرّون توريثَ ورثته<sup>(٢)</sup> ، واستيعابهم ممن يُجمع السلون على عدم توريثهم .  
وإن كان مُستندهُ فساد بيت المال ، فالتأخرون إنما قالوا ذلك في الرّدّ وذوى الأرحام ، وهو لم يُسأل عن ذلك ، بل أطلق السائل سؤاله ، فشمّل ذلك وغيره .

وإن كان مستندهُ تقريرهم على مقتضى شرعهم فليس له سلفٌ من الشافعية يقول به .  
قال<sup>(٣)</sup> : فجوابه خطأ على كل تقدير يفرض .

قال : وحضرتُ إلى فتياً عليها خطوطُ أربعةٍ من الشاميين بالتحمل على مقتضى مواردِهم .

قال : وهو إطلاقٌ لا يمكن حمله على وجهٍ من وجوه الصواب ، إلا بأن يُراد إذا<sup>(٤)</sup> خلف ورثةٌ مُستوعبين بمقتضى شريعة الإسلام ، ولم يترافعوا إلينا ، فلا تعرّض لهم في قسّمتهم ، وإطلاق تلك الفتاوى وإرادة هذه الصورة الخاصة خطأ<sup>(٥)</sup> وتجهيل وإغراء بالجهل<sup>(٥)</sup> .

٥٨٤

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر الهرّوي

الشيخ أبو مطيع بن أبي المظفر بن أبي مطيع

كان جده أبو مطيع من أصحاب الإمام أبي القاسم الفُوراني .

وأما أبو مطيع هذا ، فقال ابن السّمعيّ في « التحبير » : وُلد قبل الصلاة ، يوم الجمعة ، نصف ذى الحجة ، سنة سبع وسبعين<sup>(٦)</sup> وأربعمئة .

(١) في المطبوعة : « وجز » ، والمثبت في : س ، ص . وحرّ في الأمر : مُيدر وجه الصواب .

(٢) في س : « ورثة » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة . (٤) في المطبوعة : « بأنه » ، والمثبت في :

س ، ص . (٥) في المطبوعة : « وتجميل وإعرايا بمجهل » ، والصواب من : س ، ص .

(٦) في المطبوعة : « وتسعين » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

قال : وكان شيخاً ، عالماً ، بهيَّ النظر ، كثيرَ المحفوظ ، واعظاً ، مليحَ الوعظ ، يحفظ الحكايات وأحوال الناس .

سمع بمرزو أبا الفرج الزَّاز السَّرخِسيَّ ، وأبا عمرو الفضل بن أحمد بن (متوَّبه الكاكوي<sup>(١)</sup>) .

وبسرخس أبا حامد أحمد بن عبد الجبار بن علي الحَمَكاني<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم .

روى عنه ابن السَّمعانيَّ ، وولده عبد الرحيم بن أبي سعد .

وقال : توفِّي يوم السبت ، رابع عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

### ٥٨٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر\*

أبو المظفر ، ابن نجر الإسلام أبي بكر الشاشي

تفقه على أبيه .

وسمع من أبي عبد الله بن طلحة .

وحدث باليسير .

روى عنه أبو بكر بن كامل ، والحافظ ابن عساكر<sup>(٤)</sup> .

توفِّي يوم الجمعة ، عاشر رجب ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة<sup>(٥)</sup> ، ببغداد ، ودفن

في داره عند جامع القصر .

(١) في المطبوعة : « مشوبة الكاكيري » ، وفي ص ، ص : « موهبة الكاكيري » ، بدون نقط ،

والثابت من الباب ٢٣/٣ .

والكاكوي ، بفتح أوله وسكون الألف وضم الكاف الثانية وسكون الواو وفي آخرها ياء تحتها

قطتان ، هذه النسبة إلى كاكويه ، وهو الأخ بلسان أهل بلخ . الباب .

(٢) في ص : « الحكاني ، وفي ص : « الحسكاني » ، والثابت في المطبوعة .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « هذا كلام ابن بابيش » .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٠٩/١٢ ، المنتظم ٥٢/١٠ .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في معجمها » . (٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :

• « فيما علاقته من خط ابن الصلاح ، من مجموع له انتخبته ، وأظن ذلك في كتاب =

### ﴿ ومن الرواية عنه ﴾

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المورِّخ<sup>(١)</sup> ، أخبرني عمر بن عبد الرحمن الأنصاري ، بدمشق ، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو المظفر بن أبي بكر الشاشي ، بقراءتي عليه ، ببغداد ، وأخبرنا<sup>(٢)</sup> علي بن أبي محمد بن رشيد<sup>(٣)</sup> البزاز ، أخبرنا عبد الواحد ابن الحسين البزاز<sup>(٤)</sup> ، قال<sup>(٥)</sup> : قراءة ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

= يشتمل على فتاوى مجموعة من كلام عبد الملك بن إبراهيم المقدسي ، ونحو الإسلام ، وغيرها - أن نحر الإسلام ، وأبا الفتح بن برهان ، وأحمد بن نحر الإسلام ، صاحب هذه الترجمة ، وأسعد الميهني ، وابن الحلواني ، وما أراه إلا أحمد بن علي بن بدران المتقدم ذكره ؛ أفتوا بأنه يصح وقف الإمام قطعة من أراضي بيت المال ، على شخص .

ووافقهم من طبقة أخرى بعدهم ، ابن أبي عمرو ، وعبد الرحمن بن محمد الغزنوي الحنفي ، ويونس بن محمد بن مَنَمَة ، ومسمود النيسابوري ، الكل أفتوا بالصحة .  
وحكى ابن الصلاح خطهم كما هو .

واستفدنا من هذا جلالة قدر لأحمد الشاشي ، حيث كان يُفتي مع أبيه ، وأضراب أبيه . وقد استدلت قومٌ على صحة هذا بفعل عمر ، رضي الله عنه ، في سواد العراق ، ونقله ابن الرِّقعة عن المذهب ، وهو مُقتضى نصّه في « الأم » .

وعن الشيخ أبي حامد منَّمه . والذي اختاره والدي ، رضي الله عن نفسه ، المنع ؛ إلا أن يكون كفعل عمر ، يُوقف على جميع المسلمين ، فيجوز النص على هذا . وقد ذكره مبسوطاً ، في شرح المنهاج .

(١) في س : « المورِّج » ، والتصويب من : س ، والطبوعة وهو ابن النجار ، وسيرجه المصنف في الطبقة السادسة . (٢) وأو الطف ساقطة من الطبوعة ، وهي في : س ، س .  
(٣) في الطبوعة : « سعيد » والمثبت في : س ، س . (٤) في الطبوعة : « الزاز » ، والمثبت في : س ، س . (٥) في الطبوعة : « قال » ، والمثبت في : س ، س .

النَّمَالِيّ، قراءة عليه ، أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد<sup>(١)</sup> النّحويّ ، حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثيّ ، حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان ، حدّثنا ثور ، هو [ابن]<sup>(٢)</sup> يزيد ، عن خاله ، وهو ابن معدان ، عن أبي أمامة ، قال : كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إذا رُفِعَت المائدةُ ، قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ [حَمْدًا] <sup>(٣)</sup> كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ <sup>(٤)</sup> وَلَا مَوْدَعٍ وَلَا مُسْتَعْتَبٍ عَنْهُ ، رَبَّنَا » .

### ﴿ ومن الفوائد عنه أيضا ﴾

(٥)

أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجوية ، أبو بكر ، الزنجاني<sup>(٦)</sup>

وزنجان بفتح الزاي وإسكان النون ثم جيم وآخرها نون : بلدة في العجم معروفة .  
أحد تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري .  
له رواية .

روى عنه محمد بن طاهر ، وأبو طاهر [السلفي]<sup>(٧)</sup> .  
قال السلفي : وكانت<sup>(٨)</sup> الرحلة إليه ؛ لفضله ، وعُلوّ إسنادِه .  
سمته يقول : لي أفتى من سنة تسع وعشرين .  
قال : وقيل لي عنه : إنه<sup>(٩)</sup> لم يُفِتْ خطأ قطُّ .

---

(١) في س بعد هذا زيادة على ما في س ، والمطبوعة : « بن » .  
(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س . (٣) ساقط من : س ، س ، وهو في المطبوعة  
(٤) هذا الرسم ، مع ضبط الفاء في : س ، س . (٥) بياض في الأصول ، وفي س : « بياض صفحة » .  
(٦) تقدمت ترجمته في الطبقة الرابعة ٤/٤٥ ، ٤٦ ، وأعطى هنا ذكرها ، وهي في الموضع السابق أوفى  
مما هنا . (٧) ساقط من : س ، والمطبوعة ، وهو في : س ، والطبقات الوسطى .  
(٨) سقطت واو العطف من المطبوعة ، وهي في : س ، والطبقات الوسطى .  
(٩) ساقط من : س ، وهو في : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال : وأهل بلده يبالفون في الشفاء عليه ، <sup>(١)</sup> الخواصّ والموام <sup>(٢)</sup> ، ويذكرون ورعته ،  
وقلة طمعه .

٥٨٦

أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي <sup>(٣)</sup>

من الحديثة : بلدة بالعراق على الفرات <sup>(٤)</sup> .

أبو نصر الشاهد .

والد قاضي القضاة رّوح .

مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي .

وسمع التّقيب أبا الفوارس طراد بن محمد الزّبيّني ، وأبا الفضائل محمد بن أحمد بن

عبد الباقي بن طوق الموصلي .

وحدث باليسير .

روى عنه ابنُ ابنه عبدُ الملك بن رّوح ، والبارك <sup>(٥)</sup> بن كامل الخفاف ، في « معجم

شيوخه » ، والحافظ أبو سعد السّمعاني .

توفّي ليلة الخميس ، رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٥٨٧

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ياسر بن علي بن السريّ الدّوريّ

بضم الدال وسكون الواو، من الدّور الأسفل بين سامراً وتكرّيت .

أبو العباس بن عوّن <sup>(٥)</sup> .

(١) في المطبوعة : « الخاصّ والعام » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وبهذا الياء المثناة من تحتها ، وبهذا الشاء المثناة . اللباب ٢٨٥/١

(٣) وهي التي تسمى حديثه النورة ، على فراسخ من الأنبار . معجم البلدان ٢/٢٢٣ .

(٤) كناه في الطبقات الوسطى بأبي بكر . (٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قدم

بفداد ، واستوطنها ، وكان يدرس بالدرسة النظامية » .

ذكره ابن باطيش في « الفيصل » ، وابن النجار في « التاريخ » ، وابن باطيش أعرف به قال : كان يُعرف بابن عَوْن ، وكان فقيها ، فاضلا أدبيا ، شاعرا ، مُنشِئاً<sup>(١)</sup> ، كاتباً ، حاسباً ، أُصولياً ، متكلماً مليح الخط ، عارفاً بعلوم الأوائل ، حُلُوّ الكلام في المناظرة . قرأت عليه أصول الفقه ، وسمعتُ بقراءته على ابن سُكَيْنَةَ « تفسير الواحدى » ، و« غريب الحديث » لابن قَتَيْبَةَ .

وقال ابن النجار : قرأ الفقه ، والخلاف ، والأصولين على المجير<sup>(٢)</sup> البغدادي<sup>(٣)</sup> . ومن شعره ، قال :

رَضِيتُ إِنْ كَانَ أَحِبَابِي فِدْيَتَهُمْ بِمَا أَقَاسِيهِ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ رَضُوا  
إِنْ يَقْتُلُونِي بِلا ذَنْبٍ فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ لِي فِي حَيَاةٍ بَعْدَهُمْ غَرَضٌ<sup>(٤)</sup>  
ومن شعره ، مما كتب به إلى تلميذه ابن باطيش جواباً :

وَأَقَى كِتَابِكَ بَعْدَ طَوْلِ تَرْقُبٍ فَأَبَلَّ مِنْ مَرَضِي وَبَلَّ غَلِيلاً  
فَلْتَمُتْهُ فَرِحًا بِهِ وَصَبَابَةً حَتَّى مَحَوْتُ مِدَادَهُ تَقْبِيلًا  
وَلَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي بَدَلْتُهَا بُشْرَى لِحَامِلِهِ وَكَانَ فَلِيلاً<sup>(٥)</sup>  
فَكِتَابُ إِسْمَاعِيلَ أَفْرَاجِي بِهِ فَرِحُ الْخَلِيلِ بَكْبَشِ إِسْمَاعِيلاً  
<sup>(٦)</sup> تُوِّفِّي ببغداد (٧ في صفر<sup>(٧)</sup> ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) في س : « منطقياً » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة .  
(٢) في الطبوعة : « الحبر » ، وفي س ، والطبقات الوسطى : « المجير » ، والكلمة بدون نقط في : ص ، والمثبت من المشبه ٥٧٢ ، والهير ٢٨٠/٤ وهو محمود بن المبارك .  
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن النجار : وكانت له معرفة حسنة بالأنجو واللغة ، ويكتب خطاً مليحاً » . (٤) في الطبوعة : « في حياتي بعدهم » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٥) في الطبوعة : « في يدي أبدلتها » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٦) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، عدا كلمة « ببغداد » .  
(٧) في الطبقات الوسطى : « في شهر ربيع الأول » .

## أحمد بن محمد بن بشار الخرجردى البوشنجى أبو بكر\*

الإمام<sup>(١)</sup> ، العابد .

ساق له صاحبه ابن السَّمْعَانِيّ في « التَّجْوِيدِ » نَسَبًا<sup>(٢)</sup> طويلا .

ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

وتفقه بهرّاة على فقيه الشَّاشِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الشَّاشِيّ ، ثم على الإمام أبي المظفر

ابن السَّمْعَانِيّ<sup>(٣)</sup> ، وعلّق عليه الخلاف والأصول ، وكتب تصانيفه جميعها<sup>(٤)</sup> بحظّه .

وقرأ المذهب بمرّو على الشيخ أبي الفرج الرّازي .

وسمع الحديث من شيخه أبي بكر الشَّاشِيّ ، وأبي المظفر بن السَّمْعَانِيّ<sup>(٥)</sup> ومن أبي

تراب عبد الباقي بن يوسف المرّاغِيّ ، وخلق كثير .

سمع منه ابن السَّمْعَانِيّ<sup>(٥)</sup> وسمع بقراءته الكثير .

وقال : كان إماما ، فاضلا ، ورعا ، مُفْتِيًّا ، مُتَفَنًّا<sup>(٦)</sup> .

عاد إلى نيسابور ، واشتغل بالعبادة ، وانزوى عن الخلق<sup>(٧)</sup> ، وأعرض عنهم ،<sup>(٨)</sup> وما

كان يخرج<sup>(٨)</sup> إلا أيام الجمعات ، وكانت أوقاته مستغرقة بالعبادة<sup>(٩)</sup> .

---

\* له ترجمة في : الأنساب ٨٣/٥ ، ولم يرد فيه شيء مما سيأتي في نقل المصنف عن ابن السمعاني ،

اللباب ١ / ٣٥٣ .

والخرجردى ، بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الراء الأخرى وكسر الدال

المهملة ، هذه النسبة إلى خرجرد ، وهي بلدة من بلاد فوشنج هرة . الأنساب ٨٣/٥ .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى بعد هذا : « ابن عمه الإمام إسماعيل البوشنجي . قال ابن

السمعاني : هو مثل خاله في العلم » . (٢) في المطبوعة : « شيئا » ، والثبت في : س ، ص .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الرحمن السرخسي ، بمرّو » .

(٤) في المطبوعة : « جميعا » ، والثبت في : س ، ص . (٥) ساقط من : س ، وهو في : ص ،

والمطبوعة . (٦) في المطبوعة : « متقنا » ، والثبت في : س ، ص .

(٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في مدرسة البيهقي » . (٨) في المطبوعة : « وكان

لا يخرج » ، والثبت في : س ، ص . (٩) في المطبوعة : « بالعبادات » ، والثبت في : س ، ص .

قال: وخرج عازماً على الحج ، وانصرف من طَبْرِ سَتَانَ إِلَى نَيْسَابُورٍ بسبب وقوع الخلل في الوضوء والطهارة .

قال : وَتُوِّقَ بِنَيْسَابُورٍ يوم الخميس ، السابع من شهر رمضان ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وهو عَصَبَةُ الإمام إسماعيل البُوشَنجِيِّ .

ذكره ابن السَّمْعَانِيِّ فِي « التَّحْبِيرِ » وَفِي « الأَنْسَابِ » .

٥٨٩

أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخَجَنْدِيِّ

أبو سعد بن أبي بكر\*

ولدُ الإمام أبي بكر .

تفقه على والده .

ودرس بالنظامية .

وسمع أبا القاسم بن عَلِيَّكَ<sup>(١)</sup> وغيره .

[ وَعُمَرُ ]<sup>(٢)</sup> ، حتى ناطح الثمانين .

روى عنه ابن السَّمْعَانِيِّ ، وقال : تُوِّقَ يوم السبت ، غرّة شعبان ، سنة إحدى

وثلاثين وخمسمائة ، بأصبهان .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢١٢/١٢ ، الكامل لابن الأثير ٢١/١١ ، المنتظم ٧٠/١٠

(١) في س : « علك » ، والصواب في : ص ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وهو علي بن

عبد الرحمن بن الحسن بن عليك . المشبه ٤٦٩ . (٢) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، ص

والطبقات الوسطى .

٥٩٠

أحمد بن محمد بن الحسين بن علي<sup>(١)</sup> الطاي

المروف بابن طلاي .

من أهل واسط .

تفقه على القاضي أبي علي الفارقي<sup>(٢)</sup>

وسمع الحديث من أبي القاسم بن السمرقندي ، وغيرهم .

روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي ، وذكر أنه كان شيخا صالحا .

توفي سنة أربع وسبعين وخمسة [ بأصبهان ]<sup>(٣)</sup> .

٥٩١

أحمد بن محمد بن الحسين ، القاضي ، أبو بكر الأرجاني\*

الشاعر ، الملقب ناصح الدين .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « أبو العباس » .

(٢) بفتح الفاء وسكون الألف وكسر الراء وفي آخرها فاف ، نسبة إلى ميفارقين . الباب ١٩١/٢ .

وهو أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي . انظر العبر ٧٤/٤ .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : الأنساب ١/١٥٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٤٩

تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦ ، شذرات الذهب ٤/١٣٧ ، العبر ٤/١٢١ ، الكامل لابن الأثير ١١/٥٥٥ ،

مرآة الزمان ٣/٢٨١ ، ٢٨٢ ، معجم البلدان ١/١٩٥ ، التنظيم ١٠/١٣٩ ، ١٤٠ ، النجوم الزاهرة

٥/٢٨٥ ، وفيات الأعيان ١/١٤٩ - ١٥٤ ، ترجمة رقم ٦٢ .

والأرجاني ، بفتح الألف وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرجان ، وهي

من كور الأهواز ، من بلاد خوزستان . الأنساب ١/١٥٣ .

وقد علق المعلى على قوله : « وسكون الراء » بقوله : « الأصل تشديد الراء وفتحها . راجع

معجم البلدان » . وانظر معجم البلدان ١/١٩٣ .

وضبط ابن خلكان الراء بالتشديد ، وقال : « وأكثر الناس يقولون إنها بالراء المخففة » .

وفيات الأعيان ١/١٥٣ .

كان قاضي مدينة تُسْتَرَّ (١) ، وشاعرَ عصره .

أصله من شيراز .

ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة .

وسمع الحديث بأصبهان مع أبي بكر محمد بن (٢) أحمد بن (٣) الحسن بن ماجه (٤) .

ويكره مان من الشريف أبي يعلى بن الهبارية .

روى عنه أبو بكر محمد بن القاسم بن الظفر بن الشهرزوري ، وعبد الرحيم بن أحمد

(٥) ابن الأخواة ، وابن الخشاب (٦) النحوي (٧) ، وغيرهم .

قال أبو سعد بن السمعاني : (توفي بتستر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة) .

### ﴿ ومن الرواية عنه ﴾

كتب إلى أبو العباس بن الشحنة ، عن أبي عبد الله بن النجار الحافظ ، قال : قرأت

على أبي القاسم علي بن عبد الرحمن الوراق ، عن أبي محمد بن الخشاب ، قال : أخبرني القاضي

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، بقراءة عليه ، أخبرنا الشريف أبو يعلى محمد

ابن محمد بن صالح الهاشمي ، يكره مان ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي

ابن الفراء البغدادي [بها] (٧) ، أخبرنا (٨) الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس ،

أخبرنا (٨) عمر بن جعفر بن سلم (٩) ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا حاتم بن سالم ،

(١) تستر ، بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراءه . يقول ياقوت : « أعظم مدينة بخوزستان

اليوم » . معجم البلدان ١/ ٨٤٧ . (٢) ساطق من : س ، وهو في : ص ، والطبوعة ، والأنساب .

(٣) هو الأهري . انظر : الأنساب : وتذكرة الحافظ .

(٤) في الطبوعة : « بن الأجرد بن الخشاب » ، والثبت في : س ، ص .

(٥) في : س : « بن النحوي » ، والثبت في : ص ، والطبوعة . (٦) عبارة ابن السمعاني :

« وتوفي بتستر ، في حدود سنة أربعين وخمسمائة » . (٧) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٨) في الطبوعة : « حدثنا » ، والثبت في : س ، ص . (٩) في الطبوعة : « مسلم » ، والثبت

في : س ، ص ، وهو في العبر : ٣٠٧/٢ أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سالم الختلي . وفي اللباب

١/ ٣٤٥ : أبو القاسم عمر بن جعفر بن أحمد بن سالم الختلي .

حدثنا زَنْقَلٌ <sup>(١)</sup> أبو عبد الله العَرَفِيُّ <sup>(٢)</sup> من أهل عَرَافَات .

ص : وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبكي ، قراءة عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليُونيني ، سماعا عليه ، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الحُشوعي ، عن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الأديب ، أخبرنا أبو تمام محمد بن الحسن المقرئ ، حدثنا علي بن أبي علي بن وصيف القطان ، حدثنا القاضي أبو عمر <sup>(٣)</sup> محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم ، حدثنا محمد بن إشكاب ، حدثنا محمد ابن أبي الوزير أبو المطرف ، حدثنا أبو عبد الله العَرَفِيُّ ، عن ابن أبي مُلَيْسِكَةَ ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصّدِّيق ، رضی الله تعالى عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمراً ، قال : « اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي » .

تفرّد الترمذی <sup>(٤)</sup> بتخریجه من هذا الوجه ، فرواه عن محمد بن بشر ، عن إبراهيم بن أبي الوزير <sup>(٥)</sup> أخى محمد بن أبي الوزير المذكور ، عن أبي عبد الله زَنْقَلٌ بن عبد الله ، وقيل : زَنْقَلٌ بن شدّاد العَرَفِيُّ به .

وقال : ضعيف <sup>(٦)</sup> ، لا نعرفه إلا من حديث زَنْقَلٌ ، وهو ضعيف عند أهل الحديث ، <sup>(٧)</sup> وليس له نقل في شيء من الكتب الستة ، سوى هذا الحديث <sup>(٧)</sup> .  
ومن شعر الأَرْجَانِي <sup>(٨)</sup> :

أنا أشعرُ الفقهاء غيرَ مُدَافِعٍ في العصرِ أو أنا أفتُهُ الشعراءُ <sup>(٩)</sup>

(١) في المطبوعة هنا وفيها يأتي : « دقل » والتصويب من : س ، ص ، واللباب ١٣٢/٢ ، وضبطه من : ص ، والقاموس (زن ف ل) . (٢) بفتح العين والراء وبعدها فاء ، هذه النسبة لمى عرفة ، المكان المبارك . اللباب ١٣٢/٢ . (٣) في المطبوعة : « أبو عمرو » ، والتصويب من : س ، ص ، والعبر ١٨٣/٢ . (٤) في سنته بشرح ابن العربي (أبواب الدعاء) ٤٦/٣ .

(٥) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « ابن » ، والثبت في : س ، ص . ولم يشر الترمذى إلى أنه أخوه . (٦) في سنن الترمذى مكان هذا : « غريب » . (٧) مكان هذا في سنن الترمذى : « ويقال له زَنْقَلُ العَرَفِيِّ ، وكان سكن عَرَافَات ، وتفرّد بهذا الحديث ، ولا يتابع عليه » .

(٨) الأبيات في ديوانه ١٢ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٠ ، والبيت الأول في النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ .

(٩) في النجوم الزاهرة : « في العصر وأنا أفتُهُ الشعراء » .

شعري إذا ما قلت دونه الوري  
بالطبع لا بتكف الإثاء<sup>(١)</sup>  
كالصوت في ظل الجبال إذا علا  
للسمع حاج تجاوب الأصداء<sup>(٢)</sup>

وله من قصيدة<sup>(٣)</sup> :

أحبتني الشاكين طول تعبي  
والذاهبين على الهوى في مذهبي<sup>(٤)</sup>  
لا تحسبوا أني جمعت على المدى  
لجنايكم بالإختيار تجني<sup>(٥)</sup>  
ماجيت أفاق البلاد مطوفاً  
إلا وأنتم في الوري متطلبي  
سعي إليكم في الحقيقة والذي  
تجدون مني فهو سمي الدهر بي<sup>(٦)</sup>  
أنحوكم ويرد وجهي القهري  
سيري فسيري مثل سير الكوكب<sup>(٧)</sup>  
فالقصد نحو الشرق الأقصى له  
والسير رأي العين نحو المغرب<sup>(٨)</sup>  
تالله مصدق الوشاء بما حكوا  
أني نسيت العهد عند تقربي<sup>(٩)</sup>  
هان المات على بعد فراقكم<sup>(١٠)</sup>  
والصعب يسهل عند حمل الأصب<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : « يرويه الوري » (٢) في ص ، والطبوعة : « في ظل الجبال » ،  
والمثبت في : س ، والديوان ، وأصل وفيات الأعيان ، وقد ذكر محققه أن هذا تحريف ، صوبه بـ « قلل  
الجبال » ، وأثبتته في الأصل ، وليس كذلك ؛ فإن قلل الجبال ، وهي أعلى مكان فيها لا تتجاوب فيها  
الأصداء ، وإنما تتجاوب الأصداء في ظلها ، وهو ما أطلعك منها .

وفي الطبوعة : « حاج مجاوب الأصداء » ، والمثبت في : س ، والديوان ، ووفيات الأعيان  
(٣) الأبيات من الثالث إلى السادس في الديوان ٥٧ ، ووفيات الأعيان ١٥٠/١ ، والبيت الثامن في  
ديوانه ٥٧ أيضاً . (٤) في ص : « طول تعبي » ، والكلمة الثانية في ص بدون نقط ، والمثبت في  
الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « لحسابكم بالإختيار تجني » ، والمثبت في : س ، ص .

(٦) في الديوان ، ووفيات الأعيان : « تجدون عنكم » .

(٧) في الديوان ، ووفيات الأعيان : « عنكم فسيري مثل سير الكوكب » .

(٨) في الطبوعة : « والقصد » ، والمثبت في : س ، ص ، والديوان ، ووفيات الأعيان .

(٩) في س : « عند تقربي » ، والمثبت في الطبوعة ، ص .

(١٠) في الديوان : « هان الفراق على بعد فراقكم » .

وله أيضا<sup>(١)</sup> :

منها ثلاثُ شِدَائِدٍ جُمَعْنَ لِي<sup>(٢)</sup>  
في الحَالِ مِنْهُ وَخَشِيَةُ السَّقْبَلِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

ولقد دَفَعْتُ إِلَى الْهَمُومِ تَنُوبِي  
أَسْفَ عَلَى مَاضِي الزَّمَانِ وَحَيْرَةَ  
مَا إِنْ وَصَلْتُ إِلَى زَمَانٍ آخِرِ

وله أيضا<sup>(٤)</sup> :

ومن وراءِ دَمِي بِيضَ الطَّبَا فَخَفِ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى إِذَا جَاءَ مِعَادُ الْفِرَاقِ بِنِي<sup>(٦)</sup>  
وَاعْطَفَ كَأَنَّ لِي غُصْنَ مِنْكَ مُنْطَفِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا رَنَا أَحْوَالُ الْعَيْنَيْنِ لَا تَقِفِ<sup>(٨)</sup>  
فِيمَ اعْتِرَاضِكَ بَيْنَ السَّهْمِ وَالْهَدَفِ  
لِلْأَعْيُنِ النَّجْلِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ الدَّرَفِ  
وَأَنْتِ أَصْدَقُ يَادِمِي لَمْ فَصِفِ  
فَكَيْفَ وَالْمَاءِ بَادٍ وَاللَّهْبِ خَفِي<sup>(٩)</sup>  
سَارُوا وَفِيهِمْ حَيَاةُ الْغُرَمِ الدَّنْفِ<sup>(١٠)</sup>

حَيْثُ انْتَهَيْتَ مِنَ الْهَيْجَرَانِ فِي قَفِّ  
يَاعَابِئًا بِعِدَاتِ الْوَصْلِ يُخَلِّفُهَا  
اعْدِلْ كَقَاتِنِ قَدِّ مِنْكَ مَعْتَدِلِ  
وَيَا عَدُوِّي وَمَنْ يُصْنَعِي إِلَى عَدَلِ  
يَلُومُ قَلْبِي أَنْ أَضَاهُ نَاطِرُهُ  
سَلُّوا عَقَائِلَ هَذَا الْحَيِّ أَيَّ دَمِ  
يَسْتَوِصِفُونَ لِسَانِي عَنْ عَجَبِهِمْ  
لَيْسَتْ دَمُوعِي لِنَارِ الشُّوقِ مُطْفِئَةٌ  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ذَلِكَ الرِّكْبُ إِيَّاهُمْ

- (١) ديوانه ٣٠٣ . (٢) في المطبوعة : « إلى هموم تنوبي » ، وفي س : « إلى هموم تنوبي »  
والتبث في : س ، والديوان (٣) في المطبوعة : « على ماضي الزمان وجوره » ، وفي س : « على  
ماضي الزمان وخيره » ، والكلمة الأخيرة غير متقطعة في : س ، والتبث في الديوان .  
(٤) الأبيات في ديوانه ٢٦٧ . (٥) في المطبوعة : « حين انتهيت » ، والتبث في : س ، س ،  
والديوان ، وفي س ، س : « من الهجران » والتبث في : المطبوعة ، والديوان ، وفي الديوان :  
« ومن وراء دمي سمر القنائف » . (٦) في س : « بمعاد الوصل » ، والتبث في : س ، والمطبوعة ،  
والديوان . (٧) في الديوان : « واعطف كسائل صدغ منك منطف » .  
(٨) في س ، والمطبوعة : « إلى عدلي » ، والتبث في : س ، والديوان . ورواية الديوان لعجز  
البيت : « إذا رنا أحور العينين ذو حيف » . (٩) رواية الديوان :  
وليسَتْ دَمُوعِي لِنَارِ الْهَمِّ مُطْفِئَةٌ  
وَكَيْفَ الْمَاءِ بَادٍ وَالْحَرِيقُ خَفِي  
(١٠) في الديوان : « ذاك الرهط » .

فإن أعشْ بدمهم فرداً فوا عجباً وإن أمتَ وجداً فيا أسفى (١)

٥٩٢

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري (٢)

القاضي ، محي الدين ، ابن القاضي كمال الدين

ولدالموصل ، سنة سبع وعشرين وخمسة .

وولي القضاء بها .

وتوفى في ذي القعدة ، سنة ثلاث وسبعين وخمسة .

ذكره (٣) ابن باطيش .

٥٩٣

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس ، الشارقي ، الأنصاري الواعظ \*

من تلامذة أبي إسحاق الشيرازي .

تفقه عليه .

وحج ، وسمع من كريمة (٤) .

ودخل العراق ، وفارس ، ثم عاد إلى بلاد الغرب (٥) ، وسكن سبتة ، وفارس .

(١) صدر البيت في الديوان :

\* فإن أعشْ بدمهم فرداً فيا عجباً \*

(٢) كناه المصنف في الطبقات الوسطى : « أبا العباس » . (٣) في الطبوعة : « كما ذكره » ،

والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : الدياج الذهب ٥٥ ، الصلة ٧٥/١ .

وفي الطبوعة : « الشارقي » ، والمثبت في : س ، س ، ومصادر الترجمة .

والشارقي ، نسبة إلى شارقة ، حصن بالأندلس ، من أعمال بلنسية . في شرق الأندلس . معجم

البلدان ٢٣٣/٣ .

(٤) يعني « الروزية » ، كما في الدياج ، والصلة . (٥) في الطبوعة : « المغرب » ، والمثبت

في : س ، س .

قال ابن بشكُوَال : كان صالحا ، ديننا ، (ذاكرا ، بكاء ، واعظا) .  
توفى بشرق الأندلس ، في نحو الخمسة .

٥٩٤

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر\*

خطيب الموصل (٢) .

مولده سنة سبع ، أو ثمان وثلاثين وأربعمائة (٣) .

وسمع من أبي جعفر بن المسلمة ، وأبي الفنائم بن الأمون ، وأبي بكر الخطيب ،  
وابن النقور ، وغيرهم .

روى عنه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وابنه أبو الفضل ابن خطيب

الموصل ، وآخرون .

سمع منه أبو الفضل ابن ناصر ، وغيره .

كتب إليه القاضي المرّ تضي ، أبو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري (٤) ، يقول :

وَفَيْتُ لَهُ بِالْمَهْدِ دَهْرِي وَمَا وَفَا وَأَصْفَيْتُهُ مَحْضَ الْوَدَادِ وَمَا صَفَا (٥)

وَعَامَلْتُهُ بِالْوَدِّ وَالْوَصْلِ وَالرِّضَا وَعَامَلَنِي بِالْهَجْرِ وَالسُّخْطِ وَالْجَمَا

وَأَعْطَفَ إِنْ وُلِّيَ وَأَحْنُو إِذَا قَسَا وَأَقْرَبَ إِذْ يَنْأَى وَأَعْفُو إِذَا هَفَا (٦)

وَأَوْلَيْتُهُ مَنَى الْجَمِيلَ تَحَنُّنًا وَأُنْسًا وَإِرْفَاقًا بِهِ وَتَمَطُّقًا (٧)

(١) مكان هذا في الصلة : كثير الذكر والعمل والبكاء ، وكان يجلس للوعظ وغيره .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٧٣/٤ ، العبر ٦٤/٤ ، الكامل لابن الأثير ٢٣٩/١٠ ، وهو

فيه : « أحمد بن عبد القاهر » ، امرأة الزمان ١٣٧/٨ ، ١٣٨ ، المنتظم ٢١/١٠ ، ٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بدمنا زيادة : « تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع أبا الحسين

ابن المهدي بالله » . (٣) في الأصول : « وخمسة » وهو سهو . وسيمده المصنف على الصواب

في آخر الترجمة . (٤) من رجال هذه الطبقة . (٥) في س : « نحو الوداد » ، والثبت في : س

والطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٦) في الطبوعة : « وأقرب إن أنأى » ، وفي س : « وأقرب

إن ينأى » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى . (٧) في الطبقات الوسطى : « تحننا عليه وإرفاقا » .

فأجابه أبو نصر ارتجالاً :  
فأزاده إلا جفاءً وغلظةً  
فوفاً بكأس الودِّ من حاول الوفاً  
فإن لان يوماً كان ذلك تكلفاً<sup>(١)</sup>  
ودع حظه من يهوى الخلاف ليخلفاً

يا من وفيت له العهود وما وفاً  
وأطعته جهدي فقابل طاعتي  
ما كان ظني في وداك أنه  
قابلت مخضن مودتي بقطيعة  
فلأجملن الصبر عنك مطيبي  
فأجابه القاضي الرضوي :

حلفتُ ربِّ البيتِ والرُّكنِ والصِّفا  
لئن قرَّبتُ بعد التَّنائي ديارهم  
وعادوا إلى ما كنتُ أعهد منهم  
تجاوزتُ عن ذنبِ الليالي وجُرِّمها  
يمينَ صدوقٍ لا يحولُ عن الوفا  
وحالوا عن الهجران والغدرِ والجفا  
من الودِّ والإخلاص والصدقِ والوفا<sup>(٢)</sup>  
وعن كلِّ ما يهتفون الزمانُ وما هفأ  
شعر القاضي [الرضوي] <sup>(٣)</sup> «أولا وآخرًا من بحر الطويل ، وشعر الخطيب من بحر  
السامل، وكان الأحسن للخطيب أن يُجيب من البحر الذي سئل منه <sup>(٤)</sup> ولقد شعر جيداً<sup>(٥)</sup>،  
وما أرقَّ قوله :

\* وهجرتني طبعاً وزدت تكلفاً \*

مولده سنة <sup>(٦)</sup> سبع ، أو ثمان<sup>(٧)</sup> وثلاثين وأربعمائة .

ومات بالموصل ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(١) في س ، ص : « فإن لام يوماً » ، والثبت في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
(٢) في المطبوعة : « وأصفيته مني الوداد » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في الطبقات الوسطى : « والصدق والصفا » . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ،  
س ، والطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة ، س : « وهذا شعر جيد » : والثبت في : س ،  
والطبقات الوسطى . (٦) في المطبوعة : « ثمان ، أو سبع » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى  
وقد ذكره المصنف في صدر الترجمة ، وصححنا هناك خطأ بالصواب الذي جاء هنا .

٥٩٥

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي\*  
الشيخ أبو الفتح، أخو الغزالي

واعظ، صوفي، عالم، عارف.

طاف البلاد، وخدم الصوفيّة.

وتفقه، ثم غلب عليه التصوف والوعظ.

واختصر «الإحياء» الذي صنّفه أخوه في مجلد، سمّاه «لباب الإحياء».

وصنّف أيضاً «الذخيرة في علم البصيرة»، وغير ذلك.

قال الحافظ السلفي: حضرت مجلس وعظه بهمدان، وكنا في رباط واحد، وبيننا

ألفه وتودّد، وكان أذكى خلق الله، وأقدرهم على الكلام، فاضلا في الفقه وغيره. انتهى.

وقال ابن النجار: من أحسن الناس كلاماً في الوعظ، وأرشقهم عبارة، مليح التصرف

فيما يُورده، حلو الاستشهاد، أظرف أهل زمانه، وألطفهم طبعاً.

خدم الصوفيّة في عنقوان شبابه.

وصحب الشايخ، واختار الخلوة والعزلة، حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم.

ثم خرج إلى العراق، ومالت إليه قلوب الناس، وأحبّوه.

ودخل بغداد، وعقد مجلس الوعظ، وظهر له القبولُ التام، وازدحم الناس على حضور

مجلسه، ودوّن مجالسه صاعد بن فارس اللبّان<sup>(١)</sup> [بيغداد]<sup>(٢)</sup>، فبلغت ثلاثة وثمانين

مجلساً، كتبها بخطّه في مجلدين.

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٢/١٩٦، روضات الجنات ٧٥، ٧٦، شذرات الذهب ٤/٦٠.

٦١، طبقات ابن هديّة الله ٧١، العبر ٤/٤٥، الكامل لابن الأثير ١٠/٢٢٨، لسان الميزان ١/٢٩٣.

٢٩٤، مرآة الجنان ٣/٢٢٤، المنتظم ٩/٢٦٠ - ٢٦٢، ميزان الاعتدال ١/١٥٠،

وفيات الأعيان ١/٨٦، ٨٧، ترجمة رقم ٣٧.

(١) في المطبوعة: «اللبّان»، والمثبت في: س، ص، والطبقات الوسطى.

واللبّان، بفتح اللام وتشديد الباء وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى بيع اللبن وعمله. اللباب ٣/٦٥.

(٢) ساقط من: س، وهو في المطبوعة، ص.

وقال ابن خُلَّكان : كان واعظاً ، مليح الوعظ ، حسن النظر<sup>(١)</sup> ، صاحب كرامات وإشارات .

وكان من الفقهاء ، غير أنه مال إلى الوعظ ، فغلب عليه .  
ودرس بالنظامية نيايةً عن أخيه<sup>(٢)</sup> «لما زهد وتركها» .

### ﴿ ومن كلماته اللطيفة ﴾

من كان في الله تَلَفُهُ ، كان على الله خَلْفُهُ .

• وقرا<sup>(٣)</sup> القارئ يوماً بين يديه<sup>(٤)</sup> ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الآية . فقال : شرّفهم بياء الإضافة إلى نفسه ، بقوله : ﴿ يَا عِبَادِيَ ﴾ ، ثم أنشد :

وهان علىّ اللوم في جنب حبها وقول الأعدى إنه لخليع  
أصم إذا نوديت باسمي وإنني إذا قيل لي يا عبداها لسميع  
• وسئل في مجلس وعظه ، عن قول عليّ ، رضي الله تعالى عنه ، وكرّم وجهه :  
لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ، والخليل عليه الصلاة والسلام ، يقول<sup>(٥)</sup> : ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ .  
فقال : اليقين يُتصوّر عليه الجحود ، « والطمأنينة لا يُتصوّر عليها الجحود » قال  
الله تعالى<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ .

(١) في س : « المطلق » ، والتبث في : س ، والطبوعة ، ووفيات الأعيان .  
(٢) مكان هذا في وفيات الأعيان : « أبو حامد » ، لا ترك التدريس زهادة فيه .  
وبعد هذا في الطبوعة زيادة : « وقال المافظ السلفي : حضرت مجلس وعظه بهمدان » وهو تكرار  
لما سبق في صدر الترجمة ، وهو هناك آم وأوفى . والجملة غير موجودة في : س ، وهي في : س ،  
ومضروب عليها بالحجرة . (٣) هذه القصة مع الشعر ، في وفيات الأعيان ، تقلا عن ابن النجار ،  
في تاريخ بغداد . (٤) سورة الزمر ٥٣ . (٥) سورة البقرة ٢٦٠ .  
(٦) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٧) سورة النحل ١٤  
(٨) زيادة من الطبوعة على ما في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

وكان يدخل القرى والضياع ، ويمعظ لأهل البوادي تقرباً إلى الله تعالى ، ويحصل له في وعظه حال .

● وحكى يوماً في مجلس وعظه ، أن بعض العشاق كان مشغولاً بحسن الصورة ، وكان ذلك موافقاً له ، فاتفق أن جاء له يوماً بكثرة ، وقال له : انظر إلى وجهي ، فأنا اليوم أحسن من كل يوم .

فقال : وكيف ذلك؟

قال : نظرت في المرأة فاستحسنت وجهي فأردت أن تنظر إليه<sup>(١)</sup> .

فقال : بعد<sup>(٢)</sup> أن نظرت إلى وجهك قبل<sup>(٣)</sup> لا يصلح لي .

وكان يُلقب بلقب أخيه : زين الدين ، حجة الإسلام .

قال ابن الصلاح : ورأيت مما دُونَ من مجالسه مجلدات أربعا .

وحكى يوماً على رأس منبره ، عن أخيه حجة الإسلام أترأ<sup>(٤)</sup> غريباً ، فقال : سمعتُ

أخي حجة الإسلام ، قدس الله روحه ، يقول : إن الميت من حين يُوضع على النعش يُوقف في أربعين موقفاً يسأله<sup>(٥)</sup> ربه عز وجل .

نسأل<sup>(٦)</sup> الله أن يُبَيِّتَنَا على دينه ، ويحتم لنا بخير بمنه وفضله<sup>(٧)</sup> .

ومن شعر أخى<sup>(٨)</sup> الغزالي :

إذا صحبتَ الملوكَ فالبسْ من التَّوَقِّي أعزَّ ملبسِ

وإذا دخلَ إذا ما دخلتَ أعمى وأخرج إذا ما خرجتَ أحرَسْ

قال أبو سعد بن السَّمَّانِي : تَوَقَّى أحمد الغزالي<sup>(٩)</sup> في حدود سنة عشرين وخمسة .

(١) في المطبوعة : « إلى » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٢) ضبطت

الدال في ص بالضم ، ضبط قلم . (٣) في س : « قبل » ، والثبت في : ص ، والمطبوعة والطبقات

الوسطى . (٤) في الطبقات الوسطى : « أمراً » . (٥) في س : « يسأله » ، والثبت في : ص ،

والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٦) في س : « فنسأل » ، والثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات

الوسطى . (٧) في الطبقات الوسطى : « وفيضه » . (٨) في المطبوعة : « شعره في » ، والتصويب

من : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٩) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بقرون » .

٥٩٦

أحمد بن محمد بن المظفر ، الإمام أبو المظفر ، الخوافي \*

وخواف بفتح الخاء المعجمة وآخرها فاء بعد الواو والألف : قرية من أعمال نيسابور<sup>(١)</sup> تفقه على أبي إبراهيم الصّريّ .

ثم على إمام الحرمين ، ولازمه فكان من عطاء أصحابه ، وأخصّاء طلابه ، يذاكره في ليله ونهاره ، ويسامره علانيةً إذا دجا الليل وماج في أسراره ، والإمام يُعجّب بفصاحته ، ويثنى على حسن مناظرته ويصفه بالفضل .

[ثم] <sup>(٢)</sup> درّس في حياة الإمام .

وولى قضاء طوس ، ثم صرّف عنها .

وكان ديناً ، ورعاً ، ناسكاً ، لم تُعرف له هناة .

سمع الحديث من أبي صالح المؤدّن ، وغيره .

كان في المناظرة أسداً لا يُصطلي له بنار ، قادر على قهر الخصوم ، وإرهاقهم إلى الانقطاع

قال معاصروه : رُزق من السعد في المناظرة كما رُزق الغزاليّ من السعد في المصنّفات .

تفقه عليه <sup>(٣)</sup> عمر السلطان <sup>(٤)</sup> ومحمد بن يحيى ، وغيرهما .

توفّي بطوس ، سنة خمسمائة .

---

\* له ترجمة في الأنساب ٢٢٠/٥ ، البداية والنهاية ١٦٨/٢ ، تبين كذب المقرئ ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٤١٠/٣ ، وفيها خلط أو لعله قص من النسخة ، ذلك أنه ذكر أبا الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني ، ثم قال : « الشافعي ، التاجر ، الخوافي » ثم ذكر ما عرف به الخوافي في المناظرة ، وأبو الفتح الحداد رجل آخر غير الخوافي ، العبر ٣٥٥/٣ ، الباب ٣٩٢/١ ، وفيات الأعيان ٨٥/١ ، ترجمة رقم ٣٦ .

(١) في الباب أن خواف ناحية من نواحي نيسابور ، كثيرة القرى . وفي معجم البلدان ٤٨٦/٢ أنها قصبه كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج ، من أعمال هراة ، والأخر بزوزن يشتمل على مائتي قرية . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « على » ، والصواب في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى . والأنساب ٢٢٠/٥

(٤) في المطبوعة : « القطان » والتصويب من : س ، س ، والطبقات الوسطى ، وهو أبو سعد عمر

ابن علي بن سهل الدامغاني ، والسلطان لقب عليه ، من رجال هذه الطبقة ، وانظر الأنساب ٢٢٠/٥ .

٥٩٧

أحمد بن المظفر بن الحسين<sup>(١)</sup> ، أبو العباس ، الدمشقي \*

عُرِفَ بابن زين التجار<sup>(٢)</sup> .

مدرّس المدرسة الناصرية الصلاحية ، المجاورة للجامع العتيق بمصر ، وبه تُعرَف  
المدرسة<sup>(٣)</sup> .

تُوفِّيَ في ذي القعدة ، سنة إحدى وتسعين وخمسة .

٥٩٨

أحمد بن المظفر السراجي ، أبو عبد الله

من أهل سجستان .

قال ابن السمعاني ، فيه : إمام أصحاب الشافعي بها في عصره .

تفقه بمرو على والدي ، وأقام عنده<sup>(٤)</sup> مدة ، وبرع في الفقه ، وله يدٌ بأسطة في النظر .  
وسمع الكثير ، وحدث يلبده ، وكتب لي بالإجازة .

٥٩٩

أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن جعفر ، أبو العباس الفقيه \*

من أهل كازرون ، أحد بلاد فارس .

قدم بغداد في صباه للتفقه ، في سنة أربعين وخمسة فسمع بها من جماعة كثيرين ،

وجمع « معجما » لشايخه ، في سبعة أجزاء .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الفقيه » .

\* له ترجمة في : خطط المفريزي ٣/٢٦٣ .

(٢) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « التجار » ، والثبت في : س ، س ، والخطوط .

(٣) انظر نجوم الزاهرة ٦/٥٥ ، وحواشيها . (٤) في المطبوعة : « بها » ، والثبت في : س

ص ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في معجم البلدان ٤/٢٢٦ .

قال ابن النجّار ، ووليّ القضاء بيّده ، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته .  
وكان فقيها ، فاضلا ، [و] (١) محدّثا ، صدوقا .  
قدم بغداد رسولا إلى الديوان ، من جهة صاحب شيراز ، في سنة ست وثمانين وخمسمائة (٢)

٦٠٠

### أحمد بن منصور بن عبد الجبار بن السّمعانيّ \*

الإمام أبو التّاسم ، ابن الإمام الجليل أبي المظفر ، ابن الإمام أبي منصور ، عم الحافظ  
أبي سعد ، وأخو والده الإمام أبي بكر .  
قال الحافظ أبو سعد : كان إماما ، فاضلا ، عالما ، مناظرا ، مفتيا ، واعظا ، مليح النوعظ  
شاعرا ، حسن الشعر ، له فضائل جمّة ، ومناقب (٣) كثيرة .  
وذكر أنه تفقّه على والده ، يمتنى أبا بكر محمدا ، أبا أحمد ، وأخذ عنه العلم ، وخلفه  
بعده فيما كان مفوضا إليه .  
وسمع منه الحديث ، ومن كلامكار (٤) بن عبد الرزّاق الأديب (٥) وأبي نصر محمد بن محمد  
المأهانيّ ، وطبقهم .

(١) زيادة من : س ، والطبقات الوسطى ، على ما في : ص ، والطبوعة .

(٢) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وحدّث بها .

مولده سنة عشر وخمسمائة .

ومات سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ٣٠٨ ب ، المتظم ٨٦/١٠ ، وانظر كشف الظنون ٩١٥ .

(٣) في س : « ومناقبه » ، والثبت في : ص ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٤) في الطبوعة : « بكاز » ، وفي الطبقات الوسطى : « كامكاز » ، والثبت في : ص ، ص ،

والأنساب . (٥) ساقط من الأنساب ، ومكانه : « وأبا نصرنا » ، وهو مركب من قوله « وأبا نصر »

في أول السقط ، و « وانصرنا » في نهايته ، و « أبا نصر » على النصب في الأنساب ، بعد قوله : « سمع » .

قال : وانتخبت<sup>(١)</sup> عليه أوراقاً .

وقرأت عليه عن شيوخه ، وخرجت معه إلى سرخس ، وانصرفنا<sup>(٢)</sup> إلى مرو .  
وخرجنا في شوال ، سنة تسع وعشرين ، إلى نيسابور ، وكان خروجه بسببي ، لأنني  
رغبتُ في الرحلة ؛ لسامع « صحيح مسلم » ، فسمع مني « الصحيح » وعزم على الخروج<sup>(٣)</sup>  
إلى الوطن ؛ وتأخرتُ عنه مُختفياً<sup>(٤)</sup> ؛ لأقيم بنيسابور بعد خروجه ، فصر<sup>(٥)</sup> إلى أن  
ظهرتُ ، ورجعتُ معه إلى طوس ، وانصرفتُ بإذنه إلى نيسابور ، ورجع هو إلى مرو ،  
وأمت أنا بنيسابور سنة ، وخرجتُ منها إلى أصبهان ولم أره بعد ذلك .  
وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة .  
وتوفي في الثالث والعشرين من شوال ، سنة أربع وثلاثين وخمسة ، ووصل إلى  
نعيه ، وأنا ببغداد .

## ٦٠١

أحمد بن موسى بن « جوشين بن زغانم » بن أحمد ، أبو العباس الأشنبي<sup>(١)</sup> .  
دخل بغداد وتفقه على أبي سعد التتوي ، صاحب « التتمة » .  
« وسمع أبا الفنائم الدقاق وأبا جعفر<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن جلمد التجاري<sup>(٣)</sup> وغيرهما .  
وحدث بكتاب « تنبيه الغافلين » .

- (١) في المطبوعة : « وانتخب » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٢) في الأنساب : « الرجوع » . (٣) في المطبوعة : « مستخفاً » ، والمثبت في : س ، ص ،  
والطبقات الوسطى ، والأنساب . (٤) في س : « قصيرة » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة والطبقات  
الوسطى والأنساب . (٥) في المطبوعة : « جوسين بن زغانم » ، وق الطبقات الوسطى :  
« جوسين بن زغانم » ، والمثبت في : س ، ص ، والضبط من الأخيرة .  
(٦) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن السمان : كان فقيهاً ، ذليلاً ، دينياً ، عزيز  
الفضل » .

والأشنبي ، بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء هذه النسبة إلى قرية أشنبة ،  
وطني أنها بلدة بأذربيجان . الأنساب ٢٧٦/١ .

(٧) في المطبوعة : « وصحب أبا الفنائم وسمعه ، وهو المعروف بأبي الفنائم الدقاق ، وسمع أيضاً  
أبا جعفر » ، والمثبت في : س ، ص . (٨) التون بغير نقط في : س ، والكلمة بغير نقط في : س .

روى عنه أبو بكر المبارك ، وأبو القاسم ذاكرا ابنا كامل بن أبي غالب الحفّاف .  
وكان فقيها ، فاضلا .  
ذكره ابن باطيش في «الطبقات» ، وابن النجار في «التاريخ» ، وقال : كان عزيز الفضل ،  
متدينا ، صالحا .

وقال المبارك بن كامل : كان زاهدا ، ورعا [ فقيها ] (١) ، مفتيا ، لم أر في أصحابنا مثله  
مولمه سنة (٢) خمسين وأربعمائة .  
ومات في ليلة السبت ، ثاني ذي الحجة ، سنة خمس عشرة وخمسمائة .  
ودُفن يوم السبت بجنت شيخه أبي سعد التوّلى .

## ٦٠٢

أحمد بن نصر بن الحسين ، أبو العباس ، الأنباري

المعروف بالشمس الدنْبُلِيّ ، بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة .  
كذا ضبطه ابن باطيش في كتاب «الفيصل» .  
وكان هذا الرجل من علماء الموصل .  
قال ابن باطيش : تفقه على جماعة ، وأعاد درس الشيخ أبي المظفر بن مهاجر (٣) .  
وكانت له معرفة تامّة بالذهب ، ودرّس بالنظاميّة العتيقة بالموصل ، وبالدرسة  
الكماليّة القضيوية (٤) .

ووليّ قبل ذلك نيابة القضاء ببغداد ، عن القاضي الشهرزوريّ .  
قال : وكان كثير النقل للمسائل ، مُسَدِّدا في الفتاوى ، معتمدا بـ «وسيط» الغزاليّ .  
لم يزل يُدرّس ويفتحي إلى أن توفّي بالموصل ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .  
قال : وحضرتُ دفنه ، والصلاة عليه .

(١) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والطبوعة . (٢) في س : « خمس وأربعين » ،  
والثبت في : ص ، والطبوعة . (٣) في الطبوعة : « المهاجر » ، والثبت في : س ، س .  
(٤) القاف والضاد بدون نقط في : س .

٦٠٣

أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد بن محمد « بن عبد الله »<sup>(١)</sup>

ابن عبيد الله بن عبد الرحمن \*

أبو الفضل<sup>(٢)</sup> ، الزُّهْرِيُّ البَغْدَادِيُّ ، المعروف بابن سُقْران<sup>(٣)</sup> .  
مُعِيد المدرسة النَّظَامِيَّة ببغداد .

كان إماماً ، واعظاً ، صوفياً .

سمع أبا الحسن بن العَلَّان ، وأبا العنَّام بن المهدي بالله ، وأبا القاسم بن بيان  
الرَّزَّاز<sup>(٤)</sup> ، وغيرهم<sup>(٥)</sup> .

روى عنه إبراهيم الشَّمار<sup>(٦)</sup> ، وأحمد بن منصور الكازرُونِي ، وعبد العزيز بن  
الأخضر ، وغيرهم .

تُوُفِّيَ<sup>(٧)</sup> في المحرم<sup>(٧)</sup> ، سنة إحدى وستين وخمسمائة<sup>(٨)</sup> .  
وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

(١) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والطبوعة .

\* له ترجمة في : المنتظم ٢١٩/١٠ ، ٢٢٠ ، وهو فيه : « أبو الفضائل بن سقران » . فقط .

(٢) كناه المصنف في الطبقات الوسطى « أبو المظفر » . وأعاد ذكره في الكنى ، وسماه :

« أبو الفضائل بن سقران » . (٣) ضبط الشين من : ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط قلم ،

وانظر القاموس (ش ق ر) . (٤) في س ، ص : « الدرار » ، والتصويب من : الطبوعة ،

والطبقات الوسطى ، والشبه ٣١٢ . (٥) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وحدث بالسير » .

(٦) في الطبوعة : « الشقار » ورسم ما في س مثلها بدون قطع على القاف ، والمثبت في : ص .

(٧) في الطبقات الوسطى ، في الكنى : « في صفر » . (٨) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى

أنه أخذ هذا عن ابن بَطَيْش .

{ المحدثون من أهل الطبقة الخامسة }

٦٠٤

محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد<sup>(١)</sup> بن حفص ، أبو الفضل ، المأهلياني<sup>(٢)</sup>

(٣)

(١) بعد هذا في س زيادة : « بن أحمد » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة .  
(٢) بفتح الميم وسكون الألف وكسر الهاء وفتح الياء تحتهما تقطنان وبمد الألف نون ، هذه النسبة إلى مأهليان ، وهي من قرى مرو . الأنساب لوحة ٥٠٤ هـ ب ، وله ترجمة فيه . ولعل النقل الآتي في الطبقات الوسطى عن « تاريخ مرو » ، فإن في الأنساب اختلافا عنه . (٣) بياض بالأصول ، وفي ص عقب الاسم : « ببيض صفحة » .

وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن أبي الفضل أحمد بن حفص

كذا ذكر ابن الصلاح .

وقال ابن السمعاني : محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن حفص .

وأراه الأشبه بالصواب .

أبو الفضل المأهلياني .

من أهل مرو . ومأهليان من قرأها .

قال ابن السمعاني : إمام ، فاضل ، ورع ، حسن السيرة ، جميل الأخلاق .

قال : وكانت له معرفة تامة بالفتنة .

وتغرب مدة ببندسآبور ، عند إمام الحرمين ، يتفقه عليه ، بعد أن تفقه بمرو على أبي الفضل

محمد بن أحمد التميمي الإمام .

ثم سافر إلى بغداد ، وأقام بها مدة عند أبي سعد التتولي ، ودرس عليه الفتنة ، حتى

برع فيه .

=

وسمع بها أبا نصر الزينبي .

٦٠٥

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، الإمام الكبير ، فخر الإسلام ،  
أبو بكر النَّاشِي\* .

ولد بميَّافارقين ، في الحرم ، سنة تسع وعشرين وأربعمائة .  
وكان إماما ، جليلا ، حافظا لمعابد المذهب وشوارده ، ورعا ، زاهدا ، متقشفا ، مهيبا  
[ وَقُورًا ]<sup>(١)</sup> ، متواضعا ، من العاملين القانتين ، يَضْرَبُ المثلُ بِاسْمِهِ .  
تفقَّه على محمد بن بيان الكازروني ، وعلى القاضي أبي منصور الطوسي ، صاحب  
الشيخ أبي محمد الجويني إلى أن عُزِلَ<sup>(٢)</sup> أبو منصور<sup>(٣)</sup> عن قضاء ميَّافارقين ، ورجع إلى  
طوس ، فرحل فخر الإسلام إلى العراق ، قبل وفاة شيخه<sup>(٤)</sup> الكازروني ، ودخل  
بنداد ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وعُرِفَ به ، وصار مُعَيِّدَ درسه .  
وتفقَّه بها أيضا على أبي نصر بن الصَّبَّاح<sup>(٥)</sup> ، وجَدَّ واجتهد حتى صار الإمام  
الشار إليه .

وسمع الحديث من محمد بن بيان الكازروني ، بميَّافارقين .

= وبتيسابور أبا صالح المؤدِّن الحافظ ، وأبا المصالي الجويني ، وأبا بكر بن خلف  
الشيرازي ، وأبا الحسن الواحدي [ في الطبقات الوسطى « الواحد » ، والتصويب من  
الأنساب ] ابن القسِّر ، وغيرهم .

توفي في رجب ، سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٧٧ ، ١٧٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢ ، تبين كذب  
المفتري ٣٠٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤/١٦ ، ١٧ ، العبر ٤/١٣ ، المنظم  
٩/١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، الواقي بالوفيات ٢/٧٣ ، وفیات الأعيان ٣/٣٥٦ ، ٣٥٧ .

وفي الطبوعة : « فخر الإسلام المعروف بأبي بكر الناشي » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى  
(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٢) ساقط من الطبقات

الوسطى . (٣) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « الشيخ » ، والمثبت في : س ، ص .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقرأ عليه الشامل » .

وقاسم بن أحمد الحيات ، بآمد .  
وأبا<sup>(١)</sup> بكر الخطيب ، وأبا إسحاق الشيرازي ، وأبا جعفر<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن السلمة ،  
وأبا الفناهم بن المأمون ، وأبا يعلى بن الفراء ، وغيرهم ببغداد .  
وهيَّاج بن محمد الحطيني بمكة<sup>(٣)</sup> .  
روى عنه أبو الممَر<sup>(٤)</sup> الأزرجي ، وأبو الحسن علي بن أحمد الزيدي ، وأبو بكر بن  
النفور ، وشهدة الكتابة ، وأبو طاهر السلفي ، وغيرهم .  
قال أبو الفناهم الزنجاني : كان أبو بكر الشاشي يتفقه معنا ، وكان يُسمَّى الجنيِّد ؛  
لدينه ، وورعه ، وعلمه ، وزهده .

وقال محمد بن عبد الله القرطبي النقيي : حضرت أبا بكر الشاشي ، وقد أغمي عليه  
في مرض موته ، فلما أفق أحضر له ماء ليشربه ، فقال : لا أحتاج ، قد<sup>(٥)</sup> سقاني الآن ملك  
شربة أغفنتني عن الطعام والشراب ، ثم مات من ساعته .  
وقال أبو الغيز الواعظ : كنت مشرفاً على غسله ، ولما قلب<sup>(٦)</sup> الفاسل عليه الماء  
انكشفت الحرقعة عن عورته فوضعه يده على عورته وسترها .  
توفي فجر الإسلام يوم السبت ، خامس عشر شوال ، سنة سبع وخمسة .  
ودفن<sup>(٧)</sup> بباب أبرز مع شيخه أبي إسحاق ، في قبر واحد .

(١) هكذا بالنصب على تقدير « وسمع » ولا يعطف على ما قبله لأنه مجرور .  
(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن » ، وهو خطأ صوابه في : س ، ص ، والطبقات الوسطى  
وانظر فهرس الجزئين ، الرابع والخامس . (٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى سماعه بمكة ، ثم  
قال : « وحدث ، وقم لنا حديثه عاليا » . (٤) في المطبوعة : « أبو معمر » ، وفي س : « أبو المعمر »  
والتب في ص ، وهو بقاء بن عمر . انظر العبر ٤/٣١٢ . (٥) في المطبوعة : « فقد » ، والمثبت في :  
س ، ص . (٦) في المطبوعة : « صب » ، والمثبت في : س ، ص . (٧) في المطبوعة ، س :  
« باب برز » ، وكذلك في : ص ، دون نقط الكلمة الثانية ، والمثبت في الطبقات الوسطى .  
وذكر ياقوت أن بئر حلة ببغداد ، وهي مقبرة بين عمارات البلد ، بها قبور جماعة من الأئمة ، منهم  
أبو إسحاق الشيرازي ، ومنهم من يسميها باب أبرز . انظر معجم البلدان ١/٧٧٤ .  
وقد ذكرها ياقوت أيضا باسم باب أبرز ، أيضا في معجم البلدان ٣/٥٧٨ ، وذكرها باسم باب بيزز ،  
في معجم البلدان ٤/٤٥٠ .

وخلّف ولدَيْن إمامين في المذهب والنظر : أحمد ، وعبد الله .  
وكان فخر الإسلام يدرّس أولاً في مدرسة لنفسه لطيفة ، بناها « بقزّاح ظفراً » ،  
فلما بنى تاجُ الملك أبو الغنائم مدرسته يباب أبرز<sup>(٢)</sup> ، رتبّه مدرساً بها ، ثم لما مات  
إسكيا الهرّاسيّ درّس بالنظاميّة ، واستمر إلى أن مات .

### ﴿ ومن مصنفاته ﴾

« المستظهرى » الذى صنّفه « الأمير المؤمن المستظهر<sup>(٣)</sup> بالله ، وهوسمى  
« حلية العلماء » .

و « المعتمد » وهو كالشرح له .

و « الترغيب » فى المذهب .

و « الشافى » فى شرح « مختصر الزّينى » .

و « العمدة »<sup>(٤)</sup> المختصر المشهور .

وصنّف أيضاً « الشافى » فى شرح « الشامل »<sup>(٥)</sup> .

وكان بقى من إكمله نحو الحسن ، هذا فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

كذا ذكر ابن الصّلاح ، ولعله [ هو ]<sup>(٦)</sup> « شرح مختصر الزّينى » .

### ﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا الشايخ : والدى الشيخ الإمام ، رحمه الله ، فيما قرأه علينا من لفظه ، والسندة<sup>(٧)</sup>

زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم<sup>(٨)</sup> بن عبد الواحد المقدسيّ ، قراءة عليها<sup>(٩)</sup> ،

(١) فى المطبوعة : « بقرّاح ظفر » ، والمثبت فى : س ، س . وحى محلة فى بغداد . انظر معجم البلدان

(٢) فى الأصول : « برز » ، وأثبتناه حسب الترجيح السابق . ٥٧٨/٣ ، ٤٥/٤ .

(٣) فى المطبوعة مكان هذا : « المستظهر » ، والمثبت فى : س ، س (٤) فى الطبقات الوسطى :

« والمعتمد » . (٥) فى الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « فى عشرين مجلداً » .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : س ، س . (٧) فى المصبوعة : « والسيدة » ، والصواب

من : س ، س . (٨) فى : س : « عبد الكريم » ، والتصويب من : س ، والمطبوعة . وانظر

الدرر الكامنة ٢٠٩/٢ . (٩) فى : س : « عليهما » ، والصواب فى : س ، والمطبوعة .

وأنا أسمع ، وفاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بهذه القراءة التي قرأها والدى رحمه الله ، عليها ، وأنا أسمع له قارئاً ومستمياً .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي البدر بن مُقبِل بن رَفِيان بن المَنَى<sup>(١)</sup> ، وغيره ، سماعاً عن شُهدة بنت أحمد بن الفَرَج الإيْرِي ، سماعاً عليها .

وقالت زينب : أخبرنا المشايخ أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السَّيْدِي<sup>(٢)</sup> ، وإبراهيم بن محمود بن سالم بن الحَيْر<sup>(٣)</sup> ، والأعزّ بن الفضائل بن المَلِيح<sup>(٤)</sup> ، ومحمد بن المَنَى ، إجازة ، قالوا : أخبرتنا شُهدة ، سماعاً .

وقالت فاضمة : أجازنا محمد بن عبد الهادي ، أجازتنا شُهدة ، قالت : حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشَّاشِي ، أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله الحسين ابن سلامة ، أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن بَحْسَل<sup>(٥)</sup> ، حدثنا أبو الحسن علي ابن القاسم المقرِّي ، حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حَبَّان<sup>(٦)</sup> ، حدثنا<sup>(٧)</sup> محمد بن أحمد ابن سَمَّة ، حدثنا سَلَمَة بن شَيْب ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا الفضل بن المَوْقَّ ابن عمِّ سُفْيَان الثَّوْرِي ، أنبأنا الأعمش ، قال : سمعت أبا وائل ، يقول : « إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ يُوجَدُ عَلَى مَا يَدْرِيهِمْ رَغِيْفٌ حَلَالٌ لِأَهْلِ بَيْتِ غُرَبَاءَ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن محمد بن الحسن بن نُبَّاة ، بقراءتي عليهما ، قالوا : أخبرنا علي بن أحمد الغرَّافِي<sup>(٨)</sup> ، سماعاً ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيْمِي ، ببغداد ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخَلِّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا شيخنا الإمام أبو بكر محمد

(١) في المطبوعة : « المني » ، وفي س : « المني » ، والصواب في : ص ، وانشبهه ٥٦٩ .

(٢) انظر المشبه ٣٧٣ . (٣) هذا الضبط من : س ، ص ، والمشبه ٢٧٥ .

(٤) هذا الضبط من : ص ، والمشبه ٤٧٠ . (٥) في المطبوعة : « نحل » ، والكلمة في س ، ص بدون نقط ما قبل الحاء . ولعل الصواب ما أبتناه . انظر القاموس (ب ح ثل) .

(٦) نقطة الباء ساكنة من : س ، ص ، والثبت في المطبوعة . (٧) في س : « بن » ، والثبت

في ص ، والمضبوطة . (٨) في الأصول : « العراق » وهو خطأ أبتناه صوابه من المشبه ٤٥١ قال

الذهبي : والغراف : بليدة ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط ، ولأبيها ينسب شيخنا تاج الدين علي بن أحمد

العلوي الغرافي ، محدث الإسكندرية . وانظر معجم البلدان ٣/٧٨٠ .

ابن أحمد بن الحسين الشاشي قراءة علينا<sup>(١)</sup> من كتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بيان  
ابن محمد الكازروني ، قراءة عليه في جامع ميثافارقين ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد  
ابن مهدي الفارسي ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي ، حدثنا  
أحمد بن إسماعيل المدني<sup>(٢)</sup> ، حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الرحمن  
ابن عوف ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ قَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ  
مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ  
أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ  
الرِّيَّانِ » .

فقال<sup>(٣)</sup> أبو بكر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما على أحد ممن دُعِيَ من تلك الأبواب  
من ضرورة ! فهل يدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلها ؟ .  
قال : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .  
كذا وقع في الأصل : « نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ » .

### ﴿ ومن الغرائب ، والفوائد ، والمسائل عنه ﴾

• قال ابن الرقعة في « الكفاية » : إن الشاشي ذكر في « الحلية » أنه روى عن  
الشافعي في « الإملاء » أن المسلم يُقتل بالمستأمن .  
قلت : والذي في « الحلية » نقل ذلك عن « الإملاء » عن أبي حنيفة ، أو عن أبي  
يوسف ، لا عن الشافعي .  
وهذا نص « الحلية » : لا يُقتل المسلم بالكافر ، وبه قال عطاء ، والحسن البصري ، ومالك ،  
والأوزاعي والثوري ، وأحمد ، وأبو ثور .

(١) في المطبوعة : « عليه » ، والثبت في : س ، ص . (٢) في س : « المداني » ، وفي المطبوعة :  
« المدني » ، والثبت في : س ، وتهذيب التهذيب ١٥/٣ وانظر الباب ١١٤/٣ ، ١١٥ .  
(٣) في س : « قال » ، والثبت في : ص ، والمطبوعة .

وقال أبو حنيفة: يُقتل المسلم بالذمّي ولا يقتل بالمستأمن، وبه قال الشّعبيّ، والنّخعيّ، وهو الشهود عن أبي يوسف .

وروى عنه في «الإملاء» أنه يُقتل السلم بالمستأمن . انتهى .

فالضمير في «عنه» يعود على أبي يوسف، وأبي حنيفة، وأما الشافعيّ فلم يقل بذلك،

لا في قديم، ولا في جديد، بل نقل الإجماع على خلافه في «الأئم» .

● قال ابن الرّفة أيضا في «الكفاية» إن الشاشيّ نقل في «الحلية» وجهًا عن بعض

العراقيّين، أنه لا يصح نكاح المسلم الحربيّة .

قلت: [و] (١) هذا كالأول، وليس في «الحلية» نقل ذلك، إلا عن العراقيّين،

ولم يقل إنه وجه في الذّهب، إنما (٢) مراده بالعراقيّين الحنفيّة، ومن «الحاوي» للماورديّ

أخذه، إذ في «الحاوي»: وأبطل العراقيّون نكاحها في دار الحرب؛ بناءً على أصولهم

في أن عقود دار الحرب باطلة، وهي عندنا صحيحة . انتهى كلام «الحاوي» . وندت

لم يحكمه (٣) صاحب «البحر» مع كثرة استقصائه «للحاوي» وإنما نكح الدّو

لا يستوعب غالبا إلا (٤) منقول الذّهب دون مذاهب المخالفين .

● قال (٥) (٦) نكح الإسلام الشاشيّ في «المستظهرى»: اختلف في وجوب الإثماد

على الشهادة، فقال بعض فقهاء العراق: يجب، ومذهب الشافعيّ أنه لا يجب على الشاهد

أن يشهد على شهادته .

قال القاضي أبو الحسن الماورديّ: أوّل الذّهين عندي، أن يُعتَبَر بالحق الشهود به،

فإن كان مما يَنْتَقِل إلى الأعتاب، كالوقف المؤبّد، لزمه الإثماد على شهادته، وأما الحقوق

المُجَلَّة، فلا يلزم فيها: قال الشيخ الإمام: [وعندي] (٧) أنه لو بنى على وجوب الإسْجَال

على الحاكم فيما حكم، وكتبه المحضّر كان أشبه . انتهى .

(١) ساقط من المطبوعة، وهو في: س، س . (٢) في المطبوعة: «أما»، والمثبت في: س، س .

(٣) في المطبوعة: «يكلمه»، والصواب في: س، س . (٤) في المطبوعة: «منقولا من مذهب»،

والمثبت في: س، س . (٥) سقطت هذه المسألة كلها من: س، إلى نهاية قوله: «وكان الواجب

تبقية صورة خط المصنف على حالها»، وهي في: س، والمطبوعة . (٦) ساقط من المطبوعة، وهو

في: س . (٧) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة .

والشيخ الإمام المشار إليه فيما يظهر هو الشاشي<sup>(١)</sup> ، كأن ناسخ الكتاب عبر عنه بذلك ، وعلى هذا أجر<sup>(٢)</sup> ابن الرقعة ، لم يفهم سواد ، فمزا النبأ إلى الشاشي<sup>(٣)</sup> .

وفهم صاحب « الذخائر » أنه أبو إسحاق الشيرازي ، صاحب « التبيينه » ، شيخ الشاشي ؛ لأن من عادة الشاشي أن يطلق عليه الشيخ الإمام .

ولكن ليس الأمر كذلك هنا فيما أحسب ، وهذا من آفات النسخ ، يفرون الفاظ المصنفين فيوقعون خللا كبيرا ، وكان الواجب تبقيّة صورة خط المصنف على حالها .

• قال نجر الإسلام في كتابه « العمدة » المختصر المشهور : إذا كان في صلاة الصبح ، ورفع رأسه<sup>(٤)</sup> من الركوع<sup>(٥)</sup> في الركعة الثانية ، إنه يقنت بعد قوله : « ربنا ولك الحمد » بتامه ، وكذلك قال البغوي ، في « التهذيب » .

وحكى ابن الرقعة ، عن البندنجي : أنه يقوله بعد الذكر الراتب .

• قال ابن الرقعة : وهو « سمع الله من حمده ، ربنا ولك الحمد » ، كما قال الماوردي ،

وهذا يقتضى أنه لا يقول ما بعد ذلك .

وقد يُنازع في ذلك قول الشاشي ، والبغوي ، إنه يقوله بتامه ، فظاهر<sup>(٦)</sup> التمام أنه يقول ما بعد ذلك ، ولم أجد في المسألة صريح نقل في الطرفين ، ويظهر أن يقال : إنه يقول الذكر كله ، لا سيما على القول بأن الاعتدال ركن يُطول<sup>(٧)</sup> ، سواء كان طويلا في نفسه ، أم قصيرا .

• وفي « حلية الشاشي » أنه إذا باع صيرة<sup>(٨)</sup> طعام بصيرة طعام مكايلة ، صاعا بصاع ، نخرجتا سواء<sup>(٩)</sup> (٧) « أنّا إن قلنا فيما إذا<sup>(٨)</sup> خرجتا متفاضلتين يطل ، فيها هنا وجهان<sup>(٩)</sup> .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س . (٢) كذا في : س ، ولعلها : « جرى » أو : أجرى .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س . (٤) في المطبوعة : « وظاهر » ، والمثبت في :

س ، ص . (٥) هذا الضبط من : س ، س ، ضبط قلم . (٦) الصيرة من الطعام : ما يشتري بلا كيل

ولا وزن . انظر الصباح النير (س ب ر) . (٧) في الطبقات الوسطى : « متاويتين » .

(٨) في المطبوعة : « أما فيما إذا » ، وفي س : « إنما إذا » ، وفي س « ابا اذا » ، والمثبت من

الطبقات الوسطى ، وبه يستقيم المعنى . (٩) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وهذا غريب ، والذي

جزم به الأصحاب ، وانص عليه الشافعي في باب المدائنة ، أنه يصح » .

وتوقف الوالد في إثبات هذا الخلاف<sup>(١)</sup>، وقال: أخشى أن يكون وهما<sup>(٢)</sup>، والمجزوم به عند الأصحاب الصحة.

● قال صاحب «البيان»: إذا أراد الرجل وطء امرأته، فقالت: أنا حائض، ولم يعلم بحيضها، فاختلاف أصحابنا، فمنهم من قال: إن كانت فاسقة لم يُقبَل قولها، وإن كانت عفيفة قبل قولها.

وقال الشاشي: إن كانت بحيث يمكن صدقها قبل، وإن كانت فاسقة، كما يُقبَل في العدة. انتهى.

ولا<sup>(٣)</sup> فرق بين الزوجة والأمة (قاله النووي في «شرح المهذب».

قال: والمذهب الأول.

● وليس كما إذا علّق طلاقها على حيضها، حيث يُقبَل قولها في الحيض، وإن كانت فاسقة.

قال القاضي: لأن الزوج متصرّ في تعليقه بما لا يُعرف إلا من جهتها.

قلت: لا ينبغي أن يُدار الحكم هنا على فسقها وعدمه، بل على ظنه صدقها وعدمه، وإليه أشار في «شرح المهذب» فتى اتهمها بالكذب وطئها؛ لأصل<sup>(٤)</sup> الحِلِّ، ومتى ظن

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة: «على متابع» (٢) في الطبقات الوسطى جاءت

عبارة التي السبكي هكذا، مع الزيادة:

«فإنني أخشى أن يكون حصل في ذلك وهم»، وانتقال إلى فرع آخر.

● وهو: ما إذا تقايضا مجازفة. وتفرقا، ثم تكايلا، وخرجتا سواء؛ فإن

هناك وجهين.

على أن الجزم بالصحة قد يُستشكل؛ لأن العلم بالتّمائل حالة العقد لم يوجد، وهو شرط، وحصول العلم في المجلس لا يكفي، بدليل مالو تبايعا جزافا، ثم ظهر التساوي في المجلس، لا يكفي.

(٣) في المطبوعة: «فلا»، والثبت في: س، س. (٤) في الطبوعة: «كما قال الماوردي،

وفي»، والتصويب من: س، س، وانظر المجموع ٣٧٢/٢.

(٥) في س: «لأجل»، والثبت في: س، س، وانظر المجموع ٣٧٢/٢.

صدقها وإن كانت في نفسها فاسقة ، يقضى أن يحرم ؛ لأن مثل هذا لا يكذب [ فيه ]<sup>(١)</sup> الحليلة ، حيث لا يظهر غرض ، وهو لا يعلم إلا من جهتها .  
ومن شعر الشاشي :

إني وإن بمدت داري لمقترَب منكم بمحض موالاة وإخلاص  
وربَّ داني وإن دامت مودته أدنى إلى القلب منه النازح القاصي  
وقال أبو القاسم [بن] <sup>(٢)</sup> السمرقندي : سمعته يقول : رأيت في النوم <sup>(٣)</sup> كأنني أشد :  
قد ناديت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع  
كم واثق بالعمير أفنيتَه وحامع بددت ما يجمع <sup>(٤)</sup>

ومن شعره أيضا :

لحيا الله دهرًا سُدْتُم فيه أهله وأفضى إليكم فيهم التَّهْيُ والأمرُ  
فلم تسمدوا إلا وقد أنجس الورى ولم ترأسوا إلا وقد خرف الدهر <sup>(٥)</sup>  
إذا لم يكن نفع وضرٌّ لديكم فأنتم سواه والذي ضمَّه القبرُ  
أما <sup>(٦)</sup> :

لو قيل لي وهجيرُ الصيف مُتَّعِدٌ وفي فؤادي جوى لِحَرِّ يضطرم <sup>(٧)</sup>  
أهم أحبُّ إليك اليوم تُبصرهم أم شربة من زلالِ الماء قلتُ هم <sup>(٨)</sup>  
فإنهما ليسا له ، وإنما رواها عن غيره .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س ، س  
(٣) في س : « النام » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة . (٤) في المطبوعة : « بددت ما يجمع »  
والمثبت في : س ، س . (٥) في المطبوعة : « وقد خرق الدهر » ، والصواب في : س ، س .  
(٦) في المطبوعة : « وأيضاً قوله » . والمثبت في : س ، س ، وفي الأخير بعده « الحرة » : « لعله  
قوله » ، بمعنى أنه يناسب في هذا السكان زيادة : « قوله » . وقد سبق هذين البيتين والطبقات الوسطى  
قوله : « ومن شعره » . (٧) في المطبوعة : « جوى لِحَرِّ يضطرم » ، والتصويب من : س ، س ،  
والطبقات الوسطى . (٨) في المطبوعة : « أهم أحب إليك اليوم تشهدهم » ، والمثبت في : س ، س ،  
والطبقات الوسطى ، وقد سقطت لفظة « اليوم » من : س . وفي الطبقات الوسطى : « من ليد الماء »

٦٠٦

محمد بن أحمد بن الحسين بن أبي بشر الخرق<sup>\*</sup>

من أهل خرق، إحدى قرى مرو<sup>(١)</sup>.

وهو الإمام، أبو بكر، المرزوي.

ولد بقرية خرق، فيما ذكر<sup>(٢)</sup> صاحبه ابن السمعاني، بعد السبعين وأربعمائة تقديراً<sup>(٣)</sup>.

ورحل إلى نيسابور، وتفقّه بها فقهاً، وأصولاً، وكلاماً، واشتهر بعلم الكلام.

وسمع من أبي بكر بن خلف الشيرازي، وجماعة.

روى عنه ابن السمعاني، وقال: فقيه، فاضل، متكلم.

<sup>(٤)</sup> عاد إلى قريته، وكان يعظ في القرى، وبقرية خرق<sup>(٥)</sup>.

مات في شوال، أو ذى القعدة، سنة ثلاث<sup>(٥)</sup> وثلاثين وخمسمائة.

٦٠٧

محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوثي، المرزوي<sup>\*\*</sup>

المعروف بفتيحه التوث

وهي قرية بمرو، بضم التاء المثناة من فوق في آخرها ثاء مثناة، وربما جعلت

[المعجمة]<sup>(٦)</sup> ذالاً معجمة.

ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة.

قال ابن السمعاني: كان فقيهاً، صالحاً، عفيفاً، متزهداً، متقشفاً.

\* له ترجمة في: الأنساب ٩٨/٥ واللباب ٣٥٦/١، ومعجم البلدان ٤٢٥/٢

وفى الطبقات الوسطى: «الخرق»، وبقية الترجمة ساقطة منها.

والخرق، بفتح الحاء المعجمة والراء وفي آخرها القاف. الأنساب.

(١) ذكر ابن السمعاني أنها قرية على ثلاثة فراسخ من مرو. (٢) في س: «ذكره»، والمثبت

في: ص، والطبوعة. (٣) لم يرد ذكر سنة مولده في الأنساب. (٤) ليس من كلام ابن السمعاني،

في الأنساب. (٥) في الأنساب: «نيف».

\*\* له ترجمة في معجم البلدان ٨٨٩/١. وكناه «أبا منصور».

(٦) ساقطة من الطبوعة، وهو في: س، ص. وحققها أن تكون: «المثناة».

تفقه على الإمام عبد الرزاق<sup>(١)</sup> المأخوئي .  
وكتب الحديث الكثير .

سمع جدي أبا المظفر ، وأبا الفرج الزاز السرخسي ، ومحمد بن عبد الرزاق المأخوئي ،  
وغيرهم .

كتبت عنه « الأربمين » للإمام أبي الفرج السرخسي وغيرها<sup>(٢)</sup> .  
توفي ليلة السبت ، الثاني عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاثين وخمسة<sup>(٣)</sup> .

محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الخلال ، أبو بكر\*

من أصحاب المزي .

ذكره أبو عاصم العبادي .

(١) في الطبوعة : « أبي عبد الرزاق » ، والمثبت في : س ، ص . ولعله والد محمد بن عبد الرزاق ،  
الذي ذكره . انظر الجزء الرابع ، صفحة ١٧٧ . (٢) في هامش ص بعد هذا : « آخر أحمد التاسع ،  
من نسخة المصنف ، رحمه الله » . (٣) في ص بعد هذا : آخر الجزء الثاني ، من الطبعة الخامسة ، من  
الطبقات الكبرى ، يتلوه في الذي يليه : محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد .

نجر على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكي ، كان الله له ، في ليلة خامس ذي القعدة ، سنة أربع وستين  
وسبعمائة ، بمنزلة بالدهشة ، جوار النيرب ، ظاهر دمشق . اللهم صل على محمد ، اللهم إنك تعلم سرى  
وعلائني ، فأقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي . فأعطني سؤل ، وتعلم مجزي ، فاغفر لي ذنوبي .  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
وبعد بخط مظاير : « فرغة والأجزاء قبله ، محمد بن محمد الخطيب . . . سنة ٨٨١ » .  
وأمام هذا في هامش الصفحة : « بلغ ، جمال الدين يوسف ، قرأه على ، في سابع عشر الحجة ،  
سنة ٨٨٨ ، وأجزت له . محمد الخيصرى » .

\* هذه الترجمة ساقطة من : س ، وهي في الطبوعة ، س ، وقد تقدمت برقم ٥١ ، في الجزء الثاني  
صفحة ١٨٩ ، وهي هناك أم وأوفى ؛ لذلك لم نعطها هنا رقفا ، ونسبة المترجم هناك : « الخلال » .

٦٠٨

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد<sup>(١)</sup> بن إسحاق<sup>(٢)</sup> بن الحسن<sup>(٣)</sup>

ابن منصور بن معاوية الأصغر<sup>(٤)</sup> بن محمد بن عثمان<sup>(٥)</sup> وهو المنكوب ،

ابن عتبسة الأصغر بن عتبة الأشراف بن عثمان<sup>(٥)</sup> بن عتبسة

ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب الأموي\*

كذا أورد نسبه الحافظ<sup>(٦)</sup> أبو طاهر السلفي وابن السمعاني<sup>(٦)</sup> .

هو الأديب ، الماهر ، المجمع على علمه ، وذكائه ، وقوة نفسه ، وكثرة تلمذه .

أبو المظفر<sup>(٧)</sup> الأبيوردى .

قال ابن السمعاني : أوجد عصره ، وفريد دهره في معرفة الفسحة ، والأنساب ،

وغير ذلك .

أورد<sup>(٨)</sup> في شعره ما عجز عنه الأوائل ، من معان لم يسبق إليها ، وأليق ما وُصف به

بيتُ أبي العلاء المعري<sup>(٩)</sup> :

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانهُ لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائلُ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن محمد » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ،

والأنساب . (٣) في المطبوعة : « الحسين » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب

(٤) ساقط من الطبقات الوسطى . (٥) مكان هذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بن عتبة »

والثبت في : س ، ص ، وانظر الأنساب .

\* له ترجمة في : أعيان الشيعة ٤٣/٢٦١ ، ٢٦٢ ، لإنباه الرواة ٣/٤٩ - ٥٢ ، الأنساب ، لوحة

٤٩٠ ، ١ ، في نسبة المعري ، البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، بغية الوعاة ١/٤٠ ، ٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١

روضات الجنات ١٨٥ ، شذرات الذهب ٤/١٨ - ٢٠ ، المعبر ٤/١٤ ، الكامل لابن الأثير ١٠/١٧٦

الباب ٣/٥٨ ، في الكونجني ، ٣/١٥٤ ، في المعري ، امرأة الجنان ٣/١٩٦ ، امرأة الزمان ٨/٤٨ ، ٤٩

معجم الأدباء ١٧/٢٣٤ - ٢٦٦ ، معجم البلدان ١/١١١ ، ٤/٣٢١ ، المنتظم ٩/١٧٦ ، ١٧٧ ،

النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الواقي بالوقيات ٢/٩١ - ٩٣ ، وفيات الأعيان ٤/٧١ - ٧٤ .

(٦) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبو سعد » . (٧) في المطبوعة : « هو أبو المظفر » ،

والثبت في : س ، ص . (٨) في الطبقات الوسطى : « وأورد » . (٩) شروح سقط الزند ٢/٥٢٥

(٦/٦ - طبقات)

وله تصانيف كثيرة ، منها « تاريخ أيبورد ونسأ » ، « والمختلف والمؤتلف » ،  
« وطبقات العلم »<sup>(١)</sup> .

هذا بعض كلام ابن السَّمْعَانِي .

وذكره عبد الغافر ، فقال : نجر العرب ، أبو المظفر الأيبوردِي ، السكوفي ، الرئيس ،  
الكتاب ، الأديب ، النسابة من مفاخر العصر ، وأفاضل الدهر .

وأطال [ في ]<sup>(٢)</sup> مدحه .

سمع أبو المظفر الحديث من إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ، وأبي بكر بن خلف  
الشيرازي ، وملك بن أحمد البانياسي<sup>(٣)</sup> ، وعبد الفاهر الجرجاني النحوي<sup>(٤)</sup> .  
روى عنه السلفي ، وأبو بكر بن الحاضنة ، وأبو عامر العبدري .

وتفقه على إمام الحرمين ، وامتدحه بقصائد بديعة .

وأثنى عليه غير واحد بحسن العقيدة ، وجميل الطريقة ، وكمال الفضيلة ، حتى قال  
السلفي : كان الأيبوردِي ، والله من أهل الدين ، والخير ، والصلاح ، والفقه .

قال لي : والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله ، أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛  
احتراما لهما .

قالوا : إلا أنه كان ذا نفس أبيّة ، تحدّثه بالخلافة ، وبأمور رفيعة ؛ فلذلك نُسب إلى نقص  
في العقل .

قال ابن السَّمْعَانِي : سمعت غير واحد من شيوخه يقولون : إنه كان إذا صلّى يقول :  
اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها .

(١) في الطبقات الوسطى : « العلوم » . (٢) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

(٣) في س : « البانياسي » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة .

والبانياسي ، بفتح الباء الموحدة وكسر النون وبها ياء مثناة من تحت وفي آخرها سين مهملة ،  
هذه النسبة إلى بلاد من فلسطين ، يقال لها بانياس . الباب ٩٢/١ .

(٤) زاد المصنف في المصنف في الطبقات الوسطى : أبا الفضل بن خيرون .

ومن شعره الدال على قوة نفسه<sup>(١)</sup> :

يا مَنْ يُسَاجِلُنِي وَلَيْسَ بِمَدْرِكٍ  
لَا تَعْمَبَنَّ فِدُونَ مَا حَاولَتَهُ  
وَالْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّنَا خَيْرٌ أَبَا  
جَدِّي مَعَاوِيَةَ الْأَعْرُ سَمَّتْ بِهِ  
وَوَرِثَتُهُ شَرْقًا رَفَعَتْ مَنَارَهُ

وترجمه الحافظ السلفي في « جزء مفرد » ، وعظمه كثيرا .

وذكر أنه فوض إليه إشراف<sup>(٤)</sup> المالك [ بخراسان ]<sup>(٥)</sup> كلها .

وأحضر عند السلطان أبي شجاع محمد بن ملكشاه لتشخيصه<sup>(٦)</sup> ، وهو على سرير

ملكه ، فارتعد ، ووقع ، ورفع ميثا<sup>(٧)</sup> .

ولعل ذلك من الله مقابلة له لقوة نفسه .

ومن شعره أيضا<sup>(٨)</sup> :

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي  
فَبَاتَ يُرِيئِي الْخُطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ  
أَعَزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهُونُ<sup>(٩)</sup>  
وَبِتُّ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الأبيات في معجم الأدباء ١٧/٢٦٢ . (٢) في معجم الأدباء : « فدون ما أمته » .

(٣) سقطت « تعلم » من : س ، وهي في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي معجم

الأدباء : « المجد يعلم أننا خير أبا » . (٤) في الطبقات الوسطى : « أشرف » .

(٥) ساقط من الطبقات الوسطى . (٦) في المطبوعة : « يستخسه » ، وفي س : « يستخسه » ،

والثبت في : ص ، والطبقات الوسطى . (٧) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وذلك سنة

سبع وخمسة » . (٨) البيتان في : البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، امرأة الزمان ٨/٤٩ ، المنتظم

٩/١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/٩٢ ، وفيات الأعيان ٤/٧٢ .

(٩) في المطبوعة : « أعز وأحداث تهون » ، والثبت في : س ، ص ، والمراجع السابقة .

(١٠) في المطبوعة : « وبات يريني الخطب » ، وفي امرأة الزمان ، والنجوم الزاهرة : « وظل يريني

الخطب » ، وفي المنتظم : « فظل يريني الخطب » ، وفي البداية والنهاية : « وظل يريني الدهر كيف

اغتراره » ، والثبت في : س ، ص ، والوافي بالوفيات ، ووفيات الأعيان .

قال عبد الغافر : حصلت له من السلطان مكانة ونعمة ، ثم كان يرشح<sup>(١)</sup> من كلامه نوع تشييب<sup>(٢)</sup> بالخلافة ، ودعوة<sup>(٣)</sup> إلى اتباع فضله ، وادعاء استحقاق الإمامة ، يبئس وسواس الشيطان في رأسه ويفرخ ، ويرفع الكبرُ بأنفه ويشمخ ، فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد ، ورجع إلى همدان ، فأقام بها ، يدرس ، ويفيد ، ويصنّف مدة .  
توفّي مسموماً ، بأصبهان ، في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسة .

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن ابن النجّار ، أن القاضي عبد الرحمن بن أحمد [بن]<sup>(٤)</sup> العمريّ ، حدّثه ، عن أبي عامر محمد بن سعد بن سمدون بن مرّجى العبديّ ، قال : حدثنا أبو الظفر الأبيورديّ من لفظه ، ببغداد ، في<sup>(٥)</sup> جمادى الأولى ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ ، بجزّان ، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيّ ، حدثنا أبو أحمد الجلوديّ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج<sup>(٦)</sup> ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا إسماعيل بن علكية ، عن عبد العزيز ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَخِينِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَقَّعْنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » .

(١) في المطبوعة : « رشح » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في الطبوعة : « تشيب » ، وفي س : « تشيبت » ، والمثبت في : ص . (٣) في س : « ودعة » ، والمثبت في : ص ، والطبوعة . (٤) ساقط من : الطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٥) من هنا إلى نهاية ترجمة الأبيورديّ ساقط من : ص ، وهو في س ، والطبوعة . (٦) صحيح مسلم (باب تمنى كراهة الموت ؛ لضرّ نزل به ، من كتاب الذكر والدعاء والاستغفار) ٤/٢٠٦٤ . (٧) في س : يتمي ، والصواب في : ص ، والطبوعة ، وصحيح مسلم .

٦٠٩

محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن [أحمد] <sup>(١)</sup> ،

أبو سعد ، [الخليلي] <sup>(١)</sup> ، التوقاني \*

ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة .

وسمى أبا بكر <sup>(٢)</sup> بن خلف الشيرازي .

روى <sup>(٣)</sup> عنه عبد الرحيم بن السمعماني .

وقال : تُوْفِيَ بِتُوقَانَ <sup>(٤)</sup> ، في أواخر الحرم ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦١٠

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، السكردار نحاسي <sup>(٥)</sup>

من أهل خوارزم .

تفقه بها ، ثم ارتحل إلى مرو .

فتفقه <sup>(٦)</sup> على الشيخين : أبي بكر السمعماني ، وإبراهيم المرورودي .

وسمى الحديث من أبي بكر السمعماني .

سمع منه صاحب « الكافي » ، وحدث عنه في « تاريخ خوارزم » .

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

\* له ترجمة في الأنساب ١٨٩/٥ ، الباب ١/٣٨٤ . وذكر صاحب الأنساب أنه التوقاني ، من أهل

توقان ، وفي الطبقات الوسطى : « البوقاني » .

(٢) يعني أحمد بن علي ، كما في الأنساب . (٣) في س : « وروى » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة

والطبقات الوسطى . (٤) في المطبوعة : « بوقان » ، وفي الطبقات الوسطى : « بوقان » ، والمثبت

في : س ، ص . (٥) في المطبوعة : « السكردار نحاسي » ، والمثبت في : س ، ص .

ولم نجد هذه النسبة فيما بين أيدينا من كتب الأنساب ، كما أن كرادار نحاسية ليست فيما بين أيدينا من

كتب البلدان . وفي معجم البلدان ٢٥٧/٤ : « كردد ، بفتح أوله ثم السكون ودال مفتوحة وراءه هي

ناحية من نواحي خوارزم ، وما يتأخها من نواحي الترك » . (٦) في المطبوعة : « وتفقه » ، والمثبت

في : س ، ص .

وقال فيه : الشيخ ، الفقيه ، الدين ، الورع .  
قال : وأقام بقريته<sup>(١)</sup> كدرأخماسية<sup>(٢)</sup> ، فكان هو العالم ، والواعظ ، والخطيب بها .  
وكان ثقة ، صالحا .  
توفي في شهر شوال ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

٦١١

محمد بن أحمد بن محمد بن السكرجي\*

أبو طاهر ، العروف بشرف القضاة

قال ابن السَّمْعَانِي : شافعيُّ المذهب ، وهو أحد نُوَّابِ<sup>(٣)</sup> القاضي الزَّيْنَبِيِّ<sup>(٤)</sup> ،  
ببغداد ، مرضيُّ الطريقة في القضاء ، والأحكام ، وحسن العاشرة ، مليح المجالسة .  
سمع أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعماني ، وأبا عبد الله الحسين<sup>(٥)</sup> بن علي<sup>(٦)</sup> ،  
ابن أحمد<sup>(٥)</sup> البُسْرِيِّ<sup>(٦)</sup> ، وغيرهما .  
سمع منه ابن السَّمْعَانِي ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : في سنة خمس وسبعين وأربعمائة .  
وتوفي في شهر ربيع الأول ، سنة ست وخمسين وخمسمائة .

(١) في س : « بقرية » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « كدرأخماسية » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر حواشي الصفحة السابقة .

\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ٧٥ ، ب ، المتظم ٣٠٢/١٠ .

والسكرجي ، هكذا جاء في الأصول كلها ، والطبقات الوسطى . وقد ترجمه ابن السَّمْعَانِي ، في  
« الكرخي » ، وذكر أنه من أهل كرخ جندان ، وابن السَّمْعَانِي أعرف به ؛ فقد سمع منه كما سيأتي .  
وذكره ابن الجوزي أيضا بالكرخي .

(٣) في الأنساب : « القاضي أبو القاسم [كذا] الزينبي » . وهو علي بن طراد . انظر العبر ١٠٤/٣ .

(٤) نكلمة لازمة من الأنساب ، على ما في الأصول ، وانظر حاشية المشبه ٧٥ .

(٥) بعد هذا في الطبوعة « بن » زيادة على ما في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٦) في الأنساب : « البسري » ، وانظر المشبه ، في الموضع السابق .

٦١٢

محمد بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن السَّعْمَانِيَّ ،

أبو بكر بن أبي القاسم أبي المظفر

قال صاحب «الكافي في تاريخ خوارزم»: شاب رفيع الشأن من (١) صدور خراسان ،  
ومن أفراد الزمان بلطافة البيان ، وفصاحة اللسان ، عديم النظير في التذكير .  
دخل خوارزم مرتين .

وكان يروي الأحاديث مُسْتَدَّةً عن أبيه .

وهو ابن عم الحافظ أبي سعد .

قال صاحب «الكافي»: سمعته يقول على المنبر: احفظ أيمانك (٢) حفظ العمامة على رأسك ،  
لا تكن العمامة أعزَّ عليك من أيمانك .

أو كما قال ، فإنه ذكره بالفارسية ، وأنا ترجمته .

وأشدد على رأس المنبر (شعرا ، يقول (٣):

وقفتُ وقفَةً يَسَابِ الطَّاقِ قَيْنَةٌ مِنْ مُخَدَّرَاتِ الْعِرَاقِ

بنتُ عَشْرٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ هِيَ حَتْفُ الْمُتَيْمِ الْمُشَاقِ

قلتُ مِنْ أَنْتِ يَا خَلُوبُ قُفَّالَتْ أَنَا مِنْ نُظْفِ صِنْمَةِ الْخَلَّاقِ

لا تَعْرِضْ لَنَا فَهَذَا بِنَانٌ قَدْ خَضَبْنَاهُ مِنْ دَمِ الْمُشَاقِ (٤)

(١) في المطبوعة: « في » ، والثبت في: س ، ض .

(٢) ينظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ آية ٨٩ من سورة المائدة .

(٣) ساقط من: س ، وسقطت: « يقول » من: س ، والثبت في المطبوعة .

(٤) في س: « لا تعارض » ، والثبت في المطبوعة: ص ، والضبط من الأخيرة .

٦١٣

محمد بن أحمد بن يحيى بن حَيِّ، أبو عبد الله، العُمانيّ، الدِّيَّاجِيّ \*

من ولد الدِّيَّاج محمد بن عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> بن عثمان بن عفان .  
من أهل نابلس .

مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببغروت<sup>(٢)</sup> .  
تفقه على الفقيه نصر المقدسيّ .

وسمع الحديث منه ، ومن الحسين بن علي الطَّبريّ ، بمكة ، ومن مَكِّي بن عبد السلام المقدسيّ ، وجماعة<sup>(٣)</sup> .

روى عنه يحيى بن<sup>(٤)</sup> أسعد بن بوش ، وإسماعيل بن أبي تراب القَطَّان ، وغيرهما .  
وكان إماما ، زاهدا ، ورعا ، جامعا بين العلم والعمل ، مقدِّما في الفقه ، وعلم الكلام على مذهب الأشعريّ .

قال يوسف<sup>(٥)</sup> الدَّمَشَقِيّ : كان الدِّيَّاجِيّ سيدنا في علم الأصول ، ومقدِّمنا في الزهد والسنة والمنقول .

وعن الحافظ أبي الفضل بن ناصر : ما رأيتُ مَنْ جُمِع له بين العفاف ، والورع في الوعظ كالدِّيَّاجِيّ .

\* له ترجمة في : الأنساب / ٤٣٨ / ٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٠٥ ، تبين كذب المفتري ٣٢١ ، الكامل لابن الأثير ٤ / ١١ ، المتظم ٣٣ / ١٠ .

وفي المطبوعة وتبين كذب المفتري « محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى » ، وفي س مكان « بن يحيى » « بن يحيى » والمثبت في : ص ، والكلمة فيها بدون نقط ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها ضبط قلم .  
وفي الأنساب : « أبو عبد الله محمد أحمد بن يحيى [ بن حي ] » وعلق المعلمي في حاشية الكتاب بما جاء في المطبوعة من الطبقات .

(١) في س : « عمر » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والأنساب / ٤٣٥ / ٥ .

(٢) في س : « بيروت » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة « ثم استوطن بدماد ، وكان يعظ الناس ، وله عندم القبول التام ؛ لعله ، وفضله ، وزهده ، وورعه » .

(٤) في الطبوعة : « سعد بن يونس » ، والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى ،

والمشبه ١٠٠ . (٥) في س : « يونس » ، والتصويب من : ص ، والمطبوعة ، وهو يوسف ابن هبة الله بن محمود . انظر العبر / ٤ / ٣١٠ .

وعن أبي الحسن سعد الله بن محمد بن علي المقرئ : ماصد كرسى وعظ فيما رأيناه ،  
لا أعلم ولا أعف ، ولا أروع ، من الشريف الديباجي .

وقال الحافظ ابن عساکر<sup>(١)</sup> : كان يعقد المجالس في جامع الخليفة ، وبالمدسة النظامية ،  
وينظر<sup>(٢)</sup> في مسائل الخلاف نظراً حسناً ، ويفتي على مذهب الشافعي ، وله حرمة عند  
الخليفة ، وعند العامة ، لتصوّنه ، وتعفّفه ، ولزومه مسجده .

تُوّفّي يوم الأحد ، ثامن<sup>(٣)</sup> عشرى صفر ، سنة سبع وعشرين وخمسة .

٦١٤

محمد بن أحمد السعدي<sup>(٤)</sup> ، أبو بكر ، الخبازي الآشي

خطيب قرية آش ، وفقهها<sup>(٥)</sup> .

تفقّه بحرّو على محمد بن عبد الرزاق الأخواني .

وبحرّو الروذ على<sup>(٦)</sup> القاضي الحسين .

قال صاحب « السكافي » : تُوّفّي بقربته ، بأهدام جدار عليه ، سنة ثلاث وخمسة .

(١) لم يرد هذا في تبين كذب المقرئ ، فله في تاريخ دمشق .

(٢) في س ، س : « وينظر » ، وهو لا يتفق مع ما سيأتي ، وانثبت في المطبوعة .

(٣) في س : « ثاني » ، ولم يتضح لنا ما في : س ، والثبت في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « السعدي » ، والثبت في : س ، س . (٥) في س : « ومفتيها » ،

والثبت في : س ، والمطبوعة . (٦) في المطبوعة : « قال » ، والصواب في : س ، س .

٦١٥

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج ، أبو عبد الله بن الكيزاني\*

المشهور في الديار المصرية بالعلم ، والزهد ، والتجسيم .

سمع من أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر<sup>(١)</sup> الموصلي الفراء ، وأبي علي الحسن بن

محمد بن حسن الجيلي .

روى عنه جماعات ، ولا ابن المفضل منه إجازة .

وكان مشهوراً بالبدعة ، متظاهراً فيما يُذكر بالتجسيم .

دُفن لما مات بالقرب من الإمام الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، فأخرج<sup>(٢)</sup> ، ونسب ،

ثم أعيد ، ثم أخرج الشيخ العالم الزاهد الخبوشاني<sup>(٣)</sup> (رحمه الله) عظامه ، وقال :

لا يدفن<sup>(٤)</sup> صديق وزنديق<sup>(٥)</sup> ، واستقر بمكانه المشهور بالقرافة .

توفي في ربيع الأول ، سنة اثنتين وستين وخمسة .

ومن شعره :

إن كنت لأبد الخياط للورى فاصبر فإن من الحيجا أن تصبرا<sup>(٦)</sup>

\* له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٩ ، خريدة القصر ، قسم مصر ١ / ١٨ - ٤٠ ، المغرب في حلل القرب الجزء الأول من القسم الخامس بمصر ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٨٦ .

وفي المطبوعة : « بن عبد الله بن الكيزاني » ، والتصويب من : س ، ص ، ومصادر الترجمة . والكيزاني ، بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى عمل الكيزان ويعنها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . وفيات الأعيان .

(١) في س : « علي » ، والصواب في : ص ، والمطبوعة ، والعبر ٤ / ٤٤ .

(٢) في المطبوعة : « وأخرج » ، والثبت في : س ، ص . (٣) في المطبوعة : « الخبوشاني » ،

والتصويب من : س ، ص ، وهو من رجال هذه الطبقة ، وأسمه محمد بن الموفق . انظر أيضاً القرب ٤ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ . والخبوشاني ، بضم الخاء والياء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وفي آخرها

نون ، نسبة إلى خبوشان ، بلدة بنواحي نيسابور . الباب ١ / ٣٤٤ . (٤) ساقط من المطبوعة ،

وهو في : س ، ص . (٥) في المطبوعة : « زنديق بقرب صديق » ، والثبت في : س ، ص .

(٦) في س : « الخاطب » ، والثبت في : ص ، والمطبوعة .

وإذا تَوَكَّرَ بِمَنكَرٍ مِنْ فَعْلِهِمْ فَهَلْ تَقْنُ بِالْمَعْرُوفِ ذَاكَ النِّكَرَا  
كَالْأَرْضِ تُتَلَقُ فَوْقَهَا أَقْدَارُهَا أَبَدًا وَتُنْتَبِئُ مَا يَرُوقُ النَّظْرَا<sup>(١)</sup>

٦١٦

محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ، دَادَا أَبُو جَمْفَرٍ ، الْجَرَبَادَقَانِي \*<sup>(٢)</sup>

فقيه ، فاضل ، محدث<sup>(٣)</sup> ، حافظ ، متدين ، كثير العبادة .

سمع من أبي القاسم إسماعيل بن محمد [بن]<sup>(٤)</sup> الفضل الحافظ ، وأبي الفضل محمد بن عمر  
الأرموي ، وغيرهم .

ولازم أبا الفضل محمد [بن]<sup>(٥)</sup> ناصر .

مولده سنة سبع وخمسة .

وملت سنة تسع وأربعين وخمسة .

(١) في المطبوعة : « كالأرض ملقى » ، والثبت في : س ، ص .

\* له ترجمة في : بنية الوعاة ١٠/١ ، شذرات الذهب ٤/١٥٤ ، معجم الأدباء ١٧/١٢٠ ، ١٢١

وفي المطبوعة : « بن محمد بن دادا » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط « دَادَا »

منها ضبط قلم .

وفي المطبوعة أيضا : « الجربادقاني » ، والكلمة في س ، ص بدون نقط ، والثبت في : الطبقات

الوسطى ، ومصادر الترجمة .

وجربادقان : بلدة قريبة من همذان ، بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة . معجم

البلدان ٢/٤٦ .

(٢) في س : « الحديث » ، والثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

٦١٧

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى،

الطوسى، أبو منصور\*

الواعظ، الملقب حَفْدَةَ<sup>(١)</sup>، بفتح الحاء المهملة والفاء والذال المهملة.

من أهل نيسابور، وأصله من طوس.

ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وتفقه بطوس، على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي.

وبمرو، على الإمام أبي بكر محمد بن منصور بن السمعاني.

وبمرو الروذ، على الحسين بن مسعود الفراء البغوي<sup>(٢)</sup>.

وأقن المذهب، والأصول، والخلاف.

وكان من أئمة الدين، وأعلام الفقهاء المشهورين.

سمع الكثير من شيخه البغوي.

وحدث عنه بـ «شرح السنة» و «معالم التنزيل».

وسمع أيضا من أبي الفتيان<sup>(٣)</sup> عمر<sup>(٤)</sup> بن أبي الحسن الدهستاني<sup>(٥)</sup>، وناصر بن أحمد

---

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٩٩/١٢، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٣، ١٣٣٥، شذرات الذهب ٤/٢٤٠، العبر ٤/٢١٣، المنتظم ١٠/٢٧٩، والنجوم الزاهرة ٦/٧٧، وفيات الأعيان ٣/٣٧٣، ٣٧٤.

وفي الطبقات الوسطى: «العطارى» بضم العين، ضبط قلم، والضبط المتيقن في: ص.

(١) قال ابن خلكان: «لا أعلم لم سمي بهذا الاسم، مع كثرة كسفي عنه».

(٢) زاد المصنف في الطبقات الوسطى: «وببخارى، على البرهان عبد العزيز بن عمر بن ماذة»،

وفي وفيات الأعيان ٣/٣٧٣: «بن مازة الحنفي»، وهو في الجواهر المضية ١/٣٢٠: «ابن مازة».

(٣) ضبطت في الطبقات الوسطى ضبط قلم، بضم الفاء وفتح التاء.

(٤) في: س: «عن»، وهو خطأ، صوابه في: س، س، والطبوعة.

(٥) في الطبوعة: «الدهستاني»، وفي: س: «البعثاني»، والصواب في: س، والطبقات

الوسطى. وهو أبو الفتيان عمر بن عبد الكرم أبي الحسن الدهستاني الرواسي. انظر الباب ١/٤٧٨ =

ابن محمد العيَاض<sup>(١)</sup> ، وعبد الفجار بن محمد الشيرُوني ، وغيرهم<sup>(٢)</sup> .  
روى عنه أبو الواهب بن صصرى<sup>(٣)</sup> ، وأبو أحمد بن سُكَيْفَةَ ، وعبد العزيز بن  
الأخضر ، وأبو المجد محمد بن الحسين القزويني ، والقاضي أبو المحاسن يوسف بن رافع  
ابن شدّاد ، وغيرهم .

قال ابن النجّار : وكان قد أقام مدة بمرُوعِظ ، ثم خرج منها إلى نيسابور ، فلما وقعت  
حادثة الغزّ بها ، في سنة ثمان وأربعين وخمسة<sup>(٤)</sup> ، سافر إلى العراق ، ومنها إلى أذربيجان ،  
ودخل بلاد الجزيرة ، واجتمع عليه الناس بسبب الوعظ ، وحدث بجميع البلاد التي دخلها ،  
وروى عنه أهلها ، ثم إنه سكن تبريز<sup>(٥)</sup> إلى حين<sup>(٦)</sup> وفاته .  
قلت : أصحّ القولين أنه توفّي بها ، سنة ثلاث وسبعين وخمسة<sup>(٧)</sup> ، وقيل سنة  
إحدى وسبعين<sup>(٨)</sup> .

وقد وقت له علي « أجوبة مسائل » ، سأله إياها يوسف بن مُقلّد الدمشقي ،  
فقيّة ، وصوفيّة .

== والدهستاني ، بكسر الال المهملة والماء وسكون السين المهملة وفتح الباء المثناة من فوقها وبمد الألف  
نون ، هذه النسبة إلى دهستان ، وهي مدينة مشهورة عند مازندران . الباب ١/٤٣٣ .

(١) في المطبوعة : « العياض » ، والمثبت في : س ، س .  
والعياضي ، بكسر العين وفتح الباء تحتهما تقطعان وبمد الألف ضاد معجمة ، نسبة إلى عياض ، وهو  
جد المنسوب إليه . الباب ٢/١٦١ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن النجار : روى لنا عنه أبو أحمد عبد الله بن  
علي الأمين . قال ، أعنى ابن النجار : وكان يعنى خذعة ، من أئمة الدين ، وأعلام الفقهاء المشهورين بإتقان  
علم الأصول ، والفروع ، والتفسير والوعظ » . (٣) في المطبوعة « صغير » ، وفي س : « صصرى »  
والمثبت في : س ، وهو الحسن بن هبة الله بن محفوظ . انظر العبر ٤/٢٥٨ .

(٤) انظر العبر ٤/١٢٨ . (٥) في المطبوعة : « مرو » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات  
الوسطى . (٦) في س : « آخر » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) ذكر هذا ابن كثير ، وابن الجوزي . (٨) ذكر هذا النهي ، وابن تفرى بردى ،  
وابن الصادق . وذكر القولين ابن خلكان .

٦١٨

محمد بن أسعد بن محمد ، النوقاني<sup>(١)</sup> ، أبو سعد

تفقه على الفرزالي .

وقُتل في مشهد على بن موسى الرضا ، في ذي القعدة ، سنة ست وخمسين وخمسمائة ،

في واقعة الفرز .

وكان يُلقب بالسديد .

ترجمه ابن بابويه .

٦١٩

محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة ، البقال ، أبو عبد الله \*

قال ابن النجار : كان فقيها ، فاضلا ، حسن المعرفة بالذهب والخلاف ، مليح الكلام

في النظر والجدل ، ورُتب معيدا بالمدرسة النظامية .

<sup>(٢)</sup> قال : ثم إنه خرج عن بغداد متوجهاً إلى الشام ، وناظر الفقهاء في البلاد التي

دخلها ، وظهر كلامه عليهم .

قال : ووصل إلى دمشق مريضاً ، فأقام<sup>(٣)</sup> بها أياماً ، وتوفي .

قال : وكان قد صنف « كتاباً » مليحاً في اللب بالهندق ، وقسمه على تقسيم كتب

الفقه ، على السنة الزمّة ، فجاء حسناً في فنه ، وأظنه قصد به الإمام الناصر لدين الله .

(١) في المطبوعة : « اليوناني » ، وقد ذهب تقط الباء أو النون في الطبقات الوسطى ، والثبت في :

س ، س .

\* له ترجمة في : الرائق بالوفيات ٢/٢١٧ . وانظر إيضاح المكنون ٢/٣٢٥ .

وفي المطبوعة : « البقال » ، وفي س : « العال » بدون تقط الباء أو النون ، والثبت في : س ،

والطبقات الوسطى ، الرائق بالوفيات .

والبقال ، يفتح الباء الوحيدة وتشديد القاف وآخره اللام ، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المنقرقة ،

من الفواكه اليابسة ، وغيرها .

(٢) في المطبوعة : « ثم قال : » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « وأقام » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

مات في النصف من شعبان ، سنة ثمان وثمانين وخمسة ، وكان شاباً ، وكان والده حياً .

٦٢٠

محمد بن إسماعيل بن الحافظ أنى صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري ،

المؤدّن ، الإمام ، أبو عبد الله \*

فقيه ، مناظر [ كبير ] (١) .

ولد سنة ثمانين وأربعمائة .

سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي ، وعلي بن أحمد الديلمي .

روى عنه ابن السّماني ، وابنه عبد الرحيم ، وعبد الواحد بن عبد السلام بن سنان

البيّح ، وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع ، وغيرهم .

وكان قد انتقل به أبوه إلى كِرمَان ، فأقام بها .

قال أبو الفرج بن الجوزي : قدم [ إلى ] (٢) بغداد رسولا من صاحب كِرمَان ، في

سنة ست وثلاثين ، وقدم رسولا إلى السلطان في سنة أربع وأربعين .

وقال ابن النجّار : قدم إلى بغداد رسولا غير مرّة .

توفّي بِكِرْمَان ، في ذى القعدة ، سنة سبع وأربعين وخمسة .

٦٢١

محمد بن أميركا ، (أبو عبد الله الجيلي) (٣)

وقيل : محمد بن أحمد بن أميركا .

نزّل الدّوايب ، على وادي مَرَو .

\* له ترجمة في المنتظم ١٤٩/١٠ .

(١) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، س ، والمنتظم .

(٣) ساقط من : س ، س ، وهو في الطبوعة ، والطبقات الوسطى .

سمع من أبي الظفر بن السَّمْعَانِيّ ، وغيره .  
روى عنه عبد الرحيم بن السَّمْعَانِيّ .  
ولد سنة سبعين وأربعمائة بمَرَوْ .  
وتُوفِيَ في نصف المحرم ، سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٦٢٢

محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطَّائِيّ أبو الحسن \*

من أهل طُوس .  
ورد نَيْسَابُور .  
وتفقه على إمام الحرمين .  
وسافر إلى العراق ، والشام ، والحجاز ، والثغور .  
وسمع بها الحديث ، ورجع إلى نَيْسَابُور ، وسكنها إلى أن مات .  
سمع رزق الله التَّمِيمِيّ ، ومالك بن أحمد البَائِنِيّ ، وأبا الخطاب بن البَطْرِ ،  
ونصراً المَقْدِسِيّ ، والحسين بن علي الطَّبْرِيّ ، وخلقاً يطول ذكرهم .  
روى عنه أبو بكر بن السَّمْعَانِيّ ، وأجاز لابنه أبي سعد الحافظ .  
وتُوفِيَ بعد استهلال جمادى الأولى ، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .  
ذكره ابن السَّمْعَانِيّ ، ولم يذكره ابن النَجَّار .

\* له ترجمة في : المنتظم ٢٠٢/٩ .

وفي س : « محمد بن حاتم بن عبد الرحمن الطائي » ، والمثبت في : س ، والطبوعة ، والنظقات الوسطى  
والمنتظم .

٦٢٣

محمد بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري، أبو المحاسن

قاضي الرحبة، ثم قاضي الموصل .

ولد سنة عشرين وخمسة (١) وحكم نحواً (١) من ثلاثين سنة .

كذا ذكره ابن بطيش .

وذكر أنه مات سنة خمس وسبعين وخمسة .

٦٢٤

محمد بن الحسين بن علي بن بُندار

هو أبو الميزان، القري، المعروف بالفلاني\*

من أهل واسط .

قرأ القرآن على جماعة .

وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي .

وسمع من أبي الحسين بن المهدي، وأبي القنم بن المأمون، وأبي جعفر بن المسلمة

وأبي الحسين (٢) بن النور، وجماعة .

وعمّر حتى قرأ عليه الناس الكثير، وقصدوه من البلدان .

(١) في المطبوعة : « وله نحو » ، والمثبت في : س ، ص .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٤/٦٤ ، طبقات القراء ٢/١٣٨ ، ١٢٩ ، العبر ٤/٥٠٠ ،

المنظم ٨/١٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٥ ، الواقي بالوفيات ٣/٤ .

وجاء في الطبقات الوسطى : « محمد بن الحسين بن بندار . كذا ساقه ابن الصلاح .

وقال ابن الجار : محمد بن الحسين بن علي بن بندار » .

والفلاني ، بفتح القاف وتخفيف اللام ألف وبعدها نون وفي آخرها سين مهمة ، هذه النسبة إلى

الفلانس وعملها . الباب ٣/١٥ .

(٢) في المطبوعة ، س ، ص : « ابن أبي النور » ، والمثبت من الطبقات الوسطى .

حدَّث عنه ذا كُرْبُ بن كَامِل الحِذَاء<sup>(١)</sup> ، وغيره .  
تُوفِّيَ في شِوَال ، سنة إحدى وعشرين وخمسة

٦٣٥

محمد بن الحسين بن عمر

أبو بكر ، الأرموي\*

قدم بغداد ، سنة خمس وستين وأربعمائة

وتفقه على الشيخ أبي إسحاق .

وسمع من أبي الحسين بن النُّوَّر ، وغيره .

وحدَّث باليسير .

رَوَى عنه أبو مَعْمَر الأنصاري ، في « مُعْجَم شيوخه » ، وابن السَّمْعَانِي ،

في « ذيله » .

تُوفِّيَ في الحَرَم ، سنة سبع وثلاثين وخمسة<sup>(٢)</sup>

ودفن بالكَرْخِ عند الفقهاء : ابن سُرَيْج<sup>(٣)</sup> ، وغيره .

---

(١) في المطبوعة : س : « الحذاء » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى ، والمبر ٢٧٦/٤  
ويقال له الحفاف أيضا . والحذاء « بفتح الحاء المهملة والذال الحجة المشددة » نسبة إلى حذو العمل وعمله .

الكتاب ٢٨٦/١ .

\* له ترجمة في : الأنساب ١٧٣/١ ، والمتنظم ١٠٥/١٠ .

وق المطبوعة : « محمد الحسن » ، والتصويب من : س ، س ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .

(٢) خالف ابن السمعاني ، فذكر أن وفاته سنة ست وثلاثين وخمسة ، وأشار المطي في حاشية

الأنساب إلى مخالفته لما في طبقات الشافعية ، والمتنظم . (٣) في المطبوعة : « ابن شرح » ، والمثبت في :

س ، س ، والطبقات الوسطى .

٦٢٦

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب ،  
المرّوزيّ ، الزّاغوليّ\*

وزاغول بفتح الزاي بعدها ألف يتلوها غين معجمة مضمومة بعدها واو في آخرها  
اللام ، قرية من قرى خراسان<sup>(١)</sup> .

تفقّه بمرّو على الإمام أبي بكر محمد بن الإمام أبي المظفر السّمعانيّ ، والموفق  
ابن عبد الكريم الهرويّ .

[ و ]<sup>(٢)</sup> قال أبو سعد<sup>(٣)</sup> : وكان صالحاً ، فاضلاً ، سديد السيرة ، خشين العيش ، قانماً  
باليسير ، عارفاً بالحديث وطّرقه ، اشتغل بطلبه وجمه طول عمره .  
ونظر في الأدب ، والكتب .

وجمع مجموعاتٍ لعلها بلغت أربعمائة مجلدة سماها « قيد الأوابد » جمع فيها العلوم ، ورتّبها .  
وكان قد سافر إلى هراة ، ونيسابور ، وسمع بهما<sup>(٤)</sup> الحديث .

سمع بهراة ، أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفيّ ، وأبا عبد الله عيسى بن شعيب  
ابن إسحاق السّجزيّ<sup>(٥)</sup> ، وأبا سعد محمد بن [ أبي ]<sup>(٦)</sup> الربيع الجليليّ<sup>(٧)</sup> .

---

\* له ترجمة في : الأنساب ٢٣٣/٦ ، شذرات الذهب ١٨٧/٤ ، الباب ٤٨٩/١ ، الواق  
بالوفيات ٣٧٣/٢ .

- (١) كذا ذكر المصنف ، وذكر ابن السمعاني وابن الأثير ، وابن العماد أنها قرية من قرى بنج ديه ،  
من أعمال مرو الروذ ؛ وانظر معجم البلدان ٩٠٧/٢ . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س .
- (٣) الأنساب ٢٣٣/٦ . (٤) س والأنساب : « بها » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى .
- (٥) في س : « الشخري » ، والمثبت في : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .
- (٦) ليس في أصل الأنساب ، وعلق المعالي عليه بقوله : « زيد في س وم أبي خطأ » .
- (٧) في الأنساب : « الجليل » ، وفي الطبقات الوسطى : « المختلى » ، بتشديد التاء ، والمثبت في :  
س ، س ، والمطبوعة .

وَبَرَّوَالرُّوْذُ ، أبا محمد عبد الله بن الحسن الطَّبَّيْسِيّ الحافظ ، والحسين <sup>(١)</sup> بن مسعود البَعْرِيّ <sup>(٢)</sup> الفراء .

وَبَرَّو ، الإمام والدي <sup>(٣)</sup> ، وأبا سعيد محمد بن علي <sup>(٤)</sup> الدهَّان ، وجماعة كثيرة <sup>(٥)</sup> .  
كُتِبَ عَنْهُ ، وسمعت بقراءته وإفادته الكثيرَ علي <sup>(٦)</sup> الشيوخ .  
وكان حريصا على طلب العلم ، ونسخه <sup>(٧)</sup> مع كبر السن .  
سألته عن مولده غيرَ مرّة ، فقال : لا أحمُّ .  
وولِدَ بِهِذِهِ القرية أعني <sup>(٨)</sup> زَاعُول ، قَبْلَ <sup>(٩)</sup> سنة ثمانين وأربعمائة . انتهى .  
ومات في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٦٢٧

محمد بن الحسين بن منصور

أبو بكر ، الفقيه

من أهل البصرة .

حدّث عن أبي الحسن بن أحمد الحدّاد الأصبهاني ، وغيره .  
قال أبو بكر المارِسْتَانِيّ <sup>(١)</sup> : كان إمام الشافعيّة بالبصرة ، فقيها ، مفتيا .  
توفّي بالبصرة ، في ذى الحجة ، سنة ثمان وستين وخمسمائة .

---

(١) في الأنساب : « وأبا محمد الحسين » . (٢) جاء النص هكذا في س ، ص : « الفراء والإمام وبارو والدي » ، والمثبت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى والأنساب .  
(٣) زاد في الأنساب : « بن محمد » . (٤) زاد في الأنساب : « سوام » .  
(٥) في الأنساب : « عن » . (٦) في الأنساب : « والنسخ » .  
(٧) في الطبوعة : « يعني » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .  
(٨) في الطبوعة : « قيل » ، والصواب في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .  
(٩) يفتح الميم وسكون الألف وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى المارستان . الباب ٣/٧٩ .

٦٢٨

محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> السَّمْعَانِيّ

بكسر السين المهملة واليم وسكون النون وبالجم : بلدة من وراء بَلخ .  
أبو جعفر .

تفقه على أبي سهل الأبيورديّ ببخارى ، والقاضي الحسين بمرّ والرّوذ .  
وأملّى ببَلخ .

قال ابن السَّمْعَانِيّ : حدثني عنه جماعةٌ بخراسان ، وما وراء النهر .  
وتوفّي سنة أربع وخمسة ، ببَلخ .

٦٢٩

محمد بن الحسين، أبو بكر\*

القاضي ، المعروف بفخر القضاة .

يُضْرَبُ به المثل في علم النَّظَر .

مات يوم الأربعاء ، ثامن عشر ربيع الأول ، سنة اثنتي عشرة وخمسة .  
ترجمه ابن باطيش .

٦٣٠

محمد بن حمّد بن خلف بن الحسين بن أبي المُسَنَّى

أبو بكر البَنْدَرِيّجِيّ\*\*

المروفيّ بِخَنْفَشِ<sup>(٢)</sup> .

(١) بمد هذا في المطبوعة زيادة : « بن » والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : التنظم ٢٠٢/٩ ، وهو فيه « الأرسابندي » . انظر الباب ١/٣٣ .

\*\* له ترجمة في : الأنساب ٣٣٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٨/٣ .

(٢) في المطبوعة : « بخنش » ، وفي س : « بخنش » ، والتصويب : بن : س ، وهو فيها بفتح

الحاء والنون . ضبط قلم ، والطبقات الوسطى ، وهو فيها بفتح الحاء وسكون النون ، ضبط قلم أيضا ،  
ومصادر الترجمة .

سمع من أبي محمد الصَّرِيْفِيِّ<sup>(١)</sup> وأبي الحسين بن النَّوَّورِ ، وغيرها .  
رَوَى [ سنه ]<sup>(٢)</sup> ابن السَّمْعَانِي ، وابن عساكر ، وغيرها .  
تفقه على التَّوَلَّى .  
وملت سنة ثمان<sup>(٣)</sup> وثلاثين وخمسة .

٦٣١

محمد بن حمزة بن علي بن الحسين بن المَوَازِينِي  
أبو المعالي ، ابن الشيخ أبي الحسن ، السَّلَمِي ، الدَّمَشَقِي ، المُدَلِّ  
تفقه على جمال الإسلام .  
وسمع ببغداد ، من أبي القاسم بن بيان .  
وبدمشق ، من هبة الله بن الأَكْفَانِي .  
روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى<sup>(٤)</sup> ، ووزن الأمانة أبو البركات .  
قال الحافظ : كان مُتَحَمِّلاً ، حسن الاعتقاد .  
باع أملاكه ، وأتقها<sup>(٥)</sup> على نفسه .  
مات في جمادى الآخرة ، سنة خمس وستين وخمسة .

= ونقل المعلى في حاشيته على الإكمال ٢/٤: ٣ ضبطه بفتح الماء المهملة وسكون النون وفتح القاء  
وآخره شين معجمة ، عن ابن نقطة .

وذكر الذهبي ، في ميزان الاعتدال أنه تحنيل ، ثم تحف ، ثم تشفع ؛ فلما نب حنقش ، وانظر  
أيضا حاشية الإكمال ، في الموضوع السابق .

- (١) في س : « الصريفيني » ، والصواب في : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .
- (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س ، والطبقات الوسطى .
- (٣) في س : « ثلاث » والثابت في : س ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى .
- (٤) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفي س ، س : « صصرى » ، وأبو القاسم  
الصررى متقدم ، توفي سنة ثلاث وأربعمائة . انظر العبر ٣/٨٣ ، والباب ٢/٥٣ .
- (٥) في س : « واتقها » ، والثابت في : س ، والمطبوعة .

٦٣٢

محمد بن خلف بن سعد أبو شاكر [التكريتي] <sup>(١)</sup>

(٢)

٦٣٣

محمد بن داود بن رضوان ، الإيلاقي ، أبو عبد الله \*

تفقه على البغوي بمرور الروذ .

وعلى محمد بن يحيى بنيسابور .

وسمع بها من أبي عبد الله <sup>(٣)</sup> الفراوي .

قال ابن السمعاني : قدم علينا مرؤ ، وأقام عندي في مدرستي مدة ، وصمعت منه أحاديث .

وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسة .

(١) ساقط من : س ، ص ، وهو في الطبعة ، والطبقات الوسطى .

والتكريتي : بكسر التاء المنقوطة باننتين من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء

المنقوطة باننتين من تحتها وفي آخرها تاء مثل الأولى ، هذه النسبة إلى تكريت ، وهي بلدة كبيرة ، فيها

قلعة حصينة على الدجلة ، على ثلاثين فرسخاً من بغداد . الأنساب ٦٤/٣ .

(٢) يياض في الأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« محمد بن خلف بن سعد

أبو شاكر ، التكريتي

قال فيه ابن باطيش : شيخ وقته ، وزاهد عصره .

تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بالفظائية .

ثم انقطع عن مجالسة الناس ، ولازم رباط الصوفية ، واستغرق أوقاته بالعبادة .

توفي في سادس صفر ، سنة سبع وعشرين وخمسة ، وقد بلغ خمساً وتسعين سنة .

\* له ترجمة في : الأنساب ٤١٢/١ .

وإيلاقي ، بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة باننتين من تحتها وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى

إيلاق ، وهي بلاد الشاش المتصلة بالترك ، على عشرة فراسخ من الشاش . الأنساب .

(٣) زاد ابن السمعاني : « محمد بن الفضل » .

٦٣٤

محمد بن سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد  
ابن سعد الشَّاطِط ، أبو جعفر ، الواعظ  
من أهل الرِّبِّي .

حدث ببغداد ، عن أبيه أبي الفضائل ببسير .  
سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الحضر القرشي .  
وذكر أنه كان أحد الأئمة القائلين بعلم الأصول ، والسكلام على مذهب الأشعري .  
مولده في عاشر صفر ، سنة ست وخمسة (١) .

٦٣٥

محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين ، أبو سعد بن الرِّزَّاز \*

ولد في ثاني المحرم ، سنة إحدى وخمسة .  
وتفقه على والده .

وسمع أبا علي بن تهبان ، وأبا القاسم بن بيان [ الرِّزَّاز ] (٢) ، وهبة الله بن محمد  
ابن الحسين ، وزاهر بن طاهر الشَّحَامِي (٣) ، وغيرهم .

قال ابن النِّجَّار : رَوَى لنا عنه أبو نصر عمر بن محمد (٤) أحمد (٥) الصُّوقِي .  
قال ابن النِّجَّار : ورُتِّبَ ناظرا في ديوان التُّرَكَاتِ الحُشْرِيَّةِ (٥) ، فلم تُحْمَدْ طَرِيقَتُهُ ،  
وَدُمَّتْ أَعْمَالُهُ ، وأجمع الناس على سوء سيرته حتى صار المثل (٦) يُضْرَبُ بِهِ ، في الظلم والجور .

- (١) زاد في المصنف في الطبقات الوسطى : « وتوفي سنة إحدى وستين » .  
\* له ترجمة في : المنتظم ٢٦٨/١٠ ، الوافي بالوفيات ١٠١/٣ .  
(٢) ساقط من : س ، ص ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وأبا الغزبن كادش » .  
(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .  
(٥) في المصباح المنير ( ح ش ر ) : « ومنه قولهم : الأموال الحشورية ، أي المحشورة ، وهي  
المجموعة » . (٦) في المطبوعة : « صارت الأمثال » ، والثبت في : س ، ص .

ومن شعره :

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّهْرِ أَلْفَاءَ مُسْعِدًا      ولم يُلَفَّ بِيَوْمِ الحَشْرِ وهو شَفِيعُ  
وَلَمْ يَكْ خِيَلًا فِي المودَّةِ مَخْلِصًا      أَرَاهُ إِذَا أَدْعُوهُ وهو مُطِيعُ  
وَكَنتَ إِذَا مَا السَّرُّ أَبْدَاهُ حَافِظًا      وَمَخْفِيٌّ أَسْرَارِي لَدَيْهِ تَشِيعُ  
وَأَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِهِ      وَلَا لِي مَرَعَى مِنْ نَدَاهِ مَرِيعُ  
فَلَا زَالَ يُورِلِنِي الصَّدُودَ مَعَ القَلْبِ      وَيَالَيْتَ حَبْلَ الوَصْلِ مِنْهُ قَطِيعُ

وقال أيضا :

طَمِعَ الرِّجَالُ ذُوو النِّفْيِ أَنْ يَسْعُدُوا      فِي فَضْلِ مَا أَدَّخَرُوا مِنَ الأَمْوَالِ (١)  
كَذَّبْتَهُمُ الأَطَاعُ حَتَّى إِنْهُمْ      أَنْسُوا بِهَا إِذْ أَوْعَدْتُ بِمُحَالِ  
أَمَلٌ يَقْرِبُهُ الرَّجَاهُ إِلَى المُنَى      كَمْ تَسَخَّرُ الأَجَالَ بِالأَمَالِ (٢)  
تُوَفِّيَ يَوْمَ الخَمِيسِ ، ثَالِثَ ذِي الحِجَّةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

٦٣٦

محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو ، أبو عبد (٣) الله القنديني

بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة بامنتين من تحتها  
وفي آخرها النون ، نسبة إلى قندين ، قرية بمرّو .

قال ابن السَّمْعَانِي : كان فقيها ، زاهدا ، ورعا ، عابدا ، متهجدا ، تاركا للتكليف .  
تَفَقَّهَ عَلَى الإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّزَّازِ (٤) .

(١) في المطبوعة : « من فضل ما ادخروا » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « أمل يقربه الرجال » ، والمثبت في : س ، ص .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أبو عبيد الله » ، وليس لمحمد بن سليمان القنديني ترجمة في الأنساب ،

أوحة ١٣٤٢ ، ولعل في الأنساب سقطا ، أو لعل السمعاني ترجمه في تاريخ مرّو .

(٤) في المطبوعة : « البرزاز » ، وفي س : « الرزاز » ، والصواب في : ص ، والطبقات الوسطى

وهو من رجال الطبقة السابقة ، انظر الجزء الخامس ١٠١ - ١٠٤ .

وسمع منه ، ومن أبي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي ، وأبي المظفر السمعاني .  
روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني .  
مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة .  
وتوفى بفندين في عشرين<sup>(١)</sup> من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٦٣٧

محمد بن طرخان بن يلتكين بن مجكم التركي ، أبو بكر \*

الشيخ ، الفقيه ، الزاهد ، الورع .  
مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة .  
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي .  
وقرأ الفرائض على أبي حكيم الخبزي<sup>(٢)</sup> .  
والكلام على أبي عبد الله القيرواني<sup>(٣)</sup> .

(١) في ص : « في عشرين المحرم » ، وفي الطبقات الوسطى : « في عشرين من المحرم » والمثبت في :  
س ، والمطبوعة .

\* له ترجمة في شذرات الذهب ٤/٤١ ، العبر ٤/٣٠ ، المنتظم ٩/٢١٥ ، الواقي بالوفيات ٣/١٦٩  
وطرخان ، بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وبعد الألف نون ، هكذا ضبطها  
ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٢٤٢ ، في ترجمة أبي نصر الفارابي .

وقد جاءت في س بدون نقط على الحاء ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .  
وفي المطبوعة : « بكتكين » مكان « يلتكين » ، وفي س : « بليكين » ، وفي ص : « بلسكين »  
والمثبت في الطبقات الوسطى ، والضبط فيها ضبط قلم ، وفي الواقي بالوفيات ، وفيه ضبط الياء الأولى فقط ،  
وفي شذرات الذهب ، والعبر ، والمنتظم : « باتكين » ، وفي حاشية المنتظم : « كذا في الشذرات ٤/٤١ ،  
ووقع في الأصل بتكين » .

وفي المطبوعة : « بجكم » مكان « بجكم » ، والكلمة بدون نقط في س ، وبدون نقط على الباء مع  
إحجام الجيم في س ، والمثبت في : الطبقات الوسطى ، والواقي بالوفيات ، والضبط منه ضبط قلم .  
ومكان « بجكم » في شذرات الذهب ، والعبر : « مبارز » .

(٢) في المطبوعة ، س : « الجبزي » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى ، وهو من رجال  
الطبقة السابقة . انظر الطبقات ٥/٦٢ ، ٦٣ . (٣) ذهب نقط هذه الكلمة من : س ، وهو  
في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

وسمع من أبي جعفر بن السُّنَمَةِ ، وأبي الحسين بن المُهْتَدِي ، وأبي الفنائم بن الأُمون ،  
وأبي الحسين بن القُفُور ، وخلق .

وحدَّث بيسير ، لأنه مات في الكهولة .  
وروى عنه السُّلَفِيُّ ، وأبو بكر بن العربي<sup>(١)</sup> الأندلسي ، وأبو مسعود عبد الجليل  
كوثاه<sup>(٢)</sup> ، وجماعة .

وكان يُقال : إنه مستجاب الدعوة .  
مات في ثامن عشر صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسة .

٦٣٨

محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي ، أبو محمد بن أبي الفضل العبَّاسي\*  
أبو صاحب « الكافي » .

أُتِيب ولدُه في وصفه ، في « تاريخ خوارزم » .  
وقال : قرأ الأصول والفروع ، على الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين الدرغاني<sup>(٣)</sup> .  
مهر في الأصول ، وصار فريد الزمان في انطلاق اللسان ، وحسن البيان ، وانتزاع  
البرهان من الأصول العقلية والقرآن ، وأضحى نادرة الأيام في إخماد فحول المجاهدين وقت  
الخصام ، بأقطع الإزام .

وقرأ « شرح المذهب » لأبي بكر الصِّيدلاني في مجلدات ، وأتى على حفظ جميعه ،  
فربما كان يُسأل عن مائة مسألة في مجلسه ، في مواضع مختلفة ، ويحجب عنها على القُور ،

(١) في المطبوعة : « عبد العزيز » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في المطبوعة : « كوثاه » ،  
والمثبت في : س ، ص . وانظر في ضبطه تاج العروس ٤٠٨/٩ ، وهو لفظ فارسي ، معناه القصر .

\* سقطت هذه الترجمة من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهي في المطبوعة .  
(٣) في الأصل : « الدرغاني » ، ولعل الصواب ما أبتناه .

ودرغان ، بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي  
أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون . معجم البلدان ٥٦٧/٢ .

من غير تردد ولا تحيُّط ، ويدكر ما فيها من القوائين ، والتنبيه على الجوابين ، ويدكر  
عليها .

قال: وحفظ « تفسير التَّمَلُّسِيَّ » جميعه ، فكان إذا سُئِلَ في مجلسه عن عشر آيات ، في  
مواضع متفاوتة ، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين ، من غير غلط ولا خطأ .  
ثم قال: تُوُفِّيَ والدي يوم الأربعاء ، رابع صفر ، سنة ثلاث وخمسة ، وهو ابن أربعين  
وأشهرًا .

٦٣٩

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأَرغِيَانِيَّ ، أبو نصر \*

ورد نيسابور ، وتفقّه على إمام الحرمين .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : ورع في الفقه ، ( وكان إماما ، متنسكا كثير العبادة ، حسن

السيرة ، مشتغلا بنفسه .

وكان مفتي أصحابنا في وقته (١) .

سمع أبا الحسن الواحدِيَّ ، وأبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازِيَّ ، وأبا علي بن

نَهْمَان (٢) الكاتب ، وخلقًا .

روى عنه جماعة ، منهم أبو سعد بن السَّمْعَانِيَّ ، بالإجازة .

مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

وتُوُفِّيَ في ذي القعدة ، سنة ثمان وعشرين وخمسة .

ودفن بظاهر نيسابور .

\* له ترجمة في : الأنساب ١/١٦٨ ، في الأَرغِيَانِيَّ ، ٦/٥٥٢ ، في الرازي ، شذرات الذهب ٤/٨٩ ،

طبقات ابن هداية الله ٧٨ ، المنتظم ١٠/٤٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٩ ، ٣٦٠ .

والأَرغِيَانِيَّ ، بفتح الألف وسكون الراء وكسر الفين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنين من تحتها

وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أَرغِيَان ، وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور . الأنساب ١/١٦٧ .

(١) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبوعة : « شهاب » ، والثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

٦٤٠

محمد بن عبد الله بن تومرت ، أبو عبد الله ، الملقب بالمهدي ،

المصمودي ، الهرغني ، المغربي \*

صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ، ملك المغرب .

كان رجلاً ، صالحاً ، زاهداً ، ورعاً ، فقيهاً .

أصله من جبل الشوس<sup>(١)</sup> ، من أقصى المغرب<sup>(٢)</sup> ، وهناك نشأ .

ثم رحل إلى الشرق ؛ لطلب العلم .

فتفقه على الغزالي ، وإلكيا أبي الحسن الهراسي .

وكان أمّاراً بالمعروف ، نبهاً عن المنكر ، خشن العيش ، كثير العبادة ، شجاعاً ،

بطلاً ، قوى النفس ، صادق الهمّة ، فصيح اللسان ، كثير الصبر على الأذى .

يعرف الفقه على مذهب الشافعي ، وينصر<sup>(٣)</sup> الكلام على مذهب الأشعري .

وكان كثير الأسفار ، ولا يستصحب إلا عصاً وركوة .

---

\* له ترجمة في : تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦ ، ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٤ ، العبر ٤/٥٧ - ٦٢ ،  
الكامل لابن الأثير ١٠/٢٠١ ، امرأة الزمان ٨/١٥١ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٤٤٥ - ٢٦٤ ،  
النجوم الزاهرة ٥/٢٥٤ ، وفيات سنة ٥٢٨ هـ ، الوافي بالوفيات ٣/٢١٢ - ٣٢٨ ، وفيات الأعيان  
٤/١٣٧ - ١٤٦ .

وتومرت ، بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مثناة من  
فوقها أيضاً ، وهو اسم بربري . وفيات الأعيان ، والكلمة مضبوطة في ص ، ضبط قلم .

والمصمودي ، بفتح الميم وسكون الصاد وضم الميم الثانية وسكون الواو وفي آخرها دال مهملة ، هذه  
النسبة إلى مصمودة ، وهي قبيلة من البربر ، من أهل المغرب . الباب ٣/١٤٧ .

والهرغني ، بفتح الهاء وضم الراء ، هكذا ضبطت في : س ، ص ، ضبط قلم ، وفي وفيات الأعيان ،  
بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة ، نسبة إلى هرغة ، وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل

السوس ، في أقصى المغرب ، تنسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما .

وترجمة المصنف لابن تومرت مأخوذة مما في المعجب وفيات الأعيان .

(١) انظر معجم البلدان ٣/١٨٩ . (٢) في س : « الغرب » ، والثابت في : ص ، والطبوعة .

(٣) في الطبوعة : « وينس » ، والثابت في : س ، ص .

رلا يصبر عن النهي عن السكر ، وأوذى بذلك مرّات ،

دخل إلى مصر ، وبالغ في الإنكار ، فبالنوا في أذاه ، وطردّه (١) .

وكان ربما أوهم أن به جنونا ، وذلك عند خشية القتل .

ثم خرج إلى الإسكندرية ، فأقام بها مدة ، ثم ركب البحر ، ومضى إلى بلاده (٢) .

وكان قد رأى في منامه ، وهو بالشرق ، كأنه قد شرب ماء البحر جميعه كرتين ،

فلما ركب السفينة ، شرع ينكر ، وألزمهم بالصلاة والتلاوة ، فلما انتهى إلى المهدية ،

وصاحبها يومئذ يحيى بن عبيد الصنهاجي ، وذلك في سنة خمس وخمسة ، نزل بها في

مسجد معلق على الطريق ، وكان يجلس في طاقته ، فلا يرى منكرا من آلة الملاهي ،

أو أواني الخمر ، إلا نزل وكسره ، فتسامع به الناس ، وجاءوا إليه ، وقرأوا عليه كتابا

في أصول الدين .

وبلغ خبره الأمير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء ، فلما رأى سمته ، وسمع كلامه ،

أكرمه ، وسأله الدعاء ، فقال له : أصلحك الله لرعيّتك .

ثم نرح عن البلد إلى بجاية (٣) ، فأقام بها ينكر كدأبه ، فأخرج (٤) منها إلى قرية

ملاة (٥) ، فوجد بها عبد المؤمن بن علي [ القيسي ] (٦) ، فيقال : إن ابن تومرت كان قد

وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن ، واسمه .

وصفته رجل يظهر بالمغرب الأقصى ، من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ، يدعو إلى

الله ، يكون مقامه ومدفنه بتوضع من المغرب ، يسعى ت ي ن م ل ، ويجاوز وقته

المائة الخامسة .

(١) في س : « فطرده » ، والثبت في : س ، والطبوعة . (٢) في الطبوعة : « بلده » ،

والثبت في : س ، س . (٣) بجاية : مدينة على ساحل البحر ، بين إفريقية والمغرب . معجم

البلدان ١/٤٩٥ . (٤) في س : « فخرج » ، والثبت في : س ، الطبوعة .

(٥) ملاة ، بالفتح ثم التشديد : قرية قرب بجاية ، على ساحل بحر المغرب . معجم البلدان ٤/٦٢٩ .

(٦) ساقط من الطبوعة ، وهو في : س ، س . وانظر وفيات الأعيان ٤/١٣٩ .

فَأَلْقَى فِي ذَهْنِهِ أَنَّهُ هُوَ ، وَأَنَّ اللَّهَ أَلْقَى فِي رُوعِهِ ذَلِكَ كَلِمَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَهُ فِي كِتَابٍ ،  
فَقَدْ كَانَ رَجُلًا ، صَالِحًا ، مَتَمَكِّنًا .

ثم إنه أخذ يتطلّب صفة عبد المؤمن ، فرأى في الطريق شابًا قد بلغ أشده ، على الصفة  
التي أَلْقَيْتُ فِي رُوعِهِ ، فقال : يا شاب ، ما اسمك ؟  
فقال : عبد المؤمن .

فقال : الله أكبر ، أنت بُعَيْتِي ، فأين مقصدك ؟  
قال : المشرق ؛ لطلب العلم .

قال : قد وجدتَ علمًا وشرفًا ، اصْحَبْنِي تَنَاه .  
ثم نظر<sup>(١)</sup> في حليته ، فوافقتَه ، فَأَلْقَى إِلَيْهِ سِرَّهُ .

ثم اجتمع على ابن تومرت جمعٌ كبيرٌ ؛ لِمَا رَأَوْهُ مِنْ قُوَّتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَصَبْرِهِ عَلَى طَلَبِ<sup>(٢)</sup>  
المعيشة ، وزهده ، وورعه ، وعلمه .

فدخل مرًا كُش ، وملكها على بن يوسف بن تاشفين ، وكان حليما ، متواضعا ،  
فأخذ ابن تومرت في الإنكار على عادته ، حتى أنكر على ابنة الملك ، وذلك في قصة  
طويلة ، فبلغ خبره الملك ، وذكر أنه تحدّث في تغيير الدولة ، فتكلم مالك بن وهيب<sup>(٣)</sup>  
الأندلسي الفقيه<sup>(٤)</sup> في أمره<sup>(٥)</sup> ، وقال : نخاف من فتح باب يعرّ علينا سدّه .

وكان ابن تومرت وأصحابه مقيمين بمسجدٍ خراب ، بظاهر البلد ، فأخضروا في  
مخفّل من العلماء ، فقال الملك : سلّوا هذا ما ينبغي .

فكلّموه ، وقالوا : ما الذي يُبذّر عنك من القول في حقّ هذا الملك ، العادل ،  
الحليم ، المنقاد إلى الحق ؟

(١) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « سرا » ، والثبت في : س ، ص ، ووفيات الأعيان ٤/١٣٩ .

(٢) في المطبوعة : « كلفة » ، وما في ص غير واضح إن كان : « كلف » أو « طلب » ، والثبت

في : س . (٣) في س : « وهب » ، وفي هذا الموضع وفيما يليه ، والثبت في : ص ، والمطبوعة ، والمجب

(٤) ٢٥٢ ، والوفيات ٤/١٤٠ . (٥) ساقط من : س ، وهو في : ص ، والمطبوعة .

فقال : أمّا [ ما ]<sup>(١)</sup> نُقِلَ عني فقد قلته ، ولي من ورائه أقوال .  
وكان من قول القاضي في مسألة ابن تومرت أن الملك يؤثر طاعة الله على هَوَاهُ ،  
ويتقاد إلى الحق .

فقال ابن تومرت : فأما قولك : إنه يؤثر طاعة الله على هَوَاهُ ، ويتقاد إلى الحق ،  
فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عليه<sup>(٢)</sup> ليعلم بتعريه عن هذه الصفة أنه مفرور بما تقولون<sup>(٣)</sup>  
له ، وتطردونه<sup>(٤)</sup> به ، مع علمكم أن الحجة عليه متوجهة ، فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع  
جَهَاراً ، وتمشي الخنازير بين المسلمين ، وتؤخذ أموال اليتامى ، وعدد كثير من ذلك ، حتى  
ذرفت عينا الملك ، [ وأطرق ]<sup>(٥)</sup> حياء .

فقال مالك بن وهيب : إن عندي نصيحة إن قبيلها الملك حمد عاقبتها ، وإن تركها  
لم آمن عليه .

فقال : وما هي ؟

قال : إنى خائف عليك من هذا الرجل ، وأرى أن تسجنه ، وتسجن أصحابه ، وتنفيق  
عليهم كل يوم ديناراً ، وإلا أنفقت<sup>(٦)</sup> عليه خزائنك<sup>(٧)</sup> .  
فوافقه الملك .

فقال الوزير : أيها الملك يقبض أن تبكي من<sup>(٨)</sup> موعظة هذا<sup>(٩)</sup> ، ثم تسيء إليه في  
مجلس واحد ، وأن يظهر منك الخوف مع عظم<sup>(١٠)</sup> ملكك ، وهو رجل فقير لا يملك  
سداً جوعه .

(١) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة ، ووفيات الأعيان ٤ / ١٤٠ .

(٢) في الطبوعة : « عنه » ، والثبت في : س ، س . (٣) في الطبوعة : « وتروته » ، وفي

س : « له وتطردونه » ، والثبت في : س ، وفي وفيات الأعيان : « له وتضرونه » .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة . ووفيات الأعيان ٤ / ١٤١ .

(٥) في الطبوعة : « عليهم خزائنك » ، والثبت في : س ، س ، ووفيات الأعيان ٤ / ١٤١ .

(٦) في الطبوعة : « في » ، والثبت في : س ، س ، ووفيات الأعيان .

(٧) في الطبوعة : « رجل » ، والثبت في : س ، س ، وفي وفيات الأعيان : « هذا الرجل » .

(٨) في الطبوعة : « عظيم » ، والثبت في : س ، س ، ووفيات الأعيان .

فاتقاد الملك لكلام الوزير ، [ وصرّفه ]<sup>(١)</sup> ، وسأله الدعاء .  
ف قيل<sup>(٢)</sup> : إن ابن تومرت لَمَّا خرج من عنده ، لم يزل وجهه تَلْقَاء وجهه إلى أن فارقه .  
ف قيل له : نَرَاكَ تَأَدَّبْتَ مع الملك !

فقال : أردت ألا يفارق وجهي الباطل حتى أُغَيَّرَهُ ما استطعت .  
ولما خرج قال لأصحابه : لا مُقَام لنا بمرّا أكْبَش مع وجود مالك بن وهيب ، وإن لنا  
بأغاث<sup>(٣)</sup> أخاً في الله فنقصده ، فلن<sup>(٤)</sup> نعدِم منه رأياً ودعاه<sup>(٥)</sup> ، وهو الفقيه عبد الحق  
ابن إبراهيم المصمودي .

فسافر في جماعته<sup>(٦)</sup> إليه ، فأزلهم ، فَبَثَّ إليه سرّه<sup>(٧)</sup> ، وما<sup>(٨)</sup> اتَّفَق له .  
فقال : هذا الموضع لا يحميكم ، وإنَّ أحصن<sup>(٩)</sup> الأماكن المجاورة لهذا البلدِ يُنَمَلُّ<sup>(١٠)</sup> ،  
وهو<sup>(١١)</sup> مسيرة يوم في هذا الجبل ، فأنقَطَعُوا<sup>(١٢)</sup> فيه [ مدة ]<sup>(١٣)</sup> ، رَيْثَمَا<sup>(١٤)</sup> يُدْسَى  
ذِكْرُكُمْ<sup>(١٥)</sup> .

(١) ساقط من : س ، وهو في : س ، والطبوعة ، ووفيات الأعيان .  
(٢) في ص : « وقيل » ، والمثبت في : س ، والطبوعة . (٣) أغاث : ناحية في بلاد البربر ،  
من أرض المغرب ، قرب مراكش . معجم البلدان ١/٣٢٠ . (٤) في س : « فلم » ، والمثبت في :  
س ، والطبوعة ، ووفيات الأعيان ٤/١٤١ . (٥) بعد هذا في وفيات الأعيان زيادة : « صالحا » .  
(٦) في الطبوعة : « جماعة » ، والمثبت في : س ، س . (٧) في س ، والطبوعة : « يسره » ،  
والمثبت في : س . (٨) في الطبوعة : « وما » ، والمثبت في : س ، س . (٩) في الطبوعة : « أحسن » ،  
والمثبت في : س ، س ، ووفيات الأعيان . (١٠) في س : « ينمل » ، وفي ص : « تين مل » بفتح الميم ،  
وتشديد اللام ، وفي وفيات الأعيان ٤/١٤٦ : « وتينمل ، بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء  
المثناة من تحتها ويدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة » ، والمثبت في الطبوعة ، ومعجم البلدان ١/٩١١  
وسياتي رسم الكلمة كما أثبتته في : س ، ص ، فيما يلي .  
وذكر ياقوت أنها جبال بالمغرب ، بها قرى ومزارع ، يسكنها البرابر ، بين أولها ومراكش نحو  
ثلاثة فراسخ .

(١١) في س : « وهى » ، والمثبت في : س ، والطبوعة . (١٢) في الطبوعة : « فاقطنوا » ،  
والمثبت في : س ، س ، ووفيات الأعيان ٤/١٤٢ . (١٣) ساقط من : س ، وهو في : س ،  
والمثبت في : س ، وفي وفيات الأعيان : « برهة » ، (١٤) في الطبوعة : « ربما » ، والمثبت في : س ، س ،  
ووفيات الأعيان . (١٥) في الطبوعة : « خبركم » ، والمثبت في : س ، س ، ووفيات الأعيان .  
( ٦ / ٨ - طبقات )

فلما سمع ابن تومرت بهذا<sup>(١)</sup> الاسم ، تجدد له ذكرُ اسم الموضع الذي رآه في الكتاب ، فقصده مع أصحابه .

فلما أتوه ، ورآهم أهلُ ذلك المكان على تلك الصورة فعلوا أنهم طلابُ علم ، فتلقوهم ، وأكرموهم ، وأزلوهم .

وبلغ الملك سفرهم ، فسُرَّ بذلك .

وتسامع أهلُ الجبل بوصول ابن تومرت ، فجاؤوه من النواحي يتبرِّكون<sup>(٢)</sup> به .

وكان كلُّ من أتاه استبدَّناه ، وعرض عليه ما في نفسه ، فإن أحابه أضافه إلى خواصه ، وإن خالفه أعرض عنه .

وكثرَت أتباعه .

ومن كلام عبد الواحد بن علي التميمي المرَّاكشي ، صاحب كتاب « المعجب »<sup>(٣)</sup>

أن ابن تومرت لما ركب البحرَ [ و ]<sup>(٤)</sup> أخذ ينكر على أهل المركب ما يراه من المناكر<sup>(٥)</sup> ،

ألقوه في البحر ، وأقام نصف يوم<sup>(٦)</sup> يجرى في الماء مع السفينة ، ولم يفرق ، فأزلوا إليه

من أطلعه ، وعظموه إلى أن نزل ببجاية ، ووعظ بها ، ودرَّس ، وحصل له القبول ، فأمره

صاحبها بالخروج منها خوفاً منه ، فخرج ، ووقع بهند المؤمن ، وكان بارعا في خطِّ الرمل ،

ووقع بجفر<sup>(٧)</sup> فيما قيل ، وصحبهما من ملالة عبد الواحد المشرقي ، فتوجه الثلاثة إلى أقصى

المغرب .

(١) في المطبوعة : « هذا » ، والثبت في : س ، ص ، ووفيات الأعيان .

(٢) في المطبوعة : « يزلون » ، والثبت في : س ، ص . (٣) المعجب في تلخيص أخبار المغرب .

٢٤٦ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص . (٥) في المطبوعة : « المناكير » ، والثبت

في : س ، ص . (٦) في المعجب أنه أقام أكثر من نصف يوم . (٧) أشار ابن خلكان ، في وفيات

الأعيان ١٣٩/٤ إلى أنه رأى في كتاب المغرب أن محمد بن تومرت كان قد اطلم على كتاب يسمى الجفر من علوم أهل البيت : ليخ ، ولم أجد هذا في النسخة المطبوعة من المغرب ، وقد نقل بحققها .قال ابن خلكان ،

وأشار رحمه الله في مقدمة الكتاب إلى النقص والاضطراب الذي يعتره :

وانظر في الكلام عن الجفر حاشية المعجب ، صفحة ٢٤٧ .

وقيل : إنه لقيَ عبد المؤمن ببلاد مَتَّيْجَة<sup>(١)</sup> ، فرآه يعلمُ الصَّبِيَّانِ ، فأسرَّ إليه ، وعرفه بالعلامات .

وكان عبد المؤمن قد رأى رؤيا ، وهي<sup>(٢)</sup> أنه يأكلُ مع أمير المسلمين<sup>(٣)</sup> علي بن يوسف ، في صحفة ، قال : ثم زاد أكلِي على أكلِهِ ، ثم اختطفَتُ الصَّحْفَةَ منه ، فقَصَصْتُهَا<sup>(٤)</sup> على عابِرٍ ، فقال : هذه لا ينبغي أن تكون لك ، إنما هي لرجل نائرٍ يُتَوَرَّعُ على أمير المسلمين ، إلى أن يغلب علي بلاده .

وسار ابن تومرت إلى أن نزل في مسجدٍ بظاهرِ تلمسان ، وكان قد وضع له هَيْبَةً في النفوس ، وكان طويل الصَّمْتِ ، كثيرَ الأنْقِيَاضِ ، إذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم .

أخبرني شيخٌ عن رجل من الصالحين كان معتكفا في ذلك المسجد ، أن ابن تومرت خرج ليلة فقال : أين فلان ؟ قالوا : مسجون .

فمضى من وقته ومعه رجل ، حتى أتى<sup>(٥)</sup> باب المدينة ، فدقَّ على البَوَّابِ<sup>(٦)</sup> دَقًّا عَنيفًا ، ففتح له بسرعة ، فدخل حتى أتى الحَبْسَ ، وابتدَر إليه السجَّانون يتمسِّحون به ، ونادى : يا فلان . فأجاب ، فقال : اخرج . فخرج ، والسجَّانون باهتون لا يمنعونه ، وخرج به حتى أتى المسجد .

وكانت هذه عادته في كل ما يريد ، لا يتعذَّر عليه ، قد سُخِّرَتْ له الرجال .

(١) في المطبوعة : « منبجة » ، والثبت في : س ، س ، والمعجب ٢٤٩ .

ومنتيجة : بلد في أواخر إفريقيا . معجم البلدان ٤/١١٣ .

(٢) في المطبوعة : « هو » ، وفي س : « وهو » ، والثبت في : س .

(٣) في المطبوعة : « المؤمن » ، والثبت في : س ، س ، والمعجب ٢٤٩ .

(٤) في س ، س : « فقصصتها » ، والثبت في المطبوعة : « وانظر المعجب .

(٥) في س بعد هذا زيادة : « إلى » ، والثبت في المطبوعة ، والمعجب ٢٥٠ .

(٦) في س : « الباب » ، والثبت في : س ، والمطبوعة ، والمعجب .

وعظم شأنه يتلمسان ، إلى أن انفصل عنها ، وقد استحوذ على قلوب كبرائها ، فأنى فاس ، فأظهر الأمر بالمعروف ، وكان جُل ما يدعو إليه علم الاعتقاد على طريقة الأشعرية . وكان أهل المغرب يُنافرون هذه العلوم ، ويمادون من ظهرت عليه ، فجمع والى فاس الفقهاء له ، فناظرهم ، فظهر عليهم ، لأنه وجد جواً خالياً ، وناساً لا علم لهم بالكلام ، فأشاروا على المتوكل بإخراجه ، فسار إلى مرّاكش ، وكتبوا بحجبه إلى ابن تاشفين ، فجمع له الفقهاء ، فلم يكن فيهم من يعرف المناظرة إلا مالك بن وهيب ، وكان متفتناً ، قد نظر في الفلسفة ، فلما سمع كلامه ، استشعر حديثه<sup>(١)</sup> وذكاه ، فأشار على أمير المسلمين<sup>(٢)</sup> ابن تاشفين بقتله ، وقال : هذا لا تؤمن غائلته ، وإن وقع في بلاد الصامدة قوياً شره .

فتوقف عن قتله ديناً ، فأشار عليه بحبسه .

فقال : علام أسجن مؤمناً لم يتعمّن لنا عليه حق ، ولكن يخرج عنا .

فخرج<sup>(٣)</sup> هو وأصحابه إلى الشوس ، ونزل بتينملل<sup>(٤)</sup> .

ومن هذا الموضع قام أمره وبه قبره .

فلما نزله اجتمع إليه وجوه الصامدة ، فشرع في بث العلم ، والدعاء إلى الخير ، وكرم

أمره ، وصنّف له عقيدة بلسانهم ، وعظم في أعينهم ، وأحبته قلوبهم .

فلما استوثق منهم دعا إلى الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ونهاهم عن سفك

الدماء .

فأقاموا<sup>(٥)</sup> على ذلك مندة ، وأمر رجالاً منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة ،

واسمائه رؤساء القبائل .

(١) في المطبوعة : « حذقه » ، وفي العجب ٢٥٢ : « حدة نفسه » ، والمثبت في : س ، ص .

(٢) في س : « المؤمنين » ، والمثبت في : ص ، والمطبوعة ، والعجب ٢٥٣ .

(٣) في ص ، والمطبوعة : « فذهب » ، والمثبت في : س ، والعجب ٢٥٤ .

(٤) في س ، والمطبوعة : « بتنملل » ، وفي ص : « تينملل » ، بفتح النون وضم اللام الأولى ،

ضبط قلم ، وقد تقدم الحديث عن هذا اللفظ ١١٣ ، وانظر العجب ٢٥٤ ، (٥) في المطبوعة : « وأقام » ، والمثبت في : س ، ص .

وأخذ يذكر السَّهْدِيَّ ، ويشوِّقُ إليه ، وجمَعَ الأحاديثَ التي جاءت في فضله .  
فلما قرر عندهم عظمة المهديِّ ، ونسبه ، و نعمته ، ادعى ذلك لنفسه ، وقال : أنا محمد  
ابن عبد الله (وسرد له نسباً<sup>(١)</sup>) إلى عليِّ عليه السلام ، وصرَّح بدعوى العصمة لنفسه ،  
وأنه المهديُّ المعصوم ، وبسَطَ يده للعبادة ، فبايعوه .

فقال : أبايكم علي ما بايع عليه [أصحاب] (٢) رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) .  
ثم صنَّفَ لهم تصانيفَ في العلم ، منها كتاب [سماء] (٤) « أعز ما يطلب » ، وعقائد (٥)  
على مذهب الأشعريِّ في أكثر المسائل إلَّا في إثبات الصِّفات ، فإنه وافق المعتزلة في نفيها ،  
وفي مسائل قليلة غيرها .

وكان يُبَيِّنُ (٦) شيئاً من التشيع .

ورتب أصحابه طبقات ، فجعل منهم العشرة (٧) ...

٦٤١

محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ، أبو الفضل بن أبي محمد

الشَّهْرَزُورِيُّ الموصليُّ ، قاضي القضاة ، كمال الدين \*

وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

وتفقه ببغداد ، على أسعد الميهنيِّ .

(١) في المطبوعة مكان هذا : « وسرد لهم » ، والمثبت في : س ، س ، وفي العجب ٢٥٥ : « ورفع

نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم » . . . (٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، س .

(٣) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « أصحابه » ، وفي العجب زيادة : « رسول الله » ، والمثبت في

س ، س . (٤) ساقط من : س ، وهو في : س ، والمطبوعة ، والمعجب .

(٥) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « في » ، والمثبت في : س ، س ، والمعجب .

(٦) في المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت في : س ، س ، والمعجب .

(٧) هكذا تنتهي الترجمة ، وواضح أن بها سقطا . وانظر بقية النقل عن عبد الواحد المراكشي في

العجب من صفحة ٢٥٥ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢/٢٩٦ ، ٢٩٧ ، تاريخ ابن الرودي ٢/٨٧ ، شذرات الذهب

٤/٢٤٣ ، المر ٤/٢١٥ ، ٢١٦ ، الكامل لابن الأثير ١١/١٦٧ ، مرآة الزمان ٨/٣٤٠ ، ٣٤١ ،

المنتظم ١٠/٢٦٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٨٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧٥-٣٧٨ .

وسمع من أبي طالب الزَّيْنَبِيِّ ، وأبي البركات<sup>(١)</sup> بن حَمِيس<sup>(٢)</sup> ، وجدهَ لأمته على ابن أحمد بن طَوْق ، وغيرهم .

رَوَى عنه أبو المواهب بن صَصْرَى ، وأخوه أبو القاسم ابن صَصْرَى ، والشيخ الوَفَّقُ ابن قُدّامة ، وآخرون .

وَلِيَ قضاء الموصل<sup>(٣)</sup> ، وكان يتردد بينها وبين بغداد ، رسولا من صاحبها إلى الخليفة . ثم قدم الشام وافدا على نور الدين ، فبالغ في إكرامه ، وولّاه قضاء دمشق ، ونظَرَ الأوقاف ، ونظَرَ أموال السلطان<sup>(٤)</sup> وغير ذلك ، فاستناب ابنه القاضي أبو حامد مجلب ،<sup>(٥)</sup> وابن أخيه<sup>(٥)</sup> ، أبو القاسم بحمّاة ، وابن أخيه الآخر بمحمص .

وكان فقيها ، أصوليا أديبا شاعرا ظريفا ، ذا أفضال .  
وَقَفَ أوقافا كثيرة ، منها مدرسة بالموصل ، ومدرسة بتصيين ، ورباطا بمدينة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وتمكَّن في الأيام الثورِيَّة تمكُّنًا بالغا ، فلما تملك السلطان صلاحُ الدين أقرّه على ما كان عليه ، ونال ما لم ينله أحد من الفقهاء من التقدم ، ونفاذ الكلمة .

ولما قدم صلاحُ الدين دمشق ، سنة سبعين<sup>(٦)</sup> لأجل أخذها ، نزل بدار العميق<sup>(٧)</sup> ، وتعمّرت عليه القلعة أياما ، مشى بنفسه إلى دار قاضي القضاة كمال الدين زائرا ، مستشيرا ، فتلقاه ، وجالسه ، وبأسطه ، وقال : طِبُّ نَفْسًا ، وقرَّ عَيْنًا ، فالأمر أمرُك ، والبلد بلدُك .  
وفي هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضي مالا يخفى .

- 
- (١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « محمد بن محمد بن الحسين » .  
(٢) في س : « حميس » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز ، س ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في س هنا وفيا يأتي : « صرصرى » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز ، س .  
(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن الملك نور الدين الشهيد عظمه ، وأتمده رسولا إلى الديوان العزيز ، وأن كمال الدين ترقى إلى درجة الوزارة . (٥) في س : « ابنه » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز ، س . (٦) وردت هذه القصة في : شذرات الذهب ، والعبر ، ومرآة الزمان .  
(٧) في الطبوعة : « العميق » ، والمثبت في : ز ، س ، س .

وكان يهب الألف دينار ، فافوقها .

وهو الذي وقف الحصنة من قرية الهانيه<sup>(١)</sup> ، على المقادسة .

وفيا أحفظه من محاسن الثلاثة : السلطان صلاح الدين ، والقاضي الفاضل ، وقاضي القضاة كمال الدين ، أن السلطان لما جاء إلى الشام كتبت قصص كثيرة في كمال الدين ، ومرافعات شتى ، ونُسب إلى أمور مما جرت عادة المرافعين بنسبة الحكام إليهما .

وقيل : إن القاضي الفاضل<sup>(٢)</sup> كان يكره [القاضي]<sup>(٣)</sup> كمال الدين ، فأدّى القصص إلى السلطان في كمال الدين ، في أثناء<sup>(٤)</sup> الطريق ، فلم يصل السلطان إلى الكسوة إلا وقد حصل عنده من كمال الدين شيء ، مع ما قيل إنه كان لا يحبّه من أيام نور الدين . فاجتمع أصحاب كمال الدين [إليه]<sup>(٥)</sup> ، وأشاروا عليه بالخروج لتلقى السلطان ، فأبى ، جرياً على ما أُلّفه في أيام نور الدين ، من تردّد الناس إليه ، وعدم تردّده إلى الناس .

فلما كان<sup>(٦)</sup> ليلة دخول السلطان دمشق ، تحزّب<sup>(٧)</sup> أصحاب كمال الدين عليه ، وقالوا : هذا السلطان من الأصل لا يحبّك ، ومدبّر دولته القاضي الفاضل كذلك ، وأعداؤك قد تحزّبوا عليك ، وما كنت تعرفه من الرّفة قد زال بزوال دولة نور الدين ، والسلطان<sup>(٨)</sup> بُكرّة غدٍ يدخل البلد ، وقد دخل القاضي الفاضل البلد الليلة ، ورى أن تمشى إليه .

فأظهر تألماً كثيراً لذلك ، فألزم ، وربما حُلف عليه .

فضى ومعه اثنان : أحدهما ولده ، والآخر بعض من أشار عليه ، وفي ذهنه أنه من

(١) في ز : « الهامه » بدون نقط ، وفي س : « الهامه » ، والكلمة في س كالمطبوعة . بدون نقط .  
(٢) من هنا يبدأ سقط في س ، ينتهي بنهاية ترجمة محمد بن عبد الله الشيرازي ، ابن فوران ، الآتية  
(٣) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، ز . - (٤) في س : « وإن القصص إلى السلطان في كمال الدين بلغت إلى أثناء » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز . (٥) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .  
(٦) في س : « كانت » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز . (٧) في س : « تحجرت » ، والمثبت في المطبوعة ، والكلمة في ز بلا نقط عدا الباء . (٨) في س : « فالسلطان » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز

حين يُقبِل على دار [القاضي] (١) الفاضل يخرج لتلقيه ، فقعده على الباب زماناً [طويلاً] (٢) ليؤذنه له .

فأما الرجل الذي كان معه ، وأشار عليه ، فإنه هرب حياءً من القاضي كمال الدين ، وصار كمال الدين وولده .

فخرج الطواشي ، وذكروا أن الفاضل نائمٌ .

فقام كمال الدين ، وعاد (٣) إلى داره في أسوأ حال .

وسرى [القاضي] (٤) الفاضل في أثناء الليل لتلقي (٥) صلاح الدين ، وجاراه الكلام

حتى انتهى إلى ذكر كمال الدين ، فقال : ياخوند ، هذا رجل معظمٌ في العلم والسؤدد ،

وأفعال نور الدين عند الناس مُسَدَّة ، وكان منها تعظيمُ هذا الرجل ، وغالب ما ينسب

إليه كذب ، وأما ما ذكر من كثرة دخله ، فهو وإن كثُر دون كثيرٍ من أمراء المملكة ،

ولعله أحقُّ (٦) ببيت المال ، وأمواله من كثيرٍ (٧) منهم ، فالذي أراه تعظيمه ، وكذا ، وكذا .

وعاد إلى البلد مُصِيبًا قبل دخول صلاح الدين ، وتوجّه إلى دار كمال الدين ، فجلس

على الباب ، وطلب الإذن .

فلما دخل الخادم ، ليستأذن كمال الدين عليه مضى ، ولم يلبث ، علماً منه بأن (٨)

كمال الدين سيُجازيه على عدم خروجه له ، ولا يخرج لقوة نفس كمال الدين ، فكان كذلك ،

دخل الخادم إلى كمال الدين فاعتلَّ بعملة ، ولم يخرج ، فخرج الخادم ، فلم يجد الفاضل .

ثم لمّا عبر السلطان البلد ، وبدأ بالجامع ، فصلى فيه ، قيل إن الفاضل أخذه من

الجامع ، وجاء به إلى دار كمال الدين ، وصارت له اليد البيضاء عند كمال الدين بهذه

الواقعة ، وتصادقا .

(١) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من : ز ، س ، وهو في المطبوعة .

(٣) ق ز : « عاد » ، وق س : « عائدا » ، والثبت في : المطبوعة .

(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في المطبوعة . (٥) ق س : « يلقى » ، والثبت في المطبوعة ، ز .

(٦) ق س : « بأموال بيت مال المسلمين » ، والثبت في : المطبوعة ، ز .

(٧) ق س : « أن » ، والثبت في : المطبوعة ، ز .

فإما أن يكون صلاحُ الدين توجَّه إلى بيت كمال الدين مرتين ؛ مرة أولَ قدمه ، وهي هذه ، ومرة بسببِ القلعة ، وإما أن يكون مرة واحدة ، وهو الأقرب .  
ومن شعر كمال الدين (١) :

وجاءوا عشاءً يُهْرَعُونَ وقد بدا  
بجسيمي من داء الصبابة ألوانُ  
فقالوا وكلُّ مُعْظِمٍ بعضَ ما رأى  
أصابتك عينٌ قلتُ عينٌ وأجفانُ (٢)  
وقال أيضا (٣) :

ولى كتابُ أنفاسٍ أجهزها  
إلى جنابك إلا أنها كُتِبَ (٤)  
ولى أحاديثُ من تقسى أسرها  
إذا ذكرتك إلا أنها كَذِبُ  
توفِّي في سادس المحرم ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٦٤٢

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن أسد  
(ابن نصره) ، الشيرازي ، المعروف بابن فوران

الشيخ أبو الفتح .

ولد في شوال (٦) ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة (٧) .

قال ابن السَّمْعَانِيّ في « التحبير » : وهو من الرِّيِّ ، وأصله من شيراز ؛ وسكن  
أَمَل طَبْرِسْتَانَ ، وكان فقيها ، واعظا ، شاعرا ؛ مليح الشعر .  
سمع بالرِّيِّ ، أبا الفتح محمد بن محمد بن علي الفَرَاوِيّ الواعظ ، وغيره .

(١) البتان في شذرات الذهب ٤/٢٤٣ . (٢) في ز ، س : « قلت إن وأجفان » ، والمثبت في : المطبوعة ، والشذرات . (٣) البتان في : شذرات الذهب ٤/٢٤٣ ، وفيات الأعيان ٣/٣٧٧ . (٤) في س . « ولي كتاب أجفان أجهزها » ، وفي وفيات الأعيان : « عندي كتاب أشواق أجهزها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشذرات . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) في الطبقات الوسطى : « ولد يوم الأربعاء » ، من أواخر شوال . (٧) في الطبقات الوسطى زيادة : « بالرِّيِّ » .

كُتِبَتْ عَنْهُ بِأَمْلٍ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ شِعْرِهِ .  
تُوفِيَ بِأَمْلٍ طَبْرِسْتَانَ ؛ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ (١) .

٦٤٣

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِيَةَ (٢) ، أَبُو جَمْفَرٍ ، الشَّهْرُورِيُّ (٣)

أَخُو الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيبِ .

تَفَقَّهُ عَلَى أَسْعَدِ الْمِهْنِيِّ .

قَالَ يَوْسُفُ الدَّمَشْقِيُّ : كَانَ لَهُ حِظٌّ وَأَقْرَبُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْوَعْظِ ، وَتَوَلَّى قِضَاءَ  
شَهْرٍ زُورٍ (٤) ، وَقُتِلَ بِهَا ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ (٥) وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

٦٤٤

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْبَسْطَامِيِّ ، أَبُو عَلِيٍّ

الْمَعْرُوفُ بِإِمَامٍ بَغْدَادٍ .

تَفَقَّهُ عَلَى الْكَلْبِيِّ الْأَهْرَاسِيِّ .

وَرَجَلَ إِلَى خُرَّاسَانَ ، وَاسْتَوَظَّهَا .

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَانَ فَعِيمًا ، فَاضِلًا ، مُنَاطِرًا ، وَشَاعِرًا مَجُودًا .

قَالَ : وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ  
نَيْهَانَ ، وَغَيْرِهِمْ .

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « ترجمه ابن بابويه أيضا » . (٢) في ز : « عمر بن » ،  
وفي الطبقات الوسطى : « عمومة » ، والمثبت في المطبوعة ، س ، س ، وهو في الأخيرين بدون نقط .  
(٣) في المطبوعة ، ز ، س : « الشهرزوري » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى :  
(٤) في المطبوعة : « شهرورد » ، وفي الطبقات الوسطى : « شهرورد » والمثبت في : ز ، س ، س .  
(٥) في المطبوعة ، ز : « سبع » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى :  
\* له ترجمة في : شذرات الذهب ١٤٩/٤ .

وروى عنه ابن السَّمَّانِي ، وقال : إنه سأله عن مولده ، فقال : بينداد ، في سنة ست وثمانين وأربعمائة .

وتوفِّيَ بِبَلْخ ، في (١) سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .  
ومن شعره :

إذا كنتَ في دارِ القنَاعَةِ نَازِياً      فذلكَ كثرٌ في يدِكَ عتيدُ  
وإن ساءَكَ الآتي بما لا تُريدُهُ      فذلكَ همٌّ لا يزالُ يَزِيدُ

٦٤٥

محمد عبد الله بن أبي الحسن (٢) ، أبو جعفر ، الصَّانِعِي المَرْوَزِي (٣)

المعروف بالسَّديد

ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة .

ومات في سنة ثلاثين وخمسمائة ، في (٤) صفر .

(٥) ترجمة ابن باطيش .

٦٤٦

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفتح ، البَنْجَدِيهِي

الْحَمْدَوِينِي ، المَرْوَزِي ، الفقيه\*

تفقَّه على أبي بكر محمد بن أبي المُظفَّر السَّمَّانِي .

(١) في الطبقات الوسطى زيادة : « رجب » .

(٢) في س : « أبي الحسين » ، والثبت في : الطبوعة « ز » ، والطبقات الوسطى .

(٣) هذه النسبة ساقطة من : س ، وهي في : ز ، من ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى زيادة : « سابع » . (٥) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، ز ،

من ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : الأنساب ٢٤٣/٤ ، وهو فيه : « الحمدوني » ، بقية الوعاة ١٥٨/١ ، شذرات

الذهب ٢٨٠/٤ ، ٢٨١ ، اللباب ٣١٧/١ ، وهو فيه أيضا : « الحمدوني » ، لسان الميزان ٢٥٦/٥ ،

معجم البلدان ٧٤٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢٣٣/٣ .

وسمع من إسماعيل بن أحمد البيهقي ، وهبة الله بن عبد الوارث الحافظ ، وغيرهما .  
سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني .  
مولده سنة بضع وستين وأربعمائة .  
ومات في عشر الحسب وخمسمائة (١) .

٦٤٧

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو طالب ، الكنجروزي  
النيسابوري \*

سمع أبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإنشاعيلي ، وأبا إسحاق الشيرازي ، ومحمد  
ابن إسماعيل التفليسي (٢) ، وغيرهم .  
ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .  
روى عنه ابن السمعاني ، وابنه عبد الرحيم .  
وقال : توفي في خامس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٤٨

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أبو الفتح  
الكشميهني \*\*\*

الخطيب ، شيخ الصوفية بمرو .  
مولده إما سنة إحدى وستين ، أو اثنتين وستين وأربعمائة .

(١) في بنية الوعاة ، وشذرات الذهب ، ومعجم البلدان أن وفاته كانت سنة أربع وثمانين وخمسمائة  
\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٣ .

(٢) بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها  
السين المهملة ، نسبة إلى تفليس ، آخر بلدة من بلاد آذربيجان ، مما يلي النهر . الباب ١/ ١٧٨ .

\*\*\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠ ، العبر ٤/ ١٣٣ ،

النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٥ .

وجاء في الطبوعة : « أبو الفتح المعروف بالكشميهني » ، والثابت في : ز ، س ، ص ، الطبقات

الوسطى .

وهو آخر من روى في الدنيا عن أبي الخير محمد بن [أبي] (١) عمران، سمع منه « صحيح البخاري ».

وسمع أيضا من أبي المظفر بن السَّمْعَانِيّ ، وهبة الله بن عبد الوارث ، وغيرها .  
وتفقّه على أبي المظفر بن السَّمْعَانِيّ .  
وحدّث بالكثير .

روى عنه أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ ، وابنه عبد الرحيم بن أبي سعد ، ومسعود بن محمود النِّيعِيّ ، وشريفة بنت أحمد بن علي الغازي (٢) وغيرهم .

قال أبو سعد : كان علما ، حسن السيرة ، جميل الأمر سخيا مكرما للغرباء .  
توفّي في الثالث والعشرين ، من جمادى الأولى ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٤٦٩

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ، الخَلُوقِيّ (٣) المَرْوَزِيّ

إمام ، عارف بالمذهب .

- 
- (١) زيادة في الطبقات الوسطى على ما في : المطبوعة ، ز ، س ، س ، وانظر العبر ٤/٢٣ ، ١٣٣ .  
(٢) في المطبوعة : « الفارابي » ، وفي ز : « العارني » ، والثبت في : س ، س . وفي العبر ٤/٨٦ ترجمة لأبي نصر أحمد بن عمر الغازي ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .  
والغازي ، بفتح الفين وبعد الألف زاي ، نسبة إلى الغزو وإلى الجد . الباب ٢/١٦٤ .  
(٣) ترجم ابن السمعاني في الأنساب ٤/١٨٥ لأبي عبدالله محمد بن يوسف الخَلُوقِيّ ، وقال : الخَلُوقِيّ ، بفتح الحاء المعجمة وضم اللام وفي آخرها الفاف ، هذه النسبة إلى خلوق أو خلوقة ، وهو بطن من العرب وجاء في س : « الخَلُوقِيّ » ، والثبت في المطبوعة ، ز ، س ، والكلمة في الأخيرتين بلا نقط ، والطبقات الوسطى .

وجاءت الترجمة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخَلُوقِيّ

أبو عبد الله الهَلَالِيّ

كان إماما فاضلا

سمع أبا الخير الصَّغَار ، ومحمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقَشَانِي<sup>(١)</sup> ، وجماعة .

٦٥٠

محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَبِي

صاحب كتاب « الإكمال لِمَا وَقَعَ فِي التَّنْبِيهِ مِنَ الإِسْكَالِ وَالْإِجَالِ »<sup>(٢)</sup>

٦٥١

محمد بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup>

(٤)

= ولد يوم الأربعاء ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

ومات في الليلة السابعة ، من ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

ترجمه ابنُ بَاطِيش .

(١) في المطبوعة : « المهر بیدستانی » ، وفي س : المهر بندقشانی ، وفي س : « المهر بندقشانی » ، وهي في ز مثل ص بلا نقط ، والثبت من اللباب ١٩٢/٣ ، وفيه : المهر بندقشانی ، بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال وسكون القاف وفتح الشين للمجبة وبعد الألف ياء تحتهما نقطتان ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو ، يقال لها مهر بندقشاه .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « لا أعرفه » . (٣) في المطبوعة : « محمد بن عبد الرحمن العزيزي » ، والثبت في : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٤) مكنا يياض في أصول الطبقات الكبرى .

وجاءت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد العزيز

أبو عبد الله الإزبيلي

قال ابن النجار : قدم بغداد ، وأقام بالمدرسة النظامية يدرّس الفقه حتى برع فيه ،

وصار معيدا بها .

ومن شعره :

= رُوِيْدَكَ فَالْدُنْيَا الدِّينِيَّةُ كَمْ دَنَتْ بِمَكْرُوْهِيهَا مِنْ أَهْلِهَا وَصِحَابِهَا

٦٥٢

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان\*

أبو عبد الله بن أبي سعد بن أبي العباس بن أبي سعد .

من أهل الرّي<sup>(١)</sup> .

رئيسها ، وابن رؤسائها<sup>(٢)</sup> ، والمقدم على سائر الطوائف بها .

كان من كبار<sup>(٣)</sup> الفقهاء على مذهب الشافعي ، وذا<sup>(٤)</sup> مكانة رفيعة<sup>(٥)</sup> عند الملوك .

ومن شعره :

لَكَلْبٌ عَقُورٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ حَالِكٌ عَلَى صَدْرِ سَوْدَاءِ الذَّوَائِبِ كَالِيبِ

أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ مُعَانِقَةِ الَّذِي لَهُ لِحْيَةٌ بِيضَاءِ فَوْقِ التَّرَائِبِ

تُورِي فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِينَ<sup>(٦)</sup> وَمَوْلده سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ<sup>(٦)</sup>

هذا مختصر من « تاريخ ابن النجّار » .

\*\*\*

لقد فاق في الآفاق كلّ موفقٍ

أفاق بها من سُكرها وصحّابها

فسلّ جامع الأموال فيها بحرّيه

أخلفها من بعده أم سرّى بها

هي الآلُ فأخذرها وذرّها لأهلها

وما الآلُ إلاّ لعمّة من سرّابها

وكم أسدٍ ساد البرايا بيرة

ولو نأبها خطبٌ إذا ما وئى بها

فأصبح فيها عبرة لأولى النهى

بمخْلِبا قد مرّفته ونأبها

قال ابن النجار : بلغني أنه مات بالشام ، في حدود سنة ثمانين وخمسة .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣٣٧/٤ ، العبر ٣٠٥/٤ .

وسقط من الطبقات الوسطى : « بن عبد الكريم بن أحمد » الثانية ، وانظر ما يأتي أثناء الترجمة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « قال ابن السمان : كان إماما ميبيا ، فاضلا ، فصيفا ،

قاهرا للخصوم » . (٢) في المطبوعة ، ز : « رئيسها » ، والثبت في : س ، س .

(٣) في س : « أكابر » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، س . (٤) في المطبوعة ، ز : « ذو » ،

والثبت في : س ، س . (٥) في المطبوعة ، ز : « ورفعة » ، والثبت في : س ، س .

(٦) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، س .

وفي كتاب الطبقات (الوسطى والصغرى) (١).

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزَّان .

لقبي أبا إسحاق الشيرازي .

وتفقَّه على والده ، ثم على أبي بكر الحَجَنْدِي بِأَصْبَهَانَ .

وسمع ينفِداد ، على ابن النَّقُور .

ومات في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، بالرِّي .

وهذا مختصر من كلام ابن السَّمْعَانِي (٢) .

ولم يذكره ابن النَّجَّار ، وإنما ذكر من صدرنا الترجمة باسمه ، وعندى أن هذا جدُّ ذلك ،

فيكون صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، لا محمد بن عبد الكريم

(ابن أحمد) (٣) ولكن وقع في « تاريخ ابن النَّجَّار » أحمد ، موضع محمد ، فليحرَّر ذلك .

والحاصل أنهما فتيهان ترجم المتأخر منهما ابن النَّجَّار ، ولم يترجم المتقدم .

وعكس ابن السَّمْعَانِي .

وللتأخر منهما شرح على « وجيز الفَرَّالِي » .

## ٦٥٣

محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح ، المعروف بالشَّهْرَسْتَانِي \*

صاحب كتاب « اللُّل والنحل » ، وهو عندى خيرُ كتاب صُنِّفَ في هذا الباب ،

(١) في المطبوعة ، ز : « الصغرى والوسطى » والثبت في : س ، ص . (٢) هذا آخر ما جاء

في الطبقات الوسطى . (٣) ساقطاً من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .

\* له ترجمة في : تاريخ ابن الوردي ٥٥/٢ ، تاريخ حكماء الإسلام ١٤١-١٤٤ ، تذكرة الحفاظ

١٣١٣/٤ ، روضات الجنات ١٨٦-١٨٨ ، شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، المعر ١٣٢/٤ ، لسان الميزان

٢٦٣/٥ ، ٢٦٤ ، المختصر لأبي الفدا ٢٩/٣ ، مرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، مفتاح دار السعادة

٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، الواقي بالوفيات ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، وفيات الأعيان

وَمُصَنَّفَ ابْنُ حَزْمٍ وَإِنْ كَانَ أَبْسَطَ مِنْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ مُدَدَّدٌ ، لَيْسَ لَهُ نِظَامٌ ، (١) فِيهِ مِنَ الْخَطِّ عَلَى أُمَّةِ السَّنَةِ ، وَنِسْبَةُ الْأَشَاعِرَةِ إِلَى مَا هُمْ بَرِيئُونَ مِنْهُ مَا يَكْتَرُ تَعْدَادُهُ ، (٢) ثُمَّ ابْنُ حَزْمٍ نَفْسُهُ لَا يَدْرِي عِلْمَ الْكَلَامِ حَقَّ الدِّرَايَةِ ، عَلَى طَرِيقِ أَهْلِهِ (٣) .

وَالشَّهْرَسْتَانِيُّ أَيْضًا كِتَابَ « نِهَايَةِ الْإِقْدَامِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ » ، وَغَيْرَهَا (٤) .  
كَانَ إِمَامًا ، مَبْرُزًا ، مَقْدَمًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ .

بَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَالْأَصُولِ ، وَالْكَلَامِ .  
وَتَفَقَّهَ عَلَى أَحْمَدَ الْخَوَافِي .

وَأَخَذَ الْأَصُولَ وَالْكَلَامَ عَلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ .  
وَقَرَأَ الْكَلَامَ أَيْضًا عَلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ .

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : وَرَدَ بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَكَانَ يَعْظُمُ بِهَا ، وَيُظْهِرُ (٥) لَهُ قَبُولٌ عِنْدَ الْعَوَامِ (٥) .

وَقَدْ سَمِعَ بَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ ، وَغَيْرِهِ .  
سَأَلْتُهُ (٦) عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

هَذَا كَلَامُ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ فِي « الذِّيلِ » ، وَقَدْ حَكَاهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَوَقَفْتُ عَلَى « الذِّيلِ » ، وَعِنْدِي مِنْهُ نَسَخَتَانِ ، فَلَمْ أَجِدْ فِي التَّرْجُمَةِ زِيَادَةً عَلَى مَا حَكَيْتُ ، إِلَّا أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا ، وَحِكَايَتَيْنِ مُسْتَدْتَيْنِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَعَهُ يَقُولُ فِي الْمَذَاكِرَةِ : سَأَلْتُ بِيغْدَادَ ، فِي الْمَجْلِسِ ، عَنْ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : أَلْتَفَّتْ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنًا

(١) فِي س : « فِيهِ » ، وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، ص . (٢) سَاقَطَ مِنْ : ز ، س ، وَهُوَ فِي الْمَضْبُوعَةِ ، ص . (٣) فِي س : « وَغَيْرَهَا » ، وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، س .  
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَظَهَرَ » ، وَالثَّبْتُ فِي : س ، س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .  
(٥) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى أَنَّ ابْنَ السَّمْعَانِيِّ رَوَى عَنْهُ . (٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَسَأَلْتُهُ » ، وَالثَّبْتُ فِي : س ، س .

ويسارا ، فما رأى من يستأنس به ولا جارا ، فأَسَّ من جانب الطُّور ناراً .  
خرجنا نبتنى مَكَّةَ حُجَّاجًا وَعُمَّارًا  
فلما بلغ الحَيرَةَ حَادِي جَمَلِي حَارًا<sup>(١)</sup>  
فصادفنا بها دَيْرًا ورُهْبَانًا وَخَمَارًا  
هذا ملخص ما في « ذيل ابن السَّمْعَانِي » .

وفي « تاريخ شيخنا الذَّهَبِي » « أن ابن السَّمْعَانِي ذكر أنه كان مُتَمِّمًا<sup>(٢)</sup> بالنَّيل إلى أهل  
القِلَاع ، يعني الإسماعيلية ، والدعوة إليهم ، والنُّصْرَةَ لَطَائِمَاتِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، وأنه قال في  
« التحجير » : إنه مُتَمِّمٌ بالإلحاد ، والميل إليهم ، غَالٍ في التَّشْبِيح . انتهى مختصراً .  
فأما « الذيل » فلا شيء فيه من ذلك ، وإنما ذلك<sup>(٤)</sup> في « التحجير » وما أدرى من  
أين ذلك لابن السَّمْعَانِي ؟ فإن تصانيف أبي الفتح ذالَّةٌ على خلاف ذلك .  
ويقع لي أن هذا دُسٌّ على ابن السَّمْعَانِي ، في كتابه « التحجير » وإلا فليم [لم]<sup>(٥)</sup>  
يذكره في « الذيل » ، لكن قريب منه قول صاحب « الكافي » : لولا نُحْبِطُهُ في  
الاعتقاد ، وميَّله إلى أهل الزَّيْغ والإلحاد ، لكان هو الإمام في الإسلام .  
وأطال في النَّيْل منه .  
وقال : كانت بيننا مُحَاوَرَاتٍ ، ومفاوضات ، فكان يبالغ في نُصْرَةِ مذاهبِ الفلاسفة ،  
والدَّبَّ عنهم .

هذا كلام الخوَارِزْمِيِّ .

(١) في المطبوعة ، ز ، س : « حاذى جملي » ، والثبت في : س .

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : س . (٣) في س : « لعظائمهم » ، والثبت في :

المطبوعة ، ز . (٤) في س : « ذكر » ، والثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) ساقط من : المطبوعة وهو في : ز ، س .

٦٥٤

محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين ، القزويني ،  
ابو الإمام الرافعي \*

كان إماماً ، فاضلاً .

روى عن أبي البركت القراوي ، وعبد الخالق الشحامي ، وسعد الخير محمد بن طراد  
الزيبني ، وغيرهم .

وتفقه ، بقزوين على ملكداد<sup>(١)</sup> بن علي .

وبنيسابور على محمد بن يحيى .

ويقتاد ، على أبي منصور بن الرزاز .

ذكره ولده الإمام الرافعي ، في كتاب « الأمل » ، وأكثر فيه الرواية عنه ،  
وفرق ترجمته على المجالس التي روى عنه فيها ، فذكر في كل مجلس غير ما في المجلس  
المتقدم عنه .

وقال فيه : « والدي ممن خص<sup>(٢)</sup> بعفة اللذيل ، وحسن السيرة ، والجِد في العلم ،  
والعبادة ، وذلاقة اللسان ، وقوة الجنان ، والصلابة في الدين ، والمهابة عند الناس ،  
والبراعة في العلم ، حفظاً ، وضبطاً ، « ثم إتقانا<sup>(٣)</sup> ، وبيانا ، وفهماً ، ودراية ، ثم أداء ورواية .  
قال : وأقبلت عليه المتفقهة ، بقزوين ، فدرّس ، وأفاد ، وصنّف في الحديث ،  
والفقه ، والتفسير .

وكان جيد الحفظ .

\* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ٨٠ .

وسقط من الطبقات الوسطى : « بن الحسن بن الحسين » .

(١) جاء في العبر ٤/٢٧١ في ترجمة أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي

أته تفقه على الفقيه ملكدار المعركي . (٢) في الطبوعة ، ز : « والدي خص » ، وفي : س . « كان

والدي ممن خص » ، والثبت و : ص ، والطبقات الوسطى . (٣) في : الطبوعة ، ز : « وإتقانا » ،

والثبت في : س ، ص .

سمعتة يقول : سهرتُ البارحة ، مفكراً فيما أحفظ من الآيات المفردة ، والمقطوعات خاصة ، فذكر الآفا .

قال : وحكى لي<sup>(١)</sup> الحسينُ بن عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> ، المؤدّن ، وهو رجل صالح ، أن والدي خرج ليلةً لصلاة العشاء ، وكانت ليلة مظلمة ، فرأيت نوراً ، فحسبت أن معه سراجاً ، فلما وصل إليّ لم أجد معه شيئاً ، فذكرت له ، فلم يمجّبه وقوفي على حاله ، وقال لي : أقبل على شأنك<sup>(٣)</sup> .

قلت : وسيأتي في ترجمة ولده ما يشبه هذه الحكاية ، فلعل نوع هذه الكرامة في<sup>(٤)</sup> الوالد والولد .

قال الرافعيّ : ولعل الله أن يُوقني لما هممت به من جمع « مختصر » في مناقبه .  
قلت : و [ قد ]<sup>(٥)</sup> نقل عنه في « الشرح » في مواضع كثيرة ؛ منها « التيمم » ، و [ في ]<sup>(٦)</sup> « الجنائز » في موضعين ، « والبيع » ، « والشهادات » .

• وفي « الصلاة » في إشارة الأخرس<sup>(٧)</sup> ، فيها<sup>(٨)</sup> نقل أن الغزاليّ أجاب في

- 
- (١) في ز : « أبي » ، والثبت في المطبوعة ، س ، س . (٢) في س : « عبد الكريم » ،  
والثبت في : المطبوعة ، ز ، س . (٣) في المطبوعة ، ز : « مسائل » ، والثبت في : س ، س .  
(٤) في س : « من » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، س . (٥) ساقط من : س ، وهو في  
المطبوعة ، ز ، س . (٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى وهو في : المطبوعة ، ز ، س .  
(٧) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى نقلاً عن الرافعي على هذا النحو :

• « واعلم أن إشارة الأخرس في المُقود كمباراة الناطق ، وهل تبطل بها الصلاة ؟

أجاب الغزاليّ في « الفتاوى » بأنها لا تبطل .

ورأيت بخط والدي حكاية وجه أنها تبطل » .

ثم عقب المصنف بقوله : « واعلم أن ما أجاب به الغزاليّ هو ما صحّحه الرافعيّ في كتاب الطلاق ، بعد حكاية وجهين في المسألة ؛ فقال : وإذا أشار في صلاته بطلاقٍ أو بيع ، أو غيرها ، صحَّ العقدُ قطماً ، ولا تبطلُ صلاته على الصحيح » .

(٨) في المطبوعة ، ز : « فيها » ، والثبت في : س ، س .

« الفتاوى » بأنها تبطل ، وأنه رأى بخط والده حكاية وجه أنها لا تبطل ، ثم حكى هو ،  
أعنى الرافى ، وجهين في المسألة في « كتاب الطلاق » ، وصحح عدم البطلان .  
توفي والد الرافى في شهر رمضان ، سنة ثمانين وخمسة .

٦٥٥

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي  
أبو بكر ، المهلبى \*

من أولاد المهلب بن أبي صفرة ، علي ما ذكر بعضهم .  
صدر الدين الحنبدى ، أبو بكر .  
من أهل أصبهان .

كان رئيسها والمقدم عند السلاطين (١) .

قدم بغداد ، وولى تدريس النظامية .  
وكان يعظ بها ، وبجامع القصر .

وسمع بأصبهان أبا علي الحداد ، وغانم بن أحمد ، وأبا القاسم إسماعيل بن الفضل بن  
أحمد (٢) السراج ، وطبقتهم .

قال ابن السمعاني : كان إماما ، فاضلا ، مناظرا ، فخلا ، واعظا ، مليح الوعظ ، سخيا

النفس ، جوادا .

قال : وكان بالوزراء أشبه من العلماء .

ثم قال : وكان يروى الحديث على رأس المنبر ، من حفظه .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢/٢٣٧ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٩ ، شذرات الذهب ٤/١٦٣ ،

العبر ٤/١٤٩ ، الكامل لابن الأثير ١١/٨٦ ، المنتظم ١٠/١٧٩ .

(١) في المطبوعة ، ز ، س : « السلطان » ، والثبت في : س .

(٢) في س بعد هذا زيادة « بن » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، س ، والعبر ٤/٥٥ .

قلت : ومن شعره :

أَنْفَقَ جَسُورًا وَاسْتَرَقَّ الْوَرَى وَلَا تَحْفَ خَشِيَةَ إِسْلَاقِ  
النَّاسِ أَكْفَاءَ إِذَا قُورِلُوا إِبْنَ فُلُقٍ شَخْصٌ فَيَأْتِقُ  
وكان موسوفًا بحسب الناظرة ، ومحور العبارة فيها (١) .  
وكان لرياسته عيشى وحوله السيوف .

خرج إلى أصبهان من بغداد ، فنزل قريةً بين همدان والكرج (٢) ، نام في عافية ،  
وأصبح ميتًا ، في الثاني والعشرين من شوال ، سنة اثنتين وخمسة (٣) .  
قال ابن الأثير : وقعت لموته فتنة عظيمة ، قتل فيها خلقٌ بأصبهان .

٦٥٦

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف (٤) الخبندى

ولدُ ولِدِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ .  
كان (٥) يلقب بلقب (٥) جدّه صدر (٦) الدين .

قال ابن باطيش : انتهت إليه رئاسة الشافعية بأصبهان ، بعد موت أبيه .  
ورد بغداد ، في سنة ثمان وثمانين وخمسة ، واستوطنها ، وأنعم عليه الخليفة بما لم  
ينعم به على أحد من أمثاله .  
وولي النظر في أوقاف النظامية ، وصار معظمًا .

(١) في المطبوعة ، ز : « فيها » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في المطبوعة : « والكرج »  
والكلمة في ز بدون نقط ، والمثبت في : س ، ص ، وفي معجم البلدان ٤ / ٢٥٠ ، ٢٥١ الكرج :  
مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همدان أقرب . (٣) في الطبقات الوسطى أنه توفي  
بنواحي همدان . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن محمد بن ثابت » .  
(٥) في المطبوعة : « يلقبه » ، والمثبت في : ز ، س ، ص . (٦) في المطبوعة : « سور » ،  
وفي ز : « صور » ، والمثبت في : س ، ص ، وانظر الترجمة السابقة .

ثم خرج مع الوزير مؤيد الدين بن القصاب<sup>(١)</sup> متوجّهاً إلى خوزستان<sup>(٢)</sup> ، ثم إلى أصبهان ، وملكها ، وأذن له في القام بأصبهان ، وبها الأمير سنقر<sup>(٣)</sup> ، فجرت بينهما أمور أدت إلى الوحشة بينهما ، فيقال إنه دسّ على ابن الحجندی من قتله ، وذلك في إحدى الجماديين ، من سنة اثنتين وتسمين<sup>(٤)</sup> وخمسمائة .  
وكان قد سمع شيئاً من الحديث ؛ إلا أنه لم يبلغ سنّ الرواية .

٦٥٧

محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الممداني المقدسي\*

أبو الحسن بن الشيخ<sup>(٥)</sup> أبي الفضل

ولد في نصف شعبان ، سنة ثلاث وستين وأربعمائة .  
وسمى أبا الحسين بن النقور ، وطرادا الزينبي ، وغيرها .  
وروى عنه الحافظ ابن عساكر ، وغيره .  
وله تصانيف كثيرة .

قال ابن النجّار : به<sup>(٦)</sup> ختم فن<sup>(٧)</sup> التاريخ .

وله « الذيل » على « تاريخ ابن جرير » .

(١) في س : « القصاب » ، وفي : المطبوعة ، ز : « القطان » ، والمثبت في : س .

(٢) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز . معجم البلدان ٤/٤٩٦ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « سنقر » ، والمثبت في : س ، س .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وسبعين » ، والمثبت في : س ، س ، ويؤيده ما جاء في الطبقات الوسطى

فقد ورد فيها : « قتل في إحدى الجماديين ، سنة إحدى وتسمين وخمسمائة ، وكان رئيساً كبيراً ، مظماً في الدنيا » .

\*له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٩٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣ ، سفريات الذهب ٤/١٠٠

الكامل لابن الأثير ١٠/٢٣١ ، المنتظم ١٠/٨ ، الواقي بالوفيات ٤/٣٧ ، ٣٨ .

وزاد المصنف في الطبقات الوسطى في نسبة « أحمد » بعد « إبراهيم » ،

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « الإمام » . (٦) في الطبقات الوسطى : « وبه » .

(٧) في المطبوعة ، ز : « في » ، والمثبت في : س ، س والطبقات الوسطى .

- و « الذليل على الذليل » الذي عمله الوزير أبوشجاع « لتاريخ [ ابن ] <sup>(١)</sup> مسكويه » .  
و « عنوان السير » .  
و « أخبار الوزراء » .  
و « طبقات الفقهاء » .  
توفى فجأة ، في شوال ، سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٦٥٨

محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ، أبو عبد الله بن أبي الحسن الفارقي\*  
الشيخ ، الصالح ، العارف

صاحب الأحوال السنّية .

مولده سنة ثمان وخمسين .

وقدم بغداد ، في صباه ، واستوطنها .

وقد أطل ابن النجّار ترجمته .

وذكر أن بعضهم دون كلامه في التصوف ، وأنه من تلامذة أبي البقاء المبارك بن الخلد ،

وأنه حدث عنه .

• ومن كلامه : الحُب بسطوة سلطانِ الجمال مغلوب ، وبِحُسام <sup>(٢)</sup> الحُسن مضروب ،

مأخوذ عنه مسلوب ، نَجْمُ رغبته غارب عن كل مرغوب ، طالعٌ في آفاق الغيوب ،

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠ ، الحرندة ، قسم الشام ٢ / ٤٣١ - ٤٥٤ ، شذرات

الذهب ٤ / ٢١٤ ، الصبر ٤ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، الكامل لابن الأثير ١١ / ١٣١ ، وهو في « أبو محمد الفارقي

المتكلم » ، المنتظم ١٠ / ٢٢٩ ، الواقي بالوفيات ٤ / ٤٤ .

والفارقي ، يفتح الفاء وسكون الألف وكسر الراء وفي آخرها فاف ، هذه النسبة إلى ميفارقين -

اللباب ٢ / ١٩١ .

(٢) في س : « بحسان » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

مِصْبَاحُ حُبِّهِ يَتَوَهَّجُ فِي زُجَاجَةٍ وَجَدِهِ بِنَارِ الْوَالِدِ بِالْمَحْبُوبِ، شَهَابُ شَوْقِهِ وَكَمَدِهِ فِي قَلْبِهِ،  
وَكَبِدُهُ سَاطِعُ الْأَلْهُوبِ (١) .

ومن شعره :

إذا أفادك إنسانٌ بفائدةٍ من العلوم فأكثرُ شكره أبدا  
وقلْ فلانٌ جزاءُ اللهُ صالحهٌ أفادَنيها وأنتَ الكبرَ والحسدَا  
قال ابن النجَّار : كان يتكلم على الناس في كلِّ جمعة ، بعد الصلاة ، بجامع القصر ، يجلس  
على آجرَين ، ويقوم قائما إذا حمى في الكلام .  
وسئل أنه يعمل له كرسيٌّ ، فأبى .  
وكان زاهدا ، مُحشَّوشنا .  
مات في رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة .

٦٥٩

محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد ، الكرجي ، بالجيم  
أبو الحسن بن أبي طالب \*

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وسمع الحديث من مكِّي بن علان (٢) الكرجي ، وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان  
الرزازي ، وأبي علي محمد بن سعيد (٣) بن نَبهان الكاتب ، وأبي الحسن بن العلاف ، وغيرهم .  
روى عنه ابن السَّمعاني ، وأبو موسى المديني ، وجماعة .

(١) في الطبوعة : « الألاء لهوب » ، وفي ز : « اللاهوب » ، والثبت في : س ، ص .

والألُهوب : البرق المتابع . انظر القاموس ( ل ه ب ) .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢١٣/١٢ ، العبر ٨٩/٤ ، الكامل لابن الأثير ٢٦/١١ ، مرآة  
الزمان ١٦٧/٨ ، المنتظم ٧٥/١٠ ، ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢٦٢/٥ .

(٢) في س : « غيلان » ، وهو خطأ صوابه في : الطبوعة ، ز ، ص ، الطبقات الوسطى ، وهو

أبو الحسن مكِّي بن منصور بن محمد بن علان الكرجي . انظر العبر ٣٣١/٣ .

(٣) في ز ، س : « سعد » ، والتصويب من : الطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٢٥/٤

وصنّف تصانيف في المذهب ، والتفسير .

ووقت له على كتاب « الذرائع في علم<sup>(١)</sup> الشرائع » ، وسأذكر منه مسائل ، إن شاء الله تعالى .

قال ابن السَّمْعَانِي فِيهِ : أبو الحسن من أهل الكَرَج<sup>(٢)</sup> ، رأيتُه بها ، إمام<sup>(٣)</sup> ورع ، عالم<sup>(٤)</sup> ، عاقل ، فقيه ، مُفْتٍ ، محدِّث ، شاعر ، أديب [ له ]<sup>(٥)</sup> مجموع حسن .  
أفنى طول عمره في جَمْعِ<sup>(٥)</sup> العلم ونشره .  
وكان شافعيّ المذهب إلا أنه كان لا يقنّت في صلاة الصبح<sup>(٦)</sup> .

● وكان يقول : إمامنا الشافعيّ رحمه الله ، قال : إذا صح الحديث فأتروا قولِي ، وخذوا بالحديث ، وقد صحّ عندي أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترك القنوتَ في صلاة الصبح .  
قلت : وكذلك<sup>(٧)</sup> رأيتُه قال في كتابه<sup>(٨)</sup> « الذرائع »<sup>(٩)</sup> : « القنوت في الصبح غير ثابت في الحديث<sup>(١٠)</sup> » ، بل منهيٌّ عنه .

ولم أرْتِضِ أنا منه ذلك ؛ فإنه يصنّف<sup>(١١)</sup> الكتاب على مذهب الشافعيّ ، ثم يُفتِي فيه بخلاف مذهبه ، ظناً منه صحّة الحديث ، وأمامه عقبتان في غاية الصعوبة : صحّة الحديث ،

(١) في المطبوعة : « علوم » ، والمثبت في : ز ، س ، ص . (٢) في المطبوعة : « كرج » ، وفي ز : « كرخ » ، والمثبت في : س ، ص .

وكل ما ورد في الأنساب لوحة ٤٧٧ ب ، في الكرجي : « فكثرت بالكرخ عن الإمام أبي الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك بن محمد الكرخي - كذا - وكان إماماً متقناً ، مكثراً من الحديث ، وسمعت من ابنه . . . »

(٣) في المطبوعة ، ز ، س : « عالم ، ورع » ، والمثبت في : ص . (٤) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ز ، ص . (٥) في المطبوعة ، ز : « العلوم ونشرها » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى « . (٦) في المطبوعة ، ز ، س : « الفجر » والمثبت في : ص . (٧) في المطبوعة ، ز ، س : « وكذا » ، والمثبت في : ص .

(٨) في المطبوعة ، ز : « رأيتُه في كتاب » ، والمثبت في : س ، ص . (٩) في الطبقات الوسطى أن كتاب الذرائع مختصر نحو التنبيه أو دونه .

(١٠) في المطبوعة ، س : « ليس في القنوت في الصبح خبر ثابت » ، وفي ز : « القنوت غير ثابت في الحديث » ، والمثبت في : ص . (١١) في ز ، س : « صنف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

وهيئات ، إن الوصولَ إلى ذلك لشديدٌ عليه ، عسيرٌ ؛ وكونُهُ يصيرُ مذهباَ للشافعيِّ ، وهو أيضا صَّعب .

وقد جارتُ الشيخَ الإمامَ [الوالد] <sup>(١)</sup> في هذا ، وكان سببا لتصنيفه مُصنِّفه السَّميَّ « بمعنى قولِ الإمامِ الطَّلبيِّ إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي » وذكر كلامَ محمد بن عبد الملك هذا ، وأنه تركَ لأجله قنوتَ الصبح ، ثم تبَيَّن له عدمُ صحَّتِهِ ، وأن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لم يتركْ قنوتَ الصبح ، وإنما تركَ القنوتَ على رِغْلٍ وذَكَوان <sup>(٢)</sup> .  
وأطال الشيخُ الإمامُ فيه ، وأطاب ، فليُنظره من أراده .

قال ابن السَّمعانيِّ : وحكى لِي الكَرَجِيُّ ، قال : رأيتُ ليلةً <sup>(٣)</sup> الشيخَ أبا إسحاق <sup>(٤)</sup> في النوم ، فسلمت عليه ، وأردت أن أقبلَ يده فأعرض عني ، وامتنع ، فقلت له : يا سيدنا <sup>(٥)</sup> أنا من جملة غلمانك ، وأذكر <sup>(٦)</sup> « المهذب » من تصنيفك في الدَّرْس !  
فقال لي : لم تَرَكَتَ القنوتَ في صلاة الصبح <sup>(٧)</sup> ؟

فقلت له : <sup>(٨)</sup> إن الشافعيَّ ، قال <sup>(٩)</sup> : إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي . وشرعتُ معه في شرح الحديث ، وهو يصنعي إليَّ <sup>(١٠)</sup> إلى أن تبسَّم في وجهي . انتهى .  
قلت : وقد حكى الحافظ أبو محمد الدَّميَّاطيُّ <sup>(١١)</sup> هذه الحكاية ، وذكر أن <sup>(١٢)</sup> هذا الكَرَجِيُّ <sup>(١٣)</sup> من أكابر أصحاب الشيخ أبي إسحاق ، ولعله أخذ ذلك من قوله : « أنا من غلمانك » ، والمذكور لم يصحبْ أبا إسحاق ، ولا رآه ، وإنما اعترَى إليه ؛ لتدريسه كتابه .

(١) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .

(٢) رِغْلٍ وذَكَوان : قيلتان من سليم . القاموس ( ر ع ل ) .

(٣) جاءت هذه الكلمة بعد « أبا إسحاق » في المطبوعة ، ز ، والثبت في : س ، ص .

(٤) في س ، الطبقات الوسطى زيادة على ما في : المطبوعة ، ز ، ص : « الشيرازي » .

(٥) في المطبوعة : « يا سيدى » ، والثبت في : ز ، س ، ص ، ومكان ذلك في الطبقات الوسطى :

« لم تعرض عني ، » . (٦) في الطبقات الوسطى : « وأقرأ » .

(٧) مكان هذه الجملة في الطبقات الوسطى : « لتترك القنوت في الصبح » .

(٨) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « لصحة الحديث فيه تركته ، وقول الشافعي » .

(٩) ساقط من الطبقات الوسطى . (١٠) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ز ، س ، ص :

« على » . (١١) في المطبوعة : « الكرجي هذا » ، والثبت في : ز ، س ، ص .

وقد حكى لي والدي ، رحمه الله ، عن شيخه الدِّمِياطِيِّ هذا ، فقلتُ له : ليس الأمر كذلك ولم يكن والدي يعرف ترجمة هذا الكَرَجِيِّ ، فكتب عني هذا في كتابه ، « معنى قول الإمام المَطلبي : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي » .

وقال : قال لي ابني عبد الوهَّاب : إنه ليس من أصحاب الشيخ أبي إسحاق ، ولكن من أصحاب أصحابه ، وكان يدرِّس كتابه .

وكان الوالد رحمه الله يعتمد ما أقوله ؛ فلذلك يعزُّو إلي<sup>(١)</sup> غالباً في تصانيفه ما كان يسمعه مني ، ويقع منه موقع الاستحسان ، أحسن الله جزاءه .

وقد ذكر هذا الشيخ في كتابه « الذرائع » أنه أخذ الفقه عن أبي منصور محمد بن أحمد ابن محمد الأصبهاني ، عن الإمام أبي بكر عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن أحمد الزاذقاني<sup>(٣)</sup> عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني<sup>(٤)</sup> .

ثم قال ابن السَّمَعَانِي : وله قصيدةٌ بآثية في السُّنَّة ، شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف ، تزيد على مائتي بيت ، قرأها عليه في داره بالكُرج .

(١) في المطبوعة : « لي » ، والثبت في : ز ، س ، ص . (٢) في المطبوعة : ز ، ص ، عبد الله ، ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى ، معجم البلدان ٩٠٦/٢ .  
(٣) في المطبوعة : « الراذياني » ، وفي : ز ، س ، ص : « الرادمان » بدون نقط ، والثبت في الطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان ٩٠٦/٢ ، نسبة إلى قرية راذقان . (٤) بعد هذا جاءت في الطبقات الوسطى هذه الزيادة :

● « وقال فيه [ أي في الذرائع ] في العارية :

العوارِي ثلاث : جائزة ، ومحرمة ، ومكروهة .

وعدَّ من المكروهة إعادة العارية بغير إذن مالكيها ، على المذهب . هذا لفظه .

والخلاف في أن المستعير هل يُعير ، إنما هو في الجواز ، لا في الكراهة ، ولعل هذا الرجل اختار هذا الوجه الذاهب إلى أنه يُعير ، وهو وجهٌ ضعيف ، فيشكل عليه كونه جملة المذهب ، ويكون حينئذ قد أفاد أن القائل بأن للمستعير أن يُعير يقول : يُكروه له ذلك مع الجواز ؛ فإنه لم يُرد بالكراهة إلا كراهة التَّزْيِير ، بدليل تقسيمه الذي قدَّمه » .

قلت : ثبت لنا بهذا الكلام ، إن ثبت أن ابن السَّمْعَانِيَّ قاله ، أن لهذا الرجل قصيدةً في الاعتقاد على مذهب السَّلَف ، موافقةً للسُّنَّة ، وابن السَّمْعَانِيَّ كان أشعريَّ العقيدة ، فلا نمتري<sup>(١)</sup> بأن القصيدة على السُّنَّة ، واعتقاد السَّلَف إلا إذا وافقت ما نمتقد<sup>(٢)</sup> أنه كذلك ، وهو رأي الأشعري .

● إذ اعرفت هذا فاعلم أنا وفننا على قصيدة تُعزَى إلى هذا الشيخ ، وتلقَّب بـ «عروس التصائد في شمس العقائد» نال فيها من أهل السنة ، وباح بالتجسيم ، فلا حيَّا الله معتقدها و<sup>(٣)</sup> لا حيي<sup>(٤)</sup> قائلها كائنا من كان ، وتكلم فيها في الأشعريَّ أقبح كلامه ، وافترى عليه أي افتراء .

ثم رأيت شيخنا الذهبيَّ حكى كلام ابن السَّمْعَانِيَّ الذي حكيتُه ، ثم قال : قلت أولها :  
محاسنُ جسمي بُدلتُ بالمعائبِ      وشيبَ قودِي شوبُ وصلِ الحبابِ  
ومنها :

عقائدُهم أن الإلهَ بذاتِهِ      على عرشِهِ مع علمِهِ بالنوائبِ

ومنها :

ففي كَرَجٍ واللَّهِ من خوفِ أهلِهَا      يذُوبُ بها البِدْعِيُّ يَاسِرًا ذائبِ  
يموتُ ولا يَقْوَى لإظهارِ بدعتهِ      مخافةَ حَرِّ الرُّأْسِ من كلِّ جانبِ<sup>(٥)</sup>  
انتهى ما حكاه الذهبي .

وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكى الأبيات الأخر ، ذات الطامات الكبرى<sup>(٥)</sup> ، التي سأذكرها لك ، ولكن يخشى صولة الشافعية ، وسيف السنة الحمديَّة .

وأقول أولاً : إنني ارتبْتُ في أمر هذه القصيدة ، وصحَّةِ نسبتها إلى هذا الرجل ، وغلب على ظني أنها إما مكذوبةٌ عليه ، كلها ، أو بعضها ، والذي يرجَّح أنها مكذوبةٌ عليه كلها

(١) في س : « يعرف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص . ونرى أن الصواب « يعترف » أي ابن السمعاني وانظر التعليق التالي .

(٢) في س : « يعتقد » ، والكلمة بلا نقط على الياء والتاء في : ز ، س ، والمثبت في المطبوعة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص . (٤) في المطبوعة : « جز الرأس » ، والمثبت

في : ز ، س ، ص . (٥) في المطبوعة : « الكبرى » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .

أن ابن الصلاح ترجم هذا الرجل ، وحكى كلام ابن السَّمْعَانِي ، إلا فيما يتعلق بهذه القصيدة ، فلم يذكره ، فيجوز أن يكون ذلك قد دُسَّ في كتاب ابن السَّمْعَانِي ، ليُصحَّح به نسبة القصيدة إلى الكَرَجِيِّ ، وقد جرى « كثيرٌ مثل » ذلك ، ويؤيد هذا أيضاً أن ابن السَّمْعَانِي ساق كثيراً من شعره ، ولم يذكر من هذه القصيدة بيتاً واحداً ، ولو كان قد قرأها عليه ، لكان يُوشِك أن يذكر ولو بعضها .

ويَحْتَمِلُ أن يكون له « بعضها ، ولكن زِيدَت الأبيات المقتضية للتَّجْسِيم والكلام »<sup>(٣)</sup> في الأشاعرة ، ويؤيد<sup>(٤)</sup> ذلك أن القصيدة المشار إليها تزيد على المائتين وأربعين ، وابن السَّمْعَانِي ، قال : تزيد على المائتين ، وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عَقْد ، وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين ، لقال تزيد على المائتين وأربعين ، ويؤيده أيضاً أن أبياتها غيرُ متناسبة ، فإن بعضها شعر مقبول ، وأظنه شعره ، وبعضها وهو المشتمل على القبائح ، في غاية الرَّذاءة ، لا يرضى به من يُحسِن الشعر .

وها أنا أحكى لك بعضها .

فأولها [ يقول ]<sup>(٤)</sup> :

عاسنُ جَسِي شَاهَا بِالْمَايِبِ      وَشَيْبَ فَوْدِي شَوْبُ وَصَلِ الْجَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
وأقبل شَيْبِي وَالشَّيْبَةُ أَدْبَرَتْ      وَقُرْبٌ مِنْ أَحْزَانِنَا كُلِّ غَارِبِ<sup>(٦)</sup>  
ومنها أيضاً :

وليس يرُدُّ العَمْرَ مَا قَلْتُ أَهْمَةَ      وَلَا الْحَزْنَ يُدْنِي قَاصِيَاتِ الشَّبَابِ

(١) في المطبوعة ، ز : « كثير من » ، وفي س : « كثيرا مثل » ، والثبت في : ص .

(٢) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، س ، ص . (٣) في المطبوعة : « والكلام » ،

والثبت في : س ، ص . (٤) ساقط من : ص ، وهو في : المطبوعة ، ز ، س . (٥) في المطبوعة :

« شامها بالمبايب » ، والثبت في : ز ، س ، ص . وانظر اختلاف مطلع القصيدة مع ما ورد سابقا .

(٦) في المطبوعة ، ز ، س : « وقرب من إخواننا كل غائب » ، والثبت في : ص .

وهذا كاه شعر مقبول ، لا يصل إلى درجة الحسن ، ولا ينزل إلى درجة الرد<sup>(١)</sup> ، كما يعرف ذلك من يدوق الأدب .  
ومنها [أيضاً]<sup>(٢)</sup> :

عقائدُهم أن الإلهَ بذارته على عرشه مع علمه بالفنائبِ

وهذا من أسهل ما فيها ، وليس فيها ما يُنكر معناه إلا قوله « بذارته » ، وهي<sup>(٣)</sup> عبارة سبقت إليها ابن أبي زيد المالكي ، في « الرسالة » إلا أنه بيت سمح مردود ، فإن<sup>(٤)</sup> قوله « على عرشه مع علمه بالفنائب » كلام لا ارتباطاً لبعضه ببعض ، فإنه<sup>(٥)</sup> لا ارتباطاً لعلم الغيب بمسألة الاستواء .

وقوله « بالفنائب » إن أراد جمع غيب ، فهو لحن<sup>(٦)</sup> ، فإن الغيب لا يشئ ولا يجمع ؛ لأنه اسم جنس ، ولئن جُمع فجمعه غُيوب ، وإن أراد جمع<sup>(٧)</sup> غائبة ، لحن عليه<sup>(٧)</sup> .  
ثم ساق أبياتا في اليدين ، والكيف<sup>(٨)</sup> ، والصوت ، والضحك ، ووضع القدم ، والأصابع ، والصورة ، والغيرة ، والحياء ، وأنحاء ذلك .

وليس فيه كبير أمر ، إلا أن جمها دليل منه على محاولة التجسيم ، فإنها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفرقة ، وفي كل مكان قرينة ترشد إلى المراد ، فإذا جمعها جامع أضل<sup>(٩)</sup> ضلالاً مبيناً .

ثم ذكر التجسيم ، والتجهيم<sup>(١٠)</sup> ، والاعتزال ، والرَّقْض ، والإرجاء ، وجمع الكل في بيتين ، فقال :

---

(١) في الطبوعة : « الرداءة » ، والثبت في : ز ، س ، س . (٢) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، ز ، س . (٣) في الطبوعة : « وهو » ، والثبت في : ز ، س ، س .  
(٤) في الطبوعة ، ز : « وإن » ، والثبت في : س ، س . (٥) في الطبوعة ، ز : « لأنه » ، والثبت في : س ، س . (٦) في الطبوعة : « فحسن » ، والثبت في : ز ، س ، س .  
(٧) ساقط من : ز ، س ، ومضروب عليه في : س ، وهو في الطبوعة .  
(٨) في س : « والكف » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، س . (٩) في الطبوعة : « أضل » ، والثبت في : ز ، س ، س . (١٠) في الطبوعة : « والتجهيم » وفي ز : « والتجهيم » ، والثبت في : س ، س .

طرائقُ تجسيمٍ وطُرُقُ تجهمٍ  
 وفقِ قَدَرٍ والرَّفْضِ طُرُقِ عَمِيَّةٍ  
 وسَبِيلِ اعْتِزَالٍ مثلِ نَسَجِ العَنَاكِبِ  
 ومَاقِيلِ فِي الإِرْجَاءِ مِنْ نَعْبِ نَاعِبِ  
 (١) ثم قال (١):

وَحُبُّ مَقَالِ الأَشْعَرِيِّ تَحَنُّتٌ  
 يُزِينُ هَذَا الأَشْعَرِيَّ مَقَالَهُ  
 يُضَاهِي تَلَوِيَهُ تَلَوِي الشَّغَابِ (٢)  
 وَيَقْشِبُهُ بِالسَّمِّ يَأْشُرُ قَاشِبِ (٣)  
 كِنَافِضَةٍ مِنْ بَعْدِ شَدِّ الذَّوَابِ  
 فِجْرُ أَتُهُ فِي الدِّينِ جُرَاةُ خَارِبِ  
 وَيُجْزَمُ بِالتَّوِيلِ مِنْ سُنَنِ الهُدَى  
 كِنَافِضَةٍ مِنْ بَعْدِ شَدِّ الذَّوَابِ  
 فِجْرُ أَتُهُ فِي الدِّينِ جُرَاةُ خَارِبِ  
 وَيُجْزَمُ بِالتَّوِيلِ مِنْ سُنَنِ الهُدَى  
 (٤)

وهذا كلام من لا يستحي من الله ، والغرض على كلامه لأخ ؛ فإن أهل البدع ، الذين هم أهل البدع حقاً بلاخلاف بين المحدثين والفقهاء ، هم الجسمة ، والمعتزلة ، والقدرية ، [و] (٥) هم الجسمة والجهمية (٦) ، والرافضة ، والمرجئة ، لم يشتغل بهم إلا في بيتين ، وأطال في الأشاعرة ، ولا يخفى أن الأشاعرة إنما هم [نفس] (٧) أهل السنة (٨) أو هم أقرب الناس إلى أهل السنة (٨) .

(٩) ثم إن قوله « مقال الأشعري ، تحنث » من ردىء الكلام ، ومن أعظم الافتراء . ومجبنى من كلام الشيخ كال الدين بن الزمكاني ، في رده على ابن تيمية ، قوله : إن كانت الأشاعرة الذين فيهم القاضي أبو بكر الباقلائي ، والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني ،

- (١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص . (٢) الشغزى من الناهل : المتوى عن الطريق . القاموس ( ش غ ب ) . (٣) في المطبوعة : « ويشبهه بالسّم يَأْشُرُ أَشْب » ، وفي ز : « ويسليه بالسّم يَأْشُرُ قَاشِب » ، وفي س : « ويقشبه بالسّم يَأْشُرُ قَاشِب » ، والمثبت في : ص . والقشِب : سقى السّم . القاموس ( ق ش ب ) .  
 (٤) في المطبوعة : « في سنن الهدى » ، والمثبت في : ز ، س ، ص .  
 (٥) زيادة من : س ، ص ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٦) وردت هذه الكلمة في المطبوعة ، ز بعد « القدرية » ، والمثبت في : س ، ص . (٧) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ص .  
 (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص . (٩) في س : « ثم إن مقالة » ، وفي ز : « ثم إن قوله مقالة » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص .

وإمام الحرمين ، والفزاري ، وهلم جرا ، إلى الإمام نضر الدين ، مخارنيت ، فليس بعد الأنبياء  
والصحابه فحل .

وأقول : إن كان هؤلاء أعماراً ، والأشعريّ مخجلهم ، فليس بعد الأنبياء والصحابه  
فوطن ، فيالله والمسلمين<sup>(١)</sup> !  
ثم قال ، يعني الأشعريّ<sup>(٢)</sup> :

ولم يك ذا علمٍ ودينٍ وإنما بضاعته كانت مخوق مداعب<sup>(٣)</sup>  
وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على لبيب ، فإن أحداً من الطوائف لم ينكر علم  
الأشعريّ ، بل اتفقوا على أنه كان أوحده عصره ، لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة ،  
ولا من ينسبه إلى البدعة . .  
وأما دينه فاتفقوا على زهده وورعه .  
ثم قال :

وكان كلامياً بالأحشاء موته بأسوأ موتٍ ماته ذو السوائب<sup>(٤)</sup>  
وهذا أيضاً كذب ، لم<sup>(٥)</sup> يبلغنا أنه مات إلا كما مات غيره من الصالحين ، ولم يمت  
بالأحشاء .  
ثم قال :

كذا كل رأسٍ للضلالة قد مضى بقتلٍ وصلبٍ باللحي والشوارب<sup>(٦)</sup>  
كجعمدٍ وجهمٍ والرئيسيِّ بمده وذا الأشعريِّ البتليَّ شرُّ دائب  
(١) في المطبوعة ، ز : « والمسلمين » ، والمثبت في س ، ص . (٢) في المطبوعة : « للأشعري » ،  
والمثبت في : ز ، س ، ص . (٣) في ز ، س : « مخوق مداعب » ، والمثبت في المطبوعة ، ص .  
وأصل مخوق مفعول من الخوق ، وهو حلقة في الأذن . انظر اللسان (خ و ق) : ٩٣/١٠ . ولعل صوابها :  
« مخاريق لأعب » . والمخراق : التديل يلف ليضرب به ، يلعب به الصبيان .  
(٤) في المطبوعة ، ز : « بالأحشاء موته » نأسوا بموت ، « والمثبت في : س ، ص ، وعلامة الإجمال  
تحت السين في « بالأحشاء » فيها ، في هذا الموضع وفيما يأتي . والأحشاء : جمع حسي ، وهو الرمل التراكم ،  
ولعله أراد المكان . انظر معجم البلدان ١/١٤٨ . (٥) في المطبوعة ، س : « لا » ، والمثبت في : ز ، ص .  
(٦) في المطبوعة ، ز بعد هذا زيادة : « ما » ، والمثبت في : س ، ص . (٧) في س : « وصلب للحى » ،  
والمثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

فقبّحه الله ، ما أجرأه على الله ، أي بِلَيْلَةٍ ابْتَلَىٰ بِهَا الْأَشْعَرِيَّ ، وقد مات على فراشه  
حَتَفَ اللَّهُ ، ومات يوم مات والسلمون با كون ، وأهل السنّة ينفخون ، وأبى صلب أو قتل  
كان ، وكيف يجمع بينه وبين جَمَدٍ وَجْهٍ وَالرَّيْسِيَّ ، وهؤلاء ثلاثة لا يُخْتَلَفُ فِي بَدْعِهِمْ ،  
وسوء طريقتهم ؟ وما أبرد هذا الشعر ، وأسمجه !  
ثم قال (هذا البيت<sup>(١)</sup> :

مما يبهم توفي على مدح غيرهم      وذا المبتلى الفتون عيبُ المايبِ

فقبّحه الله ، جعل شيخ السنّة شرّاً من هؤلاء البتدعين .  
فهذا ما أردت حكايته منها ، ولو أمكن إعدامها من الوجود كان أولى ، والأغلب  
على الظن أنها ملفقة موضوعة ، وضع ما فيها من الحرافات من لا يستحي .  
ثم أقول : قبّح الله قائلها [ كائناً ]<sup>(٢)</sup> ، من كان ، وإن يكن<sup>(٣)</sup> هو هذا الكرجي ،  
فنحن نبرأ<sup>(٤)</sup> إلى الله منه ، إلا أني على قطع بأن ابن السّماني لا يقرأ هذه الآيات ،  
ولا يستحل روايتها ، وقد بينت لك من القرائن الدّالة على أنها موضوعة ما فيه كفاية .  
توفي الكرجي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة .

وأورد ابن السّماني كثيراً من شعره ، وكاله لا بأس به ، وليس فيه إلا ما إذا وقف  
عليه أديب ، وعلى الآيات القبيحة التي اشتملت عليها هذه القصيدة ، قضى بأن قائل  
هذا غير قائل ذلك .

● قال أبو الحسن الكرجي ، في كتابه «الذرائع» : إن خلاف المأطاة في البيع جارٍ  
في الإجارة .

<sup>(٥)</sup> وهذا عزاء النووي في شرح «المهذب»<sup>(٦)</sup> إلى التوحي ، وآخرين ، وأنهم قالوا  
خلاف المأطاة يجري في الإجارة<sup>(٥)</sup> ، والرهن ، والهبة .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ز ، س ، ص . (٢) ساقط من : المطبوعة ، ز ،  
وهو في : س ، ص . (٣) في المطبوعة ، ز : « كان » ، والمثبت في : س ، ص .  
(٤) في المطبوعة ، ز : « براء » ، والمثبت في : س ، ص . (٥) ساقط من : ز ، وهو في :  
المطبوعة ، س ، ص . (٦) المجموع شرح المهذب ١٦٥/٩ .

قلت : وينبغي أن يكون الأصح في الإجارة، والرهن ، والمختارُ والراجح عدمُ الاكتفاء ،  
إذ لا تُعْرَفُ فيهما<sup>(١)</sup> ، ولا عادة ، بخلاف البيع والهبة .

• وذكر في كتاب « الدرائع » أنه يحرمُ أكل الشَّوَاءِ الذي يُغَطِّي حاراً فيحتسب  
بخارُه فيه ؛ لأنه سمٌّ قاتل ، وكل ما يستقَدَرُ في الغالب إلا الماء الآجن ، واللحم النَّتِن .  
انتهى .

• وقد حكى في « الروضة » وجهاً أيضاً ، أنه يحرمُ أكل اللحم النَّتِن [أيضاً]<sup>(٢)</sup> ،  
وأن السَّمْرَانِيَّ ، قال : إنه نجس ، على هذا الوجه .  
ولم أرَ هذه الزيادة في كلام العِمْرَانِيَّ ، وما ذكره الكَرَجِيَّ في الشَّوَاءِ ، إن صحَّ أنه قاتل  
فظاهرٌ لا شكَّ فيه .

٦٦٠

محمد بن عبد الملك بن محمد الجَوْسَقَانِيَّ ، أبو حامد الإسْفَرَايِنِيَّ\*

<sup>(٣)</sup>جَوْسَقَان: مَحَلَّةٌ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : إمام ، فاضل ، متدين ، حسن السيرة ، <sup>(٥)</sup>قليل الاختلاط بالناس .  
تفقه على الغزَالِيَّ ، ببغداد .  
وسمع من أبي عبد الله الحَمِيدِيَّ الحافظ .

(١) في المطبوعة : « فيها » ، والثبت في : ز ، س ، ص .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص .

\* له ترجمة في : الأنساب ٤١٠/٣ .

والجوسقاني ، بفتح الجيم وسكون الواو وفتح السين المهملة وفتح القاف وفي آخرها النون ، وهذه  
النسبة إلى جوسقان ، وهي قرية تشبه عملة متصلة بأسفراين . الأنساب ٤٠٩/٣ .

وفي ز « الجوزقاني » ، وفي الموضع الآتي « جوزقان » ، والثبت في سائر الأصول ، والأنساب .

(٣) في س : « من محالها » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، ص .

(٤) مكان هذا في الأنساب : « لازم منزله ، مشتغل بالعبادة وما يبعثه » .

قال<sup>(١)</sup> : ولقيته بأسفران ، ودخلت عليه متبركا به ، منتنما دُعاها ، فكثرت عنه بيتين لا غير ، أنشدنيهما .

قال : أنشدني أبو نصر عبد الرحيم القشيري ، لنفسه :

رُبَّ أَخٍ سَمِيَتْهُ فِرَاقِي      وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَصْطَفِيهِ  
ذَاكَ لِأَنِّي ارْتَجَيْتُ رُشْدًا      فَلَاحَ أَنْ لَا فَلَاحَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>

٦٦١

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد [ بن محمد ]<sup>(٣)</sup>  
ابن جعفر بن أحمد بن الصَّبَّاح ، أبو جعفر بن أبي المظفر بن أبي غالب

من بيت الفقه ، والرواية والقضاء .

ولد يوم السبت ، ثاني عشر ذي القعدة ، سنة ثمان وخمسةائة .

وتفقه على أسعد الميهني ، وأبي منصور بن الرزاز .

وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين ، وأبي السعادات بن المتوكل على الله ،

والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي منصور [ محمد ]<sup>(٤)</sup> بن عبد الملك<sup>(٥)</sup>

ابن خيرون ، وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي .

سمع منه عمر بن علي القرشي ، وسعيد بن هبة الله ، ومحمد بن التَّفَيْس الأزرجي ، وغيرهم .

وكانت له إجازة من ابن بيان الرزاز .

وولي القضاء بحريم دار الخلافة ، ثم عُزِلَ ؛ لأن سيرته على ما ذكر ابن النجَّار لم تحمَد .

(١) تصرف المصنف في عبارة ابن السمعاني ، ورواها بمعناها . (٢) في س ، والطبقات الوسطى

« ارتجيت رشده » ، والثبت في : المطبوعة : ز ، ص ، والأنساب .

وذكر ابن السمعاني بعد هذا وفاة المترجم ، فقال : « توفي أبو حامد بعد سنة أربعين وخمسةائة » .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، ص ، والطبقات الوسطى . (٤) ساقط من المطبوعة ،

ز ، وهو في : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة : « عبد الكريم » ، والتصويب

من : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والعبير ١٠٩/٤ .

وَدَرَسَ بِالنِّظَامِيَّةِ نِيَابَةً ، عِنْدَ مَوْتِ يَوْسُفَ الدَّمَشْقِيِّ .  
مَاتَ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٦٦٢

مُحَمَّدُ بْنُ عَشِيرِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، أَبُو بَكْرٍ الشَّرْوَانِيُّ\*

زِيلُ بَغْدَادَ .

تَفَقَّهُ عَلَى الْإِسْكَيَاءِ .

وَسَمِعَ مِنْ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ السَّقَطِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، وَغَيْرُهُ .

وَشَّرْوَانَ ، بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَفِي آخِرِهَا النَّوْنُ

مِنْ نَوَاحِي دَرْبَنْدٍ (١) .

وَعَشِيرٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ ، ثُمَّ يَاءٌ آخِرُ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ رَاءٌ .

تُوفِّيَ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٦٦٣

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ

الطُّوسِيِّ ، أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ [بِن] (٢) الْوَزِيرِ نِظَامِ الْمَلِكِ أَبِي عَلِيٍّ

تَفَقَّهُ عَلَى أَسْعَدِ الْمِيهَنِيِّ ، وَعَلَى غَيْرِهِ .

وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّ وَالِدِهِ ، ثُمَّ عَزِلَ مِنْهَا ، ثُمَّ أُعِيدَ ، وَفُوضَ

إِلَيْهِ النَّظَرُ فِي (٣) أَوْقَافِهَا .

\* له ترجمة في الأنساب ، لوحة ١٣٣٣ ، وترجمته هناك أكثر عائدة وأجن فائدة مما في الطبقات  
وق الأصول : « نظام الملك بن الحسن » وقد أسقطنا « بن » فإن نظام الملك هو الحسن .

(١) في المطبوعة : « دربيد » ، والثبت في : ز ، س ، س ، والطبقات الوسطى ، والأنساب ،  
وفيه : « دربند حرزان » . (٢) ساقط من المطبوعة ، س ، س . وهو من : ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في س : « ثم » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، س ، والطبقات الوسطى .

وكان له جاهٌ عريضٌ ، وحرمةٌ وافرةٌ ، ثم عزل عنها ثانياً ، واعتقل مديدة<sup>(١)</sup> ، ثم أفرج عنه ، فحجَّ ، وعاد إلى بغداد .

ثم قدم دمشق ، ودرّس بالفَرَائِيةَ ، وأقام<sup>(٢)</sup> بها إلى حين وفاته .

سمع الحديث من أبي منصور بن خَيْرُونِ ، وأبي الوقتِ السَّجَرِيِّ ، وأبي زُرْعَةَ طَاهِرِ ابنِ مُحَمَّدِ الْقَدِيسِيِّ .

قال ابن النجّار : وما أظنّه رَوَى شيئاً ؛ لأنه مات شاباً .  
مات سنة إحدى وستين وخمسة<sup>(٣)</sup> .

٦٦٤

محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن علي بن الشهرزوري ،

أبو المظفر ، الفرضي\* .

من أهل بغداد .

سمع أبا الخطاب بن البيطر ، والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأبا الفضل ابن خَيْرُونِ ، وغيرهم .

روى عنه الحافظ أبو سعيد بن السَّمْعَانِيِّ .

وقال : شيخٌ ، فاضلٌ ، (ثِقَّةٌ ، دِينٌ<sup>(٤)</sup>) ، خَيْرٌ ، له معرفة تامّةٌ بالفرائض ، والحساب .

وكان له دُكَّانٌ في سوق الرِّيحَانِيِّينَ ، يبيع فيه العِطْرَ والأدويةَ ، وكان الفقهاء يقرأون عليه الفرائضَ في دكانِهِ .

قال : وكانت ولادته في ذى الحجة ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(١) في المطبوعة : « مدة مديدة » ، والثبت في : ز ، س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في س : « وقام » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في هامش الطبقات الوسطى : بخطه تمرر وفاته .

\* له ترجمة في الأنساب ، لوجه ٣٢١ ب .

(٤) في الأنساب : « دين ، ثِقَّة » .

هذا كلام ابن السَّمْعَانِي فِي « الْأَنْسَاب » .  
وزاد فِي « الذَّيْل » : أَنَّهُ رَكِبَهُ دِينَ فَنَجَرَ إِلَى بِلَادِ الْمَوْصِلِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى بَعْضِ  
كُفُورِ أَدْرَبِيجَانَ ، وَمَاتَ بِهَا .  
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعِ الشَّاهِدِ : اتَّصَلَ بِنَا  
الْخَبْرُ بِوَفَاةِ هَذَا الرَّجُلِ بِخِلَاطٍ <sup>(١)</sup> ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .  
قِيلَ : فِي رَجَبٍ .

٦٦٥

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، الْقَاضِي ، أَبُو بَكْرٍ الْمِيَّانَجِيُّ الْهَمْدَانِيُّ\*  
قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : فَاضِلٌ ، وَابْنُ فَاضِلٍ ، وَأَبُو فَاضِلٍ ، فَهُوَ ابْنُ الْقَاضِي عَلِيِّ الْمِيَّانَجِيِّ ،  
وَأَبُو عَيْنِ الْقَضَاةِ عَبْدِ اللَّهِ .  
صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ .  
وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيَّ ، فِي « الْأَنْسَابِ » : إِنَّهُ وَوَلِيَ الْقَضَاةَ بِهَمْدَانَ .  
قَالَ : وَكَانَ فَاضِلًا ، ذَكِيًّا ، حَسَنَ الظَّاهِرِ .  
رَوَى لَنَا عَنْهُ أَبُو الْفَتْوحِ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِيَّ ، بِهَمْدَانَ .  
قَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ ، فِي « الْمُنْتَوَرَاتِ » : سَمِعْتُ الْقَاضِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ  
الْمِيَّانَجِيَّ ، بِهَمْدَانَ ، يَقُولُ : كُنْتُ مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزِ أَبَا زَيْدٍ ، بِنَيْسَابُورَ ، فَلَمَّا كَانَ  
يَوْمُ النَّظَرِ <sup>(٣)</sup> سَأَلَهُ بَعْضُ الْمُتَفَقِّهَةِ عَنْ مَسْأَلَةٍ <sup>(٤)</sup> ، فَأَجَابَ ، فَطَالَبَهُ بِالذَّلِيلِ ، وَكَانَ أَبُو الْمَعَالِي  
ابْنُ الْجَوَيْنِيِّ حَاضِرًا ، فَقَالَ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » .

(١) خِلَاطٌ : قِصَّةٌ أَرْمِينِيَّةٌ الْوَسْطَى . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢/٤٥٧، ٤٥٨ .

\* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَنْسَابِ ، لَوْحَةٌ ١٥٤٧ ، ب .

(٢) فِي الْأَنْسَابِ : « أَبُو الْفَتْحِ » . (٣) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الْفَطْرُ » ، وَالتَّبْتُ فِي : ز ، س ، ص .

وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . (٤) مِنْ هُنَا إِلَى نَهَايَةِ التَّرْجُمَةِ سَاقِطٌ مِنْ : ص .

فقال أبو المالى : لم أستدلّ قطُّ بهذا الحديث ، فى هذه المسألة ؛ لأنى لم أعرف صحته ،  
فالآن أستدلُّ به فيما بعد ؛ لاستدلال الشيخ به .

قال ابن الصلاح : لعله عنى صحة الاستدلال ، لا صحة الحديث فى نفسه ، فإنه لا يحسن  
فيه مثل هذا منه .

قلتُ : والدليل على أنه لم يعن غير ذلك ، قوله : « لم أستدل به قطُّ فى هذه المسألة » ،  
فإن هذا القيد يُفهم أنه يستدلُّ به فى غيرها ، ولو كان عدم استدلاله به لضعفه ، لم يستدلُّ  
به ، لا فيها ، ولا فى غيرها .

وفى ترجمة الشيخ أبى إسحاق ، عن بعضهم أن الشيخ حين خرج إلى خراسان ،  
رسولاً ، حجه جماعة من أصحابه الفضلاء ، منهم على الميائنجي<sup>(١)</sup> ، وإنما أراد ابن على  
الميائنجي هذا ، فغلط فى اسمه ، فإن أباه علياً الميائنجي مات قبل ذلك ، سنة إحدى وسبعين .

٦٦٦

محمد بن على بن عبد الله بن أحمد بن حمدان ، أبو سعيد ، الجاوانى ،

الجلوى ، العراقى

وجاوان : قبيلة من الأكراد ، سكنوا الحلة .

وقد كنى بأبى عبد الله أيضا .

تفقه بغداد ، على الفزائى ، والشائى ، وإلكيا .

وبرع ، وتميز .

وسمع من أبى عبد الله الحميدى ؛ وأبى سعيد عبد الواحد ابن الأستاذ أبى القاسم

القشبرى ، وأبى بكر الشائى القاضى .

وقرأ « المقامات » على مؤلفها [ القاسم ]<sup>(٢)</sup> الحريرى .

(١) انظر الجزء الرابع ، صفحة ٢٢٠ ، والجزء الخامس ، صفحة ٢٥٥ .

(٢) ساقط من الطبعة ، ز ، وهو فى : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وله « شرح المقامات » و « عيوب <sup>(١)</sup> الشعر » ، و « الفرق بين الرأء والمين » .  
وحدّث بكتاب « إلبام العوام » للفرزالي ، عنه .  
ومن شعره :

سلامٌ على عهدِ الهوى التقادِمِ      وأيامنا أَللّاني بِجَرَءِ جاسِمِ  
ودارٍ أَلفنا الوجدَ فيها ومسكنِ      نعمنا به مع كلِّ حوراءِ ناعمِ <sup>(٢)</sup>  
مرابعُ أنسى في الهوى ومنازلُ      للهوِ الصِّبا والوصلُ رأسي الدعائمِ  
قال ابن النجّار : بلغني أن مولده في سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يؤرِّخ وفاته .

\*\*\*

ولم محمد بن علي بن عبد الله ، أبو عبد الله ، العِراقِي البغدادي <sup>(٣)</sup> .  
من تلامذة الفرزالي ، والشاشي وإلكيا ، وأبي بكر الشاشي <sup>(٤)</sup> .  
لقبه المحدث أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي ، يازيل ، وسمع منه .  
ذكر <sup>(٥)</sup> شيخنا الذهبي أنه « بقي إلى <sup>(٦)</sup> بعد الأربعين وخمسمائة .  
فلا <sup>(٧)</sup> أدرى ، هل هو هذا ، أو غيره ؟

٦٦٧

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الأنصاري ، أبو بكر \*

من أهل جيان : إحدى بلاد الأندلس .

دخل ديار مصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر .

- 
- (١) في المطبوعة ، ز ، س : « عيون » ، والثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .  
(٢) في س : « نعمنا بها » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٣) انظر بنية العوامة ١٨٢/١ ، والوافي بالوفيات ١٥٥/٤ .  
(٤) في المطبوعة : « الشاشي » ، والتصويب من : ز ، س ، ص . (٥) في س : « وذكر » ،  
والثبت في : المطبوعة ، ز ، س . (٦) في المطبوعة : « توفي » ، والثبت في : ز ، س ، ص .  
(٧) في المطبوعة ، ز : « ولا » ، والثبت في : س ، ص .  
\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٢١٠/٤ ، العبر ١٨٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ .

وَلَقِيَ الْأَعْمَةَ .

وتفقه بسنجار<sup>(١)</sup> حتى مهر في الذهب ، والخلاف ، والجدل .

ثم اشتغل بالحديث .

وسكن ببلخ مدة ، ثم عاد إلى بغداد بعد فتنة الفزّ .

وتوجّه إلى مكة ، وحج ، وانصرف إلى الشام ، واستوطن مدينة حلب ، إلى أن توفّي بها .

سمع بدمشق ، أبا الحسن علي بن المسلم السلمي .

ويغداد ، أبا القاسم<sup>(٢)</sup> بن الحصين .

وبنيسابور أبا القاسم سهل بن إبراهيم المسجدي<sup>(٣)</sup> .

وبمرو ، أبا<sup>(٤)</sup> منصور محمد بن علي الكراعي<sup>(٤)</sup> .

روى عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني ، وغيره .

توفّي بحلب ، في سنة ثلاث وستين وخمسة .

٦٦٨

محمد بن علي بن عبد الواحد ، أبو رشيد\*

من أمل<sup>(٥)</sup> طبرستان .

كان زاهدا ، منقطعا<sup>(٦)</sup> ، في بعض الجزائر<sup>(٧)</sup> وحده سنين عديدة ، ثم رجع إلى أمل .

(١) في الطبقات الوسطى : « بخارا » .

وسنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . معجم البلدان ٣/١٥٨

(٢) ساقط من : ز ، وهو في : المطبوعة ، س ، ص . (٣) في المطبوعة : « السجون » ،

والثبث في : س : ص ، والطبقات الوسطى . (٤) بضم أوله وفتح الراء وفي آخرها عين مهملة ، هذه

النسبة إلى بيع الكاوع والراءوس . الباب ٣/٣٢ .

\* له ترجمة في : الكامل لابن الأثير ٧/١١ ، وهو فيه « محمد بن علي بن عبد الوهاب » حرّاة الزمان

١٥١/٥ ، ١٥٢ ، ٤٠/١٠ ، ترجمة وافية .

(٥) في الأصول : « أهل » وهو خطأ ، نهنا عليه كثيرا في الأجزاء السابقة . وقرأ بقية الترجمة

(٦) في المطبوعة ، ز : « أقام » ، والثبث في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا في المطبوعة ، ز : زيادة : « منقطعا » ، والثبث في : س ، ص ، الطبقات الوسطى .

وتُوْفِّي بها ، ليلة الأحد ، ثلاثَ بَقِينٍ من جمادى الأولى ، سنة ثمان وعشرين وخمسة ،  
وقبره معروف هناك يُزار ، ويُتبرَّك به .  
وقد (١) ولد سابع عشر جمادى الآخرة ، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٢) .  
ترجمه ابن باطيش .

٦٦٩

محمد بن علي بن عمر ، الخطيب ، أبو بكر

من أهل بَرُوجِرْد .  
قدم بغداد ، وتفقّه على أسعد الميمني .  
ثم سافر إلى خُرَاسان ، وأقام بمرّو مدة يتفقّه ، حتى برع .  
وسمع الحديث هناك من جماعة .  
ثم صحب الشيخ يوسف بن أيوب الزاهد ، وسلك طريق الزهد ، والتخلوة ، والانقطاع  
إلى الله تعالى ، وحجّ .  
مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة .  
ومات سنة خمس وخمسين وخمسة .

٦٧٠

محمد بن علي بن أبي [علي] (٣) القلبي (٤)

صاحب كتاب « احترازات المذهب » (٤) .  
وله « كتاب » آخر في « مستغرب ألفاظه وفي أسماء رجاله » .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة في سابع عشر جمادى الآخرة » ، والمثبت  
في : س ، ص ، والطبقات الوسطى . (٢) ساقط من : الطبوعة ، وهو في : ز ، س ، ص ، والطبقات  
الوسطى . (٣) يفتح القاف واللام وفي آخرها عين مهملة ، نسبة إلى بلدة يقال لها القلعة . الباب ٢/٢٧٦  
(٤) في المطبوعة ، ز : « المذهب » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وله « مصنف حافل في الفرائض » .

كان من أهل اليمن <sup>(١)</sup> .

٦٧١

محمد بن علي بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله الرَّحَبِيُّ \*

المعروف بابن المتقنة <sup>(٢)</sup>

فقيه ، فاضل .

صنف كتباً .

مات بالرَّحْبَةِ ، بُسْكَرَةَ الثلاثاء ، تاسع ذي القعدة ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة ،

عن ثمانين سنة .

أرَّخه ابن بطيِّش .

(١) في هامش ص : « ليس هو من أهل هذه الطبقة ، فقد ذكره الجندي في تاريخ اليمن ، فقال : محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلي ، كان فقيهاً كثير التصانيف ، منها : قواعد المذهب ، وغريب ألفاظه ، سماه كثر الحفاظ ، وإيضاح التبراس في علم الفرائض ، جمع فيه من المذاهب ، وذكر فيه ... وله كتاب اختراعات المذهب ، وله كتاب تهذيب الرياسة في ... السياسة ، ومصنفاته توجد بظفار وحضرموت وعنه انتشر الفقه في تلك الجهات ، قال : وكان سبب سكنه بظفار ، أنه قدم تاجراً ، فأرسي على الساحل فسمع به القاضي ، وكان قليل المعرفة ، فنصده في جماعة ، وسألوه أن يسكن عندهم ، بشرط ألا يتركوه يحتاج لشيء من أمر الدنيا ، فأجاب ، وأقبل على التدريس ونشر العلم ، وتسامع به الناس من حضرموت وغيرها ، فنقصوه ، وحلوا عنه ، وعمر طويلاً إلى أن مات ، سنة ثلاثين وستائة » .

\* له ترجمة في : خريدة القصر ، قسم الشام ٢/٢٤١ ، ٢٤٢ ، معجم البلدان ١/٧٦٦ .

(٢) في : « الميقات » ، والكلمة في زبدون قط ، وفق معجم البلدان : « المتقنة » ، وللدببت في :

ص ، والطبقات الوسطى ، والحريمة ، والضبط من نسخ الحريدة .

٦٧٢

محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز اللارزي\*

بتشديد اللام وكسر الراء والزاى ، نسبةً إلى لاريز : قرية من طبرستان .  
أبو جعفر .

قال ابن السَّمَعَانِي : شاب صالح ، دِينٌ ، حريص على طلب الحديث .

قال : وسمع بنديسابور أبا سمد الحيرى<sup>(١)</sup> ، وعبد الغفار الشيروى .

ويبلده آمل ، أبا المحاسن الرويانى ، وغيرهم .

روى عنه<sup>(٢)</sup> ابن كامل المبارك<sup>(٣)</sup> الخفاف .

وكانت وفاته ببغداد ، فى تاسع عشر المحرم ، سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، بالمارستان

المضدى .

٦٧٣

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي\*\*

قاضى قضاء الشام .

عمى الدين أبوالمعالى ، ابن قاضى القضاة زكى الدين ، بن قاضى القضاة المنتجب ، ابن قاضى

القضاة أبى الفضل القرشى ، العثماني ، على ما يذكره ابن الزركلى .

ولد سنة خمسين وخمسمائة .

وقرأ الذهب على جماعة .

\* له ترجمة فى الأنساب ، لوحة ٥٩٤ ب .

وفى س : « محمد بن علي بن شهفيروز اللارزي » ، وفى الطبقات الوسطى بعد « شهفيروز » زيادة :

« بن ماهيار » ، والتبث فى : المطبوعة ، ز ، س .

(١) فى الأنساب : « أباسمد على بن عبدالله بن أبى صادق الحيرى » . (٢) فى المطبوعة ، ز :

« المبارك بن كامل المبارك » ، وفى الطبقات الوسطى : « المبارك بن كامل » ، والتبث فى : س ، س .

\*\* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٣/٣٢ ، ٣٣ ، شذرات الذهب ٤/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، المعجم ٤/٣٠٥

النجوم الزاهرة ٦/١٨١ .

وسمع من والده ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّارَانِي<sup>(١)</sup> ، والضيَّاء بن هبة الله ابن عسَّاکر ، وجماعة<sup>(٢)</sup> .

روى عنه الشهاب القُورصِي<sup>(٣)</sup> ، والمجد ابنُ عسَّاکر ، وجماعة .

وحدَّث عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير .

وكان فتيها ، أدبياً ، منسثاً ، بليغاً ، فصيحاً .

قال أبو شامة<sup>(٤)</sup> : كان علماً ، صارماً ، حسن الخطِّ ، واللفظ .

وشهد فتحَ بيت المقدس ، فكان أول من خطب بالسجد الأقصى بعد ما تطاول كثير من الحاضرين لها ، فلم يتقدَّم عليه غيره وأتى بتلك الخطبة البديعة ، المفتحة بتخميدات الكتاب العزيز .

ثم قال : الحمد لله مُعز الإسلام بنصره ، ومُذلل الشرك بقهره . إلى آخر الخطبة .

وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة .

وكان يتولَّى نظراً الجامع الأموي بنفسه .

واسمُه [ إلى ]<sup>(٥)</sup> الآن موجود على عيِّين<sup>(٦)</sup> قُبَّة النَّسْرِ ، بخطِّ كوفيٍّ ، بفصِّ<sup>(٧)</sup> أبيض ،

وهو ظاهرٌ في<sup>(٨)</sup> الجهة الشرقية ، فيه أن ذلك فُصِّص<sup>(٩)</sup> في مباشرة .

وكان قويَّ النفس ، ناب في أول أمره في الحكم عن ابن أبي عَصْرُون ، ثم تظاهر

بترك النِّيابة ، فأرسل السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عَصْرُون ، وأمره أن يضرب

على علامته في مجلس حُكْمِهِ ، ففعل به ذلك ، فلزم بيته حياءً .

(١) يفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وفي آخرها نون ، نسبة إلى دارنا ، وهي قرية

من غوطة دمشق . الباب ٤٠٣/٦ . (٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « وهو من بيت القضاء ،

والرياسة التامة ، والعلم » . (٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في معجمه » .

(٤) انظر الروضتين ١٠٩/٢ ، ١١٠ . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) في س : « تعميرة » ، والثبت في : المطبوعة ، ص . (٧) في المطبوعة : « بنقش » ، والثبت

في : س ، ص . (٨) في المطبوعة : « من » ، والثبت في : س ، ص . (٩) في المطبوعة :

« قصص » ، والثبت في : س ، ص .

وطلب ابن أبي عَصْرُون من يُنوب عنه، فأشير عليه<sup>(١)</sup> بالخطيب ضياء الدين الدَّوْلَمِي<sup>(٢)</sup>، فأرسل إليه خِلمة النَّيَّابَة ، فلم يقبل .

فأرسلها<sup>(٣)</sup> إلى جمال الدين [ بن ]<sup>(٤)</sup> الحَرَسْتَانِي<sup>(٥)</sup> ، فقبل ، وناب عنه .

واستمر ابن الزَّيْكَ مَلازماً لبيته إلى أن تُوُفِّي ابن أبي عَصْرُون ، فولاه السلطان القضاء ، وعظمت رُتبته عنده .

ثم اضطرب حاله في آخر عمره ، وجرت له قضية مع الإسماعيلية ، بسبب قتل شخصٍ منهم ؛ فلذلك فتح باباً سريّاً<sup>(٦)</sup> إلى الجامع من داره<sup>(٧)</sup> ، (التي يباب<sup>(٨)</sup> البريد ، لأجل صلاة الجمعة .

تُوُفِّي سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسة ، وله ثمان وأربعون سنة .

٦٧٤

محمد بن علي بن مهران الحُولِي ، أبو عبد الله \*

الفقيه ، الزاهد ، الجَزْرِي .

تفقه على إلكيا أبي الحسن الهَرَّاسِي ، ببغداد .

وعاد إلى بلده الجزيرة العُمَرِيَّة<sup>(٩)</sup> ، واستقر بزوايته له معروفة به في الجزيرة .

(١) في س : « إليه » ، والمثبت في المطبوعة ، س . (٢) في المطبوعة : « الدولقي » ، والتصويب من : س ، س ، س ، والعبء ٣٠٣/٤ ، وهو عبد الملك بن زيد .

(٣) في المطبوعة : « وأرسلها » ، والمثبت في : س ، س . (٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو في . س ، س . (٥) في المطبوعة ، س : « الحرستاني » ، والكلمة في س غير منقوطة . والحرستاني ، بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملة بعدها تاء مشاة من فوقها وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى حرستا ، وهي قرية على باب دمشق . اللباب ٢٩١/١ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سرا » ، والكلمة بهذا الضبط المثبت في : س .

(٧) في الطبقات الوسطى : « دارهم » . (٨) في المطبوعة : « إلى باب » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في الكامل لابن الأثير ٥٧/١١ .

وجاء في س : « الحُولِي » ، والكلمة في س بدون نقط ، والمثبت في المطبوعة ، والكامل .

(٩) لعله يقصد : « جزيرة ابن عمر » وهي بلدة قوت الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان ٧٩/٢ .

قال ابن باطيش : وظهرت له آثارٌ جميلة . وكرامات كثيرة .  
قال : وله أصحابٌ فيهم كثرة .  
قال : وتوفى (١) في ديار بكر<sup>(١)</sup> ، في سنة نيّف وأربعين وخمسة (٢) .

٦٧٥

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى ، الحافظ  
أبو موسى ، ابن المديني الأصمّهاني\*

صاحب التصانيف .

ولد في ذي القعدة ، سنة إحدى وخمسة .

وسمع حضوراً في سنة ثلاث باعثناء والده من أبي سعد محمد بن محمد المطرّز .  
ومات المطرّز تلك<sup>(٣)</sup> السنة<sup>(٤)</sup> .

وسمع أيضاً من أبي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه الشرطيّ ، وغانم البرّجّي<sup>(٥)</sup> ،  
وأبي علي الحدّاد ، وأبي الفضل محمد بن طاهر<sup>(٦)</sup> الحافظ ، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد  
ابن الفضل الحافظ ، وبه تخرّج ، وهبة الله بن الحّصين ، وفاطمة الجوزدانية ، وأبي المرز  
ابن كادش ، وخلق كثير يبلده ، وبيغداد ، وهمذان .

(١) في س ، ص : « ديار بكر » ، والمثبت في المطبوعة . (٢) ذكر ابن الأثير في الكامل أنه  
توفى سنة خمس وأربعين وخمسة .

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣١٨/١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٩٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤  
- ١٣٣٦ ، الروضتين ٦٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٤ ، طباقات القراء ٢١٥/٢ ، ٢١٦ ، الصر  
٢٤٦/٤ ، المختصر ، لأبي الفداء ٧٤/٣ ، مرآة الجنان ٤٢٣/٣ ، ٤٢٤ ، النجوم الزاهرة ١٠١/٦ ،  
الواقف بالوقيات ٢٤٦/٤ ، ٢٤٧ ، وفيات الأعيان ٤١٢/٣ .

(٣) في المطبوعة : « تلك » ، والمثبت في : س ، ص . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :  
« تفقه على الحسن بن العباس الرستمي ، ومهر في النحو واللغة » . (٥) في المطبوعة : « الرحي » ،  
وفي س : « الرحي » ، والتصويب من : س ، والتذكرة ، والعبر ٢٤/٤ ، ٢٤٦ . والبرجّي بضم الباء  
الموحدة وسكون الراء وفي آخرها جيم ، نسبة إلى برج ، وهي من قرى أصبهان . الباب ١/١٠٨ .  
(٦) في س : « ظاهر » ، والصواب في : المطبوعة ، ص ، وتذكرة الحفاظ ، وهو المقدسي ، كما جاء فيها .

روى عنه<sup>(١)</sup> الحافظ أبو بكر<sup>(٢)</sup> محمد بن موسى الخازمي<sup>(٣)</sup> ، والحافظ عبد الغني<sup>(٤)</sup> ،  
والحافظ عبد القادر الرهاوي ، والحافظ محمد بن مكي ، والحسن بن أبي معشر الأصبهاني ،  
والناصح<sup>(٥)</sup> بن الحنبلي ، وخلق كثير<sup>(٦)</sup> .

ومن مصنفاته : « الكتاب الشهور في تنمة معرفة الصحابة » الذي ذيل به على  
أبي نعيم .

وكتاب « الأخبار الطوال »<sup>(٧)</sup> مجلد .

وكتاب « تنمة الغريبين » .

وكتاب « اللطائف في المعارف » .

وكتاب « الوظائف » .

وكتاب « عوالي التابيين » ، وغير ذلك .

وعرض من حفظه كتاب « علوم الحديث » ، للحاكم ، على إسماعيل الحافظ .

قال ابن الدُبَيْسِيِّ<sup>(٨)</sup> : عاش حتى صار أوحداً وقته ، وشيخ زمانه ، إسناداً ، وحفظاً .

وقال ابن النجار : انتشر [ حفظه ، و ]<sup>(٩)</sup> علمه في الآفاق ، وكتب عنه الحفظ ،

واجتمع له ما لم يجتمع لغيره ، من الحفظ ، والعلم ، والثقة ، والإتقان ، والدين ، والصلاح ،

وسديد الطريقة ، وصحة الضبط ، والنقل ، وحسن التصانيف .

(١) في الطبقات الوسطى : « روى عنه المبارك بن كامل الحفاف ، وغيره » .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « بن » ، والصواب في : س ، ص ، وتذكرة الحافظ ١٣٣٥/٤

(٣) في المطبوعة : « الخازمي » ، والصواب في : س ، ص ، وتذكرة الحافظ .

(٤) أي « بن عبد الواحد » كما جاء في التذكرة ١٣٣٥/٤ . (٥) أي « عبد الرحمن »

كما جاء في التذكرة . (٦) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى بعض هؤلاء في سماع أبي موسى المديني ،

ثم قال : « وخلق من أصحاب أبي نعيم ، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي بكر المزرق » .

(٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « الطوال » ، والثبت في : س ، ص ، وتذكرة الحافظ ،

١٣٣٥/٤ . (٨) في المطبوعة : « الدين » ، وفي س : « الزيني » ، والثبت في : س ، ص ، وتذكرة

الحفاظ ، والنقل فيه . (٩) زيادة من المطبوعة على ما في : س ، ص .

قال : وتفقّه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتَمِيّ .

قال : ومهر في النحو ، واللغة .

قال : وسمّيت أبا عبد الله بن خمارناش<sup>(١)</sup> ، يقول : كان الحافظ أبو موسى كوثاه<sup>(٢)</sup> .

يقول : أبو موسى كثرٌ تحفِيّ .

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاويّ : حصَّل من السَّموعات ، بأصهبان خاصّة ، ما لم

يتحصَّل لأحدٍ في زمانه ، وانضمَّ إلى كثرة مسمّوعاته الحفظ والإتقان .

قال : وتمفقّه الذي لم نره لأحدٍ من حفاظ الحديث في زماننا ، له شيء يسير يتربَّح به ،

وينفق منه ، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً قط .

وقال الحسين<sup>(٣)</sup> بن (بُوْحَن بن) النعمان البأوريّ : كنت في مدينة الخان<sup>(٤)</sup> ،

فجاءني رجل ، فسألني عن رؤيا ، قال : رأيتُ كأنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم توفِّي .

فقلتُ : هذه رؤيا<sup>(٥)</sup> الكبار ، وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه .

فإنَّ هذا المنام رؤيَ حالة وفاة الشافعيّ ، والثوريّ ، وأحمد بن حنبل .

قال : فما أمينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى .

وعن عبد الله بن محمد الحُجَندِيّ : لما دُفِن<sup>(٦)</sup> أبو موسى لم يكادوا يفرغون ، حتى جاء

مطرٌ عظيم في الحرِّ الشديد ، وكان الماء قليلاً بأصهبان .

(١) في المطبوعة : « حمارناش » ، وفي س : « حمارناش » ، والثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « كوثاه » ، والكلمة في س ، ص بدون نقط ، والمعروف بهذا اللقب أبو مسعود

كوثاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني ، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسة . تذكرة الحافظ ٤/١٣١٤ .

(٣) في س : « الحسن » ، والصواب في : المطبوعة ، ص ، وتذكرة الحافظ ٤/١٣٣٦ .

(٤) ساقط من : المطبوعة ، وهو في ص ، والضبط منها ، وفي س ، وتذكرة الحافظ ٤/١٣٣٦ .

« بن بوحن » ، وفي معجم البلدان ١/٤٨٥ « بن بوحن بن أبوية بن النعمان » ، يضم الياء في :

« بوحن » . (٥) في المطبوعة : « الحار » ، وفي س ، ص : « الحان » ، والثبت في تذكرة الحافظ

٤/١٣٣٦ .

وخان لنجان : مدينة حنة بأصهبان . معجم البلدان ٢/٣٩٤ .

(٦) في المطبوعة : « رؤية » ، والثبت في : س ، ص . (٧) الخبر في تذكرة الحافظ ٤/١٣٣٦ .

وفيه : « مات » .

قال : وكان الحافظ أبو موسى قد ذكر في آخر إملاء أملاه ، أنه متى مات في كلِّ أمةٍ من له منزلةٌ عند الله رفيعة ، بعث الله سبحانه يوم موته ، علامةً للمنفرة له ، ولن صلى عليه ، فوقع له ذلك عند موته ، كما كان حدث في حياته .

تُوِّفَى رحمه الله بأصبهان ، يوم الأربعاء ، منتصف النهار ، تاسع جمادى الأولى ، سنة إحدى وثمانين وخمائة .

ودفن بالصلي ، خلف محراب الجامع .

قال أبو البركات محمد بن محمود الرويدبي<sup>(١)</sup> : وصنفت الأئمة في مناقبه تصانيف كثيرة .

### ﴿ ومن الغرائب ، والفوائد عنه ﴾

نقل ابن الأثير<sup>(٢)</sup> : أن أبا موسى الحافظ رحمه الله حدث ، عن مكي بن أحمد البردعي ، عن إسحاق بن إبراهيم الطوسي ، أنه قال : رأيت سرباتك ملك الهند ، بمدينة قنوج<sup>(٣)</sup> ، فقال لي : أتت علي تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة<sup>(٤)</sup> ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه كتاباً<sup>(٥)</sup> مع عشرة من أصحابه ، فيهم<sup>(٦)</sup> أسامة ، وخديفة وسفيينة ، وصهيب ، وعمرو بن الماص ، وأبو موسى الأشعري ، وأنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [ وأسلم ]<sup>(٧)</sup> .

قلت : سرباتك بكسر السين المهملة ثم راء سا كنة ثم [ باء ]<sup>(٨)</sup> موحدة وبمدها ألف سا كنة ثم تاء مشناة من فوق مفتوحة .

وقد أنكر ابن الأثير على أبي موسى ذكره لهذا في الصحابة ، وهو موضع الإنكار على مثل أبي موسى .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة بلا نقط في : س ، ص . (٢) أسد الغابة ٢/٢٦٦ .

(٣) في المطبوعة : « تنوخ » ، والتصحيح عن : س ، ص ، وأسد الغابة .

وقنوج : موضع في بلاد الهند . معجم البلدان ٤/١٩٣ .

(٤) في أسد الغابة زيادة : « وهو سلم » . (٥) ليس في أسد الغابة أنه أُنشد إليه كتابا ، وإنما

فيه أنه أُنشد إليه عشرة من أصحابه . (٦) في أسد الغابة : « فَنهم » . (٧) ساقط من المطبوعة ،

وهو في : س ، ص ، وأسد الغابة . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

٦٧٦

محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الأرغيناني،

أبو شجاع، الراونيري\*

ابن أخى الإمام أبى نصر الأرغيناني<sup>(١)</sup>.

ولد بقرية رَاوَنير، من ناحية أرغيان، سنة تسعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>.

ذكره ابن السَّمَّانِي في «التجبير»، ولم يُورِّخ وفاته.

وقال: فقيه، فاضل، عارف بالذهب، حافظ له، مناظر<sup>(٣)</sup>، حسن السيرة،

دين، ورع.

تفقه على الإمامين: عمر<sup>(٤)</sup> بن محمد السرخسني، وإبراهيم المرورودي.

وأقام بمرّ ومدّة، ثم انتقل إلى نيسابور.

وولى<sup>(٥)</sup> إمامة مسجد عقيل بعد عمّه، وبقي يعظ الناس.

سمع أبا بكر الشيرازي، وغيره.

قال: سمعت منه أحاديث يسيرة بنيسابور.

---

\* له ترجمة في: الأنساب ٥٣/٦.

والراونيري، بفتح الراء. والنون المكسورة بعد الواو والألف والياء المنقوطة بانفتين من تحتها وفي

آخرها الراء الأخرى، هذه النسبة لى راونير وهي إحدى قرى أرغيان. الأنساب ٥٣/٦.

وفي الطبوعة: «الراونيري»، و«راوير»، والمثبت في: س، ص، والطبقات الوسطى،

والأنساب.

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء، برقم ٦٤٨. (٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا: «ذكره

ابن بابويه». (٣) في الطبوعة، «مناظرة»، والمثبت في: س، ص.

(٤) في الطبوعة: «عمرو»، والمثبت في: س، ص، وانظر الجزء الخامس، صفحة ٣٣٦.

(٥) في الطبوعة: «وتولى»، والمثبت في: س، ص.

٦٧٧

محمد بن عمر بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله ، الشاشي

من الفقهاء ، العباد .

تفقه بمرو على البغوي .

وحدث عنه « بالأربعين الصغرى » له ، رواها عنه عبد الرحيم بن السمعاني .  
توفي في شعبان ، سنة ست وخمسين وخمسة ، وله يضع وسبعون سنة .

٦٧٨

محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي ، القاضي ، أبو الفضل\*

من أهل أرمية<sup>(١)</sup> .

ولد في صفر ، سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ببغداد .

وسمع صغيراً ، من أبي جعفر بن المسلمة ، وأبي الحسين بن المهدي بالله ، وعبد الصمد

ابن الأمامون .

وتفرد عنهم بالسمع .

وسمع أيضاً من أبي الحسين بن النقور<sup>(٢)</sup> ، وأبي نصر<sup>(٣)</sup> الزينبي ، وغيرها<sup>(٤)</sup> .

---

\* له ترجمة في : الأنساب ١/١٧٤ ، شذرات الذهب ٤/١٤٥ ، العبر ٤/١٢٧ ، الكامل لابن

الأثير ١١/٦٦ ، المنتظم ١٠/١٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ .

والأرموي ، يضم الألف وسكون الراء ، وفتح الميم وفي آخرها الواو . هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من

بلاد أذربيجان . الأنساب ١/١٧٣ .

وسقط « بن محمد » من : س ، وهو في المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(١) في المطبوعة : « أرمبية » ، والكلمة في س ، ص غير واضحة ، والثبت في الأنساب .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وأبي بكر الخطيب » . (٣) في س : « وأبي موسى »

والتصويب عن : المطبوعة ، ص ، والعبر ٣/٢٩٥ ، وهو محمد بن محمد بن علي .

(٤) في المطبوعة : « وغيرهم » ، والثبت في : س ، ص .

حدّث عنه ابنُ عساكر ، والسَّلفي ، وابن السَّمعاني ، وعبد الخالق بن أسد ، وعمر  
ابن طبرزد ، وأسمد بن المنجّ ، وخلّاق ، آخرهم الفتح بن عبد السلام .  
وكان أسند من بقي ي بغداد ، فيها ، فضلا ، من تلامذة أبي إسحاق الشيرازي .  
قال ابن السَّمعاني<sup>(١)</sup> : هو فقيه ، إمام ، متديّن ، ثقة ، صالح ، حسن الكلام في  
المسائل ، كثير التلاوة للقرآن .

قلتُ : « وولي قضاء دِير العاقول<sup>(٢)</sup> مدّة<sup>(٣)</sup> .  
ومات في رجب ، سنة سبع وأربعين وخمسة .

٦٧٩

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس ،  
أبو عبد الله ، الفراءوي ، ثم النيسابوري \*

الملقب بـ فقيه الحرم .

مولده تقدراً ، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، بنيسابور .

وسم « صحيح مسلم » من عبد الغافر الفارسي .

وسم جزء<sup>(٤)</sup> « ابن نجيد » من<sup>(٥)</sup> عمر بن مسرور .

وسم من شيخ الإسلام أبي عثمان الصّابوني ، أجاز له ، وسم منه في هذه السنة التي

قلنا إنه وُلِدَ تقدراً فيها .

(١) لم يرد هذا القول في الأنساب . (٢) في الأنساب : « وولي القضاء بدير العاقول » .

ودير العاقول : بين مدائن كسرى والعمانية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً ، على شاطئ

دجلة . معجم البلدان ٦٧٦/٢ .

(٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « وعمر دهرًا » .

\* له ترجمة في : تبين كذب المقرئ ٣٢٢ ، المعبر ٤/٨٣ ، التكمال لابن الأثير ١٨/١١ ،

مرآة الزمان ١٦٠/٨ ، ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣/٤١٨ ، ٤١٩ .

(٤) في المطبوعة : « من محمد بن عمر » ، والثبت في : س . من . (٥) في الطبقات الوسطى أنه

سمع أيضًا من أبي سعيد الخشاب .

وسمع أيضاً من أبي سعد الكنجَرُودِيّ ، وأبي بكر البَيْهَقِيّ ، وسعيد العيَّار ، وأبي القاسم  
القَشْتَرِيّ ، وأبي سهل الحَفْصِيّ ، وأبي عثمان سعيد بن محمد البَحْرِيّ<sup>(١)</sup> ، وأبي يعلى إسحاق ،  
أخي الصَّابُونِيّ ، والشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازِيّ ، لما قدم إلى نَيْسَابُور رسولاً ، وإمام الحرمين  
أبي المعالي الجَوَينِيّ .

ويبغداد ، من أبي نصر الزَّيْنَبِيّ ، وعاصم بن الحسن<sup>(٢)</sup> .

وقد أخلَّ ابنُ النجَّارِ بذكره في « الذيل » مع ذكر ابن السَّمْعَانِيّ له .

وتقرَّرَ « بمسلم » « وبدلائل النبوة » للبَيْهَقِيّ ، « والأسماء والصفات » له ،  
و « الدعوات » [ له ]<sup>(٣)</sup> ، و « البعث » له .

روى عنه أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ .

وقال : إمام ، مُفْتٍ<sup>(٤)</sup> مناظر ، واعظ ، حسن الأخلاق ، والمعاشرة ، كثير التبسُّم ،  
مُكْرِمٌ للغرباء ، ما رأيت في شيوخه مثله .

والحافظ أبو القاسم بن عَسَاكِر ، وأبو العلاء الهَمْدَانِيّ ، وأبو الحسن الرُّادِيّ<sup>(٥)</sup> ،  
ومحمد بن علي بن ياسر الجَبَّارِيّ<sup>(٦)</sup> ، ومحمد بن علي بن صدقة الحَرَّانِيّ ، وأحمد بن إسماعيل  
القَرَوِينِيّ ، وأبو سعد عبد الله بن عمر الصَّقَّار ، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعْرِيّ ،  
ومنصور بن عبد المنعم الرُّاوِيّ ، وخلقٌ ، آخَرهم وفاةُ المؤيِّد الطُّوسِيّ .

ذكره عبد الغافر في « السياق » ، فقال فيه : فقيه الحرم ، البارِع في الفقه والأصول ،  
الحافظ للقواعد .

(١) في المطبوعة : « الحيرى » ، وفي س : « النجيري » ، والصواب في : س ، والشبه ٤٩ ،  
وتحت الحاء في س إهمال . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وحظي فروى الكثير من  
مسموعاته » . (٣) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، س . (٤) في المطبوعة : « ثبت » ،  
والثبت في : س ، س . (٥) في المطبوعة : « الراودي » ، والثبت في : س ، س . وانظر العبر ١٣/٥  
وأمله أبو الحسن المداي محمد بن أحمد البغدادي ، وانظر المشبه ٥٨١ .

(٦) في المطبوعة : « الجباني » ، والكلمة في س بدون نقط ، وما أثبتناه هو قراءتنا لما في : س ،  
والجباني : نسبة إلى جبان ، من قرى الري . وهي مدينة بالأندلس أيضاً . انظر المشبه ١٢٨ .

نشأ بين الصوفيّة ، ووصل إليه بركاتُ أقرانهم .  
درّس على زين الإسلام القشيريّ ، الأصول والتفسير .  
ثم اختلف إلى مجلس إمام الحرمين ، ولازم درسه ما عاش ، وتفقه عليه ، وعلّق عنه  
الأصول ، وصار<sup>(١)</sup> من جملة المذكورين من أصحابه .  
وحجّ ، وعقد المجلس ببغداد ، وسائر البلاد .  
وأظهر العلم بالحرمين ، وكان منه بهما أثرٌ .  
وذكر ، ونشر العلم ، وعاد إلى نيسابور .  
وما تمدّى قطُّ حدّ العلماء ، ولا سيرة الصالحين ، من التواضع ، والتبدّل في الملابس  
والعاش ، وتستر<sup>(٢)</sup> بكتابة الشروط لانتصاليه<sup>(٣)</sup> بالزّمة الشّحاميّة مصاهرةً .  
ودرّس بالمدرسة الناصبيّة .  
وأتمّ بمسجد المطرّز .  
وعقد مجلس الإملاء يوم الأحد .  
وله مجالسُ الوعظ المشحونة بالفوائد ، والمبالغة في التّصحّح .  
وحدّث « بالصحيحين » ، و « غريب الخطّابي » ، وغير ذلك .  
والله يزيد مدته ، ويفسّح في مهلته ، إمتاعاً للمسلمين بفائدته .  
وقال أبو سعد بن السّمانيّ : سمعت عبد<sup>(٤)</sup> الرشيد بن علي الطّبري<sup>(٥)</sup> يبرّو : يقول :

الفراوى ألف راوى .  
قال أبو سعد : سمعت الفراوى ، يقول : كنا نسمع «مسند أبي عوانة» على أبي القاسم  
القشيريّ ، وكان يحضر رجل من المحتشمين ، يجلس بجانب الشيخ ، وكان القاريّ أبي ،

(١) في المطبوعة : «فصار» ، والمثبت في: س ، ص . (٢) في الطبوعة : «وستر» ، والمثبت في:

س ، س ، والتاء الأولى فيهما غير منقوطة . (٣) في الطبوعة : «له اتصال» ، والمثبت في: س ، س -

(٤) في الطبوعة : «عبد المستشد» ، والمثبت في: س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) مكان هذه النسبة في الطبقات الوسطى : «بن إبراهيم» .

فاتفق أنه بعد قراءة جملة<sup>(١)</sup> من الكتاب ، انقطع ذلك المحتشم يوما ، وخرج الشيخ على العادة ، وكان في أكثر الأوقات يخرج ويقعد ، وعليه قميص أسود خشن ، وعمامة صغيرة ، وكنت أظن أن والدي يقرأ الكتاب على ذلك الرئيس ، فشرع أبي في القراءة ، فقلت : يا سيدي ، على من تقرأ ، والشيخ ما<sup>(٢)</sup> يحضر ؟

فقال : وكأنك تظن أن شيخك ذلك الشخص !

قلت : نعم .

فضاق صدره ، واسترجع ، وقال : يا بُنَيَّ ، شيخك هذا القاعد ، وعلم ذلك المكان ؛

ثم أعاد لي من أول الكتاب إليه .

قال أبو سعد : سمعت عبد الرزاق بن أبي نصر الطَّبَّسِيَّ ، يقول : قرأت « صحيح مسلم » على الفَرَاوِيِّ سَبْعَ عَشْرَةَ نَوْبَةً ، في آخر الأيام قال لي : إذا أنا مت أوصيك أن تحضر غسلي ، وأن تُصَلِّيَ أنت بمن في الدار ، وأن تُدْخِلَ لسانك في فيّ ، فإنك قرأت به كثيرا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : أملى الفَرَاوِيُّ أكثر من ألف مجلس ، وانقرد بُمُلُوِّ الإسناد مع البَصْرَ<sup>(٣)</sup> بالعلم ،

والديانة المتينة

قال ابن السَّمَّانِيَّ<sup>(٤)</sup> : وأذكر أنا [ خرجنا ]<sup>(٥)</sup> في رمضان سنة ثلاثين ، و حملنا مَحْفَتَهُ على رقابنا إلى قبر مسلم بن الحجاج ، بنصر أباد<sup>(٦)</sup> ؛ لإتمام « الصحيح » عند قبر المصنّف ، فبعد أن فرغ القارئ من قراءة الكتاب<sup>(٧)</sup> وبكى ، ودعا<sup>(٨)</sup> ، وأبكى الحاضرين ، وقال : لعل هذا الكتاب لا يُقرأ على بعد هذا . وكان قوله هذا في شهر رمضان ،

(١) في المطبوعة : « جماعة » ، والثبت في : س ، ص . (٢) في المطبوعة : « لم » ، والثبت

في : س ، ص . (٣) في المطبوعة : « النظر » ، والثبت في : س ، ص .

(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، أنه قال ذلك في ذيله . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو

في : س ، ص . (٦) في المطبوعة : « بنصر اباد » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

ونصر اباد : محلة بنيسابور . معجم البلدان ٧٨٦/٤ .

(٧) في المطبوعة : « دعا وبكى » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك ، بل تُوفِّيَ في شوال ، صَحْوَةٌ يوم الخميس ، الحادي والعشرين ، من سنة ثلاثين وخمسة (١) .  
ودفن عند ابن خزيمة .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عنه ﴾

(٢)

٦٨٠

محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد

الشيخ ، الإمام ، أبو الفتوح الإسفرائيني\*

أحد الأئمة المشمِّرين في العبادة ، الناصرين للسنة ، الصابرين على ما يُنوبهم (٣) من الأذى في ذلك .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « نيسابور » . (٢) يابض بأصول الطبقات الكبرى وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى بعض غرائب ، فقال :

« ولأبي عبد الله الفراءى كتاب في الذهب ، وفيه غرائب ، وقد وقف عليه ابن الصلاح لما دخل نيسابور ، ونقل منه فوائد ، كتبها شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن القمّاح ، من خط ابن الصلاح ، وقد نقلت بعضها ، فمنها :

- السنة أن يغتسل بين الوطّانين ؛ قيل : للتقدُّر ، وقيل : لأن تركه يُورث العداوة .
- إذا قلنا : السرّة والزكبة لئسا من العورة ، فالأولى سترها كتطويل العرّة .
- إذا حلت البلد من الفتى ، فلا يحلُّ الإقامة بها .
- يُستحبُّ عيادة المريض في الشتاء ليلا ، وفي الصيف نهارا بإكرا .
- قاتلُ إمامِ المسلمين يُقتلُ حداً أو قصاصاً ؟ ، وجهان ، فعلى الحدِّ لا عفو .

\* له ترجمة في : تبين كذب المفتري ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ ، العبر ٤/١٠٥ ، الكامل لابن الأثير ١١/٣٧ ، امرأة الحنان ٣/٦٩ ، المنتظم ١٠/١١٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٢٣ ، ٤/٣٢٤ .  
(٣) في س : « يتوم » ، والمثبت في : الطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

مولده في سنة أربع وسبعمين وأربعمائة ، بأسفراين .

سمع بنيسابور أبا الحسن المديني .

وبهمذان شيرويه بن شهردار ، وغيرها .

روى عنه الحافظان <sup>(١)</sup> ابن عساكر ، وابن السمعاني ، وغيرها .

قال ابن عساكر : <sup>(٢)</sup> « هو آخر من رأيتُه أفصح لساناً » ، وأكثرهم <sup>(٣)</sup> فيما يؤرّد

إعراباً وإحساناً ، وأمرعهم عند السؤال جواباً ، وأسلّسهم عند الإيراد خطاباً ، مع ما رزق

بعد صحّة العقيدة من السجاياء الكريمة ، والخصال الحميدة ، من قلة الرأاة <sup>(٤)</sup> لأبناء الدنيا ،

وعدم المبالاة بذوى الرتب <sup>(٥)</sup> العليا ، والإقبال على إرشاد الخلق ، وبذل <sup>(٦)</sup> النفس

في نصرة الحق ، والصلابة في الدين ، وإظهار صحّة اليقين ، وما يتضاف إلى هذه الشيم ،

من سعة النفس ، وشدة الكرم ، والتحلّي بالتصوّف والزّهادة ، والتخلّي لوظائف العبادة ،

والاستحقاق لوصف السيادة ، والفوز في آخر عمره بالشهادة .

وقال ابن السمعاني : إمام ، واعظ ، حلّو الكلام ، حسن الوعظ <sup>(٧)</sup> ، فصيح العبارة ،

ظريف الجملة .

<sup>(٨)</sup> وقال ابن النجّار : كان من أفراد الدهر في الوعظ ، فصيح العبارة ، ظريف الإشارة <sup>(٩)</sup> ،

حلّو الإيراد .

وكان <sup>(٩)</sup> أوحده وقتّه في مذهب الأشعري .

وله في التصوّف قدمٌ راسخ ، وكلام دقيق .

(١) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أنّها كتبها عنه . (٢) في س : « هو آخر من روايته

أفصح لساناً » ، وفي الطبقات الوسطى : « هو أجرا من رأيتُه لساناً » ، وفي تبين كذب الفتري :

« أجرى من رأيتُه لساناً وجناناً » ، والثبت في المطبوعة ، ص . (٣) في المطبوعة : « وأكثر » ،

والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين . (٤) في التبيين : « المراعاة » .

(٥) في التبيين : « الرتبة » . (٦) في المطبوعة : « وترك » ، والثبت في : س ، ص ،

والطبقات الوسطى ، والتبيين . (٧) في المطبوعة : « اللفظ » ، والثبت في : س ، ص .

(٨) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة ، س : « كان » ، والثبت في : ص ، والطبقات الوسطى .

صنف في الحقيقة كتبنا ، منها : « كشف الأسرار ، وبيان الثقل وبث الأسرار » ،  
وعدّ غير ذلك .

قال : وورد بغداد سنة خمس عشرة ، وظهر له القبول التام ، من (١) الخاصّ والعام .  
وكان يتكلّم على مذهب الأشعريّ ، فنارت عليه الحنابلة ، ووقعت فينّ ، فأمر  
المُسترشِد بإخراجه ، فخرج إلى أن وليّ المُتفتي ، فماد ، واستوطن بغداد ، فلم يزل يميّظ ،  
ويُظهر مذهب الأشعريّ ، إلى أن عادت الفينّ على حالها (٢) ، فأخرج ثابّي مرّة ،  
وأدركه أجله .

قال الحافظ : بلغني أنه لما وقعت له الواقعة ببغداد ، اجتمعت إليه (٣) جماعة من  
أصحابه ، وشكّوا إليه ما يتوقّعون ، من وحشة فراقه ، فقال : لعل في ذلك خيرة .

قال : فكان (٤) (٥) كما قال (٥) ، خرج من بغداد متوجّهاً إلى خراسان ، فأصابه مرض  
البطن ، فمات غربياً ، مبطوناً ، شهيداً .

ودُفن ببسطام ، إلى جنب قبر أبي يزيد البسطاميّ ، في شهر سنة ثمان  
وثلاثين وخمسة .

وحكى جماعة من أهل بسطام أن قيمّ مسجد أبي يزيد رآه في المنام ، وهو يقول له :  
غداً يجيء أخى ، ويكون في ضيافتي ، فقدم الشيخ أبو الفتوح وعمل له وقت ، وأقام ثلاثة  
أيام ببسطام ، ثم مات .

قال : وبلغني من وجهٍ آخر ، أن قيمّ مسجد أبي يزيد رأى أبا يزيد في النوم ، في الليلة  
التي في صبيحتها دُفن الإمام أبو الفتوح ، وهو يقول له : غداً يُقبر (٦) إلى جنبي رجلٍ صالح ،

(١) في الطبقات الوسطى : « بين » . (٢) في س : « عادت » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص ،  
والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « له » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وكان » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٥) في التبيين : « كما وقع له » . (٦) في س : « يقر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى ، والتبيين .

فاحفر له قبراً ، فأصبح القِيم ، وحفر القبر ، وتلقى الصخرة التي قدم به فيها ، فوجده قد مات ، فدفنه إلى جنبه .

ومن وجه آخر : رأى أبا يزيد يَكْنِس الرِّبَاط ، ويعلاً الآنية التي فيه ماء ، <sup>(١)</sup> فقلت : أنا أكنيك .

فقال : إنه يقدم في غدٍ ضيفٌ أحبُّ أن أتولَّى خدمته .

فاستيقظت ، فوجدت الآنية مملأى ماءً <sup>(٢)</sup> ، وقدم الشيخ أبو الفتوح .

قال الحافظ : وسمعتُ خطيبَ بسطام ، يقول : نزلتُ في حفرة الشيخ أبي الفتوح ، فكان بين حافتي القبر وصدري أربعُ أصابع ، فتناولته ، وتحيَّرتُ من <sup>(٣)</sup> الضَّيِّقة ، فإذا أنا بعد ذلك بسعة كثيرة <sup>(٤)</sup> في القبر ، وكأنه أخذ من يدي ، فأخذني النُّشْيُ ، وأصعدت من القبر ، وأنا لا أعقل .

وقال ابن السَّمْعَانِي ، وقد ذكره <sup>(٥)</sup> : إمام ، واعظ ، جلو الكلام ، حسن الوعظ ،

فصيح العبارة ، ظريف الجملة .

٦٨١

محمد بن الفضل بن علي ، المارِشِكِي ، الإمام ، أبو الفتح \*

ومارِشِك ، بفتح الميم بعدها ألف ساكنة ثم راء مكسورة <sup>(٥)</sup> ثم كاف : من

قُرَى طُوس .

وهو من نُجَبَاء تلامذة الغزَّالِي .

(١) ساقط من الطبقات الوسطى . ولم ترد كلمة « ماء » في التبيين .

(٢) في المطبوعة : « في » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة : « كبيرة » ، والمثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٤) تقدم هذا القول في صدر الترجمة .

\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ١٥٠٠ .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وسكون الشين المعجمة » ، وهو يوافق ما في الأنساب .

سمع أبا الفتيان الرَّوَّاسِيَّ ، ونصر الله بن أحمد الخُشْنَامِيَّ<sup>(١)</sup> ، وأبا عمرو عُثْمَانَ بن محمد الطَّرَّازِيَّ<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم .

سمع منه ابنُ السَّمْعَانِيَّ<sup>(٣)</sup> ، وولده عبد الرحيم بن السَّمْعَانِيَّ .

قال أبو سمد : برع في الفقه ، وكان مُصِيباً في الفتاوى<sup>(٤)</sup> ، حسن الكلام في المسائل ، عارفاً بالأصول .

قلت : وهو شيخُ [ الشيخ ]<sup>(٥)</sup> شهاب الدين [ أحمد ]<sup>(٦)</sup> الطُّوسِيَّ ، وكان يُلقَّب بالفخر .

توفي يوم عيد الفطر ، أو في رمضان ، سنة تسع وأربعين وخمسمائة<sup>(٧)</sup> ، في فتنة الغزوة . قيل : مات من [ شدة ]<sup>(٨)</sup> الخوف .

٦٨٢

محمد بن القاسم بن المُظفر بن علي الشَّهْرُورِيَّ ، المَوْصِلِيَّ ، أبو بكر\*  
قاضي الخافقين ، كذا كان يُلقَّب .

ولد بإربيل ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، أو سنة أربع .

(١) في المطبوعة : « الحامي » والتصويب من : س ، ص ، واللباب ١/٣٧٥ .

والمختصامي ، بضم الحاء وسكون الشين وفتح النون وفي آخرها ميم ، نسبة إلى الحد ، وهو خضام .

(٢) الطرازى ، بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الزاى المعجمة ، نسبة إلى طراز ، وهي مدينة على

حد بلد الترك ، تجاور اسيجاب . اللباب ٢/٨٣ .

وضبط الطاء بالفتح من : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

(٣) في الطبقات الوسطى نقلاً عن ابن السمعاني : « سمعت منه أحاديث يسيرة بطوس ، ورأته بمرور

غير مرة ، وتكلمت معه في المسائل » ، وهذا القول في الأنساب . (٤) في المطبوعة : « الفتيا » ،

والثبوت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى ، والأنساب . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : س ، ص . (٧) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :

« هذا كلام ابن السمعاني في الأنساب » .

\* ٤ ترجمة في : الأنساب ، لوحة ٣٤١ / تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ ، المنتظم ١٠/١١٢ .

وفي الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن أبي أحمد » .

وتفقه ببغداد ، على الشيخ الشيرازي .  
وسمع منه ، ومن أبي نصر الزينبي ، وعبد العزيز بن علي الأنماطي<sup>(١)</sup> ، وأبي بكر  
ابن خلف الشيرازي ، وأبي حامد أحمد بن محمد الشجاعبي ، وغيرهم ، ببغداد ،  
وبلاد خراسان .

روى عنه ابن السمعاني ، وابن عساكر ، وعمر بن طبرزد ، وجماعة .  
وولي القضاء بعدة بلاد ، من بلاد الجزيرة ، والشام .  
قال ابن السمعاني : كان أحد الفضلاء المعروفين .  
توفي ، ببغداد ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

٦٨٣

محمد بن قنان<sup>(٢)</sup> بن حامد بن الطيب ، أبو الفضل ، الأنباري

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي ، وكان من أعيان تلامذته .  
وكان صهرا لفخر الإسلام أبي بكر الشاشي ، وخالا لأولاده .  
ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وولي قضاء البصرة ، والتدريس بها ، بالمدرسة النظامية .

حدث ببسبر<sup>(٣)</sup> عن شيخه أبي إسحاق .

روى عنه ولده القاضي أبو المعالي محمد .

توفي بالبصرة ، ليلة الجمعة .

ودفن يوم الجمعة ، حادي عشر رجب ، سنة ثلاث وخمسمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « ثم رحل إلى خراسان ، وطوف في بلادها ، ولحق أئمتها . . .  
ثم عاد إلى بلاده » . (٢) في المطبوعة : « فيان » ، وفي س : « قنان » ، وفي س : « فان »  
بدون ققط ، والمثبت في الطبقات الوسطى وانظر المشبه ٥٣٤ . (٣) في المطبوعة ، س : « بستر » ،  
والمثبت في : س ، والبيئات الوسطى .

٦٨٤

محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسن ، بن أبي البقاء ،

ابن الخَلِّ ، البغدادي\*

أحد أئمة الذهب .

ولد<sup>(١)</sup> سنة خمس وسبعين وأربعمائة .

وحدث عن أبي عبد الله النعماني<sup>(٢)</sup> ، وأبي الخطاب نصر بن البطر ، وثابت بن

بندار ، وأبي عبد الله بن البصري<sup>(٣)</sup> ، وجعفر السراج ، وأبي بكر الطوسي ، وأبي غالب

الباقلياني ، وأبي الحسين بن الطيوري ، وآخرين .

روى عنه عبد الخالق بن أسد ، وأبو سعد بن السمعماني ، وأحمد بن طارق

الكركي<sup>(٤)</sup> ، والفتح بن عبد السلام ، وجماعة ، آخرهم وفاة أبو الحسن القطيعي .

وتفقه على نفر الإسلام الشاشي<sup>(٥)</sup> .

وصنف « توجيه التنبيه » ، وهو أول شرح وُضِعَ على « التنبيه »<sup>(٦)</sup> .

وكان بديع الخط ، يتحليل الناس على أخذ خطه في الفتاوى ، لحسن خطه ،

لا للحاجة للفتيا .

قال ابن السمعماني : هو أحد الأئمة<sup>(٧)</sup> الشافعية ، ببغداد .

\* له ترجمة في : البداية وانهاية ٢٣٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، العبر ١٥٠/٤ ، المتظم

١٧٩/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، وفيات الأعيان ٣٦٢/٣ - ٣٦٤ .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في عاشر ربيع الآخر » .

(٢) في المطبوعة « البقالي » ، والتصويب عن : س ، س ، والطبقات الوسطى ، وفيها : « الحسين

ابن طلحة النعالي » ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي . انظر اللباب ٢٣١/١ .

(٣) في المطبوعة : « السري » ، والصواب في : س ، س ، والطبقات الوسطى ، وهو أبو عبد الله

الحسين بن علي البصري . انظر اللباب ١٢٣/١ .

(٤) انظر المشتهة ٥٥٠ . (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ عليه الخلاف ، والجدل ،

والأصول ، وكان من أجل أصحابه ، ودرس بعد وفاته » . (٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« في مجلدتين » . (٧) في المطبوعة : « أئمة » ، والثبت في : س ، س .

برع في العلم ، وهو مُصِيبٌ في فتاويه ، وله السيرة الحسنة ، والطريقة الجميلة ، خشن العيش ، تاركٌ للتكاف ، على طريقة السَّاف ، جليسٌ مسجده<sup>(١)</sup> الذي بالرَّحبة ، لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة .

وقال ابن النجَّار : كان إماما كبيرا ، في معرفة المذهب ، ونقل نصوص الشافعي ووجوه أصحابه .

وله في النظر والخلاف اليدُ الباسطة .

وكان من الورع ، والزهد ، والتقشف في غاية .

وقال ابن السَّمعاني : هو الذي تفرَّد بالفتوى السُّرِّيَّة<sup>(٢)</sup> الساعة ببغداد .

قلت : كان قد تلقى المسألة السُّرِّيَّة من شيخه نحر الإسلام الشاشي ، ونحر الإسلام تلقى ذلك من شيخه أبي إسحاق الشيرازي ، وأبو إسحاق تلقى ذلك من شيخه القاضي أبي الطيب .

وقد خرج أبو الرضا<sup>(٣)</sup> أحمد بن طارق بن سنان<sup>(٤)</sup> الكركي لابن الخليل « مشيخة » عن كل شيخٍ حديثٌ واحد بالسمع<sup>(٥)</sup> ، وقع لنا [ منها ]<sup>(٦)</sup> بعلوِّ الجزء الأول .

ومن شعر ابن الخليل ، من أبيات :

بَلَّغَهُ عَنِّي بَأَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ مَاهُ الشُّؤُونُ شَرَابِي وَالضَّنَا زَادِي

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ لَا تَنْسِي مَوَدَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْكَ هَمْ رَائِحُ غَادِ

تُوِّفِي فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٧) أَخْبَرْنَا . . . . . (٧)

(١) في س : « محله » ، والثبت في : المطبوعة ، ص . (٢) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « السريجة » ، والكلمة غير منقوطة في : س ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في المطبوعة : « أبو الرضى » ، والثبت في : س ، ص ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « القرشي » . (٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا : « وقد ذكرنا منها أحاديث في الطبقات الكبرى » . (٦) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ص .  
(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، ص ، وبياض هكذا فيهما .

٦٨٥

محمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الرستوي، أبو السعادات

سافر إلى خراسان، وجل في بلادها، واستوطن [بالآخرة] (١) أسفراين، إلى أن توفى بها.

سمع جعفر السراج، وأبا القاسم ابن بيان.

وحدث بنيسابور.

روى عنه ابن عساكر، وابن السمعاني.

وله شعر حسن.

وتفقه على إلكيا الهرازي.

توفى بأسفراين، سنة أربع وأربعين وخمسة.

٦٨٦

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود

ابن هبة الله\*

(٢) ابن اله (٣)، بضم الهزة (٣) واللام (٤).

(١) ساقط من المطبوعة، وهو في: س، ص، والطبقات الوسطى.

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣٠/١٣، ٣١، تاريخ ابن الوردي ١١٧/٢، الدارس ١/٤٠٨ - ٤١٣، شذرات الذهب ٤/٣٣٢، ٣٣٣، العبر ٤/٢٩٩، الكامل لابن الأثير ١٢/٦٧، المختصر لأبي الفدا ٣/١٠٥، مرآة الجنان ٣/٤٩٢ - ٤٩٤، مرآة الزمان ٨/٣٢٧ - ٣٣٠، معجم الأدباء ١٩/١١ - ٢٨، مفتاح دار السعادة ١/٢١٤، ٢١٥، التجويد الزاهرة ٦/١٧٨، ١٧٩، الوافي بالوفيات ١/١٣٢ - ١٤٠، وفيات الأعيان ٤/٢٣٣ - ٢٣٨.

(٢) في المطبوعة: «المروف بابن اله»، والمثبت في: س، ص، والطبقات الوسطى.

(٣) في ص: «الألف»، والمثبت في: المطبوعة، س، والطبقات الوسطى، وفي هامش الطبقات الوسطى: «والذي نقله فتح الهزة». (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة: «بعدها، ثم الهاء، ومعناه بالعربية العقاب».

وفي الكامل: «أوله، باللام المشددة»، وفي مرآة الزمان «اله» بتشديد اللام، وفي وفيات الأعيان: «وأله»، بفتح الهزة، وضم اللام وسكون الهاء، وهو اسم بجم، معناه بالعربية العقاب، وهو الطائر المروف».

المعاد ، الكاتب ، ويعرف <sup>(١)</sup> بابن أخي العزيز .  
من أهل أصبهان .

من بيت الرياسة والسؤدد .

وهو أحد من مَهر في الأدب نظماً ، وثراً ، وشاع فيه اسمه .

ولد بأصبهان ، في ثاني جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وخمسة .

وقدم بغداد ، فتفقّه على أبي منصور بن الرّزّاز <sup>(٢)</sup> ، وأتقن الخلاف ، والنحو ، والأدب .

وسمع من ابن الرّزّاز ، وأبي منصور ابن خَيْرُون ، وأبي الحسن علي بن عبد السلام ،

وأبي بكر [ بن ] <sup>(٣)</sup> الأشقر ، وأبي القاسم علي <sup>(٤)</sup> ابن الصّبّاغ ، وطائفة .

وأجاز له أبو القاسم بن الحُصَيْن ، وأبو عبد الله الفُرَاوِي .

ثم عاد إلى أصبهان ، وتفقّه بها أيضاً على أبي المالَى الوَرْكَانِي <sup>(٥)</sup> ، ومحمد بن عبد اللطيف

الْحُجَنْدِي .

ثم عاد <sup>(٦)</sup> إلى بغداد ، واشتغل بصناعة الكتابة .

وقدم مصر ، وسمع من السّلفي ، وغيره .

روى عنه ابنُ خليل ، والشهاب القُوصِي ، والعزُّ عبد العزيز بن عثمان الإزْبِلِي ،

والشرف محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري ، والتّاج القرطبي ، وآخرون .

ورد إلى دمشق ، في أيام الملك نور الدين ، ودرّس بالمدرسة الممادّية ، ثم عاد

إلى العراق .

(١) في ص : « المعروف » ، وفي الطبقات الوسطى : « أبو عبد الله » ، والمثبت في : المطبوعة ، س

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ويوسف الدهمقي » .

(٣) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بن عبد السيد » . (٥) بفتح الواو وسكون الراء

وفتح الكاف وسكون الألف وبسما نون ، نسبة إلى قرية من قرى قاشان ، مدينة عند قم . وهو

أبو المالَى محمد بن بن محمد بن الحسن الوركانى . الباب ٣/٣٦٩ . (٦) في المطبوعة : « سار » والمثبت

في : س ، س .

ثم لما أخذ صلاحُ الدين الشامَ عاد إليها ، ومدحه ، ولزم ركابه ، إلى أن استكتبته ، وصار يُضاهي الوزراء ، ومُرْتَبته تُضاهي<sup>(١)</sup> مرتبة القاضي الفاضل ، وإذا انتقطع الفاضلُ بشغلٍ يعرض ، لازم هو السلطان .

ولم يزل عند السلطان صلاح الدين في أعزِّ جانب ، وأنعم نعمة ، والدنيا تخدمه ، والأرزاق يتصرف فيها لسانه وقلمه ، إلى أن توفى السلطان صلاح الدين ، وبارت سوقُ العلم والدين بوفاته ، استوطن دمشق ، ولزم مدرسته المهادية .

ومن تصانيفه : « الحريدة » ، و « البرقُ الشامي » ، و « الفتح القدسي » ، وغير ذلك .

قال ابن النجَّار : وكان من العلماء المتقين ، فقها ، وخلفا ، وأصولا ، ونحوا ، ولغة ، ومعرفة بالتواريخ ، وأيام الناس .

قال : وكان من محاسن الزمان ، لم ترَ العيونُ مثله .

ثم وصفه بالأدب وصفاً كثيراً ، وهو فيه كما قال [ وأزيد ]<sup>(٢)</sup> .

وأكثر ما يُعاب عليه كثرة استعماله للجِناس ، لا سيما في النثر ، بحيث تضيق به الأنفاس ، ويكاد لا يترك لللفظة الواحدة مجالاً ، وإنما يحسنُ الجِناس إذا خفَّ على القلب واللسان ، ولم يتمدَّ المرثتين .

وقد ذكره صاحبنا شيخ الأدب ، القاضي صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ،<sup>(٣)</sup> رحمه الله ، وقال بمد أن ذكر قدرته على كلِّ من النظم والنثر : أرى أن شعره أطفُ من نثره ؛ لإكثاره<sup>(٤)</sup> ، الجِناس في نثره ، وأما النظم فكان الوزن فيه يضابقه ، فلا يدعه يتمكّن من الجِناس .

(١) في س : « تنائي » ، والمثبت في : المطبوعة ، س . . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في :

س ، س ، والطبقات الوسطى . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، س .

(٤) في المطبوعة : « لإكثار » ، والمثبت في : س ، س . وفي الواقي ١٣٨/١ « لأنه أكثر من الجِناس » .

ثم ذكر من كلام المهاد الخالي عن<sup>(١)</sup> الجناس قوله : « فلما أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها ، والآية التي لا أخت لها ، فنقول هي أكبر من أختها ، أفضت الليلة الماطلة إلى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل إلى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي<sup>(٢)</sup> تُضاف إليه الأعداد ، ومليكيها الذي له الأرض يساط والسما خيمته ، وألجبتك أطناب ، والجبال أوتاد ، والشمس دينار ، والقطر دراهم ، والأفلاك خدام ، والنجوم أولاد » .

وقال : هذا لما كان خالياً من الجناس ، عذب في السمع وقمه ، واتسع في<sup>(٣)</sup> الإحسان صقمه ، ورشفه<sup>(٤)</sup> اللب مدامه ، وكان عند من له ذوق أطيب من تغريد سحامة .  
ثم ذكر من كلامه المشتغل على الجناس قوله من جواب مكاتبة « فوقف الخادم عليه وأفاض<sup>(٥)</sup> في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلج<sup>(٦)</sup> وجهه وجهته ، وتأرجح<sup>(٧)</sup> نبأ<sup>(٧)</sup> نبأهته ما عرفه من عوارفه البيض » .

ثم قال : فانظر إلى قلق هذا التركيب ، وتمسقه في هذا<sup>(٨)</sup> الترتيب .  
قلت : والأمر كما وصف ، ولقد ينجح<sup>(٩)</sup> سمى فواتح أبواب « الخريدة » لما<sup>(١٠)</sup> يكثر فيها<sup>(١١)</sup> الجناس ، ورد العجز على الصدر .  
ولكن قد يقع له الجناس المطبوع وأكثر ما يكون ذلك في شعره ، كقوله في مطلع قصيدة<sup>(١٢)</sup> ، يمتدح الفاضل :

(١٣)

- 
- (١) في المطبوعة : « من » ، والمثبت في : س ، ص . (٢) في س ، ص : « التي » والمثبت من المطبوعة ، والواقي . (٣) في المطبوعة : « الأحساب شفعه ، ورشف » ، والمثبت في : س ، ص ، والواقي . (٤) في المطبوعة : « وأفاد » ، والمثبت في : س ، ص ، والواقي . (٥) في المطبوعة : « وتلج » ، والمثبت في : س ، ص ، والواقي . (٦) في س : « وبارح » ، والكلمة في ص بدون نقط ، والمثبت في المطبوعة ، والواقي . (٧) في المطبوعة : « بناء » ، والمثبت في : س ، ص ، والواقي . (٨) لم يرد هذا في الواقي . (٩) في المطبوعة : « فتح » ، والمثبت في : س ، ص ، وهو فيهما بدون نقط . (١٠) في ص وحدها « كما » . (١١) بعد هذا في المطبوعة زيادة « من » ، والمثبت في : س ، ص . (١٢) في المطبوعة : « قصيدته » ، والمثبت في : س ، ص . (١٣) سطر بياض في : ص .

وكقوله ، وقد سار القاضى الفاضل فى الفضاء<sup>(١)</sup> وقد انتشر الفبار لكثرة  
فرسان العسكر<sup>(٢)</sup> :

أما الفار فإنه مما أمارته السنايك  
والحق منه مظلم لكن أمارته السنايك  
يا دهر لى عبد الرحيم . فليست أختى مس نايك

وبينه وبين [ القاضى ]<sup>(٣)</sup> الفاضل أدبيات يطول شرحها .

ومن لطائفها ، قوله<sup>(٤)</sup> للقاضى الفاضل ، وهو يسايره ، سِر فلا كبا بك القرس .  
فأجابه القاضى ، بقوله : دام علا العاد .

ولا يخفى أن جواب القاضى أرسق وأحلى من كلام العاد ، وأن بين كلاميهما  
كابينهما<sup>(٥)</sup> .

توفى العاد بدمشق ، فى مُستهل شهر رمضان ، سنة سبع<sup>(٦)</sup> وتسعين وخمسة<sup>(٧)</sup> .  
ومن شعره ، وذلك بجزء لا ساحل له ، غير أنا نُورد من حسنه<sup>(٨)</sup> قليلا .  
قال يمدح<sup>(٩)</sup> المستنجد بالله<sup>(١٠)</sup> :

وماكلُّ شعرٍ مثل شعري فيكم  
وماعزَّ حتى هان شعري ابن هاني  
ومن ذا يقبسُ البازل العودَ بالقبض<sup>(١١)</sup>  
وللسنة الغراء عزَّ على الرقبض

(١) فى س : « الفضائل » ، والثبت فى الطبوعة ، س . (٢) تاريخ ابن الوردي ١١٧/٢ ،  
معجم الأدباء ١٨/١٩ ، ١٩ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/٦ ، الواق بالوفيات ١٣٨/١ ، وفيات الأعيان  
٢٣٦/٤ . (٣) ساقطاً من الطبوعة ، وهو فى : س ، س . (٤) تاريخ ابن الوردي ١١٧/٢  
وذكر أن قول الصادق ماقرأ طردا وعكسا ، وكذلك رد القاضى الفاضل ، وفيات الأعيان ٢٣٦/٤ ، الواق بالوفيات  
١٣٨/١ . (٥) ساقط من : س ، وهو فى الطبوعة ، س . (٦) فى س : « تسع » ، وهو خطأ  
صوابه فى : الطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (٧) فى الطبقات الوسطى بعد هذا :  
« أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » . (٨) فى الطبوعة : « جنسه » ، والثبت فى : س ، س .  
(٩) فى الطبوعة : « يمدح » ، والثبت فى : س ، س . (١٠) فى الطبوعة بعد هذا زيادة :  
« حيث يقول » ، والثبت فى : س ، س ، والبيتان فى الواق بالوفيات ١٣٨/١ .  
(١١) النقض : المهزول من السير ناقة أو جملا . القاموس ( ن ق ز ) . وفى الواق : « بالنقض » .

وقال (١) :

أَفْدَىٰ الذِّي خَلَبْتُ قَلْبِي لِوَاظِحُهُ  
صِفَاتُ نَازِرِهِ سُقْمٌ بِسَلَامٍ  
مُعْشَقُ الدَّلِّ مِنْ تَيْبِهِ وَمَنْ صَلَفٍ  
عَلَىٰ مَحْيَاهُ مِنْ نَارِ الصَّبَا شُعْلُ

وخلّفت لذعات الحب في كبدى (٢)  
سكر بلا قدح جرح بلا قود  
مرنج العطف من لين ومن مسد (٣)  
وورد خديته من ماء الحياة ندى

وقال (٤) :

وما هذه الأيام إلا صحائف  
ولم أر في دهرى كدائرة المنى

يؤرخ فيها ثم يمحق ويمحق  
توسمها الآمال والعمر ضيق

وقال (٥) :

اقنع ولا تطمع فإن النقى  
وإنما ينقص بدر الدجى

كأله في عزة النفس (٦)  
لأخذه الضوء من الشمس (٧)

وقال :

أبصرني مكبلا  
فقال من قاتله

من الغرام ممتحن (٨)  
قلت له قاتل من (٩)

- (١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي زيادة : « أيضا » ، والمثبت في : س ، ص . والأبيات في معجم الأدباء ٢٨، ٢٧/١٩ . والواق ١٣٨/١ . (٢) في معجم الأدباء : « لذعات الوجد » وفي الواق : « لذعات الحب » . (٣) في المطبوعة : « معشق الدل .. ومن لطف ... من ابن ومن قيدي » ، والمثبت في : س ، ص ، ولم يرد هذا البيت في معجم الأدباء . والسد : المضمون المحكم القتل ، وفي الواق : « ومن ميد » . (٤) معجم الأدباء ٢٨/١٩ ، والواق ١٣٩/١ . (٥) معجم الأدباء ٢٨/١٩ ، والواق ١٣٩/١ . (٦) في المطبوعة ، ومعجم الأدباء : « فإن النقى » ، والمثبت في : س ، ص ، والواق . (٧) في معجم الأدباء : « فإنما ينقص » ، وفي الواق : « لأخذه النور من الشمس » . (٨) في المطبوعة : « أبصرني سبلا » ، والمثبت في : س ، ص ، وفي الواق ١٣٩/١ : « أبصرني مببلا » في الغرام . (٩) في المطبوعة : « قلت له من قاتل » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ص ، والواق .

٦٨٧

محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حنكويه<sup>(١)</sup> بن مردويه

ابن هندويه ، الفارسي ، أبو عبد الله ، بن أبي نصر

من أهل فارس .

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي .

وسمى أبا الحسين ابن النعمور ، وعبد الله بن محمد الصريفي ، وأبا القاسم بن البصري<sup>(٢)</sup> ،

وعبد العزيز بن علي الأنماطي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عامر العبدري ، ومحمد بن ناصر ، الحافظان ، وغيرهما .

وله مجموعات ، وتوآليف<sup>(٣)</sup> ، وتخرائج .

مولده سنة أربعين .

ومات في شوال ، سنة سبع وخمسة .

ودفن<sup>(٤)</sup> عند قبر أبيه .

٦٨٨

محمد بن محمد بن طاهر بن سعيد [ بن ]<sup>(٥)</sup> الشيخ فضل الله ، الميمني

أبو المكارم

(٦)

(١) في س : « حنكويه » ، وما في ص يشبهها ، والمثبت في الطبعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبعة : « السري » ، والصواب في س ، ص ، والطبقات الوسطى ، وهو علي بن أحمد

ابن محمد ، الباب ١/١٢٣ . (٣) في الطبعة : « وتآليف » ، والمثبت في س ، ص ، والطبقات

الوسطى . (٤) في الطبقات الوسطى : « عند قبر ابن سريج » . (٥) ساقط من س ، وهو في

الطبعة ، ص . (٦) هكذا يابض في الأصول ، وفي ص كتب : « بيض عشرة أسطر » .

٦٨٩

محمد بن محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن عيسى ، أبو هاشم ، السَّوَيِّ

قاضي مدينة ساوة

مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم ، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٦٩٠

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي \*

قاضي القضاة ، محيي الدين ، أبو<sup>(٤)</sup> حامد ، ابن قاضي القضاة كمال الدين<sup>(٥)</sup> أبي الفضل ،  
ابن الشهرزُوريّ ، الموصليّ<sup>(٦)</sup> .

تفقه ببغداد ، على أبي منصور بن الرزاز .

وسمع من عمّ أبيه أبي بكر محمد بن القاسم .

كتب عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاريّ .

(١) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هنا زيادة :

قال ابن السمعانيّ : « إمام فاضل ، حسن السيرة ، كثير العبادة ، دائم الذكر ، فقيه ،

مناظر ، واعظ .

تفقه بمرّو على والديّ .

وسمع من أبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمد المدينيّ المؤدّن ، وطبقته .

ومات في شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين وخمسة ، بساوة .

كتب عنه ابن السمعانيّ » .

\* له ترجمة في البداية والنهاية ٣٤١/١٢ ، العبر ٢٥٩/٤ ، الكامل لابن الأثير ٢٤٤/١٢ ،

النجوم الزاهرة ١١٢/٦ .

(٣) في الطبوعة : « أبي » ، والمثبت في : س ، س ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبوعة بعد هذا زيادة « بن » ، والمثبت في : س ، س .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « من بيت الرياسة ، والفضل ، والحشمة الزائدة » .

قدم الشام ، وناب في الحكم عن أبيه ، ثم وَلِيَ قضاء حلب ، ثم انتقل إلى الموصل ،  
وَوَلِيَ قضاءها ، ودرّس «بمدرسة أبيه ، وبالمدرسة النظامية» بها ، وتمكن من الملك  
عزّ الدين مسعود بن زَنْكِي .

وكان جواداً ، سَرِيحاً .

قيل : إنه أنعم في بعض رسائله<sup>(٢)</sup> إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية ، على الفقهاء ،  
والأدباء ، والشعراء .

ويقال : إنه في مدة حكمه بالموصل لم يمتقلَ غرباً على دينارين ، فادوهُما ، بل كان  
يُوفِّيهِما عنه .

ومن شعره في جَرادة<sup>(٣)</sup> :

لها فَخِذًا بَكْرًا وساقًا نعاميةً  
حَبَّتْها أفاعي الرَّمْلِ بطنًا وأنعمتْ  
وقادمتنا نَسْرًا وجوجُوجُ ضَيْغَمِ  
عليها جِيادُ الحَيْلِ بالرأسِ والنمِ

وقال أيضا :

قامتْ بِإثباتِ الصِّفاتِ أدلَّةٌ  
وظلائعُ التَّنْزِيهِ لَمَّا أقبلتْ  
قصمتْ ظهورَ جماعةِ التَّعْطِيلِ  
هزمتْ ذوى التَّشْبِيهِ والتَّمْثِيلِ  
فالحقُّ ما صرنا إليه جميعنا  
من لم يكنْ بالشرعِ مُتَّعِدِيًا فقد  
بأدلَّةِ الأَخْبَارِ والتَّنْزِيلِ<sup>(٤)</sup>  
أقاموا فَرَطُ الجَهْلِ بالتَّصْلِيلِ

تُوفِّيَ في رابعِ عشرِ جمادى الأولى ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وله اثنتان وستون  
سنة بالموصل .

(١) في س ، ص : « بمدرسة والمدرسة » ، والتبث في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في س : « فرقة » ، والتبث في : المطبوعة ، ص . وورد هذا القول في الطبقات الوسطى هكذا :

« قيل إنه فرق في بعض المرات التي دخل فيها إلى بغداد رسولا على الفقهاء عشرة آلاف دينار » .

(٣) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « يقول » ، والتبث في : س ، ص .

(٤) في المطبوعة : « ما صرنا إليه بجمعنا » ، والتبث في : س ، ص .

٦٩١

محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المرزوي ،

الحافظ ، أبو طاهر ، السنجي \*

المؤذن الخطيب<sup>(١)</sup> .

وُلد بقرية سنج المظني ، في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، أو قبلها .  
وسمع الكثير .

ورحل إلى نيسابور ، وبغداد ، وأصبهان .

وتفقه على الإمام أبي المظفر السعدي ، وعلى أبي الفرج الزاز .

وسمع إسماعيل بن محمد الزاهري ، وأبا بكر محمد بن علي الشاشي الفقيه ، وعلي بن أحمد  
الديلمي ، ونصر الله بن أحمد الحسناي<sup>(٢)</sup> ، وفيد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن الشعرائي<sup>(٤)</sup> ،  
وثابت بن بُندار ، وجعفر السراج ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن الحافظ بن مردويه<sup>(٥)</sup> ،  
وخلقاً سواهم .

روى عنه ابن السعدي ، وولده عبد الرحيم .

قال أبو سعد بن السعدي<sup>(٦)</sup> : كان من أخص أصحاب والدي ، في الحضرة والسفر<sup>(٧)</sup> .

سمع الكثير معه ، ونسخ لنفسه ، ولغيره .

\* له ترجمة في : الأنساب ، لوحة ١٣١٣ ، شذرات الذهب ١٥٠/٤ ، المير ١٣٢/٤ ، ١٣٣ ،

المنتظم ١٥٥/١٠ .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ابن أبي بكر » .

(٢) في المطبوعة : « الحسامي » ، والتصويب عن : س ، ص ، وقد تقدم .

(٣) في المطبوعة : « وفند » ، وفي س : « وفيد » ، وفي ص : « فند » بدون نقط وبفتحة على

الفاء وسكون على الحرف الذي يليها ، والثبت في المشقه ٥١٤ . (٤) في الأصول : « الشعرائي » ،

والثبت في المشقه . (٥) في س : « بردويه » ، والثبت في : المطبوعة ، ص .

(٦) لعل هذا قول ابن السعدي في تاريخ مرو ، وهو في الأنساب مختلف عما هنا .

(٧) في المطبوعة : « أصحاب لوالدي في السفر والحضر » ، والثبت في : س ، ص .

وله معرفةٌ بالحديث .  
وهو ثقةٌ ، دينٌ ، قانع بما هو فيه ، كثير التلاوة .  
حجَّ مع والديه ، وكان يتولَّى أمورهم بعد والديه .  
وسمعتُ من لفظه الكثير .  
وكان يتولَّى الخطابةَ بمرَّو ، في الجامع الأقدم .  
تُوفِّي في شوال ، سنة ثمان وأربعين وخمسة .

\*\*\*

قلت : ولهم شيخٌ آخر ، اسمه محمد بن أبي بكر بن عثمان ، أبو طاهر ، السنجي .  
فقيه ، صالح .

من أصحاب يوسف الهمداني الزاهد ، وإبراهيم الصفار الزاهد .  
وهو أيضا من شيوخ ابن السمعاني ، وولده عبد الرحيم .  
مات ببخارى . سنة خمس وخمسين وخمسة .  
فيلبغى أن يتفطن له ، لثلاثينيه بهذا .

٦٩٢

محمد بن محمد بن علي بن محمد ، الهمداني

أبو الفتوح الطائي\*

صاحب « الأربعين الطائية » التي أخبرنا بجميعها أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ،  
بالسند إليه ، وقد خرَّجنا منها الكثير في هذا الكتاب ، وهي من أحلى ما وُضِعَ  
في النوع .

ولد في سنة خمس وستين وأربعمائة ، بهمدان .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، العبر ٤/١٥٩ ، مرآة الجنان ٣/٣١٠ ، النجوم

وسمع فيد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن الشَّعْرَانِيَّ<sup>(٢)</sup> ، وعبد الرحمن<sup>(٣)</sup> بن أحمد ، الدُّوْنِيَّ<sup>(٤)</sup> ،  
وظريف<sup>(٥)</sup> بن محمد ، وعبد الغفار الشَّيْرَوِيَّ<sup>(٦)</sup> ، والرُّوْيَانِيَّ ، وتاج الإسلام ، أبا بكر  
ابن السَّمْعَانِيَّ ، وشيرويه الديلمي ، وابن طاهر المقدسي ، وأبا القاسم بن بيان الرِّزَّازِ<sup>(٧)</sup> .  
روى عنه محمد بن عبد الله بن البتاء الصوفي ، والحسين بن الزبيدي<sup>(٨)</sup> ، وجماعة ،  
آخرهم ابن التّي .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : يرجع إلى نصيب<sup>(٩)</sup> من العلوم ، فقها ، وحديثا ، وأدبا ، ووعظا<sup>(١٠)</sup> ،  
وغير ذلك .

نمَّه على والدي بمرو ، وأقام عنده سنين .  
كتبتُ عنه في الرحلة إلى همدان .  
توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة<sup>(١٠)</sup> .

(١) في المطبوعة : « فد » ، والكلمة في س بدون نقط ، وهي في ص كذلك ، وفوق الفاء فتحه  
والثبث من الشقيه ، وقد تقدم في الترجمة السابقة . (٢) في المطبوعة : « الشعرائي » ، والثبث في : س  
، وتقدم في الترجمة السابقة . (٣) في س : « جد الدولي » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، س  
والدوني ، بضم الدال المهملة وسكون الواو وبمعا نون ، نسبة إلى دون ، من قرى الدينور .  
الباب ٤٣٢/١ .

(٤) في المطبوعة ، س : « وطريف » ، والتصحيح عن : ص ، وهو ظريف بن محمد الحبري . انظر  
العبر ٤٠/٤ . (٥) في المطبوعة : « النحريري » ، والصواب في : س ، وهو عبد الغفار بن محمد  
ابن الحسين الشيروي . الباب ٤١/٢ . (٦) في الطبقات الوسطى أنه سمع منه ببغداد ، ومن على بن  
نهبان ، وبمرو وهمدان ، وغيرها . (٧) في المطبوعة : « الزبيدي » ، والتصويب عن : س ، ص ،  
والعبر ١٢٤/٥ ، وهو الحسين بن المبارك . (٨) في المطبوعة : « مصر » ، والصواب في : س ، ص .  
(٩) في المطبوعة : « وخطا » ، والثبث في : س ، ص .

(١٠) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « هذا مختصر من كلام ابن السمعاني » .

٦٩٣

## محمد بن محمد بن علي الخزبي

بالهاء المجمة المضمومة ، والزاي : منسوب إلى ابن خزيمة ، لكونه  
من ذريته ، الفراوي ، أبو الفتح ، الواعظ \*

زِيل الرَّيِّ .

تَمَّده ببغداد مجلسُ الوعظ والحديث .

وَأَسْتَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَاضِنَةِ .

سَمِعَ عَبْدَ الْغَافِرِ<sup>(١)</sup> ، الْفَارِسِيَّ ، وَأَبَا الْخَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ الصَّفَّارَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ  
الْقُسَيْرِيَّ .

رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ<sup>(٢)</sup> بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٣)</sup> ، بِنِ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَسَمِعَ اللَّهُ بْنَ مُحَمَّدِ الدَّقَّاقِ ،  
وغيرهما .

وكان حسن الوعظ ، مليح الإشارة .

قال ابن الجوزي : لكنه ، كان روى<sup>(٤)</sup> الكثير من الموضوعات .

قال : وكذلك مجالسُ القزالي ، وابن المبادي ، فيها المجائب<sup>(٥)</sup> ، والمعاني التي  
لا توافق الشريعة ، وأطال في ذلك .

وليس الأمر مسلماً لابن الجوزي ، فلم نر في كلام أحدهم منهم ما يخالف الشرع ،  
وأما رواية الحديث الموضوع ، فقد يقع في كلامهم ، وما ذلك إلا لعدم معرفتهم بكونه

\* له ترجمة في : مرآة الزمان ٨/٩٥ ، المنتظم ٩/٢٢١ ، ٢٢٢ .

وفي الطبوعة : « لكونه من ذرية الفراوي » ، والتصويب عن : س ، س .

(١) في س : « عبد الغفار » ، والتثبت في : الطبوعة ، س .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، س .

(٣) في الطبوعة : « يروي » ، والتثبت في : س ، س ، والنقل في مرآة الزمان ، عن ابن الجوزي .

(٤) في مرآة الزمان بعد هذا : « والنقول التي تخصه » .

موضوعاً ، فلا يُجاب عليهم والحالة هذه ، وليس ابنُ الجوزيّ عندنا بمحيثُ يتكلمُ في مثل هؤلاء .

تُوفِّيَ الحَزِينِيّ ، بالرَّيِّ ، في الحرم ، سنة أربع عشرة وخمسة (١) .

٦٩٤

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الإمام الجليل ، أبو حامد ، الفزّاليّ \*  
حجّة الإسلام ، ومحبّة الدين التي يُتوصّل بها إلى دار السّلام .  
جامع أشتات العلوم ، والمُبرّز في المنقول منها والمفهوم .

(١) جاء ختام هذا الجزء في ص هكذا : « آخر الجزء . . . من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه في الذي يليه محمد بن محمد بن أحمد الفزّالي .  
نجز على يد مؤلفه عبد الرّهّاب بن السبكي ، في ثامن ذي الحجة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، بمنزلة بالدمشق ظاهر دمشق .

والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .  
اللهم اكفنا شر ما نحذره ، ومن نحذره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عددا . . . » .  
\* له ترجمة في : إتحاف السادة المتقين ٦/١ - ٥٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٧٣ ، ١٧٤ ،  
تاريخ ابن الوردي ٢/٢١ ، تبين كذب المقرئ ٢٩١ - ٣٠٦ ، روضات الجنات ١٨٠ - ١٨٥ ،  
شذرات الذهب ٤/١٠ - ١٣ ، طبقات ابن هداية الله ٦٩ - ٧١ ، المبر ٥/٢٠٣ ، السكامل ١٠/١٧٣ ،  
الباب ٢/١٧٠ ، المختصر لأبي الفدا ٢/٢٣٧ ، امرأة الجنان ٣/١٧٧ - ١٩٢ ، امرأة الزمان ٨/٣٩ ، ٤٠ ،  
مفتاح السعادة ، ٢/١٩١ - ٢١٠ ، المنتظم ٩/١٦٨ - ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٣ ، الوافي  
بالوفيات ١/٢٧٤ - ٢٧٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٣ - ٣٥٥ .

ومن مؤلفات المحدثين عنه : أبو حامد الفزّالي لمحمد رضا ، الأخلاق عند الفزّالي للدكتور زكي مارك ،  
الفزّالي لأحمد فريد رفاعي ، الفزّالي للدكتور محمد البهي ، مؤلفات الفزّالي للدكتور عبد الرحمن بدوي .  
ووردت نسبة « الفزّالي » بتشديد الزاي في الطبقات الوسطى ، والسيد مرتضى الزبيدي في هذه  
النسبة فصل شاف في كتابه إتحاف السادة المتقين ، يقول فيه : « قال صاحب تحفة الإرشاد ، قلا عن  
النووي في دقائق الروضة : التشديد في الفزّالي هو المعروف ، الذي ذكره ابن الأثير ، وبلغنا أنه قال :  
منسوب إلى غزّالة ، بتخفيف الزاي ، قرية من قرى طوس .  
قلت : وهكذا ذكره النووي أيضا في البيان .

وقال الذهبي في المبر ، وابن خلكان في التاريخ : علدة أهل خوارزم وجرجان يقولون : الفصاري  
والجباري ، باباء فيهما ؛ فنسبوه للفزل وقالوا : الفزّالي ، ومثل ذلك الشجاعي .

جرت الأئمة قبله (١) بشأؤ ، ولم تقع منه بالغاية (٢) ، ولا وقف عند مطلب وراءه مَطْلَبٌ لأصحاب (النهاية والبيداية) (٣) .

حلفت فلم أترك لنفسي ريباً وليس وراء الله للمرء مذهب (٤) حتى أخمل من القرآن كل خصم بلغ مبلغ السها ، وأخذ من نيران البدع كل (٥) ما لا تستطيع أيدي المجالدين مسها .

كان رضى الله عنه ضيراً ، إلا أن الأسود تتضال بين يديه وتواري ، وبدراً تماماً إلا أن هدها يُشرق سهاراً ، وبشر من الخلق ، ولكنه الطود العظيم ، وبعض الخلق ، لكن مثل ما بعض الحجر الدر النظيم .

= وأشار لذلك ابن السعاني أيضاً ، وأنكر التخفيف ، وقال : سألت أهل طوس عن هذه القرية فأذكروها ، وزيادة هذه الباء ، قالوا : للتأكيد .

وفي تقرير بعض شيوخنا : للتمييز بين المنسوب إلى نفس الصنعة وبين المنسوب إلى من كانت صنعة كذلك ؛ وهذا ظاهر في النزالي ، فإنه لم يكن ممن ينزل الصوف ويبيعه ، وإنما هي صنعة والده وجدته . ولكن في المصباح للقبوي ما يؤيد التخفيف ، وأن غزاة قرية بطوس ، وإليها نسب الإمام أبو حامد قال : أخبرني بذلك الشيخ محمد الدين بن محمد بن أبي الطاهر شروان شاه [ في المصباح ٥٣٥ :

محمد الدين محمد بن محمد بن محي الدين محمد بن أبي طاهر شروان شاه ] بن أبي الفضائل فخرآور ابن عبيد الله ابن ست المنا [ في المصباح : ست النساء ] بنت أبي حامد النزالي ببغداد ، سنة عشر وسبعمائة وقال لي : أخطأ الناس في تقيل جدنا [ في المصباح : اسم جدنا ] وإنما هو مخفف .

وقال الصهاب المفاجي في آخر شرح الشفاء : ويقال : لأنه منسوب إلى غزاة ابنة كعب الأحمار ، وهذا إن صح فلا عيب عنه .

والمعتمد الآن عند المتأخرين من أئمة التاريخ والأنساب ، أن القول قول ابن الأثير : إنه بالتشديد « وفي الواقي بالوفيات ٢٧٧/١ : » إنه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم إلى النزالي ، وإنما أنا النزالي نسبة إلى قرية يقال لها غزاة ، بتخفيف الزاي » .

(١) في المطبوعة : « شأؤ ولم تقع منه بالغاية » ، وفي س : « بشأؤ ولم تقع منه بالغاية » ، وفي الطبقات الوسطى : « لشأؤ ما تقع منه بالغاية » ، والمثبت في : ز ، وإتحاف السادة الثقلين ٦/١ .

(٢) في س : « البداية والنهاية » تقديم وتأخير ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، وإتحاف السادة الثقلين . (٣) الميت للنايفة الدياني ، من اعتذارته ، ديوانه ٥٦ .

(٤) في ز : « ما لا يستطاع » ، وفي الطبقات الوسطى : « ما تستطيع » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، وإتحاف السادة الثقلين .

جاء والناس إلى ردِّ فِرْيَةِ الفلاسفةِ أَحوجُ من الظلِّماءِ لمصاييحِ السَّماءِ ، وأفقرُ من الجَدْبَاءِ إلى قَطْرَاتِ المَاءِ ، فلم يزل يفاضلُ عن الدينِ الحَنِيفِيِّ بِمِجْلَادٍ (١) مقاله ؛ ويحمي حَوْزَةَ الدينِ ، ولا يُلطِّخُ بدمِ المعتدِّينِ حَدَّ نِصَالِهِ ، حتى أصبحَ الدِّينُ وَثِيقَ العُرَى ، وانكشفتْ غِياهِبُ الشُّبُهَاتِ ، وما كانتْ إلا حديثاً مُفْتَرَى .

هذا مع ورعٍ طوى عليه ضميره ، وخلوةٍ لم يتَّخِذْ فيها غيرَ الطاعةِ سَمِيرَةً ، وتجريدٍ تراه به وقد توحد (٢) في بحرِ التوحيدِ وبأهَى (٣) :

ألقى الصحيفةَ كي يخفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حتى نَمَلَهُ ألقاها (٤)  
ترك الدنيا وراءَ ظهرِهِ ، وأقبلَ على اللهِ بِعاملِهِ في سرِّهِ وجَهْرِهِ .  
ولد بطُوسَ ، سنةَ خمسينَ وأربعمائةَ .

وكان والده يفرِّقُ الصوفِ ، ويبيعه في دكانه بطُوسَ ، فلما حضرته الوفاةُ وصَّى به وبأخيه أحمدَ ، إلى صديقٍ له متصوِّفٍ ، من أهلِ الخَيْرِ ، وقال له : إن لي لتأسفاً عظيماً على تملُّمِ الخطِّ ، وأشتهى استدراكَ ما فاتني في ولديَّ هُذَيْنِ فمَلَعْتُهُمَا ، ولا عليك أن تُنفِذَ في ذلكَ جميعَ ما أخلفته لهما .

فلما مات أقبلَ الصوفيُّ على تعليمِهما إلى أن فَنِيَ ذلكَ النَّزْرَ اليسيرَ ، الذي كان خلفه لهما أبوهما ، وتمدَّرَ على الصوفيِّ القيامُ بقوَّيْهِمَا ، فقال لهما : اعلمَا أني قد أنفقتُ عليكما ما كان لكما ، وأنا رجلٌ من الفقرِ والتجزيدِ بحيث لا مالَ لي ، فأواسيكما به ، وأصدِّحُ ما أرى لكما

(١) في المطبوعة : « بملاوة » ، وفي ز : « بملاو » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى ، وإتحاف السادة المتقين . (٢) في المطبوعة : « يؤخذ » ، وفي ز : « بوخذ » ، وفي س : « برخذ » ، والمثبت في إتحاف السادة المتقين . (٣) في المطبوعة ، ز : « رباعي » ، والصواب في : س ، وإتحاف السادة المتقين . (٤) يقول العيني في شرح شواهد الأئمة ٩٧/٣ : « عزي هذا إلى التلمس ، ولم يقع في ديوانه وإنما هو لأبي مروان النحوي قاله في قصة التلمس حين فر من عمرو بن هند ، وكان قد هجاه » ، والبيت لمروان بن سعيد النحوي ، الكتاب لسبويه ٩٧/١ ، وانظر حاشيته .

أن تلجأ إلى مدرسة كأنسكا<sup>(١)</sup> من طلبه العلم ، فيحصل لهما قوتٌ يُعينكما على وقتكما .  
فعملاً ذلك ، وكان هو السبب في سعادتهما ، وعلوّ درجاتهما .

— [ وكان الغزالي يحكي هذا ، ويقول : طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا الله ]

ويحكي أن أباه كان فقيراً ، صالحاً ، لا يأكل إلا من كسب يده في عمل غزل الصوف ،  
ويطوف على المتفكّية ، وبحالهم ، ويتوقّر على خدمتهم ، ويحدّ في الإحسان إليهم ،  
والفتنة بما يمكنه ، وأنه كان إذا سمع كلامهم يكي ، وتضرّع وسأل<sup>(٢)</sup> الله أن يرزقه ابناً ،  
<sup>(٣)</sup> ويجعله فقيهاً ؛ ويحضر مجالس الوعظ ، فإذا طاب وقته ، يكي ، وسأل الله أن يرزقه ابناً<sup>(٤)</sup>  
واعظاً ، فاستجاب الله دعوتيه<sup>(٥)</sup> .

أما أبو حامد ، فكان أفتة أفرانه ، وإمام أهل زمانه ، وفارس مديانه ، كتمته<sup>(٥)</sup>  
شهد بها البرافق والمخالف ، وأقر بحقيقتها<sup>(٦)</sup> المأدى والأحلاف<sup>(٧)</sup> .  
وأما أحمد ، فكان واعظاً<sup>(٨)</sup> ، تنفلق<sup>(٩)</sup> الصم الصخور<sup>(١٠)</sup> عند استماع<sup>(١١)</sup> تحذيره ،  
وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره .

- 
- (١) في المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين : « فإنسكا » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .  
(٢) في المطبوعة ، ز : « ويسأل » والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .  
(٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .  
(٤) في س : « دعوته » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .  
(٥) في الطبقات الوسطى : « كلمة » . (٦) في الطبوعة : « بحقها » ، وفي الطبقات الوسطى :  
« بحقيقتها » ، والثبت في : ز ، س . (٧) في ز ، س : « والمخالف » ، والصواب في المطبوعة ،  
والطبقات الوسطى ، وتحت الماء فيها إعمال ، وبهذه الرواية تمّ المقابلة . (٨) في س : « واحداً » ،  
والثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٩) في الطبوعة : « يلين » ، وفي ز : « يتعلق »  
والثبت في : س ، والطبقات الوسطى . (١٠) ساقط من الطبقات الوسطى .  
(١١) في المطبوعة : « سماع » ، والثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

### ﴿ مبدأ أطلب حجة الإسلام العلم ﴾

قرأ في صباه طرفاً من الفقه ، يباده ، على أحمد بن محمد الرّاذكاني<sup>(١)</sup> .  
ثم سافر إلى<sup>(٢)</sup> جرجان ، إلى<sup>(٣)</sup> الإمام أبي نصر الإسماعيلي ، وعلق عنه « التعلّيقه » .  
ثم رجع إلى طوس .

قال الإمام أسعد الميهني : فسمعتُه ، يقول : قُطِمَتْ علينا الطريقُ ، وأخذ العيّارون<sup>(٤)</sup>  
جميعَ ما ممي ، ومضوا ، فنبعتهمُ ، فالتفتَ إلى مقدمهم ، وقال : ارجع ، وَيَبْحَثُ ، وإلا  
هلكتَ .

فقلت له : أسألك<sup>(٥)</sup> بالذي ترجو السلامة منه ، أن تُردَّ عليّ تعلّيقتي فقط ، فما هي بشيء  
تنتفعون به .

فقال لي : وما هي تعلّيقتك ؟

أقلت : كتبُ في تلك الخِلافة ، هاجرتُ لها عنها ، وكتابتها ، ومعرفة علمها .  
فضحك ، وقال : كيف تدّعي أنك عرفتَ علمها ، وقد أخذناها منك فتجرّدت  
من معرفتها ، وبقيت بلا علم !

ثم أمر بعض أصحابه ، فسلمَ إليّ الخِلافة .

قال الغزاليّ : فقلت<sup>(٥)</sup> : هذا مُستَنطَق ، أظنّه الله ليرشدني به في أمرى ، فلما وافيت<sup>(٦)</sup>  
طوس ، أقيت على الاشتغال ثلاث سنين ، حتى حفظتُ جميعَ ما علّقته ، وصرّتُ بحيث  
لو قُطِعَ عليّ الطريق لم أتجرّد من علمي .

(١) بفتح الراء والنّال والكاف وفي آخرها نون ، منسوب إلى الرّاذكان ، وهي بليدة صغيرة  
بنواحي طوس . الباب ١/٤٩٩ : (٢) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، زه ، والطبقات الوسطى .  
(٣) في اللسان (ع ي ر) : « ورجل عيار : كثير الهيم والذهب في الأرض » ، وهو  
يعني هنا قطاع الطريق . (٤) في س : « أسألك » ، والثبت في المطبوعة ، زه ، والطبقات الوسطى .  
(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : زه ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) في س : « وقيت » ،  
والثبت في المطبوعة ، زه ، والطبقات الوسطى .

وقد روى هذه الحكاية عن الغزالي أيضا ، الوزير نظام الملك ، كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك ، من ذيل ابن السمعاني .

ثم إن الغزالي قدم نيسابور ، ولازم إمام الحرمين ، وجدّه ، واجتهد ، حتى برع في الذهب ، والخلاف ، والجدل ، والأصليين ، والمنطق ، وقرأ الحكمة ، والفلسفة ، وأحكم كل ذلك .

وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدّى للردّ (على مبطلهم<sup>(١)</sup> ، وإبطال دعاويهم<sup>(٢)</sup> . وصنّف في كل فنّ من هذه العلوم كتباً ، أحسن تأليفها ، وأجاد وضعها ، وترصيفها . كذا نقل النقلة ، وأنا لم أر له مصنفاً في أصول الدين ، بعد شدة الفحص ، إلا أن يكون « قواعد العقائد » ، و « عقائد صغرى » ، وأما كتاب مستقل على قاعدة التكمين ، فلم أره ، وسأعقد فصلاً لأسماء ما وقفت عليه من تصانيفه .

وكان رضي الله عنه شديد الذكاء ، شديد النظر ، عجيب الفطرة ، مفرط الإدراك ، قوى الحافظة ، بعيد النور ، غوّاصاً على المعاني الدقيقة ، جبّلاً علمياً ، مناظراً ، محجاجاً . وكان إمام الحرمين يصف تلامذته ، فيقول : الغزالي بحرٌ مُعْدِق ، وإلكياً أسدٌ مُخَرِّق ، والخوافي<sup>(٣)</sup> نارٌ تحرق .

ويقال : إن الإمام كان بالأخيرة يتميخ منه في الباطن ، وإن كان يُظهر التبيخ به في الظاهر .

ثم لما مات إمام الحرمين ، خرج الغزالي إلى المسكر ، قاصداً للوزير<sup>(٤)</sup> ، نظام الملك ، إذ كان مجلسه مجمع أهل العلم ، وملاذمهم ، فناظر الأئمة العلماء في مجلسه ، وقهر الخصوم ،

(١) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى : « عليهم » ، والمثبت في : ز ، س .

(٢) في س : « تملقاتهم » ، والمثبت في الطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبوعة : « الخوافي » ، وفي ز : « والمرامى » ، والصواب في : س ، والطبقات

الوسطى ، وتقدمت ترجمته في هذه الطبقة ، صفحة ٦٣ ، ولم يذكر فيها قول إمام الحرمين .

(٤) في الطبوعة : « الوزير » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتلقاه الصاحب بالتعظيم ، والتبجيل ، وولاه تدریس مدرسته ببغداد ، وأمره بالتوجه إليها .

فقدم بغداد ، في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ودرّس بالنظامية ، وأعجب الخلق حسن كلامه ، وكال فضله ، وفصاحة لسانه ، ونسكته الدقيقة ، وإشاراته اللطيفة ، وأجوبه .

وأقام على [ التدريس و ] <sup>(١)</sup> تدریس العلم ، ونشره ، بالتعليم ، والفتيا ، والتصنيف ، مدة ، عظیم الجاه ، زائد الحشمة ، على الرتبة ، مسموع الكلمة ، مشهور الاسم ، نُضرب به الأمثال ، وتُشدُّ إليه الرِّحال ، إلى أن عزفت <sup>(٢)</sup> نفسه عن رذائل الدنيا ، فرفض ما فيها ، من التقدّم ، والجاه ، وترك كل ذلك وراء ظهره ، وقصد بيت الله الحرام .

فخرج إلى الحج <sup>(٣)</sup> ، في ذى القعدة <sup>(٤)</sup> ، سنة ثمان وثمانين ، واستتاب أخاه في التدريس . ودخل دمشق ، في سنة تسع وثمانين ، فليث فيها <sup>(٥)</sup> يويّمات يسيرة ، على قدم الفقر <sup>(٦)</sup> . ثم توجه إلى بيت المقدس ، فجاور به مدة .

ثم عاد إلى دمشق ، واعتكف بالنّارة الغربيّة ، من الجامع ، وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر ، فيما نقله عنه الذهبي ، ولم أجده في كلامه .

وكان الغزاليّ يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسيّ ، بالجامع الأمويّ ، المعروفة اليوم بالغزاليّة ، نسبةً إليه ، وكانت تُعرف قبله بالشيخ نصر المقدسيّ .

قال الحافظ ابن عساكر : أقام الغزاليّ بالشام <sup>(٧)</sup> نحواً من عشرين سنة <sup>(٧)</sup> ، كذا نقل شيخنا الذهبيّ ، ولم أجده في كلام ابن عساكر ، لا في « تاريخ الشام » ولا في « التبيين » .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وفي الطبقات الوسطى : « وأقام على التدريس وتعليم العلم » . (٢) في المطبوعة ، وفي الطبقات الوسطى : « شرفت » ، والثبت في : ز ، س . (٣) بعد هنا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوجه إلى الشام » . (٤) في المطبوعة : « ذى الحجة » والثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى . (٥) في س : « بها » ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (٦) في المطبوعة : « الفقراء » ، والثبت في : ز ، س . (٧) في س : « عشرين سنة » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وسيأتي في كلام عبدالغافر .

ويحكى هنا<sup>(١)</sup> حكايات ، منها : أنه قصد الاجتماع بالشيخ نصر ، وأنه لم يدخل دمشق إلا يوم وفاته ، فصادف أنه دخل إلى الجامع ، وهو لا يسُ زِيَّ الفقراء ، فَاتَّقَى جلوسه في الزاوية المُشار إليها ، فبعد هُنَيْهَةَ أتى جماعة من طلبة العلم ، وشاكلوه<sup>(٢)</sup> في العلوم ، بعد أن تأملوه ، ونظروا إليه مَلِيًّا ، فوجدوه بجرأاً يُتْرَف .

فقال لهم : ما فعل الشيخ نصر المُقدِّسي ؟

قالوا : تُوفِّي ، وهذا<sup>(٣)</sup> مَجِيئُنا من مدفنه ، وكان لما حضرته الوفاة سألناه من يخلِّفك في حلقتك .

فقال : إذا فرغتم من دفني عودوا<sup>(٤)</sup> إلى الزاوية تجدوا<sup>(٥)</sup> شخصاً أعجمياً ، ووصفك لنا ، أفرؤه مني السلام ، وهو خالفتي .

وهذه الحكاية لم تثبت عندي ، ووفاة الشيخ نصر [ كانت ]<sup>(٦)</sup> سنة تسعين وأربعمائة ، وإن حجت فامل ذلك عند عودهِ إلى دمشق من<sup>(٧)</sup> القدس ، وإلا فقد كان اجتماعه به ممكناً لما دخل دمشق ، سنة تسع وثمانين ، قبل وفاة [ الشيخ ]<sup>(٨)</sup> نصر بسنة .

وَصَرَّحَ شيخنا الذهبي بأن القزالي جالس نصرًا .

قلتُ : والذي أوصى نصر المُقدِّسي به<sup>(٩)</sup> أن يخلِّفه بعده ، هو نصرُ الله المِصيصي ، تلميذه .

ومنها : أنه لما دخلها على زِيَّ الفقراء ، جلس على باب الخانقاه السُمَيْسَاطِيَّة<sup>(١٠)</sup> إلى أن أذن له فقيرٌ مجهول لا يُعرَف ، وابتدأ بكنس الميضات التي للخانقاه ، وخدمتها .

(١) في الطبوعة : « عنه » ، وفي ز : « عنها » ، والثبت في : س .

(٢) في الطبوعة : « وشاركوه » ، والثبت في : ز ، س . (٣) في س : « وها » ،

والثبت في : الطبوعة ، ز . (٤) في الطبوعة : « فعدوا » ، والثبت في : ز ، س .

(٥) في الطبوعة ، ز : « تجدون » ، والثبت في : س . (٦) ساقط من : الطبوعة ، ز ،

وهو في : س . (٧) في الطبوعة : « إلى » ، والصواب في : ز ، س .

(٨) زيادة من : س ، على ما في : الطبوعة ، ز . (٩) موضع هذه الكلمة في الطبوعة بعد

« أوصى » السابقة ، والثبت في : ز ، س . (١٠) بمهلات مصغرة ؛ نسبة للسيساطي أبي القاسم

على بن محمد بن يحيى السلمي الحلبى ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . الدارس ١٥١/٢ .

وَاتَّفَقَ أَنْ جَلَسَ يَوْمًا فِي صَحْنِ الْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفْتِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي الصَّحْنِ ، وَإِذَا بَقَرَوِيَّ أَتَاهُمْ (١) مُسْتَفْتِيًا ، وَلَمْ (٢) يَرُدُّوْا عَلَيْهِ (٣) جَوَابًا ، وَالغَزَالِيُّ يَتَأَمَّلُ ، فَلَمَّا رَأَى الْغَزَالِيَّ (٤) أَنَّهُ لَا أَحَدَ عِنْدَهُ جَوَابُهُ ، وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ غَدْمُ إِرْشَادِهِ ، دَعَاهُ وَأَجَابَهُ . فَأَخَذَ الْقَرَوِيُّ يَهْزَأُ بِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّ كِبَارَ (٥) الْمُفْتِينَ (٦) مَا أَجَابُونِي ، وَهَذَا فَقِيرٌ عَامِّيٌّ ، كَيْفَ يُجِيبُنِي ؟ وَأَوْلَثِكَ الْفَتُونَ يَنْظُرُونَهُ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ مَعَهُ دَعَا الْقَرَوِيَّ ، وَسَأَلُوهُ : (٧) مَا الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ هَذَا الْعَامِّيُّ ؟ فَشَرَحَ لَهُمُ الْحَالَ .

فَجَاءُوا إِلَيْهِ ، وَتَمَرَّفُوا بِهِ ، وَاحْتَاطُوا بِهِ ، وَسَأَلُوهُ (٧) أَنْ يَقْبِضَ لَهُمْ مَجْلَسًا ، فَوَعَدَهُمْ [ إِلَى ] (٨) نَائِي يَوْمٍ ، وَسَافِرٍ مِنْ لَيْلَتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ صَادَفَ دَخُولَهُ يَوْمًا الْمَدْرَسَةَ الْأَمِينِيَّةَ (٩) ، فَوَجَدَ الْمُبْرِّسَ يَقُولُ : قَالَ الْغَزَالِيُّ ، وَهُوَ يَدْرِّسُ مِنْ كَلَامِهِ .

فَخَفِيَ الْغَزَالِيُّ عَلَى نَفْسِهِ الْمُجَبَّ ، فَفَارَقَ دِمَشْقَ ، وَأَخَذَ يَجُولُ فِي الْبِلَادِ ، فَدَخَلَ [ مِنْهَا ] (٨) إِلَى مِصْرَ ، وَتَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً .

وَقِيلَ (١٠) : إِنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْمُضِيِّ [ إِلَى ] (٨) يَوْسُفَ بْنِ تَاشْفِينِ سُلْطَانَ الْمَغْرِبِ ، لِمَا بَلَغَهُ مِنْ عَدْلِهِ ، فَبَلَغَهُ مَوْتُهُ (١١) .

وَاسْتَمَرَ يَجُولُ فِي الْبِلَادِ ، وَيُزُورُ الشَّاهِدَ ، وَيَطُوفُ عَلَى التُّرْبِ وَالْمَسَاجِدِ ،

(١) فِي ز : « مَفْتِيًا وَلَمْ » ، وَفِي س : « بِفَتْيَا فَلَمْ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي س : « لَمْ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز . (٣) فِي ز ، س : « الْقَرَوِيُّ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٤) فِي س : « عَادَ بِأَجْوَابٍ وَأَنَّهُ يَتَمَعَّنُ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « كَانِ » ، وَالثَّبِتُ فِي س . (٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْفَتُونَ » ، وَالثَّبِتُ فِي :

ز ، س . (٧) سَاقِطٌ مِنْ س ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز . (٨) سَاقِطٌ مِنْ س ، وَهُوَ فِي :

الْمَطْبُوعَةِ ، ز . (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « الْأَمِينِيَّةُ » ، وَالثَّبِتُ فِي س ، وَالْمَدْرَسَةُ ١٧٧/١ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدْرَسَةٍ لِلشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، بَنَاهَا أَمِينُ الدَّوْلَةِ كَشْتَكِينُ الْأَتَابِكِيِّ . (١٠) فِي س : « وَيُقَالُ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز .

(١١) فِي س : « نَعِيهِ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز .

وبأوى القفار ، وپروض نفسه ، ویمجاهدها جهاد الأبرار ، ویکلفها مشاق العبادات <sup>(١)</sup> ؛  
بأنواع القرب والطاعات ، إلى أن صار قطب الوجود ، والبركة العامة بكل <sup>(٢)</sup> موجود ،  
والطریق الموصلة <sup>(٣)</sup> إلى رضا الرحمن ، والسبیل المنصوب إلى مرکز الإيمان .

ثم رجع إلى بغداد ، وعقد بها مجلس الوعظ ، وتسکلم على لسان أهل الحقيقة ، وحدث  
بكتاب « الإحياء » .

قال ابن النجار : ولم يكن له إسناده <sup>(٤)</sup> ، ولا <sup>(٥)</sup> طلب شيئاً من الحديث ، لم أر له  
إلا حديثاً واحداً ، سيأتي ذكره في هذا الكتاب ، یعنی « تاريخه » .

قلت : ولم أره ذكر هذا الحديث بمد [ ذلك ] <sup>(٦)</sup> .

[ وقد ] <sup>(٧)</sup> أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بحديث من حديثه سند كره .

وذكر الحافظ ابن عساكر ، أنه سمع « صحيح البخاري » من أبي سهل محمد  
ابن عبيد الله الحفصي .

وذكر عبد القافر <sup>(٨)</sup> له مسموعات سند كرها في كلام عبد القافر <sup>(٩)</sup> .

ثم عاد الغزالي إلى خراسان ، ودرس بالندسة النظامية ، بنيسابور ، مدة يسيرة ،  
وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق .

ثم رجع إلى مدينة طوس ، واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء ، وخطابه للصوفية .  
ووزع أوقاته على وظائف ، من حتم القرآن ، ومجالسة أرباب القلوب ، والتدريس  
لطلبة العلم ، وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات ، إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى ،

(١) في المطبوعة : « العبادة » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « لـسكـل » . (٣) في المطبوعة : « الموصل » ، والمثبت في : ز ، س ،

والطبقات الوسطى . (٤) في المطبوعة : « أستاذ » ، والصواب في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في س : « طلب شيء » ، والمثبت في : الطببوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو في : ز ، والطببوعة .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والطبقات الوسطى .

(٨) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

ورضوانه ، طيبَ الثناء ، أعلى منزلةً من نجم السماء ، لا يكرهه إلا حاسدٌ أو زنديق ،  
ولا يسومه بسوءٍ إلا حائدٌ<sup>(١)</sup> عن سواءِ الطريق ، يُنشد<sup>(٢)</sup> لسانُ حاله :

وإن تكنّفتني من شرهم غسقٌ      فالبدرُ أحسنُ إشراقاً مع الظلمِ<sup>(٣)</sup>

وإن رأوا بخصّ فضلي حقّ قيمته      فالدرُّ دُرٌّ وإن لم يُشرَ بالقيمِ<sup>(٤)</sup>

وكانت وفاته ، قدّس الله روحه ، بطوس يوم الاثنين ، رابع عشر جمادى الآخرة ،  
سنة خمس وخمسة .

ومشاهدة بها يُزار ، بمقبرة الطائران<sup>(٥)</sup> .

قال أبو الفرج بن الجوزي ، في كتاب « الثبات عند المات »<sup>(٦)</sup> : قال أحمد ،  
أخو الإمام الفزّاليّ : لما كان يوم الاثنين ، وقت الصبح ، توضع أخى أبو حامد وصليّ ،  
وقال : « على بالكفن ، فأخذه ، وقبله ، ووضع على عينيه<sup>(٧)</sup> ، وقال : سمعا وطاعة للدخول  
على الملك . ثم مدّ رجليه ، واستقبل القبلة ، ومات قبل الإسفار ، قدّس الله روحه .

فهذه ترجمة مختصرة ، يقنع بها طالبُ الاختصار ، وإذا أبيت إلا البسط في شرح [ حال ]<sup>(٨)</sup>  
هذا النجم ، الذي تشرف<sup>(٩)</sup> الأوراقُ بذكره ، ويعيق الوجودُ برآيه ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « جائر » ، وفي ز : « جامد » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « ينشده » ، والمثبت في : ز ، س . (٣) في المطبوعة : « وإن ينلني من شرهم

غسق \* فالدر . . » ، والمثبت في : ز ، س . (٤) في المطبوعة : « وإن رأوا الحسن فضلي » ،

والصواب في : ز ، س . (٥) في المطبوعة : « الطائران » ، وفي ز ، س : « الطائران » ،

والصواب ما أئتمناه .

وطائران : إحدى مدينتي طوس ، وهما طائران ونوقان ، وطائران كبراهما . انظر معجم البلدان ٣/ ٤٨٦

(٦) نقل سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٨/ ٤٠ عن جده هذا الخبر ، من كتاب الثبات عند المات .

(٧) في مرآة الزمان نقلا عن الثبات عند المات : « على بأ كفاني . فأخذها وقبلها ، وتركها على

عينيه . . (٨) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز . (٩) في ز : « شرف » ، وفي س :

« تشرف » ، والمثبت في المطبوعة .

## ﴿ ومن كلام أهل عصره فيه ﴾

قد قدمنا كلامَ شيخه<sup>(١)</sup> إمام الحرمين ، وقوله : الغزاليّ بحرٌ منفق .

وقال الحافظ أبو طاهر السلفيّ : سمعتُ الفقهاء يقولون : كان الجوينيّ ، يعني إمام الحرمين ، يقول في تلامذته إذا نظرُوا<sup>(٢)</sup> : التحقيق للخوافي ، والحدسيّات<sup>(٣)</sup> للغزاليّ ، والبيان للسكيا .

وقال تلميذه الإمام محمد بن يحيى : الغزاليّ<sup>(٤)</sup> هو الشافعيّ الثاني .

وقال أسعد الميهنيّ : لا يصل إلى معرفة علم الغزاليّ ، و<sup>(٥)</sup> فضله إلا من بلغ ، أو كاد<sup>(٥)</sup> يبلغ الكمال في عقله .

قلت : يعجبني هذا الكلام ، فإن الذي يجب أن يتلّص على منزلة من هو أعلى منه في العلم ، يحتاج إلى العقل والفهم ، فبالعقل يميّز ، وبالفهم يقضي ، ولما كان علم الغزاليّ في الغاية القصوى ، احتاج من يريد الاطلاع على مقداره ، [ فيه ]<sup>(٦)</sup> أن يكون ، هـ .<sup>(٧)</sup> تامّ العقل .

وأقول : لا بدّ مع تمام العقل من مُدانة مرتبته في العلم لمرتبة الآخر ، وحينئذ فلا يعرف أحدٌ ممن جاء بعد الغزاليّ قدرَ الغزاليّ ، ولا مقدارَ علم الغزاليّ<sup>(٨)</sup> إلا بمقدار علمه ، أما بمقدار علم الغزاليّ فلا<sup>(٩)</sup> ، إذ لم يحيى بعده مثله ، ثم المُداني له إنما يعرف قدره بقدر ما عنده ، لا بقدر الغزاليّ في نفسه .

سمعت الشيخ الإمام<sup>(٩)</sup> رحمه الله ، يقول : لا يعرف قدرَ الشخص في العلم إلا من ساواه في رتبته ، وخاطفه مع ذلك .

- (١) في المطبوعة : « الشيخ » ، والمثبت في : ز ، س . (٢) في المطبوعة : « تناظروا » ، والمثبت في : ز ، س . (٣) في : ز ، هـ ، والجريبات ، وأهلها : « الجزئيات » ، وفي س : « والحوال » ، والمثبت في المطبوعة . (٤) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ومكانه في المطبوعة : « لا يعرف » . (٥) في : ز ، « كان » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٧) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز . (٨) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٩) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، ز .

قال : وإنما يعرف قدره بمقدار ما أوتيّه هو .

وكان يقول لنا : لا أحد من الأصحاب يعرف (١) قدر الشافعي ، كما يعرفه الزني .

قال : وإنما يعرف الزني من قدر الشافعي بمقدار قوى الزني ، والزائد عليها من قوى الشافعي لم يدركه (٢) الزني .

وكان يقول لنا أيضا : لا يقدر أحد النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره ، إلا الله تعالى ، وإنما يعرف كل واحد (٣) من مقداره بقدر ما عنده هو .

قال : فأعرف الأمة بقدره (٤) صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، لأنه أفضل الأمة .

قال : وإنما يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تصل إليه قوى أبي بكر ، وثم أمور تقصر عنها قواه ، لم يحط بها علمه ، ومُحيط بها علم الله .

### ﴿ ذكر كلام عبد الغافر الفارسي ﴾

وأنا أرى أن أسوقه بكامله على نصّه ، حرفا ، حرفا ، فإن عبد الغافر ثقة ، معاصر ، عارف (٥) .

وقد تحزّب الحاكون لكلامه حزبين :

فن ناقل لبعض المباح ، وحاك لجميع ما أورده مما عيب على حجّة الإسلام [الغزالي] (٦) ، وذلك (٧) صنيع من يتعصب على حجّة الإسلام ، وهو شيخنا الذهبي ؛ فإنه ذكر بعض المباح

(١) وردت هذه الكلمة بمد كلمة « لا » السابقة في : س ، والمثبت في : الطبوعة ، ز .

(٢) في الطبوعة : « يدربه » ، وفي ز : « يدراة » ، والمثبت في : س .

(٣) في س : « أحد » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز . (٤) في س : « بمقداره » ، والمثبت

في الطبوعة ، ز . (٥) في الطبوعة : « عرف » ، والمثبت في : ز ، س .

(٦) زيادة من : س ، على ما في : الطبوعة ، ز . (٧) في س : « وذكر » ، والمثبت في :

الطبوعة ، ز .

تقلاً مَمَجْرَفَ<sup>(١)</sup> اللفظ ، محكيًا بالمعنى ، غير مطابق في الأكثر ، ولما انتهى ما ذكره عبد الغافر ، ممَّا عيب عليه ، استوفاه ، ثم زاد ، ووشح ، وبسط وشرح .

ومن ناقلٍ لكل<sup>(٢)</sup> المادح ، ساكت<sup>(٣)</sup> عن ذكر ما عيب [ به ]<sup>(٤)</sup> ، وهو الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وسأبحث عن سبب فعله ذلك .

وأما أنا ، فأورد جميعه ، ثم أتكلّم عليه ، وأسأل الله التوفيق ، والحماية من البئس . قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الخطيب الفارسي ، خطيب نيسابور<sup>(٥)</sup> : محمد ابن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، حجّة الإسلام والمسلمين ، إمام أئمة الدين ، [ من ]<sup>(٦)</sup> لم تر العيون مثله ، لسانا ، وبيانا ، ونطقا ، وخطرا ، وذكاء ، وطبعا .

شدا<sup>(٧)</sup> طرفًا في صباه ، بطوس ، من الفقه ، على الإمام أحمد الزاذكاني<sup>(٨)</sup> . ثم قدم نيسابور مختلفًا إلى درس إمام الحرمين ، في طائفة من الشبان من طوس . وجدّه ، واجتهد ، حتى تخرّج عن<sup>(٩)</sup> مدة قريبة ، وبد<sup>(١٠)</sup> الأقران . وحمل<sup>(١١)</sup> القرآن ، وصار أنظر أهل زمانه ، ووحد<sup>(١٢)</sup> أقرانه ، في أيام إمام الحرمين . وكان الطابة يستفيدون منه ، ويدرس لهم ، ويرشدهم ، ويجتهد في نفسه . وبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف .

(١) في المطبوعة : « يعجز في » ، والمثبت في : ز ، س . (٢) في المطبوعة : « نقل في » ، والمثبت في : ز ، س . (٣) في المطبوعة : « ساكتا » ، وفي ز : « سكت » ، والمثبت في : س . (٤) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٥) ذكر ابن عساكر في تبين كذب المفترى (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، وتبين كذب المفترى . (٧) في المطبوعة : « أخذ » ، وفي التبين خطأ : « شدا » ، والمثبت في : ز ، س . (٨) في : س ، « الزاذكاني » ، وهو خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والتبين ، وتقدم في أول الترجمة . (٩) في المطبوعة : « في » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين . (١٠) في المطبوعة : « وبرز » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين . (١١) في س : « ويحمل » ، وفي التبين : « وجمل » ، والمثبت في المطبوعة ، ز . (١٢) في المطبوعة : « وأوحد » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين .

وكان الإمام مع علوِّ درجته ، وسموِّ عبارته ، وسرعة جريِّه في النطق والكلام ، لا يُصْفَى<sup>(١)</sup> نظره إلى الغزاليِّ سراً ؛ لإناقته<sup>(٢)</sup> عليه في سرعة العبارة ، وقوة الطبع ، ولا يطيب له تصديُّه للتصانيف ، وإن كان متخرِّجاً به ، منتسباً إليه ، كما لا يخفى من طبع البشر ، ولكنه يُظهر التبحُّج به ، ، والاعتداد بمكانه ، ظاهراً خلاف ما يُضمِّره<sup>(٣)</sup> .

ثم بقى كذلك إلى انقضاء أيام الإمام ، فخرج من نيسابور ، وصار إلى المسكر ، واحتلَّ<sup>(٤)</sup> من مجلس نظام الملك محلَّ القبول ، وأقبل عليه صاحبُ لعلوِّ درجته ، وظهور اسمه ، وحسن مناظرته وجريِّ عبارته .

وكانت تلك الحضرة محطَّ رحال العلماء ، ومقصد الأئمة والفصحاء ، فوقعت للغزاليِّ اتفاقاتٌ حسنة من الاحتكاك بالأئمة ، وملاقة الخصوم اللدِّ ، ومناظرة الفحول ، ومناقرة<sup>(٥)</sup> الكبار .

وظهر اسمه في الآفاق ، وارتفق بذلك أكل الأرتفاق ، حتى أدت الحالُ به إلى أن رُسم للمصير إلى بغداد ، للقيام بتدريس المدرسة الميْمونة النظامية بها ، فصار إليها ، وأعجب الكلُّ بتدريسه<sup>(٦)</sup> ، ومناظرته ، وما لقيَّ مثل نفسه ، وصار بعد إمامة خراسان إمام العراق .

ثم نظر في علم الأصول ، وكان قد أحكمها ، فصنَّف فيه تصانيف .

وجدَّد المذهب في الفقه ، فصنَّف فيه تصانيف .

<sup>(٧)</sup> وسبك الخلاف ، فحرَّر<sup>(٨)</sup> فيه أيضا تصانيف<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) في التبيين « بصغى » . (٢) في المطبوعة : « لإبائه » ، وفي ز : « لأناته » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٣) في س : « بضر » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٤) في س : « وأحل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٥) في المطبوعة : « ومناقدة » ، وفي ز : « ومنافده » ، وفي التبيين : « ومناقرة » ، والمثبت في : س . (٦) في المطبوعة ، ز : « تدريسه » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٧) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « تجدد » ، وفي ز : « تجرد » ، والمثبت في التبيين .

وعلت حشمته ودرجته في بغداد ، حتى كانت تغلب<sup>(١)</sup> حشمة<sup>(٢)</sup> الأكابر ، والأمراء ، ودار الخلافة .

فانقلب<sup>(٣)</sup> الأمر من وجه آخر ، وظهر عليه بمد مطالمة العلوم<sup>(٤)</sup> الدقيقة ، وممارسة الكتب المصنفة فيها ، وسلك طريق<sup>(٥)</sup> « الزهد والثأله<sup>(٦)</sup> » ، وترك الحشمة ، وطرح ما نال من الدرجة ، والاشتغال<sup>(٧)</sup> بأسباب التقوى ، وزاد الآخرة .

فخرج عما كان فيه ، وقصد بيت الله ، وحج .

ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريباً من عشر سنين ، يطوف ، ويزور المشاهد المعظمة<sup>(٨)</sup> .

وأخذ في التصانيف المشهورة ، التي لم يسبق إليها ، مثل : « إحياء علوم الدين » والكتب المختصرة منها ، مثل « الأربعين » وغيرها من الرسائل ، التي من تأملها علم محلاً الرجل من فنون العلم .

وأخذ في مجاهدة النفس ، وتغيير الأخلاق ، وتحسين الشرائع ، وتهذيب المعاش ، فانقلب شيطان الرعونة ، وطلب الرياسة والجاه ، والتخاق بالأخلاق الذميمة ، إلى سكون النفس ، وكرم الأخلاق ، والفرار عن الرسوم والتزيينات<sup>(٩)</sup> ، والتري<sup>(١٠)</sup> بزى الصالحين ، وقصر الأمل ، ووقف<sup>(١١)</sup> الأوقات على هداية الخلق ، ودعائهم<sup>(١٢)</sup> إلى ما يمينهم من أمر الآخرة ، وتبقيض الدنيا ، والاشتغال بها على<sup>(١٣)</sup> السالكين ، والاستعداد للرحيل

(١) في س : « تبلغ » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) في التبيين : « حشمته » .

(٣) في س : « فانقلب » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٤) في التبيين : « للعلوم » .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة ، ز : « الزهد

والثأله » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٧) في المطبوعة : « الاشتغال » ، والصواب في :

ز ، س ، والتبيين . (٨) في س : « المعظمة » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٩) في التبيين : « والتزيينات » . (١٠) في المطبوعة : « وتريا » ، وفي ز : « والزي » ،

والمثبت في : س ، والتبيين . (١١) في س : « ووقف » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(١٢) في س : « ودعائم » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(١٣) في س : « عن » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

إلى الدار الباقية ، والافتقار لكل<sup>(١)</sup> من<sup>(٢)</sup> يتوسم فيه أو يشم منه رائحة المعرفة ،  
أو التيقظ<sup>(٣)</sup> لشيء<sup>(٤)</sup> من أنوار المشاهدة ، حتى مرّ على ذلك ، ولأن<sup>(٥)</sup> .  
ثم عاد إلى وطنه لازماً<sup>(٦)</sup> بيته ، مشتغلاً بالتفكير ، ملازماً للوقت ، مقصوداً ، نقيساً<sup>(٧)</sup>  
وذخراً<sup>(٨)</sup> للقلوب ، ولكل من يقصده ، ويدخل عليه .

إلى أن أتى على ذلك مدّة ، وظهرت التصانيفُ وفتت الكتب ، ولم تبدُ في أيامه  
مناقضة ، لما كان فيه ، ولا اعتراض لأحد على ما آثره ، حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل ،  
نفر الملك ، جمال الشهداء ، تغمّده الله برحمته ، وترينت خراسان بحشمته ، ودوتته ،  
وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ، ودرجته ، وكمال فضله ، وحالته ، وصفاء عقيدته ، ونقاء  
سيرته<sup>(٩)</sup> ، فبرك به ، وحضره ، وسمع كلامه ، فاستدعى منه أن لا يبقى ألقاسه ،  
وفوائده عقيمة ، لا استفادة منها ، ولا اقتباس من أنوارها ، وألح عليه كل الإلحاح ،  
وتشدّد<sup>(١٠)</sup> في الاقتراح ، إلى أن أجاب إلى الخروج ، وحمل إلى نيسابور .

وكان<sup>(١١)</sup> الليث غائباً عن عرينه<sup>(١١)</sup> ، والأمر خافياً ،<sup>(١٢)</sup> في مستور<sup>(١٢)</sup> قضاء الله ومكنونه ،  
فأشير عليه بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية ، عمرها الله ، فلم يجد بداً من الإذعان  
للولاية ، ونوى بإظهار ما اشتغل به هداية الشداة<sup>(١٣)</sup> ، وإفادة القاصدين ، دون الرجوع  
إلى ما انخلع عنه ، وتجرّر<sup>(١٤)</sup> عن رقه من طلب الجاه ، ومماراة الأقران ،

- 
- (١) في المطبوعة ، ز : « بكل » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٢) في س : « ما » ، والمثبت  
في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٣) في التبيين : « والتيقظ » . (٤) في المطبوعة : « بشيء » ، والمثبت في  
ز ، س ، والتبيين . (٥) في التبيين : « والان » . (٦) في المطبوعة : « ملازماً » ، والمثبت في :  
ز ، س ، والتبيين . (٧) في المطبوعة : « نقياً » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .  
(٨) في التبيين : « وذخراً » . (٩) في المطبوعة : « ومعاشرته » ، والمثبت في : ز ، س ،  
والتبيين . (١٠) في المطبوعة : « وشدد » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .  
(١١) في المطبوعة : « الليث عما سار غرضه » ، وفي ز : « الليث عما سار عريضه » ، والتصويب  
من : س ، والتبيين . (١٢) في المطبوعة ، ز : « وفي مستور » ، وفي س : « في ستور » ، والمثبت  
في التبيين . (١٣) في المطبوعة : « السراة » ، وفي التبيين : « الشداة » ، والمثبت في : ز ، س .  
(١٤) في المطبوعة ، ز : « وتجرز » ، وفي س : « وتجرز » ، والمثبت في التبيين .

ومكارة<sup>(١)</sup> المايدين ، وكم قُرِعَ عَصَاهُ بِالْخِلَافِ ، وَالْوَقُوعُ فِيهِ ، وَالطَّنُّ فِيهَا يَذْرُهُ وَيَأْتِيهِ .  
وَالسَّمَايَةُ بِهِ ، وَالتَّنْشِيعُ عَلَيْهِ ، فَمَا تَأْتَرُّ بِهِ ، وَلَا اشْتِغَلَ بِجَوَابِ الطَّاعِنِينَ ، وَلَا أَظْهَرَ  
اسْتِيحَاشًا بِمِيزَةٍ<sup>(٢)</sup> الْمُخْطَلِّينَ .

وَلَقَدْ زُرُّنْتُهُ مِرَارًا ، وَمَا كُنْتُ أَحْدُسُ<sup>(٣)</sup> فِي تَقْسِي [مَع] <sup>(٤)</sup> مَا عَهَدْتُهُ فِي سَالِفِ  
الزَّمَانِ عَلَيْهِ ، مِنْ الرَّعَاةِ<sup>(٥)</sup> ، وَإِيحَاشِ<sup>(٦)</sup> النَّاسِ<sup>(٧)</sup> ، وَالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ<sup>(٨)</sup> بَعَيْنِ الْأَزْدَرَاءِ ،  
وَالِاسْتِخْفَافِ بِهِمْ<sup>(٩)</sup> كِبَرًا<sup>(١٠)</sup> ، وَخِيَلَاءِ ، وَاغْتِرَارًا ، بِمَا رُزِقَ مِنَ الْبَسْطَةِ فِي النُّطْقِ ،  
وَالْخَاطِرِ ، وَالْمَبَارَةِ<sup>(١١)</sup> وَطَلَبِ الْحَاءِ [وَالْمَلُوءِ] <sup>(١٢)</sup> فِي الْمَرْزَةِ<sup>(١٣)</sup> أَنَّهُ صَارَ<sup>(١٤)</sup> عَلَى<sup>(١٥)</sup> الضَّدِّ ،  
وَتَصَفَّى<sup>(١٥)</sup> عَنْ تِلْكَ الْكِدُورَاتِ .

وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ مَتَلَفَعٌ بِجَلْبَابِ التَّكْلِيفِ ، مُتَمَسِّسٌ<sup>(١٦)</sup> بِمَا صَارَ إِلَيْهِ ، فَتَحَقَّقَتْ  
بَعْدَ السَّبْرِ<sup>(١٧)</sup> وَالتَّنْقِيرِ<sup>(١٨)</sup> ، أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى خِلَافِ الْمَظُنُّونِ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ أَفَاقَ بَعْدَ الْجُنُونِ .

- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَمَكَارَةٌ » ، وَالتَّيْبِتُ فِي : س ، وَالتَّيْبِينُ . (٢) فِي س : « بِمِيزَةٍ »  
وَالتَّيْبِتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَالتَّيْبِينُ . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَحْدُسُ » ، وَفِي س : « أَحْدُسُ » ،  
وَالتَّيْبِتُ فِي : ز ، وَالتَّيْبِينُ . (٤) سَاقَطٌ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَهُوَ فِي : س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(٥) فِي الْأَصُولِ : « الدَّعَاةُ » ، وَالتَّيْبِتُ فِي التَّيْبِينِ .  
وَالزَّعَاةُ ، وَتَحْفُفُ الرَّاءِ : التَّمْرَاسَةُ . الْقَامُوسُ ( ز غ ر ) .  
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِيحَاسُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « الْبَاسُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِلَيْهِ » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ . (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِهِ » ،  
وَالتَّيْبِتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ . (١٠) فِي ز : « كَثِيرًا » ، وَالتَّيْبِتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْمَبَادَةُ » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(١٢) سَاقَطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَالتَّيْبِينُ . (١٣) سَاقَطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي :  
الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَالتَّيْبِينُ . (١٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَارَ » ، وَالصَّوَابُ فِي : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(١٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَصَفَّى » ، وَالتَّيْبِتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(١٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَتَمَسَّسٌ » ، وَفِي س : « مَتَمَسَّسٌ » ، وَالتَّيْبِتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
وَالتَّمْسِيسُ : التَّمْسِيسُ . الْبَلَّاسُ ( ن م س ) ٢٤٣/٢ .  
(١٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّرْوِي » ، وَالتَّيْبِتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .  
(١٨) فِي س : « وَالتَّنْقِيرَاتُ » ، وَالتَّيْبِتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، س ، وَالتَّيْبِينُ .

وحكى لنا في ليالي ، كيفية أحواله من ابتداء ما ظهر له (١) سلوك طريق التَّأَلُّهِ .  
وغلبت الحال عليه بعد تبخُّره (٢) في العلوم ، واستطالته على الكلِّ بكلامه ،  
والاستعداد الذي خصه الله به ، في تحصيل أنواع العلوم ، وتمكُّنه من البحث والنظر ،  
حتى تبرَّم من الاشتغال بالعلوم العربية ، عن العمالة (٣) .

وتسكَّر في العاقبة ، وما يُجْدِي وما ينفع في الآخرة ، فابتدأ بصُحبة الفارمَدي (٤) ،  
وأخذ منه استفتاح الطريقة ، وامثثل ما كان يُشير به عليه ، من القيام بوظائف العبادات ،  
والإيمان في النوافل ، واستدامة الأذكار ، والجِدِّ ، والاجتهاد ، طلباً للنجاة ، إلى أن  
جاز تلك العقبات ، وتسكَّفت تلك المشاقِّ ، وما تحصَّل على ما كان يطلبه من مقصوده .

ثم حكى أنه راجع العلوم ، وخاض في الفنون ، وعاود الجِدَّ والاجتهاد ، في كتب  
العلوم الدقيقة ، (٥) « والتقى بأربابها » ، حتى انفتح له أبوابها ، وبقي مدةً في الوقائع ،  
وتسكاف الأُدلة ، وأطراف المسائل .

ثم حكى أنه فُتِح عليه بابٌ من الخوف ، بحيث شغله عن كلِّ شيء ، وحمله على الإعراض  
عمَّا سواه ، حتى سهَّل ذلك .

وهكذا ، هكذا ، إلى أن ارتاض كلَّ الرياضة ، وظهرت له الحقائق ، وصار ما كنا  
نظنُّ به ناموساً (٦) ، وتخلُّقا ، طبعاً وتحققاً ، وأن ذلك أثرُ السعادة المقدَّرة له من الله تعالى  
ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته ، والرجوع إلى ما دُعِيَ إليه من أمر

نيسابور ؟

(١) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « من » ، والثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٢) في س : « تجزئه » ، والكامة في ز بدون نقط إلا تحت الجيم ، والثبت في : المطبوعة ،  
والتبيين . (٣) في ز : « العاملة » ، وفي س : « الكاملة » ، والثبت في : المطبوعة ، والتبيين .

(٤) أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمَدي ، تقدمت ترجمته ، في الجزء الخامس ، صفحة ٣٠٤ .

(٥) في المطبوعة : « واقفتي تأويلها » ، وفي ز : « والتقى تأويلها » ، وفي س : « واقفتي

أربابها » ، والثبت في التبيين . (٦) في المطبوعة : « تمرسا » ، والثبت في : ز ، س ، والتبيين .

فقال ، معتذرا عنه : ما كنت أُجَوِّزُ في ديني أن أفص عن الدعوة ، ومنفعة الطالبين بالإفادة ، وقد حُقَّ علىَّ أن أبوح بالحق وأنطق به ، وأدعوَ إليه .  
وكان صادقا في ذلك (١) .

ثم ترك ذلك قبل أن يُتْرَكَ ، وعاد إلى بيته ، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم ، وخطابه للصوفية .

وكان قد وزع أوقاته ، على وظائف الحاضرين ؛ من ختم القرآن ، ومجالسة أهل القلوب ، والقعود للتدريس ، بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ، ولحظات من معه عن فائدة ؛ إلى أن أصابه عينُ الزمان ، وضت الأيام به على أهل عصره ، فنقله الله إلى كريم جوارده ، بمد مقاساة أنواع من القصد (٢) ، والمناوأة من الخصوم ، والسعي به إلى الملوك ، (٣) وكفاية الله به ، وحفظه وصيافته (٤) عن أن تدوشه أيدي النكبات (٥) ، أو يتهتك (٥) سترُ دينه بشي من الزلات .

وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومجالسة أهله ، ومطالعة الصحيحين « البخاري » و « مسلم » اللذين هما حجة الإسلام ، ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن ، يتيسر من الأيام ، يستفرغه في تحصيله .

ولا شك أنه سمع الأحاديث (٦) في الأيام الماضية ، واشتغل في (٧) آخر عمره بجمعها ، ولم تتفق له الرواية ، (٨) ولا ضرر فيها (٨) خلفه من الكتب المصنفة في الأصول ، والفروع ، وسائر الأنواع تُخلد (٩) ذكره ، وتقرّر عند المطالعين المستفيدين منها أنه لم يُخلف مثله بعده .

---

(١) في س : « تلك » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) في المطبوعة : « التقصد »  
والتثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٣) في المطبوعة : « وكفاه الله وحفظه وصانه » ، والمثبت في :  
ز ، س ، والتبيين ، ولم يرد في التبيين : « به » . (٤) في المطبوعة ، ز : « النكبات » ، والمثبت  
في : س ، والتبيين . (٥) في المطبوعة ، س : « يتهتك » ، والمثبت في : ز ، والتبيين .  
(٦) في س : « الحديث » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٧) في س : « إلى » ،  
والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٨) في س : « ولا ضرر فيها » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ،  
والتبيين ، ولعل الصواب : « ولا ضرر فا » وبه يتفق السياق .  
(٩) في س : « يخلد » ، وفي التبيين « يخلد » ، والمثبت في المطبوعة ، ز .

مضى إلى رحمة الله تعالى ، يوم الاثنين ، الرابع عشر ، من جمادى الآخرة ، سنة خمس وخمسة.

وَدُفِنَ بِظَاهِرِ قَصَبَةِ طَابَرَانَ .

والله تعالى يَخْصُهُ بِأَنْوَاعِ السَّكْرَامَةِ فِي آخِرَتِهِ ، كَمَا خَصَّهُ بِفَنُونِ الْعِلْمِ فِي دُنْيَاهُ بِمَنْتَهُ .

وَلَمْ يُعَقَّبْ إِلَّا الْبَنَاتِ .

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ إِرْتِثًا وَكَسْبًا مَا يَقُومُ بِكَفَايَتِهِ ، وَنَفَقَةً<sup>(١)</sup> أَهْلُهُ وَأَوْلَادِهِ ، فَمَا كَانَ يُبَاسِطُ أَحَدًا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ أَمْوَالٌ ، فَمَا قَبِلَهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا ، وَاكْتَفَى بِالْقَدْرِ الَّذِي يَصُونَ بِهِ دِينَهُ ، وَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى التَّمَرُّضِ لِسُؤَالٍ<sup>(٢)</sup> وَمَنْالٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٤)</sup> .

وَمِمَّا كَانَ يُعْتَرِضُ بِهِ عَلَيْهِ وَقُوعُ خَلَلٍ مِنْ جِهَةِ النُّحُو ، يَقَعُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ ، وَرُوجِعَ فِيهِ ، فَأَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ مَا مَارَسَ<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ الْفَنَ ، وَاكْتَفَى بِمَا [ كَانَ ]<sup>(٦)</sup> يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كَلَامِهِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُؤَلِّفُ الْخُطْبَ ، وَيُشْرَحُ الْكُتُبَ ، بِالْعِبَارَاتِ الَّتِي تَعْجِزُ الْأَدْبَاءَ وَالْفَصَحَاءَ عَنْ أَمْثَالِهَا ، وَأَذِنَ لِلَّذِينَ يَطَالَعُونَ كِتَابَهُ ، فَيَعْتَرُونَ عَلَى خَلَلٍ فِيهَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، أَنْ يُصْلِحُوهُ ، وَيَعْدِرُوهُ ، فَمَا كَانَ قَصْدُهُ إِلَّا الْعَانِي ، وَتَحْقِيقَهَا ، دُونَ الْأَلْفَازِ ، وَتَلْفِيقَهَا .

وَمِمَّا نَقِمَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَلْفَازِ الْمُسْتَبْشَعَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ فِي كِتَابِ « كِيمِيَاءِ السَّعَادَةِ ، وَالْعُلُومِ » ،<sup>(٧)</sup> وَشَرَحَ ، بِبَعْضِ<sup>(٨)</sup> السُّورِ<sup>(٩)</sup> ، وَالْمَسَائِلِ ، بِحَيْثُ لَا يُوَافِقُ مِرَاسِمَ الشَّرْعِ ، وَظَوَاهِرَ<sup>(٩)</sup> مَا عَلَيْهِ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَفَقَتُهُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبْيِينُ . (٢) فِي ز : « بِسُؤَالٍ » وَالمُتَّبِتُ فِي : س ، وَالْمَطْبُوعَةُ ، وَالتَّبْيِينُ . (٣) فِي ز : « وَمِثَالٍ » ، وَفِي س : « وَمِثَالٍ » ، وَالمُتَّبِتُ فِي : الْمَطْبُوعَةُ ، وَالتَّبْيِينُ . (٤) لِأَنَّ هُنَا انْتَهَى مَا أوردَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي التَّبْيِينِ ، وَذَكَرَ بَعْدَ هَذَا مَنَامَ عَامِرِ السَّوَيِّ وَسَيَذْكُرُهُ المُنْصَفُ بَعْدَ صَفْحَاتٍ . (٥) فِي س : « دَارِسٍ » ، وَالمُتَّبِتُ فِي : ز ، وَالْمَطْبُوعَةُ . (٦) سَاقَطَ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، وَهُوَ فِي : س . (٧) فِي س : « وَبَعْضُ شَرَحٍ » ، وَالمُتَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز . (٨) فِي ز : « الصُّورِ » ، وَالمُتَّبِتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، س . (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَظَاهِرٍ » ، وَالمُتَّبِتُ فِي : ز ، س .

وكان الأولى به ، والحقُّ أحقُّ أن يُقال ، ترك ذلك التصنيف ، والإعراض عن الشرح به ، فإن العوامَّ ربما لا يُحكِّمون أصولَ القواعد بالبراهين ، والحجج ، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك ، تخيَّلوا منه ما هو المُضِرُّ بمقائدهم ، وينسبون ذلك إلى [ بيان ]<sup>(١)</sup> مذاهب الأوائل .

على أن النصف اللينب إذا رجَّع إلى نفسه ، علم أن أكثر ما ذكره ،<sup>(٢)</sup> مما رَمَزَ إليه إشارات<sup>(٣)</sup> الشرع وإن لم يُبحَّ به ، ويوجد أمثاله في كلام مشايخ الطريقة مرْمُوزةً ومصرَّحةً بها ، متفرقة ، وليس لفظُ منه<sup>(٤)</sup> إلا وكما يُشعرُ أحدُ وجوهه بكلامِ مُوهِم ، فإنه يُشعرُ سائرُ وجوهه بما يوافق عقائدَ أهلِ الملة .

فلا يجب إذا حمَّله إلَّا على ما يُوافق<sup>(٥)</sup> ولا ينبغي أن يتعلَّق به في الردِّ [ عليه ]<sup>(٦)</sup> مُتعلِّق ، إذا أمكنه أن يُبيِّن له وجهاً في الصحة ، يوافق الأصول .

على أن هذا القدر يحتاج إلى من يُظهره ، وكان الأولى أن يترك الإفصاح بذلك ، كما تقدم ما ذكره ، وليس<sup>(٧)</sup> كما يتقرر<sup>(٧)</sup> ويتمشى لأحدٍ تقريره ينبغي أن يُظهره ، بل أكثر الأشياء مما<sup>(٨)</sup> يُدرى ويُطوى ، ولا يُحكى ، فعلى ذلك درج الأوتون ، وعبر<sup>(٩)</sup> السَّاف الصالحون<sup>(١٠)</sup> ، إبقاءً على مراسم الشرع ، وصيانةً لمعالم الدين عن طعن الطاعنين ، وعيرة<sup>(١١)</sup> المارقين الجاحدين ، والله الموفق للصواب .

وقد سمعت<sup>(١٢)</sup> أنه سمع [ من ]<sup>(١٣)</sup> « سنن أبي داود السَّجِسْتَانِي » عن الحاكم أبي الفتح الحاكمي الطُّوسِي ، وما عثرت على سماعه .

- 
- (١) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٢) في س : « فيما رسم » والمثبت في : المطبوعة ، ز . (٣) في المطبوعة : « إشارة » ، والمثبت في : ز ، س . (٤) في المطبوعة : « منها » ، والمثبت في : ز ، س . (٥) في المطبوعة : « موافق » ، والمثبت في : ز ، س . (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س . (٧) في المطبوعة ، ز : « لك ما يفرد » ، والمثبت في : س . (٨) في المطبوعة ، ز : « فيما » ، والمثبت في : س . (٩) في المطبوعة : « من » ، والمثبت في : ز ، س . (١٠) في المطبوعة : « الصالحين » ، والمثبت في : ز ، س . (١١) كذا في المطبوعة ، وفي : ز : « وغيره » ، وفي س : « وعمره » . ولم نبيِّنه . (١٢) في المطبوعة : « ثبت » ، والمثبت في : ز ، س . (١٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س .

وسمع من الأحاديث المنفرقة اتفاقاً<sup>(١)</sup> مع الفقهاء .

فَمَا عُرِّتْ عَلَيْهِ مَا سَمِعَهُ<sup>(٢)</sup> من كتاب « لمولد<sup>(٣)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم » من تأليف  
أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشَّيبَانِيّ، رواية الشيخ أبي بكر<sup>(٤)</sup> محمد<sup>(٥)</sup> بن الحارث  
الأصبهانيّ الإمام، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان<sup>(٦)</sup>، عن المصنّف .  
وقد سمعه الإمام الغزاليّ، من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الخوارزميّ، خوار  
طبران<sup>(٧)</sup> (رحمه الله<sup>(٨)</sup>)، مع أبنيّه الشيخين : عبد الجبار، وعبد الحميد<sup>(٩)</sup>، وجماعة  
من الفقهاء .

ومن ذلك ما قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارزميّ، أخبرنا أبو بكر  
ابن الحارث الأصبهانيّ، أخبرنا أبو محمد بن حَيَّان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم،  
حدثنا<sup>(١٠)</sup> إبراهيم بن المنذر الحزامي<sup>(١١)</sup>، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، حدثنا<sup>(١٢)</sup>  
الزُّبَيْر بن موسى، عن أبي الحوَيْرث، قال : سمعت عبد الملك بن مروان سأل<sup>(١٣)</sup> قَبَات<sup>(١٤)</sup>  
ابن أَسْتَيْم الكِنَانِيّ : أنت أكبرُ أم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟

- 
- (١) في المطبوعة : « آلفا » ، والمثبت في : ز ، س . (٢) في س : « سمعته » ، والمثبت في :  
المطبوعة ، ز . (٣) في المطبوعة : « مولد » ، والمثبت في : ز ، س . (٤) ساقط من : ز ، س ،  
وهو في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « أحمد » ، والمثبت في : ز ، س .  
(٦) في المطبوعة ، ز : « جان » ، والتصويب من س ، وتذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣ ، وهو الذي  
يقال له : « أبو الشيخ » . وتقدم . انظر فهرس الجزء الرابع . (٧) في المطبوعة : « طبران » ، وفي  
ز : « طران » ، والمثبت في : س ، ولم يذكر ياقوت « خوار طبران » في خوار ، ولا في طبران .  
(٨) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٩) في س : « عبد الحميد » ، والمثبت في :  
المطبوعة ، ز . (١٠) في المطبوعة : « بن » مكان « حدثنا » ، والصواب في : ز ، س .  
(١١) في المطبوعة : « الخوارزمي » وفي ز : « الحرامي » ، وفي س : « الحرالي » ، والصواب  
في الباب ٢٩٦/١ . والحرامي ، بكسر الحاء وبالزاي والميم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى .  
(١٢) في المطبوعة : « حدثني » ، والمثبت في : ز ، س . (١٣) في س : « يسأل » ،  
والمثبت في : المطبوعة ، ز . (١٤) في المطبوعة ، ز : « قبات » ، وفي س : « قيات » ،  
والصواب في أسد الغابة ٤/١٨٩ ، والقاموس ( ق ب ث ) . وقصة سؤال عبد الملك بن مروان له ،  
في أسد الغابة ٤/١٩٠ وانظر في ضبط « قبات » الاشتقاق ٥٦١ مع المصدرين السابقين .

فقال : رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، أكبرُ منِّي وأنا أسنُّ منه ، ولد رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عامَ الفيل .  
وتمام الكتاب في جزأين<sup>(١)</sup> مسموع له .  
انتهى كلام عبد الغافر .

وقد<sup>(٢)</sup> ساق الحافظ<sup>(٣)</sup> ابن عساكر [ من ]<sup>(٤)</sup> أوَّله إلى قوله : « وما<sup>(٥)</sup> » [ كان ]<sup>(٥)</sup> يعترض به عليه<sup>(٦)</sup> ، وترك الباقي ، فعل ذلك في « تاريخ الشام » ، وفي كتاب « التبيين » .  
فإن قلت : هل ذلك من الحافظ تعصُّب له ، كما أن ما فعله الذهبي تعصُّب عليه ؟  
قلت : يَحْتَمِلُ أن يكون الأمر كذلك ، ويَحْتَمِلُ أن يكون لكونه لم ير<sup>(٧)</sup> إشاعة ذلك عن مثل هذا الإمام ، مع القَطْع بأنه غيرُ قاذح فيه ، وأما<sup>(٨)</sup> الذهبي فإنه<sup>(٩)</sup> ذكر ذلك ، وضمَّ إليه ما شاء ، وسأوفك<sup>(١٠)</sup> عليه ، وسأتكلَّم على ما عيب به هذا الإمام ، بمدِّح الغرض ، من ذِكر ما أنا بصدِّده<sup>(١١)</sup> إن شاء الله تعالى<sup>(١١)</sup> .

ومن كلام المترجمين لحجَّة الإسلام ، رحمه الله ، وأكثرهم اجتزأ بكلام عبد الغافر .  
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : كان إماما في علم الفقه ، مذهبا ، وخلاقا ، وفي أصول الديانات .

وسمع « صحيح البخاري » من أبي سهل محمد بن عبد الله<sup>(١٢)</sup> الحفصي .

---

(١) في المطبوعة : « جزء من » ، والثبت في : ز ، س . (٢) في المطبوعة : « ساق » ،  
والثبت في : ز ، س . (٣) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة ، ز :  
« وما » ، والثبت في : س ، وتقدم في صفحة ٢١١ (٥) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، س ،  
وتقدم . (٦) أي إلى بداية هذا القول ، وليس هذا القول داخلا فيما أورده ابن عساكر .  
(٧) في : س بمدِّحنا زيادة عما في المطبوعة ، ز : « في » . (٨) في المطبوعة : « وأن » والصواب :  
في : ز ، س . (٩) في المطبوعة : « فانه » ، والصواب في : ز ، س . (١٠) في المطبوعة :  
« وسأوفك » ، والثبت في : ز ، س . (١١) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز .  
(١٢) في : س : « عبيد الله » ، والصواب في : المطبوعة ، ز ، والباب ١/٨-٣ .  
والحفصي ، بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفي آخرها الصاد المهملة ، نسبة إلى حفص ، وهو اسم  
لجد المنتسب إليه .

ووليّ التدريس بالمدرسة النظامية ، ببغداد .

ثم خرج إلى الشام ، زائراً لبيت المقدس ، فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأقام بها مدة ، وبلغني أنه صنّف بها بعض مصنّفاته ، ثم رجع إلى بغداد ، ومضى إلى خراسان ، ودرّس مدةً بطوس ، ثم ترك التدريس والمناظرة ، واشتغل بالمعاشرة .

وقال الحافظ أبو سعد بن السّمعيّ فيّه : من لم ترَ العميُون مثله ، لساناً ، وبيانا ، ونطقاً ، وخطاراً ، وذكاءً وطبعاً .

ثم اندفع في نحوٍ مما<sup>(١)</sup> ذكره عبد الغافر من المادح ، ولم يتمرّض لذكر شيء من الفصل الأخير .

وذكر أنه استدعى بأبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسيّ الحافظ الطوسيّ ، وأكرمّه ، وسمع عليه صحيحيّ البخاريّ ، ومسلم .

قال : وما أظنُّ أنه حدّث بشيء ، وإن حدّث فيسير ؛ لأن رواية الحديث ما انتشرت عنه . انتهى .

وقد أوجب لي عدمُ ذكره لشيء<sup>(٢)</sup> من الفصل الأخير ، الذي ذكره عبد الغافر ، وكذلك عدمُ ذكر ابن عساكر له ، مع تبرّئي<sup>(٣)</sup> ابن عساكر دائماً ، حيث أمكنه عن الغرض ، ونقله أبداً ما له ، وما عليه ، ومع تعرّضه لما ذكره عبد الغافر ، في الفصل الأخير ، لسماح الغزاليّ ما سمعته ، واقتصاره على أنه استدعى الرواسيّ ، لسماح « الصّحّيحين » مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر ، إلا بعد نجاح الترجمة ، وذكّر الوفاة ، وليس ذلك بمُعْتاد ، والمعْتاد<sup>(٤)</sup> ختمُ التراجم بالوفاة ، وموضع هذا الفصل أثناء الترجمة ، كل ذلك [ ان ]<sup>(٥)</sup> أظنُّ أنه اختلق على عبد الغافر ، ودُسّ في كتابه ، فأنه أعلم بذلك ، على أنه ليس فيه كبيرُ أمرٍ كما سنبجّثُ عنه .

(١) في المطبوعة : « ما » ، وفي ز : « لا » ، والثبت في : س .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بئى » ، والثبت في : س . (٣) في المطبوعة ، ز : « ترك » ، والثبت في : س . (٤) في س : « إن المعتاد » ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في ز ، س . ولعل صوابها : « أنا » أو : « إن أظن إلا أنه » فتكون « إن » نافية بمنزلة « ما » .

وقال ابن النجّار : إمام الفقهاء على الإطلاق ، وربّاني الأمة بالاتّفاق ، ومجتهد زمانه ، وعين وقته وأوانه ، ومن شاع ذكره في البلاد ، واشتهر فضله بين العباد ، واتفقت الطوائف على تبجيله ، وتعظيمه ، وتوقيره ، وتكريمه ، وخافه المخالفون ، وانقهر بحججه ، وأدلته المناظرون ، وظهرت ببنّيقحاته فضايحُ المبتدعة والمخالفين ، وقام بنصرِ السنة ، وإظهار الدين ، وسارت مصنّفاته في الدنيا مسيرَ الشمس في البهجة والجمال ، وشهد له المخالف والموافق ، بالتقدم والكمال . انتهى .

وفي كلام المترجمين كثرةٌ ، فلا نُطيل ، ففيما ذكرناه<sup>(١)</sup> ممتنعٌ وبلاغٌ .

### ﴿ ذكر بقايا من ترجمته ، رضى الله عنه ﴾

قال ابن السّمعيّ : قرأت في كتابِ كتبه الغزاليّ ، إلى أبي حامد [ بن ]<sup>(٢)</sup> أحمد ابن سلامة ، بالموصّل ، فقال في خلال فصوله : أما الوعظُ فلست أرى نفساً أهلاً له ؛ لأنّ الوعظُ زكاةٌ نصابه الاتّماظ ، فمن لا نصاب له كيف يُخرج الزكاة ؟ وفائد<sup>(٣)</sup> الثوب كيف يستر به<sup>(٤)</sup> غيره ، ومتى يستقيم الظلُّ والعودُ أعوج ؟ وقد أوحي الله تعالى إلى عيسى<sup>(٥)</sup> ابن مريم عليه السلام : عِظْ نَفْسَكَ ؛ فَإِنْ ائْتَمَطْتَ فِعْظَ النَّاسِ ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِ مَنْى . وقال أيضاً : سمعت أبا سعيد محمد بن أسعد<sup>(٥)</sup> بن محمد [ بن ] الخليل النوفانيّ ، يبرؤ ، مذاكرةً ، في دارنا ، يقول : حضرتُ درسَ الإمام أبي حامد الغزاليّ لكتاب « إحياء علوم الدين » ، فأُشِدُّ<sup>(٧)</sup> :

(١) في المطبوعة . « ذكرناه » ، وفي س : « أوردناه » ، والثبت في : ز .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٣) في س : « النور يستبره » ، والثبت في :

المطبوعة ، ز . (٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٥) في س : « إسماعيل » ، والثبت

في : المطبوعة ، ز ، وتقدم في رجال هذه الطبقة محمد بن أحمد بن الخليل النوفانيّ أبو سعيد ، ومحمد بن أسعد

ابن محمد النوفانيّ السيد أبو سعيد . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٨) البستان في إتحاف السادة المتّقين ١/٢٥٥ . وهما لابن الرومي ، في ديوانه ١٣ .

وَجَبَّ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ      مَارِبُ قَضَاهَا الْفُؤَادُ هُنَالِكَ<sup>(١)</sup>  
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ      عَهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>

قال : فبكي ، وأبكى الحاضرين .

وقال أيضا : سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن علي المقرئ ، مُذاكرةً ، يَمْرُو ،  
يقول : دخلت على الإمام الغزالي مؤدِّعا ، فقال لي : اجمل هذا الكتاب إلى المين  
النائب<sup>(٣)</sup> أبي القاسم البتھقي .

ثم قال لي : وفيه شكاية على العزيز المتولي للأوقاف بطوس ، وكان ابن أخي المين ، فقلت  
له : كنت بهرأة عند عمه المين ، وكان العماد الطوسي جاء بمحضري في<sup>(٤)</sup> الثناء على العزيز ،  
وعليه خطك ، وكان عمه قد طرده ، وهجره ، فلما رأى شُكرَكَ<sup>(٥)</sup> ، وثناءك عليه ، قرَّبه ،  
'ورضى عنه'<sup>(٦)</sup> .

فقال الإمام الغزالي : سلّم الكتاب إلى المين ، واقرأ عليه هذا البيت ، وأنشد :

وَلَمْ أَرْ ظُلْمًا مِثْلَ ظَلْمِ بِنَانَا      يُسَاءُ إِلَيْنَا ثُمَّ تُؤَمَّرُ بِالشُّكْرِ<sup>(٧)</sup>

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد النعم العبدري<sup>(٨)</sup> ، المؤذن<sup>(٩)</sup> : رأيت  
بالإسكندرية ، في سنة خمسمائة ، في إحدى شهرى المحرم ، أو صفر ، فيما يرى النائم ،  
كأن الشمس طلعت من مغربها ، فبهر ذلك بعضُ المبرين يبدعُ تحدُّثَ فيهم ، فبعد أيام  
وصلت المراكبُ بإخراق كتب الإمام أبي حامد الغزالي بالمصرية<sup>(١٠)</sup> .

(٧) في الطبوعة : « هنالك » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، وفيه . « أوطار  
الرجال » ، والديوان . (٢) في الطبوعة : « لنالك » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة  
المتقين ، والديوان . (٣) في الطبوعة : « التابت » ، وفي ز : « التات » ، والثبت في : س .  
(٤) في الطبوعة : « فيه » ، والثبت في : ز ، س .  
(٥) في س : « خطك » ، والثبت في : الطبوعة ، ز . (٦) في الطبوعة : « ورضيه » ،  
والثبت في : ز ، س . (٧) في الطبوعة ، ز : « ثم نوى بالشكر » ، والثبت في : س .  
(٨) في الطبوعة : « العبدلي » ، والثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .  
(٩) في الطبقات الوسطى : « المؤذب » . (١٠) الريّة : مدينة كبيرة ، من كورة البيرة . من  
أعمال الأندلس . معجم البلدان ٤ / ١٧٥ .

وعن <sup>(١)</sup> الإمام فخر الإسلام <sup>(٢)</sup> أبي بكر الشاشي : لما ولى نظام الملك أبا حامد درّس النظامية ، ببغداد ، وقدم إليها في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، اجتمع عليه الفقهاء ، وقالوا له : قد علم سيدنا أن العادة أن من درّس بهذه البقعة ، عمل دعوة للفقهاء ، ويحضّرهم سماعا وزيد أن تكون دعوتك كرتبتك <sup>(٣)</sup> في العلم .

فقال الغزالي : سمعا وطاعة ، لكن على أحد أمرين ؛ إما أن يكون التقدير إليك ، والتعمين لي ، أو بالعكس .

فقالوا : بل التقدير إليك ، والتعمين لنا ، فزيد الدعوة اليوم .

فقال لهم : فالتقدير حينئذ سني على حسب ما يمكنني ، وهو خبرٌ وحلٌّ وقيل .

فقالوا : لا ، والله ، بل التعمين لك والتقدير لنا ، وزيد أن يكون في هذه الدعوة من الدجاج كذا ، ومن الحلوى كذا .

فقال : سمعا وطاعة ، والتعمين بعد سنتين .

فقالوا : قد عجزنا ، وسلمنا الكل إليك ، لعلنا أننا إن جرّينا معك على قاعدة النظر ، حُت بيننا وبين الظفر من هذه الدعوة بقضاء الوطر .

<sup>(٤)</sup> وكان في زماننا شخصٌ يكره الغزالي [ و ] <sup>(٥)</sup> يذمه ويستعيبه في الديار المصرية فرأى النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> في المنام ، وأبا بكر <sup>(٧)</sup> ، وعمر ، رضي الله عنهما ، بجانبه ، والغزالي ، جالسٌ بين يديه ، وهو يقول : يا رسول الله ، هذا يتكلم في ،

(١) في س : « وعلى » - والصواب في المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « فخر الدين » ، والثبت في : س ، وفخر الإسلام الشاشي محمد بن علي بن إسماعيل ، من رجال الطبقة الثالثة ، والمراد هنا محمد بن علي بن حامد الشاشي ، المتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة أو خمس وتسعين : انظر الجزء الرابع صفحة ١٩٠ ، ويلاحظ أن كلا الرجلين يكنى بأبي بكر .

(٣) في المطبوعة : « تربيتك » ، وفي ز : « بردك » ، « ولها » : « تربيتك » ، والثبت في : س .

(٤) في الطبقات الوسطى : « وكان في ثغر الإسكندرية من مدة قريبة أدركها أشياخنا » ، وفي س .

« وكان في زمانه » ، والثبت في المطبوعة ، ز . (٥) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٦) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٧) في س ، والطبقات الوسطى : « وأبو بكر »

والثبت في المطبوعة ، ز .

وأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: هَاتُوا السَّيَاطَ، وَأَمْرٌ بِهِ، فَضْرِبْ<sup>(١)</sup> لِأَجْلِ الْغَزَالِيِّ، وَقَامَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ، وَأَتْرُ السَّيَاطَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَلَمْ يَزَلْ، وَكَانَ يَبْكِي وَيَحْكِيهِ لِلنَّاسِ، وَسَنَحَكِي مَنَامَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حِرْزَمِ الْقُرْبِيِّ التَّمَلُّقِي بَكْتَابِ «الْإِحْيَاءِ» وَهُوَ نَظِيرُ هَذَا.

وَحَكِي لِي بِعَضِّ الْفُقَهَاءِ أَهْلُ الْخَيْرِ بِالذِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، أَنَّ شَخْصًا تَكَلَّمَ فِي الْغَزَالِيِّ، فِي دَرْسِ الشَّافِعِيِّ<sup>(٢)</sup> [وَسَبَّهُ]<sup>(٣)</sup>، فَحَمَلُ هَذَا الْحَاكِي مِنْ ذَلِكَ هَمًّا مُفْرَطًا، وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَى الْغَزَالِيَّ، فِي النَّوْمِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا تَحْمِلْ هَمًّا، غَدَاً يَمُوتُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ تَوَجَّهَ إِلَى دَرْسِ الشَّافِعِيِّ<sup>(٤)</sup>، فَوَجَدَ ذَلِكَ الْفَقِيهَ قَدْ حَضَرَ طَيِّبًا فِي عَافِيَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الدَّرْسِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ مِنْ عَلَى الدَّابَّةِ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ فِي حَالِ التَّلَفِّ، وَتَوَقَّى آخَرَ [ذَلِكَ]<sup>(٥)</sup> النَّهَارَ.

وَمَا يُعَدُّ مِنْ كِرَامَاتِ الْغَزَالِيِّ أَيْضًا، أَنَّ السُّلْطَانَ عَلِيَّ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ تَاشْفِينِ، صَاحِبَ الْغَرْبِ، الْمَلَقَّ بِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَادِلًا، نَزِيهًا، فَاضِلًا، عَارِفًا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ، خُيِّلَ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ لَمَّا دَخَلَتْ مُصَنَّفَاتُ الْغَزَالِيِّ إِلَى الْمَغْرِبِ أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْفَلَسَفَةِ الْمَحْضَنَةِ. وَكَانَ الْمَذْكَورُ يَكْرَهُ هَذِهِ الْعُلُومَ، فَأَمَرَ بِإِحْرَاقِ كِتَابِ الْغَزَالِيِّ، وَتَوَعَّدَ بِالْقَتْلِ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ شَيْءًا<sup>(٧)</sup> مِنْهَا، فَاخْتَلَتْ حَالُهُ وَظَهَرَتْ<sup>(٨)</sup> فِي بِلَادِهِ مَنَاكِيرٌ كَثِيرَةٌ، وَقَوِيَتْ عَلَيْهِ الْجُنْدُ، وَعَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ الْمَجْزَ، بِحَيْثُ كَانَ يَدْعُو اللهُ بِأَنَّ يُقَيِّضَ لِلْمُسْلِمِينَ سُلْطَانًا يَقْوَى [عَلَى]<sup>(٩)</sup> أَمْرِهِمْ، وَقَوِيَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَلَمْ يَزَلْ مِنْ<sup>(١٠)</sup> أَحِينَ فَعَلَ<sup>(١١)</sup> بِكُتُبِ الْغَزَالِيِّ مَا فَعَلَ فِي عَكْسِ وَنَكَدٍ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «بين يديه». (٢) في المطبوعة، ز: «الشافعية»، والثبت في: س، وسيأتي. (٣) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، ز. (٤) في المطبوعة: «الشافعية»، والثبت في: ز، س. (٥) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، ز. (٦) في المطبوعة: «حمل»، وفي ز: «حمل»، والثبت في: س. (٧) في س: «شيئا» والثبت في: المطبوعة، ز. (٨) في س: «وظهر»، والثبت في المطبوعة، ز. (٩) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، ز. (١٠) في المطبوعة: «حسن فعله»، والصواب في: ز، س.

(ومن الرواية، عن حجة الإسلام، سقى الله عهدَه)

قرأت<sup>(١)</sup> على أبي عبد الله محمد بن أحمد الحافظ، في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، أخبرنا<sup>(٢)</sup> الحافظ أبو محمد الدميّطي، عن الحافظ عبد العظيم المندريّ، أنبأنا الشيخ أبو منصور<sup>(٣)</sup> فتح بن خلف السعديّ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطوسيّ، أخبرنا يحيى الدين محمد بن يحيى الفقيه، أخبرنا حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد ابن محمد الغزاليّ، حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشجاعيّ الزوزنيّ، بزوزن، في داره، قراءة عليه، حدثنا<sup>(٤)</sup> أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر<sup>(٥)</sup> [حدثنا<sup>(٦)</sup> أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد<sup>(٧)</sup> حفيد العباس بن حمزة<sup>(٨)</sup>، حدثنا أبو القاسم أحمد ابن عبد الله بن عامر الطائيّ، بالبصرة، حدثني<sup>(٩)</sup> أبي، في سنة ستين ومائتين، حدثني على ابن موسى الرضا<sup>(١٠)</sup> في سنة أربع وتسعين ومائة<sup>(١١)</sup>، حدثني أبي، موسى بن جعفر، حدثني أبي، جعفر بن محمد، حدثني أبي، محمد بن عليّ، حدثني أبي، عليّ بن الحسين، حدثني أبي، الحسين ابن عليّ، حدثني أبي، عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يظهر قوم لا خلاق لهم في الدين، شائبهم فاسق، وشيخهم مارق، وصديقهم عارم»<sup>(١٢)</sup>، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [فيما<sup>(١٣)</sup> بينهم

(١) نقل الريدي هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين ١/٢٠.

(٢) في ز: «أخبرك»، وفي س: «أجازك»، والثبت في: المطبوعة، وإتحاف السادة المتقين.

(٣) في المطبوعة: «أبو منصور»، وفي إتحاف السادة المتقين: «أبو القدور»، والثبت

في: ز، س. (٤) في س: «أخبرنا»، والثبت في: المطبوعة، ز، وإتحاف السادة المتقين.

(٥) في المطبوعة: «المفيري»، والتصويب من: ز، س، وإتحاف السادة المتقين، والعبارة ٩٣/٣.

(٦) ساقط من: ز، وهو في: المطبوعة، س، وفي إتحاف السادة المتقين: «أخبرنا».

(٧) في المطبوعة، ز بعد هذا زيادة: «بن»، وهو خطأ، صوابه في: س، وتقدم أبو بكر هذا

في الجزء الرابع، صفحة ٣٥٨. (٨) ساقط من: إتحاف السادة المتقين. (٩) في المطبوعة:

«حدثنا»، والثبت في: ز، س، وإتحاف السادة المتقين. (١٠) في إتحاف السادة المتقين:

«في سنة ١٦٤». (١١) في المطبوعة: «عارم»، وفي س: «غارم»، والثبت في: ز، وإتحاف

السادة المتقين. والعارم: هو الحديث المرر. النهاية ٢٢٣/٣ (١٢) ساقط من: إتحاف السادة المتقين.

مُسْتَضْمَفٌ ، وَالْفَاسِقُ وَالْمَنَافِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُشْرَفٌ ، إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا وَقَرُوكَ ،  
وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا حَقَرُوكَ ، هَمَّازُونَ ، لَمَّازُونَ ، يَمْشُونَ بِالنَّمِيمَةِ وَيَدُسُّونَ (١) بِالْخَدِيمَةِ  
أُولَئِكَ فَرَّاشُ نَارٍ ، وَذُبَابٌ (٢) طَمَعٌ (٣) . وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَلِّمُهُمُ اللَّهُ أُمْرَاءَ ظَلَمَةٍ ،  
وَوُزَرَآءَ خَوْنَةٍ ، وَرُفَقَاءَ غَشَمَةٍ . وَتَوَقَّعْ (٤) عِنْدَ ذَلِكَ جَرَادًا شَامِلًا ، وَغَلَاءَ مُتَمَلِّمًا ،  
وَرِحْصًا مَجْحِفًا ، وَيَتَتَابِعُ الْبَلَاءُ كَمَا يَتَتَابِعُ الْخَرَزُ مِنَ الْخَيْطِ إِذَا انْقَطَعَ » .  
هذا حديث ضعيف [ واهٍ ] (٥) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس الأشعري ، إذنا خاصًا ، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله  
ابن عساكر ، عن أبي المظفر عبد الرحيم ، قال : أخبرنا والدي الحافظ أبو سعد عبد الكريم (٦)  
ابن محمد بن منصور ، أنشدنا أبو سعد (٧) محمد بن أبي العباس الخليلي ، إملاءً ، بنوقان (٨) في  
الجامع ، أنشدنا الإمام أبو حامد الغزالي :

أَرْقُهُ بِبَالِ امْرِئٍ يُمَسِّي عَلَى تِقَةٍ  
فَالِعَرَضُ مِنْهُ مَصُونٌ لَا يَدْنُسُهُ  
إِنْ الْقِنَاعَةَ مَنْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهَا  
لَمْ يَلْقَ فِي دَهْرِهِ شَيْئًا يُورِقُهُ (٩)

(١) في س : « ويدنون » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٢) في ز : « ودباب » ، والثبت في الطبوعة ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في الطبوعة : « طماع » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . والطمع : معروف

وهو أيضا رزق الجند . انظر اللسان ( ط م ع ) ٢٤٠/٨ . ولعل صوابها « طمع » بفتح الطاء وياء موحدة  
مفتوحة ، وهو الوسخ والدنس . انظر النهاية ١١٢/٣ . (٤) في س : « ويوقع » ، والثبت في :

الطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين . (٥) ساقط من الطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وإتحاف

السادة المتقين . (٦) في الطبوعة : « عبد الرحيم » ، وهو خطأ صوابه في : ز ، س ، وإتحاف

السادة المتقين ، وهو أبو سعد ابن السمان . (٧) في إتحاف السادة المتقين : « أبو سعيد » ،

ويلاحظ أنه هو الذي روى عنه ابن السمان فيما مر ، صفحة ٢١٦ ، وتقدم هناك « أبو سعيد » أيضا

في ذكر بقايا من ترجمته . (٨) ضبط ابن الأثير في الباب ٢٤٤/٣ نوقان ، بفتح النون ، وضبطها ياقوت

في معجم البلدان ٨٢٤/٤ بالضم . (٩) في للطبوعة : « أن ينال امرؤ » ، وفي ز : « أرقه بيال

امرؤ يمسي » ، وفي س : « أرقه بغال امرؤ يمسي » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أرقه بيال امرؤ

يمسي » ، ولعل الصواب ما أئبناه .

كتب إلى<sup>(١)</sup> أحمد بن أبي طالب السُّنْدِ ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود ، عن  
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزُّهْرِيِّ<sup>(٢)</sup> ، قال : أنشدني أبو محمد<sup>(٣)</sup> عبد الحق بن  
عبد الملك<sup>(٤)</sup> [بن مويه<sup>(٥)</sup> العبدري<sup>(٦)</sup>] ، قال : أنشدني أبو بكر [بن] العرابي<sup>(٧)</sup> قال : أنشدني  
أبو حامد الغزالي ، لنفسه :

سَمَّيَ فِي الْحَبِّ عَافِيَتِي وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي<sup>(٨)</sup>  
وَعَذَابٌ يَرْتَضُونَ بِهِ فِي فِعْيِ أَحْلَى مِنَ التَّمَمِ  
مَا لَضُرِّي فِي حَبِيَّتِكُمْ عِنْدَنَا وَاللَّهُ مِنَ الْمُرِّ<sup>(٩)</sup>

وبالسند<sup>(٨)</sup> إلى الحافظ أبي عبد الله ، قال : قرأت على أبي القاسم بن الأشعث البزاز ،  
عن يوسف بن أحمد الحافظ ، قال : أنشدنا<sup>(٩)</sup> محمد بن أبي عبد الله الجوهري ، قال :  
أنشدنا لأبي حامد<sup>(١٠)</sup> :

فَقَهَاؤُنَا كَدُّبَالَةِ النَّبْرَاسِ هِيَ فِي الْحَرِيقِ وَضَوْءُهَا لِلنَّاسِ  
خَيْرٌ دَمِيمٌ تَحْتِ دَائِقِ مَنظَرِ كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ فَوْقَ نُحَاسِ<sup>(١١)</sup>

(١) هذه الرواية أيضا في إتحاف السادة المتقين ٢٤/١ .

(٢) في المطبوعة : « الزاهري » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة : « عبد الله الملك » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٤) في ز : « بن مويه » ، وفي س : « بن مويه » ، وهو ساقط من : إتحاف السادة المتقين وفي

المتن ١٠٤ : « عبد الملك بن مويه - بضم الباء والنون - شيخ أندلسي ، يروي عن ابن دحية » ،  
وفي الص ٨٢/٥ ، ٢٣٩ ذكر لـ « عبد الحق بن مويه » .

(٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٦) في س : « ووجدني في الهوى » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٧) في س : « ما بضر ... من ألمي » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٨) في س : « مويه » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والرواية أيضا في إتحاف السادة المتقين

(٩) في س : « أنشدني » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين . ٢٤/١ .

(١٠) البيتان أيضا في الواقي بالوفيات ٢٧٧/١ . (١١) في المطبوعة : « خير دميم » ،

وفي الواقي : « خير دميم » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . وبعد هذا البيت في س يابن .

[أخبرنا] <sup>(١)</sup> علي بن الفضل الحافظ ، أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف الأندلي <sup>(٢)</sup> ،  
أنشدني أمية بن أبي الصلت ، أنشدني أبو محمد التكريتي ، أنشدني أبو حامد الغزالي ،  
لنفسه <sup>(٣)</sup> :

حَلَّتْ عِقَابُ صُدُغِهِ مِنْ خَدِّهِ      قَرَأَ فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ عَمِدَانُهُ يَحُلُّ بِرُجْهَ      وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ  
وَمَا أَنْشَدَ فِيهِ :

أنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز <sup>(٥)</sup> بن عبيد بن <sup>(٥)</sup> يوسف الطرأ بلبيسي ، لنفسه :  
هَدَّبَ الْمَذْهَبَ حَبْرُهُ      أَحْسَنَ اللَّهُ خُلَاصَةَ  
بَبْسِيطٍ      وَوَسِيطٍ  
وَوَجِيزٍ وَخُلَاصَةَ  
وقال أبو المظفر الأبيوردني ، يرثيه <sup>(٦)</sup> :

بَكَى عَلَى حُجَّةِ الْإِسْلَامِ حِينَ نَوَى      مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَظِيمٍ الْقَدْرِ أَشْرَفُهُ  
فَمَا لَنْ يَجْتَرِي فِي اللَّهِ عَمْرَتُهُ      عَلَى أَبِي حَامِدٍ لَاحٍ يُعْنَفُهُ <sup>(٧)</sup>  
تِلْكَ الرَّزِيَّةُ تَسْتَوْهِي قُوَى جَلْدِي      فَالطَّرْفَ تَسْمِرُهُ وَالِدَمْعَ تَنْزِفُهُ <sup>(٨)</sup>

- (١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ١/٢٤ . (٢) في المطبوعة : « الأمدى » ، وفي ز : « الأمدى » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « الأمدى » ، والثبت في : س .  
والأندى ، بضم الألف والتون الساكنة ودال مهمله ، نسبة إلى أئمة ، مدينة بالأندلس . الباب ١/٧  
وانظر المشبه ه ، ومعجم البلدان ١/٣٧٩ .  
(٣) البيتان أيضا في الواق بالوفيات ١/٢٧٦ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠٣ .  
(٤) في س : « دبت عقارب صدغه » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ،  
والواق ، والنجوم ، وفي الإتحاف ، والنجوم : « في خدمه » ، وفي الواق : « من وجهه » . وفي الإتحاف  
والنجوم : « قرا يجبل بها » ، وفي الواق : « قرا فعل به » . (٥) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو  
في س ، ومعجم البلدان ٣/٥٢٢ ، والبيتان فيه . (٦) الأبيات في إتحاف السادة المتقين ١/١٢ ،  
والبيت الأخير في الواق بالوفيات ١/٢٧٧ . (٧) في إتحاف السادة المتقين : « فالمن يجترى » ، وامترى  
الدمع : استخرجه . القاموس (م رى) . (٨) في إتحاف السادة المتقين : « والطرف تسمره » .

فَسَاهُ حَلَّةٌ فِي الزُّهْدِ تُنْكِرُهُ      وَمَا لَهُ شُبْهَةٌ فِي الْعِلْمِ تَعْرِفُهُ<sup>(١)</sup>  
 مَضَى فَأَعْظَمُ مَفْقُودٍ فُجِحْتُ بِهِ      مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي النَّاسِ يَخْلِفُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ] [٣] الْمَافِي ، (٤) رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى :<sup>(٥)</sup>  
 بَكَيْتُ بِعَيْنِي وَأَجَمَ الْقَلْبَ وَالِيهِ      فَتَى لَمْ يُؤَالِ الْحَقَّ مَنْ لَمْ يُؤَالِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَيِّبْتُ دُمَعًا طَالَ مَا قَدَّ حَبْسُهُ      وَقَلْتُ لِحَفْصِنِي وَالِيهِ ثُمَّ وَالِيهِ  
 أَبَا حَامِدٍ عَمِّي الْعُلُومَ وَمَنْ بَقِيَ      سَدَى الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَفَقَّ مَقَالِهِ<sup>(٦)</sup>

### ﴿ ذَكَرَ عِدَّةَ مَصَنَّفَاتِهِ ﴾

- له في المذهب : « الوسيط » ، « والبسيط » ، « والوجيز » ، « والخلاصة » .  
 وفي سائر العلوم :  
 كتاب « إحياء علوم الدين » .  
 وكتاب « الأربعين » .  
 وكتاب « الأسماء الحسنى » .  
 و « المستصفى » في أصول الفقه .

(١) في ز : « فإله حله » ، وفي س : « فإله حله » ، والمثبت في المطبوعة ، والإتحاف ، وفي المطبوعة : « في الزهد منكرة » ، وفي الإتحاف : « في الزهد تنكرها » ، والمثبت في : ز ، س . وفي الإتحاف : « وماله شبه في العلم امرؤه » . (٢) في الواقي : « وأعظم مفقود » .  
 (٣) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، وإتحاف السادة المتقين .  
 (٤) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، ز . والأبيات في : إتحاف السادة المتقين ١٢/١ .  
 (٥) في المطبوعة : « بعيني راحم القلب » ، والمثبت في : ز ، س ، والإتحاف .  
 (٦) في ز : « ومن بقى » ، وفي س : « ومن بقى » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإتحاف . وفي ز : « صدر الدين والإسلام وفق مقاله » ، وفي س : « صدا الدين والإسلام رموصقاله » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإتحاف .

وذكر الزبيدي في الإتحاف رواية أخرى لمجز البيت ، هي :

\* لَشَدُّ عُرَى الْإِسْلَامِ وَفَقَّ مَقَالِهِ \*

- و « المتخول » في أصول الفقه ، ألفه في حياة أستاذه إمام الحرمين .  
و « بداية الهداية » و « المآخذ » في الخلافات .  
و « تحصيل المآخذ » .  
و « كيمياء السعادة » بالفارسية .  
و « المنقذ من الضلال » .  
و « الباب المتخّل »<sup>(١)</sup> في الجدل .  
و « شفاء الغليل »<sup>(٢)</sup> في بيان مسالك<sup>(٣)</sup> التعليل .  
و « الاقتصاد في الاعتقاد »<sup>(٤)</sup> .  
و « معيار النظر » .  
و « محك<sup>(٥)</sup> النظر » .  
و « بيان القولين » للشافعي .  
و « مشكاة الأنوار » .  
و « المستظهرى » في الرد على الباطنية .  
و « تهافت الفلاسفة » .  
و « المقاصد في بيان اعتقاد الأوائل » ، وهو « مقاصد الفلاسفة » .  
و « إنجام المومّ في علم الكلام » .

---

(١) في المطبوعة : « الباب المتحل » ، وفي ز : « والبيان المتحل » ، والمثبت في : س ، وانظر مؤلفات النزالي ٣٢ . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والرد على الباطنية ، ومنهاج العابدين » ، وسيأتي في الرد على الباطنية « المستظهرى » ، و « قواصم الباطنية » . وانظر مؤلفات النزالي ٢٥٠ . (٣) في المطبوعة : « مسائل » ، وفي س : « مسلك » ، والمثبت في ز ، وهو يوافق عنوان المخطوط ١٥٤ أصول فقه بدار الكتب المصرية ، وانظر مؤلفات النزالي ٣٨ ، ٤٠ . (٤) في س : « الاعتقاد » ، والصواب في : المطبوعة ، ز . (٥) في س : « محل » ، وذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي أنه تحريف . مؤلفات النزالي ٣٨٧ . والمثبت في : المطبوعة ، ز .

- و « الغاية القصوى » .  
و « جواهر القرآن » .  
و « بيان فضايح الإمامية » .  
و « غور<sup>(١)</sup> الدّور » في السّألة السّريحيّة ، و [ هو ]<sup>(٢)</sup> المختصر الأخير فيها ، رجع فيه عن مصنّفه الأول فيها ، السّمي « بناية الغور في دراية الدّور » .  
و « كشف علوم الآخرة » .  
و « الرسالة القدسيّة » .  
و « الفتاوى » .  
و « ميزان العمل » .  
و « قواصم<sup>(٣)</sup> الباطنيّة » ، وهو غير « السّتظهري » في الرد عليهم .  
و « حقيقة الروح » .  
و « كتاب أسرار معاملات الدين » .  
و « عقيدة الصباح » .  
و « النهج الأعلى » .  
و « أخلاق<sup>(٤)</sup> الأنوار » .  
و « المراج » .  
و « حجّة الحق » .  
و « تنبيه الناقلين » .

(١) في س : « عور » ، والصواب في : المطبوعة ، ز . مؤلفات الغزالي ٢٠٧ .  
(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س . (٣) في المطبوعة ، ز : « مواصم » ، والثبت في س ، ويذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي أن جولدتسبير يفترض أن قواصم الباطنية هو مواصم الباطنية الذي ذكره السبكي . مؤلفات الغزالي ٨٦ ، وقد دفع إلى هذا التحريف في النسخة المطبوعة .  
(٤) في س : « أخوات » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وذكر الدكتور بدوي أن صحته « أخلاق الأبرار » . مؤلفات الغزالي ٤٠٥ .

و « المكنون » في الأصول .

و « رسالة الأقطاب » .

و « مسلم السلاطين »<sup>(١)</sup> .

و « القانون الكلي » .

و « القربة إلى الله » .

و « معيار »<sup>(٢)</sup> العلم .

و « مفصل الخلاف في أصول القياس » .

و « أسرار أتباع السنة » .

و « تلبس إبليس » .

و « البادى والغايات »<sup>(٣)</sup> .

« الأجوبة » .

و كتاب « عجائب صنع الله » .

و « رسالة [ الطير ] »<sup>(٤)</sup> .

« الرد على من طغى » .

### ﴿ ذكر المنام الذى أبصره الإمام عامر السائى بحكمة ﴾

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب « التبيين »<sup>(٥)</sup> : سمعت الشيخ الفقيه الإمام

أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم بن أبي هريرة الإسفرايينى ، الصوفى ، بدمشق ، قال :

(١) في س : « سلم الشياطين » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وانظر ما كتبه بويج عن الاختلاف

في هذا الاسم ، في مؤلفات النزالي ٣٤٢ . (٢) في المطبوعة : « معناد » ، وفي ز : « معاد » ،

والثبت في : س ، وذكر الدكتور بدوى أن صواب ما في المطبوعة كما لاحظ بويج « معيار » . ومؤلفات

النزالي ٣٨٦ . (٣) في المطبوعة ، ز : « المنادى والصامات » ، والثبت في : س ، وانظر ملاحظة

بويج على ما في المطبوعة ، في مؤلفات النزالي ٣٨٦ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ،

وانظر في التمييز بين كتابي « رسالة الطير » ، « الرد على من طغى » مؤلفات النزالي ٣٣٧ .

(٥) تبين كذب المغترى ٢٩٦ - ٣٠٦ .

سمعت الشيخ الإمام الأوحدي زين القراء جمال الحرم أبا الفتح عامر بن «تجانب» عامر [العربي] (٢) السَّوِيَّ (٣) ، بمكة ، حرسها الله ، يقول :

دخلت المسجد الحرام ، يوم الأحد ، فيما بين الظهر والعصر ، الرابع عشر ، من شوال ، سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وكان بي نوعا تكسُّر (٤) ودوران رأس ، بحيث إنِّي لا أقدر أن أقف أو أجلس ، لشدة ما بي ، فكنت أطلب (٥) موضعاً ، أستريح فيه ساعة على جنبتي ، فرأيت باب بيت الجماعة ، للرباط الرامثي (٦) عند باب الحزورة (٧) مفتوحاً ، فقصدته ، ودخلت فيه ، ووقعت على جنبتي الأيمن ، بحذاء الكعبة المشرفة ، مفترشاً يديَّ تحت خدي ، لكي لا يأخذني النوم ، فتنقِضَ ظهاري ، فإذا رجلٌ من أهل البدعة ، معروف بها ، جاء ونشر مُصَلَّاهُ على باب ذلك البيت ، وأخرج لويحاً من جيبه ، أظنه كان من الحجر ، وعليه كتابة فقَّبه ، ووضعه بين يديه وصلى صلاةً طويلة ، مُرسِلاً يديه فيها ، على عادتهم ، وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة ، وإذا فرغ من صلاته سجد عليه ، وأطال فيه ، وكان يُمكِّت خده من الجانبين عليه ويتضرَّع في الدعاء ، ثم رفع رأسه ، وقبله ، ووضعه على عينيه ، ثم قبله ثانياً ، وأدخله في جيبه ، كما كان .

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وفي التبيين : « تمام بن » .

(٢) ساقط المطبوعة ، وهو في : ز ، س . (٣) بفتح السين المهلة وبعد الألف واو ، هذه

النسبة إلى ساوة ، مدينة معروفة بين الرى وهمدان . الباب ١/٥٢٥ . (٤) في المطبوعة ، ز :

« تكسير » ، والثبت في : س ، والتبيين . (٥) في س : « أطلب » ، والثبت في : المطبوعة ،

ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « الراسي » ، وهو خطأ ، صوابه في : س والتبيين ، وانظر

الحاشية الآتية . (٧) في الأصول : « المروة » ، وفي التبيين : « الحزورة » ، والصواب ما أثبتناه ،

فقد جاء في معجم البلدان ٢/٢٦٢ : « حزورة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ...

وقال الدارقطني : كذا صوابه ، والمحدثون يفتحون الزاء ويشدون الواو ، وهو ضعيف . وكانت الحزورة

سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه .

وجاء في المقدم الثمين ١/١١٩ في ذكر الربط بمكة : « ومنها رباط الشيخ أبي القاسم رامث عند

باب الحزورة » .

وجاء في الجامع اللطيف ٢٠٣ في سبب عمارة المسجد الحرام : « ظهرت نار من رباط رامث ،

المعروف الآن برباط ناظر الحلاس عند باب الحزورة ، المصحف باب حزورة ، بالجانب الغربي ... » .

قال : فلما رأيتُ ذلكَ كرهتهُ ، واستوحشتُ [ منه ] <sup>(١)</sup> ذلكَ ، وقلتُ في نفسي : ليتَ كانَ <sup>(٢)</sup> رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ حيًّا فيما بيننا ؛ ليخبرَهم بسوءِ صنيعِهِم ، وما هم عليه من البِدعة .

ومع هذا التَّفكُّر كنتُ أطرُدُ النومَ عن نفسي ، كي لا يأخذني ، فنفسد طهارتي .  
فبينما أنا كذلكَ ، إذ طرأَ عليَّ التُّعاسُ ، وغلبني ، فكأنني <sup>(٣)</sup> بين اليقظة والنَّام ، فرأيتُ عَرَصَةً واسعةً ، فيها ناسٌ كثيرون ، واقفون <sup>(٤)</sup> وفي يدِ كلِّ واحدٍ منهم كتابٌ مجلَّدٌ ، وقد تحملوا كلُّهم على شخص ، فسألتُ الناسَ عن حالهم ، وعن في الحلقة ، فقالوا : هو رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ ، وهؤلاءُ أصحابُ المذاهبِ يريدون أن يقرؤا مذاهبَهُم ، واعتقادَهُم من كتبِهِم ، على رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ ، ويصحَّحوها <sup>(٥)</sup> عليه .

قال : فبينما أنا كذلكَ ، أنظرُ إلى القومِ ، إذ جاء واحدٌ من [ أهلِ ] <sup>(٦)</sup> الحلقة ، ويديه كتابٌ . قيل : إن هذا هو الشافعيُّ ، رضِيَ اللهُ عنه ، فدخل في وسطِ الحلقة ، وسلمَ على رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ .

قال : فرأيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ في جلالهِ وكمالهِ ، متلبسا بالثيابِ البيضِ المنسولةِ التَّظيفَةِ ، من العمامةِ والقميصِ ، وسائرِ الثيابِ ، على زِيٍّ أهلِ التصوفِ .  
فرد عليه الجوابَ ، ورحَّبَ به ، وقد <sup>(٧)</sup> الشافعيُّ بين يديه ، وقرأ من الكتابِ مذهبه واعتقادَهُ عليه .

وبعد ذلكَ جاء شخصٌ آخرٌ ، قيل : هو أبو حنيفةٌ ، رضِيَ اللهُ عنه ، ويديه كتابٌ ، فسلمَّ وقد بجنبِ الشافعيِّ ، وقرأ من الكتابِ مذهبه واعتقادَهُ [ عليه ] <sup>(٨)</sup> .

(١) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في س ، والتبيين . (٢) جاءت « كان » بعد « وسلم » الآية في : المطبوعة ، والثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٣) في المطبوعة ، ز : « وكأني » ، والثبت في : س ، والتبيين . (٤) في س والتبيين : « واقفين » ، والثبت في المطبوعة ، ز . (٥) في المطبوعة : « ويصححوها » ، وفي التبيين : « ويصححوه » ، والثبت في : ز ، س . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والتبيين . (٧) في المطبوعة ، ز : « وقرأ » ، والثبت في : س ، والتبيين . (٨) زيادة من : ز ، س ، على ما في المطبوعة ، والتبيين .

ثم أتى بعده كلُّ صاحبِ مذهبٍ ، إلى أن لم يبقَ إلا القليل ، وكلُّ من يقرأ ، يتعمدُ بحجب الآخر .

فلما فرغوا ، إذا واحدٌ من البتدعة الملقبة بالرافضة ، قد جاء وفي يده كرايسٌ غيرُ مجلدة ، فيها ذكرُ عقائدهم الباطلة ، وهمَّ أن يدخل الحلقة ، ويقراها على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج واحدٌ ممن كان مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم [إليه] <sup>(١)</sup> ، وزجره ، وأخذ الكرايسَ من يده ، ورمى بها إلى خارج الحلقة ، وطرده وأهانته .

قال : فلما رأيت أن القومَ قد فرغوا ، وما بقيَ أحدٌ يقرأ عليه شيئاً ، تقدمتُ <sup>(٢)</sup> قليلاً ، وكان في يدي كتابُ مجلّد ، فناديتُ ، وقلت : يا رسولَ الله ، هذا الكتابُ مُعتقدى ، ومعتقدُ أهلِ السنّة ، لو أُذِنَ لي حتى أقرأه عليك ؟

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، « وأى شيءٍ ؟ » ذاك ؟

قلت : يا رسولَ الله ، هو « قواعدُ العقائد » ، الذي صنّفه الفزّالي .

فأذن لي بالقراءة ، فقدمتُ ، وابتدأتُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كتابُ قواعدِ العقائد ، وفيه أربعة فصول :

الفصلُ الأولُ في ترجمة عقيدةِ أهلِ السنّة ، في كلِّتي الشهادة ، التي هي أحدُ مباني الإسلام ، فنقول ، وبالله التوفيق :

الحمدُ لله المبدئُ المعيدُ ، الفعّالُ لما يريد ، ذى <sup>(٤)</sup> العرشِ المجيد ، والباطشِ الشّدِيد ، الهادى صَفْوَةً <sup>(٥)</sup> العبيدِ إلى المنهجِ الرشيد ، والمسلكِ السّدِيد <sup>(٦)</sup> ، النعم عليهم بعد شهادة التوحيد ، بحراسةِ عقائدهم عن ظلماتِ التشكيكِ والترديدِ ، السائقِ <sup>(٧)</sup> بهم إلى اتباعِ رسوله المصطفى <sup>(٨)</sup> صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> ، واقتفاءِ حُجْبِهِ <sup>(٩)</sup> الأكرمينِ بالتأييدِ والتسديد ،

(١) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) في المطبوعة ، ز : « فقدمت » ،  
والثبت في : س ، والتبيين . (٣) في التبيين : « وأيش » . (٤) في الأصول : « ذو » ،  
والثبت في التبيين . (٥) في المطبوعة ، ز : « صفو » ، والثبت في : س ، والتبيين .  
(٦) في المطبوعة : « السديد » ، والثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٧) في التبيين : « السابق » .  
(٨) زيادة من التبيين . (٩) في الأصول : « صحبهم » ، والثبت في التبيين .

المتحلّي<sup>(١)</sup> لهم في ذاته وأفعاله بحاسنِ أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد ، المرفّ إياهم في ذاته أنه واحدٌ لا شريك له ، فردٌ لا مثل له ، صمدٌ لا ضدّه ، متفردٌ<sup>(٢)</sup> لا ندّه ، وأنه قديم لا أوّل له ، أزليٌّ لا بداية له ، مستمرُّ الوجود لا آخر له ، أبديٌّ لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم لا انصرام له ، لم يزل ولا يزال موصوفاً بنموت الجلال ، لا يقضى عليه بالانقضاء<sup>(٣)</sup> تصرُّم الآباد ، وانقراضُ الآجال ، بل هو الأوّل ، والآخِر ، والظاهر ، والباطن .

### ( التنزيه )

وأنه ليس بجسم مصوّر ، ولا جوهر محدود مقدّر .  
وأنه لا يماثل الأجسام ، لا في التقدير ، ولا في قبول الانقسام .  
وأنه ليس بجوهرٍ ولا تحلّه الجواهر ، ولا بمرّض ولا تحلّه الأعراض ، بل لا يماثل موجوداً ، ولا يماثلهُ موجود ، [ و ]<sup>(٤)</sup> ليس كشيء<sup>(٥)</sup> شيء ، ولا هو مثل شيء .  
وأنه لا يحُدّه المقدار ، ولا تحويه الأقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا تكْتنفه الأرضون والسموات .

وأنه استوى على العرش ، على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراه ، استواءً مُنزّهاً عن الماسّة ، والاستقرار ، والتمكّن ، والحلول ، والانتقال ، لا يحمله العرش ، بل العرشُ وحملته محمولون بلطف<sup>(٦)</sup> قدرته ، ومقهورون في قبضته ، وهو فوق العرش ، وفوق كلِّ شيء إلى تخوم الثرى ، فوقية<sup>(٧)</sup> لا تزيد قرباً إلى العرش والسماء ، بل هو رفيع الدرجات

(١) في التبيين : « المتحلّي » . (٢) في التبيين : « مفرد » .

(٣) في المطبوعة ، ز : « بانقضاء » ، والثبت في : س ، والتبيين .

(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في المطبوعة ، والتبيين . (٥) في س : « لثله » ، والثبت في :

المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة ، ز : « بلطف » ، والثبت في : س ، والتبيين .

(٧) في س : « فوقيته » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

عن العرش [ والسما ]<sup>(١)</sup> ، كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريبٌ من كل موجود ، وهو أقربُ إلى العبيد<sup>(٢)</sup> من جبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، إذ لا يعاينل قُربُه قُربَ الأجسام ، كما لا تعانل ذاته ذاتَ الأجسام .

وأنه لا يحل في شيء ، ولا يحل فيه شيء ، تعالى عن أن يحويه مكانٌ ، كما تقدس عن أن يحويه<sup>(٣)</sup> زمان ، [ بل ]<sup>(٤)</sup> كان قبل أن خلق<sup>(٥)</sup> الزمان والمكان ، وهو الآن على ما [ عليه ]<sup>(٦)</sup> كان .

وأنه بائن<sup>(٧)</sup> من خلقه بصفاته ، وليس في ذاته سواء ، ولا في سواء ذاته . وأنه مُقدّس عن التغير<sup>(٨)</sup> والانتقال ، لا تحلّه الحوادث ، ولا تغيره<sup>(٩)</sup> العوارض ، بل لا يزال في نُموتٍ جلاله مُترّها عن الزوال ، وفي صفات كلاله<sup>(١٠)</sup> مُستغنياً عن زيادة الاستكمال .

وأنه في ذاته معلومُ الوجود بالمتقول ، مَرْمِيُّ الذات بالأبصار ، نعمةً منه ، وطفناً بالأبرار ، في دار القرار ، وإتماماً للنعم ، بالنظر إلى وجهه الكريم .

### ﴿ القدرة ﴾

وأنه حيٌّ ، قادر ، جبار ، قاهر ، لا يعتره قصورٌ ، ولا عجز ، ولا تأخذه سنةٌ ولا نوم ، ولا يمارضه فناءٌ ولا موت .

وأنه ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، له السلطان ، والقهر ، والخلق ، والأمر ، السموات مطوّيات بيمينه ، والخلائق مقهورون في قبضته .

(١) زيادة من س ، على ما في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) في المطبوعة ، ز : « العبد » ، والثبت في : س ، والتبيين . (٣) في المطبوعة ، ز : « يحله » ، وفي التبيين : « يحده » ، والثبت في : س . (٤) ساقط من التبيين . (٥) في س : « يحاق » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٦) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٧) في المطبوعة : « أنشأ » ، والصواب في : ز ، س ، والتبيين . (٨) في المطبوعة ، ز : « التغير » ، والثبت في : س ، والتبيين . (٩) في التبيين : « تعتره » . (١٠) في المطبوعة ، ز : « الكمال » ، والثبت في : س ، والتبيين .

وأنه المتفرد<sup>(١)</sup> بالخلق والاختراع ، التوحّد بالإيجاد والإبداع ، خلق الخلق وأعمالهم ، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، لا يشدُّ عن قبضته مقدورٌ ، ولا يمزُب عن قدرته تصاريفُ الأمور ، لا تُحصَى مقدوراته ، ولا تنتهي معلوماته .

### ﴿ العلم ﴾

وأنه عالمٌ بجميع المعلومات ، محيطٌ علمه بما يجري في تخوم الأرضين ، إلى أعلى السموات ، لا يمزُب عن علمه مثقالُ ذرّةٍ في الأرض ولا في السماء ، بل يعلم ديبابَ النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، ويدرك حركة الذرّ في جوّ الهواء ، ويعلم السرّ وأخفى ، ويطلّع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، وخفيّات السرائر ، بعلم<sup>(٢)</sup> قديم أزليّ ، لم يزل موصوفاً في أزلّ الآزال<sup>(٣)</sup> ، لا بعلم متجدّد<sup>(٤)</sup> ، حاصل في ذاته بالحلول والانتقال .

### ﴿ الإرادة ﴾

وأنه مریدٌ للسكّانات<sup>(٥)</sup> ، مديرٌ للحادثات<sup>(٦)</sup> ، لا يجري<sup>(٧)</sup> في الملك والملكوت قليلٌ أو كثير ، صغيرٌ أو كبير ، خيرٌ أو شر ، نفعٌ أو ضررٌ ، إيمانٌ أو كفر<sup>(٨)</sup> ، عرفانٌ أو نكر ، فوزٌ أو خسر ، زيادةٌ أو نقصان<sup>(٩)</sup> ، طاعةٌ أو عصيان ، كفرٌ أو إيمان ، إلا بقضائه وقدره ، وحُكمه ومشيته .

فإشَاءَ كان ، وما لم يشأْ لم يكن ، لا يخرج عن مشيته لفتةً ناظرٍ ، ولا فتنةً خاطر ، بل هو البديءُ المعيد ، القمّالُ لما يُريد .

- 
- (١) في التبيين : « المفرد » . (٢) قبل هذا في الطبوعة زيادة : « يعلم » ، والمثبت في : ز ، وفيها : « يعلم » ، س ، والتبيين . (٣) في الطبوعة ، ز : « الأزل » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٤) في التبيين : « مجدد » . (٥) في التبيين : « السكّانات » . (٦) في التبيين : « الحادثات » . (٧) في التبيين : « ولا » . (٨) ساقط من : الطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والتبيين ، وسيأتي بلفظ « كفر أو إيمان » . (٩) في الطبوعة ، ز : « نقص » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

لا رادَّ لحكمه ، ولا معبِّ لقضائه ، ولا مهزَّب لبعده عن معصيته إلا بتوفيقه  
ورحمته ، ولا قوَّة على<sup>(١)</sup> طاعته ، إلا بمحبته وإرادته .

لو اجتمع الإنس والجن ، والملائكة والشياطين ، على أن يحركوا في العالم ذرَّةً ،  
أو يسكنوها ، دون إرادته ومشيئته عجزوا<sup>(٢)</sup> عنه .

وأن إرادته قائمة بذاته ، في جملة صفاته ، لم يزل كذلك موصوفاً بها ، مريداً في أزيله  
لوجود الأشياء ، في أوقاتها التي قدرها .

فوجدت في أوقاتها ، كما أراده في أزيله ، من غير تقدُّم و<sup>(٣)</sup> تأخُّر ، بل وقعت على وفق  
علمه وإرادته ، من غير تبديل وتغيير .

دبرَّ الأمور لا بترتيب افتكار ، وتربُّص زمان ، فلذلك لم يشغله شأن عن شأن .

### ( السمع والبصر )

وأنه تعالى سميع ، بصير ، يسمع ويرى ، لا<sup>(٤)</sup> يعزُّب عن سمعه مسموع ، وإن خفي ،  
ولا يغيب عن رؤيته مرئي ، وإن دق .

لا يحجب سمعه بُعد ، ولا يدفع رؤيته ظلام .

يرى من غير حدقية وأحضان ، ويسمع من غير أصمخة وآذان ، كما يعلم بغير قلب ،  
ويطش بغير جارحة ، ويخلق بغير آلة ؛ إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق ، كما لا تشبه ذاته  
ذات الخلق .

### ( الكلام )

وأنه متكلم ، آمرٌ ، ناهٍ ، واعد ، متوعدُّ بكلام أزل ، قديم ، قائم بذاته ، لا يشبه

(١) في س : « عن » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) في المطبوعة : « لعجزوا »

والثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٣) في المطبوعة : « ولا » ، والثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٤) في المطبوعة : « ولا » ، والثبت في : ز ، س ، والتبيين .

كلام الخلق، فليس بصوت يحدث<sup>(١)</sup> من أنسِلالِ هواء، أو اصْطِكاكِ أجرام، ولا<sup>(٢)</sup> بحرفٍ ينقطع<sup>(٣)</sup> بإطباقِ شَفَةِ ، أو تحريكِ لسان .

وأن القرآنَ ، أو التوراةَ والإنجيلَ ، والزَّبورَ ، كتبه المنزلة على رُسُلِهِ .

وأن القرآنَ مقروءٌ بالألسنة ، مكتوبٌ في المصاحف ، محفوظٌ في القلوب .

وأنه مع ذلك قديم ، قائمٌ بذاتِ الله تعالى ، لا يقبلُ الانفصالَ والفراقَ ، بالانتقالِ إلى<sup>(٤)</sup> القلوبِ والأوراقِ .

وأن موسى عليه السلام ، سمعَ كلامَ الله بغيرِ صوتٍ ، ولا بحرفٍ ، كما<sup>(٥)</sup> يرى الأبرارُ ذاتَ الله تعالى من غيرِ جوهٍ ، ولا عرضٍ .

وإذ<sup>(٥)</sup> كانت له هذه الصفاتُ كانَ حَيًّا ، علما ، قادرا ، مريدا ، سميعا ، بصيرا ، متكلما ، بالحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، لا بمجردِ الذاتِ .

### ﴿ الأفعال ﴾

وأنه لا موجودَ سواه ، إلا وهو حادثٌ بفعلِهِ ، وقائضٌ من عدلِهِ ، على أحسنِ الوجوه ، وأكملها ، وأتمها ، وأعدلها .

وأنه حكيمٌ في أفعاله ، عادلٌ<sup>(٦)</sup> في أقضيتِهِ ، ولا يُقاسُ عدلُهُ بمدلِّ العباد ، إذ العبدُ يُتصورُ منه الظلمُ بتصرُّفه في ملكٍ غيره ، ولا يُتصورُ الظلمُ من الله تعالى ؛ فإنه لا يصادفُ لغيرِهِ ملكا ، حتى يكونَ تصرُّفه فيه ظلما ، فكلُّ<sup>(٧)</sup> ما سواه<sup>(٨)</sup> من جنِّ وإنسٍ<sup>(٨)</sup> ، وشيطانٍ ، ومَلَكٍ ، وسماءٍ ، وأرضٍ ، وحيوانٍ ، ونباتٍ ، وجوهٍ ، وعرضٍ ، ومُدركٍ ،

(١) في المطبوعة : « يحدث » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٢) في المطبوعة : « حرف متقطع » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة ، ز ، « في » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٤) في س : « ترى الأبدان » ،

والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٥) في المطبوعة : « وإذا » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٦) في التبيين : « وعادل » . (٧) في س : « وكل » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٨) في المطبوعة ، ز : « من إنس وجن » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

ومحسوس ، حادث ، اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً ، وأنشأه<sup>(١)</sup> بعد أن لم يكن شيئاً ، إذ كان في الأزل موجوداً وحده ، ولم يكن معه غيره ، فأحدث الخلق بعده<sup>(٢)</sup> ، إظهاراً لقدرته ، وتحقيقاً لما سبق من إرادته ، وحقاً في الأزل من كلمته ، لا لافتقاره إليه ، وحاجته .

وأنه تعالى متفضل بالخلق ، والاختراع ، والتكليف ، لا عن وجوب ، ومتطول بالإتمام ، والإصلاح ، لا عن لزوم .

فله<sup>(٣)</sup> الفضل ، والإحسان ، والنعمة ، والامتنان ، إذ كان قادراً على أن يصب<sup>(٤)</sup> على عباده أنواع العذاب ، وينتليهم بضروب الآلام والأوصاب ، ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ، ولم يكن قبيحاً ، و [ لا ]<sup>(٥)</sup> ظلماً .

وأنه يُثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم ، والوعد ، لا بحكم الاستحقاق ، واللزوم ، إذ لا يجب عليه فعل ، ولا يتصور منه ظلم ، ولا يجب [ لأحد ]<sup>(٦)</sup> عليه حق .

وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه ، على لسان أنبيائه ، لا بمجرد العقل ، ولكنه بمثل الرسل ، وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة ، فبلغوا أمره ، ونهيه ، ووعده ، ووعيد ، فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به .

( معنى الكلمة الثانية ، وهى شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم )

وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي ، محمداً صلى الله عليه وسلم ، برسالته ، إلى كافة العرب ، والعجم ، والجن ، والإنس .

قال : فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشر<sup>(٧)</sup> في وجهه صلى الله عليه وسلم

(١) في التبيين : « وإنشاء » . (٢) في التبيين : « بعد » .

(٣) في المطوعة ، ز : « وله » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٤) في التبيين : « نصب »

وهو خطأ . (٥) ساقط من : س ، وهو في : المطوعة ، ز ، والتبيين .

(٦) ساقط من التبيين . (٧) في التبيين : « التبسم » .

إذ انتهيتُ إلى نعمة<sup>(١)</sup> ، وصِفته ، فالتفتُ إلى وقال : أين الغزاليّ ؟

فإذا بالغزاليّ كأنه واقف على الحلقة ، بين يديه .

فقال : هاأنا ذا يا رسول الله .

وتقدّم ، وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فرد عليه الجواب ، وناوله يده العزيزة ، والغزاليّ يقبلُ يده<sup>(٢)</sup> ، ويضع خديبه عليها ؛

تبرُّكاً به ، وييده العزيزة المباركة ، ثم قعد .

قال : فما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أكثرَ استِشاراً بقراءة أحدٍ مثل

ما كان بقراءتي عليه « قواعد العقائد » .

ثم انتبهتُ من النوم ، وعلى عيني أثرُ الدمع ؛ مما رأيتُ<sup>(٣)</sup> من تلك الأحوال ،

والمشاهدات ، والكرامات ؛ فإنها كانت نعمةً جسيمةً من الله تعالى ، سيّما في آخر الزمان ،

مع كثرة الأهواء .

فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ، ويُحْيِيَنَا عليها ، ويمَيِّتَنَا عليها ، ومحشرنا

معهم ومع الأنبياء ، والمرسلين ؛ والصّديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ،

فإنه بالفضل جدير ، وعلى ما يشاء قدير .

قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسفَرَايِينِيّ : هذا معنى ما حكى لي أبو الفتح السّائِيّ ،

أنه رآه في المنام ؛ لأنه حكاه<sup>(٤)</sup> لي بالفارسية ، وترجمته أنا بالعربية .

وتتمّة الفصل الأول ، من<sup>(٥)</sup> فصول « قواعد العقائد » ، الذي يتمُّ الاعتقاد به ، ولم يتفق

قراءته إياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن المصلحة إثباته ليكون الاعتقاد تاماً

في نفسه ، غير ناقص لمن أراد تحصيله وحفظه :

(١) في المطبوعة : « بته » ، وفي ز : « بته » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « التعريف » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين .

(٣) في س : « رأيت » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٤) في س : « حكاه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٥) في س : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

بمذ قوله<sup>(١)</sup> : « وأنه تعالى بعث النبي الأمي ، القُرشي ، محمداً صلى الله عليه وسلم برسائله ، إلى كافة العرب ، والمعجم ، والجن ، والإنس » :

ففسخ بشرعه<sup>(٢)</sup> الشرائع ، إلا ما قرّر ، وفضله على سائر الأنبياء ، وجملة سيد البشر ، ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد ، وهو<sup>(٣)</sup> قول : « لا إله إلا الله » مالم «تقرن به شهادة» الرسول ، وهو [ قول ]<sup>(٤)</sup> : « محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، فألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من الدنيا والآخرة .

وأنه لا يتقبل<sup>(٥)</sup> إيمان عبدٍ حتى يُوقن<sup>(٦)</sup> بما أخبر<sup>(٧)</sup> عنه بعد الموت .

وأوله سؤال مُنكر ونكير ، وهما شخصان مهيبان ، هائلان ، يقعدان العبد في قبره سويّاً ، ذارُوح وجسد ، فيسألانه عن التوحيد ، والرّسالة ، ويقولان : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟

وهما فتّانَا القبر ، وسؤالهما أولُ فتنَةِ القبر<sup>(٨)</sup> بعد الموت .

وأن يؤمن بمذاب القبر ، وأنه حقٌّ ، وحكمه عدل ، على الجسم والروح ، على ما يشاء .

ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان ، وصفته في العظيم أنه مثل طيِّاق<sup>(٩)</sup> السموات والأرض<sup>(١٠)</sup> ، تُوزن فيه الأعمال بقدره الله تعالى ، والسنج يومئذ متاقيل الذرِّ والخردل ، تحقيقاً لتمام العدل .

(١) في صفحة ٢٣٦ السابقة . (٢) في س : « بصرمته » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « وهى » ، والمثبت في : س ، والتبيين . (٤) في المطبوعة : « تقرن

بشهادة » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٥) تكملة من التبيين .

(٦) في المطبوعة : « يقبل » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٧) في المطبوعة : « يؤمن »

والمثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٨) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « به » ، والمثبت في : ز ، س ،

والتبيين . (٩) في ز ، س : « للقبر » ، والمثبت في : المطبوعة ، والتبيين .

(١٠) في س : « طبقات » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين :

(١١) في المطبوعة ، ز : « والأرضين » ، والمثبت في : س ، والتبيين .

وتَطْرَحُ حَمَائِفُ الْحَسَنَاتِ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِي كَيْفَةِ النُّورِ ، فَيُثْقَلُ بِهَا الْمِيزَانُ عَلَى قَدْرِ  
دَرَجَاتِهَا عِنْدَ اللَّهِ ، بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَطْرَحُ حَمَائِفُ السَّيِّئَاتِ فِي كَيْفَةِ الظُّلْمَةِ ، فَيخِفُ  
بِهَا الْمِيزَانُ ، بِعَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ ، وَهُوَ جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ ، أَحَدٌ مِنَ السِّيفِ  
وَأَدَقُّ<sup>(١)</sup> مِنَ الشَّعْرَةِ ، تَزَلُّ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْكَافِرِينَ ، بِحُكْمِ اللَّهِ ، فَيَهْوِي بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَتَثْبُتُ  
عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيُسَافِرُونَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ .

وَأَنْ يُؤْمِنَ بِالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ ، حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ  
قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَبَعْدَ جَوَازِ الصِّرَاطِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بِمَدَّهَا أَبَدًا ، عَرْضُهُ  
مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، حَوْلَهُ أَبَارِيقُ عَدَدِهَا عَدَدُ  
نُجُومِ السَّمَاءِ ، فِيهِ مِيزَابَانِ يَصُبَّانِ مِنَ الْكَوْثَرِ .

وَيُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، وَتَفَاوُتِ الْخَلْقِ فِيهِ إِلَى مُنَاقَشِ فِي الْحِسَابِ ، وَإِلَى مُسَامَحِ فِيهِ ،  
وَإِلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ ، فَيَسْأَلُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ تَبْلِيغِ  
الرِّسَالَةِ ، وَمَنْ شَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْ تَكْذِيبِ الْمُرْسَلِينَ ، وَيَسْأَلُ الْبَتْدَعَةَ عَنِ السُّنَّةِ ، وَيَسْأَلُ  
الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْأَعْمَالِ .

وَيُؤْمِنُ بِإِخْرَاجِ الْمُؤَحَّدِينَ مِنَ النَّارِ ، بَعْدَ الْإِنْتِقَامِ ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ مُؤَحَّدٌ ،  
بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَيُؤْمِنُ بِشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ الشُّهَدَاءِ ، ثُمَّ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلٌّ عَلَى حَسَبِ  
جَاهِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ .

وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَفِيعٌ ، أُخْرِجَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى .  
وَلَا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ مُؤْمِنٌ ، بَلْ يُخْرَجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ .  
وَأَنْ يَمْتَقَدَّ فَضْلَ الصَّحَابَةِ ، وَتَرْتِيبَهُمْ ، وَأَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي س : « وَأَرَقُّ » ، وَالتَّحْتِ فِي : الْمَطْبُوعَةُ ، ز ، وَالتَّبْيِينِ .

وأن يحسنَ الظنَّ بجميع الصحابة ، ويُثنيَ عليهم ، كما أثنى اللهُ تعالى ، ورسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، عليهم أجمعين .

فكلُّ ذلك [مما] <sup>(١)</sup> وردت [به السنة] <sup>(٢)</sup> ، وشهدت به الآثارُ ، فمن اعتقد جميعَ ذلك ، مؤمناً به ، كان من أهل الحقِّ ، وعِصَابَةِ السَّنة ، وفارقَ رَهْطَ الضلال <sup>(٣)</sup> والبِدعة . فنسألُ الله تعالى كمالَ اليقين والثبات في الدين ، لنا ولكافة المسلمين ، إنه أرحمُ الراحمين . وصلى اللهُ على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ذكر <sup>(١)</sup> كلام الطاعنين على هذا الإمام

وردّه ، ونقض عُري باطله وهده

قال الإمام أبو عبد الله المازري ، المالكي ، محبباً لمن سأله عن حال كتاب « إحياء علوم الدين » ، ومصنّفه :

هذا الرجل ، يعني الغزالي ، وإن لم أكن قرأت كتابه ، فقد رأيت تلامذته وأصحابه ، فكلُّ منهم يحكي لي نوعاً من حاله ، وطريقته ، فأتلوَح بها من مذهبه وسيرته ، ما قام لي مقامَ العيان .

فأنا أقتصر على ذكر حال الرجل ، وحال كتابه ، وذكر جمل من مذاهب الموحّدين والفلاسفة ، والتصوّفة ، وأحباب الإشارات ؛ فإن كتابه متردّد بين هذه الطرائق لا يمدوها . ثم أتبع ذلك بذكر حيل أهل مذهب على أهل مذهب آخر .

ثم أبين عن طرق الغرور ، وأكشِف عما دُفن من حبال الباطل ، ليُخدَر من الوقوع في حباله <sup>(٥)</sup> صائده .

(١) ساقط من الطبوعة ، وهو في ز : س ، والتبيين . (٢) ساقط من : س ، وهو في الطبوعة ، ز ، وفي التبيين : « به الأخبار » (٣) في س : « الضلالة » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والتبيين . (٤) من أول هذا الفصل إلى قوله : « وكيف يتصور أنه يقولها » الآتي قبل ما حكى عن أبي الحسن الشاذلي ، ساقط من : س ، وهو في : د ، ز . (٥) في د : « جبال » ، وفي ز : « حبال » ، والثبت في الطبوعة .

ثم أنشئ على الغزالي في الكشف ، وقال : [ هو ]<sup>(١)</sup> أعرف بالفقه منه بأصوله ،  
وأما علم الكلام ، الذي هو أصول الدين ؛ فإنه صنّف فيه أيضا ، وليس بالمستبحر فيها ،  
ولقد فطنتُ لسبب عدم استبحاره [ فيها ]<sup>(٢)</sup> ، وذلك أنه قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره  
في فن أصول الدين ، فكسبته<sup>(٣)</sup> قراءة الفلاسفة جراءة على المأني ، وتسهيلا للهجوم  
على الحقائق ؛ لأن الفلاسفة تمرُّ مع خواطرها ، وليس لها حكم شرعي<sup>(٤)</sup> ترعاه ، ولا تخاف  
من مخالفة أئمة تنبأها .

وعرّفني بعض أصحابه ، أنه كان له عُكوف على « رسائل إخوان الصفا » ، وهي إحدى  
وخمسون رسالة ، ومصنّفها فيلسوف قد خاض في علم الشرع والمقل<sup>(٥)</sup> ، فرج ما بين الملمين ،  
وذكر الفلسفة وحسنها في قلوب أهل الشرع بأبيات يتلوها عندها ، وأحاديث يذكرها ،  
ثم كان في هذا الزمان المتأخر رجلا من الفلاسفة ، يُعرف بابن سينا ، ملأ الدنيا تأليف  
في علم الفلسفة ، وهو فيها إمام كبير ، وقد أدته<sup>(٦)</sup> قوّته في الفلسفة إلى أن حاول ردّ أصول  
المقائد إلى علم الفلسفة ، وتلطّف جهده حتى تمّ له ما لم يتمّ لغيره ، وقد رأيت مجلّا  
من دواوينه ، ورأيت هذا الغزالي يُعولّ عليه في أكثر ما يُشير إليه من الفلسفة .

ثم قال : وأما مذاهب الصوفية ، فلست أدري على من عول<sup>(٧)</sup> فيها .

ثم أشار إلى أنه عولّ على أبي حيان التّوحّيديّ .

ثم ذكر توهية أكثر ما في « الإحياء » من الأحاديث ، وقال : عادة التّورّعين  
أن لا يقولوا : قال مالك ، قال الشافعيّ ، فيما لم يثبت عندهم .

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

(٣) في المطبوعة : « فأكسبته » ، والثلث في : د ، ز . (٤) في المطبوعة : « شرعي » ،

والثالث في : د ، ز . (٥) في : د ، ز : « النقل » ، والثالث في المطبوعة .

(٦) في : د ، ز : « أداه » ، والثالث في : المطبوعة .

(٧) في : د ، ز « عوله » وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيعده الصف في صفحة ٣٤٧ .

ثم أشار إلى أنه يستحسن أشياء ، مَبْنَاهَا عَلَى مَا لَحَقِيْقَةً لَهُ ، مِثْلُ قَوْلِهِ فِي قِصِّ الْأَطْفَارِ :  
أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّبَّابَةِ ؛ لِأَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى بَقِيَّةِ الْأَصَابِعِ ، لِكُونِهَا الْمُسَبَّحَةَ ، إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ  
مِنَ الْكَيْفِيَّةِ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَثْرًا .

وقال : من مات بعد بلوغه ، ولم يعلم أن الباري قديمٌ ، مات مُسْلِمًا إجماعًا .  
قال : وَمَنْ تَسَاهَلَ فِي حِكَايَةِ هَذَا الْإِجْمَاعِ ، الَّذِي الْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْإِجْمَاعُ  
بِعَكْسِ مَا قَالَ ، فَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُوثِقَ بِمَا نَقَلَ .

وقد رأيتُ له أنه ذكر أن في علومه هذه ما لا يسوغ أن يُودَع في كتاب ،  
فليت شعري أحقُّ هو أو باطل ؟ فإن كان باطلا فصدق ، وإن كان حقًّا ، وهو مراده  
بلا شك ، فلم لا يُودَع في الكتب ، أَلِغْمُوضُهُ وَدِقَّتُهُ ؟  
[ قال ] (١) : فإن كان هو ، فما المانع أن يفهمه عليه .

هذا ملخَّص كلام المازري .

وسبَّقه إلى قريب منه من المالكية أبو الوليد الطُّرطُوشِيُّ (٢) ، فذكر في « رسالة (٣) »

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، ز . (٢) في د ، ز : « الطرطوشي » ، والمثبت  
في : المطبوعة ، والمعروف بهذه النسبة أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي ، التوفي سنة عشرين  
وخمسة ، وكانت له الرحلة إلى المشرق ، وأخذ عن أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي الشافعي .

انظر الديباج المذهب ٢٧٦ ، معجم البلدان ٥٢٩/٣ ، فتح الطيب ٢٩٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٩٣/٣  
والذي يكنى بأبي الوليد شيخه أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي ، التوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة  
انظر الديباج المذهب ١٣٠ ، فتح الطيب ٢٧٢/٢ .  
فلعل الأمر اختلط على المصنف فأعطى كنية الأستاذ لتلميذه .

والطرطوشي ، بضم الطاءين بينهما راء ساكنة وبمدها واو ساكنة وشين معجمة ، نسبة إلى  
طرطوشة ، وهي مدينة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس . اللباب ٨٦/٢ ، وفيات الأعيان ٣٩٥/٣ ،  
الديباج المذهب ٢٧٨ نقلا عن الوفيات .

وضبطها ياقوت بفتح الطاء الأولى ، وقال : مدينة بالأندلس تتصل بكور بلنسية ، وهي شرق  
بلنسية وقرطبة قريبة من البحر . معجم البلدان ٥٢٩/٣ .

وذكر المقرئ أن الطرطوشي ، بضم الطاءين ، وقد افتتح الطاء الأولى : فتح الطيب ٢٩٢/٢ .

(٣) في المطبوعة : « رسالته » ، والمثبت في : د ، ز .

إلى ابن مُظَفَّر<sup>(١)</sup> : فأما ما ذكرت من أمر الغزالي ، فرأيت الرجل ، وكلمته ، فرأيتُهُ رجلاً من أهل العلم ، قد نهضت به فضائله ، واجتمع فيه العقل ، والفهم ، وممارسة العلوم ، طولَ زمانه .

ثم بدأ له [ الانصراف ]<sup>(٢)</sup> عن طريق العلماء ، ودخل في غمار العمّال .

ثم تصوّف ، فهجّر العلوم وأهلها ، ودخل في علوم الخواطر ، وأرباب القلوب ، ووساوس الشيطان .

ثم شابها بآراء الفلاسفة ، ورُموز الحلاج ، وجعل يطمّن على الفقهاء والتسكّمين . ولقد كاد<sup>(٣)</sup> ينسلخ من الدين ، فلما عمل « الإحياء » عمد يتسكّم في علوم الأحوال ، ومرايمز الصوفية ، وكان غير أرنيس بها ، ولا خبير بمعرفتها ، فسقط على أم رأسه ، ومسخن كتابه بالموضوعات . انتهى .

وأنا أتسكّم على كلامهما ، ثم أذكر كلام غيرهما ، وأتعبه أيضاً ، وأجهد أن لا أتعدى طورَ الإنصاف ، وأن لا يلحظني عرقُ الحميّة والاعتساف . وأسأل الله الإمدادَ بذلك<sup>(٤)</sup> والإسعاف ، فما أحدٌ منهم معاصراً لنا ولا قريباً ، ولا بيننا إلا وُصلة العلم ، ودعوة أخلق إلى جناب الحق ، فأقول :

أما المازريّ ، فقبل الخوض معه في الكلام أقدم لك مقدّمة ، وهي :

أن هذا الرجل كان من أذكي المناربة قريحةً ، وأحدّم ذهنًا ، بحيث اجتراً على شرح « البرهان »<sup>(٥)</sup> لإمام الحرمين ، وهو لغز الأمة ، الذي لا يحوم نحو حماه ، ولا يُدندن حول مغزاه ، إلا غواص على المعاني ، ثاقبُ الذهن ، مبرّز في العلم .

(١) في الديباج المذهب ٢٧٧ أن من تلاميذ أبي بكر الطرطوسي ، ابن ظافر ، وهو أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن ، ابن عطية ، وكان خديماً له ، متصرفاً في حوائجه . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة . (٣) في د ، ز : « كان » ، والمثبت في : المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لذلك » ، والمثبت في د ، ز . (٥) سبق للمصنف أن ذكر هذا في ترجمة إمام الحرمين ، في الجزء الخامس ١٩٢ وما بعدها ، وذكر المشكلات التي عملها عليه المازري .

وكان مُصمِّمًا على مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعريّ ، رضى الله عنه ، جليلها ،  
وحقيرها ، كبيرها ، وصغيرها ، لا يتعدّأها ، ويُدعّ من خلفه ، ولو فى التّرّالسير ،  
والشىء الحقيق .

ثم هو مع ذلك مالكيّ المذهب ، شديدُ الميل إلى مذهبه ، كثير المناضلة عنه .  
وهذان الإمامان ، أعنى : إمام الحرمين ، وتلميذه الغزاليّ ، وصلا من التّحقيق ،  
وسمة الدائرة فى العلم ، إلى المبلغ الذى يعرف كلُّ مُنصفٍ بأنه ما انتهى إليه أحدُ بدمها ،  
وربما خالفاً أبا الحسن فى مسائل من علم الكلام ، والقوم ، أعنى الأشاعرة ، لاسيما الفاربة  
منهم ، يستصمبون هذا الصّنع ، ولا يروّون مخالفةً أبا الحسن فى نقيرٍ ولا قِطعيرٍ ،  
وكأنا عناه الغزاليّ ، بقوله : . . . (١)

وربما ضعفاً مذهب مالك فى كثير من المسائل ، كما فعلا فى مسألة الصالح الرّسلة ،  
وعند ذكر التّرجيح بين المذاهب .

فهذان أمران تقرّ (٢) المازريّ منهما ، وينضمّ إلى ذلك أن الطرق شتى مختلفة ،  
[وقلّ] (٣) ما رأيت سالك طريق إلا ويستقيم الطريق التى لم يسلكها ، ولم يفتح عليه  
من قبلها ، ويضع عند ذلك من غيره ، لا ينجو من ذلك إلا القليل من أهل المعرفة  
والتّمكن .

ولقد وجدت هذا واعتبرته ، حتى فى مشايخ الطريقة .

ولا يخفى أن طريقة الغزاليّ التصوف ، والتعمق فى الحقائق ، ومحبة (٤) إشارات  
القوم ، وطريقة المازريّ الجود على العبارات الظاهرة ، والوقوف معها ، والسكلُ حسن ،  
ولله الحمد ، إلا أن اختلاف الطريقين يؤجّب تباين الرّاجين ، وبمعدّ ما بين القلبين ،

(١) فى د : « بياض باصله » ، وفى ز : « بياض » . (٢) فى د : « اعزه » ، وفى ز :

« لغره » ، والثبت فى الطبوعة ، وأعل ما فى د من عزه يعزه فهو عزه ، إذا لم يكن له أرب فى الصىء .

انظر الفائق ٢ / ٢٤٠ ، واللسان ( ع زه ) ١٣ / ٥١٤ . (٣) ساقط من الطبوعة ، وهو فى د : ز .

(٤) فى د : « ومحتة » ، وفى ز : « ومحه » . والثبت فى الطبوعة .

لاسيما وقد انضم إليه ما ذكرناه من المخالفة في المذهب ، وتوهم المازري أنه يضع من مذهبه ، وأنه يخالف شيخ السنة أبا الحسن الأشعري ، حتى رأيتُه ، أعنى المازري ، قال في « شرح البرهان » ، في مسألة خالف فيها إمام الحرمين أبا الحسن الأشعري ، وليست من القواعد المتبرة ، ولا السائل المهمة : « من خطأ شيخ السنة أبا الحسن الأشعري فهو الخطأ » (١) وأطال في هذا .

وقال في الكلام على ماهية العقل ، في أوائل « البرهان » ، وقد حكى عن الأشعري أنه يقول : العقل هو العلم وأن الإمام ، رضى الله عنه قال مقالة الحارث المحاسبي : إنه غريزة ، بعد أن كان في « الشامل » ينكرها : وإنما رضىها لكونه في آخر عمره قرع باب قوم آخرين ، يُشير إلى الفلاسفة .

فليت شعري ، ما في هذه المقالة مما (٢) يدل على ذلك .

وأعجب من هذا أنه ، أعنى المازري ، في آخر كلامه اعترف بأن الإمام لا ينحو نحوهم ، وأخذ يُجِلُّ من قدره ، وله من هذا الجنس كثير .

فهذه أمورٌ تُوجب التنافر بينهم ، وتحمل النصف على أن لا يسمع (٣) كلام المازري فيهما ، إلا بعد حجة ظاهرة .

ولا تحسب أننا نفعل ذلك إزرأء بالمازري (٤) ، وخطأ من قدره ، لا والله ، بل يدنا (٥) بطريق الوهم عليه ، وهو في الحقيقة معذور ؛ فإن المرء إذا ظنَّ بشخص سوءاً قلماً أمعن بمد ذلك [في] (٦) النظر إلى (٧) كلامه ، بل يصير بأذني لمحة أدلت (٨) ، يجعل أمره على السوء ، ويكون مخطئاً في ذلك ، إلا من وفق الله تعالى ، ممن بَرَى عن الأغراض ، ولم يظن إلا

(١) في الطبوعة : « الخطى » ، والمثبت في : د ، ز . (٢) في د ، ز : « كما » ، والمثبت في : الطبوعة . (٣) في د : « يحمل » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز . (٤) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة ، ز . (٥) في د ، ز : « بيننا » ، والمثبت في : الطبوعة . (٦) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، ز . (٧) في الطبوعة : « في » ، والمثبت في : د ، ز . (٨) في د : « أو قلت » ، وفي ز : « أو قلت » والمثبت في الطبوعة .

الخير ، وتوقف عند سماع كل كلمة ، وذلك مقام لم يصل إليه إلا الآحاد من الخلق ، وليس المازري بالنسبة إلى هذين الإمامين ، من هذا القبيل .

وقد رأيت فعله في حق إمام الحرمين ، في مسألة الاسترسال ، التي حكيناها في ترجمة الإمام ، في الطبقة الرابعة<sup>(١)</sup> ، وكيف وهم على الإمام ، وفهم عنه مالا يفهمه عنه العوام ، وفوق نحوه سهام الملام .

إذا عرفت هذه المقدمة ، فأقول : إن ما ادعاه [من]<sup>(٢)</sup> أنه عرف مذهبه ، بحيث قام له مقام البيان<sup>(٣)</sup> هو كلام عجيب ، فإننا لا نستجيز أن نحكم على عقيدة أحد بهذا الحكم ، فإن ذلك لا يطلع عليه إلا الله ، ولن تنتهي إليه القوانين والأخبار أبدا .

وقد وقفنا نحن على غالب كلام الغزالي ، وتأملنا كتب أصحابه الذين شاهدوه ، وتناقلوا أخباره ، وهم به أعرف من المازري ، ثم لم ننته إلى أكثر من غلبة الظن ، بأنه<sup>(٤)</sup> رجل أشعري المعتد ، خاض في كلام الصوفية .

وأما قوله : « وذكر جملا من مذاهب الموحدين ، والفلاسفة ، والتصوفة ، وأصحاب الإشارات » فأقول : إن عني بالموحدين ، الذين يوحدون الله ، فالسلمون أول داخل فيهم ، ثم عطف الصوفية عليهم يومهم أنهم ليسوا مسلمين ، وحاشا لله .

وإن عني به أهل التوكل على الله ، فهم من خير فرق الصوفية ، الذين هم من خير المسلمين ، فما وجه عطف الصوفية عليهم بعد ذلك ؟

وإن أراد أهل الوحدة المطلقة ، النسوب كثير منهم إلى الإلحاد والحلول ، فمآذ الله ليس الرجل في هذا الصوب ، وهو مصرح بتكفير هذه الفئة ، وليس في كتابه شيء من معتقديهم .

(١) الجزء الخامس ، صفحة ١٩٣ ، وما بعدها . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة .

(٣) في د : « وكلام » ، وفي ز : « فكلام » والثبت في المطبوعة .

(٤) في د ، ز : « فإنه » والثبت في المطبوعة .

وأما قوله : « الغزالي ليس بالتبحر في علم الكلام » فأنا أوافقه على ذلك ، لكني أقول : إن قدمه فيه راسخ ، ولكن لا بالنسبة إلى قدمه في بقية علومه ، هذا ظني .  
وأما قوله : « إنه اشتغل في الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول » ، فليس الأمر كذلك ، بل لم ينظر في الفلسفة إلا بعدما استبحر في فن الأصول ، وقد أشار هو ، أعني الغزالي ، إلى ذلك في كتابه « المنقذ من الضلال »<sup>(١)</sup> ، وصرح بأنه توغل في علم الكلام قبل الفلسفة .

ثم قول المازري : « قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في علم الأصول » ، بعد قوله : « إنه لم يكن بالتبحر في الأصول » كلام يناقض أوله آخره .  
وأما دعواه أنه تجرأ على المعاني ، فليست له جرأة إلا حيث دله الشرع ، ويدعى خلاف ذلك [ من ]<sup>(٢)</sup> لا يعرف الغزالي ، ولا يدري مع من يتحدث .

ومن الجهل بحاله دعوى أنه اعتمد على كتب أبي حيان التوحيدي ، والأمر بخلاف ذلك ، ولم يكن عمدته في « الإحياء » بعد معارفه ، وعلومه ، وتحقيقاته التي جمع بها شمل الكتاب ، ونظم بها محاسنه ، إلا على كتاب « قوت القلوب » ، لأبي طالب المكي ، وكتاب « الرسالة » للأستاذ أبي القاسم القشيري ، المجمع على جلالتهما ، وجملة مصنفيهما .  
وأما ابن سينا ، فالغزالي يكفره ، فكيف يقال إنه يقتدي به ؟  
ولقد صرح في كتاب « المنقذ من الضلال » أنه لا شيخ له في الفلسفة ، وسنحكي كلامه في ذلك ، إن شاء الله تعالى .

وقوله : « لا أدري على من عول في التصوف » .

قلت : عول على كتاب « القوت » ، و « الرسالة » ، مع ما ضم إليهما من كلام مشايخه ، أي على الملائي<sup>(٣)</sup> ، وأمثاله ، ومع ما زاده من قبل نفسه ، بفكره ، ونظره ،

(١) المنقذ من الضلال صفحات ٧٨-٨١ . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في الطبوعة .

(٣) في د : « الملاي » ، وفي ز : « الملاي » ، وثابت في الطبوعة .

وما فُتِحَ به عليه ، وهو عندى أغلب ما فى الكتاب ، وليس فى الكتاب للفلاسفة مدخل ، ولم يصنّفه إلا بعد ما أزدري علومهم ، ونهى عن النظر فى كتبهم ، وقد أشار إلى ذلك فى غير موضع من « الإحياء » .

ثم فى كتاب « المنقذ من الضلال » مانصه :<sup>(١)</sup> ثم إنى [ لا ]<sup>(٢)</sup> ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة<sup>(٣)</sup> ، وعلمت يقيناً أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم ، حتى يساوى أعلمهم فى أصل العلم ، ثم يزيد عليه ، ويجاوز درجته ، فيطلع [ على ]<sup>(٤)</sup> ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة ؛ « فإذ ذلك » يمكن أن يكون ما يدعى من فساده خطأ ، ولم أر أحداً من علماء الإسلام « وجه عناية إلى » ذلك ، ولم يكن فى كتب المتكلمين<sup>(٥)</sup> من كلامهم حيث اشتغلوا بالرّد عليهم ، إلا كلمات معقّدة مبدّدة ظاهرة التناقض والفساد ، ولا يظن الاعتراف<sup>(٦)</sup> بها عاقلٌ عامى ، فضلاً عن يدعى دقائق العلوم .

فعلت أن ردّ [ هذا ]<sup>(٧)</sup> المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه برمى<sup>(٨)</sup> فى عمية ، فشرمت عن ساق الحد فى تحصيل ذلك العلم ، من الكتب ، بمجرد الظالمة ، من غير « استعانة بأستاذ »<sup>(٩)</sup> [ وتعلم ]<sup>(١٠)</sup> .

فأقبلت على ذلك فى أوقات فراغى ، من التدريس والتصنيف فى العلوم الشرعية ، وأنا منهم<sup>(١١)</sup> بالتدريس والإفادة ، « ليل غلة نقر »<sup>(١٢)</sup> من الطلبة ببغداد ، فأظلمنى الله تعالى

(١) صفحة ٨٢ ، ٨٣ . (٢) زيادة على ما فى المنقذ من الضلال . (٣) فى : د ، ز : « الفلاسفة » ، والثبت فى المطبوعة . والمنقذ من الضلال . (٤) ساقط من : د ، ز ، وهو فى : المطبوعة ، والمنقذ من الضلال . (٥) فى المطبوعة : « فإنه بذلك » ، والثبت فى : د ، ز ، وفى المنقذ : « وإذ ذلك » . (٦) فى : د : « وعنايته » ، وفى المنقذ : « صرف عنايته وهمت » ، والثبت فى : المطبوعة ، ز . (٧) فى المطبوعة : « السليمين » ، والثبت فى : د ، ز ، والمنقذ من الضلال . (٨) فى المنقذ من الضلال : « الاعتراض » . (٩) ليس فى المنقذ من الضلال . (١٠) فى المنقذ من الضلال : « رد » . (١١) فى الأصول : « استيعابه بإسناد » ، والثبت فى المنقذ من الضلال ، وتقدم فى كلام المصنف ما يشهد له . (١٢) ليس فى المنقذ من الضلال . (١٣) فى المنقذ من الضلال : « ممنوع أى مبتلى . (١٤) فى المنقذ من الضلال : « التلاعنة نفس » .

بمجرد المطالعة في هذه الأوقات<sup>(١)</sup> على منتهى علومهم ، في أقل من سنتين .  
ثم لم أزل أواظب على التفكير فيه ، بعد فهمه ، قريبا من سنة ، أعوده وأرأوده ،  
وأثقفد غوائله وأغواره ، حتى اطلعت على ما فيه من خداع ، وتلبيس ، وتحقيق  
وتخييل<sup>(٢)</sup> ، اطلاعا لم أشك فيه .

فاسمع الآن حكايتي<sup>(٣)</sup> ، وحكاية حاصل علومهم ؛ فإن رأيت<sup>(٤)</sup> «أصنافا ورأيت<sup>(٥)</sup>  
علومهم أقساما ، وهم على كثرة أصنافهم تلزمهم وجهة<sup>(٦)</sup> الكفر والإلحاد ، وإن كان بين  
القدماء منهم ، والأقدمين ، والأواخر منهم ، والأوائل تفاوت عظيم في البعد عن الحق ،  
والقرب منه . انتهى .

وقال بعده<sup>(٧)</sup> : فصل ، في بيان أصنافهم ، وشمول سيمه<sup>(٨)</sup> الكفر كافتهم ، واندفع  
في ذلك .

فهذا رجل ينادى على كافة الفلاسفة بالكفر ، وله في الرد عليهم الكتب الفائقة ، وفي  
الدب عن حريم الإسلام الكلمات الرائقة ، ثم يقال إنه بنى كتابه على مقالاتهم ، في الله<sup>(٩)</sup>  
وبالله مسلمين : فهو ذاب الله من تمصّب يحمل على الوقيعة في أئمة الدين .

وأما ما عاب به «الإحياء» من توهينه<sup>(١٠)</sup> بمض الأحاديث ، فالنفر إلى معروف بأنه لم تكن  
له في الحديث يدٌ باسطة ، وعامة ما في «الإحياء» من الأخبار والآثار ، مُبدد في كتب  
من سبقه من الصوفية والفقهاء ، ولم يُسند الرجل لحديث واحد ، وقد اعتنى بتخريج  
أحاديث «الإحياء» بعض أصحابنا ، فلم يشدّ عنه إلا اليسير .  
وسأذكر جملة من أحاديثه الشاذة ، استفادة .

- 
- (١) في المنقذ بعد هذا زيادة : « المختلطة » . (٢) في المنقذ : « وتخييل » .  
(٣) في المنقذ : « حكايته » . (٤) في المنقذ : « رأيهم » . (٥) ساقط من : الطبوعة ،  
وهو في : د ، ز . والمنقذ من الضلال . (٦) في المنقذ « وصية » . (٧) المنقذ من الضلال ٨٤ .  
(٨) في المنقذ : « وصية » . (٩) في الطبوعة : « بالله » ، والثبت في : د ، ز .  
(١٠) في الطبوعة : « توهية » ، والثبت في : د ، ز .

وأما ما ذكره في قص الأظفار ، فالأمر المشار إليه ، يُروى عن عليٍّ كرم الله وجهه ، غير أنه لم يثبت ، وليس في ذلك كبير أمر ، ولا مخالفة شرع ، وقد سمعت جماعة من الفقهاء ، يذكرون أنهم جرّبوه ، فوجدوه لا يخطئ ، من دأومه أمين من وجع العين .

وبرؤون من شعر عليٍّ ، كرم الله وجهه هذا (١) :

ابدأ بيمنك وبالخنصر  
في قص أظفارك واستبصر  
واختم بسببها هكذا  
لا تقبل في الرجل ولا تختر (٢)  
وابدأ ليشارك بإمها  
والأصبع الوسطى وبالخنصر  
ويتبع الخنصر سبابة  
ينصرها خاتمة الأيسر  
هذا أمان لك قد حرته  
من رمد العين كما قد قرى

وأما قول المازري : « علاة التورعين أن لا يقولوا : قال مالك » إلى آخره ، فليس ما قال الفزالي : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » على سبيل الجزم ، وإنما يقول عزو بتقدير الجزم ، فلو لم يقبل على ظنه لم يقبله ، وغايته أنه ليس الأمر على ما ظن .

وسنقد فصلاً للأحاديث النكرة في كتاب « الإحياء » .

وأما مسألة من مات ولم يعلم قدم الباري ، ففرق بين عدم اعتقاد القدم ، واعتقاد أن لا قدم ، والثاني هو الذي أجمعوا على تكفير من اعتقده .

فن استحضر بذهنه صفة القدم ، ونفاها عن الباري ، [و] (٣) أوجبها منقبة ، أو شك في انتفاها ، كان كافراً .

(٤) وأما (٥) الساذج في (٥) مسألة القدم ، الخالي ، الخلو (٦) المؤمن بالله على الجملة ،

(١) ليس هذا الشعر في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين . (٢) سقط « لا تفعل » من : د ،

وهو في : المطبوعة ، ز ، وفي ز فوق كلمة « الرجل » « اليد » . (٣) ساقط من : د ، ز ،

وهو في المطبوعة . (٤) في ز : « إنما » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٥) ساقط من : ز ،

وفي المطبوعة : « من » ، والثبت في : د . (٦) في د ، ز : « الحاف » وأصلها : « الجلف » ،

والثبت في المطبوعة .

فهو الذي ادعى الغزالي الإجماع على أنه مؤمن على الجلسة ، ناجح من حيث مطلق الإيمان الجملي<sup>(١)</sup> .

ومن البلية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، أن يقال عن مثل الغزالي : إنه غير موثوقٍ بنقله ، فما أدرى ما أقول ، ولا بآني<sup>(٢)</sup> يلقى الله من يمتد ذلك في هذا الإمام .

وأما تقسيم السازري في العلم ، الذي أشار حجة الإسلام أنه لا يُودع في كتاب ، فوددت لو لم يذكره ، فإنه شبه عليه .

وهذا السازري كان رجلاً ، فاضلاً ، ركننا<sup>(٣)</sup> ، ذكياً ، وما كنت أحسبه يقع في مثل هذا ، أو خفي عليه أن للعلوم دقائق ، نهى العلماء عن الإفصاح بها ، خشيةً على ضفاء الخلق ، وأمر<sup>(٤)</sup> آخر لا تحيط بها العبارات ، ولا يعرفها إلا أهل الذوق ، وأمر<sup>(٥)</sup> آخر لم يأذن الله في إظهارها ؛ لحكم تكثُر عن الإحصاء .

وماذا يقول السازري فيما خرجه البخاري في « صحيحه »<sup>(٥)</sup> من حديث أبي الطفيل ، سمعتُ علياً ، رضي الله عنه ، يقول : حدثتُوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟

وكم مسألة نصّ العلماء عن عدم الإفصاح بها ، خشيةً على إفصاح<sup>(٦)</sup> من لا يفهمها .

وهذا إمامنا الشافعي ، رضي الله عنه ، يقول : إن الأجير المشترك لا يضمّن .

قال الربيع : وكان لا يبوحُ به خوفاً من أجير السوء .

قال الربيع أيضاً : وكان الشافعي ، رضي الله عنه يذهبُ إلى أن القاضي يقضى بملءه ،

وكان لا يبوحُ به ، مخافةً قضاة السوء .

(١) في د ، ز : « الجلي » ، والمثبت في الطبوعة .

(٢) في د : « يأتي » ، وفي ز : « ما » ، والمثبت في الطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل صوابها « زكنا » بزاي مفتوحة وكاف مكسورة . والزكاة : الفطنة .

(٤) في الطبوعة : « وأمورا » على النصب ، عطفاً على دقائق ، والمثبت في : د ، ز .

(٥) في صحيح البخاري (باب من خص بالعلم قوم كراهية أن لا يفهموا ، من كتاب العلم) ٤٤/١

(٦) في د ، ز : « إفصاح » ، والمثبت في : الطبوعة .

فقد لاج لك بهذا أنه ربما وقع السكوتُ عن بعض العلم ؛ خشيةً من الوقوع في عذور ، ومثل ذلك يكثر<sup>(١)</sup> .

وأما كلام الطرطوشي<sup>(٢)</sup> ، فن الدعاوى العارية عن الدلالة ، وما أدري كيف استجاز في دينه أن ينسب هذا الخبرَ إلى أنه دخل في وسواس الشيطان ، ولا من أين اطلع على ذلك .

وأما قوله : « شأها<sup>(٣)</sup> بآراء الفلاسفة ، ورموز الحلاج » فلا أدري ، أي رموز في هذا الكتاب ، غير إشارات القوم ، التي لا ينكرها عارف ! وليس للحلاج رموز يُعرف بها .

وأما قوله : « كاد ينسلخ من الدين » ، فيألفها كلمة ، وقانا الله شرّها .  
وأما دعواه أنه غيرُ أنيس بعلوم الصوفية ، فن الكلام البارد ، فإنه لا يرتاب ذو نظر بأن الغزالي كان ذا قدمٍ راسخ في التصوف ، وليت شعري ، إن لم يكن الغزالي يدرى التصوف ، فن يذريه .

وأما دعواه أنه سقط على أم رأسه ، فقيمة في العلماء بغير دلالة ؛ فإنه لم يذكر لنا بماذا سقط !  
كفاه الله وإيانا عائلة التعصب .

وأما الموضوعات في كتابه ، فليت شعري ، أهو واضعها حتى ينكر عليه ، إن هذا إلا تمصّب بارد ، وتشنيع بما لا يرتضيه ناقد .

ولقد ماجوا<sup>(٤)</sup> في هذا « الإحياء » ، الذي لا ينبغي لعالم أن ينكر مكانته في الحسن والإفادة ، ولقد قال بعضُ المحققين : لو<sup>(٥)</sup> لم يكن للناس في الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر ، والفكر والأثر ، غيرُه لكفى .

(١) في الطبوعة : « كثير » ، والثبت في د ، ز ، وهو في د بنقط الياء فقط ، وفي ز بغير نقط .

(٢) في د ، ز : « الطرطوسي » ، والثبت في الطبوعة ، وتقدم صفحة ٢٤٢ . (٣) في الطبوعة ، د :

« بيانها » ، والثبت في : ز ، وتقدم صفحة ٢٤٣ . (٤) في الطبوعة : « هجرا » ، وفي ز : « ماجرا » ،

والثبت في : د . (٥) في د : « أو » ، وفي ز : « إن » ، والثبت في الطبوعة .

وهو من الكتب التي ينبغي للمسلمين الاعتناء بها ، وإشاعتها ؛ ليهتدي بها كثير من الخلق ، وقلما<sup>(١)</sup> ينظر فيه ناظر إلا وتيقظ به في الحال ، رزقنا الله بصيرةً تريتنا وجه الصواب ، ووقانا شرَّ ما هو بيننا وبينه حجاب .

وللشيخ تقي الدين ابن الصلاح في حق الغزالي كلامٌ لائرتضيه ، ذكره علي<sup>(٢)</sup> المنطق ، تكلمنا عليه في أوائل شرحنا « للمختصر » لابن الحاجب .

وكتب إلى مرّة الحافظ عفيف الدين المطري<sup>(٣)</sup> ، المقيم بمدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتاباً ، سألتني أن أسأل الشيخ الإمام رأيه ، فذكرت له ذلك ، فكتب إلى الجواب بما نصّه :

« الحمد لله .

الولد<sup>(٤)</sup> عبد الوهّاب ، بارك الله فيه .

وقفتُ على ما ذكرت مما سألت عنه الشيخ الإمام ، العالم ، القدوة ، عفيف الدين المطري ، نعم الله به ، في ترجمة الغزالي ، وأبي حيان التوحّيدي ، و [ ما ]<sup>(٥)</sup> ذكرته أنت في « الطبقات » في ترجمة التوحّيدي<sup>(٦)</sup> ، وما عندي فيه أكثر من ذلك ، فتكلمت له ، وكذلك الغزالي ، ما عندي [ فيه ]<sup>(٧)</sup> زيادةً على ما ذكره ابن عساكر ، وغيره ، ممن ترجمه ، وماذا يقول الإنسان [ فيه ]<sup>(٧)</sup> ، وفضله واسمه قد طبّق الأرض ، ومن خبر كلامه عرف أنه فوق اسمه .

وأما ما ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح<sup>(٨)</sup> وما ذكره<sup>(٨)</sup> من عند نفسه ، ومن كلام يوسف الدمشقي والمازري ، فأشبههُ هؤلاء الجماعة ، رحمه الله ، إلا بقوم متعبدين ،

(١) في د ، ز : « وقل من » والنسب في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « علماء » ، وفي د :

« عن » ، والصواب في : ز . (٣) اسمه عبد الله بن محمد بن أحمد توفي سنة خمس وستين وسبعائة .

الدرر الكامنة ٢/٣٩٠ . (٤) في الطبوعة : « ولدي » ، وللتب في : د ، ز .

(٥) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، ز . (٦) انظر الجزء الخامس صفحة ٢٨٨ ،

في رد المصنف على الذهبي . (٧) ساقط من : د ، ز ، وهو في الطبوعة .

(٨) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، ز .

سليمة قلوبهم ، قدر كنوا إلى الهويّنا ، فرأوا فارساً عظيماً من المسلمين ، قد رأى عدواً<sup>(١)</sup> عظيماً لأهل الإسلام ، فحمل عليهم ، وانغمس في صفوفهم ، وما زال في غمرتهم حتى قلّ شوكتهم ، وكسرهم ، وفرّق جموعهم شدراً بدر<sup>(٢)</sup> ، وقلق هام كثير منهم ، فأصابه يسير من ذمائمهم ، وعاد سالماً ، فأوّه ، وهو يغسل الدم عنه ، ثم دخل معهم في صلاتهم ، وعبادتهم ، فتوهّموا أيضاً أثر الدم عليه ، فأذكروا عليه .

هذا حال الغزالي وحالهم ، والكل إن شاء الله ، مجتمعون في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وأما المازري<sup>(٣)</sup> . . . . .<sup>(٤)</sup> لأنه مغربي ، وكانت المغاربة لما وقع بهم<sup>(٥)</sup> كتاب « الإحياء » لم يفهموه ، فخرّقه<sup>(٦)</sup> ، فن تلك الحالة تكلم المازري .

ثم إن المغاربة بعد ذلك أقبلوا عليه ، ومدحوه بقصائد ، منها قصيدة :

أبا حامد أنت المخصّص بالحمد وأنت الذي علّمتنا سنن الرشد  
وضعت لنا الإحياء تحيي نفوسنا وتنفذنا من ربة المارد المردي

وهي طويلة ، وإن كنت لأرتضى قوله « أنت المخصّص بالحمد » ، ويتأول لفاعليه<sup>(٧)</sup> ، أنه من [ بين ]<sup>(٨)</sup> أقرانه ، أو من بين من يتكلم فيه .

وأيّن نحن ومن فوقنا وفوقهم ، من فهم كلام الغزالي ، أو الوقوف على مرتبته في العلم ، والدين ، والثأله .

ولا ينكر فضل الشيخ تقي الدين ، وفقهه ، وحديثه ، ودينه ، وقصده الخير ، ولكن لكل عمل رجال .

(١) في المطبوعة : « عددا » ، والتصويب عن : د ، ز .

(٢) في المطبوعة : « بدر » ، وفي د : « بدر » ، والمثبت في : ز ، وذهبوا بشر من بدر ، أي تفرقوا في كل وجه . اللسان (ش : ذر) : ٤ / ٣٩٩ . (٣) الكلام متصل في الطبوعة ، وفي د ، ز ، يائس مكان كلمتين . (٤) في المطبوعة : « لهم » ، والمثبت في : د ، ز .

(٥) في المطبوعة : « فخرّقه » ، والصواب في : د ، ز . (٦) في المطبوعة : « فاقبله » ، والمثبت في : د ، ز . (٧) ساقط من : د ، ز ، وهو في الطبوعة .

ولا ينكر علو مرتبة المازريّ، ولكن كلّ حالٍ لا يعرفه من لم يذُقْه ، أو يشرف عليه، وكلّ أحدٍ إنّا يتكفّف بما نشأ عليه ، ووصل إليه .

وأما من ذكر أبا بكر وعمر ، رضی الله عنهما ، في هذا المقام ، فالله يُوقِننا وإياه لهم مقامهما ، على قدرنا ، وأما على قدرها فستحيل ، بل وسائر الصحابة لا يصلُ أحدٌ من بعدهم إلى مرتبتهم؛ لأنّ أكثرَ العلوم التي نحن نبحثُ ونَدأب فيها ، الليل والنهار ، حاصلةٌ عندهم بأصل الخلقَة ، من اللغة ، والنحو ، والتصريف ، وأصول الفقه .

وما عندهم من العقول الراجحة ، وما أفاض الله عليهم من نور النبوة العاصم من الخطأ في الفكر ، يُغني عن المنطق ، وغيره من العلوم العقلية .

وما أَلّف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته إخوانا ، يُغني عن الاستعداد للمناظرة والمجادلة ، فلم يكن يحتاجون في علومهم إلّا إلى ما يسمعون من النبي صلّى الله عليه وسلّم ، من الكتاب والسنة ، فيفهمونه أحسن فهم ، ويحملونه على أحسن محمّل ، ويزلونه مَترلته ، وليس بينهم من يُماري فيه ، ولا يجادل ، ولا يدّعه ، ولا ضلالة .

ثم التابون على منازلهم ، ومنازلهم ، قريبا منهم ، ثم أتباعهم ، وهم القرون الثلاثة ، التي شهد النبي صلّى الله عليه وسلّم لها بأنها خيرُ القرون بعده .

ثم نشأ بعدهم ، وكان قليلا في أثناء الثاني والثالث ، أصحابُ يدع وضلالات ، فاحتاج العلماء من أهل السنة إلى مقاومتهم ، ومجادلتهم ، ومناظرتهم ، حتى لا يلبسوا على الضمّاء أمرَ دينهم ، ولا يدخّلوا في الدين ما ليس منه .

ودخل في كلام أهل البدع من كلام المنطقيين ، وغيرهم من أهل الإلحاد ، شيء كثير ، ورتّبوا<sup>(١)</sup> علينا شُبها كثيرة ، فإن تركناهم وما يصنعون ، استولوا على كثيرٍ من الضمّاء ، وعوامّ المسلمين ، والقاصرين من فقهاءهم وعلمائهم ، فأضلّوهم ، وغيروا ما عندهم من الاعتقادات الصحيحة ، وانتشرت البدع والحوادث ، ولم يُمكن كلّ واحد [أن] يقاومهم ،

(١) في المطبوعة : « أوردوا » ، والثبت في : د ، ز .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

وقد لا يفهم كلامهم ؛ لعدم اشتغاله به ، وإنما يزدُّ الكلام من يفهمه ، ومعنى لم يردَّ عليه تملؤ كُتبه ، ويعتقد الجهلاء ، والأمراء ، والملوك ، [و] (١) المستوثقون على الرعية صحة كلام ذلك البتدع ، كما اتفق في كثير من الأعصار ، وقصرت همم الناس عما كان عليه المتقدمون .

فكان الواجب أن يكون في الناس من يحفظ الله به عقائد عباده الصالحين ، ويدفع به شبه اللحدن ، وأجره أعظم من أجر المجاهد بكثير ، ويحفظ أمر بقية (٢) الناس عبادات التمبدين ، واشتغال الفقهاء ، والمحدثين والمقرئين ، والمفسرين ، وانقطاع الزاهدين :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يُعانيها  
واللائقُ بابن الصلاح وأمثاله ، أن يشكر الله على ما أنعم به من الخير ، وما قبض الله له من الغزالي ، وأمثاله ، الذين تقدموه ، حتى حفظوا له ما يتمد به ، وما يشتغل به .  
وما يحتمل هذا الموضع بسط القول في ذلك .

وإذا كن في « الإحياء » أشياء يسيرة ، تنتقد ، لا تدفع محاسن أكثره ، التي لا توجد في كتاب غيره ، وكم من منقح (٣) للغزالي ، وسواء عرف من أخذ عنه التصوف ، أم لا ، فالاعتقادات هي هبة من الله تعالى ، وليست رواية « انتهى .

وما أشرت (٤) إليه من كلام ابن الصلاح في الغزالي ، هو ما ذكره في « الطبقات » من إنكاره عليه المنطق ، وقوله في أول « المستصفي » (٥) : هذه مقدمة العلوم (٦) كلها ، ومن لا يحيط بها ، فلا ثقة (٧) بمعلومه أصلاً . ثم حكايته كلام المازري ، وقد أوردناه .

(١) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، د . (٢) من هنا إلى آخر قوله : « فن أطعمك » في الحديث ، في أثناء كتاب الفقر والزهد الآتي ساقط من : ز ، إلا في موضع سننه عليه .  
(٣) في د : « منقحة » ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (٤) في د : « أشار » ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (٥) المستصفي ١٠ . (٦) في المطبوعة ، ز : « العلوم » ، والثبت في : د ، والمستصفي (٧) في المستصفي بعد هذا زيادة : « له » .

وذكر ابن الصَّلاح أن كتابَ « المضمون » المنسوب إليه ، معاذ الله أن يكون له ،  
وبين سبب كونه مختلفاً ، موضوعاً عليه .

والأمر كما قال ، وقد اشتمل « المضمون » على التصريح بقدم العالم ، ونفى العلم القديم  
بالجزئيات ، ونفى الصفات ، وكلُّ واحدة من هذه يُكفِّرُ الغزاليَّ قائلها ، هو وأهل السنة  
أجمعون ، وكيف يُتصوَّر أنه يقولها (١) .

ومما (٢) حُكِيَ واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن (٣) الشاذليِّ ، وكان سيِّد عصره ،  
وبركة زمانه ، أنه رأى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في النوم ، وقد باهى عليه الصلاة والسلام  
موسى وعيسى عليهما السلام ، بالإمام الغزاليِّ .  
وقال : أفي أمّتيكما حجةٌ كهذا ؟  
قالا : لا .

وسئل السيد الكبير ، العارف بالله ، سيد وقته أيضاً ، أبو العباس المرسي (٤) ،  
(٥) تلميذ الشيخ أبي الحسن (٥) ، عن الغزاليِّ ، فقال : أنا أشهد له بالصدِّيقية العظمى .  
وعن الشيخ الكبير ، [ الجليل ] (٦) ، العارف بالله ، (٧) «أوحيد الأولياء» (٧) ، أبي العباس

(١) آخر الساقط من : س ، الذي تقدمت الإشارة إلى بدئه ، في صفحة . . .

(٢) من هنا إلى نهاية قوله : « ودابة من الدواب » الآتي في : ز ، وجاء في د في موضعين الأول  
عند بدء ذكر المصنف لسكلام ابن الصلاح ، وهو مقعّم في هذا الموضع ، وروايته توافقي ما في : ز ،  
والثاني في مكانه هذا ، وهو يوافقي في أكثره ما في : س .

(٣) في س ، والموضع الثاني من : د : « أبي عبد الله » ، وهو خطأ ، صوابه في المطبوعة ، ز ،  
والموضع الأول من د ، وهو على بن عبد الله بن عبد الجبار . انظر طبقات الشيرازي ٤/٢ ، نكت المهيان ٢١٣

(٤) في د : « الزبي » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، ز ، س ، وانظر طبقات الشيرازي ١٢/٢

(٥) ساقط من : ز ، ود في الموضع الأول ، وهو في : المطبوعة ، س ، د في الموضع الثاني .

(٦) ساقط من : ز ، د في الموضع الأول ، وهو في : المطبوعة ، س ، د في الموضع الثاني .

(٧) في د الموضع الأول ، ز : « ولي الله » ، والثبت في المطبوعة ، س ، د الموضع الثاني .

أحمد بن [أبي] (١) الخير اليميني ، المعروف بالصياد ، (٢) وهو من أولياء الله ببلاد اليمن ،  
أراه في حدود الحمسين والخمسة (٣) أنه رأى في بعض الأيام ، وهو (٤) قاعدٌ أبواب السماء  
مُفتحةً ، وإذا بمُصيبةٍ من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ، ومعهم خلعٌ خضرٌ ، ودابة  
من الدواب ، فوقفوا على رأس قبرٍ من القبور ، وأخرجوا شخصاً من قبره ، وألصقوه الخلع  
وأركبوه على الدابة ، وصعدوا به إلى السماء ، ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء إلى سماء ،  
حتى جاوزوا (٥) السبع السموات (٥) كلها ، وخرق بعدها سبعين حجاباً .  
قال : فتمجّبتُ من ذلك ، وأردت معرفة ذلك الراك ، فقيل لي : هو الغزالي ،  
ولا علم لي (٦) إلى أين بلغ انتهائه .

قالت : فإذا كان هذا كلام أهل الله ، وصرائيهم في هذا الخبر ، وقد قدمنا كلام  
أهل العلم من معاصريه ، فمن بعدهم فيه ، وذكرنا السير من سيرته ، فكيف يسوغ  
أن يقال : إنه كاذب يسليخ من الدين .

ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب « الإحياء » فتن كثيرة ، وتمصّبُ أدنى إلى أنهم  
كادوا يجرقونه ، وربما وقع إخرأق يسير ، وقد قدمنا من ذلك شيئاً .

### ﴿ ذكر منام أبي الحسن المعروف بابن حِرزَم ﴾

(٧) وهو الشيخ أبو الحسن (٧) بن حِرزَم ، بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبمدها زاي ،  
وربما قيل ابن حِرزَم .

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د الموضع الأول ، ز ، ولم يرد في د في الموضع الثاني ، ومكانه

في س : « وهو من أهل اليمن ، أراه في حدود الحمسين وخمسة » ،

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز ، س . (٤) في المطبوعة : « جاز » ، وفي د :

« جاز » ، والثبت في : س . (٥) في د : « سموات » ، والثبت في : المطبوعة ، س .

(٦) في المطبوعة ، د : « بأنه بلغ الشهادة » ، والثبت في : س .

(٧) في س : « وذكر أن الشيخ أبا الحسن » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

لما وقف على « الإحياء » ، ( تأمل فيه ، ثم <sup>(١)</sup> ) ، قال : هذا بدعة ، مخالف للسنة .  
وكان شيخاً ، مطاعاً في بلاد المغرب ، فأمر بإحضار كل ما فيها من نسخ « الإحياء » ،  
وطلب من السلطان أن يلزم الناس بذلك ، فكتب إلى النواحي ، وشدّد في ذلك ، وتوعّد  
من أخفى شيئاً منه ، فأحضر الناس ما عندهم ، واجتمع الفقهاء ، ونظروا فيه ، ثم أجمعوا  
على إحراقه ، يوم الجمعة ، وكان ذلك <sup>(٢)</sup> يوم الخميس .

فما كان ليلة الجمعة ، رأى أبو الحسن المذكور في المنام ، كأنه دخل من باب الجامع ،  
الذي عذته يدخل منه ، فرأى في ركن المسجد نوراً ، وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم ،  
وأبي بكر ، وعمر ، رضى الله عنهما ، جلوساً ، والإمام أبو حامد [ الغزالي ] <sup>(٣)</sup> قائماً ،  
ويبدو « الإحياء » ، فقال : يا رسول الله ، هذا خصمي . ثم جثا على ركبتيه ، وزحف  
عليهما ؛ إلى أن وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فناوله كتاب « الإحياء » ، وقال :  
يا رسول الله ، انظر فيه ، فإن كان بدعةً مخالفاً لسنتك ، كما زعم ، ثبت إلى الله تعالى ،  
وإن كان شيئاً تستحسبه ، حصل لي من بركتك ، فأنيصني من خصمي .  
فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقةً ورقةً ، إلى آخره ، ثم قال : والله  
إن هذا شيء حسن .

ثم ناوله أبا بكر ، فنظر فيه كذلك ، ثم قال : نعم ، والذي بعتك بالحق ، يا رسول الله ،  
إنه لحسن <sup>(٤)</sup> .

ثم ناوله عمر ، فنظر فيه كذلك ، ثم قال كما قال أبو بكر .  
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتجريد أبي الحسن من ثيابه ، وضربه حدّ المقرّبي .  
فجرّد ، وضرب ، ثم شقّع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط ، وقال : يا رسول الله ،  
إنما <sup>(٥)</sup> فعل هذا اجتهداً في سنتك ، وتعظيماً ، <sup>(٦)</sup> فعفا عنه أبو حامد عند ذلك .

(١) في المطبوعة : « وتأمله » ، وفي د : « تأمله » ، والثبت في : س .  
(٢) في س : « اجتمعهم » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في :  
د ، س . (٤) في المطبوعة : « حسن » ، والثبت في : د ، س . (٥) في المطبوعة : « حصل ذلك  
منه » ، وفي د : « فعل ذلك » ، والثبت في : س . (٦) في س : « تقفّر له » ، والثبت في المطبوعة ، د .

فلما استيقظ من ميامه ، وأصبح ، أعلم أصحابه بما جرى ، ومكث قريباً من الشهر  
متألماً من الضرب . ثم سكن عنه الألم ، ومكث إلى أن مات ، وأثرُ الشَّيْطَانِ على ظهره ،  
وصار ينظر كتاب « الإحياء » ، ويعظمه ، ويبيِّحُه (١) ، أصلاً ، أصلاً .

وهذه حكاية صحيحة ، حكاهما (٢) لنا جماعة من ثقات مشيختنا ، عن الشيخ العارف  
وليِّ الله ياقوت الشاذلي (٣) ، عن شيخه السيد (٤) الكبير ، وليِّ الله تعالى أبي العباس المرسي ،  
عن شيخه الشيخ الكبير وليِّ الله أبي الحسن الشاذلي (٥) ، (رحمهم الله تعالى أجمعين) .

رسالة الإمام حجة الإسلام رضي الله عنه ،

التي كتبها إلى [بعض] (٥) أهل عصره {

وانصها (٦) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والنعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد انتسج بيني وبين الشيخ الأجلِّ ، معتمد الملك ، أمين الدولة ، حرس الله تأييده ،  
بواسطة القاضي الجليل الإمام مروان ، زاده الله توفيقاً ، من الوداد ، وحسن الاعتقاد ،  
ما يجري مجرى القرابة ، ويقتضي دوام الكتابة والمواصلة ، وإني (٧) لأصله (٧) بصلة

(١) في د : « وينجله » ، وفي س : « وينتعله » ، والثبت في المطبوعة ، ومن معاني نجله : أظهره  
انظر القاموس (ن ج ل) . (٢) مكان هذا في المطبوعة ، د : « الشاذلي عن شيخنا » ، والثبت في  
س . (٣) هو ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي ، تلميذ أبي العباس المرسي ، توفي سنة سبع وسبعمئة  
وذكر ابن حجر أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة . الدرر الكامنة ١٨٣/٥ ، طبقات الشيرازي ٢/٢٠  
(٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د . (٥) ساقط من : س وهو في : المطبوعة ، د .  
(٦) في د : « مانصه » ، وفي س : « كتب رحمه الله مانصه » ، والثبت في المطبوعة .  
(٧) في المطبوعة : « لأصله » ، والصواب في : د ، س .

[هي] (١) أفضل [من] (٢) نصيحة توَّصله إلى الله ، وتقرِّبه لربه (٣) زُلْفَى ، وتُحِلُّهُ الفردوسَ الأعلى .

فالنصيحة هي هدية العلماء ، وإنه لن يُهدِيَ إلى (٤) تحفة أكرم من قبوله لها ، وإصفاؤه بقلب فارغ عن ظلمات الدنيا إليها .

وإني أتحذره ، إذا مُيِّتَ عند أبواب القلوب أحرارُ الناس ، أن يكون إلا في زُمرَةِ الكرام الأكياس ، فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: من أكرمُ الناس؟ فقال: « أَتَقَاهُمْ » .

فقيل: من أكيَسُ (٥) الناس؟

فقال: « أَكْثَرُهُمُ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا ، وَأَشَدَّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا » .

وقال صلى الله عليه وسلم: « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَعَتَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ (٦) » .

وأشدُّ الناس غباوةً وجهلاً ، من تُهَمُّهُ أمورُ دنياه التي (٧) يَحْتَظِفُهَا عَنْهُ (٨) الموت ، ولا يُبَيِّنُهُ أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار ، وقد عرفه الله تعالى ذلك ، حيث قال (٨):

﴿ إِنِ الْآبِرَارُ إِلَّا لِي نَعِيمٍ \* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَلِي جَاجِمٍ ﴾ .

وقال (٩): ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَفَى \* وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الآية .

وقال (١٠): ﴿ مَنْ كَانَ يُدِ الْأَحْيَاءَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهُمَا نُوْفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ إلى

قوله: ﴿ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في: د ، س . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في: د ، س .

(٣) في س: « إليه » ، والمثبت في: المطبوعة ، د . (٤) في س: « إليه » ، والصواب في:

المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة: « أكيَسُ » والصواب في: د ، س . (٦) في س: « بالمغفرة » ،

والمثبت في المطبوعة ، د . (٧) في المطبوعة: « يَحْتَظِفُهَا عِنْدَ » ، وفي د: « يَحْتَظِفُهَا عِنْدَ » ، والمثبت في: س .

(٨) سورة الأنعام ١٣ ، ١٤ . (٩) سورة النازعات ٣٧ ، ٣٨ .

(١٠) سورة هود ١٥ ، ١٦ .

وإني أوصيه أن يصرف إلى هذا المهمِّ همته ، وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب ،  
ويراقب سيرته ، وقصدَه ، وهمته ، وأفعاله ، وأقواله ، وإصداره ، وإيراده ، أهي مقصورة  
على ما يقربه من الله تعالى ويوصله إلى سعادة الأبد ، أهي مصروفة إلى ما يعمر دنياه ،  
ويصلحها له إصلاحاً منفصلاً ، مشحوباً بالسكِّدورات ، مشحوناً بالهموم والنوم ، ثم يختتمها  
بالشقاوة ، والعياذ بالله ؟

فليفتح عن <sup>(١)</sup> بصيرته ؛ لتنظر <sup>(٢)</sup> نفس ما قدمت لعدِّ ، وليعلم أنه لا <sup>(٣)</sup> مشفق ولا ناظر  
لنفسه سواه <sup>(٤)</sup> .

وليتدبر ما هو بصدده .

فإن كان مشغولاً بعمارة ضيعة <sup>(٥)</sup> فليتنظر ، كم من قرية أهلكتها الله تعالى وهي ظالمة ،  
فهي خاوية على عروشها ، بعد عمارتها <sup>(٦)</sup> .

وإن كان مقبلاً على استخراج ماء ، وعمارة نهر ، فليتمكّر : كم من بئر منمطة <sup>(٧)</sup> وقصر  
مشيد <sup>(٨)</sup> بعد عمارتهما <sup>(٩)</sup> .

وإن كان مهتماً بتأسيس بناء ، فليتملّ كم من قصور مشيدة البنيان ، بحكمة القواعد  
والأركان ، أظلمت بعد سكانها .

وإن كان معنياً بعمارة الحدائق والبساتين ، فليمتبر <sup>(١٠)</sup> : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَبَّاتٍ  
وَعْيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* وَنَعْمَةٍ ﴾ الآية ، وليقرأ قوله <sup>(١١)</sup> : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ  
مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴾ .

(١) في الطبوعة : « عين » ، والمثبت في : د ، س . (٢) في س : « وانظر » ، والمثبت

في الطبوعة ، د . (٣) في الطبوعة ، د : « ناظر لنفسه ، ولا يشفق سواه » ، والمثبت من : س .

(٤) في س : « ضيعة » ، والمثبت في الطبوعة ، د . (٥) في الطبوعة : « عمارتها » ،

وفي د : « عمالها » ، والمثبت في : س . (٦) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، د .

(٧) في س : « عمارها » ، والصواب في : الطبوعة ، د . (٨) سورة الدخان ٢٥-٢٧ .

(٩) سورة الشعراء ٢٠٥-٢٠٧ .

وإن كان مشغولاً ، والعياذ بالله ، بخدمة سلطان ، فليذكر ماورد في الخبر : أنه يُنادى مُنادٍ يومَ القيامةِ ، ابن الظلِّمةِ وأعوامهم ، فلا يبقى أحدٌ منهم مدَّ لهمِ دواةً ، وبرى (١) لهم قلماً ، فافوق ذلك ، إلا أحضروا (٢) ، فيُجمعون في تابوتٍ من نار ، فيلقون في جهنم .

وعلى الجملة ، فالناس كلُّهم إلا من عصم الله نسوا الله فسيبهم ، وأعرضوا (٣) عن التزوُّد (٤) للآخرة ، وأقبلوا على طلب أمرين : الجاه ، والمال ، فإن (٥) كان هو (٥) في طلب جاهٍ ورياسة ، فليذكر كَر (٦) ماورد به الخبر : [ أن ] (٧) الأمراء يُحشرون يومَ القيامة في صُور الدَّرِّ ، تحت أقدام الناس ، يطوونهم بأقدامهم . وليقرأ ما قاله تعالى ، في (٨) كل متكبرٍ جبار .

(٩) وقد قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُكْتَبُ الرَّجُلُ جَبَّاراً وَمَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِهِ » أى إذا طلب الرياسةَ بينهم ، وتكبرَ عليهم ، وقد قال عليه السلام : « مَا ذُنُوبُ ضَارِبَانِ أُرْسِلَا فِي زُرْبَةٍ غَنَمٍ بِأَكْثَرِ فَسَادٍ مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ فِي دِينِ الرَّجُلِ السَّلْمِ » . وإن كان في طلب المال وجهه فليتامل قولَ عيسى (٩) عليه السلام : يامعشر الخواريث ، العينُ مسرةٌ في الدنيا ، مضرّةٌ في الآخرة ، بحقِّ أقول ، لا يدخل الأغنياء ملكوت السماء .

وقد قال نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُحْشَرُ الْأَغْنِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ فِرَقٍ : رَجُلٌ جَمَعَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ ، فَيُقَالُ : أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ ، فَيُقَالُ : أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ .

(١) في المطبوعة : « أوبرى » ، والمثبت في : د ، س .

(٢) في المطبوعة : « حضر » ، وفي د : « حضروا » ، والمثبت في : س .

(٣) س : « فأعرضوا » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٤) في د : « التردد » ،

والصواب في : المطبوعة ، س . (٥) في المطبوعة ، د : « كانوا » ، والمثبت في : س .

(٦) في المطبوعة ، د : « فليذكروا » ، والمثبت في : س .

(٧) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، د . (٨) في س : « من » ، والمثبت في المطبوعة ، د .

(٩) مكان هذا في المطبوعة ، د : « وقد قال عيسى » ، والمثبت في : س .

(١) «وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ»<sup>(١)</sup>.  
 وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ، فَيُقَالُ: قَفُوا هَذَا، وَاسْأَلُوهُ،  
 لَعَلَّهُ [ضَيِّعَ] <sup>(٢)</sup> بِسَبَبِ غِنَاهُ <sup>(٣)</sup>، فِيمَا فَرَضْنَا <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ، أَوْ قَصَرَ فِي صَلَاتِهِ <sup>(٥)</sup>، أَوْ فِي  
 وَصُورِهَا، أَوْ سُجُودِهَا، أَوْ خُشُوعِهَا، أَوْ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْ [فَرَضٍ] <sup>(٦)</sup> الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ.  
 فَيَقُولُ الرَّجُلُ: جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقْتُهُ فِي حَلَالٍ، وَمَا ضَيَّعْتُ شَيْئًا  
 مِنْ حُدُودِ الْفَرَاغِ، بَلْ أَتَيْتُهَا بِتَمَامِهَا.

فَيُقَالُ <sup>(٧)</sup>: لَعَلَّكَ بَاهَيْتَ، وَاخْتَلْتَ <sup>(٨)</sup> فِي شَيْءٍ مِنْ نِيَابِكَ؟  
 فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَاهَيْتُ بِي مَالِي، وَلَا اخْتَلْتُ فِي شَيْءٍ.  
 فَيُقَالُ: لَعَلَّكَ فَرَطْتَ فِيمَا أَمَرْنَاكَ مِنْ صَلَةِ الرَّحِمِ، وَحَقِّ <sup>(٩)</sup> الْجِيرَانِ،  
 وَالْمَسَاكِينِ، وَقَصَرْتَ فِي <sup>(١٠)</sup> التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ <sup>(١١)</sup>، وَالتَّفْضِيلِ وَالتَّعْدِيلِ.  
 وَيُحِيطُ هُوَلَاءُ بِهِ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْنِنْتَهُ <sup>(١٢)</sup> بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَأَحْوَجْنَا إِلَيْهِ،  
 قَصَرَ فِي حَقِّنَا.

فَإِنْ ظَهَرَ تَقْصِيرٌ ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ: قِفْ، هَاتِ الْآنَ شُكْرَكَ  
 كُلَّ نِعْمَةٍ، وَكُلَّ شَرِيبَةٍ، وَكُلَّ أَكْلَةٍ، وَكُلَّ لَذَّةٍ، فَلَا يَرَى إِلَّا يَسْأَلُ <sup>(١٣)</sup> وَيَسْأَلُ.  
 فهذه حال <sup>(١٣)</sup> الأغنياء الصالحين المصالحين، التائبين بحقوق الله تعالى، أن يطول  
 وقوفهم في العرصات، فكيف حال المفرطين المهمكين في الحرام والشبهات، المكأثرين به

- (١) ساقط من: س، وهو في المطبوعة، د. (٢) ساقط من المطبوعة، د، وهو في: س.  
 (٣) بعد هذا في المطبوعة، د زيادة: «تهاون»، والثبت في: س. (٤) في المطبوعة: «فرضا»  
 والثبت في: د، س. (٥) في س: «الصلاة»، والثبت في: المطبوعة، د.  
 (٦) ساقط من المطبوعة، وهو في: د، س. (٧) في المطبوعة، د: «فيقول»، والثبت  
 في: س، ويدل له ما يأتي. (٨) «أو اختلت»، والثبت في: د، س.  
 (٩) في المطبوعة: «وجير»، والثبت في: د، س. (١٠) في س: «التقدم والتأخر»  
 والثبت في المطبوعة، د. (١١) في المطبوعة: «أغنته»، والثبت في: د، س.  
 (١٢) ضبط الياء بالفتح من: س، ضبط قلم، (١٣) في س: «حاله»، والثبت في: المطبوعة، د.

الْمُتَنَمِّينَ بِشَهْوَاتِهِمْ ، الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ <sup>(١)</sup> : ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ .  
فهذه الطالبُ الفاسدة ، هي التي استولت على قلوب الخلق ، فسخرها <sup>(٢)</sup> للشيطان ،  
وجعلها ضحكة له ، فعلية وعلى كل مستمر <sup>(٣)</sup> في عداوة نفسه ، أن يتعلم علاج هذا  
المرض ، الذي حل بالقلوب .

فعلاج مرض القلب <sup>(٤)</sup> أهم من علاج مرض الأبدان ، ولا ينجو إلا من أتى الله  
بقلب سليم .

وله دواءان :

أحدها ، ملازمة <sup>(٥)</sup> ذكر الموت ، وطول التأمل [ فيه ] <sup>(٦)</sup> ، مع الاعتبار بخاتمة  
الملوك ، وأرباب الدنيا ، أنهم كيف جمعوا كثيرا ، وبنوا قصورا ، وفرحوا بالدنيا بطرا  
وغرورا ، فصارت قصورهم قبورا ، وأصبح جميعهم هباء منثورا : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا  
مَقْدُورًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ  
فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> فقصورهم <sup>(٩)</sup> ، وأملاكهم ،  
ومسآكنهم ، صوامت ناطقة ، تشهد بلسان حالها على غرور عمالها . فانظر الآن في جميعهم  
﴿ هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

الدواء الثاني :

تدبر <sup>(١١)</sup> كتاب الله تعالى ، ففيه شفاء ورحمة للعالمين .

وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمة هذين الواعظين <sup>(١٢)</sup> ، فقال : تَرَكَتُ  
فِيكُمْ وَاعِظَيْنِ صَامِتًا وَنَاطِقًا ، الصَّامِتُ الْمَوْتُ ، وَالنَّاطِقُ الْقُرْآنُ .

(١) سورة التكاثر ١ ، ٢ . (٢) في س : « فنخرها » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة : « مشر » ، والمثبت في : د ، س . (٤) في س : « القلوب » ، والمثبت

في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة ، د : « ملازمته » ، والمثبت في : س .

(٦) زيادة من : س ، على ماق المطبوعة ، د . (٧) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٨) سورة السجدة ٢٦ . (٩) في المطبوعة ، د : « قصورهم » ، والمثبت في : س .

(١٠) آخر سورة مريم . (١١) في المطبوعة : « تذكر » ، وفي س : « تدبير » ، والمثبت في : د .

(١٢) في المطبوعة ، د : « الواعظين » ، والمثبت في : س .

وقد أصبح أكثرُ الناسِ أمواتاً عن كتابِ الله تعالى ، وإن كانوا أحياءَ في معاشِهِمْ ، [و] (١) بُكْمًا عن كتابِ الله تعالى ، وإن كانوا يُقُولونه بألسنتِهِمْ ، وصُمًّا عن سَماعِهِ ، وإن كانوا يسمعونَهُ بآذانِهِمْ ، وعمُيًا عن معجائبِهِ ، وإن كانوا ينظرونَ إليه في [صَحائفِهِمْ ، و] (٢) مصاحفِهِمْ ناعمِينَ (٣) عن أسرارِهِ ، وإن كانوا يشرحونه في تفاسيرِهِمْ .

فاحذَرُ (٤) أن تكونَ منهمْ ، وتَدبِّرُ أمرَكَ ، وأمرَ (٥) من لم يتدبَّرْ ، كيف يقومُ ، ويحشرُ ! وانظرْ في أمرِكَ وأمرِ (٦) من لم ينظرْ في أمرِ نفسه ، كيف خاب عند الموتِ ، وحسِرَ ! واتعظْ بآيةِ واحدةٍ من (٧) كتابِ الله ، ففِيهِ مَمْنَعٌ وَبَلَاغٌ ، لِكُلِّ ذِي بَصِيرَةٍ ، قالَ اللهُ تعالى (٧) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ إلى آخرِها .

وإِيَّاكَ ، ثم إِيَّاكَ ، أن تشتغلَ بجمْعِ المالِ ، فإن فرحَكَ به يُنْسِيكَ أمرَ الآخِرَةِ ، وينزعُ حلاوةَ الإيمانِ من قلبِكَ .

قال عيسى ، صلوات اللهُ عليه وسلامه : لا تنظروا إلى أموالِ أهلِ الدنيا ، فإن يريقَ (٨) أموالهم يذهبُ بحلاوةِ إيمانِكُمْ .

وهذه ثمرةٌ مجردةٌ (٩) النَّظَرِ ، فكيف عاقبةُ الجمعِ ، والطغيانِ ، والنَّظَرِ (١٠) !  
وأما القاضي الجليل الإمامَ مروانَ ، أكثرُ [الله] (١١) في أهلِ العلمِ أمثاله فهو قرّةُ العينِ ، وقد جمَعَ بين الفضلَيْنِ : العلمِ ، والتقوى ، ولكن الاستتمامَ بالدوامِ (١٢) ولا يتمُّ الدوامُ إلا بمساعدةِ

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، س .

(٣) في : د : « وامتنن » ، وفي س : « وأمين » ، والثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة ، د :

« واحذر » ، والثبت في : س . (٥) ساقط من : د ، س ، وهو في المطبوعة .

(٦) في س : « في » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٧) سورة المنافقون ٩ .

(٨) في المطبوعة : « تروا » ، وفي د : « تروا » ، والثبت في : س .

(٩) في المطبوعة : « حجر » ، والثبت في : د ، س . (١٠) في س : « والنظر » ، والثبت

في : المطبوعة ، د . (١١) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، د .

(١٢) في المطبوعة ، د : « بالتمام » ، والثبت في : س ، وما بعده بجل له .

من جهته ، ومعاونته له عليه فيما<sup>(١)</sup> يزيد في رغبته ، ومن أنعم الله عليه بمثل هذا الولد العجيب ، فينبغي أن يتخذ ذخراً للأخرة ووسيلة عند الله تعالى ، وأن يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ، ولا يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى .

وأول الطريق إلى الله طلب الحلال ، والقناعة بقدر القوت من المال ، وسلوك سبيل التواضع والخمول ، والنزوع<sup>(٢)</sup> عن رعونات<sup>(٣)</sup> [أهل]<sup>(٤)</sup> الدنيا ، التي هي مصائد الشيطان .

هكذا مع الهرب عن مخالطة الأمراء والسلاطين ، في الخبر : إن الفقهاء أمتاء الله ما لم يدخلوا في الدنيا ، فإذا دخلوها<sup>(٥)</sup> فاتهموهم على دينكم<sup>(٦)</sup> .

وهذه أمور قد هداه الله إليها ، وبسرها عليه ، فينبغي أن يمدّه<sup>(٧)</sup> ببركة الرضا ويمدّه<sup>(٨)</sup> بالدعاء ، فدعاء الوالد أعظم ذخراً وعدة في الآخرة والأولى .  
وينبغي أن تقتدى به فيما يؤثره من التزوع عن الدنيا .

فالولد<sup>(٩)</sup> ، وإن كان فرعاً ، فربما صار بجزيد العلم أصلاً ، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام<sup>(١٠)</sup> :  
﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ .

وليُجْتَهِدَ أن<sup>(١١)</sup> يجبر تقصيره في القيامة<sup>(١٢)</sup> بتوقيره ولده الذي هو فليذة كبده ، فأعظم حسرة أهل النار فقدّم في القيامة<sup>(١٣)</sup> حميماً يشفع لهم ، قال الله تعالى<sup>(١٤)</sup> : ﴿ فَلْيَسِّرْ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمًا ﴾ .

- (١) في س : « بما » ، والمثبت في : الطبوعة ، د . (٢) في د : « والشروع » ، والمثبت في : الطبوعة ، س . (٣) في الطبوعة : « رغبات » ، وفي د : « روعات » ، والصواب في : س . (٤) زيادة من : س ، على ما في : الطبوعة ، د . (٥) في الطبوعة ، د : « دخلوا فيها » والمثبت في : س . (٦) في س : « دينهم » ، والمثبت في : الطبوعة ، د . (٧) ساقط من : الطبوعة ، وفي د : « ببركة الزهد أو يمدّه » ، والمثبت في : س . (٨) في الطبوعة : « والولد » ، والمثبت في : د ، س . (٩) سورة مريم ٤٣ . (١٠) في الطبوعة : « يجتاز لقصده في القيامة » ، وفي د : « يجبر تقصيره في القيامة » ، والمثبت في س . (١١) في الطبوعة ، د : « القيامة » ، والمثبت في : س . (١٢) سورة الحاقة ٣٥ .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْعَرَ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا ، الَّتِي هِيَ صَغِيرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَعْظُمَ فِي عَيْنِهِ الَّذِي هُوَ عَظِيمٌ (١) عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَوْقِفَنَا وَإِيَّاهُ لِمَرْضَاتِهِ ، وَيُجَاهِدَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنْ جَنَّاتِهِ ، مِنْهُ [وَفَضْلُهُ] (٢) وَكَرَمِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

### ﴿ وَمِنَ الْفَتَاوَى (٣) عَنِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ ﴾

غَيْرَ مَا تَضَمَّنَتْهُ « فَتَاوِيهِ » الْمَجْمُوعَةُ [ الْمَشْهُورَةُ ] (٤) .

كُتِبَ لَهُ بَعْضُ الرَّائِعِينَ :

مَا قَوْلُهُ ، مَتَّعَ اللَّهُ [ الْمُسْلِمِينَ ] (٥) بِبِقَائِهِ ، وَنَفَعَ (٦) الطَّالِبِينَ بِمَشَاهِدَتِهِ وَلِقَائِهِ ، وَمَنَحَهُ اللَّهُ [ (٥) ] أَفْضَلَ مَا مَنَحَ بِهِ خَاصَّتَهُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، فِي قَلْبِهِ خِصَّةَ الْحَقِّ [ سَبْحَانَهُ ] (٤) بِأَنْوَاعٍ مِنَ الطَّرْفِ وَالْهُدَايَا ، وَمَنَحَهُ أَصْنَافًا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْعَطَايَا ، يَسْتَمِرُّ لَهُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ ، مَتَزَايِدَةً مَعَ عَدَمِ الْعَوَاقِقِ وَالْآفَاتِ ، مَعَ كَوْنِ ظَاهِرِهِ مَعْمُورًا بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ وَآدَابِهِ (٧) ، مَنَزَّهَا عَنِ مَأْتَمِهِ وَمَخَالَفَاتِهِ ، وَيَجِدُ فِي الْبَاطِنِ مَكَاشِفَاتٍ وَأَنْوَارًا عَجِيبَةً . ثُمَّ إِنَّهُ انْكَشَفَ لَهُ نَوْعٌ تَعْرِيفٍ (٨) أَنْ الْمَقْصُودَ مِنَ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيَّةِ وَالرِّيَاضَاتِ التَّادِيْبِيَّةِ ، [ هُوَ ] (٩) الْفِطَامُ عِمَّا سِوَى الْحَقِّ ، كَمَا قِيلَ لِمُوسَى ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْلِ قَلْبَكَ [ فِائِي ] (١٠) أُرِيدُ أَنْ أُزَلَّ فِيهِ .

فَإِذَا تِمَّ الْفِطَامُ ، وَحَصَلَ الْمَقْصُودُ بِالْوَصُولِ إِلَى الْقُرْبَةِ ، وَدَوَامِ التَّرَقِّيِّ (١١) ، مِنْ غَيْرِ قِتْرَةٍ حَتَّى إِنَّهُ لَوْ اشْتَغَلَ بِوِظَائِفِ الشَّرْعِ وَظَوَاهِرِهِ ، انْقَطَعَ عَنِ حِفْظِ الْبَاطِنِ ، وَتَشَوَّشَ عَلَيْهِ بِالِاتِّفَاتِ عَنِ أَنْوَاعِ الْوَارِدَاتِ الْبَاطِنَةِ ، إِلَى مُرَاعَاةِ أَمْرِ الظَّاهِرِ .

- (١) فِي س : « عِنْدَهُ » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : الطَّبُوعَةُ ، د . (٢) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الطَّبُوعَةُ ، د .  
 (٣) فِي س : « الْفِتْيَا » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : الطَّبُوعَةُ ، د . (٤) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الطَّبُوعَةُ ، د .  
 (٥) سَاقِطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : الطَّبُوعَةُ ، د . (٦) فِي الطَّبُوعَةُ ، د : « وَمَتَّعَ » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : س .  
 (٧) فِي الطَّبُوعَةُ ، د : « وَأَدَاتِهِ » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : س . (٨) فِي الطَّبُوعَةُ : « يَعْرِفُهُ » ، وَفِي : د : « يَعْرِفُ » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : س . (٩) زِيَادَةٌ مِنْ : الطَّبُوعَةُ ، عَلَى مَا فِي : د ، س .  
 (١٠) زِيَادَةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الطَّبُوعَةُ ، د . (١١) فِي س : « التَّوَقُّقُ » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : الطَّبُوعَةُ ، د .

وهذا الرجل لا يَنزِع<sup>(١)</sup> يَدَهُ من<sup>(٢)</sup> التكليف الظاهر ، ولا يقصِّر في أحكام الشريعة ، لكن الاعتقاد الذي كان له في الظواهر والتكاليف ، تناقَص<sup>(٣)</sup> وتقاَصَر عَمَّا كان في<sup>(٤)</sup> الابتداء من التَّعْظِيم لموقعها<sup>(٥)</sup> عنده ، ولكنه يباشرها ، ويواظب عليها عادةً ، لا لأجل الخلق ، وحِفْظِ نَظَرِهِمْ ومراقبة [ إنكارِهِمْ ]<sup>(٦)</sup> بل صارت إلْفًا له ، وإن نقَصَ اعتقاده فيها وتمْظِيْمُهَا<sup>(٧)</sup> ، ما حُكِمَها ؟

ثم إن عرضت لهذا شبهة<sup>(٨)</sup> أن المقصود<sup>(٩)</sup> من الدَّاعِي والدعوة<sup>(٩)</sup> ، حصولُ المعرفة والقُرْبَةِ ، وإذا حصل هذا استغنى عن الدَّاعِي<sup>(١٠)</sup> والواسطة ، كيف معالجته ؟

فإن قلنا : المعرفة لا تتناهى أبداً ، بل تقبل الزيادة أبداً ، فلا يستغنى عن الداعي أبداً لا بحالة ، فربما قال الداعي : قد تبين ما احتجج إلى بيانه ، وشرح معالم الطرق وذهب ، فلو احتاج السالك إلى مراجعته في زوائد واردة ، لم تمكن المراجعة في هذه الحالة ، فيقول : ما هو طبيب عاقل في هذه الحالة ، لأنه غاب عن إمكان المراجعة ، فإ<sup>(١١)</sup> علاجه ؟<sup>(١٢)</sup> ينعم بالجواب مستوفٍ<sup>(١٢)</sup> ، حسب ما عود من شافي بيانه .

الجواب ، وبالله التوفيق :

ينبغي أن يتحقق الريدُ هنا<sup>(١٣)</sup> أن من ظنَّ أن المقصود من التكاليف والتعبُّد بالفرائض الفِطَامُ عما سوى الله تعالى ، والتجرُّد له ، فهو مُصِيب في ظنِّه أن ذلك مقصود ، ومخطئ في

(١) في د ، س : « لولم ينزع » ، والمثبت في المطبوعة . (٢) في س : « عن » ، والمثبت في المطبوعة ، د .

(٣) في د : « يناقض » ، وفي س : « تناقض » ، والمثبت في المطبوعة . (٤) في د : « من » ،

والمثبت في : المطبوعة ، س . (٥) في المطبوعة ، د : « لوقمها » ، والمثبت في : س .

(٦) مكان هذه الكلمة بياض في : المطبوعة ، د ، وهي في : س . (٧) في المطبوعة : « فهو

يعظمها » ، وفي د : « ويعظمها » ، والصواب في س . (٨) في المطبوعة ، د : « شبه » ، والمثبت

في : س . (٩) في س : « الدعوة والداعي » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) في المطبوعة ، د : « الدواعي » ، والمثبت في : س . (١١) في د ، س : « ما » ، والمثبت

في المطبوعة . (١٢) في المطبوعة : « نعم فالجواب منسوقا » ، وفي د : « ينعم الجواب منسوقا » ،

والصواب في : س . (١٣) في س : « المرید بقينا أن » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

ظنّه أنه كلُّ المصود ، ولا مقصودٍ سواه ، بل لله تعالى في الفرائض التي استعبد بها الخلق أسرارٌ سوى الفِطام ، تقصُر بصاعَةَ العقل عن درَكِها .

ومثلُ هذا الرجلُ المنخدع بهذا الظنِّ مثل رجلٍ بنى له أبوه قصرًا على رأس جبل ، ووضع [فيه] <sup>(١)</sup> شدةً <sup>(٢)</sup> من حشيش طيب الرائحة ، وأكد الوصية على ولده مرةً بعد أخرى ، أن لا يُخلى هذا القصر عن هذا الحشيش ، طولَ عمره ، وقال : إياك أن تسكن هذا القصر ساعةً من ليل أو نهار ، إلا وهذا الحشيشُ فيه .

فزرع الولد حولَ القصر أنواعا من الرياحين ، وجب <sup>(٣)</sup> من البرِّ والبحر أوقارا <sup>(٤)</sup> من العود والمُنبر والسك ، وجمع في قصره جميعَ ذلك ، مع شداتٍ <sup>(٥)</sup> كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة ، فانمرت رائحةُ الحشيش ، لما فاحت هذه الروائح ، فقال : لا أشكُّ أن والدي ما أوصاني بحفظ هذا الحشيش ، إلا لطيب رائحته ، والآن قد استغنيت <sup>(٦)</sup> بهذه الرياحين عن رائحته ، فلا فائدة فيه الآن ، إلا أن يضيّق على المكان ، فرمى <sup>(٧)</sup> من القصر .

فلما خلا القصرُ عن الحشيش ظهرَ من بعض ثقبِ القصر حيةٌ هائلة ، وضربته ضربةً أشرف بها على الهلاك ، <sup>(٨)</sup> ففتظن وتنبه <sup>(٩)</sup> حيث لم ينفعه التنبه ، أن الحشيش كان من خاصيته <sup>(١٠)</sup> دفع هذه الحية المهلكة .

وكان لأبيه في الوصية بالحشيش غرضان : أحدهما ، انتفاع الولد برائحته ، وذلك قد أدركه الولد بمقله ، والثاني ، اندفاع الحيات المهلكة <sup>(١٠)</sup> برائحته ، وذلك مما قصّر عن دركه

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د . (٢) في المطبوعة : « شجرة » ، والثبت في : د ، س ، والشدة : المرة من الشد ، وهو التقوية والإيثاق ، وقد استعملت هنا اسم الموثق .  
(٣) في المطبوعة : « وطاب » ، والثبت في : د ، س . (٤) في المطبوعة : « أوناذا » ، وفي س : « أذكارا » ، والثبت في : د . (٥) في المطبوعة : « شجرات » ، والثبت في : د ، س .  
(٦) في المطبوعة : « استغنينا » ، والثبت في : د ، س . (٧) في المطبوعة : « فرماه » ، والثبت في : د ، س ، وضم الراء من : س . (٨) في المطبوعة ، د : « فتبه » ، والثبت في : س .  
(٩) في س : « خاصته » ، والثبت في : المطبوعة ، د ، وما في س بعد هذا يوافقها .  
(١٠) في المطبوعة : « المهلكات » ، والثبت في : د ، س .

بصيرة الولد ، فاعتزَّ [ الولد ]<sup>(١)</sup> بما عنده من العلم ، وظن أنه لاسرَّ وراء معلومه ومعقوله ، كما قال تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ ذَلِكُمْ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ وقال<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ .

والمرور من اعتزَّ بعقله ، فظن أن ما هو منتفٍ عن علمه ، فهو منتفٍ في نفسه .  
وتند<sup>(٤)</sup> عرَّف أهل الكمال أن قالب الأدبى كذلك القصر ، وأنه مُعشَّس حَيَاتٍ وعتارب مبهكات ، وأما رُقِيَّتْها وقيدُها بطريق الخاصية<sup>(٥)</sup> المكتوباتُ الشروعة<sup>(٦)</sup> ، بقوله سبحانه<sup>(٧)</sup> : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ، وقوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ ﴾ .

<sup>(٩)</sup> فكأنَّ الكلماتِ المفوَّظةِ والمكتوبةِ في الرُقِيَّةِ ، تؤثرُ بالخاصية<sup>(١٠)</sup> في استخراج الحَيَاتِ ، بل في استخراج الجن والشياطين ، وبعض الأدعية المنظومة المأثورة تؤثر في استمالة الملائكة إلى السعى في إجابة الداعي ، ويقصُرُ العقل عن إدراك كَيْفِيَّتِهِ وخاصِيَّتِهِ ، وإنما يدرك ذلك بقوة الثبوتِ إذا كُوشِفَ النبي<sup>(١١)</sup> بها من اللوح المحفوظ ، فكذلك صورة الصلاة المستملة على ركوع واحد ، وسجودين ، وعدد مخصوص ، وألفاظ معينة من القرآن ، متلوَّة ، مختلفه المقادير ، عند طلوع الشمس ، وعند الزوال والغروب ، تؤثرُ بالخاصية في تسكين التَّيْنِ المستكنِّ في قالب الأدبى ، الذى يتشعب منه حَيَاتٌ كثيرة<sup>(١٢)</sup> الرءوس ، بمدد أخلاقِ الأدبى ، بلدغه وينهشه في القبر ، متمكناً من جوهر الروح وذاته ، أشدُّ إبلاماً من لدغ متمكِّن<sup>(١٣)</sup> من القالب أوَّلاً .

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د . (٢) سورة النجم ٣٠ .

(٣) سورة الفرق ٨٣ . (٤) في س : « ولو » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة : « خاصة » ، وفي د : « الخاصة » ، والثبت في : س .

(٦) في المطبوعة : « الشروعات » ، والثبت في : د ، س . (٧) سورة النساء ١٠٣ .

(٨) سورة البقرة ١٨٣ . (٩) في س : « فكأنما » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) في المطبوعة ، د : « بالخاصة » ، والثبت في : س . (١١) في المطبوعة : « السر » ،

وفي د : « الشبي » ، والصواب في : س . (١٢) في المطبوعة ، د : « كبيرة » ، والثبت في : س .

(١٣) في المطبوعة : « مكن » ، والثبت في : د ، س .

ثم يسرى أثره إلى الروح ، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : « يَسَاطُ عَلَى  
الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تَيْنَانٌ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَأْسًا ، صَفْتُهُ كَذَا وَكَذَا » الحديث .  
ويكثر مثل هذا التثنية في خَلْقَةِ الْآدَمِيِّ ، ولا يَقَعُّهُ إِلَّا الْفَرَاغُ الْكَتُوبَةِ ، فهي  
المنجيات <sup>(١)</sup> عن المهلكات ، وهي أنواع كثيرة بعدد الأخلاق المذمومة <sup>(٢)</sup> « وَمَا يَمْلِكُ  
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ » .

فإذن في التكليف غرضان ، أدرك هذا المغرورُ أحدهما ، وغفل عن الآخر .  
• وقد وقع لأبي حنيفة مثل هذا الظن في التَقَهِّيَّاتِ ، فقال : أوجب الله في أربعين شاةً  
شاةً ، وقصد به إزالة الفقر ، والشاةُ آلةٌ في الإزالة ، فإذا حصل بمالٍ آخر فقد حصل  
تمامُ المقصود .

فقال الشافعي ، رضي الله عنه : صدقت في قولك إن هذا مقصود ، وركبتَ من  
الخطر في حُكْمِكَ بأنه لا مقصودَ سواه ، فبِمِ « تَأْمَنُ أَنْ » <sup>(٣)</sup> يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : كَانَ لَنَا  
سِرٌّ فِي إِشْرَاكَ <sup>(٤)</sup> الْمَنِيِّ <sup>(٥)</sup> الْفَقِيرَ مَعَ نَفْسِهِ فِي جِنْسِ مَالِهِ ، كَمَا كَانَ <sup>(٦)</sup> « فِي رَمَى » سَبِيحَةَ  
أَحْجَارٍ فِي الْحَجِّ <sup>(٧)</sup> « لَوْ رَمَى » بِدَلَّةِ حَمْسٍ لَأَلٍ ، أَوْ خَمْسِ سُنَّاتٍ <sup>(٨)</sup> لَمْ يَقْبَلْهُ .

وإذا جاز أن يتمحّض التقييد في الحج ، وأن يتمحّض المعنى المعقول في معاملات الخلق ،  
فلم يستحيل <sup>(٩)</sup> أن يجمع المعقول والتقييدُ جميعاً في الزكاة ؟ فنكون إزالة الفقر معقولةً ،  
والسرُّ الآخرُ غيرَ معقول .

• وزاد أبو حنيفة على هذا ، فقال : المقصودُ من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى  
بالكبرياء ، فلا فرق بينه وبين ترجمته بكلِّ لسان ، وبين قوله : « الله أعظم » .

(١) في المطبوعة : « النجية » ، والثبت في : د ، س . (٢) سورة المذثر ٣١ .  
(٣) في المطبوعة : « تأمره إذا » ، والصواب في : د ، س . (٤) في س : « اشتراك » ،  
والثبت في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة : « الغير » ، وفي د : « المنى » ، والصواب في : س .  
(٦) في المطبوعة : « من يرمى » ، والثبت في : د ، س .  
(٧) في المطبوعة : « يؤدى » ، والثبت في : د ، س . (٨) في المطبوعة : « أكراد » ،  
والثبت في : د ، س . (٩) في المطبوعة : « يستحل » ، والثبت في : د ، س .

فقال الشافعي<sup>(١)</sup> : وبم علمت أنه لا فرق<sup>(٢)</sup> في صفات الله<sup>(٣)</sup> بين العظمة والكبرياء ، مع أنه تعالى يقول : « الْعَظْمَةُ إِزَارِي وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي » ، والرداء أشرف من الإزار ، وهلا استنظت مقصود الخضوع من الركوع ، وأمت مقامه السجود ؛ لأنه أبلغ منه في الاستيكانة !

فإن قلت : لعل لله تعالى سراً في الركوع خاصة ، سوى ما فهمناه ، فلم يستحيل أن يكون له<sup>(٤)</sup> سرٌّ في كلمة السلام ، فلا يقوم مقامه الحديث ، وكل خطاب للآدمي ، وأن يكون له سرٌّ في القرآن المعجز ، فلا<sup>(٥)</sup> يقوم مقامه غيره ، وقد أقام الترجمة مقامه ، وأن يكون له سرٌّ في التمامة ، وقد أقام مقامها سائر القرآن .

فإن كان يقول : المقصود معاني القرآن وتأثير القلب ، لآحروفه وأصواته ، فإنها آلات ، فهلاً قال : والمقصود من حركة اللسان تأثير<sup>(٦)</sup> القلب فلتكف<sup>(٧)</sup> القراءة بالقلب دون اللسان ، والمقصود من الصلاة التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله ، فليتكف<sup>(٨)</sup> الجلوس مع الله تعالى على هيئة الإجلال والذكر<sup>(٩)</sup> وليترك صورة<sup>(١٠)</sup> الصلاة .  
وجميع ما ذكره<sup>(١١)</sup> أبو حنيفة بطلانه مظنون غير مقطوع .

أما إقامة القراءة بالقلب ، مع ترك حركة اللسان ، وملازمة الذكر ، مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة ، مقطوع ببطلانها بالإجماع .

وهذا [ الغرور ]<sup>(١٢)</sup> أنجرَّ به ذلك الخيال الضعيف إلى خرق الإجماع ، ومخالفة

الشرع القاطع .

(١) في المطبوعة : « وم » ، والثبت في : د ، س . (٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د

(٣) في س : « لي » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٤) في المطبوعة ، د : « ولا » ،

والثبت في : س . (٥) في س : « تأثير » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) في المطبوعة ، د : « فليتكف » ، والثبت في : س .

(٧) في المطبوعة مكان هذا كله : « عن القراءة » وفي د : « القراءة » ، والثبت في : س .

(٨) في المطبوعة : « والسؤال بصورة » ، والمثبت في : د ، س . (٩) في المطبوعة : « ذكر »

والثبت في : د ، س . (١٠) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

فإذا<sup>(١)</sup> ابتدئ في المعرفة يجرّد المعاني عن الصّور ، ويطرح الصّور فيطلي نور معرفته نور ورعه ، فيثور عليه التّنين في قبره ، فيتعجب منه ، ويبدو له من الله ما لم يكن يحسب ، فإذا أصابته ضربة التّنين ، قال : ما هذا ؟

فيقال : إنما كان<sup>(٢)</sup> ترياق هذا التّنين صوّر الفرائض المكتوبة .

وإليه الإشارة بما روى : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ فَنَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ مِنْ جِهَةِ رَأْسِهِ ، فَيَدْفَعُهُ الْقُرْآنُ ، فَنَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ ، فَيَدْفَعُهُ الْحَجُّ » الحديث . فإن أصرّ هذا المغرور على جهالته<sup>(٣)</sup> ، وقال : من بلغ رتبة الكمال ، كما بلغت ، أمن هذا التّنين ، وطهر باطنه عنه .

فيقال له : أنت<sup>(٤)</sup> مغرور في أمّك ، فلا يأمن مكر الله إلا التّوم الخاسرون ، فيم تأمن أن يكون التّنين مستكيناً في صميم القواد ، استكينان الجري تحت الرماد ، و<sup>(٥)</sup> استكينان النار في التّناد<sup>(٦)</sup> ، وإن مات فيعود حياً ؛ فإن مننته ومنبعه هذا القالب ، الذي هو مظنة الشهوات ، والصفات البشرية ، وقلع الحشيش<sup>(٧)</sup> من الأرض<sup>(٨)</sup> لا يؤمن عودهُ مرّة أخرى ، بأن يتجدد نباته ، مهما كانت الأرض معرضة لأنصاب الماء إليها من منابعها ، فكذلك القالب مادام مصباً لواريدات المحسوسات والشهوات ، لم يؤمن فيها عودُ النبات بعد الانقطاع والانبثاق .

وننبههُ على هذه المعرفة والتأمل<sup>(٩)</sup> في ثلاثة أمور :

الأول : بداية حال إبليس ، وأنه<sup>(٩)</sup> كيف وُصف بأنه كان معكم الملائكة ، ثم سقط

(١) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « كان » ، والمثبت في : د ، س . (٢) في س بعد هذا زيادة

« هذا » ، والصواب في : المطبوعة ، د . (٣) في الطبوعة : « جهلته » ، والمثبت في : د ، س .

(٤) في الطبوعة : « إنك » ، والمثبت في : د ، س . (٥) في الطبوعة : « أو » ، والمثبت

في : د ، س . (٦) في المطبوعة ، د : « الرماد » ، والمثبت في : س . (٧) زيادة من : س ،

على ما في : المطبوعة ، د . (٨) في الطبوعة : « بالتأمل » ، والمثبت في : د ، س .

(٩) في : د ، س : « أنه » ، والمثبت في المطبوعة ، وما يأتي في الثاني يشهد له .

عن (١) درجة الكمال ، بمخالفة أمرٍ واحد ، اغتراراً بما عنده من العلم ، والغفلة (٢) عن أسرار الله تعالى في الاستعباد ، ولم يسقط عن درجته إلا بكياسته ، وتمسكه بمعقوله ، في كونه خيراً من آدم عليه السلام ، فنسبته الخلق بهذا الرمز ، على أن البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء ، وكياسة ناقصة .

الثاني ، حال آدم عليه السلام ، وأنه لم يخرج من الجنة إلا بركوبه تهبياً واحداً ؛ ليُعلم أن (٣) ركوب النهي [ في ] (٤) إبطال (٥) إكمال كُمخالفة (٥) .

الأمر الثالث ، حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن هذا المفرور لعله [ لم ] (٦) تسلم له رتبة الكمال ، ثم إنه (٧) صلى الله عليه وسلم لم يزل يلازم الحدود ، ويواظب على المكتوبات إلى آخر أنفاسه ، بل زيد في فرائضه ، وأوجب عليه التهجّد ، ولم يوجب على غيره ، وقيل له (٧) : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ \* قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً \* نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ .

وإنما أوجبت عليه هذه الزيادة ؛ لأن الخزانة كلما ازداد جوهرها تقاسم وشرفاً ، فينبغي (٨) أن يزداد (٩) حصنها إحكاماً وعلوّاً ؛ فلذلك قيل له في تعليل إيجاب التهجّد (١٠) : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلاً \* إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ . فتبين (١١) له أن هذه الصلوات هي حصن الكمال ، فلا يبقى إلا به .

ولعل هذا المفرور المعتوه ، يقول : إنه إنما كان يواظب عليه ، إشفاقاً على الخلق ، لأجل الاقتداء ، لا لحاجته إليه في حفظ الكمال .

(١) في د : « في » ، وفي س : « من » ، والثبت في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « وغفلته » ، والثبت في : د ، س . (٣) بعد هذا في الطبوعة زيادة : « في » ، والثبت في : د ، س . (٤) ساقط من الطبوعة وهو في : د ، س . (٥) في الطبوعة : « الكمال لخاتمه » ، وفي د : « الكمال لمخالفة » ، والثبت في : س . (٦) ساقط من : د ، س ، وهو في : الطبوعة . (٧) سورة المزمل ١ - ٣ . (٨) في الطبوعة : « ينبغي » ، والثبت في : د ، س . (٩) في الطبوعة ، د : « يزداد » ، والثبت في : س . (١٠) سورة المزمل ٥ - ٦ . (١١) في س : « فين » ، والثبت في : الطبوعة ، د .

فيقال له : فلم زاد عليه في التهجّد وجوباً ، هلاً قال : إن (١) من بلغ (٢) درجة النبوة يستغنى عما يحتاج إليه غيره ، ولو قال لتقبل منه ، كما قيل منه أنه أحلّ له تسمية من النساء ، بل ما شاء ؛ فإنه بقوة النبوة يقوى على العدل ، مع كثرة النساء ، كما قيل من المدرس أن يأمر تلامذته بالتكرار ، والسهر (٣) ليلاً ، وهو ينام ويقول : (٤) إني قد بلغت درجة استغنى عن ذلك ، وليس يترك أحد تكراره بهذه الشبهة .

ولعل هذا الغرور (٤) إذا صار (٥) ضحكة للشيطان سيخر منه ، وقال [له] (٦) : أنت أكمل من النبي والصدّيق ، وكل من واطب على الفرائض ، وعند هذا تقطع (٧) الطمع من صلاحه (٨) ، فهو ممن قال فيهم (٩) : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ .

### ﴿ مسألة ﴾

أما ما ذكره ، من أنه لو اشتغل بالتكاليف لشغلته ذلك عن القرية التي نالها ، والكالم الذي بلغه ، فهو كذب صريح ، ورحال (١٠) فاحش قبيح ؛ لأن التكاليف قسبان : أمر ، ونهي .

فأما المنهيات ، مثل الزنا ، والسرقه ، والقتل ، والضرب ، والغيبة ، والكذب ، والقذف ، فترك ذلك كيف يشغل عن الكالم ، وكيف يحجب (١١) عن القرية ، (١٢) وأى كالم (١٣) يكون موقوفاً على ركوب هذه القاذورات !

- 
- (١) في المطبوعة ، د : « مبلغ » ، والمثبت في : س . (٢) في المطبوعة : « والنسهد » ، وفي د : « والنسهد » ، والمثبت في : س . (٣) في س : « إن » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة : « اختار » ، والصواب في : د ، س . (٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، س . (٧) في المطبوعة ، د : « يقطع » ، والمثبت في : س . (٨) في المطبوعة ، د : « صلاته » ، والصواب في : س . (٩) سورة الكهف ٥٧ . (١٠) الخال : الكيد وروم الأمر بالحيل . القاموس (م ح ل) . (١١) في د : « حجب » ، والمثبت في : المطبوعة ، س . (١٢) في المطبوعة : « والكالم » ، والصواب في : د ، س .

وأما الأمور ، فكالزكاة ، والصوم ، والصلاة ، فكيف <sup>(١)</sup> تحجبه الزكاة ، ولو أنفق جميع ماله فقد دفع الشواغل <sup>(٢)</sup> عن نفسه ، ولو صام جميع دهره فهل يفوته <sup>(٣)</sup> بذلك إلا <sup>(٤)</sup> سلطنة الشهوة ، فما الذي يفوت من الكمال بترك الأكل ضحوة النهار في شهر واحد هو رمضان ، وأما الصلاة فتنقسم إلى أفعال ، وأذكار ، وأعماله قيام وركوع وسجود ، ولا شك في أنه لا يخرج من القربة بالأفعال المعتادة ؛ فإنه إن لم يُصَلِّ ، فيسكون <sup>(٥)</sup> إما قائماً ، أو قاعداً ، أو مضطجماً ، وغير المعتاد هو السجود ، والركوع ، وكيف يحجب عن القربة ما هو سبب القربة ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ . ومن عشق ملكاً ذا جمال ، فإذا وضع [ خده ] <sup>(٧)</sup> على التراب بين يديه استكانة له ، وجد في قلبه مزيد رَوْح ، وراحة ، وقرب ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « وَ [ جُمِلَتْ ] <sup>(٨)</sup> قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

<sup>(٩)</sup> فاستدانة حال <sup>(٩)</sup> القربة واسترادتها ، في السجود ، وأيسر <sup>(١٠)</sup> منه في الاضطجاع والعمود ، ومهما ألقى <sup>(١١)</sup> [ في ] <sup>(١٢)</sup> قلبه أن السجود سبب حرمانه عن القرب ، كان ذلك أنموذجاً من حال إبليس ، حيث ألقى <sup>(١٣)</sup> في نفسه أن السجود يحكم الأمر سبب زوال قربه وكله ، فسلك ولي سقط من درجة القربة إلى درجة اللعنة ، فسيئه ترك السجود ، ومقتداه وإمامه إبليس ، وكل ولي أسعد بالتري إلى درجات القرب ، قيل له : اسجد ، واقترب ، ومقتداه وإمامه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١) في د ، س : « وكيف » ، والثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « سوء » ، والثبت في : د ، س . (٣) في س : « يقربه » ، والثبت في المطبوعة ، د . (٤) في س : « إلى » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة ، د : « فيكون » ، والثبت في : س . (٦) خاتمة سورة العلق . (٧) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو في : س . (٨) ساقط من : د ، س ، وهو في : المطبوعة . (٩) في س : « فاستدنام حالة » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (١٠) في س : « أيسر » ، والثبت في المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة : « ألقى » ، والثبت في : د ، س . (١٢) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د . (١٣) في المطبوعة : « ألقى » ، والكلمة في د بغير نقط ، والثبت في : س .

ولا ينبغي أن يتوهم الوليُّ الخلاص<sup>(١)</sup> عن خِدَاعِ إبليس ما دام في هذه الحياة ، بل لا ينجو عنه الأنبياء ، حتى أُجْرِيَ على لسانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَا ، وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْجِي » لَكِنَّ النَّبِيَّ لَا يُقَرَّرُ عَلَى الْخَطَا كَمَا قَالَ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا [ مِنْ قَبْلِكَ ]<sup>(٣)</sup> مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يَبْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ ﴾ الآية .

وأما أذكار<sup>(٤)</sup> الصلاة ، فتكبير ، وقامحة ، وتشهّد ، لا فريضة إلا هذا ، فواجه الضرورة في قوله : « اللهُ أَكْبَرُ » وفي « الحمد لله » ، والاتجاء إليه ، والاستعانة<sup>(٥)</sup> ، وطلب الهداية إلى الصراط السقيم ، وهذا مضمون القامحة ، وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى . وإن صحَّ مايقوله مثلاً ، فكل<sup>(٦)</sup> يومٍ آلاف نفس ، فليصْرِفْ هذه الأنفاس المدودة إلى الذِّكْرِ ، والسجود ، ولينقُصْ هذه اللحظات من درجات<sup>(٧)</sup> كماله ، ليأمن بهذه المكتوبات عن ضَرَرِ<sup>(٨)</sup> التَّنِينِ ، الذي لا يُمْتَدُّ بِشَرِّ سِوَاهُ ، ويتخلَّص من خطر الخطأ في هذا الاعتقاد ولاشك في أن الخطأ ممكن فيه ، إن لم يكن مقطوعاً به .

وإن قال : إنَّ صَرَفَ<sup>(٩)</sup> القلب إلى حفظ ترتيب الأفعال والأذكار ، هو الذي يشغلني عن درجة<sup>(١٠)</sup> القُرْبِ ، فهو دعوى مُخَالٍ ؛ لأنَّ المقتدى<sup>(١١)</sup> لا يحتاج إلى تكثف الحفظ ، بل الشَّتْهُرِ<sup>(١٢)</sup> غيرُه ، إِذَا حَفِظَ بَيْتًا<sup>(١٣)</sup> مَرَّةً يَنَاسِبُ حَالَهُ ، لم يعسر<sup>(١٤)</sup> التَّفَنُّيَّ<sup>(١٥)</sup> به

(١) في المطبوعة : « الغالم » ، والصواب في : د ، س . (٢) سورة الحج ٥٢ .  
 (٣) ساقط من الأصول . (٤) في المطبوعة : « أركان » ، والمثبت في : د ، س .  
 (٥) في المطبوعة : « واستعانة » ، والمثبت في : د ، س . (٦) في المطبوعة : « وفي كل » ، وفي د : « وكل » ، والمثبت في : س . (٧) في س : « وجه » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .  
 (٨) في المطبوعة : « ضر » ، والمثبت في د ، س . (٩) في المطبوعة : « عرّف » ، وفي د : « عرف » ، والمثبت في : س . (١٠) في س : « وجه » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة ، د : « الهدى » ، والمثبت في : س . (١٢) في س بعد هذا زيادة : « بذكر » ، والمثبت في المطبوعة ، د .  
 (١٣) في المطبوعة : « شيئاً » ، والمثبت في : د ، س . (١٤) في المطبوعة : « يعسر » ، والكلمة في ذلك بدون نقط ، والصواب في : س . (١٥) في المطبوعة : « اليقين » ، والصواب في : د ، س .

مع حفظ طريقه وألجائه<sup>(١)</sup> ، بل يجد من نفسه في ذلك هزة ونشاطا ، فكيف لا تكون  
قرّة عين العبد في مناجاة محبوبه وخدمته التي رسمها ، وارتضاها له !

### ﴿ مسألة ﴾

بل معنى ارتفاع التكليف من الولي أن العبادة تصير قرّة عينه ، وغذاء روحه ، بحيث  
لا يصبر عنه ، فلا يكون عليه كلفة فيه ، وهو كالصبي يكاف حضور الكتب ، ويحمل على  
ذلك قهرا ؛ فإذا أنس<sup>(٢)</sup> بالعلم ، صار ذلك أذّة الأشياء عنده ، ولم يصبر عنه ، فلم يكن فيه  
كُفّة ، وتكليف الجائع تناول<sup>(٣)</sup> الطعام اللذيذ مُحال ؛ لأنه يأكله بشهوته<sup>(٤)</sup> ، ويلتذّ به  
فأى معنى لتكليفه ؟

فإذا تكليف الولي محال ، والتكليف مرتفع عن الولي بهذا المعنى ، لا بمعنى أنه  
لا يصوم ، ولا يصلي ، ويشرب ، ويأكل .

وكما يستحيل تكليف العاشق النظر إلى معشوقه ، وتقبيل قدميه<sup>(٥)</sup> ، والتواضع له ؛  
لأن ذلك منتهى لذّته وشهوته ، فكذلك غذاء روح الولي في ملازمة ذكره ، وامتنال أمره  
والتواضع له بقلبه ، لا يمكنه إشراك القلب مع القلب في الخضوع ، إلا بصورة السجود ،  
فيكون ذلك كمالاً للذّة الخضوع والتمظيم ، حتى يشترك في الألتذاذ قلبه وقالبه ،  
كما قيل<sup>(٦)</sup> :

\* ألا فاستقني خمرًا وقل لي هي الخمر<sup>(٧)</sup> \*

أي ليُدرك سعي لذّة اسمه ، كما أدرك ذوق طعمه .

(١) في المطبوعة : وإلجائه ، والصواب في : د ، س . (٢) في المطبوعة : « ألين » ، وفي  
د : « أنيس » ، والصواب في : س . (٣) في المطبوعة ، د : « ليتناول » ، والثبت في : س .  
(٤) في س : « بشهوة » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٥) في س : « قدمه » ، والثبت في  
المطبوعة ، د . (٦) صدر بيت أبي نواس ، وبجزءه :

\* ولا تسقني سراً إذا أمكنَ الجهرُ \*

بل تنهى لذة الولي من القيام لله<sup>(١)</sup> ، قرتنا ، مناجيا ، إلى أن لا يدرك [ ألم ]<sup>(٢)</sup> الزم في القدم ، فيقال له : ألم يغفر [ الله ]<sup>(٣)</sup> لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول : « أفلا<sup>(٤)</sup> أكون عبدا شكورا » .

### ﴿ مسألة ﴾

أما قولك : « إنه<sup>(٥)</sup> إذا تكلف المواظبة على العبادات الشروعة ، وقد تغير اعتقاده فيها ، وسقط وقعها من قلبه ، فهل ينفعه ذلك ؟ » .

فاعلم أنه لو لم يمتد أنه لا فرق بين وجودها وعدمها ، في حفظ درجة الكمال والقرب أو دفع مهلكات الباطن<sup>(٦)</sup> ، وجوز أن يكون لله تعالى سر فيها ، ليس يطاع عليه هو<sup>(٧)</sup> فعبادته صحيحة .

وإن اعتقد أنه لا فرق بين وجوده وعدمه ، وأنه لا يتصور أن يكون تحت خاصيته سر ، هو لا يطاع عليه ، فعبادته باطلة ، بل إيمانه بالالهية والنبوة محتل<sup>(٨)</sup> باطل ، فإنه إذا لم يجوز في كمال قدرة الله تعالى<sup>(٩)</sup> بعينه سرا<sup>(١٠)</sup> من الأسرار ، وخاصية من الخواص في الأعمال والأذكار ، فليس مؤمنا بكمال القدرة ، ويرى القدرة قاصرة على<sup>(١١)</sup> قدر عقله ، وهو كفر صريح .

وإن جوز ذلك ، ولكن<sup>(١٢)</sup> اعتقد أنه لم يكف به ، فهو كافر بالنبوة ، جاهل بما علم

(١) في المطبوعة : « لربه » . والثبت في : د ، س . (٢) ساقط من النسخة ، وهو في : د ، س . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : س ، وفي د : « لك الله » . (٤) في س : « ألا » ، والثبت في : د ، والمطبوعة . (٥) في س : « إية » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٦) في المطبوعة ، د : « الباطل » ، والثبت في : س ، وبمشهد ما يأتي في قوله : « أودع المهلكات الباطنة التي تلذغ في القلب » . (٧) جاءت هذه الكلمة في المطبوعة بعد « عليه » الآتية ، والثبت في : د ، س . (٨) في المطبوعة : « تخيل » ، وفي د : « تحلل » ، والثبت في : س . (٩) في النسخة : « سرا بعينه » ، والثبت في : د ، س ، مع رفع « سرا » في : س . (١٠) في س : « عن » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة : « وإن يكن » ، وفي د : « وليكن » ، والصواب في : س .

بالضرورة من الشريعة ، فإنه صلى الله عليه وسلم بلغ قوله تعالى (١) : ﴿ إِنِ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ ، وفهم الصحابةُ وأهل الإجماع وجوب الصلاة على العموم ، من غير استثناء .

فإن شكَّ في إيجاب الرسول ، فليتملَّ القرآن والأخبار ، وإن شكَّ [ أن ] (٢) في قدرة الله تعالى على نفسه [ سراً ] (٣) في الأعمال والأذكار ، تكون الفريضة لأجله كالخصن لدرجة (٤) الكمال ، والحراسة عن (٥) المهلكات الباطنة ، فليرجع إلى نفسه ، وليطالبها أنها عرفت استحالة ذلك بضرورة العقل ، أو نظره ، وأنه كيف يمتد ذلك

ويرى في عجائب صنع الله تعالى ما (٦) هو أبداع (٧) منه ، حتى إن هذا الشكل المشتمل (٨) كلُّ ضلعٍ منه على خمسة عشر عدداً من حساب الجُمَّل ، إذا أثبت (٩) رُقومه على خَرْفٍ ، لم يُصِبْه الماء (١٠) بشرطٍ مخصوص ، وأُعطي (١١) المرأة التي تمسَّر (١٢) عليها

ح	ج	د
ا	هـ	ط
و	ز	ب

الولادة عند الطَّلُق سهَّات عليها الولادة ، وعُرف ذلك بالتجربة ، وأنه يؤثِّر بمخاصِّية تقصُر عقولُ الأولين والآخِرِينَ عن إدراك وجه مناسبتِهِ ، ويكثرُ مثلُ هذا في عجائب الخواصِّ .

(١) سورة النساء ١٠٣ . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د . (٤) في المطبوعة ، د : « له وجه » ، والصواب في : س . (٥) في س : « على » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٦) في د : « بما » ، والثبت في : المطبوعة ، س . (٧) في المطبوعة : « فرع » ، وفي د : « بدع » ، والثبت في : س . (٨) في س : « المجتمع » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٩) في س : « ثبت » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (١٠) في المطبوعة : « ألم » ، والثبت في د ، س . (١١) في المطبوعة : « ولو أعطى » ، والثبت في : د ، س . (١٢) في المطبوعة ، د : « تمذرت » ، والثبت في : س . (١٣) رسم هذا الشكل في المطبوعة .

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

فَمِنْ أَيْنَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ لِنَظْمِ الْكَلِمَاتِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْفَاتِحَةِ ، مَعَ الْجَمْعِ بَيْنَ أَعْمَالِ  
جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ ، مِنَ الْقِيَامِ ، وَالرُّكُوعِ ، وَالسُّجُودِ ، وَالْقُؤُودِ ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ عَمَلٌ صَنَفٍ  
[وَاحِدٍ] <sup>(١)</sup> مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، خَاصَّةً فِي النِّجَاحِ الْأُخْرَوِيِّ ، أَوْ فِي حِفْظِ دَرَجَةِ الْكَمَالِ  
وَالقُرْبِ ، أَوْ دَفْعِ الْمَهْلِكَاتِ الْبَاطِنَةِ ، الَّتِي تَلْدَغُ فِي الْقَلْبِ <sup>(٢)</sup> لَدَغًا أَشَدَّ مِنْ لَدَغِ الْحَيَاتِ  
وَالعُقَارِبِ ، أَوْ مُؤَثِّرًا فِي سَعَادَةِ الْآدَمِيِّ بِوَجْهِ آخِرٍ مِنَ الْوَجْهِ ، يَقْصُرُ الْعَقْلُ عَنْ إِدْرَاكِهِ  
فَنَ لَمْ يُؤْمَنَ بِإِمْكَانِ هَذَا ، فَهُوَ عَدِيمُ الْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ جَمِيعًا .

### ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾

أَمَا قَوْلُهُ : « الْمَقْصُودُ الْمَعْرِفَةُ وَالْإِسْتِوَاءُ عَلَى طَرِيقِ السَّبْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ اسْتَوَى هَذَا  
السَّالِكُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ التَّكْلِيفُ وَسِيلَةَ الْوَصُولِ [لَهُ] <sup>(٣)</sup> إِلَى هَذَا  
الْمَقْصُودِ ، وَقَدْ وَصَلَ ، وَاسْتَفْنَى عَنِ الْوَسِيلَةِ وَالْمُرْشِدِ ، وَإِنْ اِحْتِاجَ فَقَدْ تَوَقَّى الْمُرْشِدَ ،  
وَتَعَدَّرَ مَرَاجِمَتَهُ .

فَهَذَا أَيْضًا يُفْهَمُ جَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صَادَرَ عَنْ ظَنِّهِ أَنْ مَا لَيْسَ حَاصِلًا فِي  
عَالَمِهِ ، فَلَيْسَ حَاصِلًا فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ كَمَجُوزٍ ظَنَّتْ أَنْ مَا تَخْلُو عَنْهُ حَجَرُهَا تَخْلُو عَنْهُ خِرَانَةٌ  
النَّيْلِ وَمَمْلَكُتُهُ ، وَكَمَنْعَةٍ <sup>(٤)</sup> ظَنَّتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ سِوَاهَا إِلَّا اسْقَفَ بَيْتِهَا ، <sup>(٥)</sup> « وَلَا أَرْضَ »  
إِلَّا عَرَصَةَ بَيْتِهَا ، وَهَذَا جَهْلٌ عَظِيمٌ ؛ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْأَوْلِيَاءُ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى  
مَقْدُورَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْلٌ مِنْ قَطْرَةٍ فِي بَحْرِ .

وَإِنْ سُلِّمَ لَهُ وَصُولُ <sup>(٦)</sup> دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صُورَةُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ  
بِطَرِيقِ الْخَاصَّةِ سَبَبًا لِلتَّرَقِّيِّ إِلَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ ، الَّتِي <sup>(٧)</sup> « لَا نِهَايَةَ لَهَا »<sup>(٧)</sup> ، أَوْ يَكُونُ سَبَبًا

(١) ساقط من المطبوعة، وهو في: س، د. (٢) في: «القبْر»، والثبت في: المطبوعة، د.

(٣) زيادة من: س، على ما في: المطبوعة، د. (٤) في المطبوعة: «كسلة»، وفي د:

«وكسله»، والصواب في: س. (٥) في: س: «وأرض»، والثبت في المطبوعة، د.

(٦) في المطبوعة: «وصوله»، والثبت في: د، س. (٧) في المطبوعة، د: «نالها»،

لبقاء الكمال ، ودوامه<sup>(١)</sup> ، أو يكون [ سيباً ]<sup>(٢)</sup> لسُوخِهِ حتى لا يترُكزل في سكرات الموت ؛ فإن لم يواظب عليها ؛ ففساه يُودَّعه الكمالُ عند الموت ، ويقال له : [ إنه ]<sup>(٣)</sup> إنما كان يثبُت هذا ، إذا عصفت رباحُ الموت بالمسايرِ المحس ، التي هي المكتوبات ، وكان يستحْكِمُ بها<sup>(٤)</sup> ، فلما خلا عن المساير ، ترعزع وانقطع ، فقد خبَّت ، وخسرت إذا فرحت بما عندك من العلم ، وسيقال لكم يوم<sup>(٥)</sup> القيامة ، معاشرَ أهلِ الإباحة<sup>(٦)</sup> : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ ﴾ ؛ فسيقولون<sup>(٧)</sup> : ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ .  
فملاج هذا الغرور ، الضعيف<sup>(٨)</sup> العقل ، المريض القلب ، أن يتأمل هذه الأمور ، ويجوز الخطأ على نفسه .  
والسلام .

### ﴿ ومن غرائب المسائل عن حجة الإسلام ﴾

• إذا قال : من ردَّ عبدي فله درهم قبله ، بطل ، كما إذا قال : إذا جاء رأسُ الشهر ففلان على درهم ، لا يصح ؛ لأن التعليق إنما يكون للاستحقاق بعمل مقصود ، هو عوض الدرهم ، والموجب لا يتقدم على الموجب<sup>(٩)</sup> ، والتقدم على العمل زمان ، والزمان لا يصلح لأن يملق به استحقاقُ المال .

قاله النزالي ، في كتاب « علم<sup>(١٠)</sup> النور في دراية الدور » .

• إذا قالت المطلقة : انقضت عدتي . وقبلنا قولها ، ثم أتت بولدٍ لزمانٍ يحتمل أن يكون الملقق به في النكاح ، لحق النسبُ ، إلا إذا تزوجت ، واحتمل أن يكون من الثاني .

(١) في الطبوعة : « أو دوامه » ، والثبت في : د ، س . (٢) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، س . (٣) ساقط من : د ، س ، وهو في الطبوعة . (٤) في س : « فيها » ، والثبت في : الطبوعة ، د . (٥) في س : « في » ، والثبت في : الطبوعة ، د . (٦) سورة المدثر ٤٢ ، (٧) سورة المدثر ٤٣ . (٨) في س : « الصغير » ، والثبت في : الطبوعة ، د .

(٩) في س : « الواجب » ، والثبت في : الطبوعة ، د . (١٠) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، د ، وقد تقدم هذا الكتاب باسم « غاية النور في دراية الدور » في بيان مؤلفات النزالي . وانظر مؤلفات النزالي ٥٠ .

فلو قالت : نسكحتُ زوجاً آخر . ولم يظهر لنا ؛ قال الغزالي ، في كتاب «التحصين»<sup>(١)</sup> :  
فلا نصّ فيه ، وفيه احتمال ونظر مذهبي . انتهى .

• إذا قال الزوج لامرأته : أحللتُ أختك لي . ونوى الطلاق . فهل يقع ، ويكون  
هذا اللفظ كنايةً عن طلاقها ؛ لأن حلَّ أختها يتضمّن تحرّمها ، المؤذن بطلاقها ؟  
قال الغزالي ، في «التحصين» ، في مسألة «أنا منك طالق» : هذه المسألة غيرُ  
منصوصة ، وإنما ولدها الخاطر<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر ما حاصله التردّد في أنها هل تلحق بقوله : «اعتدّي» ؛ لأن العدة حلّ  
شرعي ، وكذلك حلّ الأخت ، أو يفرّق بينهما ؛ بأن دلالة العدة على الطلاق أظهر من  
حلّ الأخت ، لعلته ، وحضوره في الذهن ؟

• يلزم<sup>(٣)</sup> المسافر<sup>(٤)</sup> أن يشتري<sup>(٥)</sup> الماء [للطهارة]<sup>(٥)</sup> ، بثمان المثل .  
وقيل : ثمن المثل [هو]<sup>(٦)</sup> مؤاجرة<sup>(٧)</sup> نقته إلى موضع الشراء ، أخذاً من أن الماء  
لا يملك بحد الحوز في الإناء ، وهو بعيد جداً ، لا يعرف إلا في «النهاية» .  
والغزالي ذهب إليه في كتبه ، وادّعى أنه جارٍ ، وإن<sup>(٨)</sup> قلنا : الماء مملوك ، فأبعد<sup>(٩)</sup> ،  
وزاد في البعد .

قال<sup>(١٠)</sup> الرافعي : ولم أر من رجّحه غيره .

(١) أي تحصين المآخذ . انظر مؤلفات الغزالي ٣٥ . (٢) في المطبوعة ، د : «الحاضر» ،  
والتبث في : س . (٣) في المطبوعة ، د : «ويلزم» ، والتبث في : س .  
(٤) في س : «شراء» ، والتبث في : المطبوعة ، د . (٥) ساقط من : س ، وهو في :  
المطبوعة ، د . (٦) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، س . (٧) في س : «أجرة» ،  
والتبث في : المطبوعة ، د . (٨) في س : «وإذا» ، والتبث في : المطبوعة ، د .  
(٩) في المطبوعة ، د : «وأبعد» ، والتبث في : س . (١٠) في المطبوعة ، د : «وقال» ،  
والتبث في : س .

## ﴿ صلاة في جماعة بلا خشوع ، وفي انفراد بخشوع ﴾

● سئل الغزالي رحمه الله تعالى ، عمّن يتحقّق من نفسه أنه يخشع في صلاته إذا كان منفرداً ، وإن صلى في جماعة تشتّت همّته (١) ، ولم يُمكنه (٢) الخشوع ، ما الأولى ؟

فأجاب ، رحمه الله ، بأن الانفراد حينئذٍ أولى وأصح ؛ لحديث : « يُصَلَّى الْعَبْدُ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَشْرُهَا » .

قال : وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة (٣) على الانفراد بسبع وعشرين درجةً ، فكأنه لو خضع في صلاة الجماعة (٤) في لحظة (٥) ، كان كما لو خضع في الانفراد في سبع وعشرين لحظةً ، فإن كانت نسبة خضوعه في الجماعة إلى خضوعه منفرداً أقلّ من نسبة واحد (٥) إلى سبعة وعشرين ، فالانفراد أولى ، وإن كان أكثر من ذلك فالجماعة أولى . انتهى ملخصاً .

وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا السلك ، فأفتى فيمن [ إذا ] (٦) حضر الجماعة مُراثياً ، أن الانفراد له أولى .

وهذان الإمامان إذا عُرِضَ عليهما حديثُ ابن مسعود : « ولقد رأيتنا (٧) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يتخلف عنها ، يعني الجماعة ، إلا مُناقِق ، معلومُ النفاق ، ولقد كان يُؤتَى بالرجل يُهادى (٨) بين اثنين ، حتى يُقامَ في الصفِّ » . الحديث .

أوشك أن يقولوا : إنه لم يكن في السلف من يُذهب الجماعة (٩) حضوره وخشوعه وخضوعه ، بخلاف المسؤل عنه ، فما المسألة المسؤل عنها بواقعة (١٠) في السلف (١٠) .

(١) في د ، س : « هم » ، والثبت في : المطبوعة . (٢) في المطبوعة ، د : « يكن » ، والثبت في : س . (٣) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو في : س . (٤) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « إذا » ، والثبت في : د ، س . (٥) في المطبوعة ، د : « واحدة » ، والثبت في : س . (٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٧) في المطبوعة ، د : « رأينا » ، والصواب في : س .

(٨) يهادى بين اثنين : يعنى بينهما معتمدا عليهما ، من ضفئه وتمايله . النهاية ٢٥٥/٥ .

(٩) في المطبوعة : « للجماعة » ، والصواب في : د ، س . (١٠) في س : « للسلف » ، والثبت

وأنا أقول مع ذلك : الذى يظهر أن حضور الجماعة أفضل مطلقا ، <sup>(١)</sup> وبركبتها <sup>(٢)</sup> على ذهاب الخشوع ، الذى حصل للسائل ، والزمان الذى ذكره الغزالي رحمه الله ، لا اعتبار الموازنة أبداً عن الحضور من <sup>(٣)</sup> زمان الجماعة <sup>(٤)</sup> «فإن يشتغل بالجماعة» خير له من أن يشتغل باعتبار هذه الموازنة ، ومجرد ترده في أنه هل يحصل له من الخشوع في الجماعة <sup>(٥)</sup> ما يحصل في الانفراد ، نوع من الخشوع ، والجماعة <sup>(٦)</sup> بكل سبيل أولى .

ثم هذا الذى قاله الغزالي ، مع كونه غير مسلم ، في حق واحد من الآحاد ، يتفق له ذلك في بعض الأحيان ، أما جمع كثير يتفقون على ذلك ، أو واحد يترك <sup>(٧)</sup> الجماعة دائماً معتلاً بهذه العلة ، فلا يسمع منهم ، ولا منه ، ولا تترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي افترضها قوم ، وشرطها آخرون ؛ لصحة الصلاة لمثل هذه الخيالات ، ولا يفتح لإبليس هذا الباب ، بل البركة كل البركة في الاتباع ، ومجاهدة النفس على الخشوع ، فإن بات فيها ونعمت ، <sup>(٨)</sup> «وإلا فترك» الخشوع لتابعة السنة خشوع ، خير من الخشوع الحاصل مع الانفراد ، فتأمل ذلك ، فهو حسن دقيق .

وحاصله أن السنة وإن وقعت ناقصة ، وهي الجماعة بلا خشوع ، خير من سنة <sup>(٩)</sup> بالكيفية ، وإن وقع فيها سنة أخرى ، وهي الخشوع .

وقد أغرى <sup>(٨)</sup> بعض محبي الخلوة بترك <sup>(٩)</sup> الجماعة لمثل ذلك ، وذلك عندنا أمراً منسكراً ، بل خروجه إلى الجماعة <sup>(١٠)</sup> «وإن كان سنة ، ساعة» <sup>(١١)</sup> خير له من ألف ساعة مع ترك السنة .

(١) في المطبوعة : « وتركها يربو » ، وفي د : « وتركها يربي » ، والثبت في : س .  
 (٢) في س : « في » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٣) في المطبوعة : « فأفضل الجماعة » ، وفي د : « فإن يشتغل بالجماعة » ، والثبت في : س . (٤) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .  
 (٥) في المطبوعة ، د : « ترك » ، والثبت في : س . (٦) في المطبوعة : « ولا يترك » ، وفي د : « ولا يترك » ، والثبت في : س . (٧) في المطبوعة ، د : « سنة » ، والثبت في : س .  
 (٨) في المطبوعة ، د : « ادعى » ، والثبت في : س . (٩) في المطبوعة : « ترك » ، والثبت في : د ، س . . (١٠) ساقط من س ، وهو في : المطبوعة ، د . (١١) بعد هذا في س زيادة : « الجماع » ، والثبت في المطبوعة ، د .

وإن دقق مدقق، وقال: لا نسلم ثبوت السنة [هنا] (١) فهو محجوج بالظواهر الدالة على طلب الجماعة (٢) على الإطلاق (٣) من غير فرق بين خاشع ومُشَتَّت.

### ﴿ السنة بعد صلاة الجمعة ﴾

● قال ابن الصلاح: من تفرَّدت (٤) الفرزالي: أنه ذكر في «بداية الهداية» في سنة الجمعة بعدها، أن له أن يصلِّيها ركعتين، وأربعا، وستاً.  
[قال] (٥): فأبعد في ست (٥) وشدَّ.

قال النووي: روى الشافعي بإسناده في «كتاب عليّ وابن مسعود»، عن عليّ، رضي الله عنه، أنه قال: من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصنَّ بعدها ست ركعات.  
قلت: وهذا الروي عن عليّ كرم الله وجهه، محكي عن أبي موسى الأشعري، وعطاء، ومجاهد، وحُميد بن عبد الرحمن، وسفيان الثوري، ورواية عن أحمد.  
وأغرب صاحب «الكافي»، فقال فيه: الأفضل أن يصلي بعدها ستاً، أخذاً بالأكثر، ركعتين (٦) ثم أربعا، بسلام واحد.  
انتهى لفظ الخوارزمي في «الكافي».

﴿وهذا فصل (٧) جمعت فيه جميع ما وقع في كتاب «الإحياء»

من الأحاديث التي لم أجد لها إسناداً﴾

### من (كتاب العلم)

حديث: «أفضل الناس المؤمن العالم، إن احتيج إليه نفع». الحديث.

(١) ساقط من المطبوعة، وهو في: د، س. (٢) ساقط من: س، وهو في: المطبوعة، د.  
(٣) في المطبوعة، د: «مفردات»، والمثبت في: س. (٤) ساقط من المطبوعة، د، وهو في:  
(٥) في: س، «لست»، والمثبت في: المطبوعة، د. (٦) في المطبوعة، د: «ركعتين»،  
س والمثبت في: س. (٧) لم نجد هذا الفصل كله في النسخين: س، س، ووجدنا بعضه في النسخة: ز،  
والموجود فيها يبدأ به حديث: أكثروا معرفة الفقراء... من كتاب الفقر والزهد. والفصل كله في  
النسخة: د. =

حديث : « أوحى الله إلى إبراهيم : إني علمتُ أحبُّ كلَّ علمٍ » .

حديث « بابٌ من العلم يتعلَّمه الرجلُ خيرٌ له من الدنيا » .

حديث : « مَنْ يُحدِّثُ باباً من العلم لتعلَّم الناسُ أُعطيَ ثوابَ سبعينَ [ نبيّاً ] <sup>(١)</sup> » .

وصديقاً <sup>(٢)</sup> .

حديث : كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا .

حديث : « الإثمُ حَزَّازُ القلوبِ » <sup>(٣)</sup> .

حديث : « ولكن بشيءٍ وقرني صدره » ، يقوله <sup>(٤)</sup> في فضل الصَّديق ، رضي اللهُ عنه .

حديث : « قليلٌ من التوفيقِ خيرٌ من كثيرٍ من العلمِ » .

حديث : « إياك والسَّجْعُ <sup>(٥)</sup> يا ابنَ رَواحةٍ » .. الحديث .

حديث : « كلَّموا الناسَ بما يعرفون » .. الحديث .

حديث : « كلمةٌ من الحكمة يتعلَّمها الرجلُ خيرٌ له من الدنيا » .

حديث : « التمسَّكون بما أنتم عليه » <sup>(٦)</sup> .. الحديث .

حديث : « الغرباءُ ناسٌ قليلونٌ صالحون » .. الحديث .

حديث : « إنكم في زمانٍ <sup>(٧)</sup> ألهمتم فيه العملَ » <sup>(٧)</sup> .

حديث : « ما أوتيَ قومٌ المنطقَ إلا مُنِعوا العملَ » .

== وقد تكلم المحافظ زين الدين العراقي على أحاديث الإحياء ، فذكر طرف الحديث ، وحقايبه ، ومخرجه ، وبيان صحته ، وأوجسه ، وأضعف مخرجه ، في كتاب سماه « المعنى عن حل الأسفار في الأسفار في تخرُّج ما في الإحياء من الأخبار » وطبع هذا الكتاب بهامش كثير من طبعات الإحياء .

(١) ليس في الإحياء ٩/١ . (٢) ذكر زين الدين العراقي ، أن أبا منصور الديلمي رواه في « مسند الفردوس » من حديث ابن مسعود ، بسند ضعيف . (٣) في الأصول : « الإثمُ خوان القلب » ، والثابت في الإحياء ١٧/١ ، وحزاز : فعال من الحز ، ويروى « حواز القلوب » . انظر النهاية ١/٣٧٧ ، ٣٧٨ (٤) وأوله : « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام » . الإحياء ١/٢١ .

(٥) في د : « والشح » ، والثابت في المطبوعة ، والإحياء ١/٣١ . (٦) في جواب قول الصحابة رضوان الله عليهم : « ومن الغرباء ؟ » الإحياء ١/٣٤ . (٧) في الأصول : « ألهم فيه العمد » ، والصواب في الإحياء ١/٣٧ ، وتام الحديث : « وسيأتي قوم يلهمون الجدل » .

- حديث : « المؤمنُ ليس بِمُحْقودٍ » .
- حديث : « إذا تعلمَ الناسُ العلمَ وتركوا العملَ وتحابُّوا بالألسنِ »<sup>(١)</sup> .. الحديث .
- حديث : « بُنِيَ الدينُ على النِّظافة » .
- حديث : « يُحْسِرُ المَرْقُ لأَعْرَاضِ الناسِ كَلْبًا ضَارِيًا<sup>(٢)</sup> ، وَالشَّرَّهَ إِلَى أُمُومِهِمْ ذُبَابًا [عَادِيًا]<sup>(٣)</sup> وَالتَّكْبِرَ [عَلَيْهِمْ]<sup>(٤)</sup> [فِي]<sup>(٥)</sup> صُورَةِ تَمِيمٍ ، وَطَالِبُ الرِّيَاسَةِ فِي صُورَةِ أُسَدٍ » .
- حديث : « لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ الْعَالَمِينَ لَرَجَحَ » .
- حديث : « لَوْ مَنَعَ النَّاسُ عَنْ فَتِّ البَعْرِ لَفَتَّوهُ وَقَالُوا مَا نُهَيْنَا عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ »<sup>(٦)</sup> .
- حديث : « لَا يَكُونُ المَرَّةَ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ بِعِلْمِهِ عَامِلًا » .
- حديث : « مَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا وَلَمْ يَزِدَّ هُدًى لَمْ يَزِدَّ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » .
- حديث : « إِنْ الْعَالَمَ يُمَدِّبُ عَذَابًا يَضِيقُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ اسْتِعْظَامًا لِشِدَّةِ عَذَابِهِ » .
- حديث : « إِنْ المَرَّةَ<sup>(٧)</sup> لِيُنَشَّرَ لَهُ<sup>(٨)</sup> مِنَ الثَّنَاءِ مَا يَعْلَمُ<sup>(٩)</sup> مَا بَيْنَ المَشْرِيقِ وَالمَغْرِبِ ، وَمَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بِمَوْضِعِهِ » .
- حديث : « هَلَاكَ أُمَّتِي عَالِمٌ فَاجِرٌ ، وَجَاهِلٌ عَاقِلٌ ، وَشَرٌّ الشَّرَّارِ [شِرَارٍ]<sup>(١٠)</sup> الْعُلَمَاءُ وَخَيْرُ الخِيَارِ ، خِيَارُ الْعُلَمَاءِ » .
- حديث مَكْحُولٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ :
- حديث<sup>(١١)</sup> عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : كُنَّا نَتَدَارَسُ العِلْمَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « تَعَلَّمُوا مَا سَنَتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا ، فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللَّهُ حَتَّى تَعَلَّمُوا » .

(١) وتامه : « وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ ، وَتَقَاطَعُوا فِي الأَرْحَامِ ، فَسَمِعَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَأَسْمَعَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ » الإحياء ٤٢/١ . (٢) فِي ٥ : « ضَرِيًا » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالإِحْيَاءُ ٤٤/١ . (٣) سَاقَطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : د ، وَالإِحْيَاءُ . (٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « سَر » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : د ، وَالإِحْيَاءُ ٥٠/١ . (٥) فِي الإِحْيَاءِ ٥٥/١ : « المَبْدُ » . (٦) سَاقَطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالإِحْيَاءُ . (٧) سَاقَطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالإِحْيَاءُ . (٨) سَاقَطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالإِحْيَاءُ ٥٦/١ . (٩) كُنَّا فِي الأَصُولِ . وَالَّذِي فِي الإِحْيَاءِ : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ... » . (١٠) ٦/١٩ - طَبَقَاتُ

حديث : « سِرَارُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْأَمْرَاءَ ، وَخِيَارُ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْعُلَمَاءَ » .  
في ابن ماجه<sup>(١)</sup> ، وشِطْرُهُ الْأَوَّلُ بِلَفْظٍ آخَرَ .

حديث : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلْمَهُ مَا لَمْ يَسْلَمْ » .

حديث : « تَعَلَّمُوا الْيَقِينَ » .

حديث : « مِنْ أَقَلِّ<sup>(٢)</sup> مَا<sup>(٣)</sup> أَوْتِيْتُمُ الْيَقِينَ وَعَزِيْمَةُ الصَّبْرِ » .. الحديث .

حديث : رِقِيلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قال : « اجْتِنَابُ الْحَارِمِ ، وَلَا يَزَالُ فُوكَ رَطْبًا مِنْ ذَكَرَ اللَّهَ » .. الحديث .

حديث : « إِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ أَمَانًا<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْفًا<sup>(٥)</sup> فِي الدُّنْيَا » .

حديث : كُنَّا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُوتِينَا الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ ..

الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : سُئِلَ حُدَيْفَةَ : نَرَاكَ تَسْكُمُ بِكَلَامٍ لَا نَسْمَعُهُ<sup>(٧)</sup> مِنْ غَيْرِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

الحديث<sup>(٨)</sup> فِي عِلْمِهِ<sup>(٩)</sup> بِالْمُتَنَاقِضِينَ .

حديث ابن مسعود ، مرفوعاً ، موقوفاً : « إِنَّمَا هُمُ اثْنَتَانِ<sup>(١٠)</sup> الْكَلَامُ وَالْهُدَى » .

لَا نَعْرِفُ الرُّفُوعَ ، وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ الْمَوْقُوفَ .

حديث : كَانَ يَتَوَكَّأُ فِي خُطْبَةِ [ الْعِيدِ ]<sup>(١١)</sup> وَالِاسْتِدْقَاءِ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَا .

(١) قال زين الدين العراقي ، في المنى ١/٦٠ : « ابن ماجه بالشرط الأول نحوه من حديث أبي هريرة

بسند ضعيف . » والذي في ابن ماجه « باب الانتفاع بالعلم والعمل به ، من المقدمة ، ١/٩٦ : « من تعلم العلم

ليأهي به العلماء ، ويجارى به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله جهنم » .

(٢) في المطبوعة : « أمن » ، والثبت في : د ، والإحياء ١/٦٤ ، وفي المنى : « أولى » .

(٣) في د : « من » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٤) في د : « أمنا » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/٦٧ . (٥) في الإحياء :

« فكراً » ، وما هنا يوافق ما في المنى . (٦) وتامه : « وسيأتي بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الإيمان

يقيمون حروفه ، ويضعون حدوده وحقوقه ، يقولون : قرأنا فمن أقرأ منا انذلك حظهم » . الإحياء ١/٦٨

(٧) في الإحياء ١/٦٩ : « يسمع » . (٨) في المطبوعة : « حديث » ، والثبت في : د .

(٩) في المطبوعة : « فعلم » ، والثبت في : د . (١٠) في الأصول : « اثنان » ، والثبت في الإحياء ١/٧١

(١١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ١/٧١ .

حديث : « مَنْ غَشَّ أُمَّتِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » .

الحديث في الابتداء <sup>(١)</sup> .

حديث : « إِنْ لَمْ يَكُنْ يَنْادِي كُلَّ يَوْمٍ : مَنْ خَالَفَ السَّنَةَ لَمْ تَنْلُهُ الشَّفَاعَةُ » .

حديث : « عَلَيْكُمْ بِالنَّمَطِ الْأَوْسَطِ » .. الحديث .

رواه أَبُو عُبَيْدٍ فِي « الْغَرِيبِ » <sup>(٢)</sup> مَوْقُوفًا ، عَنْ عَلِيٍّ .

### ﴿ الباب السابع في العقل ﴾

« إِنْ رُوحَ الْقُدُّسِ تَقَتْ فِي رُوعِي : أَحِبَّ مِنْ أَحَبَّتُ » .. الحديث <sup>(٣)</sup> .

### ﴿ كتاب قواعد العقائد ﴾

الفصل الثاني منه :

حديث : « إِنْ لَمْ يَكُنْ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ » .. الحديث .

حديث : « إِنْ الْمَسْجِدَ لَيْتَزَوَّى مِنَ النَّخَامَةِ » .. الحديث .

حديث : « إِنْ لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ » .

الفصل الثالث :

حديث : إِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيَّهُ أَنْ أَبْجَهَلَ لَا يَصَدِّقَهُ ، ثُمَّ أَمْرَهُ <sup>(٤)</sup> « أَنْ يَأْمُرَهُ أَنْ » يَصَدِّقَهُ .

حديث : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَ جِبْرِيلَ ، وَيَشَاهِدُهُ ، وَمَنْ

حَرَلَهُ لَا يَسْمَعُونَهُ ، وَلَا يَرَوْنَهُ .

الفصل الرابع :

حديث : سُئِلَ مَرْءٌ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَأَجَابَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ ، يَعْنِي الْخَمْسَ الَّتِي هِيَ مَبَانِي الْإِسْلَامِ .

(١) ذلك أن تمامه : « وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا غَشَّ أُمَّتَكَ ؟ قَالَ : أَنْ

يَبْتَدِعَ بِسُوءَةٍ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهَا « الْإِحْيَاءُ ٧٢/١ . (٢) الجزء الثالث ، صفحة ٤٨٢ ، ونصه :

« خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ ، يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي » . (٣) وتامه : « فَإِنَّكَ

مَفَارِقُهُ ، وَعَشَّ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيْتٌ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ حَيٌّ بِه » الْإِحْيَاءُ ٧٨/١ .

(٤) مكان هذا في د : « أَنْ » ، والثبت في : المطبوعة ، وَالْإِحْيَاءُ ٩٩/١ .

حديث : سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ : « الْإِسْلَامُ » .. الْحَدِيثُ (١) .

حديث : « لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ إِلَّا <sup>(٢)</sup> بِجُحُودِهِ بِمَا أقرَّ بِهِ <sup>(٣)</sup> » .

حديث حُدَيْقَةَ : الْمُنَافِقُونَ الْيَوْمَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

الْحَدِيثُ .

حديث : كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا عَلِمْتُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ » .. الْحَدِيثُ .

حديث : « مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ <sup>(٤)</sup> » .. الْحَدِيثُ .

### ﴿ كِتَابُ أَسْرَارِ الطَّهَارَةِ ﴾

حديث : « بُنِيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ » <sup>(٥)</sup> .

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ : كُنَّا نَأْكُلُ الشَّوَاءَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ ..

الْحَدِيثُ <sup>(٥)</sup> .

حديث عمر : مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْأَشْنَانَ <sup>(٦)</sup> عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حديث : إِدْخَالِ الْأَصْبَعِ فِي مَخَاجِرِ الْعَيْنَيْنِ وَمَوْضِعِ الْقَدَى .

حديث : « مَسَحُ الرِّقَبَةِ أَمَانٌ مِنَ الْعُلَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث : « مِنْ <sup>(٧)</sup> وَهْنِ عِلْمِ الرَّجُلِ وَلَوْعُهُ بِالْمَاءِ فِي الطُّهُورِ » .

حديث : « الْوُضُوءُ عَلَى الْوُضُوءِ نُورٌ عَلَى نُورٍ » .

حديث : « الطَّاهِرُ كَالصَّائِمِ » .

(١) وَتَمَامُهُ : « فَقَالَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْإِيمَانُ » . الإحياء ١/١٠٣ . (٢) فِي الْإِحْيَاءِ ١/١٠٤ : « بَعْدَ

جُحُودِهِ لِمَا أقرَّ بِهِ » ، وَفِي الْمَنِيِّ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ : « لَا تَكْفُرُوا أَحَدًا إِلَّا بِجُحُودِهِ بِمَا أقرَّ بِهِ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَاذِبٌ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : د ، وَالإِحْيَاءِ ١/١١١ ، وَتَمَامُ الْحَدِيثِ : « وَمَنْ قَالَ

أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ » . (٤) تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ . (٥) وَتَمَامُهُ : « فَتَدْخُلُ أَصَابِعُنَا فِي الْحَصَى ،

ثُمَّ نَفْرِكُهَا بِالرَّابِ ، وَتَكْبَرُ » . الإِحْيَاءِ ١/١١٢ . (٦) الْأَشْنَانُ : جِلَاءٌ مَتَّقٍ . الْقَامُوسُ (أَشْرَنْ) .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَنْ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : د ، وَالإِحْيَاءِ ١/١١٩ .

- حديث : « ادَّهِنُوا غَبِيًّا » .
- حديث : كان يُسْرَحُ لِحَيْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ .
- حديث : كان كَثَّ اللَّحْيَةِ .
- حديث : تَنْظِيفُ الرَّوَاجِبِ <sup>(١)</sup> .
- قصة يحيى بن أكرم حين <sup>(٢)</sup> «سُئِلَ كَمْ سِنَّ الْقَاضِي؟»  
وفيهما حديثان :
- حديث : « لا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُدْخِلَ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ » .
- حديث : « حَرَامٌ عَلَى الرَّجَالِ دُخُولُ الْحَمَّامِ إِلَّا بِمِزْرٍ » .. الحديث .
- حديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَلَّمَ أَظْفَارَهُ <sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ <sup>(٤)</sup> عَلَى مَا طَالَ مِنْهَا » .
- حديث : أنه لم يأمر <sup>(٥)</sup> مَنْ تَحْتَ أَظْفَارِهِ وَسَخَّ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ .
- حديث : قَصَّ الْأَظْفَارَ <sup>(٦)</sup> .

### ﴿ كتاب أسرار الصلاة ﴾

- حديث : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُضِيْعًا لِلصَّلَاةِ لَمْ يَغْبِرِ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ » .
- حديث : « مَا أَقْرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ » .. الحديث .
- حديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَرُّ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكَ <sup>(٧)</sup> بِالرِّزْقِ » .. الحديث .

---

(١) وهي رموس الأنامل، وما تحت الأظفار من الوسخ : الإحياء ١/١٢٣ .

(٢) في د : « سدى بين » ، والثبت في المطبوعة ، ولم يرد في هذا الموضع من الإحياء ١/١٢٣ ، ١٢٤ ذكر يحيى بن أكرم . (٣) في د : « ظفرك » ، وهي رواية موافقة لما في : المغني ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٢٥ . (٤) في د : « يقعد » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء (٥) في د : « يأمن » ، والثبت في : المطبوعة ، ومعناه في الإحياء ١/١٢٥ .

(٦) يعنى البداءة في قلم الأظفار بمسحة النبي الخ . انظر الإحياء ١/١٢٥ ، وانظر أيضا المغني ١/١٢٩

هامش (٢) . (٧) في د تكرار : « يأتيك » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٣١ ، وتام الحديث : « من حيث لا تحسب » .

حديث زيد الرقائبي: كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية<sup>(١)</sup>، كأنها موزونة.

حديث: «إن الرجلين من أمتي ليقومان إلى الصلاة، وركوعهما وسجودها واحد، وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض».

حديث: «أما يخشى<sup>(٢)</sup> الذي يحول وجهه في الصلاة».. الحديث<sup>(٣)</sup>.

حديث: «من صلى صلاة في جماعة (فكانت مقدمًا) ملائحته (٥) عبادة».

حديث: «ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي».

رواه ابن المبارك، في الزهد والرقائق، مرسلًا.

حديث عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحدّثنا ونحدّثه، فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه.

حديث: «لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضّر الرجل فيها قلبه مع بدنه».

حديث: «من ألف المسجد ألقه<sup>(٦)</sup> الله تعالى».

حديث: «الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش».

حديث: «سبعة أشياء من الشياطين<sup>(٧)</sup> في الصلاة»<sup>(٨)</sup>.

حديث: «ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل».

حديث: أنه احتدى نملًا، فأعجبته، فسجد.

حديث: «إذا قام العبد إلى صلاته وكان وجهه وهواه إلى الله انصرف كيوم ولدته أمه».

(١) في ٥: «مستوية»، والمثبت في: المطبوعة، والإحياء ١/١٢٣.

(٢) في الإحياء ١/١٣٢: «يخاف». (٣) وتامه: «أن يحول الله وجهه وجه حمار».

(٤) في الإحياء ١/١٣٢: «فقد ملائحته». (٥) في الأصول: «بحره»، والمثبت في الإحياء.

(٦) في ٥: «ألف»، والمثبت في: المطبوعة، والإحياء ١/١٣٥. (٧) في الإحياء ١/١٤٠:

«الشیطان»، والرواية فيه: «في الصلاة من الشيطان». (٨) وتام الحديث: «الرعاف، والناس،

والوسوسة، والثناؤب، والحكك، والالذفات، والعبث بالشيء».

قولُ أبي هريرة : كيف الحياء من الله ؟

قال : « تستحيي<sup>(١)</sup> منه كما تستحيي من الرجل الصالح » .

حديث : « اللهم أصلح الراعي والرعية » .

حديث : « إن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله الحجابَ بينه وبين عبده » ..

الحديث بطوله<sup>(٢)</sup> .

حديث : « لا يتنجس مني عبدي إلا بأداء ما افترضت عليه » .

حديث : « الإمام أمين فإذا ركع فاركموا » .

حديث : « من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة ، ومن أذن أربعين عاما

دخل الجنة بغير حساب » .

عن الترمذي<sup>(٣)</sup> ، وابن ماجه<sup>(٤)</sup> : « من أذن سبع سنين محتسبا كتبت له براءة

من النار » .

حديث : « فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا » .

حديث : « إن العبد<sup>(٥)</sup> ليصلّي الصلاة في أول وقتها<sup>(٥)</sup> ولما فاته من أول وقتها خير له

من الدنيا وما فيها » .

هو عند الدارقطني ، من حديث أبي هريرة ، بلفظ : « خير له من أهله وماله » .

حديث : أنه قرأ [ بعض ]<sup>(٦)</sup> سورة يونس ، فلما انتهى إلى ذكر موسى وفرعون

قطع وركع<sup>(٧)</sup> .

(١) في د : « يستحي » ، في الموضعين ، وفي الإحياء ١/١٤٩ : « تستحي » في الموضعين أيضا ،

والثبوت في المطبوعة . (٢) في الإحياء ١/١٥٢ . (٣) سنن الترمذي ، بشرح ابن العربي ( باب ماجاء

في فضل الأذان من كتاب الصلاة ) ٧/٢ ، والرواية فيه توافق ما هنا . (٤) سنن ابن ماجه ( باب

فضل الأذان وثواب المؤذنين ، من كتاب الأذان والسنة فيها ) ١/٢٤٠ ، ولفظه :

« من أذن محتسبا سبع سنين كتبت الله له براءة من النار » .

(٥) كذا جاء في الأصول ، في الإحياء ١/١٥٦ : « ليصل الصلاة في آخر وقتها ولم تفته » ، وفي

المنقح : « ليصل الصلاة في أول وقتها ولم تفته » . (٦) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء

١/١٥٨ . (٧) في الإحياء : « فركع » .

المعروف قراءة سورة المؤمنون ، وليس فيها ذكر فرعون ، وإنما هو موسى وهارون .  
حديث : أنهم كانوا يسبحون وراء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في السجود  
والركوع عشراً .

حديث : الدعاء في آخر الصلاة ، وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا غير مفتورين .

حديث : رفع اليدين في التفتوت .

حديث : « من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره » .

حديث : « لأن يكون الرجل رماًداً تذرؤه الرياح خير له من أن يمر بين يدي المصلي » .

حديث : « لو يعلم المار بين يدي المصلي <sup>(١)</sup> ما عليه في ذلك ، لكان أن يقف أربعين

سنة خير <sup>(٢)</sup> له من أن يمر بين يديه » .

حديث : أذن <sup>(٣)</sup> واستمع <sup>(٤)</sup> .

حديث : « [إن] <sup>(٥)</sup> هذه الأمة مرحومة منظور إليها بين الأمم ، وإن الله إذا نظر

لعبده في الصلاة غفر له ، ولمن وراءه من الناس » .

حديث علي ، وعبد الله ، في الصلاة بعد الجمعة ستاً <sup>(٦)</sup> .

هو عند البيهقي ، موقوف على علي .

حديث ابن عباس ، وأبي هريرة ، في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة .

حديث : « وَيَلِّحُ <sup>(٧)</sup> للعالم من الجاهل من حيث لا يعلمه <sup>(٨)</sup> » .

حديث : إن بلالاً كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيتهم بالدرة .

حديث : « من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن »

(١) في د بعد هذا زيادة : « والمصلي » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٦٤ .

(٢) في الإحياء : « خيراً » بالنصب . (٣) في الأصول : « أذن » ، والثبت في الإحياء ١/١٦٥ .

(٤) في د : « فاستمع » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) ساقط من المطبوعة ،

وهو في د ، والإحياء ١/١٦٥ - (٦) في المطبوعة : « ست » ، والثبت في : د ، والإحياء ١/١٦٦ .

(٧) في المطبوعة : « وسيل » ، وفي د : « وسيل » ، والثبت في الإحياء ١/١٧٢ .

(٨) في المطبوعة : « يعلم » ، والثبت في : د ، والإحياء .

وسجودَهُنَّ ، صَلَّى مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ جَنَى اللَّيْلِ .

حديث أنسٍ : في الوتر ثلاثُ ركعات .

حديث : كان إذا أراد أن يدخل فراشه زحف إليه ، وصلى<sup>(١)</sup> ركعتين .

حديث : « الوترُ<sup>(٢)</sup> سبع عشرة<sup>(٣)</sup> ركعة » .

قال المصنف : إنه حديثٌ شاذُّ<sup>(٤)</sup> ، رواه الصفار في « كتاب الصلاة » .

حديث : كان يصلّي الضحى ستَّ ركعات .

حديث : « مَنْ عَكَفَ نَفْسَهُ فِيهَا<sup>(٥)</sup> بين المغرب والعشاء في مسجدِ جماعةٍ ، لم يتكلم

إلا بصلاةٍ أو قرآن<sup>(٥)</sup> » .. الحديث .

### ﴿ أحاديث صلوات يوم الجمعة وليتها ﴾<sup>(٦)</sup>

قول سُفيان : من السنة أن يصلّي بعد الفطر اثنتي عشرة ركعة ، وبعد الأضحى

ستَّ ركعات .

حديث : « فَضْلُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي بَيْتِهِ عَلَى صَلَاتِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، كَفَضْلِ صَلَاةِ<sup>(٧)</sup>

المكتوبة في المسجد على صَلَاتِهِ<sup>(٨)</sup> فِي الْبَيْتِ » .

حديث<sup>(٩)</sup> : « صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي ، وَأَفْضَلُ

مِنْ هَذَا كُلِّهِ رَجُلٌ يَصَلِّي<sup>(١٠)</sup> رَكْعَتَيْنِ فِي زَاوِيَةِ بَيْتِهِ<sup>(١٠)</sup> » .. الحديث .

(١) بعد هذا في الإحياء ١٧٦/١ زيادة : « فوقه » . (٢) في الأصول : « سبعة عشر » ،

والصواب في الإحياء ١٧٦/١ . (٣) ذكر الفزالي أيضا شذوذه قبل إيراده .

(٤) في ذ : « ما » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٧٧/١ .

(٥) في الإحياء : « بقرآن » ، وتام الحديث : « كان حقا على الله أن يبنى له قصرين في الجنة ،

مسيرة كل قصر منهما مائة عام ، ويفرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الأرض لوسمهم » .

(٦) في د : « ولياليها » ، والمثبت في المطبوعة ، والمصنف يعني أن كل مجاء في هذا الباب لم يجده

لإسنادا ، وهو في الإحياء ١٨٠/١ . (٧) في المطبوعة : « صلاته » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١٨١/١

(٨) في المطبوعة : « صلاتها » ، والمثبت في : د ، والإحياء . (٩) قيل هذا قوله : « صلاة في

مسجدي هذا أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد ، » والإحياء ١٨١/١ .

(١٠) في الإحياء : « في زاوية بيته ركعتين ، لا يعلهما إلا الله عز وجل » .

رواه أبو الوليد الصَّفَّار في « كتاب الصلاة » .

حديث : صلاة الرَّغَائِبِ في رجب <sup>(١)</sup> .

وقد تكلم فيه ابنُ عبد السلام ، وابنُ الصَّلاح أيضا ، فله أصلٌ على الجملة ، ولكنه

موضوع .

حديث : صلاة ليلَةِ النَّصْفِ من شعبان <sup>(٢)</sup> .

حديث : « مَنْ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادَةً ، ثُمَّ تَرَكَهَا مَلَأَ اللَّهُ مَقْتَهُ اللَّهَ » .

حديث أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هريرة : « إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنزِلِكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، يَمْنَعُكَ

مَخْرَجَ السَّوَاءِ ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَنزِلَكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، يَمْنَعُكَ مَدْخَلَ السَّوَاءِ » .

حديث : فعليه رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ السَّفَرِ .

حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة : ائْتِنِّي <sup>(٣)</sup> عَشْرَةَ رَكْعَةً .

### ﴿ كتاب أسرار الزكاة ﴾

حديث : « أَدُّوا صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَمَّنْ تَمُونُونَ » .

حديث : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُسْمِعٍ <sup>(٤)</sup> وَلَا مَرَأٍ وَلَا مَتَّانٍ » .

حديث : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةَ مَتَّانٍ » .

حديث : « لَا تَأْكُلْ <sup>(٥)</sup> إِلَّا طَعَامَ تَقِيٍّ » .

حديث : « <sup>(٦)</sup> إِنَّهُ بَمَثِّ مَعْرُوفٍ إِلَى بَعْضِ الْفُقَرَاءِ ، وَقَالَ <sup>(٧)</sup> لِلرَّسُولِ : أَحْفَظْ مَا يَقُولُ ،

فَلَمَّا أَخَذَ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ » .. الحديث .

(١) وردت كيفيتها في الإحياء ١/١٨٢ . (٢) الإحياء ١/١٨٢ .

(٣) في الإحياء ١/١٨٦ : « أَنْ يَصِلَ الْعَبْدُ ثَلَاثِي عَشْرَةَ رَكْعَةً ... »

(٤) في ٥ : « مَسْمِعٌ » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٩٣ . ويريد : الذي يعمل عملا

ليسمعه الناس ويروه . النهاية ٢ [٤٠٢ .

(٥) في الأصول : « الطعام معي » ، والتصويب من الإحياء ١/١٩٦ ، وتام الحديث : « وَلَا

يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا تَقَى » . (٦) في المطبوعة : « لِسَمَاعِ بَعَثَا » ، وفي ٥ : « لِسَمَاعِ بَعَثَا » ، والصواب

في الإحياء ١/١٩٧ . (٧) في المطبوعة : « وَقَالْنَا » ، والصواب في : د ، والإحياء .

حديث : كان يُعْطَى العطاء على مِقْدَارِ الْعَيْلَةِ .  
حديث : « أَفْضَلُ مَا أَهْدَى الرَّجُلُ إِلَى أَخِيهِ وَرِقًّا أَوْ يَطْعَمُهُ <sup>(١)</sup> خَبْزًا » .

### ﴿ كتاب أسرار الصيام ﴾

حديث : « يا ملائكتي ، انظروا إلى عبدِي ، ترك شهبوته ، ولذَّته ، وطعامه ، وشرابه ، من أجلى » .

حديث : « إن الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .  
في « الصحيحين » <sup>(٢)</sup> لكن زاد فيه : « فَضَيَّقُوا بِجَارِيَةِ الْجُوعِ » ، وذلك لا يُعْرَفُ .

حديث : « داوِي قرعَ باب الجنة بالجوع » ، يقوله لمائثة .  
حديث : كان لا يخرج إلا لحاجته ، ولا يسأل عن المريض إلا مآزاً .

في « السنن » <sup>(٣)</sup> و « الصحيح » <sup>(٤)</sup> [ مُلَفَّقًا ] <sup>(٥)</sup> مع اختلاف .  
حديث : « المُتَغَابِ والمستمع شريكان في الإثم » .

حديث : « إنما <sup>(٦)</sup> الصومُ أمانةٌ ، فليَحْفَظْ <sup>(٧)</sup> أحدُكم أمانته » .

حديث ، لما تلا <sup>(٨)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ وضع يده على سمعه وبصره .

(١) في د : « ويطعمه » ، وانثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٠٤ .

(٢) صحيح البخاري ( باب هل يخرج المعتكف لخواتمه إلى باب المسجد ، من كتاب الاعتكاف )

٦٤/٣ ، وصحيح مسلم ( باب بيان أنه يستحب لمن رثى خالياً بامرأة ، وكانت زوجته ، أو محرمانه ، أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به ، من كتاب السلام ) ١٧١٢/٤ .

(٣) يعنى سنن أبى داود ، كما جاء في المنى ١/٢١٠ ، وذكر أن فيه الشطر الثمانى ، وهو فى سنن

أبى داود ( باب المعتكف يعود المريض ، من كتاب الاعتكاف ) ١/٢٤٥ ، وانظر سنن الترمذى بشرح

ابن العربى ( ١/١٦ ) ، ( باب المعتكف يخرج لحاجة أم لامن كتاب الصوم ) . (٤) صحيح البخارى ، فى الموضوع

السابق ذكره فى الحاشية قبل السابقة . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د .

(٦) فى الإحياء ١/٢١٢ : « إن » ، وما هنا يوافق ما فى المنى .

(٧) فى المطبوعة : « تليخف » ، وانثبت فى : د ، والإحياء . (٨) سورة النساء ٥٨ .

حديث : كان يصل صيام شعبان ، حتى كان يُظنُّ أنه من رمضان .  
قوله : « حتى كان »<sup>(١)</sup> غريب لا يُعرف ، ولعله جتي كان يصله رمضان ، وأصل  
الحديث [في] <sup>(٢)</sup> الصحيح <sup>(٣)</sup> .

حديث : « صَوْمُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ حَرَامٍ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ ثَلَاثِينَ مِنْ غَيْرِهِ » .. الحديث .  
حديث : وصل شعبان رمضان مرة ، وفصله مرارا .  
حديث : فضل العمل في أيام العشر ، وفيه : « إِلَّا مَنْ عَمَّرَ جِوَادَهُ ، وَأَهْرَبِقَ »<sup>(٤)</sup> دمه .

### ﴿ كتاب أسرار الحج ﴾

حديث جعفر بن محمد ، أسنده : « مِنَ الذَّنُوبِ ذَنْبٌ لَا يَكْفُرُهَا إِلَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ »  
حديث : « الْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرُ وَقَدُّ اللَّهُ ، إِنْ سَأَلُوا أَعْظَمَ ، وَإِنْ شَفَعُوا شَفَعُوا »  
حديث أهل البيت ، مسنداً : « أَعْظَمُ النَّاسِ ذَنْبًا مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ ، <sup>(٥)</sup> فَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ  
لم يغفر له » .

<sup>(٦)</sup> حديث : « اسْتَكْتَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ؛ فَإِنَّهُ <sup>(٧)</sup> » .  
حديث : « مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا حَاسِرًا حَافِيًا ، كَانَ كَمِثْقِ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ طَافَ أُسْبُوعًا  
في الطَّرِيقِ غَيْرَهُ <sup>(٨)</sup> مَا تَقَدَّمَ <sup>(٨)</sup> مِنْ ذَنْبِهِ » .  
حديث : « إِنْ اللَّهُ قَدَّ وَعَدَّ هَذَا الْبَيْتَ أَنْ يَحُجَّجَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ » .. [الحديث] <sup>(٩)</sup> .

(١) بعد هذا في زيادة : « إنه » ، والمثبت في المطبوعة . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .  
(٣) صحيح البخاري ( باب صوم شعبان من كتاب الصيام ) ، ٥٠/٣ ، وصحيح مسلم ( باب صيام  
النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان ، من كتاب الصيام ) ٨٠٩/٢ ، ٨١٠ . (٤) في الأصول :  
« وهريق » ، والمثبت في : الإحياء ٢١٣/١ ، وهذا الاستثناء يأتي في نهاية الحديث ، والحديث : « ما من  
أيام ، العمل فيهن أفضل وأحب إلى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة ، إن صوم يوم منه يعدل صيام  
سنة ، وقيام ليلة منه تعدل قيام ليلة القدر ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله تعالى ؛ قال : ولا الجهاد في سبيل  
الله عز وجل ، إلا . . . » . (٥) في د : يظن ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢١٦/١ .  
(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د . (٧) هكذا في : د ، وتام الحديث في الإحياء ٢١٦/١ :  
« من أجل نبيء تجدونه في صمكم يوم القيامة ، وأغبط عمل تجدونه » .  
(٨) في الإحياء ٢١٦/١ : « ساقط » . (٩) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .

حديث : كان يقبل الحجر كثيرا .  
حديث علي مرفوعا ، عن الله : « إذا أردت [ أن ]<sup>(١)</sup> أخرب الدنيا بدأت ببيني  
[ فخرته ]<sup>(٢)</sup> ثم أخرب<sup>(٣)</sup> الدنيا على أثره » .

حديث ابن عباس : « صلاة في مسجد المدينة بمشيرة آلاف صلاة » .  
حديث : « البلاد بلادُ الله ،<sup>(٤)</sup> والعبادُ عباده » ، فأى موضع رأيت [ فيه ]<sup>(٥)</sup> رِقَقاً  
فأقم ، واحمد الله .

حديث : السنة أن يتناوب الرقعة في الحراسة .  
حديث : كان إذا أعجبه شيء ، قال : « لبيك ، إن العيش عيشُ الآخرة » .  
في « المستدرک » نحوهُ .

حديث : « مَنْ وجد سعةً ولم يَعدُ إلى فقد جفاني » .  
حديث<sup>(٦)</sup> : « كلُّ قطرةٍ من دمها حسنةٌ ، وإنها لتوضع في الميزان ، فأبشروا » .  
حديث : أنه يُعتق بكل جُزءٍ من الأضحية جزءاً من الضحى ، من النار .

### ﴿ كتاب آداب تلاوة القرآن ﴾

حديث : « ما من شفيحٍ أعظم عند الله منزلةً من القرآن » .  
حديث الدعاء عند ختم القرآن : « اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً » . الحديث .  
حديث : « إذا عظمت أمتي الدينارَ والدرهمَ نزع منها هَيبةُ الإسلام ، وإذا تركوا  
الأمرَ بالمعروف ، حرّموا بركةَ الوحي » .  
حديث : « لا يُسمعُ القرآنُ من أحدهُ أشبهى ممن يخشى الله » .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٢١٨/١ . (٢) ساقط من المطبوعة ،  
وهو في : د ، والإحياء . (٣) في د : « أخربت » والمثبت في المطبوعة ، والإحياء .  
(٤) في الإحياء ٢١٩/١ : « والخلق عباده » ، وفي المتن : « والعباد ، عباده الله » .  
(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء . (٦) أول الحديث ، كما جاء في الإحياء  
٢٣٨/١ : « لِم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل . . . » .

حديث : « لَتَقْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى أَسْلِ دِينِهَا وَجَمَاعَتِهَا ، عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا صَالَةٌ مُضِلَّةٌ ، يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ » .. الحديث .  
حديث : النَّهْيُ عَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالرُّأْيِ (١) .

### ﴿ كِتَابُ الْأَذْكَارِ ، وَالِدَعَوَاتِ ﴾

حديث : « الْمَجْلِسُ الصَّالِحُ يَكْفُرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ أَلْفَ أَلْفِ مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الشُّؤْمِ » .  
حديث : « يَا أَبَا عَمْرٍو ، كُلُّ حَسَنَةٍ تَعْمَلُهَا تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا لَا تُوَضَّعُ فِي مِيزَانٍ (٢) » .. الحديث .  
حديث : « لَوْ جَاءَ قَائِلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِقُرَابِ الْأَرْضِ ذُنُوبًا ، لُعَفِرَ لَهُ » .  
حديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، تَقَنَّ الْمَوْتَى لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، لِأَنَّهَا تَهْتَدِمُ الذُّنُوبَ » .. الحديث .  
حديث : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ، وَكَلِمَةُ (٣) الْإِخْلَاصِ ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَدَعْوَةُ الْحَقِّ ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَهِيَ (٤) [تَمَنُّ] (٥) الْحَنَّةُ » .  
حديث : « إِنْ الْعَبْدُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَنْتَ عَلَى (٦) صِحْفَتِهِ (٧) ، فَلَا تَحْمُرْ عَلَى خَطِيئَةٍ إِلَّا مَحْتَمَهَا ، حَتَّى تَجِدَ حَسَنَةً مِثْلَهَا (٨) تَجْلِسُ إِلَيْهَا » .  
حديث : إِنْ رَجُلًا ، قَالَ : تَوَلَّتْ عَنِّي الدُّنْيَا ، وَقَلَّتْ ذَاتُ يَدِي .  
قال : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ (٩) صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَسْلِيمِ الْخَلَائِقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُونَ » ..  
الحديث .

حديث : « إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قَالَ الثَّانِيَةَ ،

(١) وهو : « مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . الإحياء ١/٢٦٠ .  
(٢) في المطبوعة : « الميزان » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١/٢٦٧ .  
(٣) في الإحياء ١/٢٦٨ : « وهى كلمة » ، وكذلك فى كل عطف نال .  
(٤) فى د : « وإن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٥) ساقط من : د ، وهو فى المطبوعة ، والإحياء . (٦) فى الإحياء ١/٢٦٨ : « إلى » . (٧) فى د : « صفحته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء . (٨) فى الإحياء : « فتجلس إلى جنبها » .  
(٩) فى د : « عن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٦٩ .

ملأت ما بين السماء [ السابعة ]<sup>(١)</sup> إلى الأرض [ السفلى ]<sup>(٢)</sup> ، فإذا قال الثالثة ، قال الله :  
سَلِّ تَعْمَطَ<sup>(٣)</sup> .

حديث أبي ذرٍّ ، في أهل الدُّثُورِ ، وفيه : « وَتَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » .

حديث : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي ، أَحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي »<sup>(٤)</sup> .

حديث : « يَا كُمْ وَالسَّجَّعَ فِي الدُّعَاءِ ، بِحَسَبِ<sup>(٥)</sup> أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ حَاجَةً فَأَبْدَأُوا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ » .

قول عمر ، بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ كَذَا ، كُنْتُ كَذَا ،

فَذَكَرْتُ كَلَامًا طَوِيلًا نَحْوَ وَرَقَةٍ<sup>(٦)</sup> .

حديث : « إِنْ جَلَّامٌ يَعْمَلُ خَيْرًا قَطَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : إِنَّ لِي رَبًّا »<sup>(٧)</sup> .. الحديث .

حديث دُعَاءِ الْخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُمَّ [إِنْ] <sup>(٨)</sup> هَذَا خَلَقْتُ جَدِيدًا »<sup>(٩)</sup> .. الحديث .

دُعَاءُ عَيْسَى : « اللَّهُمَّ إِنْ لَأَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهُ » .. الحديث .

حديث : « إِنْ اللَّهُ يُجَدِّدُ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَقُولُ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ

الْقَيُّومُ » .. الحديث ، بطوله .

حديث : « اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِي مَكْرَكُ ، وَلَا تُؤَلِّئِي غَيْرَكَ » .. الحديث .

حديث : « اللَّهُمَّ أَمَلًا وَجُوهَنَا مِنْكَ حَيَاءً ، وَقُلُوبَنَا بِكَ فَرَحًا » .

حديث : « اللَّهُمَّ اجْمَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا رَحْمَةً ، وَأَوْسَطَهُ نِعْمَةً ، وَآخِرَهُ مَكْرُمَةً » .

حديث : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدِكَ ، وَنَبِيِّكَ ، وَرَسُولِكَ ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ » .. الحديث .

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٦٩ . (٢) في المطبوعة : « تعمه » ،

والمثبت في : د ، والإحياء . (٣) تقدم في الباب السابع في العقل من كتاب العلم .

(٤) في المطبوعة : « يحسب » ، والكلمة في ديون تقط تحت الباء ، ولعل الصواب ما أثبتناه ،

وفي الإحياء ١/٢٧٥ : « حسب » . (٥) وتامه : « اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول

وعمل ، وأعوذ بك من النار ، وما قرب إليها من قول وعمل » . (٦) في الإحياء ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٧) في الأصول : « يوم » ، والمثبت في الإحياء ١/٢٨٢ ، وتامه : « يارب فاغفر لي ، فقال الله

عز وجل : قد غفرت لك » . (٨) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١/٢٨٥ .

(٩) تامه : فاتحه على بضاعتك . . . الخ .

- حديث : « اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين ، وحزبك الفلحين » .. الحديث .
- حديث : « نسألك جوامع الخير ، (١) وفواتحه وخواتمه (٢) » .. الحديث .
- حديث : « اللهم بقدرتك على (٣) تب على (٤) إنك أنت التواب الرحيم » .. الحديث .
- حديث : « يامن لاتضره الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة (٥) » .. الحديث .
- حديث : « وأعوذ بك من أن أموت (٦) لطلب دنيا » .
- حديث : « اللهم إني أسألك خيراً هذا الشهر ، وخيراً القدر ، وأعوذ بك من شر يوم الحشر » .

- حديث ، يقول عند الصدقة (٥) : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .
- وعند الحُسران (٦) : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ﴾ .
- وعند ابتداء الأمور (٧) : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً أَوْهَيِّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾
- (٨) ﴿ رَبِّ أَسْرِحْ لِي صَدْرِي ، وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ .
- وعند النظر في السماء (٩) : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾
- (١٠) ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ .
- حديث : « سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » يقوله عند صوت الرعد .

- حديث : إذا أصابه وجع وضع عليه يده ، وقال : « بسم الله » . ثلاثاً .
- حديث : « اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك » .
- حديث : « اللهم إنا نسألك أن تيمثنا في هذا اليوم إلى كل خير » .

(١) كلمة : « وفواتحه » ساقطة من : الطبوعة ، وكلمة : « وخواتمه » ساقطة من : د ، والمثبت في الإحياء ٢٨٩/١ . (٢) ساقط من الأصول ، وهو في الإحياء ٢٨٩/١ . (٣) تمامة : « هب لي مالا يضرك ، وأعطني مالا ينقصك » . الإحياء ٢٩٠/١ . (٤) في الإحياء ٢٩١/١ : « في تطلب الدنيا » في دعاء طويل . الإحياء ٢٩١/١ . (٥) سورة البقرة ١٢٧ . (٦) سورة القلم ٣٢ . (٧) سورة الكهف ١٠ . (٨) سورة طه ٢٥ ، ٢٦ . (٩) سورة آل عمران ١٩١ . (١٠) سورة الفرقان ٧١ .

حديث : « اللهم ، فإِلِقَ الإِصْبَاحَ ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا »<sup>(١)</sup> .. الحديث .  
حديث<sup>(٢)</sup> : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَغْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ، بقولها  
عند الصُّبْحِ .

حديث : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَأَسْمَائِهِ كُلِّهَا ، مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَبَرَأَ » .. [الحديث]<sup>(٣)</sup> .

### ( كتاب الأوراد )

حديث أنس ، مرفوعاً ، في صلاة الصبح : « مِنْ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى السُّجْدِ ، لِيُصَلِّيَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ الصَّلَاةَ ، كَانَ<sup>(٥)</sup> لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةً ، وَمُحِي عَنْهُ سَيِّئَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِمَشْرِ أُمَّثَالِهَا ، فَإِذَا صَلَّى ، ثُمَّ انصَرَفَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ حَسَنَةٌ ، وَانْقَلَبَ بِحِجَّةٍ مَبْرُورَةٍ ، فَإِنْ جَلَسَ حَتَّى يَرْكَعَ [ الصُّحَى ]<sup>(٦)</sup> ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ رَكْعَةٍ أَلْفٌ<sup>(٧)</sup> حَسَنَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْمَتَمَّةَ فَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَانْقَلَبَ بِحِجَّةٍ مَبْرُورَةٍ<sup>(٨)</sup> . . .  
قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ : إِنَّا كُنَّا نُمَدُّ خُرُوجَنَا وَقَمُودَنَا فِي الْمَسْجِدِ ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، بِمَنْزِلَةِ غَزْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ قَالَ : مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حديث الحسن ، مرفوعاً ، فيما يذكر من رحمة ربه ، أنه قال : « يَا بَنَ آدَمَ ، اذْكُرْنِي مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ سَاعَةً ، وَبَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ سَاعَةً ، أَوْ كَفَيْكَ<sup>(٩)</sup> مَا بَيْنَهُمَا » .

---

(١) وتعامه : « والشمس والقمر حسانا ، أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه » الإحياء ١/ ٢٩٧ . (٢) سورة المتحفة ٤ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د . وتعام الحديث : « ومن شر كل ذي شر ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم » الإحياء ١/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ . (٤) في د : « مسجد يصلى » ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء ١/ ٣٠١ . (٥) في د : « بان » ، والثبت في المطبوعة والإحياء .  
(٦) تكلمة من الإحياء . (٧) في الإحياء : « ألفا » . (٨) في الإحياء : « بعمرة » ، وفي المعنى مثل ما في الطبقات . (٩) في المطبوعة : « أكفيك » ، والثبت في : د ، والإحياء ١/ ٣٠٢ .

حديث: كَلِمَاتٍ وَرَدَّ فِي تَكَرُّرِهَا فَضَائِلُ، وَهِيَ عَشْرٌ:  
الأولى، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلى آخره.  
الثانية، سبحان الله، والحمد لله، إلى آخره.  
الثالثة، سُبُوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.  
الرابعة، سبحان الله العظيم، وبحمده.  
الخامسة، أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ.  
السادسة، اللهم لا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ. إلى آخره.  
السابعة، لا إله إلا الله، الملك، الحقُّ المُبِينُ.  
الثامنة، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُضْرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ. إلى آخره.  
التاسعة، اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.  
العاشر، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.  
الوارد في فضل قراءة:

(١) ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾، إلى آخر السورة.

وفي فضل قراءة (٢): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخر السورة.

وفي قراءة أوَّل الحديد (٣).

حديث (٤): أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكثِرُ قِرَاءَةَ سُورَةِ يَسَّ، وَسُورَةِ

الدُّخَانِ، وَالْوَاقِعَةِ.

حديث: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ ﴿سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (٥).

حديث النَّبِيِّ عَنْ نَقْضِ الْوَتْرِ (٦).

حديث: «إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عَلَى الطَّهَارَةِ رُفِعَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ».

(١) سورة الفتح ٢٧ . (٢) آخر سورة الإسراء . (٣) أى خمس آيات من أولها، كما جاء في الإحياء

٣٠٤/١ . (٤) في المطبوعة: « وحديث »، والثبت في: د . (٥) أى سورة الأعلى .

(٦) وهو حديث: « لا وتران في ليلة » . الإحياء ١/٣١١ .

- رواه البيهقي في « شُعب الإيمان » ، موقوفاً ، على عبد الله بن عمرو بن العاص .  
حديث : « نَوْمُ الْعَالِمِ <sup>(١)</sup> عِبَادَةٌ ، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ » .  
حديث : « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ لَا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ ، وَلَا يَحْقِدُ عَلَى أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ مَا أَجْرَمَ » .  
حديث : « تَكَايَدُوا <sup>(٢)</sup> اللَّيْلَ » .  
حديث : « اهْتَرَأَ الْعَرْشُ ، وَانْتَشَرَ الرِّيَاحُ مِنْ حَفَاتِ <sup>(٣)</sup> عَدْنٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ » .  
حديث : « صَلَاةُ الْمَغْرِبِ أَوْتَرَتْ صَلَاةَ النَّهَارِ ، فَأَوْتَرُوا صَلَاةَ اللَّيْلِ » .  
حديث أَبِي ذَرٍّ : « حَضُورُ مَجْلِسِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ ، وَشُهُودِ أَلْفِ جَنَازَةٍ ، وَعِيَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ » .  
حديث : « إِنْ مَنَّ جَمَعَ فِي يَوْمٍ بَيْنَ صَوْمٍ ، وَصَدَقَةٍ ، وَعِيَادَةِ مَرِيضٍ ، وَشُهُودِ جَنَازَةٍ ، غُفِرَ لَهُ » ، وفي رواية : « دَخَلَ الْجَنَّةَ » .  
حديث عائشة : « أَفْضَلُ <sup>(٤)</sup> الصَّلَاةِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ <sup>(٥)</sup> ، وَفِيهِ : « مَنْ صَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَلَّى بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ ، غَفَرَ لَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ عَشْرِينَ » أَوْ قَالَ « أَرْبَعِينَ سَنَةً » .  
حديث أم سلمة ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً : « مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكْعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَدَّتْ لَهُ عِبَادَةٌ سَنَةً » أَوْ « كَأَنَّهُ صَلَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ » .  
حديث سعيد بن جبير ، عن ثوبان ، مرفوعاً : « مَنْ عَكَفَ نَفْسَهُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِصَلَاةٍ أَوْ قُرْآنٍ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُبْنِيَ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، مَسِيرَةُ كُلِّ قَصْرٍ مِنْهُمَا مِائَةٌ عَامٌ ، وَيُغْرَسُ لَهُ بَيْنَهُمَا غِرَاسًا ، لَوْ طَافَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا لَوَسَّمَهُمْ » .

(١) في المطبوعة : « العابد » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١/٣١٢ .  
(٢) في المطبوعة : « تكايدوا » ، والمثبت في : د ، والإحياء ١/٣١٢ ، والمكابدة : مغالبة النوم للعبادة .  
(٣) في : د « جان » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١/٣١٤ .  
(٤) في الإحياء ١/٣١٩ : « إن أفضل الصلوات » ، وفي المتن : « إن أفضل الصلاة » .  
(٥) تكملة الحديث : « لم يحطها عن مسافرو ولا عن مقيم ، فتح بها صلاة الليل ، وختم بها صلاة النهار فن صلى المغرب ، وصلى بعدها . . . » .

## ﴿ كتاب آداب الأكل ﴾

حديث أنس ، أن النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كان لا يأكلُ وحده .  
حديث : « مَنْ أَكَلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَائِدَةِ عَاشَ فِي سَعَةٍ ، وَعُوفَى فِي وِلْدَةٍ » .  
حديث : « إِنْ الْإِخْوَانَ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ » (١) « لَا يَحَاسِبُ مَنْ أَكَلَ مِنْ فَضْلِ (١) ذَلِكَ الطَّعَامِ » .

حديث : « لَا حِسَابَ (٢) عَلَى مَا يَأْكُلُهُ مَعَ إِخْوَانِهِ » .  
حديث جابر : « لَوْلَا أَنَّنَا نَهَيْنَا عَنِ التَّكْلِيفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ » .  
حديث جرير ، مرفوعاً : « مَنْ لَدَّدَ أَخَاهُ بِمَا يَشْتَهِي كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ » ، ورفع له ألف ألف درجة ، وأطعمه من ثلاث جنات :  
جنة الفردوس ، وجنة عدن ، وجنة الخلد .  
حديث : « لَا تَتَكَلَّفُوا لِلضَّيْفِ ، فَتُبْغِضُواهُ ، مَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ ، فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللهُ أَبْغَضَهُ اللهُ » .

حديث : مرَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَبَقَرَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَلَمْ يُضِفْهُ ، وَمرَّ بِامْرَأَةٍ لَهَا شَوِيهَاتٌ ، (٣) فَذَبَحَتْ لَهُ (٣) ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انظُرُوا إِلَيْهِمَا ، إِنَّمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ بِيَدِ اللهِ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَمُنَّحَهُ حُلُقًا حَسَنًا فَعَلَّ » .

حديث أبي رافع ، مولى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَيْفًا ، فَقَالَ : « قُلْ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ ، نَزَلَ بِي ضَيْفًا ، فَأَسْأَلُفِي شَيْئًا مِنْ الدَّقِيقِ » .. الحديث (٤) .

(١) في المطبوعة : « لا يحاسب على فضل » ، وفي الإحياء ٨/٢ : « لم يحاسب من أكل فضل » ،  
والتبث في : د . (٢) في الإحياء ٨/٢ : « لا يحاسب العبد » .

(٣) في المطبوعة : « فدعته » ، وفي د : « فدعت له » ، والتبث في الإحياء ١١/٢ .

(٤) تمامه : « إلى رجب . فقال اليهودي : والله ما أسلفه إلا برهن .

فأخبرته ، فقال : والله إنني لأمين في السماء ، أمين في الأرض ، ولو أسلفني لأدينه . فذهب بدرعي  
وارهنه عنده » . الإحياء ١١/٢ .

حديث : ما الإيمان ؟

قال : « إطعامُ الطعامِ ، وبَذْلُ السلامِ » .

حديث : ليس من السنة إجابة من يطعم الطعام مباحةً وتكلفاً .

حديث قصره صلى الله عليه وسلم حين بلغ كراع النميم <sup>(١)</sup> .

حديث حاتم الأصمّ : العجّلة من الشيطان إلا في خمسة ، فإنها <sup>(٢)</sup> سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « إطعامُ الضيف ، وتجهيزُ الميت ، وتزويجُ البكر ، وقضاءُ الدين » .. [ الحديث ] <sup>(٣)</sup> .

وفي الخبر : أن المائدة التي أنزلت على بنى إسرائيل ، كان فيها كلُّ البقول ، إلا الكُرّاث ، وكان عليها الخبز .

حديث ابن مسعود : مُهِينَا أَنْ نُجِيبَ مَنْ يُبَاهِي بِطَعَامِهِ .

حديث : « قطعُ العروقِ مسقمةٌ ، وتركُ العشاءِ مهزومةٌ » .

### ﴿ كتاب آداب النكاح ﴾

حديث : « تناكحُوا تكثرُوا ، فإنِّي أباهي بكم الأمم يومَ القيامة حتى بالسقط » .

حديث : « من ترك التزويج <sup>(٤)</sup> مخافة العيلة فليس مناً » .

حديث : « من نكح الله ، وأنكح الله ، فقد استحقَّ ولايةَ الله » .

حديث : « الحُصيرُ في ناحية البيت خيرٌ من امرأةٍ لا تلد » .

حديث : « الطفلُ يجرُّ بأبويه إلى الجنة » .

حديث : « إن الأطفال يُجمعون في موقفِ القيامة ، عند عرضِ الخلائق للحساب ،

فيقال للملائكة : اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة » .. الحديث .

(١) كراع النميم : موضع بناحية الحجاز ، بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال .

معجم البلدان ٢٤٧/٤ . وفي الإحياء ١٣/٢ أنه موضع على أميال من المدينة .

(٢) في المطبوعة : « وإنما » ، والثبت في : د ، والإحياء ١٥/٢ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، وتمام الحديث : « والتوبة من الذنب » . الإحياء

١٥/٢ . (٤) في المطبوعة : « التزوج » ، والثبت في : د ، والإحياء ٢٠/٢ .

حديث : « إن العبدَ لَيُوقَفُ عندَ المِيزانِ ، وله من الحسناتِ أمثالُ الجبالِ ، فيسألُ عن رِعايَةِ عِيالِهِ » .. الحديث .

حديث : « لا يَلْقَى اللهُ سِجَّانَهُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهِ » .

حديث : « مَنْ نَكَحَ الْمَرْأَةَ <sup>(١)</sup> لِمَالِهَا ، وَجَمَالِهَا ، حُرِمَ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، وَمَنْ نَكَحَ لِدِينِهَا ، رَزَقَهُ اللهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا » .

حديث : « إِنْ اللهُ يَبْغِضُ <sup>(٢)</sup> التَّرْتَارِينَ الْمُتَشَدِّقِينَ » .

حديث : « خَيْرُ النِّسَاءِ أَحْسَنُهُنَّ وَجُوهًا ، وَأَرْخَصُهُنَّ مُهْرًا » .

حديث : النَّهْيُ عَنِ الْمُعَالَاةِ فِي الْمَهْرِ .

حديث : أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدِّيٍّ تَمْرٍ ، وَمُدِّيٍّ سَوِيْقٍ .

حديث : « تَحْيِرٌ وَانْطِفَاقٌ ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ » . وَقِيلَ : « نَزَاعٌ » .

حديث : « لَا تَنْكَحُوا الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ ؛ فَإِنَّ الْوَالِدَ يُخْلَقُ ضَاوِيًا » .

حديث : « النَّكَاحُ رِقٌّ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ ابْنَ بَيْتِهِ كَرِيْمَتِهِ » .

حديث : « مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ ، أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ

أَيُّوبَ عَلَى بَلَاءِهِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى [سُوءِ] <sup>(٣)</sup> خُلُقِ زَوْجَتِهِ ، أَعْطَاهَا اللهُ مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَةَ ، امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » .

حديث : أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَفَعَتْ <sup>(٤)</sup> فِي صَدْرِهِ ، فَزَبَرَتْهَا <sup>(٥)</sup>

أُمُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِيهَا ، فَإِنَّهُنَّ يَصْنَعْنَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

حديث : أَنَّ عَائِشَةَ ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنْتَ الَّذِي تَرَعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ! فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « امْرَأَةٌ » ، وَالتَّبْتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ ٣٥/٢ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « التَّرْتَارِينَ الْمُسْرِفِينَ » ، وَالصَّوَابُ فِي الْإِحْيَاءِ ٣٥/٢ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٣٩/٢ .

(٤) فِي : د « وَقَعَتْ » ، وَالتَّبْتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٣٩/٢ .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « فَزَجَرَتْهَا » ، وَالتَّبْتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ . وَالزَّبْرُ : هُوَ الدَّفْعُ .

حديث : « [ تَمَسَّ ] <sup>(١)</sup> عَبْدُ الرَّوْحَةِ » .  
حديث : « إِنْ لَغَيُورٌ ، وَمَا مِنْ أَمْرِيٍّ لَا يَنَارُ إِلَّا مَنْكُوسُ الْقَلْبِ » .  
حديث : « لَا يَقَعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى امْرَأَتِهِ كَمَا تَقَعُ الْبَهِيمَةُ ، لِيَكُنَّ بَيْنَهُمَا رَسُولٌ » .  
قيل : وما الرسول ؟

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْقُبْلَةُ ، وَالسَّلَامُ » .  
حديث : « إِنْ الرَّجُلَ لَيُجَامِعُ أَهْلَهُ ، فَيُكْتَبُ لَهُ مِنْ جَمَاعِهِ أَجْرٌ وَلِدٍ <sup>(٢)</sup> ذَكَرَ ،  
قَاتِلٍ <sup>(٣)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ [ فَتَقْتَلُ ] <sup>(٤)</sup> » .

حديث أنس ، مرفوعاً : « مَنْ خَرَجَ إِلَى سَوْقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاشْتَرَى لَحْمًا ،  
فَحَمَلَهُ إِلَى نَيْتِهِ ، فَخَصَّ بِهِ الْإِنَاثَ دُونَ الذَّكَورِ ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ،  
لَمْ يُعَذِّبْهُ » .

حديث : سُمِّيَ رَجُلٌ أَبُو عَيْسَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ عَيْسَى لَا أَبَ لَهُ » .

### ﴿ كِتَابُ آدَابِ الْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ ﴾

حديث : « مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا تَمَفَّقًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَسَمِيَ عَلَى عِيَالِهِ ، وَتَمَطَّقًا عَلَى  
جَارِهِ ، لَقِيَ اللَّهَ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » .

حديث : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذُ الْمِهْنَةَ ، يَسْتَفِي <sup>(٥)</sup> بِهَا عَنِ النَّاسِ ، وَيُبْرِضُ  
الْعَبْدَ ، يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، فَيَتَّخِذُ مِهْنَةً » .

حديث : « عَلَيْكُمْ بِالتَّجَارَةِ ، فَإِنْ فِيهَا تِسْمَةٌ أَعْشَارِ الرِّزْقِ » .

حديث : « الْأَسْوَاقُ مُوَأَدُّ اللَّهِ ، فَمَنْ أَتَاهَا أَصَابَ مِنْهَا » .

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ٤١/٢ . (٢) في د بعد هذا زيادة : « له » ،  
والتبث في : المطبوعة ، والإحياء ٤٧/٢ . (٣) في د : « يقاتل » ، والتبث في : المطبوعة ، والإحياء .  
(٤) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) في د : « استغنى » ، والتبث في :  
المطبوعة ، والتبث في : المطبوعة ، والإحياء : « ليستغنى » .

حديث : « ما أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنْ أُجْمَعَ الْمَالُ وَكُنَ مِنَ السَّاجِدِينَ <sup>(١)</sup> ، ولكن أَوْحَى إِلَيَّ <sup>(٢)</sup> : ﴿ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ » .

رواه أبو نعيم ، في « الحلية » <sup>(٣)</sup> ، <sup>(٤)</sup> وأبو الشيخ ابن حبان ، والخطيب في الجزء الخامس من « التتقى » ، من حديث خديفة بن أويس .

حديث : « مَنْ اخْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، لَمْ تَكُنْ صَدَقَتُهُ كِفَارَةً لِلْاِخْتِكَارِ » .

حديث : « مَنْ جَلَبَ طَعَامًا ، فَبَاعَهُ بِسَعْرِ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِهِ » ، وفي لفظٍ آخر : « وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً » .

حديث : « خَذَ حَقَّكَ عَنْ <sup>(٥)</sup> عَفَافٍ وَآفٍ ، أَوْ غَيْرِ وَآفٍ <sup>(٦)</sup> .  
حديث : « مَنْ آدَانَ دَيْنًا وَهُوَ يَتَوَى قِضَاءَهُ ، وَكَلَّ بِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ ، وَيَدْعُونَ لَهُ ، حَتَّى يَقْضِيَهُ » .

حديث : « خَيْرُ تِجَارَتِكُمُ الْبُرِّ ، وَخَيْرُ صَنَائِعِكُمْ <sup>(٧)</sup> الْخَرْزُ <sup>(٨)</sup> » .  
حديث : « شَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَأُ ، وَشَرُّ أَهْلِهَا أَوْلَهُمْ دُخُولًا ، وَآخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنْهَا » .  
حديث : أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَسْأَلُ عَنْ كُلِّ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ .  
حديث : « مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِطُولِ الْبِقَاءِ ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُصَيَّ اللهُ فِي أَرْضِهِ <sup>(٩)</sup> » .

(١) في الإحياء ٥٨/٢ : « التاجرين » ، وسيأتى بهذه الرواية في الحلية . (٢) سورة الحجر ٩٨ .  
(٣) حلية الأولياء ١٣١/٢ ، وروايته فيه : « ما أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنْ أُجْمَعَ الْمَالُ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ﴿ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ \* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » .

(٤) في الطبوعة : « وأبو الشيخ وابن حبان » ، والتصويب من : د ، وأبو الشيخ هو ابن حبان . انظر تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣ .

(٥) في د : « من » ، والثبت في الطبوعة ، وفي الإحياء ٧٤/٢ : « في كفاف وعفاف » .  
(٦) تامله : « بحاسبك الله حسابا يسرا » . (٧) في الإحياء ٧٦/٢ : « صانعتكم » .  
(٨) في الطبوعة : « الحرت » ، وفي د : « الجرى » ، والثبت في الإحياء .  
(٩) في الطبوعة : « الأرض » ، والثبت في : د ، والإحياء ٧٨/٢ .

حديث : « مَنْ أَكْرَمَ فَاسْقًا ، فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ » .

### ﴿ كتاب الحلال والحرام ﴾

حديث : « مَنْ سَمَى عَلَى عِيَالِهِ مِنْ حِلِّهِ ، فَهُوَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا [ حَلَالًا ] <sup>(١)</sup> مِنْ <sup>(٢)</sup> عَنَافٍ ، كَانَ فِي دَرَجَةِ الشُّهَدَاءِ » .

حديث ابن عباس ، مرفوعاً : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، يَنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ : مَنْ أَكَلَ حَرَامًا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » .

حديث : « مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ ، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ <sup>(٣)</sup> النَّارَ » .

حديث : « الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ » .

حديث : « مَنْ أَمْسَى وَاقِفًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ، بَاتَ مَغْفُورًا لَهُ وَأَصْبَحَ وَاللَّهِ عَنْهُ رَاضٍ » .

حديث : « مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَأْتَمٍ ، فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا ، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ أَنْفَقَهُ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ جَمِيعًا ، ثُمَّ قَذَفَهُ <sup>(٤)</sup> فِي النَّارِ » .

حديث : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَرِعًا ، أَعْطَاهُ ثَوَابَ الْإِسْلَامِ كُلِّهِ » .

حديث : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَقِيًّا طَعَامًا فِيهِ شَبْهَةٌ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ،

فَقَالَ : « أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّدِيقَ لَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ إِلَّا طَيِّبٌ » .

حديث : « كُلُّ مَا أُضْمِيتَ <sup>(٥)</sup> ، وَدَعِيَ مَا أُضْمِيتَ <sup>(٦)</sup> » .

حديث : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَنْ يَكْحَلَ <sup>(٧)</sup> السَّجْدَ ، فَقَالَ : « لَا ،

عَرِيْشٌ كَعَرِيْشِ مُوسَى » .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٨٠/٢ . (٢) في الإحياء : « في » .

(٣) في المطبوعة : « يدخله » ، والثبت في : د ، والإحياء ٨١/٢ . (٤) في د : « قذف » ،

والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٨١/٢ . (٥) الإحياء : أن يقتل الصيد مكانه . النهاية ٥٤/٣ .

(٦) الإنماء : أن ترمى الصيد ، فيغيب عنك ، فيبوت ولا تراه . النهاية ١٢١/٥ . (٧) مكان هذه

الكلمة بياض في : د ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء ٨٧/٢ ، وفسر الفزالي هذا بقوله : « وإنما هو شيء

مثل الكحل يطلى به ، فلم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٨) في د : « عرش كعرش » ،

والثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

حديث عائشة ، أن رجلا أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بأَرْزَبٍ ، فقال : رَمَيْتِي ، عرفتُ فيها سَهْمِي .

فقال : « أَصْمَيْتَ أَوْ أُنْمَيْتَ ؟ » .

فقال : بل أُنْمَيْتَ .

قال : « إنَّ اللَّيْلَ خَلَقَ مِنْ [ خَلَقَ ] (١) اللهُ ، لا يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلا الَّذِي خَلَقَهُ ، لَعَلَّهُ (٢)

أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ شَيْءٌ » .

حديث المنيرة ، مرفوعا : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْخَمْرُ ، فَبَاعُوهَا » .

حديث : « الْمَسْلُومُ يَدْبِجُ عَلَى اسْمِ اللهِ ، سَمَّى أَوْ لَمْ يُسَمَّ » .

حديث : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، لا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا مَسْخُطَةٌ (٣) لِلرِّزْقِ » .

حديث حماد بن سلمة ، مرفوعا : « إِنْ الْعَالَمَ إِذَا أَرَادَ بَعْلَمَهُ وَجَهَ اللهُ هَابَهُ كُلَّ شَيْءٍ ،

وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَبِرَ بِهِ الْكَتُونُ زَابَ كُلَّ شَيْءٍ » .

حديث أبي ذرٍّ ، مرفوعا : « إِنْ الرَّجُلَ إِذَا وُلِّيَ وَلايَةً تَبَاعَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ » .

حديث : « اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا فَيُجِبَّهَ قَلْبِي » .

حديث : « آكَلُ الرَّبَا وَمُؤَاكَلُهُ ، وَشَاهِدُهُ ، وَكَاتِبُهُ ، مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

حديث : « يُقَالُ لِلشُّرْطِيِّ : دَعَّ سَوْطَكَ (٤) ، وَادْخَلَ النَّارَ » .

حديث ابن مسعود ، مرفوعا : « لَعَنَ اللهُ عُلَمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ خَالَطُوا (٥) فِي مَعَايِشِهِمْ » .

حديث : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ السُّحْتُ بِالْهُدْيَةِ ، وَالْقَتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ ،

يُقْتَلُ الْبَرِيُّ ، لِتَوْعِظَ بِهِ الْعَامَّةُ » .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٢/٩٠ . (٢) في الإحياء : « فلعنه » .

(٣) في الأصول : « سخطة » ، والثبت في الإحياء ٢/١٢٧ ، والمغني أيضا . (٤) في د : « صوتك » ،

والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢/١٣٣ . (٥) في د : « إذا خالطوا » ، وفي المطبوعة :

« إذ خالطوا » ، والثبت في الإحياء ٢/١٣٣ .

## ﴿ كتاب آداب الصَّحْبَةِ ﴾

حديث : « مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا رَزَقَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> أَخًا صَالِحًا ، إِنْ نَبِيَّ ذَكَرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » .

حديث : « مَثَلُ الْأَخَوَيْنِ إِذَا اتَّقَيَا مَثَلُ الْيَسِيدَيْنِ ، يَفْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَمَا اتَّقَى الْمُؤْمِنَانِ قَطُّ إِلَّا أَفَادَ اللَّهُ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ خَيْرًا » .

رَوَى الشُّطْرَ الْأَوَّلَ مِنَ السُّلَمِيِّ ، فِي « آدَابِ الصَّحْبَةِ » ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ .

حديث : « مَنْ آخَى أَخًا فِي اللَّهِ ، رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَبَالُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ » <sup>(٢)</sup> .

حديث أبي هريرة ، مرفوعاً : « إِنْ حَوْلَ الْعَرْشِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ .. الْحَدِيثُ <sup>(٣)</sup> » .

حديث : « إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِ دَمَهُ ، وَمَالَهُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ السُّوءُ » .  
رواه ابن المبارك .

حديث : « الْمُؤْمِنُ سَرِيعُ الْغَضَبِ ، سَرِيعُ الرِّضَا » .

حديث : « إِنْ لِلَّهِ مَلَكًا نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ <sup>(٤)</sup> ، وَنَصَفَهُ مِنْ ثَلَجٍ <sup>(٥)</sup> » .. الْحَدِيثُ <sup>(٦)</sup> .

حديث : « يُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ فِي أَخِيهِ ، مَا لَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي <sup>(٧)</sup> نَفْسِهِ » .

حديث : « إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ ، قَالَ النَّاسُ : مَا خَلَفَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ »

حديث : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَبَى سِوَا كَثِيرٍ <sup>(٨)</sup> ، فَدَفَعَ الْمُسْتَقِيمَ لِصَاحِبِهِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ بِتَكَرُّرِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَلَمْ يَرِدْ هُنَا التَّكَرُّرُ فِي الْإِحْيَاءِ .

(٢) فِي ٥ : « عَلَيْهِ » ، وَالثَّبِتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٣/١٣٩ . (٣) وَتَمَامُهُ : « نُورٌ ، وَوَجْهَهُمْ نُورٌ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْطِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَفِّهِمْ لَنَا . فَقَالَ : هُمْ الْمُتَعَابُونَ فِي اللَّهِ ، وَالتَّجَالِسُونَ فِي اللَّهِ ، وَالتَّرَاوِرُونَ فِي اللَّهِ » . (٤) فِي الْإِحْيَاءِ ٢/١٤١ :

« النَّارِ » . (٥) فِي الْإِحْيَاءِ : « الثَّلَجِ » . (٦) وَتَمَامُهُ : « يَقُولُ : اللَّهُمَّ كَمَا أَلْفَتَ بَيْنَ الثَّلَجِ

وَالنَّارِ ، كَذَلِكَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » . (٧) فِي ٥ : « مِنْ » ، وَالثَّبِتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ،

وَالْإِحْيَاءِ ٢/١٦٤ ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الْمَصْنُفُ تَرْتِيبَ الْإِحْيَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي يَلِيهِ ، فَإِنَّهُمَا فِي الْحَقِّ السَّادِسَ

مِنْ حَقُوقِ الْأَخُوَّةِ . (٨) فِي الطَّبُوعَةِ : « سَوَائِينَ » ، وَفِي ٥ : « سَوَائِينَ » ، وَالصَّوَابُ فِي :

الْإِحْيَاءِ ٢/١٥٤ .

حديث: « أَلَا وَإِنَّ لَهِ أَوَانِي فِي أَرْضِهِ ، وَهِيَ الْقُلُوبُ » .

حديث: « مَثَلُ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ مَثَلُ الْفَرِيقِ ، يَتَمَلَّقُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يَنْتَظِرُ دَعْوَةَ مَنْ وَلَدِهِ ، أَوْ وَالِدِهِ ، أَوْ أَخِيهِ ، أَوْ قَرِيبٍ ، وَإِنَّهُ لَيَدْخُلُ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ مِنَ الْأَحْيَاءِ مِنَ الْأَنْوَارِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ » .

حديث: « إِذَا صَنَعَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِ أَخِيهِ أَرْبَعَ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّ أَنْتَهُ بِهِ ؛ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ ، وَدَخَلَ الْخَلَاءَ ، وَنَامَ ، وَصَلَّى » .

حديث مُعَاذٍ ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَتَرْكِ الْحَيَاةِ ، وَحِفْظِ الْجَارِ ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ ، وَإِيْنِ الْكَلَامِ ، وَبَذْلِ السَّلَامِ ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ » .

حديث: « يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، أَحْسِنِ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا نَحَبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا » .

حديث: « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ » .

حديث: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا تَزَعُ وَإِسَادَتَهُ فَأَكْرَمَ بِهَا مِنْ يَأْتِيهِ .  
حديث أَبِي سَمِيدٍ ، مَرْفُوعًا : « لَا يَرَى امْرُؤًا فِي أَخِيهِ عَوْرَةً وَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

حديث: « إِنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

حديث: « الْمَلَائِكَةُ تَمَجِّبُ مِنْ مُسْلِمٍ يَمُرُّ عَلَى الْمُسْلِمِ فَلَا يَسَلِّمُ عَلَيْهِ » .

حديث أَنَسٍ ، مَرْفُوعًا : « إِذَا اتَّقَى السُّلَمَانَ فَتَصَافَحَا قُسِّمَتْ بَيْنَهُمَا مِائَةٌ رَحْمَةً ، تَسْمَعُ وَتَسْمَعُونَ لِأَحْسَنِهِمَا بِشْرًا » .

حديث: « إِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَةَ الْمَوْتَى » .

قيل: وما الموتى؟

قال: « الْأَغْنِيَاءُ » .

حديث : « المؤمنُ يحبُّ للمؤمن ما يحبُّ لنفسه » .

حديث : « مَنْ أقرَّ عَيْنَ مؤمنٍ أقرَّ اللهُ عينَهُ يومَ القيامةِ » (١) .

« خَصَلْتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ : مِنَ الشَّرِّ : الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، (٢) وَالضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ (٣) ؛

وخصَلْتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ : مِنَ الْخَيْرِ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ » .

حديث زيد بن أسلم ، لما خرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ ، عَرَضَ لَهُ

رَجُلٌ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ ، وَالتُّوقَ الْأُدْمَ ، فَمَلِكٌ بَيْنِي مُدْلِجٌ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ مَنَّعَنِي (٤) مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ ، لَصَلَّتِهِمْ

الرَّحِمَ » .

حديث : « بَرُّ الْوَالِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ ، وَالْعُمْرَةِ ، وَالْجِهَادِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

حديث : « إِنْ الْجَنَّةَ يُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ [مَسِيرَةٍ] (٥) خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . وَلَا يَجِدُ (٥)

رِيحَهَا عَاقٌ ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمَ » .

حديث : « بَرُّ (٦) الْوَالِدَةِ عَلَى الْوَالِدِ ضِمْفَانٌ » .

حديث : « الْوَالِدَةُ أَسْرَعُ إِجَابَةً » .

قيل : وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قال : « هِيَ أَرْحَمُ مِنَ الْأَبِّ ، وَدَعْوَةُ الرَّحِمِ لَا تَسْقُطُ » .

حديث : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرُّ ؟

قال : « وَالِدِيكَ » .

قال : لَيْسَ لِي وَالِدَانِ .

فقال : « بَرٌّ وَلَدَكَ ، فَكَمَا أَنْ لَوَالِدِيكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَذَلِكَ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ » .

(١) الكلام في الأصول متصل كأنه حديث واحد ، وما هنا من الإحياء ١٨٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « والإضرار بالناس » ، وفي د : « والضرب بعباد الله » ، والثبت في الإحياء

١٨٥/٢ . (٣) في د : « منع » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٩٢/٢ ، وفيه : « قدمني » .

(٤) تكلمة من الإحياء ١٩٢/٢ . (٥) في د : « لا يجده بدون أو العطف ، والثبت في : المطبوعة ،

والإحياء . (٦) في د : « والدين على الوالد » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ١٩٣/٢ .

حديث : « رَحِمَ اللهُ والدًا أَعَانَ ولَدَهُ على بَرِّه » .

حديث أنس ، مرفوعا : « الغلامُ يُعَقُّ عنه يومَ السابعِ ، ويسمى ويُمَاط عنه الأذى ، فإذا بلغ ستَّ سنينَ أدَّب ، فإذا بلغ تسعَ (١) سنينَ عُرِلَ فراشُهُ ، فإذا بلغ ثلاثَ عشرةَ ، ضُرِبَ على الصلاةِ والصومِ ، فإذا بلغ ستَّ عشرةَ زَوَّجَهُ أبوه ، ثم أخذ بيده ، وقال : أدَّبْتُكَ ، وعَلَّمْتُكَ ، وأنسَكْحْتُكَ ، أعوذ بالله من فِتْنَتِكَ في الدنيا ، وعذَابِكَ في الآخرة » .

حديث : أنه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قال لعليٍّ ، وهو مريضٌ : « قل ، اللهم إني أسألكَ تَمَجِيلَ عَافِيَتِكَ » .

(٢) حديث : « ألا أخبرُكَ بأمرٍ هو حقٌّ ، من تكلمَ به في أولِ مَضْجَعِهِ (٢) من مَرِيضِهِ ، نَجَّاهُ اللهُ من النارِ » .

قال : بلى ، يا رسول الله .

قال : « تقول : لا إلهَ إلا اللهُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وهو حيٌّ لا يموت » . الحديث .

حديث : « ما من ليلةٍ إلا ينادي مُنادٍ : يا أهلَ القبورِ ، مَنْ تَعْبِطُونَ ؟ فيقولون : أهلَ المساجدِ ، إنهم يصلُّون ولا نصلي ، ويصومون ولا نصوم ، ويذكرون الله ولا نذكره » .

حديث : « إذا أنت رميتَ كلبَ جارِكَ فقد آذيتَه » .

حديث : « اليَمَنُ والشُّومُ في المرأةِ ، والسَّكَنُ ، والفرَسُ ، فيمنَ المرأةُ خَفَّتْ مَهْرُهَا (٣) ، وشُومُها غَلَا مَهْرُها » . الحديث .

حديث عائشة ، مرفوعا : « اغسلي (٤) وَجْهَ أسامةَ » .

(١) في د : « سبع » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ١٩٣/٢ . (٢) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة . (٣) في د بعد هذا زيادة : « ومن نكاحها ، وحسن خلقها » ، والثبت في الطبوعة ، ولم نجد هذا الحديث في هذا الموضوع من الإحياء ، وهو حقوق الوالدين والولد ، من الباب الثالث من كتاب الألفه ١٩٢/٢ - ١٩٥ . (٤) في الأصول : « اغسل » ، والصواب في الإحياء ١٩٤/٢ ، والحديث : « قالت عائشة رضي الله عنها : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : اغسلي وجه أسامة . فجعلت أغسله وأنا آتفة ، فضرب يدي ، ثم أخذه فغسل وجهه ، ثم قبله ، ثم قال : قد أحسن بنا لإذ لم يكن جارياً » .

حديث : « إذا استصمبت على أحدكم دابته ، أو ساء خلق زوجته ، أو أحد من أهل بيته ، فليؤذن في أذنه » .

حديث مُعَاذ : « إذا ابتاع أحدكم الخادم ، فليكن من أول شيء يطعمه الخلو » .. الحديث (١) .

حديث فضالة بن عبيد : « ثلاثة<sup>(٢)</sup> لا يسأل عنهم : رجل فارق الجماعة » .. الحديث .

### ﴿ كتاب العزلة ﴾

حديث : « من هجر أخاه ستة أيام فهو كسافكٍ ديه » ، كذا وقع في « الإحياء » ، ولم يوجد فيه لفظ « أيام » ، ولا يُدرى هل هو بالتاء ، أو « سنة » بالنون .

حديث : هَجَرَ<sup>(٣)</sup> عائشة ذا الحجة والحرم وبمض صفر .

حديث عائشة : « لا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة ، إلا أن يكون ممن<sup>(٤)</sup> لا تؤمن بوائقه » .

حديث : لما طاف بالبيت عدلٌ إلى زمزم ، فشرب منها ، فإذا التمر مُشْتَقِعٌ في حياض من الأدم ،<sup>(٥)</sup> وقد مَغْنَثَهُ<sup>(٥)</sup> الناسُ بأيديهم .. الحديث .

حديث الأعمش : « من سلب كريمةً عوّض عنها ما هو خيرٌ منهما » .

حديث : « آفةُ العلمِ الخيلاء » .

---

(١) وتمامه : « فإنه أطيب لنفسه » ، الإحياء ١٩٦/٢ . (٢) في الطبوعة : « فبين » مكان : « ثلاثة » ، والصواب في : د ، والإحياء ١٩٧/٢ . (٣) في الإحياء ١٩٩/٢ : « أن النبي صلى الله عليه وسلم هجرها . . . » . (٤) مكان هذا بياض في : د ، وهو في : الطبوعة ، والإحياء ١٩٩/٢ . (٥) في د : « قدمته » ، والصواب في : الطبوعة ، والإحياء ٢٠٠/٢ .  
والنكت : المرس والدلك بالأصابع . النهاية ٢٤٥/٤ .

## ﴿ كتاب آداب السفر ﴾

حديث الثلاثة<sup>(١)</sup> .

حديث أنس : أن رجلاً قال : أريد سفراً ، وقد كتبت وصيتي ، فإلى أي الثلاثة أذهبها ، إلى (ابني ، أم أخي ، أم أبي) ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : « ما استخاف عبداً في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث جابر ، في الخروج لتبوك يوم الخميس<sup>(٣)</sup> .

حديث صهيب : « عليكم بالإئتمد عند مَفْجَمِكُمْ ؛ فإنه<sup>(٤)</sup> يزيد في البصر ، وبنيت الشعر » ، وفي رواية : كان يكتحل لليمنى ثلاثاً ، ولليسرى ثنتين<sup>(٥)</sup> .

## ﴿ كتاب السماع والوجد ﴾

حديث : « إن داود كان حسن الصوت في النياحة على نفسه ، وفي تلاوة الزبور » الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث المنع من الملاهي ، والأوتار ، والمزامير .

حديث عائشة ، في لب الحبيشة ، ونهى عمر لهم ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أمنا يا بني أرفدة » .

(١) وهو : « الثلاثة نفر » . انظر الإحياء ٢/٢٢٣ . (٢) في د : « إلى أم إلى أخي أم » ،

والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٢٢٤ . (٣) وتامة : « يصلون في بيته إذا شد عليه ثياب سفره ، يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، ثم يقول : اللهم إني أتقرب بين إليك ، وأخلفني بين في أهلي ومالي ، فبني خليفته في أهله وماله » وحزر حول داره ، حتى يرجع إلى أهله » .

(٤) وتامة : « وهو يريد تبوك ، ويكره ، وقال : اللهم بارك لأمتي في بكورها » . الإحياء ٢/٢٢٥ .

(٥) في الإحياء ٢/٢٢٧ بعد هذا زيادة : « مما » . (٦) في د : « وبنت » ، والمثبت في :

المطبوعة ، والإحياء . (٧) في المطبوعة : « اثنتين » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢/٢٢٧ .

(٨) وتامة : « حتى كان يجتمع الإنس والجن والوحوش والطير ، لسماع صوته ، وكان يحمل في مجلسه أربعمائة جنازة ، وما يقرب منها في الأوقات » . الإحياء ٣/٢٣٩ .

وهو في « مسلم »<sup>(١)</sup> ، من حديث أبي هريرة ، دون قوله : « أمنا يا بني أرفدة » .  
حديث : « كان إبليس أول من ناح ، وأول من نعى » .  
حديث أبي أمامة : « ما رفع أحد صوته بفناء إلا بمت الله إليه شيطانين على منكبيه » ..  
الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : أنه قال لعائشة : « أتجيبن أن تنظري لدن الحبشة ؟ » .

﴿ كتاب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ﴾

حديث عائشة ، رضى الله عنها : « عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً سمعهم محل  
الأنبياء » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

حديث أبي ذرٍّ ، قال<sup>(٤)</sup> أبو بكر : هل من جهادٍ غير قتال المشركين ؟  
قال : « نعم ، يا أبا بكر ، إن الله مجاهدٍ في الأرض أفضل من الشهداء » .. الحديث ،  
بطوله في الأمر بالمعروف .

حديث أبي عبيدة بن الجراح : أيُّ الشهداء أكرمٌ على الله ؟

قال : « رجلٌ قام إلى والٍ جائرٍ »<sup>(٥)</sup> .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث الحسن البصريّ : « أفضلُ شهداءِ أمتي رجلٌ قام إلى والٍ جائرٍ »<sup>(٧)</sup> ، فأمره  
بالمعروف<sup>(٨)</sup> .. الحديث .

(١) صحيح مسلم ( باب الرخصة في اللعب الذي لامعصية فيه ، في أيام العيد ، من كتاب صلاة العيدين )  
٦١٠/٢ . (٢) وتامه : « يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسك » . الإحياء ٢٥١/٢ .  
(٣) وتامه : « قالوا : يارسون الله كيف ؟ قال : لم يكونوا يفضون لله ولا يأمرون بالمعروف  
ولا ينهون عن المنكر » . الإحياء ٢٧٣/٢ . (٤) في الطبوعة : « وقال » ، والثبت في : د ، والإحياء  
٢٧٣/٢ . (٥) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة . (٦) وتامه : « فأمره بالمعروف ، ونهاه عن  
المنكر ، فقتله ، فإن لم يقتله فإن الفلم لايجرى عليه بعد ذلك ، وإن عاش ما عاش » ، الإحياء ٢٧٣/٢ .  
(٧) في الإحياء ٢٧٣/٢ : « إمام » . (٨) في الطبوعة : « معروف » ، والثبت في : د ، والإحياء ،  
وتام الحديث فيه : « ونهاه عن المنكر ، فقتله على ذلك ، فذلك الشهيد ، مترانه في الجنة بين حمزة وجعفر » .  
( ٢١ / ٦ / طبقات )

حديث وَصَفِهِ<sup>(١)</sup> عُمر: « قَرَنٌ<sup>(٢)</sup> من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم ، تَرَكَه<sup>(٣)</sup> الحقُّ وما له من صديقٍ » .

### ﴿ كتاب آداب المعيشة ، وأخلاق النبوة ﴾

حديث مُعَاذ: « حُفَّ الإسلام بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال » .. الحديث بطوله<sup>(٤)</sup> .

حديث أنس: لم يدع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصيحةً جميلةً ، إلا وقد دعانا إليها .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

وفيه : يكفى من ذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ .

حديث : كان أحكم الناس ، وأعدل الناس ، وأعف الناس .

حديث : كان يُؤثر بما أدجز لعياله من قوتِ السنة .

حديث : كان لا يُبَيِّنُ بصره في وجهِ أحدٍ .

حديث : كان يقبل الهديةً ، ولو أنها جرعة لبنٍ ، أو فخذ أرنب .

حديث : كان يأكلُ ما حضر ، ولا يرُدُّ ما وجد .. الحديث ، بتفاصيله<sup>(٦)</sup> .

حديث : كان مندبلاً باطنَ قدميه .

حديث : كان يُجيب<sup>(٨)</sup> الوليمة .

حديث : كان أشدَّ الناس تواضعاً ، وأسكتهم<sup>(٩)</sup> من غير تكبرٍ ، وأبلغهم من غير

تطويل .. [ الحديث ]<sup>(١٠)</sup> .

حديث : لُفَّه الشَّمْلَةُ .

(١) في د : « وصية » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٠٠ .

(٢) القرن هنا : الحصن . انظر النهاية ٤/٥٥ (٣) في الأصول : « ترك » ،

وفي الإحياء ٢/٣٠٠ : « وتركه قوله الحق » ، والثبت في النقي . (٤) انظر الإحياء ٢/٣١٤ .

(٥) وتكلمته : « وأمرنا بها ، ولم يدع غشاً ، أو قال : عيباً ، أو قال : شيئاً ، إلا حذرناه ونهانا عنه ،

ويكفى . . . » . الإحياء ٢/٣١٤ . (٦) سورة النحل ٩٠ . (٧) الإحياء ٢/٣١٧ .

(٨) في د : « يحب » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣١٧ . (٩) في الإحياء ٢/٣١٧ :

« وأسكتهم » ، ورواية النقي مثل الطبقات . (١٠) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .

- حديث : نُبِسَ الخاتم في خِنَصْرِهِ الأيمن .  
حديث : كان يَرَفِدُ (١) عبده .  
حديث : كان يكره الروائح الكريهة .  
حديث : كان يُجالِسُ الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويكرم أهل الفضل (٢) في أخلاقهم (٣) .. الحديث .  
حديث : كان يَصِلُ رَحِمَهُ ، من غير أن يُؤثرهم على من هو أفضل منهم .  
حديث : كان لا يَجْفُو على أحدٍ .  
حديث : تُرْفَعُ الأصوات عنده ، فيصير .  
حديث : كان له لِقَاحٌ وَغَنَمٌ ، يَتَقَوَّتُ هو وأهلُه من البانها .  
حديث : كان له عبيد وإماء ، فلا يرتفعُ عليهم في ما كَلِمٌ ولا مَلْبَسٍ .  
حديث : كان لا يَحْتَقِرُ مسكيناً لفقيره وزمانته ، ولا يَهَابُ مَلِيكاً لِمَلِكِهِ .. الحديث (٤) .  
حديث : قد جَمَعَ اللهُ له السَّيرةُ الفاضلة ، والسياسةُ النَّائمةُ .. الحديث ، بطوله (٥) .  
حديث : ما لعنَ امرأةَ قَطُّ ، ولا خادماً (٥) ، يعني النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم .  
حديث : ما عاب مَضْجَماً ، إن فرشوا له اضْطَجَعَ ، وإن لم يفرشوا له اضْطَجَعَ على الأرض .  
حديث : كان إذا لَقِيَ أحداً من أصحابه ، بدأه بالمصافحة ، ثم أخذ "ييده فشايبكه" (٦) ، ثم (٧) شَدَّ قبضتهُ عليها (٧) .  
حديث : كان لا يجلس إليه أحدٌ وهو يصلي ، إلا خَفَّفَ صلواته .

(١) في الإحياء ٢/٣١٨ : « يردف » . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ٢/٣١٩ .  
(٣) وتامه : « يدعو هذا وهذا إلى الله دعاءً متوياً » ، الإحياء ٢/٣٢٠ .  
(٤) الإحياء ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ . (٥) في الإحياء ٢/٣٢١ زيادة : « بلعنة » .  
(٦) في المطبوعة : « يده فسأله » ، وفي د : « يده فسأله » ، والثبت في الإحياء ٢/٣٢٢ .  
(٧) في المطبوعة : « يمد » ، وفي د : « يعد » ، والثبت في : الإحياء .

حديث : ما رَوَى مَادًّا رَجُلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ (١) ، إلا أن يكون المكان واسماً .. الحديث (٢) .  
لم أجد في هذا الحديث هذا الاستثناء .

حديث : كان أكثر ما يجلس مُسْتَقْبِلَ الْقِدْلَةِ .

حديث : كان مجلسه ، وسمعه ، وحديثه ، ولطف مجلسه ، وتوجهه للمجالس إليه .

حديث : كان أبعد الناس غضباً ، وأمرعهم رِضاً .

حديث : كان أرف الناس وخير الناس للناس ، وأتق الناس للناس ، هو حق .

حديث : « أنا أفصح العرب » .

حديث : كان نَزَرَ السَّلام ، سَمَحَ المَقَالَةَ .

حديث عائشة : كان كلامه نَزَرًا ، وأنتم تَنْثَرُونَهُ (٣) نَثْرًا .

حديث : كان أَوْجَرَ الناسِ كلامًا ، وبذلك جاءه (٤) جبريل .

حديث : [ كان ] (٥) كلامه يَتَّبِعُ بعضه بعضًا ، بين كلامه توقُّفٌ ؛ ليحفظه سامعه ،

ويعيه .

حديث : كان جَهَرَ الصوت ، أحسن الناس نَمَمَةً .

حديث : [ كان ] (٦) لا يقول النكر ، ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق ،

يُعْرِضُ عَنِ تَكَلُّمٍ بغيرِ جميل .

حديث : كان ضحك أصحابه عنده التَّبَسُّمُ ؛ اقتداءً به ، وتوقيراً له .

حديث الأعرابي الذي قال : بلغنا أن المسيح الدجال يأتي الناس بالثرید ، وقد هلكوا

جوعاً ، أفترى أن أكف عن ثريده ؟ .. الحديث ، في تبسم النبي صلى الله عليه وسلم (٧) .

(١) بعد هذا في الإحياء زيادة : « حتى لا يضيق بهما على أحد » . الإحياء ٢/٣٢٢ .

(٢) وتمامه : « لاضيق فيه » . (٣) في الإحياء ٢/٣٢٤ : « تنترون الكلام » . وانظر

النهاية ( نثر ، ١٢/٥ ، ١٥ ) .

(٤) في د : « حياه » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٤ . (٥) ساقط من : د ، وهو

في : المطبوعة ، وأصل الحديث في الإحياء ٢/٣٢٤ : « وكان يتكلم بمجامع الكلم ، لافضول ولا تقصير ،

كأنه يتبع .. » . (٦) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، وفي الإحياء ٢/٣٢٤ : « ولا يقول .. »

عظفاً على سابقه . (٧) وكان متغير اللون في ذلك اليوم ، فأراد الأعرابي أن يقسم الرسول صلى الله عليه

وسلم ، فضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « لا ، بل يفنيك الله بما يفني به المؤمنين » . الإحياء ٢/٣٢٥ .

حديث : كان إذا (أَسْرَ وَرَضِيَ<sup>(١)</sup>) فهو أحسنُ الناسِ رِضًا ، وإن وَعَظَ وَعَظَ بِحَيْدٍ<sup>(٢)</sup> ، كذلك كان في أمورِهِ كَلَّهَا .

حديث : « اللهم أرني الحقَّ حقًا فأَتَّبِعَهُ » .. الحديث ، بطوله<sup>(٣)</sup> .

حديث : أحبُّ الطعامِ إليه ما كان عليه ضَيْفٌ .

حديث : كان إذا وُضِعَتِ المائدةُ ، قال : « بسمِ الله ، اللهم اجعلْها نعمةً مشكورةً ، تَصِلُ<sup>(٤)</sup> بها نعيمَ الجنةِ » .

حديث : كان إذا أكل يَجْمَعُ بين رِكْبَتَيْهِ ، وبين يديه ، كما يجلسُ المصلِّي إلا أن الرِكةَ تكون فوق الرِكةِ ، والقدمُ فوق القدمِ .

حديث<sup>(٥)</sup> : كان يقول في الطعامِ الحارِ : « إنه غيرُ ذِي رِكةٍ »<sup>(٦)</sup> وربما استعان بالأصبعِ الرابعة في الأكل .

حديث : أن عثمانَ جاءَ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقُلُودِجٍ .

قلتُ : المعروفُ الخَبِيثُ<sup>(٧)</sup> ، كذا رواه البَيْهَقِيُّ في « شُعبِ الإيمانِ » .

حديث : كان أحبُّ الفواكِ إليه البِطِّيخُ والعِنَبُ .

لم أجِدْ فيه ذِكرَ العنبِ .

حديث : كان يأكلُ البِطِّيخَ بالخبزِ والسُّكَّرِ .

حديث : أكلَ رُطْبًا في يَمِينِهِ ، وكان يحفظُ النَّوَى في يَسَارِهِ ، فَرَمَتْ<sup>(٨)</sup> شاةٌ ،

فأشارَ إليها ، فبجعلتُ تأكلُ النَّوَى في يساره<sup>(٩)</sup> .. الحديث .

(١) مكان هذا في المطبوعة ، د بياض مكان كلمتين ، ثم كلمة : « وأرضى » ، والثبت في الإحياء

٣٢٥/٢ . (٢) في د : « يجد » ، والثبت في : المضبوعة ، والإحياء ٣٢٥/٢ ، وفيه بعد هذا :

« وإن غضب ، وليس بفضب إلا لله ، لم يبق لفضبه شيء ، وكذلك .. » . (٣) الإحياء ٣٢٦/٢ .

(٤) في المطبوعة : « فصل » ، وفي د : « نصل » ، والثبت في الإحياء ٣٢٦/٢ .

(٥) في المطبوعة : « لحديث » ، والثبت في : د . (٦) بعد هذا في الإحياء ٣٢٧/٢ : « وإن

الله لم يطعمنا نارا ، فأبردوه ، وكان يأكل مما يليه ، ويأكل بأصابعه الثلاث ، وربما ... » .

(٧) الخبيص : طعام من تمر وسمن . القاموس ( خ ب ص ) . (٨) في المطبوعة : « خضرت » ،

والثبت في : د ، والإحياء ٣٢٨/٢ . (٩) في الإحياء ٣٢٨٢/٢ : « فجعلت تأكل النوى من كفه الأيسر ،

وهو يأكل يمينه حتى فرغ ، وانصرفت الشاة » .

حديث: أكل المِنْبَ خرطاً<sup>(١)</sup> يرى دَقْلَهُ<sup>(٢)</sup> حتى إنه يتحدَّر على لِحْيَتِهِ ، كتحدَّر اللؤلؤ .  
لم أجد ما يمد قوله : « خرطاً » .

حديث: كان أحبُّ الطعام إليه اللحم ، ويقول: « هو يزيد في السَّمْع ، ولو سألت ربي أن يُطعمنيهِ كلَّ يومٍ لفعل » .  
حديث: كان يحبُّ القَرَاعَ .

حديث عائشة: « إذا طبختم قَدراً فأكثرُوا فيها من الدَّبَاءِ ؛ فإنها تشدُّ قلبَ الحزين » .  
حديث: كان يأكلُ لحمَ الطير الذي يُصاد<sup>(٣)</sup> ، وكان لا يذمُّه ولا يصيده ، ويحبُّ أن يُصاد<sup>(٤)</sup> له ، ويؤتَى<sup>(٥)</sup> به ، فياً كلُّه .

حديث: كان إذا أكل اللحم لم يُطأطِ رأسه إليه ، ويرفُعه إلى فيسه رَفْعاً ، ثم ينتهسه انتِهاساً .  
حديث: دعا في العَجْوَةِ بالبركة .

حديث: كان يحبُّ من البُقُولِ الهندبَا ، والباذرُوجَ<sup>(٦)</sup> والبَقْلَةَ [ الحَمَاءِ ]<sup>(٧)</sup> التي يقال لها الرِّجْلَةُ .

حديث: كان لا يأكلُ الثُّومَ ، ولا البصلَ ، ولا الكُرَّاثَ .

حديث: كان يَمافُ الطُّحَالَ ، ولا يجرِّمُه .

حديث: كان يَلْمَعُ الصَّحْفَةَ .

حديث: كان يَلْمَعُ أَصَابِعَهُ ، حتى تحمَّرَ .

حديث: كان إذا أكل الخبزَ ، واللحمَ خاصَّةً ، غسلَ يديه غسلًا ، ثم يمسحُ بفضله الماءَ على وجهه .

(١) في د: « يرى وقاله » ، وفي الإحياء ٣/٣٢٨: « يرى رؤاه على لحيته كخرط اللؤلؤ » .  
ودقله: أردأه . انظر القاموس (د ق ل) . (٢) د: « يصطاد » ، والثبت في: المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٨ . (٣) في د: « فيؤن » ، ، والثبت في: المطبوعة ، والإحياء .  
(٤) الباذرُوج: بقلة تنوي القلب . القاموس (ب ذ ر ج) . (٥) ساقط من: د ، وهو في: المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٩ .

- حديث : كان يُصُّ الماءَ مَصًّا ، ولا (يَعْبُ عِبًا) .  
لم أجدُ قوله : « ولا يعب عبا » ، ولكن هو لازمٌ له .  
حديث : ربما شرب في نفسٍ واحد ، حتى يفرغ .  
لم أجدَه ، إلا من قوله .  
حديث : كان لا يتنفس في الإناء ، حتى (٢) يتخرف عنه .  
لم أجدَه إلا من قوله .  
حديث : أتى بإناء فيه لبنٌ وعسل ، فأبى أن يشربه ، وقال : « شربتان في شربة » ،  
وإدمان (٣) في إناء واحد ! » ، ثم قال : « لا أحرِّمه ، ولكنني أكره الفخر والحساب  
بفضول (٤) الدنيا » .. الحديث (٥) .  
حديث : كان في بيته أشدَّ حياءَ من العاتق ، لا يسألهم طعاماً ، ولا يتشبهاء عليهم ،  
إن أطعموه أكل ، (٦) وما أعطوه قيل ، وما سقوه شرب .  
حديث : ربما قام ، فأخذ ما يأكل ، أو يشرب بنفسه .  
حديث : كان أكثر لباسه البياض .  
حديث : كان يلبس القباء الخشوع (٧) للحرب ، وغير الحرب .  
حديث : كان له قباءٌ سُندس ، فيلبسه ، فتحسن خضرته على بياض لونه .  
لم أجدُ قوله : « فتحسن خضرته على بياض لونه » .  
حديث : كان قبيصه مشدود الأزرار .  
حديث : ربما يصلِّي بالناس في ملحفةٍ مصبوغة بالزعفران وحدها ، (٨) أو كساء وحده .

(١) في د : « يبه غبا » في الموضعين ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٣٠/٢ .  
(٢) في الإحياء ٣٣٠/٢ : « بل » . (٣) في المطبوعة : « وأدمان » ، والثبت في : د ،  
والإحياء ٣٣٠/٢ . (٤) في د : « لفضول » ، والثبت في : المطبوعة والإحياء . (٥) وتامه : « غدا ،  
وأحب التواضع ، فإن من تواضع لله رفعه الله » . (٦) في د : « ما أطعموه قيل » ، والصواب في :  
المطبوعة ، الإحياء ٣٣٠/٢ . (٧) في د : « الخشوع » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٣٣١/٢ .  
(٨) في الإحياء ٣٣٢/٢ : « ربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره » .

حديث : كان له كساءٌ مُلبَّدٌ ، يلبسه ، ويقول : « إنما أنا عبدُ أليس كما يلبس العبيد » .  
حديث : كان له ثوبان لِحْمَمَتِهِ خاصَّة .

حديث : ربما أمَّ الناسَ في الجنائزِ في الإزارِ الواحدِ ، ليس عليه غيره ، يعقد طرفه بين كتفيه .

حديث : ربما صلَّى في بيته في إزارٍ واحد ، مُلتحفاً<sup>(١)</sup> به ، قد جامع فيه يومئذ .  
حديث : ربما صلَّى بالليل<sup>(٢)</sup> في الإزارِ ، ويرتدي<sup>(٣)</sup> يعض الثوبَ ممَّا يلي هُدْبَهُ ، وبعضه<sup>(٤)</sup> على بعضِ نساءه<sup>(٥)</sup> .

لم أجد قوله : « ممَّا يلي هُدْبَهُ » .

حديث : كان له كساءٌ أسودٌ ، فوهبه ، فقالت له أم سلمة<sup>(٦)</sup> : ما فعل الكساءُ .  
الحديث .

حديث أنس : ربما رأيتُه يصلِّي [ بنا ]<sup>(٧)</sup> الظهرَ في شَمَلَةٍ ، عاقداً بين طرفيها .

حديث : « الخاتمُ على الكتابِ خيرٌ من التَّهْمَةِ » .

حديث : كان يلبس القلائسَ تحت العائم ، وبغيرِ عمامة .

لم أجد فيه ذكرَ العائم .

حديث : ربما زرعَ قلنسوتهَ فجعلها سُرَّةً بين يديه ، ثم يصلِّي إليها .

حديث : شدَّ العصابةَ على رأسه وعلى جبهته<sup>(٨)</sup> .

حديث : كانت له عمامةٌ تسمَّى السَّحَابَ ، فوهبها من عليٍّ ، فكان يقول : « أنا كم عليٌّ في السَّحَابِ » .

(١) في ٥ : « متحف » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٢ .

(٢) في ٥ : « بالبيت » ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٢ .

(٣) في ٥ : « ويرتدي » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء . (٤) في الإحياء : « ويلقى

البيعة » . (٥) وتامه : « فيصل كذلك » . (٦) في ٥ : « أم سليم » والصواب في : المطبوعة ،

والإحياء ٢/٣٣٣ . (٧) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٣٣ .

(٨) هو ما جاء في الإحياء ٢/٣٣٣ : « وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته »

حديث : كان إذا نزع ثوبه أخرجه من ميايره .

حديث : كان إذا لبس جديدًا أعطى خَلَقَ ثِيَابَهُ مَسْكِينًا ، ثم يقول : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكْسُو مُسْلِمًا مِنْ سَمَلٍ <sup>(١)</sup> ثِيَابِهِ » .. الحديث .

حديث : كان طولُ فِرَاشِهِ ذِرَاعَيْنِ ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ ، أَوْ نَحْوَهُ .

حديث : كان له سَيْفٌ يُسَمَّى <sup>(٢)</sup> الْحُذَمَ <sup>(٣)</sup> ، وَآخِرُ ، يُقَالُ لَهُ الرَّسُوبُ ، وَآخِرُ ، يُقَالُ لَهُ الْقَضِيبُ <sup>(٤)</sup> .

حديث : كان اسمُ قَوْسِهِ الْكَتُومَ <sup>(٥)</sup> ، وَجُمُعَتُهُ الْكَافُورُ .

حديث : كان اسمُ شَاتِرِهِ الَّتِي يَشْرَبُ لِبَنِيهَا عِيْنَةً .

حديث : كان له مِطْهَرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ ، وَيُرْسِلُ النَّاسَ أَوْلَادَهُمْ ، فَيَدْخُلُونَ ، فَيَسْرِبُونَ مِنْهَا ، وَيَسْتَحُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ لِلْبَرَكَةِ .

حديث : كان رقيقَ البَشْرَةِ ، لَطِيفَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ غَضَبُهُ وَرِضَاهُ .

حديث : كان إذا أمر الناسَ بِالْقِتَالِ تَشَمَّرَ .

حديث : كان قَوِيَّ الْبَطْشِ .

حديث : ربما جمل <sup>(٦)</sup> شَعْرَهُ عَلَى أُذُنَيْهِ ، فَتَبْدُو سَوَالِفُهُ تَنَلُّهُ .

حديث : كان أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَتْوَرَهُمْ ، لَمْ يَصِفْهُ وَاصِفٌ إِلَّا شَبَّهَهُ بِالْتَمْرِ

لَيْلَةَ الْبَدْرِ .

حديث : شعر الصّدِّيقِ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَمِينٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو كَضُوءِ الْبَدْرِ زَايِلَةَ الظَّلَامِ

حديثٌ طَوِيلٌ <sup>(٧)</sup> ، فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في د : « ثمل » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣٣٤ . (٢) في الإحياء ٢/٣٣٤ :

« يقال له » . (٣) في د : « انجذب » ، وفي الإحياء ٢/٣٣٤ : « انخدم » ، والمثبت في : المطبوعة ، والمضى

(٤) في د : « النصب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) في المطبوعة : « الكتوب » ،

وفي د : « الكبوه » : والمثبت في الإحياء ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٤/١٥١ . (٦) في د : « سرب على » ،

والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٤٠ . (٧) انظر الإحياء ٢/٣٤٠ .

حديث : وأنا قَتَمٌ (١) .

حديث : أطعم مرةً ثمانين من أربعة أمدادٍ شعيرٍ ، وعناق (٢) .

حديث : أطعم أهلَ الجيش (٣) من تمرٍ يسيرٍ ، ساقته بنتُ بشير (٤) في يديها (٥)

الحديث .

حديث : إخباره بمقتل الأسود العنسي ، ليلة قتل ، ومن قتله .

حديث : أنه خرج على مائة من قريش ، فوضع التراب على رؤسهم ، ولم يرؤه .

لم أر فيه أنهم كانوا مائة .

حديث : قال لنفرٍ من أصحابه : « أخذكم ضررُ في النارِ مثلُ أخذ » .. الحديث (٦)

ذكره الدارقطني في « المؤلف والمختلف » ، من حديث أبي هريرة ، تعليقاً .

حديث : مسح يد طليحة يوم أخذ ، لما رأى بها دماً من شلل أصابها (٧)

حديث : خطب امرأةً ، فقال أبوها : إن بها برصاً ، ولم يكن .

فقال : « فلتكن كذلك » فبرصت ، وهي أم شبيب الذي يُعرف بابن البرصاء

الشاعر . والله أعلم .

### ﴿ كتاب شرح عجائب القلب ﴾

حديث : « يقال يوم القيامة : يا راعي السوء أكلت اللحم ، وشربت اللبن ، ولم

ترد (٨) الضالة » الحديث (٩) .

(١) في الإحياء ٣/٣٤٠ : والقَم : الكامل الجامع . (٢) العناق ، من أولاد المغز : فوق

العتود . الإحياء ٣/٣٤١ . (٣) في د : « الجيش » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣٤١ .

(٤) في المطبوعة : « بشير » ، والكلمة غير واضحة في : د ، والمثبت في الإحياء ٣/٣٤١ .

(٥) في الإحياء : « في يديها ، فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم » .

(٦) وتمامه : « فانوا كلهم على استقامة ، وارتد منهم واحد ، فقتل مرتداً » الإحياء ٣/٤٤٣ .

(٧) لهذا الحديث ذكر في تخريج زين الدين العراقي لأحداث الإحياء ، ولم يرد في النسخ المطبوعة ،

ولا في شرح الزبيدي للإحياء . انظر لحشية الإحياء ٣/٣٤٤ . (٨) في الإحياء ٣/٦ : « تأو » .

(٩) وتمامه : « ولم تجر الكسير ، اليوم أنقم منك » .

حديث : يقول الله تعالى : « لقد طال شوق الأبرار إلى لقاءى » .. الحديث (١) .

حديث : « إذا أراد الله بمبدئ (٢) خيراً جعل له واعظاً من قلبه » (٣) .

ذكره في « الفردوس » من حديث أم سلمة .

حديث : « من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ » .

حديث : « من (٤) فارق ذنباً ، فارقه عقل (٥) ، لا يعود إليه أبداً » .

حديث ابن عمر قيل : يا رسول الله ، أين الله ؟

قال : « في قلوب عباده المؤمنين » .

حديث : « لم تسعني أرضي [ ولا ] سمائي (٦) ، وسعني قلب عبدي المؤمن ، البر (٧) ،

الوادع » .

حديث : « إذا تقرب الناس إلى الله بأنواع البر ، فتقرب أنت بمقلك » ؛ (٨) لقوله تعالى (٩)

حديث : « سبق المفردون » (٩) .

وفي آخره : « وضع الذكركم أوزارهم فوردوا (١٠) القيامة خفافاً » .

ثم قال في وصفهم : « أقبل عليهم بوجهي » .. الحديث (١١) .

حديث : « أخرجوا من النار من كان في قلبه رُبعٌ مثقالٍ من إيمان » .

حديث : « إذا بلغ الرجل أربعين سنةً ، ولم يتب مسح الشيطانُ بيده وجهه ، فقال :

يا وجهُ ، لا تفلح » .

(١) وتامه : « وأنا إلى لقاءهم أشد شوقاً » . الإحياء ٨/٣ . (٢) في د : « بعده » ،

وهو موافق لما في النسخ ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٠/٣ . (٣) في د : « قلبه » ، والثبت

في المطبوعة ، والإحياء ١٠/٣ . (٤) في د : « فارق ديناً » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١١/٣ .

(٥) في المطبوعة : « عقله » ، والثبت في : د ، والإحياء ١١/٣ . (٦) ساقط من : د ،

وهو في المطبوعة ، والإحياء ١٣/٣ . (٧) في الإحياء : « اللين » ، (٨) هكذا في الأصول ،

وليس له موضع في الإحياء . انظر الإحياء ١٤/٣ . (٩) بعده في الإحياء ١٨/٣ : « قبل : ومن هم

المفردون يارسول الله ؟ قال : المفترهون بذكر الله تعالى ، وضع ... » . (١٠) في الأصول : « فوردوا »

وأثبتنا الصواب من الإحياء . (١١) وتامه : آثرى من واجهته بوجهي يعلم أحد أي شيء أريد

أن أعطيه ، ثم قال تعالى : أول ما أعطيتهم أن أفذف النور في وجوههم ، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم » .

الإحياء ١٨/٣ .

حديث: « اتَّقُوا مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ »<sup>(١)</sup>.

حديث عثمان بن مظعون: يا رسول الله، نفسي تحدتني أن أطلق حوالة.

قال: « مهلاً؛ إن من سنتي النكاح » .. الحديث<sup>(٢)</sup>.

حديث: « ما من عبدٍ إلا وله أربعةُ أعين: عينان في رأسه يُبصرُ بهما أمرَ دنياه، وعينان في قلبه يُبصرُ بهما أمرَ دينه ».

### ﴿ كتاب رياضة النفس ﴾

حديث: جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من بين يديه، فقال: ما الدين؟

قال<sup>(٣)</sup>: « حُسْنُ الخَلْقِ » .. الحديث.

حديث أبي الدرداء: « أولُ ما يُوضَعُ في الميزانِ حَسَنُ الخَلْقِ، والسَّخَاءُ، ولَمَّا خُلِقَ

اللهُ الإِيمانَ، قال: اللهم قَوِّنِي فَقَوَّاهُ<sup>(٤)</sup> بِحُسْنِ الخَلْقِ والسَّخَاءِ<sup>(٥)</sup>، ولَمَّا خَلَقَ اللهُ الكُفْرَ .. الحديث<sup>(٥)</sup>.

حديث: « سوءُ الخَلْقِ ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ، وسوءُ الظَّنِّ<sup>(٦)</sup> خَطِيئَةٌ تُفَوِّحُ »<sup>(٧)</sup>.

في حديث الفرغاني<sup>(٨)</sup>، من حديث عائشة، مرفوعاً: « ما من ذَنْبٍ<sup>(٩)</sup> إلا وله<sup>(١٠)</sup> ثوبَةٌ

<sup>(١١)</sup> إلا سوءاً<sup>(١١)</sup> الخَلْقِ » .. الحديث<sup>(١٢)</sup>.

حديث: « حَسِّنُوا أخلاقكم ».

(١) في الإحياء ٣١/٣: « التهم » . (٢) الحديث بطوله في الإحياء ٣٦/٣ .

(٣) في د: « فقال »، والمثبت في: المطبوعة، والإحياء ٤٣/٣، والحديث بطوله فيه .

(٤) في المطبوعة: « بالسَّخَاءِ وحسن الخلق »، والمثبت في: د، والإحياء ٤٣/٣ .

(٥) وتامه: « قال: اللهم قَوِّنِي . فقوَّاهُ بالبخل وسوء الخلق » . (٦) في د: « الخلق »،

والمثبت في: المطبوعة، والإحياء ٤٥/٣ . (٧) في د: « لانتوح »، وفي الإحياء: « تفوح »،

والمثبت في المطبوعة . (٨) لعنه يعني به أبا عبد الرحمن القاسم بن محمد بن عبد الله، التوفيق سنة إحدى

وستين ومائة، وكان يضع الحديث وضعا فاحشا . الباب ٢٠٦/٢ . والحديث في المعنى تعقيبا على الحديث

السابق، ورمزه فيه « طس »، قال: وإسناده ضعيف . الإحياء ٤٥/٣ . (٩) في المعنى:

« شئ » . (١٠) في المعنى: « له » دون واو العطف . (١١) في المعنى: « إلا صاحب سوء » .

(١٢) تامه: « فإنه لا يثوب من ذنب إلا غاد في شرمته » .

حديث : « المؤمن بين [ حَمْس ] <sup>(١)</sup> : شدائد ، مؤمنٌ يحسده ، ومنافقٌ يُبغضه .. »  
الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث : « كَفَّ أذَلِكَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَا تَتَابِعْ هَوَاهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِذْ تَخَاصُمَكَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَلْعَنُ بَعْضُكَ بَعْضًا ، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ وَيَسِّرَ » .

حديث : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمَوْتًا وَقَوْرًا ، فَادْنُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلَقِّنُ <sup>(٣)</sup> الْحِكْمَةَ » .  
هو عند ابن ماجه <sup>(٤)</sup> ، بلفظٍ آخر :

حديث : سُئِلَ عَنْ عَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ هَمَّتْهُ <sup>(٥)</sup> فِي الصَّلَاةِ ،  
وَالصِّيَامِ ، وَالْعِبَادَةِ ؛ وَالْمُنَافِقُ هَمَّتْهُ <sup>(٦)</sup> فِي الطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ ، كَالْبَهِيمَةِ » .

حديث : « عَلَيْهِمُ بَدِينُ الْعِجَازِ » .

قال ابن طاهر <sup>(٧)</sup> : لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى أَصْلِهِ .

### ﴿ كتاب كسر الشهوتين ﴾

حديث : « جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ » .. الحديث <sup>(٨)</sup> .

حديث ابن عباس : « لَا يَدْخُلُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ مَنْ مَلَأَ بَطْنَهُ » .

حديث : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قال : « مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ <sup>(٩)</sup> وَضَحِكُهُ ، وَرَضِيَ بِمَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ » .

(١) تكملة من الإحياء ٥٦/٣ . (٢) تمامه : « وكافر يقاتله ، وشيطان يضلّه ، ونفس تنازعه » .

(٣) في د : « يلقى » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٦٠/٣ . (٤) سنن ابن ماجه (باب

الزهد في الدنيا ، من كتاب الزهد) ١٣٧٣/٢ ، ولفظه : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا  
فِي الدُّنْيَا ، وَقَلَّةَ مَنْطِقٍ ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلَقِّنِي الْحِكْمَةَ » .

(٥) في الأصول : « همه » ، والمثبت في الإحياء ٦٠/٣ . (٦) في المطبوعة : « همه » ، والمثبت

في د ، والإحياء . (٧) في د : « ظاهر » ، والصواب في المطبوعة ، والمغني ٦٧/٣ ، وهو أبو الفضل

محمد بن طاهر بن علي القدسي . انظر ميزان الاعتدال ٥٨٧/٣ ، وفيات الأعيان ٤١٥/٣ .

(٨) تمامه : « فَإِنَّ الْأَجْرَ فِي ذَلِكَ كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ

جُوعٍ وَعَطَشٍ » الإحياء ٦٩/٣ . (٩) في الإحياء ٦٩/٣ : « مطعمه » ، وفي المغني مثل ماني الطبقات .

حديث : « سَيِّدُ الْأَعْمَالِ الْجُوعُ ، وَذُلُّ النَّفْسِ لِبَاسُ الصَّوْفِ » .  
حديث أبي سعيد الخدري : « السُّوَا ، وَاشْرَبُوا ، وَكُلُوا فِي أَنْصَافِ الْبَطُونِ ، فَإِنَّهُ جَزَاءُ مِنَ النَّبَوَّةِ » .

حديث الحسن : « أَفْضَلُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَطْوَلُكُمْ جُوعًا <sup>(١)</sup> فِي تَفَكُّرٍ <sup>(٢)</sup> » .  
الحديث <sup>(٣)</sup> .

[ حديث ] <sup>(٤)</sup> : « لَا تُحْمِتُوا الْقَلْبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ » .. الحديث <sup>(٥)</sup> .  
حديث أبي هريرة : « أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ طَالَ جُوعُهُ ، وَعَطَشُهُ ، وَحَزَنُهُ <sup>(٦)</sup> فِي الدُّنْيَا <sup>(٧)</sup> الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ <sup>(٨)</sup> » .. الحديث ، بطوله .

حديث الحسن ، عن أبي هريرة : « السُّوَا الصَّوْفِ ، وَشَمَّرُوا ، وَكُلُوا فِي أَنْصَافِ الْبَطُونِ ، تَدْخُلُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَاءِ » .

حديث طاووس : « أُجِيعُوا أَكْبَادَكُمْ ، وَاعْرُوا أَجْسَادَكُمْ ، لَعَلَّ قُلُوبَكُمْ تَرَى اللَّهَ » .  
حديث : « الْأَكْلُ عَلَى الشَّبَعِ يُورِثُ الْبَرَصَ » .

حديث عائشة : « أَدِيمُوا قَرَعَ بَابِ الْجَنَّةِ بِالْجُوعِ » .  
حديث عائشة : « لَمْ يَمْتَلِ قَطُّ شَيْعًا ، وَرَبَّاعِيَّةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا أَرَى بِهِ مِنَ الْجُوعِ .. الحديث <sup>(٩)</sup> » .

حديث : « إِنْ أَهَلَ الْجُوعُ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الشَّبَعِ فِي الْآخِرَةِ » .. الحديث <sup>(١٠)</sup> .  
حديث : « أَخْيُوا قُلُوبَكُمْ بِقِلَّةِ الضَّحِكِ ، وَطَهَّرُوهَا بِالْجُوعِ ، تَصْفُو وَتَرِقَّ » .

حديث : « مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ ، وَفُطِنَ قَلْبُهُ » .  
حديث : « مَنْ شَبِعَ ، وَنَامَ ، قَسَا قَلْبُهُ » .

(١) في الإحياء ٦٩/٣ : « وتفكرا » . (٢) تمامه : « في الله سبحانه ، وأبضعكم عند الله عز وجل يوم القيامة كل تؤوم أكل شروب » . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .  
(٤) تمامه : « فإن القلب كالزرع يموت إذا كثرت عليه الماء » . الإحياء ٧٠/٣ .  
(٥) في المطبوعة : « وحز » ، والصواب في : د ، والإحياء ٧٠/٣ . (٦) في : د « الأخفياء » ، وفي الإحياء : « الأخفياء الأتقياء » ، والثبت في المطبوعة . (٧) الحديث بطوله في الإحياء ٧١/٣ .  
(٨) تمامه : « وإن أبيض الناس إلى أمة التخمون اللأى ، وماترك عبد أكلة يشبهها إلا كانت له درجة في الجنة » . الإحياء ٧١/٣ .

حديث : « إن لكل شئ زكاة ، وزكاة الجسد الجوع » .  
حديث : « نُورُ الحِكمةِ الجوعُ ، والتَّبَاعُدُ <sup>(١)</sup> من الله الشَّبَعُ » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .  
حديث : « البِطْنَةُ أصلُ الداءِ ، والحِمِيَّةُ رأسُ الدَّوَاءِ ، وعودُوا كلَّ بَدَنٍ ماغْتادَ » .  
حديث أبي ذَرٍّ : نَحَلَ لَكُمْ الشَّعِيرَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْخَلُ ، وَخَبَزْتُمْ المُرَقَّ ، وَجَعْتُمْ بَيْنَ إِدَامَيْنِ ،  
إِلَى آخِرِهِ <sup>(٣)</sup> .

حديث أبي سعيد الخُدْرِيِّ : كَانَ إِذَا تَفَدَّى لَمْ يَتَعَشَّ ، وَإِذَا تَعَشَّى لَمْ يَتَفَدَّ <sup>(٤)</sup> .  
حديث عاصم بن كَلِيبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : مَاقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قِيَامَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَإِنْ كَانَ لَيَقُومُ <sup>(٥)</sup> حَتَّى يَرَكَعَ <sup>(٦)</sup> [ قَدَمَاهُ ] <sup>(٧)</sup> .. الحديث <sup>(٨)</sup> .  
هُوَ عِنْدَ النِّسَائِيِّ <sup>(٩)</sup> مُخْتَصَرًا .

حديث عائشة : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاصِلُ إِلَى السَّحَرِ .  
حديث : « شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مَخَّجَ الحِنِطَةِ » .  
حديث ابن عمر : « أَيُّمَا امْرِئٍ اشْتَهَى شَهْوَةً ، فَرَدَّ شَهْوَتَهُ ، وَآثَرَ بِهَا - بَطْنِي نِسِيَةَ -  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » .

ذَكَرَهُ ابْنُ جِبَّانَ ، فِي « الضَّمْعَاءِ » فِي تَرْجَمَةِ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ ، غَيْرَ مُوَصُولِ الإسْنَادِ .  
حديث : « لَا يَسْتَدِيرُ الرِّغِيفُ ، وَيُوضَعُ بَيْنَ بَدْيِكَ ، حَتَّى يَمْعَلَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ وَسِتُونَ  
صَانِعًا » .. الحديث .

أَثَرُ عَمْرٍو : عُرِضَ عَلَيْهِ مَا لَا مَزْجَ بِمَسَلٍ <sup>(١٠)</sup> ، فَتَرَكَهُ ، وَفِي أَوَّلِهِ حَدِيثُ حَبَّةٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَسَلُ المَرْفُوعُ مِنْهُ ، فِي « الصَّحِيحِ » <sup>(١١)</sup> .

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَالمَبَاعِدُ » ، وَالمَثْبُتُ فِي : د ، وَالإِحْيَاءُ ٧٣/٣ . (٢) وَتَمَامُهُ : « وَالتَّرْبَةُ  
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُبُّ السَّاكِنِينَ ، وَالدُّنُومُنْهُمْ ، لِأَنَّهُمْ فَتَطْفَتُوا نُورَ الحِكمةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، وَمَنْ بَاتَ فِي خَفَةِ  
مِنَ الطَّامِ بَاتَ المَوْرَ حَوْلَهُ حَتَّى يَصْبِحَ » . (٣) الحديث بطوله في الإحياء ٧٧/٣ .

(٤) فِي : د : « يَتَفَدَّى » ، وَالمَثْبُتُ فِي المَطْبُوعَةِ ، وَالإِحْيَاءُ ٧٨/٣ . (٥) فِي الأَصُولِ : « يَقُومُ » ،  
وَالمَثْبُتُ فِي الإِحْيَاءِ ٧٨/٣ . (٦) فِي الإِحْيَاءِ : « تَوَرَّمَ » . (٧) تَكَلَّمَ مِنْ : د ، وَالإِحْيَاءُ  
(٨) وَتَمَامُهُ : « وَمَا وَاصِلٌ وَصَالِكُمْ هَذَا قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أَخَّرَ الفَطْرَ إِلَى السَّحَرِ » .

(٩) لَمْ يُجِدْ هَذَا اللفظ فِي سِتِّ النِّسَائِيِّ . (١٠) فِي الإِحْيَاءِ ٨٤/٣ : « عَرَضَتْ عَلَيْهِ شَرِبَةٌ يَارِدَةٌ  
مَزْجَةٌ بِعَسَلٍ » . (١١) صحيح البخاري (باب شراب الخلوة والعسل ، من كتاب الأشربة) ١٤٣/٧

- حديث تفسير : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، هو الذَّكْرُ إِذَا دَخَلَ .  
حديث : كَانَ يَضْرِبُ فَخِذَ عَائِشَةَ أَحْيَانًا ، وَيَقُولُ : « كَلِمَتِي بِعَائِشَةَ » <sup>(٢)</sup> .  
حديث : « مَنْ عَشِقَ ، فَعَفَّ ، فَكْتَمَ ، فَتَاتَ ، فَهُوَ شَهِيدٌ » .  
ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الضَّعْفَاءِ » ، فِي تَرْجُمَةِ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ .

### ﴿ كِتَابُ آفَاتِ اللِّسَانِ ﴾

- حديث : « مَنْ وُقِيَ شَرَّ قِيَمَتِهِ وَذَبَدَ بِهِ وَلَقَلَّتْهُ فَقَدْ وُقِيَ » <sup>(٣)</sup> .  
وفي حديث ابن مسعود : « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : غَانِمٌ ، وَسَالِمٌ ، وَشَاحِبٌ » <sup>(٤)</sup> . الحديث <sup>(٥)</sup> .  
حديث : « إِنْ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ تَدَبَّرَهُ » . الحديث <sup>(٦)</sup> .  
حديث : « مَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ » . الحديث <sup>(٧)</sup> .  
يَكْتُبُ مِنْ « الْمِيزَانِ » <sup>(٨)</sup> مِنْ تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْمَثِ ، وَأُظْهِفِي « مَعْجَمَ الطَّبْرَانِيِّ » .  
حديث : « الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ صَمْتُهُ إِلَّا فِكْرًا ، وَنَظْرُهُ إِلَّا عِيْرَةً ، وَنَطْقُهُ إِلَّا ذِكْرًا » .  
حديث : « مَا أَوْتِيَ رَجُلٌ شَرًّا مِنْ فَضْلِ فِي لِسَانٍ » .  
ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، فِي الصَّمْتِ ، مُنْقَطِعِ الْإِسْتِدَادِ مِنْ وَسْطِهِ ، غَيْرَ مُوَصُولٍ <sup>(٩)</sup> .  
حديث : « ذَرُّوا الْعِرَاءَ ؛ فَإِنَّهُ لَا تُقِيمُ حِكْمَتَهُ ، وَلَا تُؤَمِّنُ فِتْنَتَهُ » .  
لَمْ أَجِدْ قَوْلَهُ : « لَا تُقِيمُ حِكْمَتَهُ » ، إِلَّا مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَقَالَ : « لَا تُقْبَلُ » <sup>(١٠)</sup> بدل « لَا تُقِيمُ » .

(١) سورة الفلق ٣ . (٢) انظر تعليل أبي حامد لهذا القول ، في الإحياء ٧٨/٣ .  
(٣) القصب : البطن ، والذئب : الفرج ، واللفق : اللسان . الإحياء ٩٣/٣ ، والنهاية ١٥٤/٢ .  
(٤) في د : « وصاحب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٩٥/٣ .  
(٥) وتامه : « فالغام الذي يذكر الله تعالى ، والسالم الساكت ، والشاحب الذي يخون في الباطل » .  
(٦) وتامه : « بقلبه » ثم أمضاه بلسانه ، وإن لسان المنافق أمام قلبه ، فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه » . الإحياء ٩٥/٣ . (٧) وتامه : « ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به » الإحياء ٩٥/٣ . (٨) ميزان الاعتدال ١/٢٠١ ، ٢١٤ . (٩) في د : « موصل » ، والمثبت في المطبوعة . (١٠) في د : « لا يقبل » ، والمثبت في المطبوعة ، وانظر المعنى ١٠٠/٣ .

حديث : « سِتٌّ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ ؛ الصِّيَامُ فِي الصَّيْفِ ، وَضَرْبُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّيْفِ ، وَتَعْجِيلُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الدَّجْنِ <sup>(١)</sup> ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَهُوَ صَادِقٌ .

وحديث : « تَكْفِيرُ كُلِّ <sup>(٢)</sup> لَحَاءِ رَكْعَتَانِ » .

حديث : « يُمَكِّنُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ طِيبُ الْكَلَامِ ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ » .

لم أره بهذا اللفظ ، إلا من قول ابن المُنْكَدِرِ .

حديث : « مَانِهِدُ رَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ بِالْكَفْرِ إِلَّا <sup>(٣)</sup> بَاءَ بِهِ <sup>(٤)</sup> أَحَدُهُمَا » .. الحديث <sup>(٥)</sup> . يُنظَرُ فِي « الْأَدَبِ » <sup>(٥)</sup> لِلْبُخَارِيِّ .

حديث مُعَاذٍ : « أَتَيْتُكَ أَنْ تَشْتُمَ مُسْلِمًا ، أَوْ تَعَصِيَ إِمَامًا عَادِلًا » .

رواه أَبُو نُعَيْمٍ ، فِي « الْحَلِيَةِ » <sup>(٦)</sup> .

حديث : « أَيُّهَا النَّاسُ ، احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانِي ، وَأَصْهَارِي ، وَلَا تَسْبُوهُمْ ،

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَادْكُرُوا مِنْهُ خَيْرًا » .

حديث : « إِنْ الْمَظْلُومَ لِيَدْعُو عَلَى الظَّالِمِ ، حَتَّى يَكْفِئَهُ ، ثُمَّ يَبْقَى لِلظَّالِمِ عِنْدَهُ فَضْلٌ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث عائشة ، فِي تَمَثُّلِهَا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِعْرِ أَبِي كَبِيرٍ <sup>(٧)</sup> الْهُذَلِيِّ <sup>(٨)</sup> :

\* وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ <sup>(٩)</sup> \*

إِلَى آخِرِهِ <sup>(١٠)</sup> .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الزَّحْفُ » ، وَالثَّبْتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ ٣ / ١٠١ . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ :

« لِكُلِّ » ، وَالثَّبْتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ ٣ / ١٠١ . (٣) فِي : د ، وَالْمَفْعِيُّ : « أَتَى » ، وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ ٣ / ١٠٨ . (٤) وَتَمَامُهُ : « إِنْ كَانَ كَافِرًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَنْ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا فَقَدْ كَفَرَ بِتَكْفِيرِهِ إِيَّاهُ » . (٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (بَابُ مَنْ كَفَرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ ، مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ) ٨ / ٣٢ .

(٦) حَلِيَةُ الْأَوْلِيَاءِ ١ / ٢٤١ . (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَكَر » ، وَالصَّوَابُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ

٣ / ١٠٩ ، ١١٠ . (٨) دِيوَانُ الْهُذَلِيِّينَ ٢ / ٩٣ ، ٩٤ . (٩) فِي : د « عَيْبٌ » ، وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ،

وَالْإِحْيَاءُ ٣ / ١١٠ ، وَدِيوَانُ الْهُذَلِيِّينَ . وَالغَبْرُ : الْبَقِيَّةُ . (١٠) وَرَدَّ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا =

حديث: شمر عباس بن مردّاس، وما كان، [و] (١) فيه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: « اقطعوا عني لسانه » ، وذكر ما في الحديث (٢).

وفيه: « لاتدعُ العربُ الشعرَ حتى تدعَ الإبلُ الحنِينِ » .  
أصل الحديث عند « مسلم » (٣) ، مختصراً .

حديث عطاء ، عن ابن عباس : كسا ذات يوم امرأة من نساء ثوبا واسماً ، فقال لها :  
« البسِيه » (٤) ، واحمدي ، وجري منه ذبلاً كذيل العروس .

حديث عائشة : خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في غزوة بدر ، فقال :  
« تعالني حتى أسأبقتك » .. الحديث (٥) .

وفيه : فقال : « هذه مكان ذِي المَجَاز » .

حديث عائشة : أنها لطّخت وجه سودة بحريرة (٦) ، في حضرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) .

حديث : إن الصّحّاحَ بن سفيان الكلابيّ ، قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عندي امرأتان ، أحسنُ من هذه الحميراء ، أفلا أنزل لك عن إحداها ؟ الحديث (٨) .

== في الإحياء هكذا : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض نعله ، وكنت جالسة أعزل ، فنظرت إليه ، فجعل جبينه يعرف ، وجعل عرقه يتولد نورا ، قالت : فبهت ، فنظر إلى ، فقال : مالك بهت ، فقلت : يا رسول الله ، نظرت إليك ، فجعل جبينك يعرف ، وجعل عرقه يتولد نورا ، ولو رأك أبو كبير الهدلي لعلم أنك أحق بشعره ، قال : وما يقول يا عائشة ، أبو كبير الهدلي؟ قلت : يقول هذين البيتين :

ومبرأ من كل غبرٍ حيضةٍ وفسادٍ مرُضمةٍ وداءٍ مُغِيلٍ  
وإذا نظرت إلى أسرةٍ وجهه برقت كبرقِ العارضِ المُتمهلِّ

قال : فوضع صلى الله عليه وسلم ما كان يده ، وقام إلى وقبل ما بين عيني ، وقال : جزاك الله خيرا عائشة ،  
ماسررت مني كسروري منك » . (١) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د . (٢) الإحياء ١١٠/٣ .  
(٣) لم يرد بهذا اللفظ ولا بلفظ قريب منه عند مسلم . (٤) في د : « البسي » ، والثبت في :  
الطبوعة ، والإحياء ١١٢/٣ . (٥) الحديث بطوله في الإحياء ١١٢/٣ . (٦) الحزيرة : دقيق يطبخ  
بلين أو دسم . القاموس ( ح ز ر ) . (٧) الحديث بطوله ، في الإحياء ١١٢/٣ .

(٨) وتامه: «فتزوجها» وعائشة جالسة تسمع ، فقالت : أمي أحسن أم أنت؟ فقال : بل أنا أحسن  
منها وأكرم . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سؤالها إياه ؛ لأنه كان دميما « الإحياء ١١٢/٣

حديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن عُمَيْمَةَ بن بدر الْفَزَارِيَّ ، قال : والله ليكوننَّ لي الابنُ قد تزوج ، وبقل وجهه<sup>(١)</sup> ما قبَلته قطُّ .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : كان إذا وعد وعداً ، قال : « عسى » .

حديث : وعدَ أبا الهيثم<sup>(٣)</sup> خادماً ، فأنته فاطمة تسأله خادماً ، فقال : « كيف بموعدى لأبي الهيثم » وآثره عليها .

لم أجد فيه ذكراً فاطمة .

حديث : بيننا هو يقسم غنائمَ هَوازِنَ ، بِجُنَيْنَ ، قال له رجل : إن لي عندك موعداً<sup>(٤)</sup> . قال : أحتكم ثمانين ضائنةً ورَاعِيَهَا<sup>(٥)</sup> .

قال : « هي لك » ، وقال<sup>(٦)</sup> : « اُحْتَكَمْتَ سِيراً ، وَأَصَابِجُ مُوسَى الَّتِي دَلَّتْهُ عَلَى عِظَامِ يَوْسُفَ كَانَتْ أَحْزَمَ مِنْكَ » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

لم أجد فيه أنه بِجُنَيْنَ ، وَلَا أَنَّهُ تَمَتَّى ثَمَانِينَ ضَائِنَةً وَرَاعِيَهَا .

وأصل الحديث عند ابن جِبَّانَ ، وَالْحَاكِمَ .

حديث : « إذا وعد الرجلُ أخاه ، وَفِي نَيْتِهِ أَنْ يَفِيَّ ، فَلَمْ يَجِدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » .

حديث : « رأيتُ كأنَّ جَاءَنِي رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : قُمْ . فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُوبٌ<sup>(٨)</sup> مِنْ حَدِيدٍ » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

فقال : « هذا رجل كذابٌ ، يُمَذَّبُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١) في الإحياء ١١٢/٣ : « وما » . (٢) وتامه : « فقال صلى الله عليه وسلم : إن من لا يرحم

لا يرحم » . (٣) هو أبو الهيثم بن التيمان ، كما جاء في الإحياء ١١٥/٣ : (٤) بعد هذا في الإحياء

١١٥/٣ : « قال : صدقت ، فاحتكم ماشئت » . (٥) في د : « ورعاها » ، والثبت في : المطبوعة ،

والإحياء . (٦) في د : « ولقد » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١١٦/٣ .

(٧) وتامه : « وأجزل حكماً منك ، حين حكما موسى عليه السلام ، فقالت : حكى أن تردى

شابة ، وأدخل معك الجنة » . (٨) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ١٩٥/٤ .

(٩) وبقية : « يلقيه في شدة الجالس ، فيجذبه حتى يبلغ كاهله ، ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر ،

فيده ، فإذا مده رجع الآخر كما كان ، فقلت للذي أفاضى : ما هذا ؟ » . وذكر زين الدين العراقي في

الغنى ١١٧/٣ أن الحديث في البخارى .

حديث أبي سعيد: « اللهم طهر قلبي من الفُتاق ، وفروجى من الرِّثا ، ولسانى من الكذب » .

حديث النَّوَّاس<sup>(١)</sup> بن سَمَّان: « ما لي أراكم تَهافتون في الكذب ، تَهافتَ الفَرَّاش<sup>(٢)</sup> في النار<sup>(٣)</sup> » .

حديث: « مَنْ تَطَعَّمَ بِمَا لَا يُطَعَّم ، أَوْ<sup>(٤)</sup> قَالَ : لِي . وَلَيْسَ لَهُ ، أَوْ<sup>(٥)</sup> أُعْطِيَ . وَلَمْ يُعْطَ ،<sup>(٦)</sup> كَانَ كَلَابِيس<sup>(٧)</sup> تَوْنِي زُورٍ<sup>(٨)</sup> ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث: « إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيَةِ<sup>(٩)</sup> أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرَى عَيْنِيهِ فِي النَّامِ مَا لَمْ يَرِ<sup>(١٠)</sup> ،<sup>(١١)</sup> أَوْ يَقُولُ<sup>(١٢)</sup> عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ » .

في « البخاري »<sup>(١٣)</sup> من حديث ابن عمر: « إِنْ مِنْ أَفْرَى الْفِرْيِ أَنْ يُرَى عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَ<sup>(١٤)</sup> » .

حديث: « الْمُسْتَمِيعُ أَحَدُ الْمُتَّعِبِينَ » .

حديث: « مَا النَّارُ فِي الْيَبَسِ بِأَسْرَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ » .

حديث: « ثَلَاثٌ فِي الْمُؤْمِنِ ، وَلَهُ مِنْهُنَّ مَخْرَجٌ » .

حديث: رد شهادة الأب .

حديث أبي الدرداء: «<sup>(١٥)</sup> أَيْتِمَارُ رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ كَلِمَةً ، وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ » . الحديث<sup>(١٦)</sup>

ولم أره إلا موقوفا على أبي الدرداء<sup>(١٧)</sup> .

(١) النَّوَّاسُ - كَثَّانُ - ابْنُ سَمَّانِ الْكَلَابِيِّ . الْقَاهِوسُ (نَوْس) . (٢) سَاقَطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي :

الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ ١٢٠/٣ . (٣) د ، وَالْمَعْنَى : « وَقَالَ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ

١٢١/٣ . (٤) فِي الْإِحْيَاءِ : « فَهُوَ كَلَابِيسٌ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : الْأَصُولِ ، وَالْمَعْنَى .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « إِلَى » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءُ ١٢١/٣ .

(٦) ق د ، وَالْمَعْنَى « الْفِرْيَةُ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : الْأَصُولِ ، وَالْإِحْيَاءُ ١٢٣/٣ .

(٧) فِي : د ، « تَر » ، وَفِي الْمَعْنَى : « تَرِيَا » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ .

(٨) فِي : د : « وَيَقُولُ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ . (٩) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (بَابُ مَنْ

مِنْ كَذِبٍ فِي حَلْمِهِ ، مِنْ كِتَابِ التَّعْيِيرِ) ٥٤/٩ . (١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَر » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : د ،

وَالصَّحِيحُ . (١١) سَاقَطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (١٢) وَتَمَامُهُ : لَيْسَتْ بِنَهْيٍ فِي الدُّنْيَا ،

كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَذِيبَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ . الْإِحْيَاءُ ١٣٤/٣ .

رواه كذلك ابن الدنيا في « الصمت » .

حديث ابن عمر : « إن الله لمَّا خَلَقَ الجنة ، قال لها : تكلمي .

قالت : سَعِدَ مَنْ دخلني .

فقال : وعِزَّتِي لا يسكنُ فيكَ ثمانيةُ نفرٍ : (مُدمِنُ الخمرِ<sup>(١)</sup> ) .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : « أَبْغَضَ خَلِيقَةَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكَذَّابُونَ ، وَالْمُسْتَكْبِرُونَ ، وَالَّذِينَ يُكْتَبُونَ<sup>(٣)</sup> الْبَغْضَاءَ لِإِخْوَانِهِمْ فِي صُدُورِهِمْ ، فَإِذَا لَقَوْهُمْ تَمَلَّقُوا<sup>(٤)</sup> لَهُمْ » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « حُبُّ الْجَاهِ وَالْمَالِ يُبْذِئَانِ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ ، كَمَا يُبْنِي [ الْمَاء ]<sup>(٦)</sup> الْبَقْلَ » .

حديث : قال لمن مدح رجلا : « عَقَرَتِ الرَّجُلَ ، عَقَرَكَ اللَّهُ » .

حديث : « لو مشى رجلٌ إلى رجلٍ بسكينٍ مرهفٍ ، كان خيرا له من أن يُبْذِنِي عليه

في وجهه » .

حديث : « لو لم أُبْعَثْ لبُعِثَ عمرُ » .

حديث جابر : ما نزلت آيةُ التَّلَاغُنِ<sup>(٧)</sup> إلا لكثرة السؤال .

### ﴿ كتاب ذم الغضب والحقد ﴾

حديث ابن عمر : <sup>(٨)</sup> « قُلْ لِي قَوْلًا وَأَقْلِيلُ<sup>(١)</sup> ، لعل أَعْقِلَهُ .

فقال : « لا تَغْضَبْ » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

حديث : « ما غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَى عَلَى جَهَنَّمَ » .

(١) في الإحياء ١٣٥/٣ : « لا يسكنك ممن خمر » . (٢) وتامه : « ولا مصر على الزنا ،

ولا تئات ، وهو النمام ، ولا ديوث ، ولا شرطي ، ولا نخت ، ولا فاطم رحم ، ولا الذي يقول : على عهد الله إن لم أفضل كذا وكذا . ثم لم يف به » . (٣) في المطبوعة : « يكتزون » ، والثبت

في : د ، والإحياء ١٣٧/٣ . (٤) في الأصول : « يحلفوا » ، والثبت في الإحياء .

(٥) وتامه : « والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء ، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره

كانوا سراعا » . (٦) تكلمة من الإحياء ١٣٨/٣ (٧) في الإحياء ١٤٢/٣ : « التلاعنين » ،

والثبت في الأصول ، والغني . (٨) في الإحياء ١٤٣/٣ : « وأقلله » .

(٩) وتامه : « فأعدت عليه مرتين ، كل ذلك يرجع إلى : لا تغضب » .

(١) حديث : قال له رجل : أى شئ أشدُّ على ؟

قال : « غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (١) .

حديث : « الغَضَبُ مِنَ النَّارِ » .

حديث : « لَوْ لَا الْقِصَاصُ لَأَوْجَعْتُكَ » (٢) .

حديث أبي هريرة : كان إذا غَضِبَ ، وهو قائم جالس ، وإذا غَضِبَ وهو جالس اضْطَجَعَ .

هو عند أبي داود (٣) ، من قوله ، لا من فعله ، من حديث أبي ذرٍّ .

حديث : « أَشَدُّكُمْ مِنْ مَلِكٍ (٤) نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَأَحْلَمُكُمْ مِنْ عِنَّا عِنْدَ الْقُدْرَةِ (٥) » .

لم أجد الشُّطْرَ الأخير منه .

حديث : « اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ ، وَزَيِّنِّي بِالْحِلْمِ ، وَأَكْرِمْنِي بِالتَّقْوَى ، وَجَمِّعْنِي بِالْعَافِيَةِ » .

حديث : أبي هريرة : « ابْتِمُوا الرَّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ » .

قلوا : وما هي ؟

قال : « تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ » .

لم أجد صدرَ الحديث .

حديث : « إِنْ الرَّجُلَ السَّلِمَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ » .

لم أجد قوله : « بِالْحِلْمِ » ، وإنما المعروف : « بِحَسَنِ خُلُقِهِ » .

حديث ابن عمر ، في حديث طويل (٦) : « حَتَّى تَرَى النَّاسَ كَأَنَّهُمْ (٧) حَمَقَى فِي ذَاتِ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

حديث عائشة (٨) ، في بَعَثَ أَزْوَاجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، وَقَوْلِ عَائِشَةَ : فَسَبَّيْتُهُمَا

حَتَّى جَفَّ لِسَانِي .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة . (٢) أول الحديث : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصيفا إلى حاجة ، فأبطأ عليه ، فلما جاء قال : لولا .. » . الإحياء ١٥٠/٣ . (٣) سنن أبي داود

(باب من كظم غيظا ، من كتاب الأدب ) ١٨٦/٢ . (٤) في المطبوعة : « يملك » ، وفي الإحياء

١٥٢/٣ : « غلب » ، والثبت في : د ، والغني . (٥) في الإحياء ، والغني : « القدرة » .

(٦) الإحياء ١٥٦/٣ . (٧) في الغني : « كأنهم » . (٨) في حديث طويل . الإحياء ١٥٦/٣ .

لم أجد قول عائشة هذا ، بهذا اللفظ .

حديث : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو مظلمة .. الحديث (١) .  
وفيه : « إن المظلومين هم الفلحون يوم القيامة » ، فأبى أن (٢) يأخذها حين (٣) سمع ..  
الحديث .

حديث سُهَيْل بن عمرو : « يامعشر قرش ، ما تقولون » .. الحديث (٤) .  
وفيه : « أقولُ كما قال أخى يوسف : ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ (٥) .. الآية » .  
حديث : « أَيُّمَا وَالٍ وَلِيٍّ وَوَلَايَةٍ ، وَرَفُقٌ (٦) رَفَقَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٧) .. الحديث .  
ذكره المصنّف في آخر « كتاب الحسد » ، من رواية الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم (٨) .

حديث : « ثلاثٌ لا ينجوُ منهنَّ أحدٌ : الظنُّ ، والطَّيْرَةُ ، والحسدُ ؛ وسأحدنكم بالخروج من ذلك » .. الحديث (٩) .  
حديث : « إنه سيصيب أمتي داء الأمام قبلها : الأشرُّ ، والبطرُ ، والتكاثُرُ » ..  
الحديث (١٠) .

حديث : « أخوف ما أخاف على أمتي أن يكثر عليهم المالُ ، فيتحاسدون ، ويقتتلون » .  
في « مسلم » (١١) نحوه ، من حديث عمرو بن عوف .

---

(١) وتامه : « فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس ، وأراد أن يأخذ له مظلمته ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن المظلومين .. » . الإحياء ١٥٨/٣ . (٢) في د : « يأخذ صاحبه » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء . (٣) وتامه : « وما تظنون ؟ قال : قلت ، يا رسول الله ، تقول خيرا ، وتظن خيرا ، أخ كريم ، وابن عم رحيم ، وقد قدرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول .. » . الإحياء ١٥٨/٣ ، ١٥٩ . (٤) سورة يوسف ٩٢ . (٥) في الإحياء ١٦١/٣ : « فرفق ولان » . (٦) هذا تمام الحديث . (٧) لم نجد في آخر كتاب الحسد من الإحياء ، وإنما الذي وجدناه من رواية الحسن هو الحديث التالي . انظر الإحياء ١٧٣/٣ ، ١٧٤ . (٨) وتامه : « إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض ، وإذا حدثت فلا تبغ » الإحياء ١٦٣/٣ ، ١٦٣ ، وانظر ١٧٣ ، ١٧٤ . (٩) وتامه : « والتنافس في الدنيا ، والتباعد ، والتحاسد ، حتى يكون البغي ، ثم الهرج » . الإحياء ١٦٣/٣ . (١٠) صحيح مسلم (كتاب الزهد) ٤/٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ .

حديث : « إنَّ لِنِعْمِ اللَّهِ أَعْدَاءَ » .

فقيل (١) : وَمَنْ هُمْ (٢) ؟

قال : « الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » .

حديث : « سِتَّةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبْلَ الْحِسَابِ بِسَنَةِ : الْأَمْراءُ بِالْجُورِ » .. الحديث (٣) .

حديث : « [ إن ] (٤) الْمُؤْمِنَ يَغِيظُ ، وَالْمُنَافِقَ يَحْسُدُ » .

حديث : حَسَدَ كَثِيرٍ (٥) مِنَ الْكُفَّارِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى قَالُوا :

﴿ لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (٦) .

حديث : « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : الْمُحْسِنُ ، وَالْمُحِبُّ (٧) لَهُ ، وَالْكَافُّ (٨) عَنْهُ » .

### ﴿ كِتَابُ ذَمِّ الدُّنْيَا ﴾

حديث : « يَا عَجِبًا كُلَّ الْعَجَبِ ، لِمُصَدِّقِ بَدَارِ الْحَيَوَانِ ، وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ » .

حديث : أَنَّهُ (٩) وَقَفَ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، وَقَالَ : « هَلُّوْا إِلَى الدُّنْيَا » (١٠) ، وَذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ

بَعْدُ مُطَوَّلًا ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي « الزُّهْدِ » ، لِابْنِ الْمُبَارَكِ ، مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مُخْتَصِرًا ،

وَمِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا .

حديث : « إِنْ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ مِنْذُ خَلْقِهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا » .

حديث : « الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهَا » (١١) .

(١) في د ، والنسخي : « قيل » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ١٦٣/٣ .

(٢) في د ، والنسخي : « أولئك » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء .

(٣) وتمامه : « والعرب بالعصية ، والدهاقين بالتكبر ، والتجار بالحيانة ، وأهل الرستاق بالجهالة ،

والعلماء بالهدم » . الإحياء ١٦٣/٣ . (٤) ساقط من : د ، والنسخي ، وهو في : الطبوعة ، والإحياء

١٦٤/٣ . (٥) في الأصول : « كم » ، والثبت مستوحى بما في الإحياء ١٦٨/٣ .

(٦) سورة الزخرف ٣١ . (٧) في الطبوعة : « والمحسن » ، والثبت في : د ، والإحياء ١٧٢/٣

(٨) في الطبوعة : « والمكافي » ، وفي د : « والمكاف » ، والثبت في الإحياء .

(٩) في الأصول : « من » ، والثبت في الإحياء ١٧٥/٣ . (١٠) وتمام الحديث : « وأخذ

خرقا قد بليت على تلك المزبلة ، وعظاما قد نخرت ، فقال : هذه الدنيا » .

(١١) بعد هذا في الإحياء ١٧٦/٣ : « ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له » .

وفيه : « وعليها يُعَادَى مَنْ لَا يَعْلَمُ لَهُ ، وعليها يُحْسَدُ مَنْ لَا قِوَّةَ لَهُ ، ولها يُسَمَّى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ » .

لم أجذب (١) هذه الزيادة .

حديث : « الدنيا موقوفةٌ بين السماء والأرض ، منذ خلقها الله ، لا (٢) ينظر إليها .. الحديث (٣) .

حديث : « إذا عرَّضَ لَمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُّوا عَلَيْهِ (٤) » .

حديث : « اخذروا الدنيا ؛ فإنها أسحَرُ من هاروت وماروت » .

حديث الحسن : « هل فيكم (٥) مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَمَى ، وَيَجْمَلَهُ بصيراً .. الحديث (٦) .

حديث : « لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا » .

حديث أبي الدرداء : « لو تعلمون ما أعلم » ، وفيه (٧) : « لَهَاتُ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، وَلَا تَرْتُمُوهَا الْآخِرَةَ » .

لم أجذب هذه (٨) الزيادة .

حديث : « لَتَأْتِيَنَّكُمْ بِمَدَى دُنْيَا ، تَأْكُلُ إِيمَانَكُمْ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » .

حديث زهده ، وتحذيره أصحابه من فِتْنَةِ الدُّنْيَا (٩) .

حديث : « الدُّنْيَا حُلْمٌ ، وَأَهْلِهَا عَلَيْهَا مُجَازُونَ وَمَعَابِقُونَ » .

(١) في د : « في هذه الزبادات » ، والثبت في : المطبوعة . (٢) في الإحياء ١٧٧/٣ : « لم » ، والثبت في : الأصول ، والمثنى . (٣) وتامه : « وتقول يوم القيامة : يارب اجعلني لأدنى أديانك اليوم نصيباً ، فيقول : اسكني يا لاشيء ، لاني لم أرضك لهم في الدنيا ، وأرضاك لهم اليوم ! » .

(٤) هذا آخر الحديث ، وأوله ... ليجئ أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، قالوا : يا رسول الله ، مصلين ؟ قال : نعم ، كانوا يصلون ويصومون يأخذون من هنة الليل ؛ فإذا عرض ... . الإحياء ١٧٧/٣ . (٥) في الإحياء ١٧٧/٣ : « منكم » .

(٦) بطوله في الإحياء ، الموضع السابق . (٧) بعده في الإحياء ١٧٨/٣ : « لضحكتم قليلاً ، ولبكيتكم كثيراً ، ولهات ، . . . » . (٨) في د : « بهذه » ، والثبت في المطبوعة ، ولعل الصواب :

« لم أجده بهذا الزيادة » . (٩) الإحياء ١٨٤/٣ .

- حديث : « مَثَلُ [ هذه ] <sup>(١)</sup> الدنيا مثلُ ثوبٍ شقَّ من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ » .  
حديث : « حَلَالُهَا <sup>(٢)</sup> حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا <sup>(٣)</sup> عَذَابٌ » .  
حديث : « إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ » ، إشارة إلى أُوَيْسٍ <sup>(٤)</sup> .  
حديث : وَمَنْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ ؟  
قال : « أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ » .

### ﴿ كتاب ذم المال والبخل ﴾

قيل : أَيُّ أُمَّتِكَ أَشْرَقُ ؟

قال : « الْأَغْنِيَاءُ » .

- حديث : « سَيَأْتِي بَعْدِي <sup>(٥)</sup> قَوْمٌ يَا كَلُونَ لَطَائِفُ <sup>(٥)</sup> الدُّنْيَا وَأُلُوتِهَا » .. الحديث ، بطوله .  
حديث : « أَخِيَاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ إِلَى قَبْضِ رُوحِهِ ، « وَهُوَ مَالُهُ » <sup>(٦)</sup> .  
لم أجده بهذا اللفظ ، والحديث في « كتاب الإيمان » من « المستدرک » .  
حديث سلمان : « يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا ، الَّذِي أَطَاعَ اللَّهَ فِيهَا ، وَمَالُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، نَبَّأًا تَكْفَأُ بِهِ الصَّرَاطُ ، قَالَ لَهُ : امْضِ » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .  
حديث أبي موسى : نَزَلَتْ سُورَةُ نَحْوِ بَرَاءَةَ ، ثُمَّ رُفِعَتْ ، حَفِظَ مِنْهَا : إِنْ اللَّهُ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِقَوْمٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ .. الحديث <sup>(٨)</sup> .  
أصله في « مسلم » <sup>(٩)</sup> ، وليس فيه هذا .

(١) زيادة من الإحياء ١٨٧/٣ . (٢) ساقط من: د ، وهو في: الطبعة ، والإحياء ١٩١/٣ .  
(٣) أي القرنى : انظر الإحياء ١٩٣/٣ . (٤) في الإحياء ٢٠١/٣ : « يعلمكم » .  
(٥) في الإحياء : « أطاب » . (٦) في الإحياء ٢٠١/٣ : « والثاني إلى قبره ، والثالث إلى محشره ، فالذي يتبعه إلى قبض روحه فهو ماله ... » . (٧) وتامه : « فقد أدبت حق الله ، ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها ، وماله بين كفتيه ، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله : وبلك ، ألا أدبت حق الله ؟ فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور » . الإحياء ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .  
(٨) وتامه : « ولو أن لابن آدم واديين من مال لثمنى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويحرب الله على من تآب » . الإحياء ٢٠٦/٣ . (٩) صحيح مسلم ( باب لو أن لابن آدم واديين لا يفتى فاننا ، من كتاب الزكاة ) ٧٢٥/٢ .

حديث<sup>(١)</sup> ابن عمر: « خَصَلْتَانِ يَجْبِسُهُمَا اللهُ؛ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءُ » .. الحديث<sup>(٢)</sup>.  
حديث ابن مسعود: « الرِّزْقُ إِلَى مُطْعِمٍ [الطعام] <sup>(٣)</sup> أَسْرَعُ مِنَ السَّكِّينِ إِلَى ذِرْوَةِ  
الْبَعِيرِ » .. الحديث<sup>(٤)</sup>.

لم أره من حديث ابن مسعود .

حديث ابن عمر: « إِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِمُخْتَصِمٍ <sup>(٥)</sup> بِالنِّعَمِ؛ لِمَنْفَعَةٍ <sup>(٦)</sup> النَّاسِ <sup>(٧)</sup> » .. الحديث<sup>(٨)</sup>.  
حديث الهلالي: أُتِيَ بِأَسْرَى مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَفْرَدَ مِنْهُمْ رَجُلًا .. الحديث  
في السخاء<sup>(٩)</sup> .

حديث: « إِنْ لَسَكَلَتْ شَيْءٌ ثَمَرَةً ، وَثَمَرَةُ الْمَرْوِفِ تَعْجِيلُ السَّرَاحِ <sup>(١٠)</sup> » .

حديث ابن عباس: « الْجُودُ مِنْ جُودِ اللهِ ، فَجُودُوا بِجُدِّ اللهِ لَكُمْ » .. الحديث، بطوله<sup>(١١)</sup>.

حديث: « السَّخَاءُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبِغُ الْجَنَّةَ إِلَّا سَخِيٌّ » .. الحديث<sup>(١٢)</sup>.

حديث عليّ: « إِنْ لَمْ يَنْبِضِ الْبَخِيلُ فِي حَيَاتِهِ ، السَّخِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ » .

حديث: « لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَكُونَ جَبَانًا ، وَلَا بَخِيلًا » .

حديث: « يَقُولُ قَائِلُكُمْ : السَّخِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ ، وَأَيُّ ظَلَمٍ أَظْلَمُ مِنْ

السَّخِيحِ » .. الحديث<sup>(١٣)</sup> .

(١) في الطبوعة: « الحديث »، والتبث في: د . (٢) الحديث بتفصيل أكبر، في الإحياء ٢١١/٣ .

(٣) ساقط من: د، وهو في: الطبوعة، والإحياء ٢١٢/٣ . (٤) وتامه: « وإن الله تعالى

ليأمر بمطعم الطعام الملائكة عليهم السلام » . (٥) في الإحياء ٢١٢/٣: « مختصم » .

(٦) في: د: « لمنافع »، والتبث في: الطبوعة، والإحياء (٧) في الإحياء: « العباد » .

(٨) وتامه: « فن يجل تلك المنافع على العباد نقلها الله تعالى عنه، وحوها إلى غيره » .

(٩) وتامه: « فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يا رسول الله، الرب واحد والدين واحد

والذنب واحد، فما بال هذا من بينهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: نزل على جبريل فقال: اقتل هؤلاء،

وأترك هذا؛ فإن الله تعالى شكره سخاء فيه » . الإحياء ٢١٢/٣ . (١٠) في الطبوعة: « السراج »،

وفي: د: « السراج »، والتبث في الإحياء ٢١٢/٣ . (١١) الإحياء ٢٢٠/٣ .

(١٢) وتامه: « والبخل شجرة تنبت في النار، فلا يبلغ النار إلا بخل » . الإحياء ٢٢٠/٣ .

(١٣) وتامه: « حلف الله تعالى بزمته وعظمت وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخل » . الإحياء ٢٢١/٣ .

حديث : كان يطوف فإذا رَجُلٌ مَتَمَلَّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : بِحُرْمَةِ الْبَيْتِ إِلَّا غَفَرْتُ لِي .

فقال : « وما ذنبك ؛ صفه لي » .

قال : هو أعظم .. الحديث ، بطوله <sup>(١)</sup> .

حديث : « إنك <sup>(٢)</sup> لَبَخِيلٌ <sup>(٣)</sup> » .

حديث : بات على علي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأوحى الله إلى جبريل ، وميكائيل : « إني آخيتُ بينكما ، وجعلتُ عُمرَ أحدكما أطولَ من الآخر ، فأثبكا يورثُ صاحبه بالحياة .. الحديث <sup>(٤)</sup> ، في نزول قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

حديث : قال لعبدالرحمن بن عوف : « أما إنك أولُ من يدخلُ الجنةَ من أغنياءِ أمّتي ، وما كدتَ أن تدخلها إلا حَبْوًا » .  
لم أره بهذا اللفظ .

حديث : « مَنْ أَسِيفَ عَلَى « دُنْيَا فَاتَتْهُ » اقْتَرَبَ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ سَنَةٍ » .

حديث : « مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ، وَسُرَّ بِهَا ، ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ » .

حديث : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ .. الحديث ، بطوله <sup>(٦)</sup> .

حديث : « يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم ، فيتمتعون ، ويأكلون ، والآخرون جثاة على رؤسهم ، فيقول : قبلكم طلبتني ، أنتم حكام الناس وملوكهم ، فأروني ما صنعتُم فيما أُعطيتم » .

(١) الإحياء ٢٢١/٣ . (٢) في الإحياء ٢٢٢/٣ بعد هذا زيادة : « إذا » . (٣) في الرد على

بشر بن الحارث ، حين قال : « البخيل لاغية له » . (٤) الإحياء ٢٢٣/٣ ، ٢٢٤ .

(٥) سورة البقرة ٢٠٧ . (٦) في د : « ما فاته » ، وفي الإحياء ٢٣١/٣ : « دنياه فاته » ،

والثبت في المطبوعة . (٧) الإحياء ٢٣٣/٣ .

حديث : « سادات المؤمنين في الجنة من إذا تَدَدَى لم يجد عشاء » .. الحديث (١) .  
حديث عُمران بن حُصَيْن : كانت لي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْرَلَةٌ (٢) .  
وَجَاءَهُ ، فقال : « يا عُمران ، هل لك في عِيَادَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..  
الحديث ، بطوله .

### ﴿ كتاب ذم الجاه والرياء ﴾

حديث جابر : « بحَسْبِ امرئٍ من الشرِّ ، إلَّا من عَصَمَهُ اللهُ مِنَ السُّوءِ ، أن يُشِيرَ النَّاسُ  
إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ ، في دينه ودُنْيَاهِ ، إن الله لا يَنْظُرُ إلى صُورِكُمْ » .. الحديث (٣) .  
حديث ابن مسعود : « رَبُّ ذِي طِمْرَيْنٍ لا يُؤْبَهُ لَهُ » .. الحديث (٤) .  
لم أجده مُسَنَدًا ، من حديثه .

حديث أبي هريرة : « إن أهل الجنة كلُّ أشعثٍ أُعْبِرَ ذِي طِمْرَيْنٍ لا يُؤْبَهُ لَهُ ، الذين  
إذا استأذَنُوا على الأَمْراءِ لم يُؤْذَنَ لَهُمْ ، وإذا خَطَبُوا النِّسَاءَ لم يُنْكَحُوا » .. الحديث (٥) .  
هو في « مسلم » (٦) مختصرٌ بلفظٍ آخر ، من رواية العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ،  
عن أبي هريرة .

حديث : « [ إن ] (٧) من أمّتي من لو أتى أحدكم ، فسأله ديناراً ، لم يُعْطِهِ إِيَّاهُ ،

---

(١) وتامه : « وإذا استقرض لم يجد قرضاً ، وليس له فضل كسوة إلا ما يواريه ، ولم يقدر على أن  
يكتسب ما يفتيه ، عسى مع ذلك ويصبح راضياً عن ربه » . الإحياء ٢٣٤/٣ .  
(٢) وردت هذه الكلمة في المطبوعة بعد قوله : « لي » السابق ، والتبويب في : د ، والإحياء ٢٣٦/٣ .  
(٣) وتامه : « ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . الإحياء ٢٣٨/٣ .  
(٤) وتامه : « لو أقسم على الله لأبره » ، وقال : اللهم إنى أسألك الجنة لأعطاء الجنة ، ولم يعطه من  
الدنيا شيئاً » . الإحياء ٢٣٩/٣ . (٥) وتامه : « وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ، حوائج أجدم  
تتخلخل في صدره ، لو قسم نوره يوم القيامة على الناس لوسمهم » . الإحياء ٢٣٩/٣ .  
(٦) صحيح مسلم (باب فضل الضعفاء والماملين ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٢٠٢٤/٤ ، ولفظه :  
« رَبُّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ ، لو أقسم على الله لأبره » .  
(٧) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٢٣٩/٣ .

ولو سأله درهماً لم يُعْطِه إياه ، ولو سأله فلساً لم يُعْطِه إياه ، ولو سأل الله تعالى الجنة لأَعْطاه (١) إياها .. الحديث (٢) .

حديث : قال لعليّ : « إنما هلاك أمتي باتباع الهوى ، وحبّ الثناء » .

حديث : أن رجلاً أتى عليّ رجلٍ ، فقال : « لو كان صاحبك حاضراً ، فرَضِي الذي قلتَ ، ومات على ذلك ، دخل النار » .

حديث : « لو سمعت ما أفلح إلى يوم القيامة » .

لم أجد قوله : « إلى يوم القيامة » .

حديث : « رأسُ التواضع أن يَكْرَه أن يُذَكَر بالبرِّ والتقوى » .

حديث : « وَيَلُ للصائم ، وَيَلُ للقاتم ، وَيَلُ للصاحبِ الصوف ، إلا مَنْ تَوَهَّتْ

نفسه عن الدنيا ، وَأَبْغَضَ المِدْحَةَ ، واستحبَّ المَدْمَةَ » .

حديث : فِيمَ النجاة ؟

قال : « أن لا يعملَ العبدُ بطاعة (٤) الله يُرِيدُ بها الناسَ » .

حديث ابن عمر : « مَنْ (٥) رَأَى رَأياً (٥) الله به » .

حديث : « لا يقبلُ اللهُ عملاً فيه منقَالُ ذَرَّةٍ من رِياء » .

حديث : « لَمَّا خلق اللهُ الأرضَ ، فادت بأهلِها ، فحاقَّ الجبالَ ، فصرَّها أوتاداً ..

الحديث (٦)

هو عند الترمذِي (٧) ، بلفظٍ آخر ، أورده في آخر « كتاب القدر » .

(١) في د : « أعطاه » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء . (٢) وتمامه : « ولو سأله الدنيا

لم يعطه إياها ، وما منها إياه إلا هوانها عليه ، رب ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » .

الإحياء . (٣) في د : « ويل » دون واو العطف ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ٢٥٢/٣ .

(٤) في الطبوعة : « طاعة » ، والثبت في : د ، والإحياء ٢٥٣/٣ .

(٥) في الإحياء ٢٥٣/٣ : « رأى رأى » . (٦) بطوله ، في الإحياء ٢٥٥/٣ .

(٧) لم يرد في أبواب القدر جميعها . انظر سنن الترمذِي ١٨/٢ - ٢٠ ، وسنن الترمذِي بشرح ابن

حديث : « مَسَّرَ اللهُ عَلَيَّ عَبْدِي <sup>(١)</sup> ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .  
هو في التِّرْمِذِيِّ <sup>(٢)</sup> .

حديث : قال له رجلٌ : صُمْتُ الدهرَ .

فقال : « مَا صُمَّمْتَ ، وَلَا أَفْطَرْتَ » .

حديث : « الْعَمَلُ كَالْوِعَاءِ ، إِذَا طَابَ آخِرُهُ طَابَ أَوَّلُهُ » .

لم أره إلا بلفظ : « إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ ، طَابَ أَعْلَاهُ » .

حديث : « مَنْ رَأَى بِعَمَلِهِ <sup>(٣)</sup> سَاعَةً ، حَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ » .

حديث جابر : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، عَلَى أَنْ لَا نَفِرَ ،

وَلَمْ نَبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَنْسِينَاهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ ، حَتَّى نُودِينَا : يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ ، فَارْجِعُوا .

لم أجد من قوله : « فَأَنْسِينَاهَا » .

حديث : « يُضَاعَفُ عَمَلُ الْعَلَانِيَةِ ، إِذَا اسْتُنَّ بِعَامِلِهِ ، عَلَى عَمَلِ السَّرِّ سَبْعِينَ <sup>(٤)</sup> ضِعْفًا » .

رَوَى بَقِيَّةٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ زَائِدَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ،

مَرْفُوعًا : « السَّرُّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَلَانِيَةُ <sup>(٥)</sup> أَفْضَلُ لِمَنْ أَرَادَ الْاِقْتِدَاءَ » .

أوردته في « الميزان » ، في ترجمة عبد الملك ، وكان من ضعفاء المُقْبِلِيِّ <sup>(٦)</sup> .

حديث : « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَابْذُرْ إِلَيْهِمْ هَذَا الْحَطَامَ يُحْبُوكَ » .

لم أجد الشَّطْرَ الثَّانِيَّ ، بِهَذَا اللَّفْظِ .

حديث : « أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةٌ : الْإِمَامُ الْمُقِيطُ [ أَحَدُهُمْ ] » <sup>(٧)</sup> .

(١) في الطبوعة : « عبده » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٦٤/٣ .

(٢) لم نجده في الترمذى ، وهو في صحيح مسلم ( باب بشارة من ستر الله عيبه في الدنيا بأن يسر عليه في الآخرة من كتاب البر ) ٢٠٠٢/٤ . (٣) في الطبوعة : « بطله » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٢٦٥/٣ .

(٤) في : د « سبعين » ، والمثبت في : الطبوعة ، والإحياء ٢٧٣/٣ .

(٥) في : د « فالعلانية » ، والمثبت في : الطبوعة ، وميزان الاعتدال ٦٦٥/٢ .

(٦) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى المقيل . انظر الجزء الرابع ، صفحة ٢٠٢ .

(٧) ساقط من : د ، وهو في : الطبوعة ، والإحياء ٢٧٨/٣ .

حديث أبي سعيد : « أقربُ الناسِ مني مجلساً يومَ القيامةِ » (إمامٌ عادلٌ) .  
الأصفهانيُّ في « الترغيب » ، بلفظ : « إن أحبَّ الناسِ إلى اللهِ وأقربَهم مني مجلساً ،  
الإمامُ العادلُ » .

حديث الحسن : أن رجلاً ولَّاه النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقال [للنبيِّ] (٣) : خِرْ لي .  
قال : « اجلس » .

حديث : « نَعِمَتِ المرَضَةُ ، وبُنِسَتِ الفاطمةُ » .

رواه ابن حِبَّانَ ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه قال : « بُنِسَتْ » في الموضعين .

حديث : نهى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن القِضَاءِ (٤) .

حديث الحجاجِ الثَّقَفِيِّ : « إن مجالسَ الذِّكْرِ رياضُ الجنةِ » .

حديث : « إن الرِّياءَ سبعونَ باباً » .

### ﴿ كتاب ذم الكبر والمُجَب ﴾

حديث : « اللهمَّ أعوذُ بك من نَفخةِ الكبرياءِ » .

حديث زيد بن أسلم : دخلتُ على ابنِ عمر ، فرأى عليه عبد الله بن وارقد ، عليه ثوبٌ

جديد ، فذكر حديث : « لا ينظُرَنَّ اللهُ إلى من جرَّ إزاره (٥) » .

لم أجد فيه ذكراً عبد الله بن وارقد ، والحديث عند « مسلم » (٥) ، « والتِّرْمِذِيُّ » (٦) ،

وصحَّحه .

حديث أبي سلمة المَدِينِيِّ ، عن أبيه ، عن جده : كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

عندنا بقباء ، وكان صائماً ، فأبْتِنَاهُ عندَ إفطاره بقدرٍ من لبن ، وجعلنا فيه شيئاً من عسل ..

الحديث (٧) .

(١) في المطبوعة : « الإمام العادل » ، وفي د : « إمام عادل » ، والثبت في الإحياء ٢٧٨/٢ .

(٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٢٧٩/٣ . (٣) الإحياء ٢٨١/٣ .

(٤) تمامه في الإحياء ٢٩١/٣ : « خيلاء » (٥) صحيح مسلم (باب تخرج جر الثوب خيلاء ،

من كتاب اللباس والزينة) ٣/١٦٥١ ، ١٦٥٢ (٦) سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي (باب ماجاء

في كراهية جر الإزار من أبواب اللباس) ٧/٢٣٦ . (٧) وتمامه : « فلما رفعه وذاقه وجد خلاوة

العسل ، فقال : ما هذا ؟ قلنا : يا رسول الله ، جعلنا فيه شيئاً من عسل . فوضعه ، وقال : أما إنى لأحرمه ،

ومن بذر أفرقه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله » ، الإحياء ٣/٢٩٩ .

وفيه : « أَمَا إِنِّي لَا أَحْرَمُهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اِقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ » . . الحديث .

حديث : قام سائلٌ على الباب ، وبه زَمَانَةٌ ، فأذِنَ له ، فأجلسه على نَحْدِهِ ، ثم قال : « اطَّعْمِ » . . الحديث (١) .

حديث : « إِذَا هَدَى اللَّهُ عَبْدًا لِلْإِسْلَامِ ، وَحَسَّنَ صُورَتَهُ ، وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَائِنٍ [ لَهُ ] (٢) ، وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضِعًا ، فَذَلِكَ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ » .  
روى الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ ، مَوْضُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ .

حديث : « أَرْبَعٌ لَا يُهَيَّبُنَّ اللَّهَ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ : الصَّمْتُ ، وَالتَّوَكُّلُ ، وَالتَّوَاضُعُ ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا » .

في « المعجم الكبير » للطَّبْرَانِيِّ ، وَ « السُّتَدْرُكُ » نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، إِلَّا أَنَّهُمَا جَمَلًا بَدَلَ « التَّوَكُّلِ » ، « ذَكَرَ اللَّهُ » ، وَبَدَلَ « الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا » ، « قَلَّةُ الشَّيْءِ » .  
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (٣) أَيْضًا .

حديث : كَانَ يَطْعَمُ ، فِجَاءَهُ رَجُلٌ أَسْوَدٌ ، بِهِ جُدْرِيٌّ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ .  
حديث : « إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ فَيَكُونُ مِهْنَةً (٤) لِأَهْلِهِ ، يَدْفَعُ (٥) بِهِ الْكِبَرَ عَنْ نَفْسِهِ » .

حديث : « مَا لِي [ لَا ] (٦) أَرَى عَلَيْكُمْ حِلَاوَةَ الْعِبَادَةِ ؟

قَالُوا : وَمَا هِيَ ؟

قَالَ : « التَّوَاضُعُ » .

(١) وَتَمَامُهُ : « فَكَأَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ اشْتَأَزَمَنَهُ ، وَتَكَرَّرَ ، فَامَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى كَانَتْ بِهِ زَمَانَةٌ مِثْلَهَا » . الإحياء ٢٩٣/٣ . (٢) سَاقَطَ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : الطَّبِيعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٢٩٣/٣ . (٣) لَمَلَهُ وَرَدَفِيهِ بِأَنْفَاقٍ آخَرَ ، فَيُنَادِمُ نَجْدَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ . (٤) فِي : د « مِهْنَةٌ » ، وَالتَّوَكُّلُ فِي الطَّبِيعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٢٩٣/٣ . (٥) فِي الطَّبِيعَةِ : « وَيَدْفَعُ » ، وَالتَّوَكُّلُ فِي : د ، وَالْإِحْيَاءِ . (٦) سَاقَطَ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي : الطَّبِيعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ ٢٩٣/٣ .

حديث : « إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم ، وإذا رأيتم المتكبرين ، فتكبروا عليهم » .. الحديث (١) .

حديث : « كفى بالمرء شراً أن يحقر أخاه المسلم » هو عند «مسلم» (٢) بلفظ : « بحسب امرئ من الشر » .. الحديث .

حديث : أن رجلين تفاخرا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهما : أنا فلان ابن فلان ، فمن أنت ، لا أم (٣) لك ؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « افتخر رجلان عند موسى ، عليه السلام » .. الحديث (٤) .

حديث : كان يمشي مع أصحابه ، فيأمرهم بالتقدم ، ويمشي في الغار (٥) .

حديث أبي سعيد الخدري : كان يعلف الناضح ، ويعقل البعير ، ويقم البيت .. الحديث ، بطوله (٦) .

وفي آخره حديث لعائشة في صفته (٧) أيضا .

حديث : « من حمل الفاكهة والشيء (٨) ، فقد برئ (٩) من الكبر » .

رواه البيهقي في « الشعب » ، بلفظ : « من حمل بضاعته » .

قول عمر : ما زال يُعرف في طلحة ، بأو (١٠) منذ أصيبت أصبغه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث : « إن صلاة المدلل لا ترفع فوق رأسه ، ولأن تضحك وأنت مغترف [بذنيك] (١١) خير من أن تبكي وأنت مدلل بعملك » .

(١) وتامه : « فإن ذلك مذلة لهم وصغار » . الإحياء ٣/٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) صحيح مسلم (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، من كتاب البر)

(٣) في د : « أب » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣٠٢ .

(٤) وتامه : « حتى عد تسعة ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : قل للذي افتخر ، بل التسعة

من أهل النار ، وأنت عاشرتهم » . (٥) في د : « الغار » ، وفي الإحياء ٣/٣٠٤ : « غمارم » ،

والثبت في : المطبوعة . (٦) الإحياء ٣/٣٠٦ . (٧) في د : « صفاته » ، والثبت في : المطبوعة .

(٨) في الإحياء ٣/٣١٥ : « أو الشيء » . (٩) في المطبوعة : « سلم » ، والثبت في : د ، والإحياء .

(١٠) في المطبوعة ، والإحياء ٣/٣١٦ : « ناو » ، والثبت في : د ، وأبو : الكبر .

(١١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣١٧ .

حديث أذان بلال على ظهر الكعبة<sup>(١)</sup> ، وزول : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

أما أذان بلال يومئذ فرواه ابن إسحاق في « السيرة »<sup>(٣)</sup> ، وعقد له البيهقي بابا في « دلائل النبوة » ، وليس فيه ذكر أن ذلك سبب نزول الآية .

### ﴿ كتاب ذم الغرور ﴾

حديث : « إن الغرور سيملب على آخر هذه الأمة » .

حديث معقل<sup>(٤)</sup> بن يسار ، مرسلا : « يأتي على الناس زمان يخنق فيه القرآن في قلوب الرجال » . . الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « شرُّ الناس علماء السوء » .

حديث أبي الدرداء : « إذا زخرقتُم مساجدكم ، وحلَّيتُم<sup>(٦)</sup> مصاحفكم<sup>(٧)</sup> فالدمار عليكم<sup>(٧)</sup> » .

رويناه في « كتاب المصاحف » لابن أبي داود ، موقوفا على أبي الدرداء .

وكذلك رواه ابن المبارك في « الزهد » ، موقوفا عليه ، ولم أره مرفوعا .

حديث : لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، أَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : ابْنُو سَبْعَةَ أَذْرَعٍ طَوَّلًا فِي السَّمَاءِ ، وَلَا تَزْخُرْفُهُ ، وَلَا تُنْقَشْهُ .

حديث أبي الدرداء : « أَرَأَيْتَ<sup>(٨)</sup> الرَّجُلَ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيُحْجُّ ، وَيَعْتَمِرُ » . . الحديث<sup>(٩)</sup> .

(١) الإحياء ٣/٣٢١ . (٢) سورة الحجرات ١٣ . (٣) رواية ابن هشام ٤١٣/٢ .

(٤) في د « معلق » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، والإحياء ٣/٣٣٠ .

(٥) وتامه : « كما تخلق الثياب على الأبدان ، أمرهم كله يكون طمعا لا خوف معه ، إن أحسن

أحدهم قال : يتقبل مني ، وإن أساء قال : يغفر لي » . (٦) في الأصول : « وخلقتم » ، والتصويب عن

الإحياء ٣/٣٤٨ ، وكتاب المصاحف ١٥٠ . (٧) في كتاب المصاحف : « فليكم الدثار » .

(٨) في الإحياء ٣/٣٤٨ : « لا » ، دون وار الطنف . (٩) في المطبوعة : « إذا رأيت » ،

والثابت في : د ، والإحياء ٣/٣٤٩ . (١٠) وتامه : « ويتصدق ، ويغزو في سبيل الله ، ويعود المريض ،

ويشيع الجنائز ، وبين الضعيف ، ولا يعلم منزله عند الله يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لَمَّا يَجْزَى . . . » .

وفيه : فقال : « إِنَّمَا يُجْزَى عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ » .  
لم أره ، إلا من حديث ابن عمر ، مع اختلاف .

### ﴿ كتاب التوبة ﴾

حديث : « التائبُ حبيبُ الله » .

حديث : « إن أكثرَ صياحِ أهلِ النارِ من التَّسْوِيفِ » .

حديث : إن حَدِيثِيَّ ، قال : يا رسولَ الله ، إني كنتُ أعملُ الفواحشَ ، فهل لي من توبة ؟  
فقال : « نعم » .

فولَّى ، ثم رجع ، فقال : أكان يراني ، وأنا أعملُها ؟

قال : « نعم » .

فصاح صيحةً خرجتُ فيها نَفْسُهُ .

حديث : « قال إبليسُ : وَعِزَّتْكَ ، (أَلَا خَرَجْتَ) (١) من قلبِ ابنِ آدمَ (٢) ما دام فيه  
الرُّوحُ .

فقال الله : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لا حَجَبْتُ عَنْهُ التَّوْبَةَ ما دام فيه الرُّوحُ » .

هو في : « المستدرک » بلفظِ آخر ، من حديثِ أبي سعيد .

حديث : « إن الحسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، كما يُذْهِبُ الماءُ الوَسَخَ » .

حديث : « من الكبائرِ السَّتَانُ بالسَّبِّ ، ومن الكبائرِ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ  
أَخِيهِ [المسلم] (٣) » .

حديث : « الدنيا مَزْرَعَةُ الآخِرَةِ » .

روى البيهقي في « الزهد » ، من رواية قيس بن حازم ، عن جرير ، قال : قال رسولُ الله

صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَرْوُدْ (٤) فِي الدُّنْيَا يَنْفَعَهُ فِي الآخِرَةِ » .

(١) في د : « لخرجت » ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء ١٢/٤ .

(٢) ساقط من د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء . (٣) تكلمة من د ، والإحياء ١٧/٤ .

(٤) في د : « ترود » ، والثبت في : المطبوعة .

- حديث : « الناسُ نِيَامٌ فإذا ماتوا انتبهوا » .
- حديث : « إن آخِرَ من يخرج من النار يُقيم فيها سبعةَ آلاف سنة » .
- حديث : « الغضبُ قطعةٌ من النار » .
- هو عند الترمذى<sup>(١)</sup> ، من حديث أبي سعيد ، بلفظٍ : « إن الغضبَ جِزْرَةٌ<sup>(٢)</sup> في قلب ابن آدم » .
- حديث : « البلاءُ مَوَكَّلٌ بالأنبياء ، ثم الأولياء ، ثم الأمثلِ فالأمثلِ » .
- <sup>(٣)</sup> المعروف في لفظه : « أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ<sup>(٤)</sup> » .
- حديث : « جالسوا التَّوَّابِينَ ، فإنهم أرقُّ أفئدةً » .
- حديث : « أما إني<sup>(٥)</sup> لا أنسى ولكن أنسى<sup>(٥)</sup> لِأشْرَعِ » .
- ذكره مالك<sup>(٦)</sup> ، بلاغا ، ولم يوجد متصلا .
- حديث : « إذا عملتَ سيئةً ، فأتيتها حسنةً ، تكفرتُها ، السُّرُّ بالسُّرِّ ، والعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .
- في « المعجم الكبير » للطبراني ، من حديث أبي هريرة : « وما عملت من سوء فأحدث لله توبةً ، السُّرُّ بالسُّرِّ ، والعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ » .
- حديث : « حسناتُ الأبرار سيئاتُ المُقرَّبين » .
- يُنظَرُ ، إن كان حديثا ، فإن المصنّف قال : قال القائلُ الصادق : فيُنظَرُ مَنْ أَرَادَ<sup>(٧)</sup> .
- حديث : « ما من يومٍ طلع فجرُهُ ، ولا ليلةٍ غاب<sup>(٨)</sup> شفقُها ، إلَّا ومَلَكٌ يتجاولان

(١) سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي ( باب ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن لى يوم القيامة ، من أبواب الفتن ) ٤٣/٩ . (٢) في ٥ : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، وسنن الترمذى . (٣) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « أنا » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٣٨/٤ . (٥) في المطبوعة : « أنسى » ، والمثبت في : د ، والإحياء . (٦) الموطأ ( باب العمل في السهو ، من كتاب السهو ) ١٠٠/١ . (٧) الإحياء ٤٤/٤ . (٨) في ٥ : « غار » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤٦/٤ .

بأربعة أصوات ، فيقول أحدهما : يا ليت (١) هذا الخلق (٢) لم يُخلَقُوا « .. الحديث (٣) .  
حديث عمر : « الطابع (٤) معلق بقائمة العرش ، فإذا انتهكت الحرُمات » .. الحديث (٥) .  
لم أره إلا من حديث ابن عمر .  
رواه ابن حبان في « الضعفاء » .  
حديث مجاهد : « القلبُ مثلُ الكفِّ المفتوحة ، كلما أذنب ذنباً انقبضت (٥) أصبغ » ..  
الحديث (٦) .

لم أره ، إلا من قول حُدَيْفَةَ .  
رواه البيهقي في « الشعب » .  
حديث : ما خلفَ ديناراً ولا درهما ، إنما خلفَ العلمَ والحكمة .

### ﴿ كتاب الصبر والشكر ﴾

حديث : « من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر » .. الحديث ، بطوله (٧) .  
وقد تقدّم بعضه في العلم (٨) ، ولم أجد .  
حديث : « الصبرُ كثيرٌ من كنوز الجنة » .  
حديث : سُئِلَ مرةً : ما الإيمان ؟  
فقال : « الصبرُ » .  
حديث : « أفضلُ الإيمان ما أُكْرِهت عليه النفوسُ » .  
لم أره ، إلا من قول عمر بن عبد العزيز .

(١) في المطبوعة : « هذه الخلاق » ، وفي د : « هذا الخلاق » ، والمثبت في الإحياء .  
(٢) وتامه : « ويقول الآخر : يا ليتهم إذ خلقوا علموا ماذا خلقوا ، فيقول الآخر : يا ليتهم إذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا » الإحياء ، وفيه رواية أخرى . (٣) في الأصول : « الطابع » ، والصواب في الإحياء ٤/٤٦ . (٤) وتامه : « واستطعت المحارم ، أرسل الله الطابع ، فيطبع على القلوب بما فيها » . (٥) في د : « انقبضت » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/٤٦ .  
(٦) وتامه : « حتى تنقبض الأصابع كلها ، فيسد على القلب ، فذلك هو الطبع » .  
(٧) الإحياء ٤/٤٤ . (٨) صفحة ٣٩٠ .

حديث عطاء ، عن ابن عباس : دخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْصَارِ ،  
فَقَالَ : « أَمْؤِنُونَ أَنْتُمْ ؟ » .

فَسَكَتُوا ، فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ .

فَقَالَ : « وَمَا عَلَامَةُ إِيمَانِكُمْ ؟ » .

فَقَالَ : نَشْكُرُ عَلَى الرَّخَاءِ ، وَنُصَبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ . . الْحَدِيثُ (١) .

حديث : « مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ » .

حديث أنس : « قَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا جَزَاءُ مَنْ سَابَتْ كَرِيْمَتِيهِ ؟ »

قَالَ : سَبْحَانَكَ ، لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا .

قَالَ : جَزَاؤُهُ الْخُلُودُ فِي دَارِي ، وَالنَّظْرُ إِلَى (٢) وَجْهِ » .

حديث : « مِنْ إِجْلَالِ اللهِ ، وَمَعْرِفَةِ حَقِّهِ أَنْ لَا تُشْكُوَ وَجْهَكَ ، وَلَا تَذْكُرَ مُصِيبَتِكَ » .

حديث : « إِنْ اللهُ يُبْخِضُ الشَّابَّ الْفَارِغَ » .

حديث : « يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِيَتِمَّ الْحَمَادُونَ » الْحَدِيثُ (٣) .

فِي الطَّبْرَانِيِّ نَحْوَهُ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مُخْتَصَرًا .

حديث : « الْحَمْدُ رِذَاءُ الرَّحْمَنِ » .

حديث : « لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَذْكَارِ يُضَاعَفُ مَا يُضَاعَفُ الْحَمْدُ اللهُ » .

حديث : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عَيْسَى مَشَى عَلَى الْمَاءِ .

فَقَالَ : « لَوْ أَزْدَادَ يَقِينًا لَمَشَى عَلَى الْمَهْوَاءِ » .

حديث : « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يُفْسِدُونَ ، وَمَا يُصْلِحُ اللهُ بِهِمْ ، [ أَكْثَرُ ] (٤) ، فَإِنْ

أَحْسَنُوا » . . الْحَدِيثُ (٥) .

(١) وتمامه : « وَنُرْضَى بِالْقَضَاءِ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُؤْمِنُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ » . الإحياء

٥٤/٤ . (٢) في د : « في » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ٦٣/٤ .

(٣) وتمامه : فتقوم زمرة ، فينصب لهم لواء ، فيدخلون الجنة . قيل : ومن الحمادون ؟ قال : الذين

يشكرون الله تعالى على كل حال » . الإحياء ٧٠/٤ . (٤) تكملة من : د ، والإحياء ٨٥/٤ .

(٥) وتمامه : « فَلَهُمُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهِمُ الشُّكْرُ ، وَإِنْ أَسَاءُوا فَظَلِيمُ الْوِزْرِ وَعَلَيْهِمُ الصَّبْرُ » .

حديث : « نعم العون على الدين المرأة الصالحة » .

حديث : كان من أكرم أرومة في نسب آدم .

حديث : « وَيَلْزَمُنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا سَيْلَتَهُ »<sup>(١)</sup> يعني قوله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

الأخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسماء ، والأرض ، والنبات ، والحيوان ، والمطر<sup>(٣)</sup>

حديث : « إِنَّ الْبُقْعَةَ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا النَّاسُ ، إِمَّا أَنْ تَلْعَنَهُمْ إِذَا تَفَرَّقُوا ، أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ » .

حديث : لعن الملائكة للعصاة<sup>(٥)</sup> .

حديث : « مَنْ لَمْ يَسْتَفِنِ بِآيَاتِ اللَّهِ فَلَا أَعْنَاهُ اللَّهُ » .

حديث : « كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى » .

لم أره ، إلا من قول عمار بن ياسر .

حديث : « مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ ، إِلَّا كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَزَنَاهَوْنَ بِهِمْ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةِ لِلزَّوَالِ » .

هو في « الضمءاء » ، لابن حبان ، من حديث مُعَاذٍ ، إلا أن لفظه : « إِلا عَظُمَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَزَنَاهُوا بِحَتْمَلِ تِلْكَ الْمُؤْنَةِ ، فَقَدِ عَرَضَ » . . الحديث .

حديث : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذِنَ ذَنْبًا ، فَأَصَابَتْهُ شِدَّةٌ ، أَوْ بَلَاءٌ<sup>(٨)</sup> فِي الدُّنْيَا ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعْذِبَهُ ثَانِيًا » .

(١) في د : « سلبه » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٠٢/٤

والسلة : مقدم اللحية ، وما أسبل منها على الصدر . النهاية ٣٣٩/٢ .

قال أبو حامد : ومعناه أن يقرأ ويترك التأمل .

(٢) سورة آل عمران ١٩٠ ، والذي جاء في الإحياء هو الطرف الآخر من الآية التالية .

(٣) الإحياء ١٠٥/٤ . (٤) في المطبوعة : « تجمع » ، والثبت في : د ، والإحياء ١٠٦/٤ .

(٥) الإحياء ١٠٦/٤ . (٦) في د : « لا » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٠٩/٤ .

(٧) في د ، والفتى : « فأصابه » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١١٢/٤ .

(٨) في د ، والفتى : « وبلاء » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

هو موجود بلفظ قريب منه ، ولم أره بهذا اللفظ .  
حديث : إن رجلاً قال : يا رسول الله ، ذهب مالي ، وسقم جسدي .  
فقال : « لا خيرَ في عبدٍ لا يذهب ماله ، ولا يسقم جسده ، إن الله إذ أحبَّ عبدًا ابتلاه ، وإذا ابتلاه صبره » .  
حديث أنس : « ما تجرَّع عبدٌ قطُّ جرعتين أحبَّ إلى الله من جرعة غيظٍ ردها بحلمٍ ، وجرعة مُصيبة يصبر الرجلُ لها ، ولا قطرتُ قطرةً » (١) .  
وفيه : « وما خطأ عبدٌ » .. الحديث (٢) .  
حديث : « وعافيتك أحبُّ إليَّ » .  
هو في السيرة (٣) ، بلفظ « أوسع لي » .  
حديث : « يؤتى بأشكر أهل الأرض ، فيجزيه الله جزء الشاكرين . (٤) ويؤتى بأصبر أهل الأرض ، فيقال (٥) اترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر ؟ » .  
فيقول : نعم (٦) ياربُّ !  
فيقول الله تعالى : كلاً ، أنمتُ عليه (٧) فشكر (٨) ، وابتليتُك فصبرت ، لأضعفَنَّ لك الأجر عليه ، فيمطى أضعافَ جزاء الشاكرين » .  
حديث : « الجمعةُ حِجُّ المساكين ، وجهاد (٩) المرأة حسنُ التبعل » .  
حديث : « آخرُ الأنبياء دخولاً الجنةَ سليمانُ بن داود ، وآخر أصحابي دخولاً عبد الرحمن بن عوف » .

---

(١) بعده في الإحياء ٤/ ١١٥ : « أحب إلى الله من قطرة دم أهرقت في سبيل الله ، أو قطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد ، ولا يراه إلا الله » . (٢) وتامه : « خطوتين أحب إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة ، وخطوة إلى صلة الرحم » . (٣) سيرة ابن إسحاق ، رواية ابن هشام ١/ ٤٢٠ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ٤/ ١١٨ . (٥) بعد هذا في الإحياء زيادة : « له » . (٦) في المطبوعة : « يم » ، والصواب في : د ، والإحياء . (٧) في المطبوعة : « عليك » وأثبتنا الصواب من د ، والإحياء . (٨) في الأصول : « فشكرت » وأثبتنا الصواب من الإحياء . (٩) في د : « وحاد » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/ ١١٨ .

حديث : « يدخل سليمان بعد الأنبياء بأربعين خريفاً » .

حديث : « أبواب الجنة كلها مصراعان ، إلا باب الصبر ، فإنه باب واحد ، وإن من يدخله أهل البلاء ، إمامهم أيوب عليه السلام » .

### ﴿ كتاب الرجاء والخوف ﴾

حديث زيد الخليل : جئت<sup>(١)</sup> لأسألك عن علامة الله فيمن يريد .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : « أوحى الله إلى داود عليه السلام ، أحب<sup>(٣)</sup> من يحبني ، وحببني إلى خلقي . قال : رب ، كيف ؟ » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث : أن رجلاً من بني إسرائيل ، كان يُقنط الناس ، ويشدد عليهم ، فيقول الله تعالى يوم القيامة : « اليوم أويسك من رحمتي ، كما كنت تُقنط عبادي منها » .

حديث : لم يرَ ك يسأل في أمته ، حتى قيل له : أما ترضى وقد أنزلت عليك : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث أنس : أنه سأل ربه في ذنوب أمته ، فقال : « يارب اجعل حسابهم إلى ، لئلا يطلع على مساويهم غيري » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « حيث » ، والكلمة في د غير منقطوعة ، والمثبت في الإحياء ١٢٥/٤ .

(٢) وتمامه : وعلامته فيمن لا يريد .

فقال : كيف أصبحت ؟

قال : أصبحت أحب الخير وأهله وإذا قدرت على شيء منه سارعت إليه ، وأبقت بثوابه ، وإذا فاني منه شيء حزنت عليه ، وحننت إليه .

فقال : هذه علامة الله فيمن يريد ، ولو أرادك للآخرة هياك لها ، ثم لا يبالى في أي أوديتها هلكت » .

(٣) في الإحياء ١٢٦/٤ : « أحبني وأحب .. » . (٤) وتمامه : « أحبك إلى خلقك . قال :

أذكرني بالحسن الجميل . وأذكر آلائي وإحساني ، وذكرهم ذلك فإنهم لا يعرفون مني إلا الجميل » .

(٥) سورة الرعد ٦ . (٦) الحديث هنا تام . انظر الإحياء ١٢٨/٤ . (٧) وتمامه : « فأوحى

الله تعالى إليه : هم أمتك وهم عبادي ، وأنا أرحمهم منك ، لأجعل حسابهم إلى غيري لئلا تنظر إلى مساويهم

أنت ولا غيرك » . الإحياء ١٢٨/٤ .

حديث : قال يوما : « يا كريمَ العفو » فقال جبريل : أتدرى ما تفسير : يا كريم العفو ؟ .. الحديث (١) .

لم أره ، إلا من خطاب جبريل لإبراهيم الخليل ، صلى الله عليهما وسلم .  
رواه البيهقي ، في « شُعب الإيمان » .

حديث : « لو أذنب العبدُ حتى تبلغَ ذنوبُه عَنانَ السماءِ » .. الحديث (٢) .  
هو في الترمذي (٣) ، بلفظ : « يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرتُ لك » .

حديث : « لو لقيتني عبدى بقراب الأرض (٤) » .. الحديث (٥) .  
هو أيضا في الترمذي (٦) ، بلفظ : « يا ابن آدم ، لو لقيتني » .. الحديث .  
حديث : « إذا عمل العبدُ السيئة ، وكتبَ ، وعمل حسنة ، قال صاحب الميزان لصاحب الشمال ، وهو أمير (٧) عليه : ألقِ هذه السيئة ، حتى ألقى من حسناته واحدة ، من (٨) تضعيف العشر » .. الحديث (٩) .

حديث أنس : « إذا أذنب العبدُ ذنبا كُتِبَ عليه » .

فقال أعرابيٌّ : فإن تاب عنه ؟

قال : « مُحِيَّ عنه » .

قال : فإن عاد ؟

قال : « يُكْتَبَ عليه » .

قال : فإن تاب ؟

(١) وتامه : « هو إن عفا عن السيئات برحمته ، بدلها حسنات بكرمه » الإحياء ٤/ ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) وتامه : « غفرتها له ، ما استغفرتني ورجأتني » . الإحياء ٤/ ١٢٩ .

(٣) سنن الترمذي ، بشرح ابن العربي (باب في فضل التوبة والاستغفار ، من أبواب الدعوات) ١٣/ ٦٠ .

(٤) قراب الأرض : ما يقارب ملاءها . النهاية ٤/ ٣٤ . (٥) وتامه : ذنوبا لقيته بقراب الأرض

مغفرة » . الإحياء ٤/ ١٢٩ . (٦) سنن الترمذي ، بشرح ابن العربي ، الموضع السابق ، وفيه :

« لو أتيتني » . (٧) في المطبوعة : « أمين » ، وفي د : « أمر » ، والمثبت في الإحياء ٤/ ١٢٩ .

(٨) لم ترد هذه اللفظة في الإحياء . (٩) وتامه : « وأرفع له تسع حسنات . فلتأني عنه السيئة »

قال : « مُجِيَّ عَنْهُ مِنْ صِحْفَتِهِ » .. الحديث ، بطوله <sup>(١)</sup> .

هو في « شُعَبَ الْإِيمَانِ » مختصراً ، مع اختلافٍ .

ونحوه من حديث عقبه بن عامر .

حديث أنس الطويل <sup>(٢)</sup> ، أن أعرابياً ، قال : يارسول الله : مَنْ يَلِي حِسَابَ الْخَلْقِ ؟

قال : « اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » .

قال : هو بنفسه ؟

قال : « نعم » .

فتبسم الأعرابي ، وقال : إن الكريم إذا قدر عفا .

حديث : « الْمُؤْمِنُ أَفْضَلُ مِنَ الْكُفْيَةِ ، وَالْمُؤْمِنُ طَيِّبٌ طَاهِرٌ ، وَالْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .

روى الثلث الأخير منه ابن حبان في « الضعفاء » .

حديث : « خَلَقَ اللهُ مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ سَوَاطِئَ ، يَسُوقُ بِهِ عِبَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ » .

حديث أبي سعيد : « مَا خَلَقَ اللهُ شَيْئاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ مَا يَمْلِكُهُ ، وَجَعَلَ رَحْمَتَهُ تَغْلِبُ غَضَبَهُ » .

حديث أنس : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ <sup>(٣)</sup> لَا إِلَهَ

إِلَّا اللهُ لَمْ تَمْسَسْهُ النَّارُ ، وَمَنْ لَقِيَ اللهُ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ ، وَلَا يَدْخُلُهَا مَنْ

فِي قَلْبِهِ وَزَنُّ <sup>(٤)</sup> ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .

حديث محمد بن الحنفية ، عن عليٍّ في قوله تعالى <sup>(٥)</sup> : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ..

الحديث <sup>(٦)</sup> ، في بكاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وبكاء جبريل ، ونزول ميكائيل إليهما .

حديث : « سَلُوا اللَّهَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، فَإِنَّمَا تَسْأَلُونَ كَرِيحاً » .

حديث : « إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَأَعْظَمُوا الرَّغْبَةَ ، وَاسْأَلُوا <sup>(٧)</sup> الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى ، فَإِنَّ اللَّهَ

لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ » .

(١) الإحياء ٤/١٢٩ . (٢) الإحياء ٤/١٣٠ . (٣) في د بعد هذا زيادة : « قول » ،

والثبوت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٣١ . (٤) في الإحياء : « مثقال » .

(٥) سورة الحجر ٨٥ . (٦) الإحياء ٤/١٣٢ . (٧) في المطبوعة : « وسلوا » ، والثبوت

في : د ، والإحياء ٤/١٣٤ .

- حديث : « أنا أخوفكم بالله »<sup>(١)</sup> .
- حديث : « أوحى الله إلى داود : يداوُدُ ، خَفِنِي كما تخاف (السَّبْعَ الضَّارِي) » .
- حديث : « إن أردت أن تلقاني فأكثر من الخوف بعدى » ، يقوله لابن مسعود .
- حديث : « أتمسكم عقلاً أشدكم لله خوفاً » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .
- حديث : « إن الرجل ليعمل ليعمل أهل الجنة خمسين سنة » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .
- حديث ابن عمر<sup>(٤)</sup> : سمع رجلاً يذم الحجاج ، فقال : أرأيت لو كان الحجاج حاضراً ، أكنت تتكلم بما تكلمت به ؟
- قال : لا .. الحديث<sup>(٥)</sup> .
- تقدم في « قواعد العقائد »<sup>(٦)</sup> .
- حديث : « إن جماعة قعدوا على باب حذيفة ، ينتظرونه ، وكانوا يتكلمون في شيء من شأنه ، فلما خرج عليهم سكتوا حياء منه » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .
- حديث : إنه قد يُفتح إلى قبر المُعذَّب سبعون باباً من الجحيم<sup>(٨)</sup> .
- حديث : أنه قرأ سورة الحاقة ، فصعق .

### ﴿ كتاب الفقر ، والزهد ﴾

حديث ابن عمر ، مرفوعاً : قال لأصحابه : « أيُّ الناس خيرٌ ؟ »  
فقالوا<sup>(١٠)</sup> : مُوسِرٌ من المال ، يُعطى حقَّ الله في نفسه وماله .

- (١) في الإحياء ١٣٥/٤ : « لله » . (٢) في المطبوعة : « السباع الضواري » ، والمثبت في :  
د ، والإحياء ١٣٩/٤ . (٣) وقامه : لله تعالى ، وأحسنكم فيما أمر الله تعالى به ونهى عنه نظراً .  
الإحياء ١٤١/٤ . (٤) وقامه : « حتى لا يبقى بينه وبين الجنة إلا شبر - وفي رواية : إلا قدر فوق  
ناقة - فيسبق عليه الكتاب ، فيختم له بعمل أهل النار » . الإحياء ١٤٤/٤ . (٥) في د : « أبى » ،  
والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ١٥٠/٤ . (٦) وقامه : « قال : كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم » . (٧) لم يسبق هذا الحديث وإنما سبق حديث في النفاق . انظر صفحة ٢٩٢ .  
(٨) وقامه : « فقال : تكلموا فيما كنتم تقولون . فسكتوا ، فقال : كنا نعد هذا نفاقاً على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم » . الإحياء ١٥٠/٤ . (٩) في المطبوعة : « جيم » ، والمثبت في : د ،  
والإحياء ١٥١/٤ . (١٠) في د : « قالوا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ١٦٧/٤ .

فقال<sup>(١)</sup> : « نِعَمَ الرَّجُلُ هَذَا ، وَلَيْسَ بِهِ » .  
قالوا : فَمَنْ خَيْرُ النَّاسِ ، <sup>(٢)</sup> « يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ »  
قال : « فَقِيرٌ يُعْطَى جُهْدَهُ » .

حديث : « خَيْرُ [ هَذِهِ ] الْأُمَّةُ فَقْرًا وَهَذَا ، وَأَسْرَعُهَا تَضَجُّعًا فِي الْجَنَّةِ ضَمْفَاوُهَا » .  
حديث : « إِنْ لِي حَرْفَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي :  
الْفَقْرُ وَالْجِهَادُ » .

حديث : نَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : أَتُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ  
الْجِبَالَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَتَكُونَ مَعَكَ أَيْنَمَا كُنْتَ ، فَاطَّرِقْ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا جِبْرِيلُ ، الدُّنْيَا دَارُ  
مَنْ لَا دَارَ لَهُ » .

حديث : « اطَّلَمْتُ فِي النَّارِ ، فَرَأَيْتُ [ أَكْثَرَ ] أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ » .

حديث : « إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا ، فَقُلْ : مَرَجِبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ » .

لم أره ، إِلَّا فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ ، أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَذَلِكَ .  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَفِيفٍ ، فِي كِتَابِ « شَرَفِ الْفُقَرَاءِ » .

ورواه أبو موسى العديني في كتاب « تضييع العمر والأيام »<sup>(٥)</sup> ، قال : أخبرنا أبو علي ،  
سنة ستين ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو بكر أحمد بن السدي<sup>(٦)</sup> الحدّاد ، حدثنا أبو محمد  
الحسن بن علي القطّان ، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار ، حدثنا إسحاق بن بشير<sup>(٧)</sup> ، عن  
سميد ، عن قتادة ، عن كعب ، قال : فيما كلفه ربّه تبارك وتعالى ، يعني موسى عليه السلام :  
يا موسى ، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا . فَذَكَرَهُ .

(١) في د : « قال » ، والثبت في : المطبوعة ، الإحياء . (٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ،  
والإحياء . (٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١٦٨/٤ . (٤) ساقط من : د ،  
وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١٦٩/٤ . (٥) في د : « والإيمان » ، والثبت في المطبوعة ، وكشف الظنون  
٤١٥/١ . (٦) بضم السين المهملة وتشديد الدال ، نسبة إلى السدة ، وهي الباب . الباب ٥٣٧/١ .  
ولعله أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحدّاد . انظر العبر ٢٩٩/٢ .  
(٧) في د : « يسير » ، والثبت في : المطبوعة .

حديث: كان لباسُ أهل الصِّفة الصوفَ ، فإذا عرِّقوا فاحت الروائحُ من ثيابهم ، فاشتدَّ ذلك على الأغنياء .. الحديث (١) .

في قوله تعالى (٢) : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ .

حديث: « يُؤْتَى بالبعد يومَ القيامة ، فيمتدِّر اللهُ تعالى إليه ، كما يمتدِّر الرجلُ إلى الرجل في الدنيا ، فيقول: وعِزَّتِي وجلالي ، ما زويت الدنيا عنك لهو أنك .. الحديث (٣) .  
وفيه : « أُخْرِجَ (٤) إلى هذه الصوف (٥) ، فن (٦) أطعمك في » .. الحديث (٧) .  
حديث: « أكثروا معرفةَ الفقراء ، واتَّخذوا عندهم الأبدى ، فإن لهم دولة » ..  
الحديث (٨) .

حديث: دخل رجلٌ فقير (٩) ، فقال: « لو قسم نورُ هذا على [أهل] (١٠) الأرض لوسمهم » .

حديث: « إذا أبغضَ الناسُ فقراءهم ، وأظهروا عمارةَ دنياهم (١١) » .. الحديث (١٢) .

حديث سعيد بن عامر: « يدخلُ فقراء المسلمين الجنةَ قبل الأغنياء بمِائة عام » ..  
الحديث (١٣) .

لم أجد فيه ، إلا « سبعين » أو « أربعين » .

(١) بطوله في الإحياء ٤/ ١٧٠ . (٢) سورة الأنعام ٥٢

(٣) وبقية: « على ، ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة » . الإحياء ٤/ ١٧٠ .

(٤) بعده في الإحياء زيادة: « يا عدي » . (٥) ساقط من: د، وهو في: المطبوعة ، والإحياء .

(٦) في د: « من » ، والثبت في: المطبوعة ، والإحياء . (٧) هذا آخر السقط في: ز ، الذي

سبق التنيه إلى أوله في صفحة ٢٨٧ . وكلمة: « الحديث » ساقطة من: د ، وهي في المطبوعة .

وتعام الحديث في الإحياء: « أو كسك في . يريد بذلك وجهي ، فخذ بيده فهو لك . والناس يومئذ

قد ألجمهم العرق ، فيتخلل الصوف ، وينظر من فعل ذلك به ، فيأخذ بيده ، ويدخله الجنة » .

(٨) وتامه: « قالوا: يا رسول الله ، وما دولتهم؟ قال: إذا كان يوم القيامة قيل لهم: انظروا من

أطعمكم كسرة ، أو سقاكم شربة ، أو كساكم ثوباً ، فخذوا بيده ، ثم امضوا به إلى الجنة » الإحياء ٤/ ١٧٠ .

(٩) الذي في الإحياء ٤/ ١٧١: « ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير ، فلم ير له

شيئاً » . (١٠) ساقط من: د ، ز ، وهو في: المطبوعة ، والإحياء . (١١) في الإحياء ٤/ ١٧١:

« الدنيا » . (١٢) وتامه: « وتكالبوا على جمع الدراهم ، وماهم الله بأربع خصال؟ باللفظ من الزمان ،

والجور من السلطان ، والحيانة من ولاة الأحكام ، والشوكة من الأعداء » . (١٣) وتامه: « حتى إن

الرجل من الأغنياء يدخل في غمارهم ، فيؤخذ بيده فيستخرج » . الإحياء ٤/ ١٧١ .

حديث : « يامعشرَ الفقراء ، أعطوا الله الرضا من قلوبكم ، تظفروا ببواب فقركم ، وإلا فلا » .

حديث عليّ : « أحبُّ العبادِ إلى الله الفقيرُ القانعُ برزقهِ ، الراضى عن الله عزَّ وجلَّ » .  
حديث : « لأحدَ أفضلُ من الفقير ، إذا كان راضياً » .

حديث : « يقولُ اللهُ تعالى يومَ القيامة : أينَ صَفَوْتِي من خَلْقِي » .  
فتقولُ الملائكةُ : مَنْ هم ياربِّنا ؟

فيقول : فقراءُ المسلمين ، القانعين<sup>(١)</sup> بمطأى ، الراضين بقَدِيرِي ، أدخِلوهم الجنة » .  
الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث الفقراء رسولا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إن الأغنياء ذهبوا بالخير<sup>(٣)</sup> .. الحديث .

وفيه : « إذا قال الغنيُّ : سبحانَ الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقال الفقيرُ مثلَ ذلك ، لم يلحق الغنيُّ الفقير<sup>(٤)</sup> ، وإن<sup>(٥)</sup> أنفق عشرة آلاف درهم » .. الحديث .  
حديث : « لسلك أمةٍ عِجَل ، وعِجَلُ هذه الأمة الدِّينار والدرهم » .

في « الفردوس » ، من حديث حُدَيْفَة .

حديث زيد بن أسلم ، مرسلا : « درهمٌ من الصدقة أفضلُ عند الله من مائة ألف درهم » .  
قيل : وكيف ؟

قال : « أخرج رجلٌ من عَرْضِ مالِهِ<sup>(٦)</sup> » .. الحديث .  
لم أره مرسلا ، وقد تقدّم في الزكاة متصلا بنحوه .

حديث : أهديَ إليه سَمْنٌ وأقِط<sup>(٧)</sup> ، وكبش ، فقبل السمن والأقِط ، وردَّ الكبش .

(١) في الإحياء ١٧٣/٤ : « القانعون » ، « الراضون » . (٢) وتامه : « فيدخلونها ، ويأكلون ويشربون ، والناس في الحساب يزددون » . (٣) فد ، ز : « بالجنة » ، والتبث في الطبوعة ، والإحياء ، والحديث يعطوه فيه ١٧٤/٤ . (٤) في الإحياء : « بالفقير » . (٥) في الإحياء : « ولو » .

(٦) وتامه : « مائة ألف درهم ، فتصدق بها ، وأخرج رجل درهما من درهمن لا يملك غيرها ، طيبة بها نفسه ، فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف » . الإحياء ١٧٨/٤ .

(٧) الأقِط : يتخذ من اللبن الخبيث ، يطبخ ثم يترك حتى يعسل . المصباح النير ( أ ق ط ) .

حديث : كان يقبل من بعض الناس ، ويردُّ على بعض .  
حديث فَتَحَ الموصِلِيّ ، عن عطاء ، مرسلًا : « من أتاه رزقٌ <sup>(١)</sup> من غير مسألة <sup>(٢)</sup> فردّه ، فإنما يرده على الله عزَّ وجلَّ » .

قال : وكان الحسن <sup>(٣)</sup> أيضا يروى هذا الحديث .

حديث : « مسألةُ الناسِ من الفواحش ، ما أُحِلَّ من الفواحش غيرُها » .

حديث : « استغفوا <sup>(٤)</sup> [ عن ] <sup>(٥)</sup> الناسِ ، وما قلَّ <sup>(٦)</sup> [ من ] <sup>(٥)</sup> السؤال فهو خير » .

قالوا : ومنك ؟

قال : « ومِنِّي » .

حديث : « إنما أحكم <sup>(٧)</sup> بالظاهر ، والله يتولَّى السرائر » .

حديث : قال رجلٌ : اللهمَّ أرني الدنيا كما تراها .

فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تقلْ هكذا ، ولكن قل : أرني الدنيا كما أريتها

الصالحين من عبادك » .

[ حديث ] <sup>(٨)</sup> : قال المسلمون : إنا نحبُّ ربنا ، ولو عَلِمنا في أيِّ شيءٍ محبَّته لفعَلناه .

حتى نزل <sup>(٩)</sup> : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا [ مِنْهُمْ ] <sup>(١٠)</sup> ﴾ .. الآية .

وفيه : أنه قال لابن مسعود : « أنت من القليل » .

(١) في د ، ز : « رزقه » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ١٧٩/٤ .

(٢) في د ، ز : « وسيلة » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) يعني الحسن بن يسار البصرى ، كما يدل عليه السياق في الإحياء .

(٤) في الأصول : « استغفوا » ، والمثبت في الإحياء ١٨٢/٤ . (٥) ساقط من : د ، ز ، وهو

في : المطبوعة ، والإحياء . (٦) في د ، ز : « ونوحل » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) في الإحياء ١٨٣/٤ : « تحمَّك » . (٨) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٩) سورة النساء ٦٦ . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١٨٩/٤ .

حديث : « الورعُ والزهدُ يجُولانُ في القلبِ <sup>(١)</sup> كلَّ ليلةٍ » .. الحديث <sup>(٢)</sup> ، من طريق أهل البيت .

حديث جابر : « مَنْ جاءَ بلا إلهَ إلا اللهُ لا يخلطُ معها غيرَها ، وجبتَ له الجنةُ » .  
لم أره إلا من حديث زيد بن أرقم .

حديث : « السَّخاءُ من اليقين ، ولا يدخلُ النارَ مؤقِنٌ ، والبخلُ من الشكِّ ، ولا يدخلُ الجنةَ مَنْ شكَّ » .

حديث ابن المسيَّب ، عن أبي ذرٍّ : « مَنْ زهدَ في الدنيا أدخل اللهُ الحكمةَ قلبه » ..  
الحديث <sup>(٣)</sup> .

لم أره إلا من حديث صفوان بن سليم ، مرسلًا .

زواه ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الدنيا » .

حديث : مرَّ بمشارٍ من النوق ، فأعرضَ عنها .. الحديث <sup>(٤)</sup> ، في قوله تعالى <sup>(٥)</sup> :  
﴿ وَلَا تَحَدَّنَّ عَيْنَيْكَ <sup>(٦)</sup> إِلَى مَا مَتَّعْنَا <sup>(٧)</sup> ﴾ .

حديث مسروق ، عن عائشة : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ألا تستظيِمُ ربِّكَ ؟ .. الحديث <sup>(٨)</sup>  
في قوله تعالى <sup>(٩)</sup> : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ .

حديث عمر ، حين قالت له حفصة : ألبس لي الثياب .

فقال : ناشدتك اللهُ ، هل تعلمين أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لم يشبعَ هو  
وأهل بيته غدوةً ، إلا جاعوا عشيَّةً ! .. الحديث ، بطوله <sup>(٩)</sup> .

(١) في الإحياء ٤/١٩٠ : « القلوب » . (٢) وعمامة : « فإن صادفنا قلباً فيه الإيمان والحياء

أفانما فيه ، وإلا ارتحلا » . (٣) وعمامة : « فأطلق بها لسانه ، وعرفه ذاء الدنيا ودواءها ، وأخرجها

منها سالماً إلى دار السلام » الإحياء ٤/١٩١ . (٤) وعمامة : « وغض بصره ، فقيل له : يا رسول الله ،

هذه أفسس أموالنا ، لم لاتنظر إليها ؟ فقال : نهاني الله عن ذلك ، ثم تلا .. » . الإحياء ٤/١٩١ .

(٥) سورة طه ١٣١ . (٦) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) بطوله في الإحياء ٤/١٩١ . (٨) سورة الأحقاف ٣٥ .

(٩) الإحياء ٤/١٩١ ، ١٩٢ .

حديث عمر : لما نزل قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ ، قال<sup>(٢)</sup> : « تَبًّا لِلدُّنْيَا » .. الحديث<sup>(٣)</sup> .

حديث حذيفة : « مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ : هَمًّا<sup>(٤)</sup> لَا يَفَارِقُ قَلْبَهُ » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : قيل : لو أمرتنا أن نبني بيتاً نعبدُ الله فيه .

قال : « ابْنُوا بَيْتًا عَلَى الْمَاءِ » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

حديث : « مَنْ<sup>(٨)</sup> أَرَادَ أَنْ يُؤْتِيَهُ<sup>(٩)</sup> عِلْمًا بغير تَعَلُّمٍ ، وَهُدًى بغير هِدَايَةٍ ، فَلْيَزْهَدْ

فِي الدُّنْيَا » .

حديث : « إِنْ الرَّجُلَ لِيُوقِفَ فِي الْحِسَابِ ، جَتِي لَوْ وَرَدَتْ مِائَةٌ بِعِيرٍ عِطَاشًا عَلَى عِرَاقِهِ

لَصَدَّرَتْ رِوَاءً » .

حديث عائشة : كَانَتْ تَأْتِي أَرْبَعُونَ لَيْلَةً ، وَمَا يُوقَدُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مِصْبَاحٌ » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

لَمْ أَرَفِهِ ذِكْرَ الْأَرْبَعِينَ .

حديث الفضل : مَا شِيعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. الحديث<sup>(١٠)</sup> .

(١) سورة التوبة ٣٤ . (٢) أي الرسول صلى الله عليه وسلم . (٣) وتامه : « تبا للدينار

والدرهم . فقلنا : يا رسول الله ، نهانا الله عن كنز الذهب والفضة ، فأى شيء نندخر ؟ فقال : ابتغوا أحداكم

لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وزوجة سالمة تعينه على أمر آخرته » . الإحياء ٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

(٤) في المطبوعة : « هم » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤/١٩٣ ، وسيأتي المعطوف بعده

على النسب أيضا . (٥) وتامه : « أبدا ، وفقرا لا يستغنى أبدا ، وحرصا لا يشبع أبدا » .

(٦) وتامه « فقالوا : كيف يستقيم بنيان على الماء ! قال : وكيف تستقيم عبادة مع حب الدنيا ! ! » .

الإحياء ٤/١٩٣ . (٧) وتامه : « ورغبة في الآخرة ، وبصره بعيوب نفسه » الإحياء ٤/١٩٣ .

(٨) في المطبوعة : « أراد الله أن يأتيه » ، وفي د ، ز : « أراد الله أن يؤتبه الله » ، والمثبت

في الإحياء ٤/١٩٣ . (٩) وتامه : « ولا نار . قيل لها : فيم كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين ؟

التمر والماء » الإحياء ٤/١٩٩ . (١٠) وتامه : « منذ قدم المدينة ثلاثة أيام من خبز البر » .

الإحياء ٤/١٩٩ .

هو مشهور [من] (١) حديث جماعة من الصحابة ، ولم أره من حديث الفضل ، مُضْلاً (٢).

حديث : « إن الله يحبُّ المتَّبِذِلَّ ، الذي لا يُبَالِي ما لبس » .

قول عمرو (٣) بن الأسود العنسي (٤) : لا ألبس مشهوراً أبداً ... إلى آخره (٥) .

حديث : اشترى ثوباً بأربعة دراهم .

حديث : كان قيمةُ ثوبَيْه عشرة .

حديث : اشترى سراويل بثلاثة دراهم .

حديث : كان يلبس شَمَلَتَيْنِ بِيضَاوَيْنِ ، من صوفٍ .. الحديث (٦) .

حديث : ربما كان يلبس بُرْدَيْنِ يَمَانِيَيْنِ أو سَحْوَلِيَيْنِ (٧) ، من هذه الغِلاظ .

حديث : لبسه الثوبَ السُنْدُسَ ، الذي أهداه له المُقَوِّسُ ، وأن قيمته مائتا درهم .

لم أر في الحديث مقدارَ قيمته .

حديث سنان بن سعد : حِيكَّتْ (٨) لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم جُبَّةٌ من صوفٍ ..

[ الحديث ] (٩) .

المعروف حديث سهل بن سعد .

حديث أبي سليمان (١٠) : « لا يلبس الشعرَ من أمّتي إلا الأحق » .

(١) ساقط من : د ، ز وهو في : المطبوعة . (٢) الحديث المفضل : ماسقط من إسناده اثنان فصاعداً

مع التوالي . شرح نخبة الفكر ٢٧ ، ٢٨ . (٣) في الأصول : « عمر » ، والصواب في : الإحياء ٤ / ٢٠٠ ،

وأسد النابة ٤ / ٨٤ ، والحديث فيه أيضاً . (٤) في د : « العيسى » ، وفي ز : « العيسى » ، والثبت في :

المطبوعة ، والإحياء وأسد النابة . (٥) بعده في الإحياء : « ولأنا مبلبل على دنثار أبداً ، ولأركب على مأنور أبداً ،

ولا أملاً جوفى من طعام أبداً . فقال عمر : من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فلينظر إلى عمرو بن الأسود » . (٦) بعده في الإحياء ٤ / ٢٠٠ : « وكانت تسمى حلة ؛ لأنهما ثوبان

من جنس واحد » . (٧) في المطبوعة : « سحوليتين » ، والثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٢٠١ .

وثوب سحول ، منسوب إلى سحول ، بلدة باليمن يجب منها الثياب . الصباح النير ( س ح ل ) .

(٨) في الأصول : « حكيت » ، والثبت في الإحياء ٤ / ٢٠١ . (٩) ساقط من : د ، ز وهو في :

المطبوعة . والحديث بطوله في الإحياء ، الموضع السابق . (١٠) يعني الداراني ، كما جاء في الإحياء

٤ / ٢٠٢ . وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، زاهد مشهور . اللباب ١ / ٤٠٣ .

حديث : فرشت له عائشةُ فراشا جديدا ، وكان ينام على عِباءةٍ مَثْنِيَّةٍ<sup>(١)</sup> ، فما زال يتقلبُ ليلته .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

لم أر فيه أنه رقدَ عليه ، من حديث عائشة ، وإنما هو من حديث حفصة .

### ﴿ كتاب التوحيد والتوكل ﴾

حديث : كان إذا أصاب أهله خصاصةٌ ، قال : « قوموا لله » ويقول : « بهذا أمرني ربِّي<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ .. ﴾ الآية .

حديث : « إن ملك الأرحام يدخلُ الرَّحِمَ ، فيأخذ النُّطفَةَ في يده ، ثم يُصوِّرها .. » الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث : « إن ملكي الموت والحياة تناظرا ، فقال ملك الموت : أنا أميت الأحياء .. » الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « لو توكلتم على اللهِ حقَّ توكله لرزقكم .. » الحديث<sup>(٦)</sup> .

وفيه : « ولزالت بدعائكم الجبال » .

لم أر هذه الزيادة .

حديث : « إن العبدَ لييمم<sup>(٧)</sup> من الليل بأمرٍ من أمور التجارة ، مما لو فعله لكان فيه

هلاكه » .. الحديث<sup>(٨)</sup> .

(١) في المطبوعة : « بيته » ، والمثبت في الإحياء ٢٠٥/٤ ، والكلمة في: د ، ز تشبه ما في الإحياء .

(٢) وتامه : « فلما أصبح قال لها : أعمدى العباءة الملقية ، ونحى هذا القراش عني ؛ قد أسهرني

الليلة » . الإحياء . (٣) سورة طه ١٣٢ . (٤) وتامه : « جسدا ، فيقول : يارب ، أذكر أم أنتي ،

أسرى أم معرج ؟ فيقول الله تعالى ماشاء ، ويخلق الملك » . الإحياء ٢٢١/٤ .

(٥) وتامه : « وقال ملك الموت : أنا أحي الموتى ، فأوحى الله تعالى إليهما ، كوناهما على عملكما

وما سخرتكما له من الصنع ، وأنا الميت والمحي ، لا يميت ولا يحيي سوى » . الإحياء ٢٢٢/٤ .

(٦) بعده في الإحياء ٢٣٠/٤ : « كما يرزق الطير ، تفدو نخاصا وتروح بطانا » .

(٧) في المطبوعة : « ييمم » ، والمثبت في : د ، ز ، والإحياء ٢٣٢/٤ .

(٨) وتامه : « فينظر الله تعالى إليه من فوق عرشه ، فيصرفه عنه ، فيصبح كشيء حزينا ، يتطير

بجواره وابن عمه ، من سبقتي ، من دعائي ؟ ، وما هي إلا رحمة رحمة الله بها » الإحياء .

حديث : « نَحَرَ طِينَةَ آدَمَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » .  
حديث : الفقير ، الذى أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، علياً ، أو (١) أسامة ،  
(٢) ففسله ، وكفنه (٣) .. الحديث (٣) .  
وفيه : « إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجْهَهُ (٤) كَالْقَمَرِ ، وَلَوْ لَا خَصَلَةٌ كَانَتْ فِيهِ لُبِئَتْ  
وَجْهَهُ (٤) كَالشَّمْسِ (٥) ، كَانَ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ أَدْخَرَ حُلَّةَ الصَّيْفِ » .. الحديث (٦) .  
حديث : نهى بلالاً عن ادِّخَارِ كِسْرَةِ خَبْزِ لَيْقِطِرَ عَلَيْهَا .. الحديث (٧) .  
حديث : « مَنْ تَرَكَ الْعَزْلَ ، وَأَقْرَبَ النَّظْفَةَ قَرَارَهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُ غُلَامٍ وُلِدَ مِنْ ذَلِكَ  
الْجَمَاعِ » .

حديث ، من طريق أهل البيت : كان يكتحل كل ليلة ، ويحتجج كل شهر ،  
[ ويشرب ] (٨) .. [ الحديث ] (٩) .

حديث : تداوى غير مرة من العقرّب وغيرها .  
حديث : جعل على قرحة خرجت به تراباً .  
حديث : نحن معاشر الأنبياء أشدُّ الناس بلاءً .. الحديث (١٠) .  
لم أره ، بلفظ : « نحن معاشر » .  
حديث : من طريق أهل البيت : « إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ » .. الحديث (١١) .  
لم أره من طريق أهل البيت .

- 
- (١) فى الإحياء ٢٣٨/٤ : « وأسامة » . (٢) فى الإحياء : فسلاه وكفناه » .  
(٣) بقيته : « يردته ، فلما دفنه قال لأصحابه . . . » . (٤) فى الإحياء : « ووجهه » .  
(٥) بعد هذا فى الإحياء : « الضاحية . قلنا : وماهى يارسول الله ؟ قال : كان صواماً قواماً ، كثير  
الذكر لله تعالى ، غير أنه كان . . . » . (٦) وتامه : « لصيقه ، وإذا جاء الصيف ادخر حلة الشتاء  
لشتائه » . (٧) وتامه : « فقال صلى الله عليه وسلم : أفق بلالاً ، ولا تخش من ذى العرش إقلا » .  
الإحياء ٢٣٩/٤ . (٨) ساقط من : المطبوعة ، وهو فى : د ، ز ، والإحياء ٢٤٤/٤ .  
(٩) ساقط من : د ، ز ، وهو فى المطبوعة . وتام الحديث : « الدواء كل سنة » .  
(١٠) وتامه : « ثم الأمل فالأمل ، يبلى العبد على قدر إيمانه ، فإن كان صلب الإيمان شدد عليه البلاء ،  
وإن كان فى إيمانه ضعف خفف عنه البلاء » . الإحياء ٢٤٧/٤ . (١١) وتامه : « فإن صبر اجتهاد ،  
فإن رضى اصطفاه » . الإحياء ٢٤٧/٤ .

حديث : « لا تزال الحمى والمَلِيْلَةُ<sup>(١)</sup> » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

لم أره بلفظ : « الحمى » .

حديث : لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كفارة الذنوب بالحمى ، سأل زيد

ابن ثابت ، أن لا يزال محمومًا .

حديث : لما قال : « مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ كَرِيْمَتِيهِ » كان في الأنصار من يَتَمَنَّى [ العمى ]<sup>(٣)</sup> .

لم أر فيه تَمَنَّى الأنصار .

حديث أنس ، وعائشة : هل يكون مع الشهداء<sup>(٤)</sup> يوم القيامة غيرهم ؟

قال : « مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرِينَ مَرَّةً » .

وفي لفظ آخر : « الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ ، فَتُحْزِنَهُ » والله أعلم .

### ﴿ كتاب المحبة ، والشوق ، والرضا ﴾

حديث قول إبراهيم الخليل لملك الموت : هل رأيت خليلًا يُمِيت خليله ؟ .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : كان يمجِّبه الخُضْرَةُ والماء الجاري .

حديث : « لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ كَالْأَجِيرِ السَّوِّءِ » .

حديث : « إِنْ الشَّهْدَاءُ يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانُوا عُلَمَاءَ » .

حديث : « أَقْصَى مُكْتَبِ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ سِيمَةُ آلاَفِ سَنَةٍ » .

حديث أنس : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ » .

حديث : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

(١) في د ، ز : « والملاسكة » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢٤٨/٤ .

والليلية : حرارة الحمى ووجهها . النهاية ٣٦٣/٤ .

(٢) وتامه : « بالعبد حتى يمسي على الأرض كالبردة ماعليه ذنب ولاخطيئة » .

(٣) ساقط من : د ، ز ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢٤٨/٤ . (٤) في د ، ز ، « أحد » ،

والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٤٩/٤ . (٥) وتامه : « فأوحى الله تعالى إليه : هل رأيت محبا

بكره لقاء حبيبه ؟ فقال : يملك الموت ، الآن فأقبض » . الإحياء ٢٥٣/٤ . (٦) بعده : « رفعه الله ،

ومن تكبر وضعه الله » . الإحياء ٢٨٠/٤ ، ٢٨١ .

وفيه : « ومن <sup>(١)</sup> أكثر ذكر الله أحبه الله » .

حديث : « إذا أحب الله عبدا جعل له وأعظا من نفسه » .

حديث : « إذا أراد الله بعبده خيرا بصره بمؤوب نفسه » .

حديث : لما زوج أبو حذيفة أخته من سالم ، عاتبتة قريش .. الحديث <sup>(٢)</sup> .

حديث : « من استوى <sup>(٣)</sup> يومه <sup>(٤)</sup> فهو منبون » .. الحديث <sup>(٥)</sup> .

هذا رؤيا نوم ، عن عبد العزيز بن أبي رواد <sup>(٦)</sup> ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، في النوم ، فسأله ، فقال ذلك .

هكذا رواه البيهقي في « الزهد » .

حديث أبي موسى : « يكون في أمتي قوم شعثة رؤوسهم » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .

و [ فيه ، أي ] <sup>(٨)</sup> في أوله ، قصة .

حديث : « أوحى الله إلى عبد تداركه : كم من ذنب واجهتني به » .. الحديث <sup>(٩)</sup> .

حديث : إن الله يتجلى للمؤمنين ، فيقول : سألوني .

فيقولون : رضاك .

حديث : « إذا كان يوم القيامة أنبت <sup>(١٠)</sup> الله لطائفة من أمتي أجنحة » .. الحديث <sup>(١١)</sup> .

وفيه : كنا إذا خلونا نستحي أن نصيبه .. الحديث .

(١) في المطبوعة : « من » ، والمثبت في د ، ز ، والإحياء . (٢) بطله في الإحياء ٢٨٣/٤ .

(٣) في الأصول : « اشترى » ، والتصويب عن الإحياء ٢٨٧/٤ . (٤) في المطبوعة : « قوتا » ،

وفي د ، ز : « يوما » ، والتصويب عن الإحياء (٥) وتامه : « ومن كان يومه شرا من أمه

فهو ملعون » . (٦) في المطبوعة : « داود » ، والتصويب عن : د ، ز ، والمثني ٢٨٧/٤ .

(٧) وتامه : « دنسة نياهم ، لو أقسموا على الله لأبرم » . الإحياء ٢٩٢/٤ .

(٨) زيادة من المطبوعة ، على ما في : د ، ز . (٩) لم نجده في هذا الموضع من الإحياء ،

الجزء الرابع ، صفحات ٢٩٢-٢٩٤ . (١٠) في المطبوعة : « أنبت » ، والمثبت في : د ، ز ،

والإحياء ٢٩٥/٤ . (١١) بطله في الإحياء ، الموضع السابق .

« حديث : « قَدَّرْتُ الْقَادِرَ ، وَدَبَّرْتُ التَّدْيِيرَ »<sup>(٢)</sup> ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، حَتَّى يَلْقَانِي »<sup>(٣)</sup> .. الْحَدِيثُ<sup>(١)</sup> .

حديث : « الدَّالُّ عَلَى الشَّرِّ كِفَاعِلُهُ » .

حديث : « لَوْ أَنَّ عَبْدًا قُتِلَ بِالشَّرِيقِ ، وَرَضِيَ بِقَتْلِهِ آخِرَ فِي الْمَرْبِ ، كَانَ شَرِيكًا فِي قَتْلِهِ » .

حديث : « إِنْ لَمْ يَأْخُذِ الْمِيثَاقَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُبَغِّضَ كُلَّ مَنْفِقٍ » .. الْحَدِيثُ<sup>(٤)</sup> .

حديث : « مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا وَوَالَاهُمْ خَيْرًا مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث : « الْقَدَرُ سِرٌّ فَلَا تُفْشُوهُ »<sup>(٥)</sup> .

حديث : « لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ قَلَّةُ الشَّيْءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ » ..

[ الْحَدِيثُ ]<sup>(٦)</sup> .

حديث : « ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ، اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِيمَةً » ..

الْحَدِيثُ<sup>(٧)</sup> .

حديث : « لَا يَكْمَلُ إِيْمَانُ الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ

غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ » .. الْحَدِيثُ<sup>(٨)</sup> .

حديث : « ثَلَاثٌ مَنْ أُورِثِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ<sup>(٩)</sup> مَا أُوتِيَ [ آل ]<sup>(١٠)</sup> دَاوُدَ : الْعَدْلُ فِي الرِّثَاةِ

وَالْعَفْبُ » .. الْحَدِيثُ<sup>(١١)</sup> .

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة : « التدابير » ، واثبت ز

و ، والإحياء ٤/٢٩٦ . (٣) بعده : « ومن سخط فله السخط مني حتى يلقاني » .

(٤) وتامه : « وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن » . الإحياء ٤/٣٠١ .

(٥) في د : « تحشوه » ، وفي ز : « تحشوه » ، واثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/٣٠٢ .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز . وتام الحديث : « وحتى يكون ألا يعرف ،

أحب من أن يعرف » . الإحياء ٤/٣٠٧ . (٧) وتامه : « ولا يرأى بشيء من عمله ، وإذا عرض

عليه أمران ؛ أحدهما للدنيا ، والآخر الآخرة ، آثر أمر الدنيا على أمر الآخرة » الإحياء ٤/٣٠٧ .

(٨) وتامه : « وإذا رضى لم يبخله رضاء في باطل ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له » . الإحياء

٤/٣٠٧ . (٩) بعد هذا في الإحياء ٤/٣٠٧ زيادة : « مثل » . (١٠) ساقط من : المطبوعة ،

وهو في : د ، ز ، والإحياء . (١١) وتامه : « والقصد في النفي والفرق ، وخشية الله في السر والعلانية » .

- حديث : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ : إِنَّمَا أُتِّخِذَ لِخَلْقِي مَنْ لَا يَصْبِرُ عَنِ ذِكْرِي » .  
حديث : قَالَ لِلصَّدِّيقِ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ مِثْلَ إِيْمَانِ [كُلِّ] <sup>(١)</sup> مَنْ آمَنَ بِي » .. الحديث <sup>(٢)</sup> .  
حديث : « إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَمِائَةَ خُلُقٍ » <sup>(٣)</sup> .  
وفيه : « وَأَجِبْنَا إِلَى اللَّهِ السَّخَاءِ » .  
حديث عليّ : « الْعِرْفَةُ رَأْسُ مَالِي ، وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي » .. الحديث <sup>(٤)</sup> .

### ﴿ كِتَابُ النِّيَّةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَالصَّدَقِ ﴾

- حديث : « إِنْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَمْنَا وَادِيًا وَلَا وَطِئْنَا مَوْطِنًا يَفِيضُ الْكُفْرَانَ ، وَلَا أَتَقَنَّا نَفَقَةً ، وَلَا أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ » .. الحديث <sup>(٥)</sup> .  
لم أره بهذا الطول .  
حديث ابن مسعود ، في مهاجر أم قيس <sup>(٦)</sup> .  
ذكره ابن مندّة ، وأبو نعيم ، في « الصحابة » ، غير مؤصل الإسناد .  
حديث الحسن : « أَنْ رَجُلًا قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَكَانَ يُدْعَى قَتِيلَ الْحَارِ » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .  
حديث : « إِذَا انْتَمَى الصَّفَّانِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَكْتُبُ الْخُلُقَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ » .. الحديث <sup>(٨)</sup> .  
ابن المبارك في « الزهد » ، موقوفاً ، على ابن مسعود ، بنحوه .  
حديث : « مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى صِدَاقٍ لَا يَنْوِي أَدَاءَهُ ، فَهُوَ زَانٍ » .. الحديث <sup>(٩)</sup> .  
لم أره إلا من حديث صهيب .

(١) زيادة من الإحياء . (٢) وتامه : « مَنْ آمَنَ ، وَأَعْطَانِي مِثْلَ إِيْمَانِ كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ،  
الإحياء ٣٠٧/٤ . (٣) بعده : مِنْ لِقَةِ يَخْلُقُ مِنْهَا مَعَ التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
هَلْ فِي مَنِي خَلْقٌ ؟ فَقَالَ : كُلُّهَا فِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ .. الإحياء ٣٠٧/٤ . (٤) بطوله في الإحياء ٣٠٩/٤ .  
(٥) وتامه : « إِلَّا شَرَكُونَا فِي ذَلِكَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَنَبَسُوا ، مَعَنَا  
قال : حَيْسَبُ الْعَذْرِ ، فَشَرَكُوا بِحَسَنِ النِّيَّةِ » . الإحياء ٣١٠/٤ . (٦) واقطعه : « مِنْ هَاجَرَ يَبْتَغِي  
شَيْئًا فَيَهْلِكُ . فَهَاجَرَ رَجُلٌ فَرَوَّجَ امْرَأَةً مَعَنَا ، فَكَانَ يُسَمَّى مَهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ » . الإحياء ٣١٠/٤ .  
(٧) وتامه : « لِأَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا لِيَأْخُذَ سَلْبَهُ وَحِمَارَهُ ، فَقَتَلَ عَلَى ذَلِكَ ، فَأُضِيفَ إِلَى نِيَّتِهِ » الإحياء  
٣١٠/٤ . (٨) في الإحياء ٣١١/٤ . (٩) وتامه : « وَمَنْ آدَانَ دِينًا وَهُوَ لَا يَنْوِي فِضَاءَهُ فَهُوَ سَارِقٌ » .  
الإحياء ٣١١/٤ .

حديث : « مَنْ تَطَيَّبَ لِلَّهِ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ السَّكِّ » .. الحديث (١) .

حديث : « لَا يُعَذَّرُ الْجَاهِلُ عَلَى الْجَهْلِ » .

حديث : « رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الْقَعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ » .

حديث : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ يَذْكُرُ اللَّهَ ، أَوْ يُذَكِّرُ بِهِ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ تَعَالَى » .

حديث مُعَاذٍ : « إِنْ الْعَبْدَ لَيُسْتَلُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى عَنْ كَحْلِ عَيْنَيْهِ » .. الحديث (٢) .

حديث : « إِنْ الْعَبْدَ لَيُحَاسَبُ ، فَيُبْطَلُ أَعْمَالُهُ ، لِدُخُولِ الْآفَةِ فِيهَا ، حَتَّى يَسْتَوْجِبَ

النَّارَ ، ثُمَّ يَقْتَسَمُ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْجَنَّةَ ، فَيُنْتَجَبُ فَيَقَالُ : هَذِهِ أَعْمَالُ

الَّذِينَ اغْتَابُوكَ ، وَظَلَمُوكَ » .

قَوْلِ عَلِيٍّ : لَا تَهْتَمُّوا الْقَلَّةَ الْعَمَلِ ، وَاهْتَمُّوا الْقَبُولِ .

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُسْتَلُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ » .. الحديث (٣) .

وفيه : فَحَدَّثَ بِهِ مَعَاوِيَةَ ، فَبَكَى ، حَتَّى كَادَتْ تَنْفُسُهُ تَرْهَقُ ، ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ (٤) :

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ .. الآية .

هو في « مسلم » (٥) ، دون قصة معاوية .

حديث : سُئِلَ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، قَالَ : « أَنْ تَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرَتْ » .

الأخبار الدالة على عدم ثواب العمل المشوب ، ومعارضها (٦) .

حديث ابن مسعود : (٧) « مَنْ هَاجَرَ يَبْتَغِي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَهَوَلَهُ » .

حديث ابن عباس : سُئِلَ عَنِ الْكَمَالِ ، فَقَالَ : « قَوْلُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالصِّدْقِ » .

حديث : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي ، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً » .

(١) وتعامه : « ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وربعه أنتن من الحيفة » .

(٢) وتعامه : « وعن فتات الطينة بأصبعه ، وعن لسه نوب أخيه » الإحياء ٤/٣١٧ .

(٣) بطوله في الإحياء ٤/٣٢٢ . (٤) سورة هود ١٥ . (٥) لم تجده في مسلم بهذه الألفاظ ،

فلعله روى بلفظ آخر . (٦) انظر الإحياء ٤/٣٢٨ . (٧) هو حديث « مهاجر أم قيس »

المذكور في الصفحة السابقة .

حديث أبي ذرٍّ : سئل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإيمان ، فقرا<sup>(١)</sup> :  
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ ﴾ .. الآية .

حديث : قال جبريل : « أَحِبُّ أَنْ أُرَاكَ فِي صُورَتِكَ » .  
وفيه : رآه<sup>(٢)</sup> نغراً مغشياً عليه .

وفيه : أن جبريلَ قال : فكيفَ لو رأيتَ إسرافيلَ ، إن العرشَ لعلَى كاهلِهِ ، وإن رجُلِهِ  
قد مرَّقتا<sup>(٣)</sup> تُخوم الأرض السُّفلى ، وإنه ليتصاغَر من عظمةِ الله ، حتى يصيرَ كالوضع<sup>(٤)</sup> ،  
يعنى المصفورَ الصغيرَ .

حديث جابر : « مررتُ ليلة أُسرى بى ، وجبريلُ بالملأ الأعلى ، كالحِيس<sup>(٥)</sup> البالى » .  
لم أرهُ إلا من حديث أنس .

حديث : « لا يبلغ عبداً حقيقةَ الإيمان حتى ينظرَ إلى الناس كالأباعرِ فى جنبِ الله » .  
الحديث<sup>(٦)</sup> .

### ﴿ كتاب المحاسبة ، والمراقبة ﴾

حديث : « يُنشرُ للعبد فى كلِّ يومٍ وليلةٍ أربعٌ وعشرون خزانةً منصوبةً ، فتفتَحُ له  
خزانةٌ فيراها مملوءةً من حسناته » .. الحديث ، بطوله<sup>(٧)</sup> .

حديث : « اعبد الله كأنك تراه » .

رواه البيهقيُّ فى « الزهد » من حديث أنس ، بلفظ : « اعمل لله رأى العين ، كأنك  
تراه » .. الحديث .

حديث : « يُنشرُ للعبد فى كلِّ حركةٍ من حركاته ثلاثةٌ دواوين : الأولُ لِمَ ، والثانى  
كيف ، والثالثُ كم » .

(١) سورة البقرة ١٧٧ . (٢) فى د ، ز : « لأراه » ، والثبت فى : المطبوعة ، ويشهد له

ما فى الإحياء ٤/٣٣٥ . (٣) فى الإحياء : « سرقنا » . (٤) فى د ، ز : « كالوضع » ، والصواب

فى : المطبوعة ، والإحياء . (٥) فسره أبو حامد بعد هذا بقوله : « يعنى الكساء الذى يلقى على ظهر الجبر » .

الإحياء ٤/٣٣٥ (٦) وقامه : « ثم يرجع إلى نفسه ، فيجدها أحقر حقير » . الإحياء ٤/٣٣٥ .

(٧) الإحياء ٤/٣٣٧ .

حديث : « أتمَّ اليومَ في زمانٍ خيرٍ كم فيه المُسارِعُ ، وسيأتي زمانٌ خيرٌ كم فيه المُتنبِّتُ » (١) .

حديث : « اللهمَّ إني أعوذُ بك أن أقولَ في الدينِ بغيرِ علمٍ » .

حديث : « رحمَ اللهُ أقباماً يحسبهم الناسُ مرَضَى ومأممَ بمرَضَى » .

### ﴿ كتاب التفكير ﴾

حديث : خرج على أصحابه وهم يتفكرون ، فقال : « تفكروا في خلقه ، ولا تتفكروا فيه ؛ فإن بهذه المغرب أرضاً بيضاء » .. الحديث (٢) .

وفيه : « لا يدرون خلقَ آدمَ ، أم لا » .

الأخبار الدالة على عظيم الشمس (٣) .

حديث : أنه قال لجبريل (٤) : « هل زالت الشمسُ » ؟

فقال : لا ، نعم .. الحديث (٥) .

### ﴿ كتاب ذكر الموت ﴾

حديث عطاء الخراساني : مر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بمجلسٍ ، قد استغفله

الضحك ، فقال : « شُوبُوا مجالسكم بذكر هازم (٦) اللذات » .

حديث : « أكثرُوا من ذكر الموت ، فإنه يُمحِّصُ الذنوب ، ويُرهِدُ في الدنيا » .

حديث : « خرج إلى المسجد ، فإذا قومٌ يتحدثون ، ويضحكون ، فقال : اذكروا

الموتَ » .. [ الحديث ] (٧) .

(١) في ٥ ، ز : « التبت » ، والتبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٤٣/٤ .

(٢) بطوله في الإحياء ٣٦١/٤ ، ٣٦٢ . (٣) الإحياء ٣٧٩/٤ . (٤) بعد هذا في الأصول

زيادة : « حديث » ، وهي كلمة مفحمة . انظر الإحياء ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ . (٥) وتامه : « فقال :

كيف تقول لا نعم ؟ فقال : من حين قلت لا إلى أن قلت نعم سارت الشمس خمسين سنة عام » . الإحياء .

(٦) في الإحياء ٣٨٣/٤ : « مكدر » . (٧) ساقط من : المطبوعة ، وهو في ٥ ، ز .

وتام الحديث : « أما والى قسى ييده لو تلعون ما أعلم لضحككم قليلا ، ولبكيتم كثيرا » .

الإحياء ٣٨٣/٤ .

حديث : « الشيخُ شابٌ في حبِّ الدنيا ، وإن التقتُ ترَقُوتَاهُ من الكِبَرِ ، إلا الدينُ آمنوا<sup>(١)</sup> » .. الحديث<sup>(٢)</sup> .

حديث : كان إذا أنس من أصحابه غفلةً ، نادى فيهم بصوتٍ رفيعٍ : « أتتكم النيةُ ، رابئةً لازمةً<sup>(٣)</sup> » .. الحديث<sup>(٤)</sup> .

حديث ابن عمر : خرج والشمسُ على أطرافِ السَّعَفِ ، فقال : « ما بقيَ من الدنيا إلا مثلُ ما بقيَ من يومنا » .. الحديث<sup>(٥)</sup> .

حديث : « اللهمَّ إنك تأخذُ الروحَ من العصبِ » .. الحديث<sup>(٦)</sup> .

حديث : سُئِلَ عن الموتِ ، فقال : « أهونُهُ بمنزلةِ حَسَكَةٍ في صوفٍ » .. الحديث<sup>(٧)</sup> .

حديث مكحول : « لو أن شعرةً من شعرِ الميتِ ، وُضِعَتْ على أهلِ السمواتِ والأرضِ » ..

الحديث<sup>(٨)</sup> .

حديث : « لو أن قَطرَةَ من الموتِ وُضِعَتْ على جبالِ الدنيا كلها لذابتُ » .

حديث : « لن يخرجَ أحدُكم من الدنيا حتى يعلمَ أينَ مصيرُهُ » .. الحديث<sup>(٩)</sup> .

حديث : « إن اللهَ إذا رَضِيَ عن عبدي ، قال : يأمَلِكُ الموتَ ، اذهبِ فأنتي بروحِهِ

لأريحَهُ » .

حديث : « ارقبوا الميتَ عند ثلاثٍ : إذا رشحَ جبينُهُ » .. الحديث<sup>(١٠)</sup> .

رواه الحكيمُ الترميذِيُّ ، في « النوادر » .

(١) في الإحياء ٤/٣٨٩ : « اتقوا » . وقامه : « وقليل ما هم » . الإحياء .

(٢) في المطبوعة : « والله الآزفة » ، وفي د ، ز : « ولازمة » ، والمثبت في الإحياء ٤/٣٩٠ .

(٣) وقامه : « إما بشقاوة ، وإما بسعادة » الإحياء . (٥) وقامه : « هذا ، في مثل ما مضى

منه » : الإحياء ٤/٣٩٠ . (٦) وقامه : « والقصب والأنامل ، اللهم فأعني على الموت ، وهونه

على » . الإحياء ٤/٣٩٣ . (٧) وقامه : « فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف » .

الإحياء ٤/٣٩٣ . (٨) وقامه : « لانتوا يا ذن الله تعالى » الإحياء ٤/٣٩٣ .

(٩) وقامه : « وحي يرى مقعده من الجنة أو النار » . الإحياء ٤/٣٩٥ .

(١٠) وقامه : « ودمعت عيناه ، ويبست شفتاه ، فهى من رحمة الله قد نزلت به ، وإذا غط غطيظ

الحنوق ، واحمر لونه ، وارتدت شفتاه ، فهو من عذاب الله قد نزل به » . الإحياء ٤/٣٩٥ .

- حديث : قال جبريل عند موته : « مَنْ لَأُمَّتِي بِمَدَى » ؟  
فاوحى الله إلى جبريل : بِشَرِّهِ أَنِي (١) لَأَأَخْذُهُ فِي أُمَّتِهِ .. الحديث (٢) .
- حديث سميد بن عبد الله ، عن أبيه : لما رأَت الأنصار أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُرَادُ دَادَ تَفَلًّا أَطَافُوا (٣) بالمسجد ، فدخل العباسُ . فأعلمه بمكانهم .. الحديث ، بطوله .
- حديث عائشة : لما كان اليوم الذي مات فيه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رأوا منه  
خَفَّةً فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ الرَّجَالُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ .. الحديث ، بطوله (٤) .
- حديث : لما مات رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اقتَحَمَ النَّاسُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ (٥) ..  
الحديث ، بطوله .
- حديث أبي جعفر : فَرِشَ لَحْدَهُ بِمَفْرَشِهِ (٦) وَقَطِيفَتِهِ (٧) ، وَفُرِشَتْ (٨) ثِيَابُهُ عَلَيْهَا .  
وفيه : [ وَلَا بَنَى ] (٩) فِي حَيَاتِهِ أَيْمَنَةً عَلَى كَيْمَنَةٍ .. الحديث ، [ بطوله ] (١٠) .
- حديث الضَّحَّاكُ : قَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ ؟  
قال : « مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى (١١) » .. الحديث (١٢) .
- حديث : « لَأَنَّ أَقْدَمَ سِقْطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخَلِّفَ مَائَةَ فَارِسٍ » .. الحديث (١٣) .  
لم أرَ فِيهِ [ ذَكَرُ ] (١٤) « مَائَةَ فَارِسٍ » ، والمعروف : « أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَارِسٍ  
أَخْلَفَهُ خَلْفِي » .

- (١) في د ، ز : « أن » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٩٩/٤ .  
(٢) بنامه في الإحياء . (٣) في د ، ز : « طافوا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٩٩/٤ .  
(٤) الإحياء ٤٠١/٤ . (٥) بعده في الإحياء : « الرنة » ، والحديث بطوله فيه ٤٠٢/٤ .  
(٦) في الإحياء ٤٠٤/٤ : « بمفرشة » . (٧) في د ، ز : « وقطيفه » ، وفي الإحياء :  
« وقطيفة » ، والمثبت في : المطبوعة . (٨) في د ، ز : « وفرش » ، والمثبت في : المطبوعة والإحياء  
(٩) ساقط من : د ، ز وهو في : المطبوعة ، والإحياء . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في :  
المطبوعة . وتام الحديث : « ولا وضع قصبه على قصبه » . (١١) في الأصول : « والبلاء » . والمثبت  
في الإحياء ٤١٢/٤ . (١٢) وتامه : « وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ،  
ولم يعد غدا من أيامه ، وعند نفسه من أهل القبور » . (١٣) وتامه : « كلهم يقاتل في سبيل الله » .  
الإحياء ٤١٥/٤ . (١٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

حديث ابن أبي مُيَيْكَةَ : أقبلت عائشةُ من المقابر ، فقلت : من أين ؟

قالت : من قبر أخي عبد الرحمن .

فقلت : أليس كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِي .

قالت : نعم ، ثم أمر بها .

حديث : « إن الرجلَ لَيَمُوتُ والداه ، وهو غاقُّ لهما ، فيدعُو لهما من بعدِهما فيكتبه

الله من البارِّين » .

حديث : « ما لَمِيتُ في قبرِهِ إلا كالفریقِ » .. الحديث .

حديث عائشة : « إذا مات صاحبُكم فدعُوهُ ، ولا تقمُوا فيه » .

حديث : « لا تذكروا موتاكم إلا بخير ، فإنهم إن يكونوا من أهل الخير تأموا » ..

الحديث .

حديث أبي هريرة : « إن العبدَ لَيَمُوتُ فيُثَنِّي عليه القومُ التناء ، يعلم الله منه غيره ،

فيقول الله : أشهدكم أني قد قبلتُ شهادةَ عبيدي » .

حديث : قال لرجلٍ مات : « أصبح هذا مرتحلاً من الدنيا ، وتركا لأهلها » .

حديث : « إن مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه » .. الحديث (١)

حديث : إنه لم يبق إلا مثلُ الذباب (٢) يمور في جوفها ، فالله الله في إخوانكم من

أهل القبور » .

حديث أبي هريرة : « لا تفضحوا موتاكم بسِيئاتِ أعمالِكُمْ ؛ فإنها تُعرض » ..

الحديث (٣)

(١) وتامه : « إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ووضع لم يحب أن يرجع

إلى مكانه ، وكذلك المؤمن يخرج من الموت ، فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا ، كما لا يحب

الجنين أن يرجع إلى بطن أمه » الإحياء ٤/٤٢٢ . (٢) في الطبوعة : « في حشرها » ، وفي د :

« في حشرها » ، وفي ر : « في حنوها » ، والنائب في الإحياء ٤/٤٢٢ .

(٣) وتامه : « على أوليائكم من أهل القبور » . الإحياء ٤/٤٢٢ .

حديث عبد الله بن عبيد بن عمير : « إن الميت يقعد وهو يسمع خطو منيبيه » ..  
الحديث (١).

في « الزهد » لابن المبارك ، بلاغا ، لم أر فيه ذكراً للنبي صلى الله عليه وسلم .

[ حديث ] (٢) : « صاحب الدرهم أخف حساباً من صاحب الدرهمين » .

حديث عطاء بن يسار ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لمعمر : « كيف بك

إذا أنت مت ، فأنطق بك قومك ؟ » .. الحديث (٣) .

حديث سوادة : « يُمِثُّ الناسُ حفاةً عرأةً عُراً » .

فقال سوادة : وأسوأناه .

هو معروف من حديث عائشة ، وهي القائلة : وأسوأناه .

حديث : « حشر الخلق قياماً ، شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى السماء » .. الحديث (٤) .

روى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » قال : حدثنا إسحاق ، أخبرنا عبدة بن سليمان

الكلابي ، حدثنا إسماعيل بن رافع المدني ، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد ، عن محمد بن

كعب القرظي ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « أن الله لما خلق السموات والأرض ، خلق الصور » .

فذكر (٥) الحديث بطوله .

وفيه : « يُوقِفُونَ موقفاً واحداً مقدار سمين عاما ، حفاةً عرأةً ، غلقاً ، عُراً ،

لا ينظر إليكم ، ولا يقضي بينكم ، ثم يضجون » (٦) ، فيقولون : « من يشق لنا » فذكر

الحديث .

(١) وتامه : « فلا يكله شيء إلا قبره ، يقول : ويحك ابن آدم ، أليس قد حذرتي ، وحذرت

ضيق ، وتني ، وهولي ، ودودي ! فاذا أعددت لي ؟ » . الإحياء ٤ / ٢٤ .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو من : المطبوعة . (٣) بطوله في الإحياء ٤ / ٢٧ .

(٤) وتامه : « فيلجمهم العرق من شدة الكرب » . الإحياء ٤ / ٣٧ .

(٥) في المطبوعة : « وذكر » ، والثبت في : د ، ز . (٦) في المطبوعة : « تصيحون فتقولون » ،

والثبت في : د ، ز .

وروى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » ، من رواية المنهال بن عمرو ، حدثنا قيس ابن السكّان ، وأبو عُبَيْدَةَ بن عبد الله <sup>(١)</sup> (بن عبد الله) حدّث عمر بن الخطاب هذا الحديث ، قال : « إذا حُشِرَ الناس يوم القيامة ، قاموا أربعين عاما ، على رؤوسهم الشمس ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون الفصل ، كلُّ برٍّ منهم وفاجر ، لا يتكلم منهم بشر » .  
فذكر حديثاً .

حديث ابن عمر : « تلا <sup>(٢)</sup> : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ ، ثم قال : كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنافة ، خمسين ألف سنة ، لا ينظر إليكم » .

حديث : « إن لله ملكاً ما بين شفرتي عينيه خمسمائة عام » .

حديث ابن مسعود : « إن الشيطان قد نئس أن تمعد الأصنام بأرض العرب ، ولكن سيرضى منكم بالحقرات ، وهو <sup>(٣)</sup> المورقات ، فاتقوا الظلم <sup>(٤)</sup> » .. الحديث <sup>(٥)</sup> .  
وفيه : « مثل الحقرات مثل سفر زلوا بأرض فلاة » .

حديث أنس : « يحشر الله العباد عراة ، <sup>(٦)</sup> غبراً بهما » .. الحديث <sup>(٧)</sup> .

إنما هو من حديث عبد الله بن أنيس .

حديث ابن عباس : « يبعث للأنبياء منابر من ذهب ، ويوق منبري ، لا أجلس عليه ، قائماً بين يدي ربي » .. الحديث <sup>(٨)</sup> ، في الشفاعة .

وفيه : « حتى يقول مالك : ما تركت النار لفض ربك في أمّتك من بقيّة <sup>(٩)</sup> » .

حديث : « إن رجلاً من أهل الجنة يُشرف على أهل النار . فيناديه رجل : يا فلان ،

هل تعرفني ؟

(١) زيادة من : د ، ز ، على ما في المطبوعة . (٢) سورة الطغفان ٦ . (٣) في المطبوعة :

« وهى » ، والثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤/٤٤٤ . (٤) في المطبوعة : « الكلمة » ، والصواب

في : د ، ز ، والإحياء . (٥) بطوله في الوضع السابق من الإحياء .

(٦) في المطبوعة : « غرلاً » ، وفي د ، ز : « غرابها » ، والثبت في الإحياء ٤/٤٤٤ .

(٧) بطوله في الإحياء ٤/٤٤٤ . (٨) بطوله في الإحياء ٤/٤٤٨ . (٩) في د : « تبه » ،

وفي ز : « تبه » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

فيقول : لا .

فيقول : أنا الذي مررت [ بي ] (١) فاستسقيتني شربة ماء .. الحديث (٢) .

حديث : « إن في جهنم سبعين ألف وادٍ ، في كل وادٍ سبعون ألف شعب » .. الحديث (٣) .

حديث : « إن نار الدنيا غسيت بسبعين ماء من مياه الرحمة » .

حديث أنس : « ارغبوا فيما رغبتكم فيه ، واحذروا وخافوا ما خوفتكم به ، من

عذابه ، وعقابه ؛ فإنه لو كانت قطرة من الجنة » .. الحديث (٤) .

حديث : « إن في النار لحيات مثل أعناق البخت (٥) » .. الحديث (٦) .

حديث : « يؤمر يوم القيامة بناس من النار إلى الجنة ، حتى إذا دنوا منها ،

واستنشقوا روائحها » .. الحديث (٧) .

حديث : سُئل عن ثريرة الجنة ، فقال : « درمكة (٨) بيضاء منك خالص » .

حديث أبي هريرة : « من سره أن يسقيه الله الحمر في الآخرة ، فليتركها في الدنيا .. »

الحديث (٩) .

حديث أبي أمامة : قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ينفعنا بالأعراب ،

ومسائلهم .. الحديث (١٠) .

هو في « الزهد » لابن المبارك ، من رواية سُلَيْم بن عامر ، مرسلًا ، ليس فيه ذكر

لأبي أمامة .

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ٤/٤٤٩ . (٢) بطوله في الموضع السابق

من الإحياء . (٣) وتامه : « في كل شعب سبعون ألف ثعبان ، وسبعون ألف عقرب ، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله » الإحياء ٤/٤٥٢ . (٤) وتامه : « معكم في دنياكم التي أنتم فيها

طبيعتها لكم ، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها عليكم » ، الإحياء ٤/٤٥٣ .

(٥) البخت : الإبل الحراسانية . القاموس ( ب خ ت ) . (٦) بطوله في الإحياء ٤/٤٥٤ .

(٧) بطوله في الإحياء ٤/٤٥٥ . (٨) الدرهم : الدقيق الحواري الذي نخل مرة بعد مرة .

التهامة ١/٤٥٨ ، ٢/١١٤ ، ١١٥ . (٩) وتامه : « ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة

فليتركه في الدنيا » . الإحياء ٤/٤٥٨ . (١٠) بطوله في الإحياء ٤/٤٥٨ .

حديث: « لما أُسْرِيَ بِي ، دخلتُ [ في ] (١) الجنة موضعاً يسمّى الصَّرْحَ (٢) ، عليه خيام اللؤلؤ » (٣) .. الحديث .

وفيه : « ما هذا يا جبريل ؟

قال : هو (٤) المقصورات في الخيام .

فطَفِقْنَ يَقُلْنَ : نحن » .. الحديث (٥) .

حديث : « إن الرجل من أهل الجنة ليتزوَّج خمائة جُوراء ، وأربعة آلاف بكر ،

وثمانية آلاف ثيب » .. الحديث (٦) .

في « العظيمة » لأبي الشيخ ، نحوه ، من حديث ابن أبي أوفى .

حديث أبي أمامة : « ما من عبد يدخل الجنة ، إلا ويجلس عند رأسه وعند رجله

ثبَّتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ » .. الحديث (٧) .

حديث : « أهل الجنة جُرْدٌ » .. الحديث (٨) .

وفيه : « طولهم ستون ذراعاً ، في عرض سبعة أذرع » .

حديث : « نظرتُ في الجنة ، فإذا الرُّمَّانَةُ من رُمانِها كخلف (٩) البعير القَتَبِ » ..

الحديث (١٠) .

حديث : « إذا كان يومُ القيامة أخرج اللهُ كتاباً من تحت العرش » .. الحديث (١١) .

(١) ساقط من: د ، ز ، والإحياء ٤/٤٦٠ ، وهو في المطبوعة ، والفتى . (٢) في الإحياء :

« البيخ » ، والتبث في الأصول ، والفتى . (٣) بعده : « والزرجد الأخضر ، والياقوت الأحمر .

فقلن : السلام عليك يا رسول الله . . . الإحياء . (٤) في الإحياء ٤/٤٦١ : « هؤلاء » .

(٥) وتامه : « الراضيات فلا نخط أبداً ، ونحن المالدات فلا نظعن أبداً ، وقرأ رسول الله

صل الله عليه وسلم قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [سورة الرحمن ٧٢] . الإحياء .

(٦) وتامه : « يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا » . الإحياء ٤/٤٦١ .

(٧) وتامه : « يفتنانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن ، وليس يمزمار الشيطان ، ولكن بتحميد الله

وتقديسه » . الإحياء ٤/٤٦١ . (٨) وتامه : « مرد ، بيض ، جماد ، مكحولون ، أبناء ثلاث وثلاثين ،

على خلق آدم » . الإحياء ٤/٦٥٨ . (٩) الخلف : الضرع . (١٠) بطوله في الإحياء ٤/٤٦٢ .

(١١) وتامه : « فيه إن رحمتي سبقت غضبي ، وأنا أرحم الراحمين » . الإحياء ٤/٤٦٤ .

وفيه : « فيخرج من (١) النار مثل (٢) أهل الجنة » .

٦٩٥

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، المديني

من أهل أصبهان .

تفقه ببغداد على الحسن بن سليمان .

وسمع الكثير بنفسه ، ببغداد ، والبصرة ، وخوزستان ، وأصبهان ، وطبرستان ،  
وخراسان ، وغيرها .

قال ابن السمعاني : سمع بقراءة الكثير ، من الفراءي ، والسدي (٣) ، والشحامي ،

وغيرهم .

قال : وتوفي بمسكرم مكرّم ، وهو على القضاء بها ، في سنة سبع وثلاثين وخمسة .

٦٩٦

محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو منصور ، الفقيه ،

البروي الطوسي \*

ومنهم من كناه أبا حامد ، ومنهم من كناه أبا المظفر .

ومنهم من قال : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله .

ومنهم من قال : بل ، محمد بن محمد بن محمد بن سعد .

(١) بعد هذا في د ، ز ، زيادة : « أهل » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء . (٢) في الإحياء :

« مثلا » . (٣) في المطبوعة : « والسدي » ، وفي ز ، س : « والسدي » ، وإعل الصواب ما أثبتناه ،

وفي الطبقات الوسطى « السدي » ، والسدي هو هبة الله بن سهل ، وقد تقدم ذكره في ٣٠٣/٥ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٦٩/١٢ ، شذرات الذهب ٢٢٤/٤ ، العبر ٢٠٠/٤ ،

مرآة الجنان ٣٨٢/٣ ، ٣٨٢ ، مرآة الزمان ٢٩٢/٨ ، المنتظم ٢٣٩/١٠ ، وفيات الأعيان ٣٦١/٣ ،

٣٦٢ . وضبط البروي من شذرات الذهب ، حيث قال : بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة ، نسبة

إلى برويه ، جد . وضبطها ابن خلكان بفتح الباء والراء ، وقال : لا أعلم النسبة إلى أي شيء هي ،

ولا ذكرها السماني ، وغالب ظني أنها من نواحي طوس . وانظر « البروي » في الباب ١١٧/١ .

هو صاحب « التعلية » في الخلاف والجدل ، المشهور .  
كان أحد أئمة الدين فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ، ووعظاً .  
وُلِدَ (١) في ذى الحجة ، سنة سبع عشرة وخمسمائة .  
وتفقه على محمد بن يحيى ، تلميذ الغزالي .

وسمع محمد بن إسماعيل الفارسي ، وعبد الوهاب بن شاه الشاذلي (٢) .  
ودخل بغداد ، وصادف القبول من الخاص والعام .  
ودرس بالمدرسة البهائية .

وعقد حلقةً للمناظرة (٣) ، ومجلساً للوعظ والتذكير .  
ودخل دمشق ، ونزل بالخانقة السميانية .  
ثم عاد إلى بغداد .

قال ابن الدبيني (٤) : كان أحد علماء عصره ، والمشار إليه بالتقدم ، في معرفة الفقه ،  
والكلام ، والنظر ، وحسن « العبارة والبلاغة » .

وقال ابن الجوزي : قدم علينا بغداد ، وجلس للوعظ ، وأظهر مذهب الأشعري ،  
وناظر عليه ، وتمسب على الحنابلة ، وبألغ .

وقال ابن الأثير (٥) : أصابه إسهال (٦) ، فأت ، فقيل : إن الحنابلة أهدوا له حلواء ،  
فأكل منها ، فأت ، هو وكل من أكل منها .

وقال سبط ابن الجوزي : يقال إن الحنابلة دسوا عليه (٨) امرأة جاءت في الليل  
بصحن حلواء مسموم ، وقالت : هذا ، يا سيدي من غزالي .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « بطوس » . (٢) بفتح الشين وسكون الألف والذال  
المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفي آخرها جاء معجمة ، نسبة إلى موضع على باب نينابور . الباب ٣/٢ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بجامع القصر ، وكان يظهر شدة الميل إلى تدريس النظامية ،

ولم يحصل له » . (٤) في الطبوعة ، ز : « الديني » ، وفي س : « الزبي » ، والثبت في : س .

(٥) في الطبوعة ، ز : « البلاغة والعبارة » ، والثبت في : س ، س . (٦) لم يذكر ابن الأثير هذا

في الكامل ، في حوادث سنة وفاته ، وهي سنة سبع وستين وخمسمائة . (٧) في الطبوعة ، ز : « السهال » ،

والثبت في : س ، س . (٨) في الطبوعة : « إليه » ، والثبت في : ز ، س ، س ، ومراة الزمان .

فأكل هو ، وامرأته ، وولد له صغير ، فأصبحوا موتى .  
مات ببغداد ، في رمضان ، سنة سبع وستين وخمسة .

٦٩٧

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، أبو ثعلب ، الواسطي ، القاضي  
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي .  
مات بواسط ، في شهر رمضان ، سنة ثلاثين وخمسة .

٦٩٨

محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر السهلي\*

خطيب بسطام .  
الفقيه ، أبو الحسين .  
تفقه ببغداد ، على السيد أبي القاسم علي بن أبي يعلى الدبوسي .  
وكان فقيها ، أدبيا .  
سمع الحديث من رزق الله التميمي ، ونظام الملك الوزير ، وغيرهما .  
قال ابن السمعاني : كتبت عنه شيئا يسيراً .  
وكانت ولادته فيما أظن في حدود سنة خمس وأربعمائة .  
وتوفي في شهر ربيع الأول ، سنة ست وثلاثين وخمسة ، بسطام .

٦٩٩

محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل ، أبو نصر ، الفاساني ، المروري\*\*  
وقاشان ، بفتح الفاء والشين المعجمة والنون ، من قرى مرو<sup>(١)</sup> .

\* له ترجمة في : المنتظم ١٠٠٠/١٠ . وفي الطبقات الوسطى ضبط « السهلي » ضبط قلم بفتح السين  
وسكون الهاء .

\*\* له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٧ ؛ ب ، المنتظم ٥٤/١٠ ، وفيه « الفاساني ، وقاشان بالسين  
الهيملة قرية من قرى مرو » .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « ويقال باشان » .

وكان أحد الأئمة .

قال ابن السَّمْعَانِي<sup>(١)</sup> : إمام ، مُفْتٍ ، أديب ، محدِّث ، عزيز الفضل ، حسن السيرة ، عفيف ورِع .

تفقه على محمد<sup>(٢)</sup> الماخُوَانِي .

سمع من أبي المظفر السَّمْعَانِي ، ومحمد الماخُوَانِي ، ومُصْعَب بن عبد الرزاق ، ومحمد ابن أبي الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَانِي<sup>(٣)</sup> وغيرهم .

حدّث عنه الحافظ أبو سعد السَّمْعَانِي .

وقال : سمعت منه الكثير .

قال : وتوفّي في سابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وخمائة ،<sup>(٤)</sup> وله خمس وسبعون سنة<sup>(٥)</sup> .

ذكره في « التحبير » أيضاً .

وقال : إنه أخذ الأدب عن أبي مُطِيع الهَرَوِي ، وإنه كان راعياً في بناء المساجد ، والزبّاطات ، والحياض .

قلت : بخط شيخنا الذهبي<sup>(٦)</sup> : أنه سمع من مُصْعَب بن عبد الرزاق ، وفي « تحبير ابن السَّمْعَانِي » : عبد الرزاق بن مُصْعَب ، وهو الصواب ، فإن مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر المصعبي<sup>(٧)</sup> ، من مشايخ ابن السَّمْعَانِي ، ذكر في « التحبير » أنه توفّي سنة تسع وعشرين وخمائة ، في السنة التي مات فيها أبو نصر الفاشاني<sup>(٨)</sup> ، فأراه شيخه ، وإنما أرى شيخه والدّه عبد الرزاق بن مصعب ، وعبد الرزاق بن مصعب كان راوية<sup>(٩)</sup> ، سمع منه جماعة .

(١) تصرف المؤلف في عبارة ابن السمعاني الواردة في الأنساب تصرفاً كبيراً ، ولعله خلطها بما ذكره ابن السمعاني في التحبير . (٢) ابن عبد الرزاق ، كما جاء في الأنساب . (٣) في المطبوعة : « المهر بندقشاني » . وفي ز : « المهر بندماني » ، وفي س : « المهر بندقشاني » ، وفي الأنساب « المهر بندقشاني » ، والصواب ما أثبتناه ، وتقدمت ترجمته في ١٢٦/٤ . (٤) لم يرد هذا في الأنساب .

٧٠٠

محمد بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الفوارس ، البرّاني ، البخاري\*

المعروف بالنجيب ، أخو الحلّيمي .

والبرّاني ، بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وبالنون : نسبة إلى قرية ببخاري ،

يقال لها : البرّانية .

ذكره ابن السّماني في « التحجير » ، وفي « الأنساب » .

وقال : كان<sup>(١)</sup> فقيها ، صالحا ، سديد السيرة .

سكن بَنج ديه<sup>(٢)</sup> ، وكان يُرَجع إليه بها في الفتاوى ، والوقائع الشرعية .

وكان يتكلم في المسائل الخلافية .

سمع أباه أبا عبد الله البرّاني .

سمعت منه أجزاء منتخبة ، من كتاب « السفينة » لأبي حفص البُجَيْري<sup>(٣)</sup> .

توفي بمَرَسْت<sup>(٤)</sup> ، سنة اثنتين وأربعين وخمسة<sup>(٥)</sup> .

وأما أخوه الحلّيمي ، فعرف بالحلّيمي ، فيما أحسب ؛ لأن اسمه عبد الحلّيم ، وهو أيضا

من مشايخ ابن السّماني ، كان يُكنى أبا محمد ، كان أدبيا ، فقيها ، مقرأ .

---

\* له ترجمة في : الأنساب ١٣٠/٢ ، وفيه : « أبو بكر محمد بن محمد بن أبي بكر البرّاني ، يعرف بالنجيب ، وأخوه أبو محمد عبد الخليم الأديب الحلّيمي » ، وانظر في البرّانية تعليق الطلي . الأنساب ١٣٩/١ حاشية رقم ١ .

(١) لم يرد كل هذا النقل في ، الأنساب ، ولما الذي جاء فيه : « كان فقيها ، فاضلا ، صالحا ،

سمعت منه بَنج ديه » . (٢) في المطبوعة : « مسح » ، والصواب في : ز ، س ، والأنساب .

(٣) في المطبوعة ، ز : « النحوى » ، وفي س : « البعدي ، وعمل الصواب مأثباته ، وهو عمر بن

محمد بن بجير . انظر المشته ٥٨ : (٤) في س بعد هذا زيادة « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

ومرست : لإحدى القرى الخمس بَنج ديه . معجم البلدان ٤/٤٩٦ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ترجمه ابن بطيخ » .

٧٠١

محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ، أبو الفرج ،

ابن الشيخ أبي حاتم ، القزويني ، الأنصاري \*

من آمل<sup>(١)</sup> طبرستان .

أما أبوه فقد تقدم في الطبقة الرابعة .

وأما هو ، فكان فقيها ، زاهدا ، صالحا .

سمع أباه ، ومنصور بن إسحاق الحافظ ، وسهل بن ربيعة ، وأبا علي الحسيني ، وغيرهم .

روى عنه<sup>(٢)</sup> ابن ناصر ، والسلفي ، وابن الخليل ، وشهدة الإبرية ، وآخرون .

قال أبو محمد الجرجاني : بارع في الفقه والفرائض .

وقال ابن السمعاني : فقيه ، فاضل ، دين خير .

وهو صاحب الكرامة في ضياع ابنه في طريق الحج .

وذلك أنه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، فضاع ولده قبل وصوله إلى المدينة الشريفة ،

فلما وصل إلى المسجد الشريف ، أخذ يتفرغ في الباب ، ويبكي ، والخلق مجتمعون حوله ،

وهو يقول : يا رسول الله ، جئتك من بلد بعيد ، زائراً ، وقد ضاع ابني ، لا أرجع حتى

ترود<sup>(٣)</sup> عليّ ابني .

فما زال يُردّد هذا القول ، حتى دخل ابنه من باب المسجد ، فاعتنقا ، وتباكي الخلق .

توفي بآمل في المحرم ، سنة إحدى وخمسمائة .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣/٤ ، المعري ٤/٢ .

وقد أورده المصنف في الطبقات الكبرى : « محمد بن محمد بن محمود » ، وهو خطأ وقع فيه ، فإنه

« محمد بن محمود بن الحسن » كما جاء في الصدرين السابقين والطبقات الوسطى ، ويشهد له ما ذكر المصنف من أنه

ابن أبي حاتم القزويني ، وأبو حاتم القزويني اسمه محمود بن الحسن بن محمد ، كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس ،

صفحة ٣١٢ .

(١) في المطبوعة ، ز : « أهل » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « محمد » . (٣) في المطبوعة ، ز : « برد » ،

والثبوت في : س .

٧٠٢

محمد بن محمود بن محمد بن علي بن شجاع\*

أبو نصر ، الشَّجَاعِيّ ، السَّرْحَسِيّ ، السَّرَّةَ مَرْدٌ ، بفتح السين والراء المهملتين  
وسكون الميم وفتح الميم وسكون الراء الثانية بعدها دال : لَقَبُ

مولده سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة .

قَدِمَ (١) من خُرَّاسَانَ ، إلى بَغْدَادِ .

وتَفَقَّهَ على السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي يَعْلَى الدَّيُّوسِيِّ .

وسَمِعَ أَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ ، آخِرَ أَصْحَابِ زَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ

العَبْدُوسِيِّ ، وَعَمَّهُ أَبَا حَمْدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الشَّجَاعِيِّ الْفَقِيهَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْفُورَانِيَّ الْفَقِيهَ ،  
وَنِظَامَ الْمَلِكِ الْوَزِيرَ ، وَغَيْرَهُمْ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو الْفَتْوحِ الطَّائِيّ ، وَغَيْرُهُمْ (٢) .

قال ابنُ السَّمْعَانِيِّ : شَيْخٌ مُسْنَنٌ ، كَبِيرُ الْقَدْرِ ، فَاضِلٌ ، وَرِعٌ ، كَثِيرُ التَّهَجُّدِ  
وَالصِّيَامِ وَالذِّكْرِ .

كان يُفْتَى ، وَيُنَاطِرُ ، وَيَذُبُّ عَنِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .

تُوُفِّيَ بِسَرْخَسَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٧٠٣

محمد بن محمود بن علي ، أبو الرضى الطَّرَازِيّ

من أهل بخارى .

قال ابن السَّمْعَانِيِّ : كان إماماً ، فاضلاً ، ديناً ، ورعاً ، تقيّاً ، بَكَاءً بِاللَّيْلِ ، بَسَّامًا بِالنَّهَارِ .

\* ذكره ابن السمعاني ، في الأنساب ، لوحة ١٣٣٠ في ترجمة أبي حامد أحمد بن محمد الشجاعى ،

وقال : « روى لى عنه ابن أخيه محمود بن محمد السره مره ، بسرخس » .

(١) في الطبقات الوسطى أن هذا من مقول ابن السمعاني . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

« أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

أنشد أوقاتَه في نشر العلم ، وإلقاء الدروس .

كثيرَ التَّهَجُّدِ ، لا أعرفُ أحداً أجمعَ لِجِصالِ الخيرِ منه .

تَفَقَّهَ يَبُخَارِي ، علي والده ، وعبد العزيز بن عمر ، المعروف بالبرهان .

ثم رحل إلى خراسان ، وأقام بمرور الرُّودِ مُدَّةً ، حتى علَّقَ طريقةَ القاضي الحسين ،

على الحسن بن مسعود الفراء ، أخى محي السنة الحسين ، وأحكم الطريقةَ عليه .

سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصفهاني الحافظ ، وأستاذَه الحسن بن

مسعود الفراء ، وأبا طاهر السنجعي ، ومحمد بن ناصر السلاحي ، وجماعة ، يَبُخَارِي ،

وهرة ، ونيسابور ، ومرور الرُّودِ ، وبغداد .

مولده يَبُخَارِي ، في خامس شعبان ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

هذا مختصرٌ من كلام ابن السَّمْعَانِي .

ولم يقيّد وفاته .

## ٧٠٢

محمد بن محمود بن محمد ، الشيخ ، العلامة ، الإمام ، شهاب الدين ،

الطُّوسِي ، أبو الفتح\*

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

وتفقه على محمد بن يحيى وغيره ، من أصحاب الفراءلي .

وحدث عن أبي الوقت ، وغيره .

روى عنه ابن الجُمَيْرِي<sup>(١)</sup> ، وغيره .

برع في العلم .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣/٢٤ ، شذراب الذهب ٤/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، العبر ٤/٢٩٤ ،

مرآة الزمان ٨/٤٧٥ ، ٤٧٦ ، النجوم الزهرة ٦/١٥٩ .

(١) في المطبوعة : « المحيري » ، والصواب ما أثبتناه ، والكلمة في ز ، س ، ص بدون نقط ،

وهو على بن هبة الله بن سلامة . انظر العبر ٥/٢٠٣ .

وقدم إلى مصر ، فشر العلم ، ورفَّع علمه ، ووعظ ، وذكَّر .  
وكان إماما جليلا ، زاهدا ، ورعا ، متقشفا ، على طريق السلف ، مع رياسة تامَّة ،  
وعظمة عند الخاصَّة والمأمَّة .

كلمته نافذة ، ومدارُ الفُتيا <sup>(١)</sup> بديار مصر عليه .

ومما يؤثر من عظمته وجلاله ، أنه جاء يوم عيدٍ ، والسلطانُ في الميدان ، فأقبل وبين  
يديه الغاشية <sup>(٢)</sup> ، محمولةً على الأصابع ، والنساريُّ يُنادي : هذا ملكُ العلماء ، والسلطانُ  
يسمع ، ويستبشر ، ولا يُنكر .

وكان أمَّارًا بالمعروف ، نهَّاءً عن المنكر ، قائمًا بنصرة مذهب الأشعري <sup>(٣)</sup> .

(١) في المطبوعة ، ز : « عليه بديار مصر » ، والثبت في : س ، ص .  
(٢) تقدم ذكر معاني الغاشية في ٢٢٢/٤ ، وفي الشفرات أنه كان يركب بالغاشية والسيوف  
السلولة ، ثم جاء بعد أنه كان يركب والغاشية على رأسه . (٣) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة :  
« وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مُداوما ، لا ترَّجمه سطوةُ جبار ذى دفاع ،  
ولا يردهُ زخرفُ عاذِل صاحب خداع .  
وكان معظمًا عند السلاطين إلى الغاية .

● ومن محاسنه ، أنه لما سأله بعضُ الضَّعفة : أيُّما أفضل ، دمُ الحسين أم دمُ الحلاج؟  
استعظم ذلك ، فقال له ذلك السائلُ النبيّ : فدمُ الحلاج كتب على الأرض : الله الله .  
ولا كذلك دمُ الحسين .

فقال الشيخُ : المتَّهم يحتاج إلى تركية .

ثم جاء ذكر وفاته ، وجاء بعدها :

● « حكى الفقيه ناصرُ الدين بنُ النير ، في كتاب «المقتفى» أن السلطان صلاحَ الدين  
نذَّر في بعض نصارى الساحل ، إن ظفِرَ بهم أن يقتلهم ، ولا يُمنَّ عليهم . ثم ظفِرَ بهم  
أحدُ نوَّابه ، فأعطاهم الأمان .

=

فاستفتى صلاحُ الدين فيما أعطاه النائبُ من الأمان ، هل يلزمه هو ؟

= فاختلف الفقهاء عليه ، وكانت فتياً الشيخ الإمام شهاب الدين الطوسي ، أنه لا أمان لهم  
لقُبْح ما تماطَوْه في الإسلام .

فأخذ صلاح الدين بفتياً الشيخ شهاب الدين ، وأحضره معه على قتلهم تحريماً في التقليد ،  
وتبرئوا من الاستبداد .

فلما أخذتهم السيوف ، التفت صلاح الدين ، فإذا الشيخ شهاب الدين يبكي .

فقال له : ما هذا ، أرجوع عن الفتياً بعد القوات ؟

فقال : لا هاءَ الله [ أى لا والله . القاموس . ٥١٥ ] ، ولكن رحمةً جليليةً ، لهذه

الصورة الإنسانية .

ثم تكلم الفقيه ناصر الدين ، في أنه هل يصح من الإمام ومحوه من ولاية الأمور أن

ينذر تعيين خصلة من الخصال كما فعل صلاح الدين ؟ أو يحلف أن يستعمل فلانا ؟ أو يحلف

القاضي ألا يُعدّل أحداً مدةً بعينها ؟

وقال : الحق أن ذلك كله لا ينبغي ، فإن الإمام لا يحكم بالهوى ، ولا يُعَيِّن خصلةً

من الخصال بالتشهي ، ولا يستعمل أحداً لمثل ذلك ، وإنما هو مُنقاد لمقتضى الاجتهاد

في الوقت الحاضر ، فهما اقتضت المصلحة في وقت الحكم ، ودخول زمان الحاجة ، وجب

عليه أن يتبمه ، ولا يلتفت إلى عيینه .

وقد تكون المصلحة في وقت اليمين الامتناع ، ثم تتغير بتغير الأوقات وغيرها .

والإمام في أفعاله مثل الفتى في جوابه ، يجب عليه استئناف الاجتهاد كلما وقعت واقعة .

ولا يكفيه الاجتهاد المتقدم . فالحاكم إذا حلف أن لا يُعدّل أحداً مدة كلفتى أن لا يفتى

إلا بكذا مدة .

قال : فإن قلت ، فقد حلف النبي صلى الله عليه وسلم لما استحمه أبو موسى الأشعري

وقومُه في بعض النزوات ، فقال عليه السلام : « والله لا أحكم ، ولا أجذ ما أحكم

عليه » ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بظهر ، فدعاهم فحملهم عليه ، فقال بعضهم لبعض :

« اغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد حلف أن لا يحملنا ، ثم حملنا ، والله لا بارك لنا =

وكان مع عظمته يتضاءل للخبوشاني<sup>(١)</sup> ، ويعترف بعُلو قدره .  
تُوُفِّيَ في ذى القعدة ، سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وحمل أولادُ السلطان نَعَشَهُ  
على رقابهم .

= في ذلك ، فَأَتَوْهُ ، فَذَكَرُوهُ ، فقال عليه السلام : « ما أنا حملتكم ، الله حملكم » ،  
ثم قال : « إِنِّي لَا أَحْلِفُ بيمينًا فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَأَتَيْتُ  
الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » . وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لِيْتَخِمْنَهُمْ قُلْتُ  
لَا أُجِدُ مَا أَحْمِنُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْمِيْنَهُمْ تَفِيضٌ مِّنَ الدَّمْعِ ﴾ الآية [ ٩٢ / التوبة ] .  
قلتُ : إنما حلف النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتكلف لهؤلاء جملًا بقرضٍ ونحوه ،  
ما دام لا يجد لهم جملًا ، والأحسن أن تكون الواوِ واو الحال في قوله : « ولا أُجِدُّ »  
كأنه قال : لا أحملك مادمتُ فاقداً للظهر ؛ ولذلك قال عليه السلام : « ما أنا حملتكم »  
أى سخر لكم بظهرٍ حملتكم عليه ، فلا حنثٌ إذا .

هذا جوابُ الفقيه ناصر الدين ، وفيه تكلفٌ من جهة أنه جعل الواو للحال ، وجعل  
قوله : « الله حملكم » بمعنى سخر لكم ما حملكم عليه .

ثم قال الفقيه ناصر الدين : وأما قوله عليه السلام بعد ذلك : « والله إنى لا أحلف  
يميناً » الحديث ، فهو استثناءٌ قاعدة لا يدلُّ على أن النبي صلى الله عليه وسلم حنث في يمينه ،  
بل خرج الكلام على تقدير كأنه قال : ولو حنثتُ في يميني حيثُ كان الحنثُ خيراً ،  
وكفرتُ عنها ، لكان ذلك شرعاً واسعاً ، بل ندباً راجحاً .

هذا كلامه ، وبؤييده أنه لم يُثقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن هذه  
اليمين .

(١) في ز : « للخبوشاني » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، س ، ص .

وهو محمد بن الموفق بن سعيد ، التوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٤ .  
والخبوشاني ، بضم الخاء والباء الموحدة وسكون الواو وبمدحاشين معجمة وفي آخرها نون ، نسبة  
إلى خبوشان ، وهى بلدة بناحية نيسابور . الباب ١ / ٣٤٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٥ . وسيرته  
المصنف في مكانه من هذه الطبقة .

﴿ ومن شعره ، « ومُلحُ كلامه ومليح فتاويه » ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المُظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن ، ومحمد ابن يوسف المقدسيان ، <sup>(٢)</sup> وأبو الحسين بن اليونيني <sup>(٣)</sup> ، قالوا : أخبرنا الفقيه ابن الجُمَيْرِيّ ، قال : أنشدنا الإمام أبو الفتح الطُوسِيّ ، لنفسه :

طلعت على بغدادَ والعلمُ طالعٌ      كما طلعتُ شمسُ من السَّرَطَانِ  
ومصرُ كجدتي منزلٍ لهبوطه      كذا الحوتُ في الجائين للحدَثَانِ <sup>(٤)</sup>

ومعنى هذين البيتين ، أنه طلع على بغداد ، والعلم في ارتفاعه مُشابه <sup>(٤)</sup> ارتفاع الشمس في أوجها ، المُختصَّ بالسَّرَطَانِ ، فزاده مع ذلك رِفْعَةً ، وطلع على مصر ، والعلم ها يبط مثل هبوط الشمس ، في بُرُجِيّ الجدى ، والحوت ، فرجمه إلى ارتفاعه ، وأطلق لفظ الجديين <sup>(٥)</sup>

٧٠٥

محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الحسن ،

الرَّعْفَرَانِيّ ، البغداديّ ، الجَلَّاب \*

الفقيه ، المحدث ، الورع .

تفقه على الشيخ أبي إسحاق .

(١) في المطبوعة : « ومليح كلامه وفتاويه » ، والثبت في : ز ، س ، س .

(٢) في المطبوعة : « وأبو الحسن بن القوسى » ، والثبت في : ز ، س ، ص ، وهو بغير نقط في النسخ الثلاث ، وفيها : « أبو الحسن » أيضاً وقد جاء في ترجمة ابن الجُمَيْرِيّ ، في الطبقة السادسة أن من الرواية عنه من أهل مصر أبا الحسين اليونيني ، وهو أحمد بن عبد الله بن عيسى . انظر النجوم الزاهرة ١٩٨/٨ . (٣) في المطبوعة : « ومصر كجدي » ، وفي ز : « لجدي منزل » ، وفي س : « لجديين » ، والثبت في : ص ، وفي ز ، س : « كذا الحر » ، والثبت في : المطبوعة ، ص . (٤) في س : « يشابه » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، س . (٥) في س : « الجديين » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، س . وما بعد هذا في الأصول فراجع يدل على أن الكلام غير تام .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٦٥/٤ ، شذرات الذهب ٥٧/٤ ، العبر ٤/١٤ ، الكامل ٢٢٢/١٠ ، وفیات سنة ٥١٨ هـ ، المتظم ٢٤٩/٩ .

وصنّف عدّة كُتُب .

ورحل إلى أصْبَهان ، والشام ، ومصر ، والبصرة .

روى الكثير عن الخطيب ، وأبي جعفر ابن المُسَلِّمة ، وابن المأمون ، وأبي الحسين بن

المُهتدي بالله ، وطبقتهم .

روى عنه السلفيّ ، وطائفة .

مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

ومات في صفر سنة سبع عشرة وخمائة .

٧٠٦

محمد بن مُنْجِج بن عبد الله ، الفقيه ، أبو شجاع

الصوفي ، الواعظ .

ولد سنة خمس [ وخمسين ]<sup>(١)</sup> وخمائة .

وسمع من قاضي المرستان .

وأجاز له ابن طاهر .

وتفقّه بالجزيرة<sup>(٢)</sup> ، على ابن البرزّي<sup>(٣)</sup> .

ويبغداد ، على أبي محمد عبد الله بن نضر الإسلام الشاشيّ .

وقدم الشام ، وولّى قضاء بعلبَك ، ثم عاد إلى بغداد .

وله شعر حسن .

توفّي ببغداد ، في ربيع الأول ، سنة إحدى وثمانين وخمائة .

(١) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، ز ، س . (٢) جزيرة ابن عمر . انظر الحاشية

الآتية . (٣) هو أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد ، إمام جزيرة ابن عمر وعالمها . المشتهر ٦١ .

٧٠٧

محمد بن المنتصر بن حفص بن أحمد بن حفص المتوَلَّى النوقاني

المعروف بمحمد ابن أبي سمد .

من أهل نوقان طوس .

تفقه على فقيه الشَّاش بهرآة ، وعلى (أبي حامد<sup>(١)</sup> الشُّجَاعِيَّ بَيْتَخ .

وسمع بنوقان القاضيَ أبا سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي<sup>(٢)</sup> .

وبمرو وأبا بكر محمد بن علي بن حامد الشَّاشِيَّ .

قال : وهو شيخه المعروف بـفقيه الشَّاش .

وبهرآة أبا عبد الله محمد بن علي العمري ، وغيرهم .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : كتبتُ عنه ، وسمعتُ منه «تفسير الثَّمَعَابِيَّ» المسمَّى بـ«الكشف

والبيان» ، روايته عن الفرخزادي ، عنه .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : وكان إماما فاضلا ، (عفيفا ، حسن السيرة<sup>(٣)</sup>) ، جميل الأمر ،

ورعا ، زاهدا ، يحفظ المذهب ، ويُفِيَّتِي .

ولد بنوقان .

وبها توفِّيَ يوم الأحد ، الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

ودفن بمقبرة باب المقب<sup>(٤)</sup> .

انتهى الجزء السادس ، من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ،

وبليه الجزء السابع ، وأوله ترجمة ﴿ محمد بن منصور بن محمد ،

تاج الدين ، ابن السمعاني ﴾ من بقية الطبقة الخامسة

(١) في المطبوعة ، ز : « ابن حامد » ، والصواب في : س ، ص ، وتقدمت ترجمته في ٨٣/٤ باسم

أحمد بن محمد بن محمد . (٢) في المطبوعة : « الفرخراوى » ، وفي ز : « الفرخزادى » ، والثبت في :

س ، ص ، وضبط الراء من الأخيرة ، وجاء أبو سعيد محمد بن سعيد ، في معجم البلدان ٤٨٦/٣ ، وفيه

« الفرخزادى » . (٣) في المطبوعة : « حسن السيرة عفيفا » ، والثبت في سائر الأصول .

(٤) هذا التشديد من : س ، ضبط قلم .